

خوشه‌هایی  
از  
خرمن ادب و هنر

اصل مجبایا باید اهر احدی را انکار نمایند  
و ارباب هنر را محترم دارند .  
حضرت بهمانده

خوشه‌هایی  
از  
خرمن ادب و هنر

۷

دوره نهم

نشریه

انجمن نویسندگان  
کتاب و هنر  
سویس

«انجمن ادب و هنر» در سال ۱۳۶۸ شمسی در آکادمی لندگ (سوئیس) تأسیس شده و برای توسعه، ترویج و اعتلاء زبان پارسی و شناسائی و تقدیر موارث فرهنگی و هنرهای اصیل ایرانی می‌کوشد.

انجمن سعی دارد نقش مؤثر جامعه بهائی ایران را در پیشبرد و توسعه و تعالی ادب و فرهنگ آن سرزمین و نیز قدر و منزلت آثار ادبی و هنری بهائیان ایرانی را که تا کنون ناشناخته مانده است، به جامعه غیربهائی ایرانی بشناساند.

«انجمن ادب و هنر» برای نشر آثار ادبا، شعرا و هنرمندان بهائی تلاش می‌کند و به خلاقیت و نوآوری و پرورش و شکوفائی قریحه‌ها و استعدادهای ادبی و هنری آنان در حدّ مقدور کمک می‌نماید.

«خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر» شامل متن سخنرانی‌هایی است که توسط ادبا و محققان بهائی در مجامع سالانه، انجمن در لندگ ارائه می‌شود. به این مجموعه به تناسب، آثار دیگری از سخنوران و نویسندگان بهائی اضافه می‌گردد.

خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر (۷)

«دوره نیل اعظم»

نشریه، انجمن ادب و هنر - آکادمی لندگ (سوئیس)

چاپ اول: ۵۰۰ نسخه

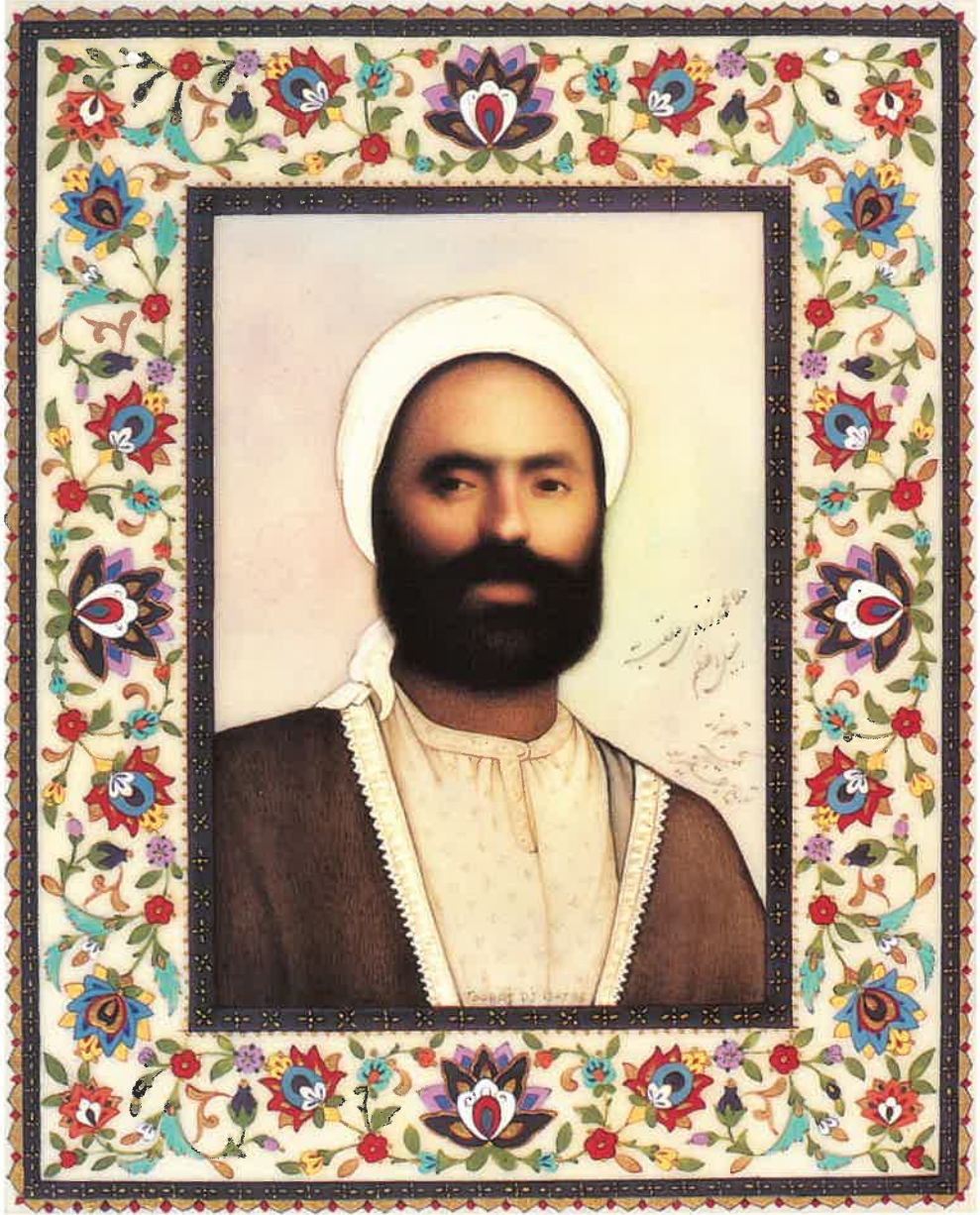
چاپ «ریحانی» - دارمشتات - آلمان

۱۵۳ بدیع - ۱۳۷۵ شمسی - ۱۹۹۶ میلادی

ISBN 3-906726-01-0



حضرت عبدالهواء در ادراينه همراه با برادران مبارك و پيروان حضرت بهاء الله. رديف ايستاده از چپ به راست: آقا محمد قلي  
اصفهانى، ميرزا نصرالله تفرشى، نبيل اعظم، ميرزا آقا جان (خادم الله)، مشكين قلم، ميرزا محمد على سياح، آقا حسين آتشچى و  
آقا عبدالغفار اصفهانى. رديف نشسته از چپ به راست: ميرزا محمد جواد قزوينى، ميرزا مهدى (غصن اطهر)، حضرت عبدالهواء،  
ميرزا محمد قلي (با احتسال قولى با يكمى از فرزنداننش) وسيد مهدى دهجى. رديف نشسته روى زمين از چپ به راست: مجدد  
الدين (پسر ميرزا موسى، آقاى كليهم) و ميرزا محمد على (برادر ناتنى حضرت عبدالهواء).



محمد نبیل اعظم زرنندی  
میشیا تور - اثر توج جهانگیرلو



کلمات مکتونه عری - نستعلیق اثر جمعی جعفری - تذهیب مینو عالی



غزل منسوب به جناب طاہرہ - نستعلیق - اثر حسام الدین ثابتیان



۷۴۴ هجری

کتاب حکیم علی رودر رودی  
کتاب حکیم علی رودر رودی  
کتاب حکیم علی رودر رودی

مجلسی  
کتاب حکیم علی رودر رودی  
کتاب حکیم علی رودر رودی

غزل حافظ - شکسته - اثر حسام الدین ثابتیان



## فهرست مندرجات

- ۱- الواح صادره خطاب به نبیل اعظم  
۲- پیش‌گفتار ..... ۱۹  
۳- گشایش «دوره» نبیل اعظم ..... ۲۱

## الف - احوال و آثار نبیل زرنندی

- ۴- نبیل اعظم زرنندی ..... ۲۹  
۵- مروری بر اشعار نبیل زرنندی ..... ۵۸  
۶- تاریخ نبیل زرنندی ..... ۷۶

## ب - مسائل تاریخی

- ۷- منابع تاریخ امر بهائی ..... ۸۸  
۸- مطالعات تاریخی بابی و بهائی  
در آثار مورّخین و نویسندگان روسیه ..... ۱۲۵  
۹- بحثی در باب فلسفه، تاریخ از نظر امر بهائی ..... ۱۵۱  
۱۰- اندیشه، اجتماعی و سیاسی  
در نیمه، دوم قرن نوزدهم ایران و ارتباط آن با امر بهائی ..... ۱۶۱  
۱۱- بایبان و بهائیان در تحقیقات غربیان ..... ۱۷۷  
۱۲- آئین صابئین ..... ۱۹۴

## ج - ادب و هنر

- ۱۳- ارتباط روسیه با ادب فارسی ..... ۲۰۶  
۱۴- اندیشه‌های بهائی در اشعار برخی از شعرای معاصر ..... ۲۲۳

۱۵- خشت در معماری سنتی ایران ..... ۲۴۵

#### د - گوناگون

۱۶- نقشه‌نگاری و نظری به نقشه‌های قدیمی ایران ..... ۲۵۳

۱۷- سیمای زن در آثار بهائی ..... ۲۶۴

#### د - گلبرگی چند از گلزار ادب ایران

۱۸- گزیده‌ای از اشعار نبیل اعظم ..... ۲۹۳

۱۹- دو منظومه از دو شاعر معاصر بهائی ..... ۲۹۹

#### ه - اخبار و وقایع

۲۰- در دوره نبیل اعظم چه گذشت؟ ..... ۳۰۴

۲۱- آشنائی با نویسندگان ..... ۳۰۹

۲۲- پنجمین کنفرانس انجمن دوستداران فرهنگ ایرانی (امریکا) ..... ۳۱۵

۲۳- اولین دوره اروپائی «مجمع عرفان» (ایتالیا) ..... ۳۱۶

۲۴- سومین دوره امریکائی «مجمع عرفان» (امریکا) ..... ۳۱۷

۲۵- نشریات انجمن ادب و هنر

---

روی جلد : مشرق‌الاذکار هند - دهلی نو - نقل از کتاب *Forever in Bloom* اثر Raghu Rai

پشت جلد : تالار نوا - کاخ عالی قاپو - میدان نقش جهان - اصفهان

مناجاتها و الواح صادرة از قلم جمال اقدس ابهى' به اسم نبيل اعظم زرندى

### بسم الله الغنى المتعال

[٨]

سبحانك يا الهى قد حالت بينك و بين خلقك سبحات عبادك الذين كفروا  
بآياتك. كم من عبادٍ يا الهى قاموا لدى' باب السّجن و منعوا عن الدّخول فى  
كعبة قربك و كم من الاصفياء يطوفون حول مدينتك حباً لنفسك و لا يجدون  
سبيلاً الى' مطلع عزّ فردانيتك، و منهم التّبيل يا الهى قد دخل المدينة و ما وجد  
سبيلاً اليك ليدخل فى خباء مجدك و ساحة عزّ احديتك. قد منعه الظالمون عن  
الدّخول فى جوارك و الورود فى ظلّ سدره امرك. قد كان يطوف السّجن فى  
الايام حباً لنفسك الى' ان اطلع الشيطان و اخبر القوم اذاً اخرجوه من المدينة و  
ما قضت ايام الآ و قد اخذ الفراق من يده زمام الاضطبار و احترق من نار  
الاشتياق لذا قصد بقعة الفردوس مرّة اخرى'. تراه يا الهى لما منع عن الدّخول قام  
فى العراء خارج المدينة على مسافة بعيدة ثمّ التفت الى' مقرّ عرش عظمتك و  
اقبل الى' وجهك و قام امام الوجه بخضوع خضعت له الاشياء عمّا خلق فى  
ملكوت الانشاء جاريةً عبراته و صاعدةً زفراته و متزلزلةً اركانه و مهتزةً جوارحه  
و ناطقاً لسانه: اى ربّ ترانى أنست مع الوحوش فى حبّك و تركت المدائن و  
البلاد فى سبيلك و انقطعت عن كلّ الجهات الى' جهة فضلك و دخلت فى جوار  
رحمتك. اى ربّ اظهرت لى جمالك ثمّ منعتنى عن النّظر اليه من مبرم قضائك و  
اشربتنى كوثر لقائك ثمّ ابتليتنى بفراقك و شرقتنى بقربك ثمّ بعدتنى بما جرى من  
قلم تقديرك على الالواح التى رقت من قلم امرك. انت تعلم يا الهى بان شوقك  
احرقنى و هجرك اذابنى و من فراقك اشتعلت عظامى و اركانى. و عزّتك يا  
محبوب العالمين و مقصود العارفين و اله من فى السّموات و الارضين لست

مقتدراً على الاصطبار عند ظهور اسمك المختار إن اردت الفراق لم دعوتنى الى الوثاق و ان كتبت لى الاحتراق فى هجرك لم اريتنى نير جبينك الذى منه اضاءت الآفاق. ايقنت يا الهى بعلم اليقين بان عندك رحيق الحيوان الى' من اتوجه يا مالك الامكان و ملك الاكوان و عندك ملكوت البقاء الى' من اقبل يا ربى العلى الابهى'. فو عزتك يا محبوبى ذكرك حياتى و ثناؤك ورد لسانى و لقاءك املى و قربك رجائى و منتهى بغيتى و منائى. اقدر ان اصبر على البلايا كلها ولكن لا اقدر ان اصبر على فراقك و اقدر ان انقطع عن كل لذة فى حبك و لا اقدر ان اصبر فى هجرك يا حبيب قلوب العاشقين و يا محبوب افئدة المشتاقين. سرورى قربك و لقاءك و غذائى نغماتك و روحى آياتك و مؤانسى اذكارك و مبدئى كلماتك. فاحكم على ما شئت بامرك ولكن قدر لى قربك فاحرقنى بنار سطوتك ثم اكتب لى لقائك. فو عزتك لا يسكن عطشى الا من كوثر وحيك تلقاء وجهك و ما يستريح فؤادى الا بالنظر الى' جمالك. كذلك خلقتنى بقدرتك و ذراتنى بأمرك. يا ليت كنت نسيماً و مررت فى ساحتك او كنت طيراً و طرت فى هواء حبسك. ولو تفوح من كلماتى يا الهى نفحات المجترحين من خلقك ولكن عشقك اخذ زمام الادب عن كفى، عفوك يقتضى بان لا تأخذنى بمقالاتى و جريراتى. اسألك يا خالق الامم و محيى الرّم بان ترفع الحجاب بقدرتك و تخرج الاحباب من هذا السّجن بجودك و احسانك ثم ادخل القاصدين فى ظلك. فو عزتك اعلم بان اعمال المريبين من بريتك منعتنا عن لقائك و غفلة الغافلين من عبادك حالت بيننا و بين انوار وجهك. فاغفر يا الهى خطيئاتهم التى منعتنا عن التّقرب الى' بحر وصالك و الورود فى ظلّ سدرة الطافك. هل تأخذ المشتاقين يا الهى بما اكتسبت ايدى الغافلين. اسألك يا حياة العالمين بأن ترسل من سحب سماء فضلك ما تستر به قلوب احبائك و يجتمعوا فى حولك بفضلك. فاه آه كم من عباد سكنوا

فى ظلّ سدرة المنتهى' و ما وقعت عيونهم مرّة عليها و كم من عبادٍ استراحوا فى جوار رحمتك الكبرى' و ما التفتوا اليها. يا الهى فو عزّتك حيّرتنى بدائع امرك و اسرار قضائك. كم من عبادٍ ذاقوا طعم الموت فى هجرك و ما فازوا بلقائك و كم من عبادٍ ما ارادوا قريك و ادخلهم قضاؤك فى جوارك و رزقهم لقائوك. فاه آه بذلك يحترق كبدى و اكباد عاشقيك. يا ليت ما وقعت على منظرِكَ الاطهر عيون البشر الآ من لا يرى غيرك و لا يريد دونك. و اتى يا الهى ارجو فى كلّ الاحوال بأن اكون ارضاً لموطئ قدميك و اظن من عبادك من يشرب كأس الوصال و يكون غافلاً عن حضرتك كلّ ذلك يا إلهى من ظهورات تدبيرك و حكمتك و بها تضطرب نفسى و ينوح قلبى لأننى ما كنت مطلعاً بأسرار قضائك و لا اعرف ما يكون فى خزائن علمك. و لما كان الامر كذلك ينبغى بأن انقطع عن مرادى عمّا اطلب منك. لم ادر يا مقصودى ينفعنى ما احبّ و اريد او يضرّنى اذاً يا إلهى لا اجد لى مفراً و لا مهرباً الآ بأن افوض امرى اليك و انقطع عمّا اريد و اقول فى كلّ الاحوال توكلت عليك يا إله من فى السّموات و الارضين. فيا إلهى اسألك بجمالِكَ بأن تجعلنى ثابتاً على ذلك لاكون راضياً بقضائك على شأنٍ يكون مختارى ما اخترته و رجائى ما اظهرته. و نفسك يا إلهى بلاؤك اذهلنى عن بلائى و سجنك اغفلنى عن ابتلائى فوا حزنا هذا مقام انقطع عنه الذكر و منع عنه القلم و سكرت عنه الابصار و قصر عنه البيان و عجز فيه التّبيان. روحى لحبسك الفداء يا مولى العالمين، حملت لنا ما لا تحملها الجبال و لا البحار و لا السّموات و الارضون، و ما حملت البلايا الآ لحياة العالم و العالم يبغضك. لم ادر ما وراء حجاب علمك يا رجاء العالمين و اعلم يا إلهى بأن مشيتك تغلب العالم و ارادتك تسخر ارادة الممكنات و قدرتك تحيط من فى الارضين و السّموات. لا تمنعك عن امرك اعمال الظالمين و لا اعراض المعرضين. اسألك بأن تنصر احبتك ثم اثبتهم

على حبك و رضائك ، ثم اجعل قلوبهم مطمئنة لئلا يزلهم ظلم الذين كفروا  
بآياتك . انا انت المقتدر على ما تشاء في قبضتك جيروت الغيب و الشهود و لا  
اله الا انت العزيز الودود .

## هو الله

[٢]

فسبحانك اللهم يا الهى حينئذٍ عرجت بسلطان قوتك الى سماء عز رفعتك و  
سيرت عوالم القدس و مواقع الانس حتى وصلت الى مكنم العز و الوصل و  
الوصال و مخزن النور و المجد و الاتصال و سافرت منك اليك و هاجرت بك عليك  
حتى وصلت الى غيب الهوية و صرف وجهه القيومية و عرفت كل المقامات فى  
كل ما خلقت فى جيروت قدرتك و ملكوت عزتك و كل ما اجرته فى لاهوت عز  
سلطنتك و ناسوت قدس احاطتك و عرفت كل شىء فى اماكنه و كل ما يحدث  
من بعد فى مواقعه من دون ان يظهر حكم البعدية او يجرى اسم القبليّة حتى  
احطت كل من فى السموات و الارض فى نفسى بحيث احصيت كل ما نبت على  
ارض الهوية فى شعرات رأسى و كل الجبال فى عظام جسدى و كل الشموس من  
مشارك كينونتى و كل النفوس فى طبقات انيتى و كل اللئالى فى سنون فمى و  
كل الحروف فى خطوط جلدى و اناملى و كل العلوم فى نقطة قلبى و كل الارواح  
فى مطلع روحى . و حينئذٍ مع كل ذلك و كل ما اعطيتنى بجودك و احسانك قد  
اخذت هذه الروح القدسية و هذا النور الالهية و هذه اللطيفة الربانية فى كفا  
ايدى و اريد ان افديها فى قدميك و هذا من منتهى مقصودى فى ملكك و غاية  
مطلوبى فى بلادك . فو عزتك ما اطلب منك فى ذلك جزاء لا ابقاء اسمى فى ارضك  
و لا اعلاء امرى فى مملكتك لان اسمى معدوم فى اسمك و ذاتى مفقود عند ذاتك .  
و انا انت لو تريد ابقاء ذاتك و استبقاء نفسك و استرقاء اسمك فانك حاكم فى

ارادتک و سلطان فی مشیتک . تفعل کلّ ما تحبّه لنفسک و تجرى ما ترضى به لذاتک و آنک محبوبٌ فیما تشاء و آنک انت العزيز المحمود . فاستلک حينئذٍ يا الهی بان تتركب هذا العبد معی فی هذه الفلك الازلیة و هذه السفینة القدسیة فانها سفینةٌ لو تسیر على الماء لتكون سائراً على الهوا و لو تمشى على الارض لتكون ماشياً بالنار فی كرة النار و كأنها تحرك بالنار و تجرى على النار و ترض فی النار و بها تشتعل النار فی افئدة المخلصین . فهنيئاً لمن یصطلى بهذه النار لله المقدر المهیمن الجبار .

من الباء قبل الهاء

بسمه البهیّ الابهیّ

[۳]

این نامه از این عبد حزین غمین به شطر حضرت مشفق امین ارسال می شود که ای یار، از اغیار رُخ عرفان بیوش و در مقابل وجه نگار بگشا . از جان بگذر و به ذکر جانان در ما بین زمین و آسمان زبان بیان بی ستر و کتمان برآر . حجاب صمت شقّ نما و سبحات سکون خرق کن . لسان ذوالجلال از جهت عرش فرموده که بنویس : ای محمد ، عاشق جمال دوست قرار نجوید و در ذکرش اضطبار ننماید . چون سمندر نار شعله در دیار افکند به شأنی که جمیع حجابات و سبحات را از جمیع ذوات محترق و معدوم سازد . ای محمد ، چنان از خلف ستر و سکون بیرون خرام که جمیع جهانیان از حرکتت مهتز شده به هیجان آیند به قسمی که جمیع حوریات مستوره، در قمایص سندسیه و جوهریات افئده، محجبه از غرف ستر و سکون بی حجاب و نقاب به ذکر ربّ الارباب ناطق شوند . ای محمد ، قسم به اسم اعظم که قدرتی ظاهر شده که اگر ایادی رجای جمیع ممکنات به یمین اعطایش بلند شود جمیع به اکفّ مشرق بیضاء از

سینای فضل و عنایت کبریا راجع شوند . پس کفّ منیره را از جیب امریه به اذن خالق بریه بیرون آر و گمراهان وادی نفس و هوی را به رضوان قدس ابهی و فردوس عزّ اعلیٰ دلالت نما و از فقدان ثابتین و اعراض معرضین محزون مباش چه که بدعاً خلقی مبعوث شوند که قدم انقطاع بر کلّ من فی الارضین و السموات گذارند و آستین تقدیس بر کلّ ما خلق من الماء و الطین برافشانند و بی سر و پا به قدم دوست بشتابند . در سنه، ستین ملاحظه نما که چقدر از ناس به حجات اشارات که در ظهور قائم از رؤسای قوم در دست بود محتجب بوده‌اند و چون نیر اقدس امنع ارفع ابهی از افق عزّ اعلیٰ ظاهر و مشرق گشت خلقی مبعوث شدند که جمیع آن اشارات مشهوره را از صدور محو نمودند و قدم بر صراط عزّ مستقیم به سلطان وقار و تسلیم و تمکین گذاردند و به هیچ حجابی محجوب نشدند و به هیچ نهیبی منهی و ممنوع نگشتند . کذلک یخلق الخلق بسلطان امره ولكنّ الناس هم لا یعرفون . بلکه به شأنی از کلّ شیء منقطع شدند که ذکر خاتم که نصّ کتاب بود به تصریح اتمّ من غیر تلویح ، به آن هم ممنوع نشده به ساحة مرفوع و مقام محمود بین یدی سلطان مقصود وارد شدند و حال شهادت می‌دهند سرّاً و جهراً که نبی از اوّل لا اوّل بوده و الی آخر لا آخر خواهد آمد . حال مشاهده فرما که چه قدرتی ظاهر شد که بصر را از جمیع این کلمات برداشت و به منظر اکبر دلالت فرمود . باری، به گل حسد مغلّ چشمه، خورشید و اشعه، شمس تفرید و تجرید آلوده نشود و از فیض خود ممنوع نگردد . زود است عبادی ظاهر شوند که به هیچ عبارتی محتجب نگردند و به هیچ کلماتی از سازج قدم محروم نشوند . قل یا ملأ البیان، بعد اشراق جمال ذوالجلال فی وسط الزوال لن ینفع شیء شیئاً ولو یكون اعظم فی الانظار و اثقل عمّا خلق بالاجهار . جز دوست را معدوم و مفقود شمرند و به سلطان



معلوم توجّه نمایند . انتهى' .

چند سُور لاجل آن جناب از سماء قدم نازل . یکی به عراق ارسال شد و سوره ، دم به ارض طاء و همچنین لوح منیع دیگر . انشاء الله رسیده و می رسد . باری ، این عبد فانی عرض می نماید که ای جان جانی من و ای طبیب دل غمگینم ، از جان بخروش ، خروشیدنی که جمیع عالم را از نوم غفلت بیدار نماید . دیگر تا چه کند قدرت لسانت و آتش قلب منیرت .

بسم الله البهیّ الابهیّ

[۴]

ان یا نبیل الاعظم ، اسمع ما ینادیک به لسان القدم عن جبروت اسمه الاکرم و آته ینطق حینئذ فی ملکوت الاعلیّ و یغنّ فی قلب کلّ الاشیاء بانّی انا الله لا اله الاّ انا . لم یزل کنت سلطاناً مقتدرأ و لا یزال اکون ملیکاً مهیمناً و انّ برهانی قدرتی ثمّ سلطانی بین العالمین جمیعاً . ان اشهد فی نفسک بانّ لا اله الاّ انا . قد بعثت الممكنات بارادةٍ من قلمی و ارجعتهم الی نفسی ثمّ نبعتهم مرّةً اخری و عدأ من عندنا و كذلك کان الامر من قلم الفضل علی لوح العدل بالحقّ مرقوماً . ان استمع ما یغنّ روح القدس یومئذ فی ملکوت کلّ شیءٍ بان تالله قد ظهر محبوبی و محبوب کلّ النبیّین و المرسلین و اتی افدی نفسی لمن یحبّه و ارتدّ الیه لحظات مالک الاسماء و الصّفات عن منظر اسمٍ بهیاً . ان یا اسمی ، طوبیّ لک بما رکبت علی فلك البهاء و کنت سائراً علی بحر الکبریا بسلطانی الاعلیّ الاعلیّ و کنت من الفائزین من اصبع الله مکتوباً و شربت كأس الحیوان من هذا الغلام الّذی یطوف فی حوله مظاهر السّبحان و یستبرکن بلقائه مطالع الرّحمن فی کلّ اصیلٍ و بکوراً . عزّاً لک بما سافرت من الله الی الله و دخلت بقعة البقاء مقرّ الّذی کان عن ذکر العالمین منزوهاً و اهتزّک اریاح القدس فی حبّ مولاک و طهرک ماء

العرفان عن دنس كلِّ مشركٍ مردوداً وبلغت الى رضوان الذِّكر في هذا الذِّكر  
الَّذى كان على هيكل الانسان مشهوداً اذاً فاشكر الله بما ايَّدك على امره و انبت  
في رياض قلبك سنبلات العلم و الحكمة و كذلك كان فضله عليك و على العالمين  
مسبوقاً. ايَّاك ان لا يحزنك شيءٌ عمّا خلق بين الارض و السَّماء . عرّ نفسك عن  
كلِّ الاشارات و دع عن ورائك كلِّ الدلالات من اهل الحجابات ثم انطق بما يلهمك  
روح الاعظم في امر ربِّك لتقلب الممكنات الى شطر قدسٍ محموداً. بلِّغ رسالات  
ربِّك الى شرق الارض و غربها و لا تصبر اقلّ من حينٍ و ان هذا امرٌ من لدن  
عزيزٍ حكيماً. كسر اصنام الوهم بقوةٍ من لدنا و قدرةٍ من عندنا ثم اطلع عن افق  
العلم ببيانٍ بديعاً. ان اتحد احبّاء الله و اصفياؤه على الامر ثم اجتمعهم على  
فراش عذبٍ منيعاً. تحرّك بين العباد بوقار الله و سكينته ثم استقم على الامر  
بشأنٍ يستقيم بك كلِّ مضطربٍ ضعيفاً ثم اعلم بان حضر بين يدي العرش كتابك  
و اخذناه بيد الفضل و قرئناه بلسان القدس و توجهنا اليه بلحظات الرحمة فضلاً  
من لدنا و رحمةً من عندنا عليك و قدرنا لك في امّ البيان خيراً قد كان عند  
الرحمن عظيماً و اطّلنا بما فيه و بما بلغت رسالة ربِّك الى جهة الشرق . فيا حبذا  
لك بما فزت بامرٍ كان في امّ اللوح من قلم الله مذكوراً و نزل عن جهة العرش  
لكلِّ نفسٍ ذُكر في كتابك لوحٌ كان على الحق منيعاً. تالله لو تذكر كلَّ الاسماء  
عمّا خلق في ملكوت الانشاء لننزل عن سحاب الفضل لكلِّ واحدٍ منها لوحاً الَّذى  
يكفى حرفٌ منه كلَّ العالمين جميعاً. لذلك منّا عليك مرّةً بعد مرّةٍ لتخرج الناس  
عن ظلمات الوهم و تبشّرههم بانوار اليقين و تذكّرهم بايام الروح تالله ان الايام  
قد كان على احسن الجمال من نفحات الله يومئذٍ بالحق مبعوثاً. ان اخرق حجابات  
الوهم باسمى الاعظم و كذلك امرك قلم القدم من جبروت اسمٍ علياً. ان احفظ  
نفسك غاية الحفظ لئلا يمسك من ضرٍّ و عاشر مع الناس بحكمةٍ من لدن ربِّك

المختار لئلا يظهر الفساد بين العباد و يصبك الضراء من كلّ مشركٍ اثيماً ثمّ اعلم بانّا ارفعنا حكم السيّف و قدّرنا النّصر باللسان و ما يظهر من البيان و كذلك كان الامر عن جهة الفضل مقضياً. قل يا قوم لا تفسدوا فى الارض و لا تحاربوا مع نفسٍ لانّ ربّك اودع مداين الارض كلّها بيد الملوك و جعلهم مظاهر قدرته على ما هم عليه و ما اراد لنفسه من الملك شيئاً و كان نفسه الحقّ على ذلك شهيداً بل اراد لنفسه مداين القلوب ليطهّهم عن دنس الارض و يقربهم الى مقرّ الآذى كان عن مسّ المشركين محفوظاً. ان افتحوا يا قوم مداين القلوب بمفاتيح البيان و كذلك نزلنا الامر على قدرٍ مقدوراً. تالّله انّ الدّنيا و زخرفها و ما فيها من آلائها لم يكن عند الله الاّ ككفّ من التراب بل احقر لو كان النّاس فى انفسهم بصيراً. طهّروا انفسكم يا ملأ البهائم عن الدّنيا و ما فيها. تالّله انّها لا ينبغى لكم. دعوها لاهلها و توجّهوا الى منظر قدسٍ منيراً. و ما ينبغى لكم هو حبّ الله و مظهر نفسه و اتّباعكم بما يظهر من عنده ان اتمم بذلك عليماً. قل زينوا نفوسكم بالصدّق و الادب و لا تحرموا انفسكم من خلع الحلم و العدل ليهبّ من شطر قلوبكم على الممكنات روايح قدسٍ محبوباً. قل ايّاكم يا ملأ البهائم لا تكونوا بمثل الذين يقولون ما لا يفعلونه فى انفسهم. ان اجهدوا بان يظهر منكم على الارض آثار الله و اوامره ثمّ اهدوا النّاس بافعالكم لانّ فى الاقوال يشاركون اكثر العباد من كلّ وضيعٍ و شريفاً ولكنّ الاعمال يمتازكم عن دونكم و يظهر انواركم على من على الارض. فطوبى لمن يسمع نصحى و يتبع ما امر به من لدنّ عليّ حكيماً. ان يا نبيل الاعظم، قم على الامر ثمّ بلّغ نصحى الى الذينهم آمنوا بالله و آياته لعلّ يتخذن نصح الله لانفسهم معيناً. ثمّ اعلم بانّا ارسلنا اليك الواحاً و منها ما وصل اليك و منها علق فى مشيئة الله فسوف يصل اليك وعداً من لدنّ عزيزٍ عظيماً. ثمّ اعلم بانّ المحبوب قد وقع بين يدي النّمروذ و لن يجد لنفسه

ناصرأ الآ الله و يكون يومئذ في سجن البغضا من هؤلاء الاشقيا بالظلم مسجوناً و قام المشركون على مكر الذى لم يكن له شبه فى الابداع ولكن الله ربك قد كان اشد مكرأ و اعظم تنكيلاً. كبر من لدى البهاء عباد الذينهم دخلوا فى حزب الله و طهر الله وجوههم عن التوجه الى كل منكر شقيأ.

[5] ... ان يا نبيل اليوم يومك قم على الامر بقوة الله و سلطانه ثم اخذل الشيطان و جنوده بما اعطاك الله. اياك ان تصبر فى امر ربك فامدد ذراع البيان ثم اقهر به جنود الشيطان و لا تكن من الصابرين. انشاء الله بايد به نعمات قدس الهى نار حبش را در آن ديار مشتعل نمائى به شأنى كه احدى قادر بر اطفائى آن نباشد و بعد مستوراً عن الكل به شطر محبوب توجه كنى ...

هو الله تعالى ' شأنه العظمة و الكبرياء

[6]

يا سيد الجليل و الحضرة النبيل قد فاز الخادم بنظمكم و اسئله تعالى ' بان تصلح به نظام العالم و قانون الامم لانه كان من الذهب الطاهر من معدن محبة الله. الحمد لله جميع ايام را به مدح مالك اسماء صرف نموديد. صد هزار عمر به ساعتى از عمر شما برابرى نموده و نخواهد نمود چه كه به مدح الله و ثنائى گذشت و مى گذرد. از حق مى طلبيم جميع را مؤيد فرمايد به آنچه لايق و سزاوار است. و بعد لئالى بحر محبت آن جناب تلقاء وجه عرض شد و به لحاظ عنایت فائز گشت.

خدمت هر يك از آقايمان و محبوبان كه به حب الله و ذكره فائز و مشرفند به كمال خلوص عرض تكبير معروض مى دارم. البهاء على حضرتك و عليهم.

خ ا د م

... نبیلی، اکثری از خلق از حقّ سمّ طلب نموده و می‌نمایند و به خیال خود شهد خواسته‌اند. حنظل هوای نفسانیّه را بر عسل اراده، رحمانیّه اختیار نموده‌اند و ربّی الرَّحْمَن هَذَا هُوَ الْخَسْرَان. رضیع اگر از بالغ سمّ طلب نماید آیا اعطای آن جائز؟ لا و نفسی ولو یصیح و یبکی. امر این ارض مستور و سموم اعداء مکتوم. لو اخرق الحجاب لتموت. ای نبیل، این عبد در سجن اعظم و اعداء در کمال عناد، مع ذلك و مع نهی اکبر دیگر به چه وجه توجّه به این شهر را جائز دانسته‌اند؟ جمعی در حول از هر قبیلی. چاره، اوهام که را می‌توان نمود؟ اصل رضای حقّ بوده که اکثری از آن خارج. یا لیت نجد فرصة لیخرج من قلبی آه. لعمری لو ترانی بعینی لتری کلّ عضوٍ من اعضائی فی فم ثعبان. آه آه عمّا ستر و لا ینبغی اظهارها سوف یکشف غطاؤها. هفتاد نفس در سجن با جمال قدم علی زعمهم مسجون. لعمری انا المسجون و جمالی انا المسجون و حیاتی انا المسجون. به مقاصد کدامیک عمل شود؟ من لا یحصی از که حمل گردد؟ جز بلی کلامی ندارم، جز نعم جوابی نه. فکّر فی القرون الخالیة و الاعصار الماضیة و جمالی ما ابتلی احدٌ کما ابتلیت. بلی، وقتی ظهورات احدیّه ما بین جمع بودند که قدرت ظاهره بوده و احدی بر تجاوز از ما حکم به الله قادر نه. ای کاش سبب نوحه و ندبه، نقطه، اولی' را در این ظهور ادراک می‌نمودند. لو تتفکّر لتعرف علی قدرک لا علی ما عند ربّک العظیم. ای محمّد، بشنو چه می‌گویم. الواح منزله، عراق را قرائت کن مع ما نزل فی اوّل ورودنا هنا لتعرف و تطلع بما ورد علی محبوب الله العلیّ العظیم. مبشّر جمالم می‌فرماید: نزد او دو کلمه بیش نیست، بلی' و لا. حال بلی مانده. ان اعرف لحن القول و کن من الصّائحين. تمّ اللّوح و ما ظهر ما کنا فیه. مکتوبت تلقاء عرش فائز. آنچه در فقره، علی مذکور مفهوم و معلوم. این بسی واضح که عنایت حقّ نسبت به او

بوده. اگر جائز بود البتّه خود اظهار می نمودیم و می طلبیدیم. ابوالقاسم خان مدّت‌ها است که در برّیه، حیرت سائل. نسأل الله بان يعرفه ما اراد أنّه هو الحکیم الخبیر. نبیلی نبیلی، لعمری انت معی. کم من قریبٍ هو الغریب و کم من غریبٍ أنّه هو القریب. طوبی' لقریبٍ و قریبٍ هذا لا کسیر الاحمر خذه امانةً منی عندک و البهاء علی نفسی. نظر به توسط آن جناب آمدن علی به حیفا جائز ولكن بعد از انقضای ایّام معدودات رجوع به شهباء الی حدباء اصلح و احسن و اقرب به تقوی'. اما امورات ظاهره، ان اسمین هاء و میم من کثرة الحوالة کاد ان یهربا من العکة الی المکة و السّلام علی خیر البریة...

### لنبیل الاعظم

[۸]

قد حضر تلقاء الوجه کتابک و هذا صدره: آنکه از حرق الحشاء مقسوم گشته کیست من. ان استمع ما یتکلم به لسان القدم و کن من الشاکرین. انّ الّذی هدیناه الی الشاطئ الايمن انت و کتبنا فی جبینه من قلم القدم هذا مؤمنٌ انت و نادیناه من السّدرة الالهیة انت و سقیناه من کوثر العرفان بید العنایة انت و اطعمناه مائدة السّمائیة انت و امطرنا علیه امطار الفضل انت و زینناه بطراز الاقبال الی العزیز المتعال انت و آویناه الی سرادق الجود و الکرم انت و ادخلناه ساحة العرش انت و کشفنا له سبحات الجلال عن وجه الجمال انت و احضرناه تلقاء الوجه انت و اسمعناه ندائنا الاحلی انت و تجلینا علیه بانوار الوجه بالمواجهة انت و انطقناه بذکرنا بین العباد انت و جعلناه منادياً لامرنا انت و آویناه فی السّجن واحد و ثمانین يوماً انت و سترنا وجهه من الاعداء انت. كذلك سبقک فضلی و سبقتک رحمتی لا یسبقنا احدٌ فی شیءٍ انا الغفور الرّحیم. قد ثبت بالدلیل بان لیس لك السبیل بالبرهان لتثبت علی الرّحمن اقلّ عمّا

یحییٰ ما منع به فضله عنك ولكن جناب نبیل قبل علی به شاطئ بحر اعظم وارد شدند و از ظلم ظالمان محروم گشتند . قسم به جمال قدم که محرومی ایشان به حسب ظاهر و التهاب نار فراق در صدر اعظم از عبادت الف سنه بوده . باری ، ایشان فی الجملة حق دارند بل استغفر الله عن ذلك . این محض فضل است که ذکر می‌شود . آنچه من لدی الحق ظاهر محبوب مقربین بوده و خواهد بود . اگر نار فراق مشتعل نشود کوثر قرب و وصال جاری نه . حمد محبوب عالمیان را که به عنایت خود ایشان را قبول نمود و محلّ ظهور قضایا و بلایا در سبیلش فرمود و از اشتغال دنیا و ما فیها مقدّس داشته به شطر قرب مؤیدش نمود تا آنکه قطع منازل نموده در تلقاء عرش حاضر و به لقاء الله فائز گشت . جناب عبدالله و پدر عباد را به نفحات قمیص روحیه که از مصر قدمیه مرور نمود متذکر نمائید و من قبل الله تکبیر برسانید . جناب خلیل و اسد انشاء الله لازال در ظلّ حضرت دوست مستریح و به کمال حکمت رفتار نمایند که مباد حرفی احداث شود و سبب فتنه گردد و البهاء علیهما و آتی اقبلت الی شطر الاحدیة انا قبلنا منها ما ارادت فی سبیل ربّها انّها من القانتات لدی العرش ان ربك لهو العلیم الحکیم . جناب استاد در کلّ احوال باید مسرور باشند چه که الحمد لله به شطر قدم اقبال نمودند و در جوار حق ساکن .

هوالبهي'

ايها الفرع المنشعب الممدود المرتفع من الشجرة المباركة التي ارتفعت بالحق في  
سيناء الظهور بقعة النور وادي الايمن فاران الرحمن صحراء الطور، قد تلوت ما  
هدرت به ورقاء الحب على افنان دوحة الاشواق بكل ضجيج و اجيج و احتراق  
تشكو بثها و حزنها من هذا الفراق الذي به اظلمت الآفاق و توارى نير الاشراق  
و ذابت المقل و الاحداق و جرت دمعاً من الاجفان و الآماق و التهبت لواعج  
الاشجان و الاحزان بين الجوانح و ضلوع اهل الوفاق و فوقهم غمام القضاء يمطر  
الحزن و الشجن و البلاء و تحتهم بحار تتدفق بالجوى' و الأسي' بين حسرات و  
سكرات و عبرات حتى' غلق قلب النبيل الأعظم و خفق فؤاده و اضطرم نيران  
الحرمان في احشائه و تزلزلت اعضاءه و ارتعدت اركانه و ارتج بنيانه و صاح و  
ناح في جنح الليالي و اطراف النهار في البوادي و الوادي و الشواطى مناجياً  
ربه. فلم تبرد لوعته و لا تروى غلته الى ان اغرق نفسه في لجج البحر المتصل  
بالبحر الاعظم متضرعاً مبتهلاً مشتاقاً متوجهاً الى الملكوت الابهي' و الجبروت  
الاعلى' جوار رحمة ربه الكبرى'. فاشتدت الاحزان على' اهل الله و عظمت رزيته  
لانها اردفت بالمصيبة الكبرى'. يا ليت كان مع هذا الانقطاع الى الله و الانجذاب  
بنار محبة الله صبر و تحمل و تجلّد و ركض في بيداء الوجود و نادى و بشر  
بنفحات الله و اطلق اللسان بثنائه و ذكره في ملكوت الانشاء و لكن كان ذلك  
تقدير من عزيزٍ عليهم. عع



## بنام حضرت دوست

آستان جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> را سپاس می‌گوئیم که ما را بر نشر هفتمین مجموعه، «خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر» موفق فرمود. هفتمین دوره، سالانه، انجمن ادب و هنر که تابستان گذشته با شرکت بیش از ۱۶۰ نفر از بیست کشور در آکادمی لندگ سویس برگزار شد به شرح حیات پُر بار نبیل اعظم زرنندی مورخ، مبلغ و شاعر نامدار عهد ابهی<sup>۱</sup> اختصاص داشت. در این دوره گروهی از فضایی بهائی از چهار گوشه، جهان گرد آمدند و آثار و احوال و خدمات آن بزرگ مرد تاریخ امر بهائی را مورد بحث و فحص قرار دادند. همچنین در این دوره بحث میزگردی تحت عنوان «فلسفه تاریخ از نظر امر بهائی» با شرکت پنج تن از اساتید بهائی برگزار شد که نظر به تفصیل سخنان ناطقان به بیان مجمل آن در مجموعه، حاضر اکتفا رفت.

افزون بر این، برخی از ناطقان در مباحث گوناگون تاریخی، ادبی و هنری سخنرانی‌هایی ایراد کردند که همه در این مجموعه گرد آمده و به نظر دوستان می‌رسد، بدان امید که مورد توجه اهل تحقیق و نظر قرار گیرد. در این دوره اولین برنامه، مخصوص جوانان به طور جداگانه اجرا شد که جمعی از جوانان پارسی‌زبان در آن شرکت کرده و از محضر استادان بهائی استفاده بردند و با کلیاتی درباره تاریخ و ادب و هنر و فرهنگ ایران آشنا شدند.

در این دوره مجلد ششم «خوشه‌ها» که به سخنرانی‌های دوره، بیان تخصیص یافته و با تصاویر زیبای رنگی آراسته شده بود عرضه شد و مورد توجه و تحسین دوستان قرار گرفت. دارالانشاء بیت العدل اعظم در تاریخ ۲۶ نوامبر ۱۹۹۵ در جواب عریضه‌ای که در ایام برگذاری دوره، نبیل اعظم ارسال شده بود از جمله چنین مرقوم داشته‌اند: «... گزارش مختصر هفتمین دوره، انجمن ادب و هنر واصل شد. شرکت پروفیسور هر[ی]برت بوسه شرق‌شناس کشور آلمان و نیز جناب دکتر جهانگیر درّی استاد دانشگاه مسکو و همچنین اقداماتی که برای تشویق جوانان بهائی به تحقیق و ترجمه به عمل آمده و سایر اقدامات مرقومه در گزارش مورخ ۲۹ آگست ۱۹۹۵

موجب نهایت سرور معهد اعلیٰ گردید . وصول مجموعه نفیس خوشه‌های خرمن ادب و هنر که حاصل دوره، بیان آن آکادمی بود نیز سبب اهتزاز و انبساط گردید . معهد اعلیٰ دعا می‌فرماید که انشاءالله آن انجمن چون شمع روشن گردد و انوار معرفت و هدایت از آن ساطع شود...»

\* \* \*

امید فراوان داریم در سال‌های آینده بتوانیم به کوشش‌های خود برای حفظ و اشاعه و ترویج و غنی کردن فرهنگ و ادب ایران ادامه دهیم و در این راه بی‌گمان به تأییدات الهی و همکاری دانشمندان و محبت همه دوستان نیاز داریم .

بر آستان ارادت که سر نهاد شبی  
که لطف دوست به رویش دریچه‌ای نگشود

هیئت اجرائی انجمن ادب و هنر

رضوان ۱۵۳

## گشایش «دوره» نبیل اعظم»

دکتر شاپور راسخ

دوستان ارجمند ادب‌شناس هنرپرور،

بار دیگر این افتخار بزرگ نصیب این بنده، کمترین شد که ترجمان عواطف هیئت مشاورین قاره اروپا باشم و به یکایک شما عزیزان که این جمع را به شمع وجود خود روشن کرده‌اید خیر مقدم عرض کنم.

دوره هفتم انجمن ادب و هنر از جمله این مزیت را دارد که حلقه ادبا و هنرمندان مورد مطالعه را گسترش داده و تاریخ‌نویسان خوش سخن و خوش قلم را هم در دایره جمع به حساب آورده است.

اما نبیل زرنندی ملاً محمد هم مورخ، یا دقیق‌تر بگوئیم، وقایع‌نگار است و هم شاعر و ادیب و هم مبلغ و ناشر کلمه، حق و در شمار نوزده تن «حواریون حضرت بهاء‌الله» نیز به حساب آمده است. مردی است که هم شاهد عینی و هم بازیگر بسیاری از حوادث اولیه تاریخ بهائی بوده و دو عهد اعلیٰ و ابهی را به درستی درک کرده و هنگامی که از زبان عالمان یا ناظران آن حوادث به نگارش نظم و نثر پرداخته سخنش فصیح و بلیغ است و خشکی کلام برخی وقایع‌نگاران را ندارد و در عوض از رقت احساس، و در موارد بسیار از شور و هیجان سرشار است. از این گذشته، نبیل مصاحبی نیک محضر و ملازمی همواره آماده خدمت برای بنیادگذار این امر اعظم بوده و چه در بغداد و چه در اسلامبول، ادرنه و عکا طی ماهها و سالهای متمادی به فیض حضور و خطاب آن مطلع نور فائز گشته و همواره گوش بر حکم و چشم بر فرمان داشته، چنانکه به دستور آن حضرت هنگام اقامت در ادرنه، مأمور زیارت دو بیت شیراز و بغداد شده و برای نخستین بار تمام آداب مخصوص حج را، گاه در برابر چشمان حیرت‌زده مردم کوچه و بازار، به انجام رسانده است.

نبیل زرنندی نمونه بارز انسانی است که جمال اقدس ابهی تقلیب وجود و خلق جدید کرده است. به راستی از چوپانی تا شاعری و وقایع‌نگاری و دانشوری راهی دراز است که دیگران طی دو

یا سه نسل می‌پیمایند و او در ظرف چند ماه و سال در هم نوشته است. اگر قدرت خلاقه، مظهر ظهور الهی را به حساب نیاوریم باورمان نمی‌تواند شد که شخصی در سن ۱۶ یا ۱۷ سالگی پس از خاتمه، دروس مقدماتی مکتب‌خانه با امر جدید آشنا شود و بدون آنکه فرصت تکمیل تحصیلات ابتدائی را پیدا کند از آن پس یکسره برای اشاعه، پیام حق در سیر و سفر باشد و در معرض انواع ناملازمات و خطر افتد و روزی را به آسایش نگذراند، و با این همه لسان حضرت عبدالبهاء که بی‌گمان میزان حقیقت است در حقیقت چنین ستایشی فرماید:

«این شخص محترم، عالم و دانا بود و فصیح و بلیغ و ناطق گویا.»<sup>۱</sup>

از امتیازات جناب نبیل آن بوده که نه تنها اموری را که هر دیده، عنصری نظاره تواند کرد دیده است بلکه او شاهد رازهای نهفته‌ای بوده که گاه‌گاه از پرده، غیب برون می‌افتد و تنها دل‌آگاهان پاک ضمیر به یاری صفای درون و نیروی شهود قادر به مشاهده، آنها هستند. و از آن جمله بوده است ماجرائی که جناب حاج محمد طاهر مالگیری در خاطرات خود نقل کرده‌اند یعنی قصه، آن شامگاهی که نبیل و مالگیری از دور در پی حضرت بهاء‌الله راه می‌افتند و ناگهان در حول و حوش قصر مبارک اجتماع بزرگی از ارواح مرسلین و اولیای اولین و آخرین را به بصر قلب تماشا می‌کنند و در دل و جان به عظمت و جلالت محبوب عالمیان بیشتر وقوف می‌یابند.<sup>۲</sup>

#### ملاً محمد زرنندی به عنوان شاعر

چنانکه در تذکره، شعرای قرن اول بهائی آمده از ملاً محمد زرنندی نبیل اعظم مجموعه اشعاری در حدود ده هزار بیت که شامل قصیده و غزل و ترجیع‌بند و رباعی و مثنوی می‌شود به یادگار مانده و محتمل است که مجموع آثار منظوم وی بسی بیشتر بوده چنانکه جناب مالگیری شهادت داده‌اند که شعر گفتن او به آسانی و روانی و با سلاست و بدون تکلف روی می‌داده.<sup>۳</sup> چون قالب مثنوی برای شرح وقایع مناسب‌تر از قالبهای دیگر است قسمتی از اشعارش در این قالب است اما گفتنی است که نبیل زرنندی در مواردی، از قالبهای دیگر حتی رباعی که بیشتر برای بیان افکار فلسفی و عرفانی است نیز مدد گرفته و در آنها ذکر وقایع و حوادث را کرده است، هرچند که تاریخ را غالباً در همان قالب مثنوی بازگو نموده است.

اگر غزل‌های استاد محمدعلی سلمانی، که او هم طبع سرشار و قریحه، فیاض خود را از برکت لطف و موهبت جمال مبارک به دست آورده، بیشتر بر شیوه، کلام سعدی است یعنی روان و ساده و شیوا و دلنشین و به دور از کنایات و استعارات و تشبیهات پیچیده است، اما آثار منظوم نبیل زرنندی رائج‌های از عصر تازه دارد یعنی با اصطلاحات نوین آئین جدید همراه و قرین است در عین آنکه چیزی از فصاحت و زیبایی سنتی کسر ندارد. وجد و سرور و شور و حال از همه، اشعارش می‌تراود و به راستی اگر جز این بودی عجب بودی.

به این ابیات از قصیده «بها بها»ی او توجه فرمائید:

دل و دین نمانده مرا به کف که نثار خاک رهت کنم

سر و جان نه در خور این شرف که شود فدات بهاء بهاء

نه رهم به شهر بقا دهی که ببر کنم قُص بقا  
 نه به سوی فنا رهی، که شوم فئات بهاء بهاء  
 تو که جان به جسم جهانیان به یکی نظاره دمیده‌ای  
 چه شود که گاه‌گهی فتد نظری بمات بهاء بهاء  
 به کمال حسن مسلمی که مولهت شده عالمی  
 به خدا خدای مجسمی تو به این صفات بهاء بهاء ...

ناگفته نماند که هرچند اصطلاحات نوین امری جای بارزی در آثار منظوم نبیل زرنندی دارد اما سخنش را ثقیل و دیر هضم نکرده است. علاوه بر این گاه اصطلاحات رائج و متداول مردم کوچه و بازار را با هنرمندی بکار گرفته و به آنها رنگ و شأن ادبی بخشیده که نمونه‌هایش فراوان است و از آن جمله است این ابیات:

صبح و شام ای شه خوبان به تَلَطْف برگوی:

جات خالی برم ای خاک نشین در من

یا:

در کار خود ای نبیل تدبیری تو چل ساله شدی نمای تغییری تو  
 امسال ز حق ساغر معنی درخواه در عالم لفظ تا به کی گیری تو؟  
 روایت کرده‌اند که نبیل و برخی دیگر از اصحاب جمال مبارک از مزاح و بذله‌گوئی هم بهره داشته‌اند و پاره‌ای از طنزهای بامزه آنها هنوز ورد زبان‌هاست. این دو بیته شاهد گویائی بر این خوش‌طبعی است:

پوستینی مراست پُر ز کک است دائماً کک در او به تاز و تک است

فکر خواب اندر او خیال محال ای خدا وقت یاری و کمک است

اما نثر ملاً محمد زرنندی نیز تا بدانجا که در نمونه‌های نقل شده آثارش ملاحظه می‌شود شیوا و زیبا و پُرشور و دلپذیر بوده و از نمونه‌های خوب نثر متأخران به شمار تواند آمد. هرگاه آنچه در کتاب آیام تسعه و منابع دیگر از قول نبیل آورده شده عین کلام او باشد تصدیق باید کرد که نبیل نویسنده‌ای توانا و سخندانی تأثیرگذار بوده. در اینجا عباراتی کوتاه از توصیف آیام رضوان چنانکه در نوشته‌های نبیل آمده است نقل می‌شود که گواه صادق این مطلب است:

«هر یومی لوحی شورانگیز که در و دیوار را به رقص می‌آورد از قلم مبارک نازل... دل‌های عاشقان پرجوش و خروش و هریک غاشییه چاکری بر دوش. بسا شبها که بعد از غروب آفتاب، جمعی از احباب در حجره‌های شمع‌های کافوری افروخته و به تلاوت این الواح بدیعه مشغول و بدون خورد و خواب چنان از عوالم روحانی بهره‌ور می‌گردیدند که یک دفعه خبر می‌شدند که خورشید نوار قریب به دایره نصف النهار است که گویا ابداً در عالم ملک نبودند و جز ملکوت جمال قیوم لایزال در نظرشان امری مشهود نه. همیشه در آن آیام، اصحاب را به ابیات طرب‌خیز و شورانگیز مفتون می‌فرمودند. از هر سری نیز صدائی تازه و از هر سری

ندائی پُر جُذبه به ظهور می‌رسید. بنده نیز چند غزل و قصیده نوشتم و مزید جلب و شور  
دوستان گشتم.»<sup>۴</sup>

ملاحظه می‌کنید که نبیل به ملایمت از سجع بهره می‌گیرد. سخنش موزون است بدون آنکه معنی و  
مطلب را فدای خوش‌آهنگی کلام کند.

به اشعار تاریخی جناب نبیل در قالب مثنوی اشارت رفت. گمان بنده آن است که جناب نبیل  
فقط يك بار به شرح تاریخ در قالب شعر نپرداخته بلکه این کار را مکرراً صورت داده. مثلاً جناب  
مالمیری در خاطرات خود سرودن مجموعه‌ای از اشعار حاوی مطالب تاریخی را به حدود سال ۱۸۷۹  
م. مربوط می‌کند و احتمالاً این اشعار غیر از آنهاست که در بحر رمل در هزار و صد تا دویست  
بیت سروده شده و توسط محیی‌الدین صبری گردی در تاریخ ۱۳۴۲ ه.ق. (۱۹۲۴ م.) در مصر  
به طبع رسیده و به احتمال آقوی باید اندکی قبل از دستگیر شدن جناب نبیل در مصر ولی بعد از  
اسارت جناب حاج میرزا حیدر علی اصفهانی و رفقای شش گانه، او انشاء شده باشد (نزدیک به  
سال ۱۸۶۸ م. یعنی مقارن اواخر دوره، ادرنه).<sup>۵</sup>

آنچه در مثنوی منتشر شده در مصر ملاحظه می‌شود مجملی فشرده از تاریخ امر مبارک است تا  
حدود وقایع ادرنه که هیچ گاه وارد تفصیل و جزئیات نمی‌شود و منضم است به یادداشتهای نبیل  
زرنندی درباره، صعود حضرت بهاء‌الله و وقایع ایام نقاهت آن حضرت و روزهای نخستین پس از  
وقوع مصیبت عظمی و همچنین زیارتنامه، مبارکه، لوح عهدی و يك مناجات به اعزاز نبیل و  
تعدادی از مراثی که فضلا و ادبای مسیحی و مسلمان در آن فاجعه، گبری گفته و انشاد کرده‌اند.  
مثنوی نبیل هم چون قصائد و غزلیات او مشحون از اصطلاحات این ظهور بدیع است و از آنجا  
که به ذکر وقایع تاریخ ملزم است آن لطافت و سلاست کلام را که در قصه‌گوئی می‌توان حاصل  
کرد حائز نیست. مثلاً در وصف سجن طهران اجمالاً می‌گوید:

قرب يك سال از دیار و از وطن	می‌شوی دور ای شهنشاه زمن
چون که راجع می‌شوی بر ارض طاء	از خطای اهل طغیان و خطا
چار مه محبوس و مسجونت کنند	با غل و زنجیر دلخونت کنند
هم دهندت بارها سم هلاک	ای همه ارواح علیین فداک
بعد از آنت با همه اهل و حرم	از بلد خارج کنند ای محترم
جانب بغداد ارسالت کنند	بلکه با این حیلہ پامالت کنند

ولی آنجا که قید به نقل حوادث وجود ندارد نبیل آزادتر است و سخنش شیواتر و زیباتر، مثلاً در  
وصف ایام رضوان در باغ نجیبیه، بغداد می‌گوید:

چون که بزم اندر گلستان ساز شد	بر همه روحانیان آواز شد
کالصلا هنگام گلزار و گل است	یوم میقات شهنشاه گل است
کز حرم بیرون خرامد با سرور	تا کند در گلستان چون گل ظهور...
یوم موعود است و عالم خرم است	یوم مقصود است و عید اعظم است...

بلبلان را چشم جان روشن کند  
در دهد کل را صلا با اتصال...  
در تزلزل، در تبلیل خاکیان...  
وارد رضوان شد آن سلطان نصر  
بر قدم شش هزاران گل نثار  
در گذشته از گل و سودای گل

چون گل اندر گلستان مسکن کند  
تا ده و دو روز بر خوان وصال  
در ترنم زمره افلاکیان  
سی و دویم در سه‌شنبه وقت عصر  
آمد از هر گلبنی زان شاخسار  
بلبلان از طلعت آن شاه گل

### نبیل زرنندی به عنوان مورخ

در مورد نبیل زرنندی حضرت ولی امرالله غالباً اصطلاح وقایع‌نگار را بکار برده‌اند. وقایع‌نگاری کسی است که حوادث واقعه را چنانکه شاهدان معتبر عینی نقل کرده‌اند با رعایت توالی زمان وقوع آنها ثبت می‌کند در حالی که مورخ به منابع مختلف دسترس دارد و آنها را با هم مقایسه و سبک و سنگین می‌کند و از تجزیه و تحلیل حوادث و بیان علت و معلول ابا ندارد و احياناً حوادث را در چارچوب مشخصات عصر و احوال جامعه و فرهنگ مردم قرار می‌دهد و تفسیر می‌کند در حالی که وقایع‌نگار که البته کارش اساس پژوهش مورخ است به شنیده‌ها و دیده‌های موقت اکتفا می‌نماید.

هم فرهنگ وبستر (۱۹۶۷ م.) و هم فرهنگ آکسفورد (۱۹۹۲ م.) می‌نویسند که وقایع‌نگاری ثبت وقایع است با رعایت نظم زمانی آنها و به صورت تفصیلی و پیوسته به یکدیگر ولی معمولاً این وقایع بدون تفسیر یا تجزیه و تحلیل، نقل و ارائه می‌شوند.

نکته دیگر در مورد سندیت و اصالت روایات نبیل است که چون مورد تصدیق حضرت ولی امرالله واقع شده درباره آن هیچ شك و شبهه‌ای جایز نیست اما نباید این امر مانع آن شود که مورخان بهائی به منابع معتبر دیگر هم مراجعه کنند و احياناً پاره‌ای از روایات نبیل را با منطق این کتب و مدارک و آنچه در نصوص مبارکه آمده مطابقت کنند و اگر تفاوت‌هایی مشاهده شد متحیر و پریشان خاطر نشوند زیرا به تجربه ثابت شده است که اولاً حافظه آدمیان خلل‌ناپذیر نیست و ثانیاً شرکت‌کنندگان در يك حادثه، واحد غالباً آن حادثه را به وجوه مختلف و متفاوت نقل و تفسیر می‌کنند و این به اعتقاد بنده مهم نیست. آنچه اهمیت دارد روح تاریخ و منطق کلی حوادث و سیر عمومی امور است نه جزئیات و تفصیل خرد و ریز که گاه بعضی از مورخان این همه بر سر آن به دست و پای یکدیگر می‌پیچند. مثلاً در مورد همین جناب نبیل، مؤلف تذکره شعرای قرن جناب ذکائی بیضائی نام اصلیش را یار محمد دانسته. در مثنوی چاپ مصر که ذکرش رفت اسم محمد علی زرنندی آمده است و غالب نویسندگان و مورخان معاصر نیز تنها اسم محمد را بکار برده‌اند و به اعتقاد این بنده که اندک سابقه‌ای در مطالعه علوم انسانی و اجتماعی دارد اعم از آنکه نبیل محمد، یار محمد یا محمد علی باشد همان بزرگوار مردی است که تاریخ امر بهائی به خدمات عملی و آثار قلمیش مباحث کرده و می‌کند.

## حواری حضرت بهاء الله

اشاره کردیم که ملاً محمد نبیل زرنندی را تنها از بابت علم و ادب و شاعری او نباید تجلیل کرد. وی چنانکه گفتیم از «حواریون حضرت بهاء الله» شمرده شده و صفات و ملکات انسانی و خدمات روحانی او مورد تمجید و ستایش تاریخ‌نویسان واقع گردیده. حضرت عبدالبهاء در حق او فرموده‌اند که هم از ریعان عمر و عنفوان شباب «علم هدایت بر افراخت، سرخیل عاشقان شد و سرور طالبان گشت»<sup>۶</sup> عشق او به حضرت بهاء الله را نه فقط در اشعار بلکه در اعمالش منعکس می‌توان یافت. روزی در بغداد جارو را از دست خادم می‌گیرد و مشغول رفتن کوچه، بیت مبارک می‌شود. وقتی با سید محمد اصفهانی فریبکار معاشر می‌شود ولی چون ذهب ابریز از بوته، امتحان پاکیزه و پرجلا بیرون می‌آید، هنگامی در امتثال فرمان مولای یکتا به مصر می‌رود و در زندان اسکندریه گرفتار می‌شود و تنها با دیدن خواب جمال مبارک، به استخلاص خود مطمئن می‌گردد و بالاخره وقتی صعود محبوب عالمیان به ملکوت جاویدان روی می‌دهد او را صبر و قرار نمی‌ماند، طاقتش طاق می‌شود و بی‌محابا خود را غریق دریا می‌کند چنانکه خود از پیش آرزو کرده است:

ای خوش آن ساعت که در میدان سودایش نبیل

شاهد شهد شهادت را چو جان در بر کشد

این عشق پُر شور و مستی بود که سبب شد جمال ابهی<sup>۱</sup> او را از ادرنه برای ابلاغ اینکه من یظهره الله پرده از رخ برگرفته و عالم را به انوار وجه روشن کرده به ایران فرستادند و به وساطت او بود که حضرت خدیجه بیگم و جناب میرزا سید محمد خال به این ظهور اعظم ایمان آوردند و صدقنا گفتند. آقا بزرگ نیشابوری پسر حاجی عبدالمجید که بعدها به لقب بدیع ملقب شد و جناب مشکین قلم و نفوس بنام دیگر از جمله کسانی بودند که به نفس حیات‌بخش او روح تازه یافتند و به وادی عرفان و ایقان شتافتند. و چه بذر فرخنده‌ای در عالم می‌توان یافت که مانند تبلیغ و هدایت نفوس در خلال روزگاران دوام کند و پیوسته برکت و ثمر تازه آورد؟ راستی عشق چه معجزات می‌کند و چه نیکو گفته است نبیل در وصف عشق که نیروی محرک همه زندگی او بوده:

خسرو هفت کشوری ای عشق	در دل عالم آذری ای عشق
اصل دین‌ها تو هستی اما خود	نه مسلمان نه کافری ای عشق
لیک با این همه بهای مرا	کمترین بنده، دری ای عشق
کآتش قلب کائنات بهاست	پرده‌سوز صفات و ذات بهاست

ارتباط جمال قدم با ندیم فداکار و صمیم خود نبیل خود شایان بحث مفصل است و خوشبختانه درباره آنها داستان‌های فراوان ثبت کتب شده است. گویند وقتی جمال مبارک به دیدن خانه‌ای تشریف بردند که نبیل و عده‌ای از دوستان در آن به سر می‌بردند. خانه از فرش و وسائل راحت خالی بود. معذک جمال مبارک فرمودند این خانه به راستی مطبوع طبع است و ارجح و انسب از قصرهای مجلل شهریاران زیرا در این خانه احبای الهی با قلوب صافی به ذکر الهی مشغولند.<sup>۷</sup>



جمال مبارك گاه با نبیل مزاح می‌فرمودند. از جمله اینکه در آیام ادرنه نبیل از يك سفر طولانی به حضور مبارك بازگشت و معلوم بود که ضعیف شده و وزن کم کرده است. هیکل مبارك به او اختصاصاً چای مرحمت فرمودند و به نهایت مهربانی فرمودند: بیا بنوش که وزنت چند مثقالی بالا رود. چندی بعد در منزل یکی از احباب، جمال محبوب را اتفاق ملاقات با نبیل افتاد. به مزاح فرمودند: ماشاء الله نبیل خوب وزن اضافه کرده‌ای، خیلی بیش از آن چند مثقال در روز که ما مقرر داشته بودیم.<sup>۸</sup>

نبیل هم از ژرفای دل قدر این موهبت عظمی<sup>۹</sup> را که مصاحبت و ملازمت جمال ابهی<sup>۱۰</sup> بود می‌دانست و در مثنوی تاریخی خود ضمن مناجاتی حال خود را با حال حضرت رسول اکرم مقایسه می‌کند و می‌گوید:

روز نوروز است روزم گشته نو	حزن در قلبم نمانده نیم جو
هست قبل از ظهر تا اکنون دو بار	گشته‌ام مسرور از دیدار یار
آن بهائی کآن محمد شصت سال	بود بهر هجر او اندر ملال...
این محمد در سه ساعت مرتین	از لقای او منور کرده عین
ای محمد مرحباً بادا تو را	هر دمی وصل و لقسا بادا تو را

اکنون شمّه‌ای درباره لقب «حواری» گوئیم که حضرت ولی امرالله به ۱۹ تن از اصحاب و احباب اولیه زمان حضرت بهاءالله مرحمت فرموده‌اند. حواری به معنای فرستاده است نظیر حواریون مسیح که حضرتش برای ابلاغ کلمه از جلیل به نقاط مختلفه فرستاد، حواری سفیر مظهر ظهور است و پیام‌رسان شایسته و معتمد اوست. اگر به تاریخ زندگی نوزده حواریون حضرت بهاءالله نظر افکنیم با همه تفاوت شخصیت‌ها وجوه مشترکی در میان آنان می‌یابیم: نخست محبت و عشق به حضرت بهاءالله به درجه‌ای که به فرموده حضرت عبدالبهاء: «این نفوس... مملو از حضرت بهاءالله گردند یعنی محبت بهاءالله چنان مستولی بر اعضا و اجزاء و ارکان آنها گردد که عالم بشریت را حکمی نماند.»<sup>۹</sup> دوم انقطاع و وارستگی چنانکه خود آن حضرت فرموده‌اند: «از عالم بشریت منسلخ، و منقلب به نفوس ملکوتی و ملائکه آسمانی گشته‌اند» و به عبارت دیگر «از صفات بشریت و عالم طبیعت نجات یافته، متخلق به اخلاق الهی» شده‌اند.<sup>۱۰</sup>

سومین وجه اشتراك آنکه این حواریون چون مرآت آفتاب الهی بودند و مصداق این بیان حضرت مولی الوری: «این نفوس اشعه شمس حقیقت‌اند که آفاق را روشن نمایند و هر یک صوری در دست و نفخه حیات بر آفاق می‌دمند.»<sup>۱۱</sup>

و نیز از جمله صفات مشترک آن حضرات سیر و حرکت برای ابلاغ کلمه، حضرت احدیت و پایداری و تحمل مصائب و مشکلات در نهایت شجاعت و دلیری بوده است. حضرت ولی امرالله در تویق قرن بدیع فرموده‌اند که «جناب ملاً محمد نبیل... که به ابلاغ کلمه الله به شرق و غرب عالم مأمور شده بود با وجود تتابع محن و رزایا به خرق حجاب اکبر و القای نار محبت الهی در قلوب هموطنان اسم اعظم قیام و در دفاع و نصرت امر محبوب سعی مشکور مبذول نمود.»<sup>۱۲</sup>

با این تفصیل جا دارد که در این دوره از انجمن ادب و هنر تنها به خدمات تاریخی نبیل

زرنندی نیندیشیم بلکه سجایای روحانی او را نیز مطمح نظر و گفتگو قرار دهیم، سجایای مردی که مخاطب خطابه، معروف به پنج کنز شد و هم در ایام بغداد دریافت که جمال مبارک برای چه رسالت اخلاقی و روحانی عظیمی در این جهان ناسوتی ظهور فرموده‌اند. پس مناسب حال و مقال است که عرائض خود را با چند سطر از پنج کنز خاتمه دهم آنجا که آمده است: «و چون جمال قدم باب بهجت و بشارت را بر وجه عالم گشود به این کلمه، عظمی متکلم گردید که من برای اخذ جواهر به این عالم آمده‌ام. اگر ذره جواهری در حجری موجود و آن حجر در خُلف ابجر سبعة باشد، تا آن جواهر را اخذ ننمایم دست از او بر نمی‌دارم.»

گوئی داستان زندگی نبیل در این جملات الهام بخش خلاصه شده است.<sup>۱۲</sup>

### یادداشت‌ها

- ۱- تذکرة الوفاء فی ترجمة حياة قدماء الاحباء، حيفا، ۱۹۲۴ م.، ص ۶۲.
- ۲- حاج محمد طاهر مالیری، خاطرات مالیری، لجنة نشر آثار امری، لانگنهاین، چاپ اول، ۱۴۹ ب.، ۱۹۹۲ م.، ص ۸۹.
- ۳- همان کتاب، ص ۸۹.
- ۴- عبدالحمید اشراق خاوری، آیام تسعه، کلمات پرس، لوس آنجلس، ۱۹۸۱ م.، صص ۳۲۳-۳۳۴.
- ۵- اشعاری که در ۱۸۷۹ م. سروده شده به تصریح جناب مالیری حاوی وقایع خطیر سجن عکا و بیت عودی خمار هم بوده است و حال آنکه مجموعه، منتشر شده از وقایع ادرنه پیش‌تر نمی‌رود و حتی نبیل در آن از سرنوشت هفت تن زندانی مذکور اظهار بی‌اطلاعی می‌کند.
- ۶- تذکرة الوفاء، ص ۵۷.
- ۷- ر. ک. داستان شماره ۳۵ در کتاب داستان‌هایی از حیات عنصری حضرت بهاء‌الله.
- ۸- همان مجموعه، داستان‌ها، نمره ۴۶. چون این دو داستان از ترجمه، انگلیسی کتاب جناب فروتن ایادی امرالله نقل شده ممکن است با اصل فارسی آن از جهت بیان و عبارت متفاوت باشد. پژوهش می‌طلبم.
- ۹- هوشنگ گهرریز، حواریون حضرت بهاء‌الله، دهلی نو، ۱۹۹۴ م.، ص ۶.
- ۱۰- ایضاً.
- ۱۱- ایضاً.
- ۱۲- کتاب قرن بدیع، دانداس، ۱۴۹ ب.، ۱۹۹۲ م.، ص ۳۵۶.
- ۱۳- از جمله منابع مطالعه درباره جناب نبیل تلخیص تاریخ نبیل به فارسی از صفحه ۴۰۲ به بعد است و نیز تذکرة الوفاء، تذکرة شعرای قرن اول بهائی، ج ۲، و در زبان انگلیسی کتاب ظهور حضرت بهاء‌الله از جناب ادیب طاهرزاده و کتاب بهائیان برجسته اثر جناب حسن بالیوزی.

## نبیل اعظم زرنندی

دکتر وحید رأفتی

تحریر شرح حال جامع و کامل شاعر و مورخ و مبلّغی چون نبیل اعظم زرنندی که اقدامات وسیعش در تحولات مهم نیم قرن اول تاریخ دیانت بهائی اثراتی پایدار و عمیق از خود بجا گذاشته محتاج عرصه‌ای وسیع است و صفحات معدود این مقاله را گنجایش تحریر چنین شرح حالی نیست. از طرف دیگر ارزیابی دقیق کیفیت خدمات نبیل زرنندی و نقشی که در تاریخ پُرحادثه و شگرف این دوره بازی نموده محتاج به مراجعه به اشعار و رسائل او و مکاتباتش با مظهر امر الهی و الواح نازله از قلم جمال قدم به اعزاز اوست. تنها با مراجعه به این مواد و مطالعه، مکاتیبی که به افراد و جوامع بهائی مرقوم نموده و نیز با توجه به مطالبی که در آثار مختلفه، قدمای بهائی و احياناً غیربهائی درباره، او مرقوم شده می‌توان به زوایای افکار و خدمات و تأثیراتی که در جامعه، امر داشته پی برد و سهم او را در مقدّرات دو عهد اول رسولی به دقت تعیین و مشخص نمود. چون آثار متنوع و وفیر نبیل زرنندی هنوز جمع‌آوری نشده و دسترسی به سایر مواد فوق الذکر برای حقیر میسر نبوده مطالبی که در صفحات بعد به نظر خوانندگان گرامی خواهد رسید باید صرفاً به عنوان مقدمه‌ای بر شرح حال نبیل زرنندی تلقی گردد و اظهار امیدواری شود که با مواد و مدارکی که به تدریج به دست خواهد آمد شرح حال کامل این نادره، زمان در آینده ایام به رشته، تحریر درآید و همه، زوایای حیات مملو از حادثه، این شخصیت عظیم بهائی مورد مطالعه و بررسی دقیق قرار گیرد.

آنچه ذیلاً مسطور خواهد شد ابتدا شرحی فهرستوار درباره، سفرهای جناب نبیل را در بر خواهد داشت؛ سپس چند عبارت درباره، سجایای اخلاقی و کمالات معنوی او مذکور خواهد شد و بعد مهم‌ترین آثار نازله خطاب به نبیل را به اجمال بررسی خواهیم نمود و انواع اقدامات مهم و اساسی او را مورد مطالعه قرار خواهیم داد. معرفی و بررسی اجمالی مندرجات مهم‌ترین آثار قلمی جناب نبیل زرنندی موضوع آخرین بخش این مقاله خواهد بود.

\*\*\*

یارمحمد نبیل اعظم زرنندی در ۱۸ صفر سنه ۱۲۴۷ ه. ق. (۲۹ جولای ۱۸۳۱ م.) در زرنند در خانواده‌ای که مؤمن و معتقد به مذهب تشیع بود پا به عرصه وجود نهاد. پدرش غلام‌علی ابن حسین عرب نام داشت و مادرش دختر کلب علی جوشقانی بود. نبیل آیام طفولیت خود را در زرنند به چوپانی گذرانید و تحصیلات اولیه خود را که عبارت از کسب علوم متعارف بود نزد ملای ده به اتمام رسانید. او از اوان طفولیت نشان داد که حافظه‌ای قوی و ذوقی سرشار و شوقی وفیر به عبادت حضرت پروردگار دارد. در بهار سنه ۱۲۶۳ ه. ق. (۱۸۴۷ م.) که نبیل برای ملاقات بعضی از افراد فامیل خود سفری به رباط کریم نمود اتفاقاً در جریان مذاکرات مذهبی که بین دو نفر بابی رد و بدل می‌شد قرار گرفت و از ظهور جدید اطلاع حاصل نمود. این قضیه گذشت و بعدها سید حسین زواره‌ای را که از بابیان بود اتفاق سفر به زرنند افتاد و با نبیل ملاقات حاصل نمود. سید حسین در تبلیغ نبیل کوشید و او را به سرچشمه هدایت الهیه رهنمون گشت. به دنبال این ملاقات و مذاکرات، سید حسین زواره‌ای نسخه‌ای از رساله عدلیه را که از قلم حضرت ربّ اعلیٰ عزّ و نزل یافته بود برای مطالعه به نبیل داد و زیارت این اثر منبع بر مراتب ایقان و اطمینان نبیل افزود. او پس از ورود در جرگه اهل ایمان به سیر و سفر پرداخت و از جمله در مسافرتی به قم با سید اسمعیل ذبیح زواره‌ای که پسرعموی سید حسین زواره‌ای بود آشنا شد و بر دامنه اطلاعات خود در زمینه نهضت جدید بابیه افزود. در این اوان که واقعه قلعه، شیخ طبرسی در جریان بود نبیل را شوق سفر به مازندران و معاضدت اصحاب قلعه در سر افتاد اما بنا بر توصیه سید اسمعیل ذبیح در قم رحل اقامت افکنده به تبلیغ و هدایت نفوس مستعدّه پرداخت و سپس به طهران مراجعت نمود، با ملا عبدالکریم قزوینی (میرزا احمد کاتب) ملاقات نمود و از او که واقف و عالم به جزئیات تاریخی نهضت جدید بود اطلاعاتی وسیع درباره تاریخ امر مبارک کسب نمود و به روح و نشاطی عظیم واصل گشت. در همین سفر برای اولین بار با جمال قدم در طهران ملاقات نمود. او به تدریج به عائله حضرت بهاء‌الله قربیت یافت و محل اعتماد اعضای آن خاندان گردید و حضرت عبدالبهاء را که در آن آیام در مدرسه میرزا صالح به تحصیل مشغول بودند در ایاب و ذهاب مونس و معاضد شد. نبیل در همین آیام به تدریج با فحول بابیه طهران آشنائی حاصل نمود و چون در زمستان ۱۲۶۶ ه. ق. (۱۸۵۰ م.) تزییقات و مشاکل بابیه در طهران افزایش یافت به امر جمال قدم میرزا احمد کاتب راهی قم و نبیل عازم زرنند شد و نوروز آن سال را در زادگاه خویش و بین افراد فامیل گذرانید.

نبیل در بهار سال ۱۲۶۷ ه. ق. (۱۸۵۱ م.) سفری به الشتر نمود و در صدد تبلیغ و هدایت ایلدرم میرزا حاکم لرستان برآمد و کتاب دلائل سبعة حضرت ربّ اعلیٰ را به او تسلیم نمود. در همین سفر در معیت میرزا احمد کاتب در کرمانشاه جمال قدم را که عازم کربلا بودند در رمضان ۱۲۶۷ ه. ق. (جولای ۱۸۵۱ م.) ملاقات نمود و بعد در طهران رحل اقامت افکند.

در آیام اقامت در طهران نبیل به تبلیغ و هدایت نفوس پرداخت و از جمله کتاب دلائل سبعة را به مستوفی الممالک آشتیانی و میر سید علی مجد الاشراف تفرشی تسلیم نمود و ایمان مستوفی

الممالک را باعث گردید. به دنبال این موقّیّت‌ها عازم زرنند شد و چون به بابیّت اشتهار یافته بود در آنجا به سعایت مخالفین و دشمنان امر دستگیر شد و مدّت چهار ماه در حبس ساوه گرفتار بلیّات بود. نبیل چون از حبس آزاد شد به زرنند رفت و سپس در صفحات طهران و خراسان به سیر و سفر پرداخت و سرانجام در آخر ذی حجّه سنه ۱۲۷۰ هـ. ق. (سپتامبر ۱۸۵۴ م.) عازم بغداد گردید. ورود نبیل به بغداد مصادف با ایّام هجرت جمال قدم به کردستان بود لذا مقصود خویش را نیافت و عازم کربلا شد و در آنجا چند ماه اقامت نموده سپس به بغداد مراجعت نمود و تا رجب ۱۲۷۱ هـ. ق. (مارچ ۱۸۵۵ م.) ساکن بغداد بود. بعد مجدداً روانه کربلا شد و چون جمال قدم در رجب ۱۲۷۲ هـ. ق. (مارچ ۱۸۵۶ م.) از کردستان به بغداد وارد شدند نبیل نیز به بغداد آمد و پس از چند ماه اقامت سرانجام در صفر ۱۲۷۳ هـ. ق. (اکتبر ۱۸۵۶ م.) عازم ایران شد و زمستان را در نواحی همدان گذرانید و نوروز و بهار سال ۱۲۷۳ هـ. ق. (مارچ ۱۸۵۷ م.) را تا آخر رمضان ۱۲۷۳ هـ. ق. (می ۱۸۵۷ م.) در زادگاه خود زرنند بسر بُرد، سپس سفرهای متعدّدی به طهران، قم، کاشان، قمصر و نراق نمود و از طریق کرمانشاه بار دیگر به بغداد عزیمت نمود و در ۷ ذی حجّه ۱۲۷۴ هـ. ق. (۱۹ جولای ۱۸۵۸ م.) به بغداد وارد شد.

در ایّام اوّلیه، اقامت جمال قدم در بغداد که شمس هدایت الهیه در نظر عامّه بایان هنوز در خلف سحاب مستور بود عده‌ای از سران بابیه به ادّعای من یظهره اللّهی پرداختند و نبیل نیز از جمله کسانی بود که به دعاوی مظهریّت پرداخت. درباره حالات نبیل در این ایّام در کتاب بهاء‌الله شمس حقیقت چنین مسطور است:

«... ملا محمد زرنندی ملقب به نبیل اعظم که مقدر بود تا به مقام برجسته‌ترین وقایع‌نویس و مورّخ دیانت بابی و بهائی درآید خود در ابتداء بعضی ادّعاهائی داشت و هنگامی که حضرت بهاء‌الله در سلیمانیه بسر می‌بردند به بغداد رسید. وی به اعتراف خودش هنوز تصوّر می‌کرد که شخص مورد نظر یعنی جانشین حضرت باب میرزا یحیی است و تقاضای ملاقات با او را نمود. میرزا موسی جناب کلیم در روی پُل با نبیل مصادف شد و او را برای ملاقات با غصن اعظم که در آن هنگام بیش از ده سال نداشتند با خود به بیت مبارک (خانه علی مدد) بُرد. وی از میرزا موسی شنید که میرزا یحیی با کسی ملاقات نمی‌کند و این عین حقیقت بود زیرا میرزا یحیی نه تنها روئی به نبیل نشان نداد بلکه برایش پیغام فرستاد که از بغداد خارج شده به کربلا که محلّ امنی است و سید محمد اصفهانی نیز در آنجا ساکن است برود.

نبیل در کربلا حرکات سبکسرانه و آشوب طلبانه، سید محمد را به دقّت مشاهده می‌کرد و بالاخره نیز آنها را در تاریخ وقایع خود ثبت نمود. نبیل ناراضی بود و از این جهت به خود اجازه داد تا ادّعای رهبری نماید. او که میرزا یحیی را چون شبانی مهربان در حفظ اغنام مظلوم و حراست گلّه پراکنده نیافته بود با قلمی مؤثر ناامیدی‌ها و سرگشتگی‌های روحانی خود را شرح می‌دهد و سپس از بازگشت حضرت بهاء‌الله از سلیمانیه، مشرف شدن به حضور ایشان و یافتن مقصود روحانی خویش در ایشان، و توبه در آستان مبارک سخن به میان می‌آورد، و

تعریف می‌کند که چگونه به آقا محمد ابراهیم امیر نیریزی... که مشغول رفت و روب جلوی درب بیت مبارک بود بر می‌خورد و جاروب را از دست او گرفته خود به جاروب کردن مشغول می‌شود و اینکه چگونه در آب رود دجله غسل کرده (به نشانه، شستن لگنهای گناهان گذشته) و عباى طلبه‌گی را از خود خلع می‌نماید. نبیل با یافتن تولد دوباره، شعری نغز سرود که مورد توجه و عنایت حضرت بهاء‌الله قرار گرفت و به او فرمودند که سرودن آن شعر مَهْری بود که بر اعمال گذشته، او زده شد و تلافی مافات را نمود. بعد از همه، اینها بالاخره ملاً محمد زرنندی با خود و با دنیا از در صلح درآمد. وقتی به هیکل مبارک خبر دادند که ملاً محمد، که بعدها لقب نبیل اعظم به او عطا فرمودند، مشغول جارو کردن کوچه، بیت مبارک است با اشاره، لطیفی اجازه، این کار را به او دادند و فرمودند: او با این کار مرا شرمسار می‌کند.»<sup>۱</sup>

چنانچه ذیلاً در شرح مثنوی «وصل و هجران» ملاحظه خواهد شد نبیل در ابتدای سنه، ۱۲۷۵ هـ. ق. (۱۸۵۸ م.) در بغداد به جمال قدم ایمان یافت و تولد ایمانی او مقدمه، ورودش به میدان خدمت در شرع جمال اقدس ابهی گردید. حضرت ولی امرالله در کتاب قرن بدیع در این باره چنین می‌فرمایند:

«... جناب ملاً محمد زرنندی ملقب به نبیل اعظم شاعر دلباخته و مداح پُرشور و اشتعال آن محیی رم و مورخ و حواری خستگی‌ناپذیر جمال قدم نیز از قبل به مهاجرین ملحق گردید و با شوق و حرارت بی‌پایان به تبلیغ امر قیام نمود و به اسفار و اشطار بعیده در اقلیم مقدس ایران توجه کرد...»<sup>۲</sup>

نبیل حدود سه ماه در بغداد اقامت نمود و سپس به امر جمال قدم به سوی قزوین رهسپار گردید. او خود جریان خروجش را از بغداد چنین شرح داده است:

«... در بیرون دروازه شهر بغداد آقا محمد ابراهیم امیر به من رسید و برایم خرج سفری را که از طرف جمال مبارک فرستاده شده بود آورد تا بتوانم اسبی کرایه کرده و به همراه کاروان به سفر خود ادامه بدهم. به امیر گفتم وقتی برای اولین بار به محضر مبارک رسیدم، هیکل مبارک چنان موهبتی به من عطا فرمودند که هیچگاه در زندگی نیازمند نخواهم بود و آنگاه از امیر خواستم که از درگاه فضل و بخشش او بطلبد تا نعمتی را که به من بخشیده از من نگیرد... ولی امیر دست از اصرار خود بر نمی‌داشت. بالاخره من مقداری از آنچه را که برایم آورده بود گرفتم و با او وداع نمودم. به هر کجا که می‌رسیدم درها به رویم گشوده می‌شد. مثل این بود که بال داشتم و در ملکوت محبوب پرواز می‌کردم. احتیاج به هیچ رفیق و همراهی نداشتم و از راهزنان باکم نبود.»<sup>۳</sup>

نبیل زرنندی پس از عبور از بلاد غرب ایران به قزوین و طهران رفت و نوروز سنه، ۱۲۷۵ هـ. ق. (مارچ ۱۸۵۹ م.) را در آن مدینه گذرانید و سپس در اواخر رمضان ۱۲۷۵ هـ. ق. (اوائل می

۱۸۵۹ م.) به بغداد مراجعت نمود و این بار به مدّت پنج ماه در ساحت قدس جمال قدم مشرف بود. در این ایّام از جمله به کار استنساخ و مقابله الواح پرداخت و نسخه‌ای از قیوم الاسماء حضرت باب را که آقا سید اسمعیل ذبیح زواره‌ای به استنساخ و تحریر آن مشغول بود با نسخه اصل آن مطابقت داد.

نبیل پس از شهادت آقا سید اسمعیل ذبیح که در ذی حجه ۱۲۷۵ ه. ق. (جولای ۱۸۵۹ م.) در بغداد اتفاق افتاد عازم ایران شد و این بار نیز تقریباً به مدّت یک سال به مراکز عمده از قبیل قزوین، طهران، قم، کاشان و اصفهان سفر کرد و سپس عازم بغداد شده، در روز نهم ذی حجه ۱۲۷۶ ه. ق. (۲۹ جون ۱۸۶۰ م.) وارد مدینه الله گردید. اقامت نبیل اعظم زرنندی در بغداد این بار حدود نه ماه بطول انجامید و در اواسط زمستان سنه ۱۲۷۷ ه. ق. (۱۸۶۱ م.) عازم ایران گردید و نوروز سنه ۱۲۷۷ ه. ق. را که مصادف با رمضان آن سال بود در سلطان‌آباد اراک سپری نمود و سپس با جوامع بابی در قم، نراق، کاشان، اردستان و اصفهان ملاقات کرد و بعد به سلطان‌آباد معاودت نمود و پس از هفت ماه که از ورودش به ایران گذشته بود مجدداً راهی بغداد شد و در اوایل ربیع الاول ۱۲۷۸ ه. ق. (سپتامبر ۱۸۶۱ م.) به بغداد وارد گردید. نبیل این بار به مدّت هفت ماه در بغداد اقامت نمود و سپس مأمور سفر به فارس شد و نیز از طرف جمال قدم مأموریت یافت تا با سید محمد اصفهانی و ملا جعفر نراقی ملاقات نماید و آنان را به امرالله دعوت کند. لذا نبیل از بغداد به همدان رفته با سید محمد اصفهانی ملاقات نمود و بعد به سلطان‌آباد رفت و نوروز سنه ۱۲۷۸ ه. ق. (۱۸۶۲ م.) را که مصادف با بیستم رمضان آن سال بود در سلطان‌آباد گذرانید و بعد راهی قم، کاشان، اردستان، اصفهان و نجف‌آباد و سرانجام شیراز شد و بعد از معاودت از شیراز در نراق با ملا جعفر نراقی ملاقات کرد و امرالله را برای او اثبات نمود. نبیل پس از اتمام این مأموریت و پس از اینکه یک سال در ایران به سیر و سفر مداوم مشغول بود مجدداً راهی بغداد شد و نوروز ۱۲۷۹ ه. ق. (۱۸۶۳ م.) را که مصادف با غره شوال آن سال بود در بغداد گذرانید و در هنگام اظهار امر جمال قدم که در ایّام اقامت در باغ رضوان صورت گرفت (اردیبهشت سنه ۱۲۴۲ ه. ش.، مطابق ذی قعدة ۱۲۷۹ ه. ق. و ۲۲ آپریل تا ۳ می ۱۸۶۳ م.) حاضر و ناظر بر جریان امور بود و مشاهدات تاریخی خود را در خصوص اظهار امر جمال قدم در باغ رضوان به رشته تحریر درآورد. شرحی که نبیل زرنندی از مشاهدات و مسموعات خود در هنگام اظهار امر علنی جمال قدم به رشته تحریر درآورده سندی فوق العاده مهم درباره این واقعه عظیمه مبارکه در تاریخ امر بهائی است.<sup>۴</sup>

هنگام خروج جمال قدم از باغ رضوان به صوب اسلامبول نبیل از جمله کسانی بود که در بغداد باقی ماند. اما نوزده روز پس از خروج جمال قدم رنج فرقت از حضرت دوست او را به حرکت از بغداد وادار نمود و سرانجام در بین راه در اواخر ماه محرم سنه ۱۲۸۰ ه. ق. (اواسط جولای ۱۸۶۳ م.) در محلی به نام معدن مس به موکب هیکل اطهر جمال قدم پیوست و در بقیه راه تا وصول به اسلامبول و نیز در ایّام اقامت چهار ماهه جمال قدم در آن مدینه در عداد مجاورین عرش مبارک درآمد. پس از آن چون جمال قدم در جمادی الثانی ۱۲۸۰ ه. ق. (دسامبر

۱۸۶۳ م.) از اسلامبول عازم ادرنه شدند نبیل را مأمور سفر به عراق و ایران نمودند. اما حکومت او را با کشتی به بیروت اعزام نمود و او از آنجا به اسکندرون و انطاکیه و حلب رفته سپس عازم دیاربکر شد و در اول رمضان ۱۲۸۰ هـ. ق. (۱۰ فوریه ۱۸۶۴ م.) به آن مدینه وارد گردید و ماه رمضان را در آنجا گذراندید. سپس عازم موصل و بغداد شد و در نوروز ۱۲۸۰ هـ. ق. که مصادف با ۱۲ شوال بود (۲۱ مارچ ۱۸۶۴ م.) به مدینه الله بغداد وارد گشت. سپس راهی ایران شد و پس از سیر و سفر در شهرهای غربی و مرکزی ایران عازم بلاد آذربایجان و بعد از طریق تبریز رهسپار تفلیس و اسلامبول گردید و از آنجا قصد تشرّف به حضور جمال قدم در ادرنه داشت که مأمور سفر به ایران شد و لذا از اسلامبول با کشتی به طرابوزان و سپس به ارزنة الروم و از آنجا راهی تبریز گردید.

نبیل از تبریز راهی صاین قلعه شد و نوروز سنه ۱۲۸۱ هـ. ق. (۱۸۶۵ م.) را در آنجا گذراندید و از طریق کرمانشاه عازم بغداد شد و مدت پنجاه روز در آن مدینه مقیم گردید. سپس به ایران مراجعت نمود و چند ماه دیگر از آیام حیات خود را در بین ایل افشار در صاین قلعه گذراندید و از طریق تبریز و زنجان به طهران ورود نموده، زمستان ۱۲۸۲ هـ. ق. (۱۸۶۶ م.) را در طهران سپری نمود.

در این احیان نسخه‌ای از سوره، اصحاب به طهران رسید و معلوم شد که زمان قیام به دعوت عمومی اهل بیان به شریعت جمال قدم فرا رسیده و اصحاب به تبلیغ و انتشار امرالله مأمور گشته‌اند.<sup>۵</sup> در همین اوان نبیل زندی نیز خود لوحی خاصّ که از لسان خادم الله به اعزاز او نازل شده بود دریافت نمود که در آن به لزوم قیام و اعلان و انتشار امر مبارک تصریح شده بود. نبیل پس از زیارت سوره، اصحاب و لوح مزبور از طهران راهی بلاد خراسان شد و نوروز سنه ۱۲۸۲ هـ. ق. را که مصادف با ۴ ذی قعدة (۲۲ مارچ ۱۸۶۶ م.) بود در دامغان گذراندید. سپس عازم سبزوار و نیشابور گردید و در این شهر به تبلیغ و هدایت جناب بدیع خراسانی موقّ گشت. بعد عازم مشهد شد و در این مدینه بود که سوره، دم را که به اعزاز او از قلم جمال اقدس ابهی<sup>۶</sup> عزّ نزول یافته دریافت نمود.<sup>۶</sup> با وصول این اثر که می‌باید در حدود ذی حجه ۱۲۸۲ هـ. ق. (آوریل ۱۸۶۶ م.) به دست او رسیده باشد نبیل بیش از پیش همّت بر آن گماشت تا بی‌پرده و حجاب وجوه بابیه و سایر نفوس مستعدّه را به شریعت جمال قدم جلب نماید و مقام حضرت بهاءالله را به عنوان موعود بیان در بین ناس تثبیت و تحکیم کند. اعلان و تشهیر این مطالب که عملاً از اوائل سنه ۱۲۸۲ هـ. ق. (بهار ۱۸۶۶ م.) آغاز گردید نقطه، عطفی در تاریخ تحولات امر بابی و رابطه، آن با شرع جمال اقدس ابهی<sup>۷</sup> محسوب می‌شود و تشهیر و تثبیت جمال قدم به عنوان موعود بیان با اعلان اعراض و انحراف یحیی<sup>۸</sup> ازل قرین می‌گردد. هرچند برای اهل بصر و ناظرین به منظر اکبر مقام جمال قدم همواره واضح و معلوم بود اما از تصریحات مندرجه در آثار نازله در سنین ۱۲۸۲-۱۲۸۳ هـ. ق. (۱۸۶۵-۱۸۶۶ م.) حقائق مودوعه در مظهریت جمال قدم به منصّه، شهود رسید و زمان اعلان عمومی مقام حضرت بهاءالله به عنوان مظهر امر الهی و موعود شرع بیان فرا آمد.



یکی از مهم‌ترین مجالسی که به این منظور انعقاد یافت مجمع نفوسی نظیر میرزا محمد فروغی، ملا صادق مقدس خراسانی، حاج عبدالمجید نیشابوری، آقا محمد نبیل اکبر قائنی و شیخ احمد شهید نیشابوری در بیت جناب فاضل قائنی در بهار سال ۱۲۸۳ هـ. ق. (۱۸۶۶ م.) در مشهد بود. در این مجمع نبیل زرنندی سوره، دم را تلاوت نمود و علناً و رسماً مقام جمال قدم را به عنوان من یظهره الله موعود بیان تثبیت کرد و اثر مشهور یحیی' ازل یعنی کتاب المستقیظ را که متعلق به ملا صادق بود طعمه، آتش ساخت و حاضرین در مجلس را به شناسائی و قبول جمال قدم دعوت نمود. حضرت بهاء الله درباره اقدامات نبیل زرنندی در این سفر در یکی از الواح مبارکه چنین می‌فرماید :

« درباره جناب نبیل مذکور داشتید. از اول ظهور نبی اعظم از افق عالم نداء الله را اصفاء نمود چنانچه بعد از اعلاء کلمه و ارتفاع صیحه فرداً واحداً از ارض طاء به ارض خاء توجه نمودند و جمیع ناس را به حق دعوت کردند و چه مقدار بلایا و شدائد که بر ایشان وارد شد معذک لیلأ و نهارأ به ثنای حق و تبلیغ امرش نظماً و نثراً ناطق بودند.»<sup>۷</sup>

پس از احراز موقیّت کامل در مشهد نبیل راهی بلاد دیگر خراسان و سپس یزد و اردکان و نائین گردید و در این مدینه بود که با میرزا جعفر نامی که از ارض سرّ مراجعت نموده بود ملاقات کرد و او لوحی به نبیل عرضه نمود که در آن لوح جمال اقدس ابهی' نبیل زرنندی را به «نبیل اعظم» ملقب فرموده بودند. نبیل از نائین رهسپار اردستان شد و در این مدینه به دریافت سور حج بیت شیراز و بیت بغداد مفتخر گردید و نیز لوح دیگری دریافت نمود که با این عبارت آغاز می‌شود: «أَنْ يَا نَبِيْلَ الْعَظْمِ اسْمِعْ مَا يَنَادِيكَ بِه لِسَانِ الْقَدَمِ عَن جَبْرُوتِ اسْمِهِ الْاَكْرَمِ...»<sup>۸</sup> حضرت ولی عزیز امرالله درباره این لوح در کتاب قرن بدیع چنین می‌فرماید :

«... و نیز مصادف همین اوقات بود که جناب ملا محمد نبیل که در یکی از توقیعات اخیره از قلم قدم به لقب نبیل اعظم مفتخر و به ابلاغ کلمه الله به شرق و غرب عالم مأمور شده بود با وجود تتابع محن و رزایا به خرق «حجاب اکبر» و القای نار محبت الهی در قلوب هموطنان اسم اعظم قیام و در دفاع و نصرت امر محبوب سعی مشکور مبذول نمود...»<sup>۹</sup>

چنانکه حضرت ولی امرالله تصریح فرموده‌اند در این لوح جمال قدم نبیل را به ابلاغ کلمه الله در شرق و غرب عالم مأمور فرموده و از جمله چنین می‌فرماید :

«... عَرَّ نَفْسِكَ عَن كُلِّ الْاِشَارَاتِ وَ دَعَّ عَن وَرَائِكَ كُلَّ الدَّلَالَاتِ مِنْ اَهْلِ الْحُجَبَاتِ ثُمَّ اَنْطَقَ بِمَا يُلْهَمُكَ رُوحُ الْعَظْمِ فِي اَمْرِ رَبِّكَ لِتَقْلِبَ الْمَمَكِنَاتِ اِلَى شَطْرِ قَدْسٍ مَحْمُوداً. بَلِّغْ رِسَالَاتِ رَبِّكَ اِلَى شَرْقِ الْاَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ لَا تَصْبِرْ اَقْلَّ مِنْ حَيْنٍ وَ اَنْ هَذَا اَمْرٌ مِنْ لَدُنْ عَزِيْزٍ حَكِيْمًا. كَسَّرَ اَصْنَامَ الْوَهْمِ بِقُوَّةٍ مِنْ لَدُنَّا وَ قُدْرَةٍ مِنْ عِنْدِنَا ثُمَّ اَطْلَعْ عَن اَفْقِ الْعِلْمِ بَيَانَ بَدِيْعًا...»

نبیل اعظم زرنندی پس از وصول این لوح عظیم غرّاً، از اردستان به اصفهان و سپس به شیراز

سفر نمود و در پائیز ۱۲۸۳ هـ. ق. (۱۸۶۶ م.) به انجام مراسم حج بیت حضرت نقطه اولی در این مدینه، منوره فائز گشت. پس از اتمام مراسم حج نبیل به آباده، اصفهان و کاشان سفر نموده، در اوایل رمضان ۱۲۸۳ هـ. ق. (ژانویه، ۱۸۶۷ م.) به طهران وارد شد و پس از اتمام ماه رمضان عازم قزوین گشت و سپس از طریق همدان و اسدآباد عازم کرمانشاه شد و نوروز سنه ۱۲۸۳ هـ. ق. (۱۵ ذی قعدة، ۱۲۸۳ هـ. ق. - ۲۲ مارچ ۱۸۶۷ م.) را در این شهر گذرانید و سپس عازم بغداد شد و بیت مبارک بغداد را نیز مطابق آداب و مناسک مصرحه در سوره حج بیت بغداد در بهار سنه ۱۲۸۳ هـ. ق. (۱۸۶۷ م.) زیارت نمود. حضرت ولی امرالله در این باره در کتاب قرن بدیع چنین می‌فرمایند:

«... و نیز در همین ایام بود که جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> او [نبیل زرندی] را مأمور فرمودند که به طواف و زیارت بیت مبارک حضرت باب در شیراز و بیت اعظم در بغداد عزیمت و از قبل حضرتش لوحین حج را که در همان احیان از قلم اعلی نازل شده بود تلاوت و آداب و مناسک مخصوصه را چنانکه در الواح مذکوره تنصیص شده اجراء نماید و این رسالت و مأموریت به منزله مقدمه‌ای جهت تنفیذ یکی از فرائض مقدسه این دور اعظم بود که بعدها دستورالعمل آن در کتاب مستطاب اقدس از سماء مشیت مالک قدم صادر...»<sup>۱</sup>

نبیل پس از حج بیت بغداد از طریق موصل به دیاربکر و سپس به حلب رفت و در این شهر با مشکین قلم ملاقات نموده او را به شریعت الله دعوت نمود و سپس از حلب به اسکندرون و از آنجا با کشتی به گالیپولی رفته و از طریق بندر کاشانه در حدود اوائل جمادی الاول سنه ۱۲۸۴ هـ. ق. (سپتامبر ۱۸۶۷ م.) به ادرنه وارد شد. ورود او به ادرنه مقارن با ایامی بود که جمال قدم تازه در بیت عزت آقا ساکن شده بودند. نبیل در هنگام ورود به ادرنه از خستگی و ضعف شدید قوای بدنی در تعب بود و به امر جمال قدم مدتی به استراحت و تجدید قوای جسمانی گذرانید. در ایام اقامت در ادرنه نبیل از طرف حضرت بهاءالله مأموریت یافت تا جناب میرزا موسی کلیم را که به صفحات ازمیر رفته و مدتی مفقود الخبر شده بودند پیدا نماید و با خود به ادرنه عودت دهد. در امتثال این امر جمال قدم، نبیل از ادرنه به گالیپولی و سپس به ازمیر رفت و در آنجا از قرائن دریافت که جناب میرزا موسی کلیم در آیدین مسکن گزیده‌اند. لذا به آنجا سفر نموده منویات جمال قدم را ابلاغ نمود و در معیت جناب کلیم در زمستان ۱۲۸۴ هـ. ق. (۱۸۶۷ م.) به ادرنه معاودت نمود.

پس از انجام مأموریت فوق در محرم سنه ۱۲۸۵ هـ. ق. (آوریل ۱۸۶۸ م.) جمال قدم نبیل زرندی را مأمور فرمودند تا به مصر سفر نماید و نزد خدیو مصر برای بهائیان که در اثر خدعه و رذالت قنسول ایران در مصر دستگیر و محبوس شده بودند دادخواهی نماید. نبیل زرندی در امتثال امر مبارک در یوم چهارم محرم سنه ۱۲۸۵ هـ. ق. (۲۷ آوریل ۱۸۶۸ م.) ادرنه را به صوب مصر ترک نمود. ورود نبیل به خاک مصر با دسیسه میرزا حسن خان خوئی قنسول ایران در قاهره مواجه گردید و در نتیجه چهار روز پس از ورود نبیل به خاک مصر، او را دستگیر و مدت قریب به دو

ماه در قاهره محبوس نمودند و سپس او را برای بازجوئی بیشتر به زندان اسکندریه منتقل ساختند . حضرت ولی امرالله درباره این واقعه در کتاب قرن بدیع چنین می‌فرمایند :

« ... در مصر قنسول پُر آز و حرص قریب یکصد هزار تومان از یکی از دوستان متمکن ایران به نام حاجی ابوالقاسم شیرازی به حيله و تهديد اخذ نمود و جناب میرزا حیدر علی مع شش نفس از احبای الهی را دستگیر و به تبعید و حبس نه ساله، خرطوم محکوم نمود و تمام آثار و الواحی را که نزد آن مظلوم موجود بود ضبط کرد . سپس جناب نبیل که از جانب حضرت بهاءالله برای دادخواهی از خدیو مصر به آن قطر اعزام شده بود به امر وی در حبس افکنده شد ...»<sup>۱۱</sup>

ایام اقامت نبیل در زندان اسکندریه با ورود کشتی جمال قدم به آن بندر مصادف شد و سرانجام پس از خلاصی از زندان اسکندریه او را به قبرس فرستادند و نبیل پس از ده روز اقامت در قبرس و ملاقات با احبائی که به آنجا تبعید شده بودند به بیروت سفر نمود و سرانجام در حدود اواخر رجب ۱۲۸۶ هـ. ق. (اکتبر ۱۸۶۹ م.) از بیروت به عکا آمده قصد تشرّف به حضور جمال قدم داشت . اما بعد از سه روز که در بلاتکلیفی و انتظار گذرانید به علت فتنه و فساد سید محمد اصفهانی او را مانع ورود به قلعه، عکا شدند و از بلد اخراج نمودند . درباره این واقعه حضرت عبدالبهاء در بیانات شفاهیه خود چنین می‌فرمایند : « نبیل به طور ناشناس به لباس اهل بخارا به عکا آمد و حکومت شناخت و فوراً حکم به تبعید داد .»<sup>۱۲</sup> و نیز حضرت ولی امرالله در کتاب قرن بدیع چنین می‌فرمایند :

« ... نبیل نیز که خود در آن ایام به قصد زیارت جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> به آن ارض نورا شتافته بود شناخته شد و ناگزیر از آن شهر متواری گردید و فقط از وراء خندق به يك نظر به زیارت هیکل انور توفیق یافت . بعداً به ضوایحی و اطراف ناصره و حیفا و قدس و حبرون حرکت نمود تا به تدریج تزییقات تخفیف یافت و توانست خود را به جمعیت مهاجرین و طائفین حول نیر آفاق ملحق سازد ...»<sup>۱۳</sup>

نبیل چند ماه در قصبه، صند و حیفا و بلاد و قصبات دیگر این اراضی حیران و سرگردان بود تا سرانجام در اواخر شوال سنه ۱۲۸۶ هـ. ق. (اوائل فوریه، ۱۸۷۰ م.) در عکا به حضور جمال قدم بار یافت و مدت هشتاد و يك روز در سجن اعظم از جمله، مجاورین وجود اطهر بود، چنانچه جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> در لوحی چنین می‌فرمایند : « ... و آویناه فی السّجن واحد و ثمانین یوماً ...»<sup>\*</sup> نبیل پس از این تشرّف مجدداً عازم سفر شد اما از قرائن چنین معلوم است که پس از استقرار جمال قدم در مدینه، عکا او نیز اغلب سنین دو دهه، آخر حیات خود را در عکا گذرانده و در این ایام به سرودن اشعار، استنساخ الواح و تحریر تاریخ جاودانه، خود مشغول بوده است .

هنگامی که در دوم ذی قعده، ۱۳۰۹ هـ. ق. (۲۹ می ۱۸۹۲ م.) صعود جمال قدم در قصر

\* تمام این لوح در ابتدای این مجلد به طبع رسیده است .

بهجی در جوار مدینه، منوره، عکا واقع شد بنا به فرموده حضرت عبدالبهاء در تذکرة الوفاء نبیل را

«چنان تزلزل در ارکان افتاد که می‌گریید و می‌لرزید و فریاد و فغان به اوج اعلیٰ می‌رسید... باری، نبیل جلیل از هجران و حرمان چنان سوزان و گریان گشت که هرکس مبهوت و حیران می‌شد. می‌سوخت و می‌ساخت و نرد جانفشانی می‌باخت. تحمل نماند. صبر و قرار فرار کرد. آتش عشق شعله‌ور گردید. طاقت صبوری طاق شد. سرخیل عشاق گردید. بی‌محابا رو به دریا زد و تاریخ وفات خویش را قبل از جانفشانی نوشت و با کلمه، غریق تطبیق نمود. جان به جانان باخت و از هجران و حرمان نجات یافت...»<sup>۱۴</sup>

نبیل در اشعاری که به فاصله بسیار کمی قبل از صعودش سروده چنین می‌گوید :

پنج واحد رفت از یوم صعود      باز در این خاکدانم ای ودود  
حق اغصان خود و خاصان خود      کز عطا و بخشش و احسان خود  
باز کن بر قلب مجروحم طریق      و اندرین سال غریقم کن غریق

کلمه، غریق در مصرع اخیر برابر ۱۳۱۰ است و از قرائن چنین پیداست که صعود آن «سرخیل عاشقان و سرور طالبان» چند روزی پس از گذشت پنج واحد یعنی نود و پنج روز از صعود جمال قدم بوده است. به این ترتیب صعود جناب نبیل باید در حوالی دهم صفر ۱۳۱۰ هـ. ق. (۲ سپتامبر ۱۸۹۲ م.) رخ داده باشد. سه روز پس از واقعه، جانفشانی نبیل جلیل آنچه از بقایای جسد مقدّسش یافت شده بود در قبرستان عکا به خاک سپرده شد و در مراسم تشییع و تدفین آن «شعله، آتش و نائره، عشق سرکش»، حضرت عبدالبهاء بنفسه المقدّس شرکت فرمودند و اشک حسرت بر گونه‌ها جاری نمودند.

نبیل در یکی از غزلیاتش از شوقی که به ایثار جان در ره محبوب امکان داشته چنین سخن گفته است :

شوری از عشق تو ای شاه بپا خواهم کرد      خویش را فارغ از این چون و چرا خواهم کرد  
درد عشقی که مرا هست ز عشقت شب و روز      وقتی از وصل تو ای شاه دوا خواهم کرد  
گر کند بخت مدد با سر و جان می‌آیم      سر و جاتم به در دوست فدا خواهم کرد  
رسد از دست من ای یار به درگاه تو باز      نقد جان را به بر یار فدا خواهم کرد  
چون برم سجده به درگاه تو ای یار عزیز      این نمازی است که از قلب ادا خواهم کرد  
گرچه آرام به دل نیست، چه باک است مرا      که من این روح و روان را به فدا خواهم کرده<sup>۱۵</sup>

\*\*\*

نبیل اعظم زرنندی را به حق باید از عشاق واقعی جمال قدم و از جمله زهاد و اولیاء زمانه محسوب نمود. او مظهر اعلائی توکل و رضاست. در عوالم تسلیم و عبادت به مراتب اعلیٰ رسیده و در اطاعت محض و محویت و فنای بات در اراده، جمال اقدس ابهی گوی سبقت را از همگنان ربوده است. نبیل متقی، صریح اللّهجه و متهوّر است. حق‌گو و درستکار و صحیح العمل است. اهل

وفا است. صفای دل و روح خفیف و جانی آتشبار دارد. در عشق جمال قدم به بی‌باکی و پاک‌بازی می‌رسد، پرده‌داری می‌کند و گاه بدانجا فرا می‌رود که احکام عقل و منطق را به کلی ندیده می‌گیرد و آنها را در بند دلدادگی خویش به جمال معبود اسیر می‌سازد. در این موارد حکیم علی الاطلاق او را به رعایت حکمت می‌خواند و به سکون و قرار دعوت می‌کند.

نبیل حافظه‌ای قوی و علاقه‌ای مفرط به قضایای تاریخی و حوادث و وقایع امر الهی دارد. سیاحتی جهان‌دیده، سرد و گرم چشیده و منقطع از قیود حیات مادی و قانع به رزق قلیل یومی است. نبیل سریع‌القدم است. فرسوخ‌ها راه را پیاده و به سهولت در می‌نوردد، او به شبروی و استراحت در روز علاقمند است.

ذوقی سرشار و قریحه‌ای سیال دارد. شعر بسیار می‌داند. بسیاری از آیات قرآنی و احادیث و ادعیه، اسلامیّه را از بر دارد. با آثار و آیات حضرت ربّ اعلیٰ و جمال اقدس ابهی مأنوس و مألوف است. به سهولت و روانی و وفور و سرعت شعر می‌گوید و قدرت آن را دارد که هر مطلبی را به نظم کشد و نیکو بپرورد. حاج محمد طاهر مالیری که زمانی در عکا خود شاهد عینی شعرسرائی نبیل بوده یکی از موارد کار نبیل را چنین توصیف فرموده است:

«... چون از دروازه، عکا گذشتیم همان حین درب دروازه را بستند، چون معمول بود همیشه چهار ساعت از شب گذشته دروازه را می‌بستند. چون به منزل رسیدیم جناب نبیل فرمودند باید امشب را احیا بگیریم. من مشغول نوشتن اشعار می‌شوم و شما هم چای درست کنید. بنده تا صبح چند دفعه سماور آتش کردم و در تمام مدت شب جناب نبیل مشغول شعر گفتن بودند و شعر گفتن ایشان مسلسل و بدون فکر بود و تا صبح يك ورق بزرگ را پشت و رو شعر نوشتند و سواد آن اشعار [را] با دو کله قند به ساحت اقدس جمال قدم فرستادند و آن اشعار حاوی مطالب تاریخی بود از قبیل حبس و زندان جمال قدم و تبعید به دارالسلام و سرگونی به اسلامبول و ادرنه و عکا و شدائد و بلاهای وارده در قشله، نظام و حکایت قصر عودی و ذکر اینکه در سنه، سیزده از ورود مبارک به عکا، حضرت عبدالبهاء این قصر را از ورثه، عودی اجاره فرمودند و اراده، مبارک به تشریف بردن به قصر و تفصیل واقعه، آن شب را در اشعار گنجانده بودند و اینطور بیان فرموده بودند که چون آن شب اراده، طواف نمودیم مشاهده شد که ارواح نبیین و مرسلین و ملا اعلیٰ و کروبین کلّ برای زیارت و طواف قصر مبارک پشت در پشت ایستاده به طوری که ما نتوانستیم نزدیک شویم. خلاصه تفصیل کامل مواقع را ذکر کرده بودند. حتی قضیه، احیا گرفتن آن شب و شعر گفتن خود و چای درست کردن بنده را هم آورده بودند. چون آن اشعار به حضور مبارک رسیده بود يك لوحی به افتخار نبیل و بنده نازل و این زیارت را قبول فرموده بودند و در آن لوح جناب نبیل را «بلبل» و بنده را «بهاج» خطاب می‌فرمایند.»<sup>۱۶</sup>

مجموعه، صفات و کمالات و حسناتی که نبیل از آنها برخوردار بوده و خدمات مشعشع و جاودانه‌ای که به آن فائز شده او را در تاریخ امر بهائی بی‌نظیر ساخته است. در وصف سجایای

نبیل نقل بیان جمال قدم که به شمه‌ای از کمالات عرفانی او شهادت داده‌اند گویای تمام مطلب است که در لوحی که به اعزاز شخصی به نام غلام‌علی عزّ نزول یافته چنین می‌فرمایند :

« ... ذکر جناب نبیل در نامه آن جناب بود . طوبی' لك بما ذکرته . نشهد انه فاز بما نزل فی كتب الله و نشهد ان لسانه خلق لذكر الله و بصره لمشاهدة آثار ربّه مالك الاسماء و اذنه لاصفاء ندائه الاحلی' . از اول ایام الی' حین به مدح و ثنا ناطق و ذاکر . اجر این مقام و این عمل عظیم است و از لسان عظمت نبیل اعظم نامیده شده . طوبی' لمن عرف مقامه و ذکره بما نزل من قلم الله ربّ العالمین . آن جناب باید بعد از زیارت لوح و قرائت آن قصد مقام نبیل علیه بهائی الجلیل نماید ليقرء ما نزل له من قلم الله الناطق العليم و ليشهد ما جرى باسمه فی هذا اللوح البديع . نسئل الله تبارك و تعالیٰ ان ينصر به امره . انه هو المقتدر القدير .»<sup>۱۷</sup>

سایر آثار جمال قدم و شرح مبسوط حضرت عبدالبهاء درباره محامد و نعوت و فضائل جناب نبیل زرنندی که در تذکره الوفاء به طبع رسیده مراتب ایمانی و اخلاقی و ادبی این رجل عالی‌قدر را معلوم و واضح می‌سازد .

نبیل زرنندی در طول حیات مشعشع ایمانیش مفتخر به دریافت الواح عدیده‌ای از یراعه جمال اقدس ابهی' گشته\* و در بعضی از الواحی که به اعزاز سایرین نازل شده نیز ذکر محامد و سجایای او از قلم جمال قدم عزّ نزول یافته است . آثاری که از قلم طلعات مقدسه بهائی خطاب به نبیل و یا درباره نبیل نازل شده هنوز کاملاً جمع‌آوری نشده و حقیر اطلاع دقیقی از حجم این آثار ندارد . اما از قرائن و شواهد چنین پیداست که نبیل در طی اسفار خود شرح احوال و اوضاع خود و مشاهدات و مذاکراتی را که با نفوس مختلفه داشته و آنچه را در بلاد عدیده ملاحظه می‌نموده طی عریضی به حضور جمال قدم ارسال می‌داشته و در جواب الواح و آثار مبارکه را دریافت می‌نموده است . به این قیاس تعداد آثاری که از قلم جمال قدم به اعزاز او نازل شده باید کاملاً قابل ملاحظه باشد . اما مهم‌ترین و مشهورترین آثاری که از قلم حضرت بهاء‌الله خطاب به او نازل شده و یا محتوی خطباتی به اوست به شرح زیر است . بدیهی است که اطلاع از مندرجات دقیق این آثار مستلزم مراجعه به نفس این آثار است و شرحی که ذیلاً درباره اهم آنها مرقوم خواهد شد از معرفی کلی هر اثر تجاوز نخواهد نمود .

اول - سوره دم . این اثر از آثار نازله در ادرنه است و متن کامل آن که به زبان عربی است در کتاب آثار قلم اعلی' جلد چهارم (طبع ۱۳۳ بدیع)، صص ۵۹-۶۷ به طبع رسیده است .

سوره دم که در سال ۱۲۸۲ هـ . ق . (۱۸۶۵ م .) نسخه‌ای از آن به دست نبیل اعظم زرنندی رسیده دستورالعمل کامل و جامع جمال قدم برای کیفیت حرکات و سکانات نبیل و نحوه اقدام او به خدمت امر عظیم الهی است . در این اثر جمال قدم او را به تخلّق به اخلاق الهی ، عدم اعتراض به ظالم ، توکل در همه امور و مشی در بین ناس به سکینه و وقار امر می‌نمایند و این نکات را

\* بخشی از این آثار در ابتدای این مجلد به طبع رسیده است .

توضیح می‌فرمایند که کسی که تو را غیبت می‌کند از او غیبت منما و هرکس با تو یار و مددکار تو است همیشه با او مؤانس باش و در هنگام تبلیغ امر الهی به حدی که مستمع قادر بر درک حقائق باشد مکالمه کن. در این اثر عظیم، جمال قدم از مصائب وارده بر خود شمه‌ای بیان داشته‌اند و صریحاً پیشگویی می‌فرمایند که مخالفین بر ضدیت و دشمنی قیام خواهند نمود. همچنین اهل بیان، فرقان و پیروان مسیحیت را به امر الهی دعوت فرموده‌اند. در این لوح جمال قدم صریحاً به این مطلب تصریح می‌فرمایند که موعود کلّ ام ظاهر شده است.

با توجه به تاریخ نزول سوره، دم که در اوائل ورود به ادرنه از قلم جمال قدم عزّ نزول یافته، اهمیت پیام مندرج در این لوح و آغاز دعوت جهری و عمومی جمال قدم را می‌توان به سهولت در خلال آیات مهیمنه، آن ملاحظه نمود. چنانچه در شرح اسفار نبیل مذکور شد نبیل در مجمع احبای خراسان سوره، دم را زیارت نموده و آنان را به شریعت جمال قدم دعوت کرده است.

دوم - سور حج بیت شیراز و بغداد. این دو اثر مفصل، مهیمن و بسیار پر اهمیت جمال قدم نیز در ادرنه نازل شده و مطابق مندرجات آنها نبیل زرنندی بیت حضرت باب در شیراز و بیت اعظم جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> در بغداد را بر اساس مناسک و آداب حج بهائی که در این سور عزّ نزول یافته زیارت نموده است. چون مندرجات سور حج به تفصیل در مقاله، دیگری از این عبد شرح و بسط یافته در این مقام به ذکر همین مختصر اکتفاء می‌نماید و خوانندگان گرامی را به کتاب محبوب عالم که مقاله، فوق الذکر در آن به طبع رسیده احاله می‌دهد.<sup>۱۸</sup>

سوم - مناجات. از قلم جمال قدم در ابتدای ورود به سجن عکا مناجاتی از لسان نبیل زرنندی که در آن ایام قصد تشرّف به حضور جمال قدم داشته و از ظلم و ستم اعداء از این نعمت محروم شده عزّ نزول یافته که با عبارت «سبحانک یا الهی قد حالت بینک و بین خلقک سبحات عبادک الذین کفروا بأیاتک...» آغاز می‌شود.\* در رأس یکی از نسخ این مناجات جمال قدم می‌فرمایند: «هذا ما نزل من لسان القدرة والقوة اذ اکبّ النبیل بوجهه علی التراب فی خارج المدینة امام السجّن مقررّه العزیز الحکیم.»

چهارم - لوح مبارکی از قلم جمال قدم به اعزاز نبیل نازل شده که با این عبارت آغاز می‌شود: «نبیلی، اکثری از خلق از حقّ سمّ طلب نموده و می‌نمایند...» در این لوح مبارک<sup>†</sup> جمال قدم شرحی مبسوط از مصیبات و مشاکل وارده بر خود مرقوم فرموده و به بیان مبارک حضرت ربّ اعلیٰ که در باب اول از واحد ششم کتاب بیان فارسی عزّ نزول یافته اشاره می‌فرمایند که نزد مظهر امر دو کلمه بیش نیست و آن دو کلمه عبارت از «بلی» و «لا» است. بنا به فرموده، حضرت ربّ اعلیٰ «به یک بلی» کلّ زنده می‌گردند و به یک لای او کلّ فانی می‌گردند به حقّ.»

در این لوح همچنین ذکر این مطلب آمده است که چه بسیار نفوس که به حسب ظاهر نزدیکیکند اما در واقع غریبه‌اند و چه بسیار نفوس که به ظاهر دورند اما به حقیقت از نزدیکان محسوبند. بعد می‌فرمایند خوشا به حال آنان که هم در ظاهر و هم در باطن از نزدیکان باشند و

\* متن این مناجات در ابتدای این مجلد به طبع رسیده است.

† تمام این لوح مبارک در ابتدای این مجلد به طبع رسیده است.

چنین کسانی البته از اکسیر احمر کمیاب‌ترند. پس از ذکر این مطلب جمال قدم نبیل را از قرباء  
قرباء، به دو مفهوم صوری و روحانی محسوب داشته و او را عبارت از نفس خویش دانسته‌اند.

پنجم - اثر دیگری که از قلم جمال قدم به اعزاز نبیل نازل شده\* با این عبارت آغاز می‌شود:  
«قد حضر تلقاء الوجه كتابك و هذا صدره: آنکه از حرق الحشاء مقسوم گشته کیست من...»

این لوح منیع مبارک از نظر اشمال الطاف و عنایات خاص جمال قدم به یکی از افراد عباد در  
زمره الواح نادره محسوب می‌گردد زیرا از ابتدای کلام تا آنجا که نزول آیات به زبان عربی اختتام  
می‌پذیرد جمیع عبارات دلالت صریح بر میزان فضل و رحمت و عنایت الهی در حق نبیل اعظم  
زرندی دارد و شاهد بر آن است که جمیع سوانح و وقایع ایام حیات نبیل به اراده الهی و مشیت  
ربانی جریان یافته و او همواره در کنف حفظ و دلالت الهیه به انجام وظائف خطیره خود موفق و  
مؤید گردیده است.

در این لوح ذکر بعضی از احباء و سوانح حیات آنان نیز مندرج گشته که تعیین هویت این  
نفوس و بررسی سوابق این مطالب به مطالعات وسیع‌تر آینده موکول خواهد بود.

ششم - از الواح مهمه، دیگری که به اعزاز نبیل در ادرنه نازل شده و ذکر آن در حین شرح  
سفرهای او گذشت لوح مصدر به عبارت «ان یا نبیل الاعظم، اسمع ما ینادیک به لسان القدم...»  
می‌باشد. در این لوح منیع مبارک نبیل زرندی به «نبیل اعظم» تسمیه گردیده و چنین مأموریت  
یافته است که کلمه الهیه را به شرق و غرب عالم ابلاغ نماید، اصنام وهم را در هم شکند، در  
تولید اتحاد و اتفاق در بین احبای الهی بکوشد، به وقار و سکینه الهی در بین خلق مشی نماید و  
با ناس به حکمت معاشرت کند تا فتنه و فساد بپا نشود و خود او از شر اعداء محفوظ و مصون  
بماند. در این لوح جمال قدم با صراحت تام به شرح این مطلب پرداخته‌اند که حکم سیف و جهاد  
در این ظهور مرتفع شده و نصرت به بیان و لسان مقرر گردیده است. از اهم نکات دیگر مندرج  
در این لوح منیع آن است که در این ظهور مداین ارض به ملوک که مظاهر قدرت الهی‌اند واگذار  
شده و آنچه مظهر ظهور برای خود خواسته مدائن قلوب ناس است که آن را از ناپاکی مقدس نمایند  
و با قلوب طیب و طاهر قصد قربیت الهیه نمایند. در این لوح جمال قدم به شرح سخافت دنیا و  
شعون دنیوی پرداخته و ملأ بهاء را به تقدس از آرایش‌های مادی امر فرموده‌اند. در اواخر این لوح  
اهل بهاء به تمسک به تعالیم اخلاقی امر مبارک نظیر صدق، ادب، حلم و عدل امر شده‌اند و این  
مطلب فوق العاده مهم در انتهای این لوح تصریح و تشریح گردیده است که اعمال اهل بهاء است  
که میزان امتیاز آنان از دیگران است زیرا در اقوال، اکثر عباد با یکدیگر شریک و سهیمند.

غیر از این الواح ذکر جناب نبیل را از جمله در سوره قمیص که از سور مهمه نازله از قلم  
جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> است می‌توان ملاحظه نمود که می‌فرمایند: «... منهم من سمی بمحمد ذکرة بذکر  
من لدنا لیفتخر بذلك بین العالمین. قل یا عبد فامح عن قلبك کل ذکر دون ذکر العزیز المنیع  
فاجعل حصنك حیثی ثم رداك امری ثم درعك ذکری ثم انیسك جمالی ثم اقترافك التوکل علی نفسی  
المنان المقتدر المتعالی العلیم.»<sup>۱۹</sup>

\* تمام این لوح مبارک در ابتدای این مجلد به طبع رسیده است.



به علاوه، این قبیل آیات مبارکه شرحی که در لوح حضرت عبدالبهاء درباره نبیل عزّ صدور یافته و مطالبی که در تذکرة الوفاء درباره آن قدهه، اهل وفا به طبع رسیده می‌تواند مورد مطالعه خوانندگان گرامی قرار گیرد.

\*\*\*

در بررسی انواع کیفیت خدمات جناب نبیل زرنندی به امر عظیم الهی در مرتبه اولی باید به این مطلب تصریح نمود که آن جناب در طول حیات پُرثمر خود موفق به تبلیغ و هدایت نفوس عدیده گردید که هر یک از آنان مصدر خدمات مهمّه، عظیمه به امر الهی شدند. در وهله اول نبیل زرنندی اعضای عائله، خود را به ظلّ شریعت الله درآورد و تا آنجا که معلوم است ابوبین و خواهران و برادران جناب نبیل همه در ظلّ امرالله محشور و به خلع غفران مخلّع و مفتخر گشته‌اند. میرزا بزرگ خراسانی مشهور و ملقب به جناب بدیع نیز به وسیله نبیل زرنندی به شریعت الله ایمان یافت. هم اوست که لوح جمال قدم را که خطاب به ناصرالدین شاه نازل شده بود به طهران برد و شخصاً تسلیم شاه نمود و به فرمان او به فجع‌ترین وجه ممکن به رتبه رفیع شهادت نائل گردید و به فخرالشهداء مشهور و موصوف گشت.

یکی دیگر از نفوس سرشناسی که شجره ایمانش به امر الهی به وسیله نبیل زرنندی سقایه گردید جناب مشکین قلم هنرمند و خطاط شهیر بهائی است. نبیل با مشکین قلم در حلب ملاقات نمود و در اثر این ملاقات و مکالماتی که صورت گرفت مشکین قلم به ایمان کامل به مظهریت جمال قدم فائز شد و قصد تشرّف به محضر معبود در ادرنه نموده، شرافت زیارت یافت و از آن پس در امر الهی مصدر خدمات مهمّه، عدیده گردید.<sup>۲۰</sup>

نبیل مقام منیع جمال قدم به عنوان من یظهره الله موعود در شرع بیان را از جمله به حرم حضرت ربّ اعلیٰ در شیراز ابلاغ نمود و ایمان و ایقان آن مخدّره، کبریٰ را به جمال اقدس ابهی سبب گردید.

از وقایع مهمّه دوره اقامت جمال قدم در ادرنه نفوذ و استقرار امرالله در بلاد قفقاز است. حضرت ولی عزیز امرالله در شرح این مطلب در کتاب قرن بدیع<sup>۲۱</sup> تصریح می‌فرمایند که پرچم امر الهی در آن بلاد به وسیله نفوسی افراشته شد که در اثر مساعی تبلیغی نبیل اعظم زرنندی به ظلّ امر مبارک درآمد بودند. با توجه به این اشارات، واضح می‌شود که استقرار امر بهائی در بسیاری از بلاد ایران و آذربایجان و آسیای صغیر منوط به مساعی عاشقانه نبیل زرنندی بوده و چنانکه خواهیم دید فارس خوری و قسطنطین ساعت‌ساز نیز، که آنان را باید اولین مؤمنین مسیحی به امر مبارک در مصر محسوب داشت، در نتیجه اقدامات تبلیغی نبیل زرنندی به ظلّ امر مبارک درآمده‌اند.

همچنین نبیل زرنندی است که اقبال بسیاری از جوامع اولیه بابی به امر بهائی و نیز اقبال و ایمان کثیری از وجوه سرشناس بایبه را به جمال قدم سبب گردیده و در زمینه اثبات جمال قدم به عنوان موعود بیان ید طولیٰ نموده است.

از جمله اقدامات تاریخی و مهمی که نبیل زرنندی در آن نقشی عظیم ایفاء نموده متداول کردن

تکبیر «الله ابهی» در بین پیروان جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> است. نبیل با اطلاع و استماع بعضی از آثار مبارکه که در آنها ذکر «یا اهل البهاء» مسطور بوده بر قلبش چنین خور می‌نماید که برای امتیاز اهل بهاء از اهل بیان باید تکبیر متداول در عهد حضرت ربّ اعلیٰ را که «الله اکبر» بوده به تکبیر «الله ابهی» تبدیل نمود. او این مطلب را در مجلسی که از وجوه احباب در اوائل بهار سال ۱۲۸۳ هـ. ق. (۱۸۶۶ م.) در منزل جناب فاضل قاشنی در مشهد خراسان دائر بوده مطرح می‌نماید و اول کسی که از مجلس خارج و با تکبیر «الله ابهی» به آن مجلس داخل می‌شود جناب میرزا محمد فروغی بوده است. این تکبیر از آن حین در بین اهل بهاء متداول می‌گردد و ذکر «الله ابهی» امروز در همه عالم بهائی در بین یاران جمال قدم مرسوم و متداول است. حضرت ولی امرالله دربارہ، تداول تکبیر الله ابهی<sup>۱</sup> در کتاب قرن بدیع چنین می‌فرمایند :

«... در همان اوقات بود که تحیت «الله اکبر» به تحیت «الله ابهی» تبدیل شده و تکبیر جدید دفعة واحدة بین دوستان ایران و یاران ارض سرّ معمول گردید. اولین نفسی که بنا بر تذکر نبیل ذکر الله ابهی<sup>۱</sup> را در مهد امرالله بلند نمود جناب ملا محمد فروغی یکی از مدافعین قلعه، شیخ طبرسی بود...»<sup>۲۲</sup>

یکی دیگر از اهمّ خدمات تاریخی جناب نبیل زرنندی قیام او به انجام مراسم حجّ بهائی است که در ذکر اسفار نبیل به آن اشاره شد. حضرت ولی امرالله دربارہ، این واقعه عظیم تاریخی در کتاب قرن بدیع چنین می‌فرمایند :

«... و نیز در همین ایّام بود که جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> او [نبیل زرنندی] را مأمور فرمودند که به طواف و زیارت بیت مبارک حضرت باب در شیراز و بیت اعظم در بغداد عزیمت و از قبل حضرتش لوحین حجّ را که در همان احیان از قلم اعلیٰ نازل شده بود تلاوت و آداب و مناسک مخصوصه را چنانکه در الواح مذکوره تنصیص شده اجرا نماید و این رسالت و مأموریت به منزله مقدمه‌ای جهت تنفیذ یکی از فرائض مقدّسه این دور اعظم بود که بعدها دستورالعمل آن در کتاب مستطاب اقدس از سماء مشیت مالک قدم صادر...»<sup>۲۳</sup>

جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> در یکی از الواح نازله به اعزاز جناب نبیل زرنندی دربارہ، سفر حجّ او چنین می‌فرمایند: «... ان اشکر الله بما وقّقت علی الطواف حول البيت الاعظم و فزت بالحجّ الاکبر. ان احمد و کن من الحامدين...»<sup>۲۴</sup>

یکی دیگر از اقدامات بسیار مهمّ و تاریخی نبیل زرنندی که الی الابد در جامعه بهائی مذکور خواهد بود اقدام او در تألیف زیارت‌نامه، جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> است. پس از آنکه صعود آن حضرت در فجر دوم ذی قعدة، ۱۳۰۹ هـ. ق. (۲۹ می ۱۸۹۲ م.) اتفاق افتاد حضرت عبدالبهاء او را به تألیف و تنظیم منتخباتی از آیات حضرت بهاءالله که در هنگام زیارت روضه، مبارکه تلاوت می‌شود مأمور فرمودند و نبیل زرنندی فقراتی از آثار جمال قدم را به این منظور استخراج و با یکدیگر تألیف نمود که امروز به عنوان زیارت‌نامه، جمال قدم در بین اهل بهاء معروف و متداول است و در

هنگام زیارت مقام مقدّس حضرت ربّ اعلیٰ نیز از همین زیارتنامه استفاده می‌شود. درباره این زیارتنامه و کیفیت تألیف آن شرحی مفصّل مرقوم و در مجلّه عندلیب (سال دوم، شماره هفتم، تابستان ۱۳۶۲ ه. ش. صص ۲۷-۲۳) به طبع رسیده و خوانندگان گرامی را به مطالعه آن مقاله ارجاع می‌دهد.

\*\*\*

علاوه بر اقدامات خاصی که در فوق به آن اشاره شد در شرح مساعی نبیل زرنندی باید به این مطلب توجه دقیق مبذول داشت که اسفار نبیل به بلاد و قراء و قصبات ایران در سنین اولیّه، طلوع شمس حقیقت اثری بسیار عمیق و اساسی در تثبیت و تحکیم امرالله در این بلاد داشته و نبیل عامل مهمّ استقرار امر در جوامع بهائی و حصول اتحاد و اتفاق بین احبّای الهی و تزئید معلومات و اطلاعات و بینش امری آنان در معارف بهائی و تشویق و تحریض دوستان به تخلّق به حیات و اخلاق بهائی و قیام و خدمت آنان برای نصرت امر الهی بوده است.

با توجه به این مطلب که پس از شهادت حضرت ربّ اعلیٰ و در سنین اولیّه ظهور جمال قدم اکثریت اهل بیان در تیه حیرت متحیر و سرگردان و رشته افکار و عقایدشان سردرگم و متشتت و انظار و انتظاراتشان به جهات گوناگون ناظر و مایل بوده، اقدامات نبیل زرنندی در تألیف قلوب و جلب انظار آنان به مظهریت جمال اقدس ابهی حائز نهایت اهمّیت است.

در همین اسفار، نبیل زرنندی به هرجا وارد می‌شده احبّای مطلع محلی را به تسوید آثار مبارکهای که با خود داشته تشویق و تحریض می‌نموده و شرح و تفهیم نصوص مبارک را وجهه همّت خود قرار می‌داده است. اثرات تسوید و توزیع آثار و الواح و ادعیه، مبارکه در بین جوامع بهائی که در آن زمان تحت انواع تزییقات و مشقّات بسر می‌برده‌اند و از وسائل طبع و نشر آثار بهائی به کلی محروم بوده‌اند بر اهل بصیرت کاملاً واضح و معلوم است.

گذشته از این، نبیل در همه جا با رؤسای فکری و مذهبی محلّ و نفوسی که اهل طلب و استعداد بوده‌اند مذاکرات تبلیغی می‌نموده و آنان را به شریعت الله هدایت می‌کرده است. از اشاراتی که در شرح اسفار او گذشت کاملاً پیداست که نبیل زرنندی بنا به امر جمال قدم در اسفار عدیده، خود به اطراف و اکناف ایران با زعمای بیان به محاجّه و مناظره پرداخته و با علم و احاطه‌ای که به آثار حضرت ربّ اعلیٰ و مندرجات آثار جمال قدم داشته حقانیت حضرت بهاءالله را به عنوان موعود بیان برای آنان شرح و اثبات می‌نموده و سخافت و سستی دعاوی ازل و شبّهات و اعتراضات رؤسای بیان را پاسخ می‌گفته است. این اقدامات که با تهوّر، شجاعت و مراتب علم و تقوی و انقطاع نبیل زرنندی قرین بوده در اعماق قلوب و افکار بسیاری از معتقدین به شرع بیان مؤثر واقع می‌شده و آنان را برای معرفت مقام جمال قدم و قیام بر خدمت امر مبارکی که در ربّان رشد و نموّ خود بوده مجهّز و آماده می‌ساخته است.

یکی دیگر از حالات برجسته، نبیل زرنندی تشویق یاران در هر منطقه به سفر به اعتاب مقدّسه و زیارت جمال قدم و نیز تشویق و تحریض آنان به نوشتن عرایض و کسب هدایت الهیه در امور روحانی و طرح مشاغل ذهنی و مسائل جاری در زندگی مذهبی و فکری آنان بوده است.

مطلب دیگری که در عرصه حیات و مساعی نبیل زرنندی باید مورد توجه و ارزیابی دقیق قرار گیرد رسائل و مکاتیب عدیده‌ای است که برای زعمای جامعه به طور انفرادی و برای جوامع بهائی به صورت گروهی مرقوم نموده است. هرچند این مکاتیب و رسائل هنوز جمع‌آوری نشده و مورد مطالعه حقیق قرار نگرفته اما از قرائن و شواهد موجود چنین پیداست که نبیل زرنندی با بسیاری از رجال و صدائید جامعه، امر در مکاتبه بوده و برای جوامع بهائی نیز مکاتیب و رسائلی به نظم و نشر نوشته که به یکی دو نمونه، آنها در ذیل آثار نبیل زرنندی اشاره خواهیم نمود. اهمیت و نقش اساسی این مکاتیب در اشاعه، معتقدات بهائی، تألیف قلوب اهل ایمان به یکدیگر، تفهیم مقام جمال قدم به نورسیدگان ایمانی و دفاع از آراء و عقاید بهائی در سنین اولیه، عهد ابهی که فضای فکری و اعتقادی اهل بیان به شبهات یحیی ازل و هواداران او آلوده و مکدر بوده البته غیر قابل انکار است.

در این سنین که بایان متشکّلت و در خطاهای اخلاقی منہمک و در شناخت مرجع معلوم، مشکوک و متحیر و در اثر تزییقات خارجی پریشان احوالند نبیل زرنندی در اسفار و مکاتبات خود آنان را به تقوی، توکل و ترک معاصی و حصر توجه در جمال قدم و کسب رضای او دعوت می‌نماید و آنان را به توجه به فجر ظهور بدیع و تحقق مواعید حضرت ربّ اعلیٰ بشارت می‌دهد.

از مشخصات حیات نبیل زرنندی که در این مقام باید بر آن تأکید نمود ثقه و اطمینان تامّ جمال قدم به مراتب کفایت و درایت و شجاعت و انقیاد تامّ و خلوص باطنی نبیل زرنندی است. از مندرجات آثار مبارکه‌ای که خطاب به او عزّ نزول یافته و از حسّاسیت و صعوبات عدیده‌ای که در مأموریت‌های محوله، به او موجود بوده می‌توان به میزان اطمینان جمال قدم به کمالات فطری نبیل زرنندی واقف گشت. انجام مراسم حجّ بهائی در شیراز و بغداد، اعزام نبیل به مصر برای دادخواهی مظلومین و مسجونین بهائی در آن سرزمین و مأموریت‌های عدیده دیگری که نبیل برای مقابله و مناظره اعتقادی با رؤسای بیان و پیروان ازل و تبلیغ نفوس مهمّه در ایران و سایر بلاد خاور میانه داشته نمونه‌هایی از مأموریت‌های خطیری است که بر دوش نبیل زرنندی نهاده شده و در نهایت کفایت به انجام آنها توفیق یافته است.

کیفیتی که در حیات نبیل زرنندی محیر عقول و افکار بشری است ارتباطات عاطفی و شمّ روحانی اوست که از ایمان محکم و بلا شرط، توکل صرف و اطاعت و بندگی محض او در آستان جمال قدم منشأ می‌گیرد و این صفات، جاذب الهامات الهیه در وجود او می‌گردد. چنین ایمان و توکل و اطاعتی که با خمیرمایه، وجود نبیل زرنندی عجین گشته به صورت مکاشفات روحانیه و الهامات غیبیه در زندگی او نقشی اساسی ایفاء می‌نماید و حافظ و هادی او در وقایع خطیره، حیانتش می‌شود. نبیل در اثر این عواطف و احساسات روحانیه در مواردی بسیار به وقایع و حقائق امور در عالم رؤیا دست می‌یابد و کشف و درک بسیاری از معضلات در منام بر او واضح و آشکار می‌شود.

\*\*\*

یکی از اساسی‌ترین و پُرازش‌ترین و پایدارترین خدمات نبیل زرنندی که اثرات و نتایجش الی

الابد در عالم وجود باقی خواهد ماند اقدام او به نوشتن تاریخ امر مبارک و سرودن اشعار و تحریر رسائل عدیده در مواضع مختلفه، امری است. این بخش از اقدامات و خدمات نبیل اعظم زرنندی را تحت عنوان آثار قلمی نبیل اعظم زرنندی ذیلاً مورد مطالعه و بررسی قرار می‌دهیم.

### آثار قلمی نبیل اعظم زرنندی

آثاری که از قلم نبیل اعظم زرنندی بجا مانده به دو دسته، بزرگ یعنی آثار منظوم و آثار منثور قابل تقسیم است.

آثار منظوم نبیل در قالب انواع شعر فارسی نظیر مثنوی، قصیده، غزل، مسمط، مخمس و رباعی به منصفه، ظهور رسیده و چون هنوز به طور کامل جمع‌آوری نشده حجم واقعی آنها به دقت معلوم نیست اما شواهد عدیده دال بر آن است که نبیل زرنندی به مناسبت حوادث و وقایع مهمه‌ای که در زمان حیاتش اتفاق افتاده شعر بسیار سروده است.

نبیل بنا به خواهش بعضی از احباء شرح وقایع شهادت بعضی از شهداء و حوادث امری در بلاد مختلفه را به نظم کشیده و گاهی بر سبیل محاجه و یا طبع‌آزمائی مطابق اوزان و قوافی اشعار معروف‌ترین شعرای فارسی‌زبان نظیر حافظ و سعدی اشعاری را به رشته نظم درآورده است.

بعضی از مثنوی‌های عمده او که در شرح وقایع مهمه، امری و تاریخ سوانح حیات جمال اقدس ابهی<sup>۱</sup> به رشته نظم کشیده شده به اشاره، حضرت بهاء‌الله و یا حضرت عبدالبهاء بوده است.

مثنوی‌های نبیل غیر از ارزش و اهمیت ادبی و عرفانی دارای اعتبار خاصی است زیرا مملو از اشارات تاریخی و شرح و بسط وقایع امری است و لذا این گونه اشعار را باید از جمله مدارک اصلیه، موثقه در تنظیم و تحریر تاریخ امر مبارک نیز محسوب داشت. ذیلاً اهم مثنوی‌های نبیل زرنندی را که به نظر این عبد رسیده است مختصراً معرفی می‌نماید:

اول - مثنوی تاریخی نبیل اعظم زرنندی است که به صورت جزوه‌ای تحت عنوان مثنوی ملا محمد علی زرنندی الملقب بالتبیل در تاریخ امر بهائی به سال ۱۳۴۲ ه. ق. (۱۹۲۴ م.) در المطبعة العربیة مصر به طبع رسیده و به دنباله، مثنوی مزبور که شامل شصت و پنج صفحه می‌باشد شرح صعود حضرت بهاء‌الله به قلم نبیل زرنندی و متن کتاب عهدی و یکی از مناجات‌های جمال قدم که به اعزاز نبیل عزّ نزول یافته چاپ گردیده و مجموعه، مزبور با فهرست مندرجات در یکصد و دوازده صفحه انتشار یافته است. مثنوی تاریخی نبیل زرنندی با شرح ولادت جمال قدم و وقایع تاریخی صدر امر یعنی از ایام شیخ احمد احسائی و سید کاظم رشتی شروع می‌شود و وقایع حیات طلعات مقدسه و شهدای امر را تا پایان سال ۱۲۸۵ ه. ق. (۱۸۶۹ م.) شامل می‌شود.

آن طور که از متن آن بر می‌آید تاریخ نظم این مثنوی محرم سنه ۱۲۸۶ ه. ق. است که با ایام آپریل و می سنه ۱۸۶۹ م. مقارن بوده است. مثنوی تاریخی نبیل با این ابیات آغاز می‌شود:

اول عنوان این لوح شاهی زینت افزا گردد از اسم بهی

تا بهایش پُر کند آفاق را نور بخشد قلب هر مشتاق را

و با این ابیات خاتمه می‌یابد:

ای بهاء هرچه به ما باشد عسیر هست در نزد تو بس سهل و سیر  
 عید آمد ای شهنشاه انام عیدهئی ده بر فقیران و السلام  
 دوم - مثنوی مفصل نبیل در شرح وقایع خروج جمال قدم از ادرنه تا ایام اولیه، ورود به عکا.  
 این مثنوی با این ابیات آغاز می‌شود:

از دو چشم ای قلب امکان خون ببار تا شود خون موج زن از هر کنار  
 ای فلک از دیدگان آتش فشان نهر ناری کن روان از کهکشان...

این مثنوی حاوی ششصد و شصت و شش بیت است و در آن نبیل زرندهی جزئیات سفر جمال  
 قدم و همراهان را از ادرنه به صوب عکا شرح داده است.

بر اساس مندرجات این مثنوی فرمان ترک ادرنه در ۸ ربیع الثانی سنه ۱۲۸۵ ه. ق. (۲۹  
 جولای ۱۸۶۸ م.) به جمال قدم و عائله، مبارکه ابلاغ گردید و آنان در ۱۶ ربیع الثانی ۱۲۸۵ ه.  
 ق. (۶ اگست ۱۸۶۸ م.) ادرنه را به صوب گالیپولی ترک نمودند. در گالیپولی حکم دولت آن بود  
 که جمال قدم و دو برادر ایشان و یک خادم را به سمتی و بقیه را به سمت اسلامبول حرکت  
 دهند. اما التجای احباء به همراهی با جمال قدم به امر هیکل مبارک به اطلاع سلطان عثمانی رسید  
 و فرمان بعدی مبنی بر سرگونی همه، مسجونین به عکا از باب عالی واصل گردید. به این ترتیب  
 جمال قدم و همراهان در ۲۲ ربیع الثانی سنه ۱۲۸۵ ه. ق. (۱۲ اگست ۱۸۶۸ م.) عازم عکا  
 شدند. بر اساس گزارش نبیل در این سفر ۲۹ نفر از رجال و ۳۷ نفر از نساء یعنی جمعاً ۶۶ نفر  
 همراه جمال قدم بوده‌اند. نبیل در توضیح خود اضافه می‌کند که از این عده نه نفر از «اغصان» و  
 «اقمار» بهاء و سیزده نفر از «انوار» بهاء و چهل و چهار نفر بقیه از «اصحاب» بهاء بوده‌اند.

بعد نبیل در این مثنوی به بیماری جناب منیب کاشانی در کشتی و اقامت و صعود ایشان در  
 ازمیر اشاره می‌کند و چون داستان مثنوی او به ورود کشتی جمال قدم به بندر اسکندریه می‌رسد  
 شرحی مشبع از جریان مسجونیت خود در زندان اسکندریه ارائه می‌دهد که خلاصه آن را ذیلاً  
 نقل می‌نمائیم:

نبیل چنانچه در شرح احوالش مذکور شد برای دادخواهی از زندانی شدن چند نفر از احباء در  
 مصر به امر جمال قدم به مصر می‌رود و اندکی پس از ورودش به قاهره دچار دسیسه و دشمنی  
 قنسول ایران در قاهره می‌گردد و به زندان می‌افتد و سرانجام او را برای بازجوئی مفصل و تعیین  
 تکلیف به زندان اسکندریه می‌فرستند. در آنجا نبیل با کشیشی به نام فارس که او هم زندانی بوده  
 دوست می‌شود و بعد از چند روز کشیش را به امر الهی تبلیغ می‌کند. نبیل در وصف صفات و  
 حسنات کشیش نصاری در مثنوی خود چنین می‌گوید:

... عالم و معروف و مشهور بلاد ظاهر از وجهش صلاح و هم سداد

چون نبیلش دید ذی قدر و رفیع کرده تبلیغش بدین امر منیع ...

در همین احیان کشتی جمال قدم به اسکندریه می‌رسد و نبیل و فارس مسیحی از ورود جمال  
 قدم مطلع شده، شب را تا به صبح در بالای بام زندان به دعا و مناجات می‌گذرانند که:  
 ... کای بهاء، امشب تو در این ساحلی کسی ز حال بی‌کسالت غافلگی

گرچه ما هم در کنار این یمیم لیک ممنوعیم در سجن غمیم  
از عنایت یک نظر بر سوی ما وز عطا بگشا دری بر روی ما ...

بعد بنا به قول نبیل، فارس عریضه‌ای در شرح اشتیاق و عبودیت خود مرقوم می‌دارد و نبیل هم نامه‌ای می‌نویسد و فارس مسیحی هر دو نامه را به وسیله یکی از جوانان نصاری که قسطنتین ساعت‌ساز نام داشته به حضور جمال قدم می‌فرستد. قسطنتین عریض مذکور را به میرزا آقا جان خادم الله در کشتی می‌رساند و خود نیز شخصاً مشرف می‌شود و عریضه نبیل در محضر مبارک قرائت می‌گردد و لوحی به اعزاز او از قلم جمال قدم صادر می‌شود که حاوی عنایتی به فارس مسیحی نیز بوده است. چون کشتی عازم ادامه سفر بوده فرصت نزول لوحی برای فارس حاصل نمی‌شود اما جمال قدم بعداً در عکا لوحی به اعزاز کشیش مزبور نازل فرموده برای او ارسال می‌دارند.<sup>۲۵</sup>

از قضای روزگار اندکی پس از حرکت کشتی جمال قدم به صوب عکا کشیش مسیحی نیز از حبس اسکندریه آزاد می‌شود و با شور و هیجان و فیر در بین نصاری به تبلیغ امر مبارک می‌پردازد. نبیل پس از وصف این قضایا به ورود کشتی جمال قدم به حیفا و اعزام چهار نفر از یاران جمال قدم در معیت میرزا یحیی<sup>۲۶</sup> به قبرس اشاره می‌کند و جریان آقا عبدالغفار را که از حزن مفارقت جمال قدم خود را به قصد انتحار به دریا انداخت شرح می‌دهد<sup>۲۶</sup> و مثنوی نبیل با ذکر ورود جمال قدم به قشله عکا و مصائب و شداید ایام اولیّه و ورود و بیماری شدید جمیع یاران جمال قدم به انتهی<sup>۲۷</sup> می‌گراید و پس از تفصیل کیفیت صعود آقا ابوالقاسم اراکی و آقا محمد باقر و آقا محمد اسمعیل خیاط کاشانی که با یکدیگر برادر و هر دو با هم در یک شب در قشله عکا صعود نمودند و شرح جریان تدفین آنان مثنوی نبیل به پایان می‌رسد.<sup>۲۷</sup>

نبیل زرنندی در پایان این مثنوی چنین می‌سراید :

... ای بهاء ای کاشف کلّ کروب      بذل کن حبّ بدیعی در قلوب  
تا که دل از حبّ تو روشن کنند      جمله آفاق را گلشن کنند  
منتهی آمد به حبّ الله کلام      حبّ تو ما راست مرجع و السلام  
سوم - مثنوی مشهور به «وصل و هجران» است که با این ابیات آغاز می‌شود :

به نام خدای سریع الحساب      که در نزد او هست امّ الکتاب  
چو فرمود حاسب بنفسک مرا      در این شب محاسب شوم خویش را ...

این مثنوی در شرح سفرها و محاسبه دفعات تشرّف و طول اقامت نبیل در مجاورت جمال اقدس ابهی<sup>۲۸</sup> به نظم کشیده شده است. نبیل از جمله در این مثنوی شریف به ایمان خود به جمال قدم در بغداد به سال ۱۲۷۵ ه. ق. (۱۸۵۸ م.) اشاره می‌کند :

... به بغداد در بدو هفتاد و پنج      فرو رفت پای مرادم به گنج  
مشرف به تشریف هائی شدم      ز ظلمت گذشتم بهائی شدم ...

از قرائن موجود در این مثنوی چنین پیداست که در سال ۱۲۸۷ ه. ق. (۱۸۷۰ م.) به رشته نظم درآمده و چون در پایان این مثنوی، نبیل از جمال قدم خواسته است که نظیر جناب میرزا

مهدی غصن اطهر در راه امر مبارک به فدای جان موفق شود سرودن این ابیات باید اندکی پس از صعود جناب میرزا مهدی که در تاریخ ۲۳ ربیع الاول ۱۲۸۷ ه. ق. (۲۳ جون ۱۸۷۰ م.) اتفاق افتاده بوده باشد. ابیات آخر مثنوی «وصل و هجران» به شرح زیر است:

... به همراه مهدی و اسم منیر ز شمس لقایش نما مستنیر  
مرا در قدومت فدائی نما اجب دعوتی یا ملیک البهاء

در این ابیات مقصود از «مهدی» میرزا مهدی غصن اطهر و مقصود از «اسم منیر» جناب اسم الله المنیب مشهور به میرزا آقای منیر کاشانی است که در از میر صعود نمود و شرح حالش به تفصیل در کتاب تذکره الوفاء (صص ۲۲۲-۲۲۶) مندرج است.

چهارم - مثنوی نبیل زرنندی درباره تعمیر بیت حضرت ربّ اعلیٰ در شیراز است که به همت میرزا آقای افنان (ملقب به نورالدین) در سال ۱۲۸۹ ه. ق. (۱۸۷۲ م.) انجام و اتمام یافت و این واقعه تاریخی و مساعی میرزا آقای افنان در مثنوی نبیل که بیست بیت آن در کتاب خاندان افنان به طبع رسیده منعکس گردیده است.<sup>۲۸</sup>

پنجم - مثنوی نبیل در خصوص حیات و شرح شهادت حضرت غصن اطهر است که از دردناکترین و محزنترین آثار نبیل زرنندی محسوب می‌شود. در این مثنوی محامد و نعوت و سجایای حسنه و کمالات روحانیّه حضرت غصن اطهر در غایت استادی و تألم شدید روحی شاعر به رشته تحریر درآمده و شرح شهادت آن غصن اطهر شجره الهیه به ارق عبارات و احزن تشبیهات به رشته نظم کشیده شده است. این مثنوی شامل ۳۵۴ بیت است و نبیل تاریخ حیات غصن اطهر را از طفولیت تا یوم شهادت مشروحاً شرح و بسط داده است.

ششم - مثنوی نبیل در شرح احوال جناب آقا محمد نبیل اکبر قائمی. این مثنوی بالغ بر ۳۰۳ بیت است و در آن نبیل زرنندی جزئیات احوال و صفات و کمالات آقا محمد نبیل اکبر قائمی را به رشته نظم کشیده و سوانح ایام حیات او را شرح و بسط داده است. تاریخ صعود جناب آقا محمد نبیل اکبر بنا بر شعر نبیل در «تاسع ذی الحج غین و شین و طاء» یعنی نهم ذی حجه سنه ۱۳۰۹ ه. ق. (۵ جولای ۱۸۹۲ م.) بوده و بنا بر این، این مثنوی را باید از آخرین آثار منظوم این شاعر توانای بهائی محسوب داشت.

هفتم - مثنوی نبیل درباره مسائل تاریخی و استدلالی که حسب الامر جمال قدم سروده و برای اهالی دولت‌آباد اصفهان ارسال داشته است. چنانچه در ابیات ذیل ملاحظه خواهد شد سرودن این مثنوی در روز نوزدهم جمادی الثانی «سال غین و شین و طاء» (۱۳۰۹ ه. ق. مطابق با ۲۰ ژانویه ۱۸۹۲ م.) آغاز شده و بنا بر این از آثار اخیر نبیل زرنندی محسوب می‌گردد. نبیل چنانچه خود تصریح نموده دو بیت نازله از قلم جمال اقدس ابهی در ایام عراق را در صدر این مثنوی قرار داده و سپس مثنوی خود را که بالغ بر چهارصد بیت می‌باشد به رشته نظم کشیده است. ابیات اولیه این مثنوی به شرح زیر است:

ذکر ذکرالله چو آمد در جهان      وجه ذات الله غیب آمد عیان  
خیمه هستی ز ذکر آمد پدید      صد هزاران خیمه‌ها از هم درید



در عراق از مالک کل رقباب  
تا نمایم افتتاح مثنوی  
این زمان هم کز عطای ذوالمنم  
سال غین و شین و طای موقده  
امر صادر شد ز یار معنوی  
بهر اهل دولت آباد از بلاد  
لاجرم در این سحرگاه نجاح  
تا شود از نفحه رب الربوب

شد عنایت این دو بیت مستطاب  
در ثنای آن نگار معنوی  
هست حصن سجن اعظم مسکنم  
رفته از دوّم جمادی نوزده  
تا کنم جزوی رقم از مثنوی  
که بود اندر جوار ارض صاد  
بر دو بیت شاه جان شد افتتاح  
این مبارک نامه مفتاح قلوب ...

عصاره، مطالب این مثنوی در خصوص اثبات حقایق جمال قدم به عنوان موعود منتظر اهل بیان است و در آن مفصلاً اعمال مردوده و دعاوی سخیفه، یحیی' ازل شرح و بسط یافته است. این مثنوی برای رفع شبهات اهل بیان و جلب انظار طرفداران حاجی میرزا هادی دولت‌آبادی که ادعای وصایت میرزا یحیی' ازل را داشته به دولت آباد ارسال شده تا نفوس منصفه موقعیت واقعی یحیی' ازل را در تاریخ تحولات بابی و بهائی دریابند و به حقایق جمال قدم به عنوان من یظهره الله موعود در شرح بیان پی برند و سوء اعمال و آمال میرزا یحیی' ازل را درست ادراک نمایند. اما از قصاید مشهور نبیل زرنندی که حضرت عبدالبهاء در کتاب تذکرة الوقاء ذکر آن را فرموده‌اند قصیده مشهور به «بهاء بهاء» است که با این بیت آغاز می‌شود:

دگرم شرر زده بر روان شجر بهات بهاء بهاء

دگرم کشانده به طور جان جذب سنات بهاء بهاء ...

این قصیده غرای نبیل که آئینه تمام‌نمای جذبه و تولّه او نسبت به معبود و معشوق حقیقی است در هجده بیت به نظم آمده و تمام آن در کتاب تذکرة شعرای قرن اول بهائی به طبع رسیده است.<sup>۲۹</sup> بیت مقطع قصیده مزبور چنین است:

بود این زمان به تو نسبتم میسند ضایع و نکبتم

یکشان به عرصه نزهتم ز تعلقات بهاء بهاء

نبیل را با ردیف «بهاء بهاء» قصیده دیگری نیز هست که به سال ۱۲۷۵ ه. ق. (۱۸۵۸ م.) سروده و در آن چنین می‌فرماید:

شب هجر گرچه طویل شد چو سیاه موت بهاء بهاء

فلک اللقاء که تمام شد ز بروق روت بهاء بهاء

به دلم شد از تو اشارتی که دهم به خلق بشارتی

که به سر روند چو گوی‌ها همگی به کوت بهاء بهاء

قصیده دیگری که با ردیف «بهاء بهاء» به نظم آورده و در شعبان ۱۲۸۶ ه. ق. (نوامبر ۱۸۶۹ م.) در مدینه ناصره سروده با این ابیات آغاز می‌شود:

شده مشتعل دل عالم از شرر بهات بهاء بهاء

شده مختمر گل آدم از اثر بهات بهاء بهاء

صدف وجود ز بحر لا هم از آن سبب شده برملا

که مقدر آمده اندر او گهر بهات بهاء بهاء ...

از دیگر قصاید غرّای نبیل اعظم زرنندی قصیده‌ای است که به مناسبت ازدواج حضرت عبدالبهاء با منیره خانم به رشته نظم کشیده است. این قصیده که در نوزده بیت سروده شده با این ابیات آغاز می‌شود:

الا ای عاشقان شادی که عالم گلشن است امشب

مزین بزم عشاقان ز سرو و سوسن است امشب

همه اشیاء غزخوان شد همه ذرات رقصان شد

تو نیز ای دل بزن بشکن که بشکن بشکن است امشب

و در انتهای قصیده چنین می‌گوید:

حریم حضرت سبحان مبارک باد شادیتان

از آن چیزی که می‌خواهم لسانم الکن است امشب

پذیرید از کرم نظمم اگرچه بس پریشان است

که جذب غصن رحمانی خرد را رهن است امشب

متن این قصیده در کتاب نورین نیرین به طبع رسیده است.<sup>۳۰</sup>

اما از رباعیات مهم نبیل زرنندی باید به نوزده قفیه از رباعیات تاریخی او اشاره نمود که در آنها تاریخ هم وقایع حیات جمال اقدس ابهی' را از یوم ولادت تا سال اول اقامت در عکا به نظم کشیده و خود در هنگام سرودن این رباعیات چهل ساله بوده است. متن این رباعیات در کتاب تذکره شعرای قرن اول بهائی طبع و انتشار یافته است.<sup>۳۱</sup>

از نبیل نه رباعی دیگر در زمینه مسائل اخلاق و حیات بهائی در دست است که مندرجات آنها از الواح جمال قدم مخصوصاً منطوق کلمات مبارکه، مکنونه تأثیر پذیرفته است. نه رباعی مذکور در مجله، نجم باختر به طبع رسیده است.<sup>۳۲</sup>

رباعی دیگر نبیل که آن را باید از آخرین آثار طبع وقاد او محسوب نمود بیست و هفت روز پس از صعود جمال قدم سروده شده و در آن ماده، تاریخ صعود آن حضرت و جلوس حضرت عبدالبهاء بر اریکه، میثاق به رشته نظم درآمده است. متن این رباعی چنین است:

شد نهران شمس جمال، آمد شب هجر و فراق بدر غصن الله سر زد از افق با احتراق

سال تاریخ غیاب شمس شد قد غاب رب گشت تاریخ طلوع بدر غصن الله باق

در این رباعی عبارت «قد غاب رب» که اشاره به صعود جمال قدم می‌باشد و عبارت «غصن الله باق» که دال بر جلوس حضرت عبدالبهاء بر اریکه، میثاق است برابر رقم ۱۳۰۹ می‌باشد. حال که ذکر رباعیات نبیل زرنندی در میان است دو رباعی لطیف او را که حاکی از ذوق سرشار اوست مسک الختام این مبحث می‌سازد. در رباعی اول اگر حروف اول مصاریع با هم ترکیب شود کلمه، «فندق» به دست می‌آید که نبیل برای یکی از دوستان خود به هدیه فرستاده بوده است. در رباعی دوم، نبیل طلب «بخشش» نموده و این کلمه نیز با ترکیب حروف اول چهار مصرع حاصل

می‌شود:

فضل و کرم تو باغ و بوستان نبیل      نور رُخ تو شمع شبستان نبیل  
در اول چار مصرع آنچه بود      قدری به سویت روان شد ای جان نبیل

باز از تو عنایت و عطا می‌خواهم      خلق خوش و بهجت و صفا می‌خواهم  
شک نیست که از چهار مصرع اسمی      شیرین ز تو چون لعل بهاء می‌خواهم  
مهم‌ترین و دلکش‌ترین ترجیع‌بندی که از نبیل بزجا مانده با این بیت آغاز می‌شود:  
ای غمت شمع محفل عشاق      وی غمت حلّ مشکل عشاق  
تا کمان گشت ابروی تو، نشست      تیر عشق تو بر دل عشاق ...  
بند گردان این ترجیع‌بند چنین است:

که شه‌نشا‌ه ملک زیبائی      مستوی شد به عرش ابهائی  
دو خانه از این ترجیع‌بند در مجله، آهنگ بدیع به طبع رسیده است.<sup>۳۳</sup>  
از نبیل زرنندی ترجیع‌بند دلکش دیگری در نوزده خانه بزجا مانده که ابیات صدر بند اول آن چنین است:

مشتعل شو جهان که نار آمد      عاشقا جان بده که یار آمد  
قرن ظلمت گذشت و نور رسید      لیل آخر شد و نهار آمد ...  
بند گردان این ترجیع‌بند این است:

کآتش قلب کائنات بهاست      پرده‌سوز صفات و ذات بهاست  
تمام این ترجیع‌بند که ابیات هر خانه، آن از هجده بیت تشکیل شده و در غایت فصاحت و استادی به نظم درآمده در وصف ظهور جمال قدم و کمالات و افاضات یوم ظهور است.  
دوم - آثاری که از قلم نبیل اعظم زرنندی به صورت نشر باقی مانده بسیار متعدّد و از نظر اهمیّت متفاوت است. آثار نشر نبیل شامل تاریخ مفصل نبیل زرنندی درباره امر بابی و بهائی، رسالات متعدّده، و مکاتبات او با افراد و جماعات بهائی است. ذیلاً درباره این آثار به اختصار نکاتی را مطرح می‌سازد:

۱- تاریخ مفصل نبیل زرنندی درباره امر بابی و بهائی. درباره این تاریخ شرحی مجزاً به رشته تحریر درآمده که در این کتاب به طور مستقلّ به طبع رسیده و می‌تواند مورد رجوع و مطالعه خوانندگان قرار گیرد.

۲- شرح قوانین ارث در امر بهائی. از نبیل زرنندی رساله‌ای در دست است که در آن احکام ارث بهائی را که در کتاب مستطاب اقدس عزّ نزول یافته شرح و بسط داده است. متن قسمتی از این رساله در کتاب امر و خلق به طبع رسیده و در دسترس یاران است.<sup>۳۴</sup>

۳- رساله نبیل درباره تقویم بهائی. این رساله در شرح تقسیم سال به شهور و ایام مطابق مندرجات کتاب بیان فارسی است. نبیل در مقدمه این رساله چنین می‌گوید: «در کتاب اقدس از برای من فی العالم چهار عید مقرر شده...» نبیل زرنندی تقویم بدیع بیانی را که در این رساله شرح

و بسط شده از کتاب الاسماء حضرت باب استخراج نموده و با اسماء کلّ شیء (کلّ شیء = ۳۶۱ = ۱۹ × ۱۹) مرتب کرده است. نکته‌ای که باید به آن توجه نمود آن است که مبدأ تقویم بدیع بیانی به امر جمال قدم سنه ۱۲۶۰ ه. ق. (۱۸۴۴ م.) یعنی سال اظهار امر حضرت ربّ اعلیٰ تعیین شده است. اما چون اظهار امر مبارک ۶۶ روز پس از نوروز سنه ۱۲۶۰ ه. ق. یعنی در پنجم جمادی الاول سال ۱۲۶۰ ه. ق. (۲۳ می ۱۸۴۴ م.) اتفاق افتاده بوده و مبدأ تاریخ می‌باید بر اساس حساب شمسی و برابر تحویل شمس به برج حمل باشد، نبیل زرنندی نوروز سنه ۱۲۶۰ ه. ق. را برابر اول شهر البهاء سنه اول بیانی در نظر گرفت و چون در حین اظهار امر حضرت ربّ اعلیٰ ۶۶ روز از نوروز گذشته بود نوروز سال بعد یعنی سنه ۱۲۶۱ ه. ق. را نوروز اول در تقویم بدیع بیانی محسوب داشت.

تاریخ دقیق تنظیم این رساله کاملاً معین نیست اما قدر مسلم آن است که این امر در سنین اولیه، ورود جمال قدم به عکا و شاید در اواخر سال ۱۲۸۷ ه. ق. (۱۸۷۰ م.)، یعنی هنگامی که جمال قدم در بیت ملک سکونت داشته‌اند مورد توجه آن حضرت واقع شده و نبیل به استخراج اسماء و ترتیب و تنظیم آن توفیق یافته باشد. در هر حال رساله، نبیل زرنندی درباره تقویم بهائی از همان سنین اولیه، تهیه و استخراج، مورد استفاده، احباء واقع شده و تقویم بهائی متداول در بین بهائیان مبتنی بر این رساله است.

۴- از رسائل مهمه، دیگری که از نبیل در دست است رساله، شرح صعود جمال اقدس ابهی است که باید آن را آخرین رساله، مهم نبیل زرنندی محسوب داشت. متن این رساله در کتاب مثنوی ملا محمد علی زرنندی... به طبع رسیده و همین شرح است که غالباً در شب صعود جمال اقدس ابهی هر سال در سراسر عالم بهائی مورد مطالعه، احباء قرار می‌گیرد.

۵- اما از مکاتیب نبیل زرنندی باید به عنوان مثال به مکتوب مفصلی اشاره نمود که به تاریخ ۱۱ ذی قعدة، سنه ۱۲۸۶ ه. ق. (۱۳ فوریه، ۱۸۷۰ م.) مرقوم و برای بهائیان درخش در خراسان ارسال نموده است. این مکتوب که متن آن در کتاب اسرار الآثار به طبع رسیده باید به عنوان نمونه، دهها مکتوبی محسوب گردد که نبیل زرنندی خطاب به جوامع بهائی در ایران مرقوم داشته و حاوی نکات تاریخی و تشویق و تحریض احباء به خدمت، الفت، اتحاد و از این قبیل است. یکی از نکات مهمه‌ای که در این مکتوب جلب توجه می‌نماید آن است که هرچند مکتوب مزبور در اوائل ورود جمال قدم به سجن عکا مرقوم شده و تاریخ تحریر آن با صعود حضرت بهاء الله و جلوس حضرت عبدالبهاء بر اریکه، میثاق بیش از بیست سال فاصله دارد اما نبیل زرنندی با بینش و بصیرت روحانی خود درباره، حضرت عبدالبهاء در این مکتوب چنین می‌نویسد: «... جز جمال الله الابهی کسی را نستائید... و بعد از حبّ آن محبوب که مقدّس است از قبل و بعد، دست به دامن حبّ و شفاعت غصن الله الاعظم حضرت سرّ الله الافخم الافخم زنید که این است مایه، نجات و منبع عین الحیات. طوبیٰ للشاریین...»<sup>۳۵</sup>

\*\*\*

در این مقام شرح احوال و آثار جناب نبیل اعظم زرنندی را به پایان می‌برد و یکی از غزلیات او

را که مرآت صافی آمال و منویات قلب منیر این فدائی آستان جمال اقدس ابهی است مسك الختام  
 این وجیزه می‌سازد که با لحن مناجات چنین می‌فرماید :  
 به اذکار بدیعت دائم ای رب ذاکرم گردان  
 به نعمای جلیلت دائم ای رب شاکرم گردان  
 تذکر را انیسم کن ، تفکر را جلیسم کن  
 مدام از روزن جان بر جمالت ناظرم گردان  
 به اعمالی که در وی ارتفاع امر و ذکر تست  
 چو نجم صبحدم از شرق عالم ظاهرم گردان  
 از آن کوثر که طاهر ساختی نیکان و پاکان را  
 بنوشان ساغری وز ماسوایت طاهرم گردان  
 مزین کن وجودم را به اخلاق عظیم خود  
 از این آهن‌ربا در جذب دلها ماهرم گردان  
 جهان پُر گشته از اصنام اوهام ای جهان‌آرا  
 به نام خود خلیل آسا بر آنها کاسرم گردان  
 الهی یوسفان در چنگ گرگان تا به کی مقهور  
 چو شیرانت به گرگان ز اقتدارت قاهرم گردان  
 به هنگام هبوب عاصفات محنت و بأسا  
 به مانند جبلها با ثبات و صابرم گردان  
 به افعالی که آیام عظیمت راست شایسته  
 به اسم اعظمت دائم قوی و قادرم گردان  
 الا ای نیر امکان به جُند حکمت و تبیان  
 برای امر اعلایت در امکان ناصرم گردان  
 به بحر جود و احسانت ، به اغضان و به خاصانت  
 که اندر ساعت آخر حمیده آخرم گردان

## یادداشت‌ها

- ۱- حسن موقر بالیوزی، بهاء‌الله شمس حقیقت (آکسفورد: جورج رونالد، ۱۹۸۹ م.)، ترجمه مینو ثابت، صص ۱۶۸-۱۶۹.
- ۲- حضرت ولی‌امرالله، شوقی ربّانی، کتاب قرن بدیع (دانداس: مؤسسه معارف بهائی، ۱۹۹۲ م.)، ص ۲۷۲.
- ۳- بهاء‌الله شمس حقیقت، ص ۱۷۲.
- ۴- نگاه کنید به بهاء‌الله شمس حقیقت، صص ۲۲۵-۲۲۶.
- ۵- سوره، اصحاب در کتاب آثار قلم‌اعلیٰ (طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۳ ب.)، ج ۴، صص ۱-۲۲ به طبع رسیده است.
- ۶- سوره دم در کتاب آثار قلم‌اعلیٰ، ج ۴، صص ۵۹-۶۷ به طبع رسیده است.
- ۷- اسدالله فاضل مازندرانی، اسرار الآثار (طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۹ ب.)، ج ۵، ص ۲۱۲.
- ۸- ذیلاً درباره این لوح مطالب مفصل‌تری مذکور خواهد گردید.
- ۹- کتاب قرن بدیع، ص ۳۵۶. باید متذکر بود که جناب آقا محمد نبیل اکبر قائنی نیز گاهی در آثار مبارکه با عنوان «نبیل اعظم» مخاطب شده است چنانچه در لوحی از جمال قدم که به اعزاز «جناب نبیل اعظم علیه بهاء‌الله» عزّ نزول یافته و با عبارت «شهد الله انه لا اله الا هو و الذي ينطق في السجن الاعظم انه لمرجع البأساء و الضراء...» شروع می‌شود مقصود از نبیل اعظم جناب آقا محمد نبیل اکبر قائنی است زیرا در این لوح جمال قدم چنین می‌فرماید: «... یا ایها المتوجه الی وجهی و الناظر الی افقی، سوره حکمت که مخصوص آن جناب از ملکوت بیان الهی جاری و نازل شد هر کلمه‌ای از آن فی الحقیقه به مثابه کزن است...» مسلّم است که مخاطب لوح حکمت آقا محمد نبیل اکبر قائنی است که در این لوح خاصّ به عنوان «جناب نبیل اعظم علیه بهاء‌الله» مخاطب گردیده است.
- ۱۰- کتاب قرن بدیع، صص ۳۵۶-۳۵۷.
- ۱۱- کتاب قرن بدیع، صص ۳۵۹-۳۶۰.
- ۱۲- اسرار الآثار، ج ۴، ص ۳۵۱. و نیز به بیانات حضرت عبدالبهاء در تذکرة الوفاء مراجعه فرمائید.
- ۱۳- کتاب قرن بدیع، ص ۳۷۸.
- ۱۴- تذکرة الوفاء فی ترجمه حیاة قدماء الاحباء (حیفا: مطبعة العباسیة، ۱۳۴۳ ه. ق.)، صص ۶۱-۶۲.
- ۱۵- روحا مغزی، اسفندنامه (یا جلد دوازدهم در آقشان) (اصفهان: طبع ژلاتینی از روی خطّ مسمّی‌پرست، ۱۰۷ ب.)، ص ۱۳۲.
- ۱۶- حاج محمد طاهر مالگیری، خاطرات مالگیری (لانگنهاین: لجنه، ملی نشر آثار امری، ۱۹۹۲ م.)، صص ۸۹-۹۰.
- ۱۷- عبدالحمید اشراق خاوری، ریحیق مختوم (طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۱ ب.)، ج ۲، صص ۳۵۳-۳۵۴.
- ۱۸- محبوب عالم (کانادا: عندلیب، ۱۹۹۳ م.)، صص ۳۳۶-۳۵۸.
- ۱۹- آثار قلم‌اعلیٰ، ج ۴، ص ۵۳.
- ۲۰- برای ملاحظه شرح احوال جناب مشکین قلم به مقاله این عبد که در انتهای کتاب مثنوی مبارک (چاپ آلمان، ۱۹۹۲ م.) به طبع رسیده مراجعه فرمائید.
- ۲۱- کتاب قرن بدیع، ص ۳۵۶.
- ۲۲- کتاب قرن بدیع، ص ۳۵۶.
- ۲۳- کتاب قرن بدیع، صص ۳۵۶-۳۵۷.
- ۲۴- اسرار الآثار، ج ۵، ص ۲۰۲.
- ۲۵- لوحی که به اعزاز کشیش فارس عزّ نزول یافته با این عبارات آغاز می‌گردد:

«قد حضر كتابك لدى الوجه و وجدنا منه عرف الحبّ و الوداد لذا نزل لك هذا اللّوح العظيم. ينبغي لك بان تشكر الّذى اسمعك هدير الورداء و عرفك هذا السبيل المستقيم. قم على نصرة امر ربك بالحكمة و البيان أنّه يؤيد من اراد بسلطان من عنده و أنّه لهو المقتدر التقدير. نسئل الله ان يجعلك فارس الحقايق فى هذا المضمار و يجعلك من الّذين ما منعتهم الاوهام عن الله ربك و رب العالمين... ان اذكر اذ حضر كتابك مرّة الاولى اذ استوى بحر الاعظم على الفلك بما اكتسبت ايدى المشركين و هذه مرّة اخرى حضر لدى الوجه قرئناه و اجبتناك بهذا الخطاب المبرم المحيط. كن ناظراً فى كلّ الاحوال الى شطر الحكمة و كلمّ الناس على قدر عقولهم لانّ الرّضيع لو تطعمه اللّحم فى اول ايامه يموت. كذلك يتصحك ربك الرّحيم.»

- ٢٦- براى ملاحظه شرح مربوط به اين قضايا به كتاب قرن بديع، ص ٣٦٧ مراجعه فرمائيد. شرح احوال جناب آقا عبدالقّار در كتاب تذكرة الوفاء، صص ٩٦-٩٨ نيز مندرج است.
- ٢٧- براى مطالعه شرح احوال اين دو برادر به كتاب تذكرة الوفاء، صص ٢٥٦-٢٦٠ مراجعه فرمائيد.
- ٢٨- محمد على فيضى، خاندان افغان (طهران: مؤسسه ملى مطبوعات امرى، ١٢٧ ب.)، صص ١٧٢-١٧٤.
- ٢٩- نعمت الله ذكائى بيضاى، تذكرة شعراى قرن اول بهائى (طهران: مؤسسه ملى مطبوعات امرى، ١٢٦ ب.) ج ٣، صص ٤٢١-٤٢٣.
- ٣٠- عبدالحميد اشراق خاورى، نورين نيرين (طهران: مؤسسه ملى مطبوعات امرى، ١٢٣ ب.)، صص ٢٤-٢٦.
- ٣١- تذكرة شعراى قرن اول بهائى، ج ٣، صص ٤٢٩-٤٣٣.
- ٣٢- نجم باختر (سال ١٤، شماره ٧، اكتوبر ١٩٢٣ م.)، ص ٢١٦.
- ٣٣- آهنگ بديع (سال ١٨، شماره ٣-٦)، صص ١٦٧-١٦٨.
- ٣٤- اسدالله فاضل مازندرانى، امر و خلق (لانگنهاين: لجنة ملى نشر آثار امرى، ١٩٨٦ م.)، ج ٤، ص ٢١٤.
- ٣٥- اسرار الآثار، ج ٥، صص ٢٠٤-٢٠٩.

## مروری بر اشعار نبیل زرندی

ابوالقاسم افنان

شهرت و معروفیتی که ملا محمد نبیل زرندی در ظلّ دیانت بهائی در عالم امر کسب کرده است اگر بی‌نظیر نباشد لاقلاً کم‌نظیر است. تاریخ ممتّع و جامع او از سرگذشت دوره، بابیه که حضرت ولی امرالله گزیده، آن را به زبان انگلیسی ترجمه فرموده‌اند نام او را در جامعه، جهانی بهائی و در نزد اساتید علم تاریخ مخلص و جاوید و برقرار گذاشته است.

شرح احوال و سرگذشت حیات روحانی نبیل اعظم و نحوه، خدمات و فداکاری‌های آن مرد بزرگ را در سبیل امر الهی جناب دکتر رأفتی مشروح و مفصل بیان فرمودند و دوستان به اهمیت وجودی آن دلدادده جمال ابهی<sup>۱</sup> آنطور که شایسته و سزاوار بود واقف و مستحضر گردیده‌اند.

به این بنده امر فرموده‌اند که مختصری در پژوهش و تحقیق از سروده‌های نبیل اعظم به عرض دوستان برسانم. البته دوستان عزیز که در این حلقه، روحانی جمع آمده‌اند می‌دانند زبان ادب اعم از نظم یا نثر وقتی ظریف و لطیف و پرمحتوی است که دارای معنی باشد و در روح شنونده تأثیر گذارد و احساسات دقیق و رقیق در وجود مستمع ایجاد کند و پخته و سنجیده بیان شود و شنونده را جذب نماید و در وجود شنوندگان تحری فکری ایجاد کند. نوشته‌های نبیل اعم از آنچه که در زبان نظم سروده و یا به نثر نگاشته همه از این مقوله است و آنچنان جالب و جاذب است که انسان دل نمی‌کند. هرچه بیشتر می‌خواند بیشتر مشتاق می‌شود تا بخواند و بفهمد و بداند.

می‌دانیم اشعار و سروده‌های نبیل اعظم تا به حال جمع‌آوری نشده است و از او کتابی به صورت دیوان در دست نیست. مختصری از اشعار او که به چاپ رسیده و در دست است جزوهای است در یکصد و دوازده صفحه به قطع رقعی که به همت شیخ محیی‌الدین صبری الکردی از روی خطّ زین المقربین که از روی خطّ نبیل تسوید شده است با تصویب و اجازه، محفل روحانی مصر به سال ۱۹۲۴ م. در شهر قاهره به چاپ رسیده و منتشر شده است.



این کتاب شامل مقدمه‌ای است در نحوه به دست آمدن نسخه، مورد بحث و کوشش شیخ محیی الدین برای چاپ و انتشار آن و نیز مقادیری از سروده‌های نبیل اعظم در مورد حوادث و وقایع دوره، بابیه از ولادت تا ورود حضرت ربّ اعلیٰ به کلین و نیز درباره ظهور حضرت بهاء‌الله از یوم ولادت تا تبعید هیکل مبارک به ادرنه و ذکر صدمات وارده بر وجود جمال قدم در موارد عیدیه و بعثت مبارک در باغ نجیبیه و برگذاری آیام رضوان در آن بوستان و حوادث بغداد نه بالتّمامه و نیز از شیخ احسائی و سید رشتی در این جزوه به نحو ایجاز و اختصار صحبت می‌کند. آنچه که در این جزوه به صورت شعر سروده شده است بر هزار و دویست بیت بالغ می‌شود که همه در محور رمل مسدّس مخبون و رمل مسدّس مقصور سالم سروده شده است.

در این جزوه به نثر اشاره‌ای به آیام نقاهت وجود مبارک حضرت بهاء‌الله و بالاخره واقعه صعود شده و ماده تاریخ آن مرقوم گردیده است و همچنین چند قصیده‌ای که شعرای عرب در رثای حضرت بهاء‌الله سروده‌اند در این کتابچه دیده می‌شود. به ضمیمه آن یک مناجات به اعزاز نبیل و زیارت‌نامه الثناء الّذی نیز درج شده است.

مرحوم ذکائی بیضائی نیز در کتاب تذکره شعرای قرن اول بهائی از نبیل اعظم یاد کرده و چند غزل از غزلیات معرّی الیه را که بعضی در زبان فارسی و بعضی در زبان ترکی سروده شده با یک بند از ترجیع‌بند معروف نبیل را به ضمیمه بعضی از رباعیات تاریخی او که به مناسبت وقایع سنوات سنین عمر جمال ابهی در عالم غیراء سروده درج نموده است.

مسلم و محتوم است اشعاری که نبیل سروده به این مقدار معدود محدود نمی‌شود و ما به درستی نمی‌دانیم که نبیل قبل از تصدیقش به دیانت بابی شعری سروده است یا نه ولی معلوم است که بعد از اینکه شامش از روائح مسکینه امر الهی معطر گردید و محضر ملا عبدالکریم قزوینی را درک نمود زبانش به سرودن اشعار باز شده است. نه اینکه تصور کنیم که نامبرده مکتب استاد دیده و در زیر دست اساتید شعر و ادب تلمذی کرده باشد بلکه هرچه که گفته همه موهوبی و خداداد است و مولود موهبتی است که خداوند به او عنایت فرموده است.

رسم نبیل این بوده است که غالب اشعارش را وقتی با پای پیاده از شهری به شهری می‌رفته می‌سروده و خودش می‌گوید: «رجلای مرکبی و زادی توکلی.» در طول راه‌ها که همه را منفرداً طی می‌کرده وقایع و اتفاقاتی که برای امر و احباء و یا برای خودش پیش می‌آمده در زبان مثنوی ذکر می‌کرده و به هر شهر که می‌رسیده آن سروده‌ها را به احباء می‌داده و چه بسا که سواد هم از آنها برمی‌داشته است و آن گفتارها که در حقیقت تاریخ امر الهی بوده است بعضی جمع‌آوری شده ولی عمدتاً در دست احبای آن زمان بوده و به اغلب احتمال قسمت‌هایی از آنها از میان رفته است و شاید هم بعضی باقی باشد.

برای مثال عرض می‌کنم نبیل در سال ۱۲۸۴ ه. ق. از اسلامبول حسب الامر حضرت بهاء‌الله به ایران آمد و برای تشویق و بالا بردن سطح معلومات امری احباء در مدن و قراء ایران سائر بود. داستان‌های مفصل از نبیل در این سفر بخصوص باقی مانده که ذکر آنها از حوصله این جلسه خارج است. در همین سفر بود که حضرت بهاء‌الله به او امر فرمودند که ظهور علنی جمال قدم را

در مقام من یظهره الله موعود بیان به احبای ایران ابلاغ کند و از غدر و حيله و نقض میرزا یحیی' و سید محمد اصفهانی بایی‌ها را آگاه سازد و امر ثانی این بود که به نیابت از طرف حضرت بهاء‌الله بیت مبارک شیراز و بیت بغداد را زیارت کند و به نحوی که در سور حج نازل شده است مناسب حج را اجراء نماید. نبیل این خبر را از آقا میرزا جعفر شیرازی در قصبه، نائین شنید و آگاه گردید که فرامین مبارک در اردستان تسلیم جناب فتح اعظم شده است. او به اردستان رفت و بعد از زیارت الواح مقدسه عازم شیراز شد تا به اجرای اوامر مبارک عامل شود. در یکی از آن الواح امر شده بود که در هر شهری که برای مرتبه، اول لوح حج بیت برای احباء قرائت می‌شود آن روز را عید بگیرند و به مراسم عید عمل کنند. نبیل می‌نویسد: در شیراز خال اکبر حاج میرزا سید محمد را ملاقات کردم و بشارت ظهور حضرت بهاء‌الله را ابلاغ نمودم. جناب خال به سجده افتاد و با چشمی اشکبار فرمود که الحمدلله در ایام حیات و در این نشئه، فانی به درک فیوضات دو مظهر ظهور الهی مشرف گردیدم و اورا قی را که از میرزا یحیی' داشتند همه را از میان بردند و چون به ایشان عرض شد که امر مبارک است که لوح حج بیت برای احباء تلاوت شود و روزی که به این مشروع مبادرت می‌گردد آن روز عید محسوب می‌شود و باید به فرائض عید عامل شد روز بعد جناب خال عموم احباء را به باغ فراخواند و از هر نوع اطعمه و اشربه و مأكولات فراهم نمود و با وجود کهنولت و کبر سن شخصاً بنفسه المقدس به خدمت احباء در آن روز کمر بست و پس از تلاوت لوح حج، جناب خال خواهش فرمود که به میمنت و مبارکی آن عید قصیده‌ای بسرایم که به یادگار بماند. من بر حسب میل و خواهش ایشان قصیده‌ای درباره زیارت بیت مبارک و برگزاری جشن و عید آن روز سرودم و تقدیم ایشان کردم.

متأسفانه ابدأ تا به حال معلوم نیست که آن شعر چه بر سرش آمده و به دست کی افتاده. در بین اوراق و آثار باقی مانده از جناب خال آن اثر به دست نیامد و در دست متقدمین احبای شیراز نیز اثری دیده نشد. بناءً علی ذلك می‌توانیم حدس بزنیم که چه بسیار از سروده‌های نبیل به همین صورت از میان رفته باشد.

دوستی دارم به اسم دکتر جان گرنی (Dr. John Gurney)، استاد کرسی زبان فارسی در دانشگاه آکسفورد است. برای بنده تعریف کرد که با مشارکت دانشگاه بستان کتابخانه، مرحوم میناسیان را در جلفا خریدیم و منتقل نمودیم. آنچه در سهم دانشگاه آکسفورد قرار گرفت به کتابخانه، وادم کالج (Wadham College) منتقل شد. مشارالیه از این بنده خواست که از آن مجموعه دیدنی کنم. در میان کتب خطی و چاپی که از جلفا به دست آمده بود دو کتاب نظر بنده را جلب کرد. یکی کتاب مثنوی حاج محمد اسمعیل ذبیح کاشانی است که شرح مسافرت حضرت اعلی' را از اصفهان به کاشان و قمرود و کلین و بالاخره ماکو و چهریق شامل است و احتمالاً شاید دستخط مرحوم ذبیح باشد. آن سروده‌ها از نظر شعری چندان محکم نیست ولی از نظر تاریخی حائز اهمیت است. اگرچه با نوشته، نبیل اندکی اختلاف دارد ولی در هر صورت تاریخ امر است. دوم کتابی بود شامل مقادیری از اشعار نبیل زرنندی که بعضی از آنها را قبلاً ندیده بودم. از آقای گرنی خواهش کردم سوادى به بنده بدهند. ایشان خواهش بنده را پذیرفتند و نسخه‌ای دادند

که به ارض اقدس ارسال شد .

منظورم از تطویل کلام این است که نباید مایوس شد . باید در هر گوشه و کنار تجسس نمود و کاوش کرد و آثار نبیل را به دست آورد و به صورت کتابی که لایق و شایسته آن مرد بزرگوار است انتشار داد .

دکتر وحید بهمدی چندی قبل دو برگ از اشعار نبیل که با خط مرحوم نبیل مرقوم شده بود در میان اوراق متقدمین احبای بیروت به دست آورده بودند که به مناسبت سراینده‌ای که یکی از افنان شیراز به حضور مبارک جمال قدم تقدیم کرده است سروده شده . چون می‌خواستند بدانند کدامیک از افنان شیراز تقدیم‌کننده، آن سراینده بوده است از بنده استفسار فرموده بودند که تحقیق کنم و تقدیم‌کننده را معرفی نمایم . از این قبیل آثار نبیل حتماً در دست خانواده‌های متقدم امر در ایران و عراق و عمان و بیروت پیدا می‌شود که باید در حفظ و جمع‌آوری آنها سعی شود .

لابد اطلاع دارید که نبیل اعظم از جمله بیست و پنج نفر بابی است که قبل از بعثت حضرت بهاء‌الله دعوی من‌ظهره‌اللهی کرد . از اشعاری که در آن احوال سروده است تنها سه بیت در دست داریم که مرحوم استاد علی اکبر شهید یزدی در تاریخی که از وقایع امری نوشته است ثبت کرده است . نبیل خطاب به ملا محمد قاضی نبیل اکبر می‌گوید :

ای محمد سوی ما معراج کن      ترك هر آئین و هر منهاج کن  
خطاب به شیخ ابوتراب اشتهاودی می‌گوید :

ای اسیر خاک تن ، ای بوتراب      آن بنائی را که دیدی شد خراب  
و خطابش به حضرت بهاء‌الله این است :

ای بهایت بر بهای حق دلیل      خیز و جان را در ره ما کن سبیل

ولی نبیل زود به هوش آمد . به بغداد شتافت و ورودش به بغداد مصادف با آیام هجرت جمال مبارک به کوه‌های سلیمانیه بود . بعد از مراجعت هیکل مبارک مشرف به حضور شد و به اشتباه و قصور خود واقف گردید . توبه کرد و رجای عفو و غفران از حضور مبارک نمود و توبه‌اش مقبول واقع شد و او را عفو فرمودند . نبیل ریش خود را برید و با ریش‌هایش عتبه، بیت مبارک را جارو کرد و بالاخره در ظلّ عنایات حضرت بهاء‌الله به خدمات لایقه سرافراز شد و آن نبیلی شد که اقلام از وصفش عاجز است .

ذکائی بیضائی چهار بیت از مجموع یکصد و هفتاد و پنج بیت شعری را که نبیل به رسم استغفار به آستان مبارک تقدیم کرده است در کتاب تذکره شعرای قرن اول بهائی ثبت کرده است و می‌نویسد :

به بغداد از بعد هفتاد و پنج      فرو رفت پای مرادم به گنج  
مشرف به تشریف هائی شدم      ز ظلمت گذشتم بهائی شدم  
فکندم ز بر خرّقه، کش و خش      شدم بر در دوست جاروب کش  
یکی از گدایان کویش منم      گرفتار و پابند مویش منم

اینک بعضی از اشعار نبیل را مورد مطالعه و بحث قرار می‌دهیم . چون بیشتر سروده‌های نبیل در

بحر مثنوی و همه درباره تاریخ امر است اول قسمتی از آنها را می‌خوانیم و بعد غزلیات و يك بند از ترجیع‌بند او را و در پایان چند رباعی او را با هم نگاه می‌کنیم.

می‌دانیم مرحوم شیخ احمد احسائی در ضمن مسافرتش به ایران مدت چند ماهی را در یزد گذراند و او در یزد بود که حاج سید کاظم به حضورش رسید و سؤال از عاقبت امر و زمان ظهور موعود نمود. شیخ در جوابش گفت: «لابد لهذا الامر من مقر و لكل نبأ مستقر و لا يجوز التصريح بالتعيين و ستعلمن نبأه بعد حين» که اشاره به سال ظهور خفی جمال قدم نموده است. نبیل مضمون فوق را به زبان مثنوی در بحر مسدس مخبون می‌سراید:

زآنکه از حین بود مقصد شصت و هشت	شصت و نهم سال بعد از حین گشت
هین حین و قبل حین و بعد حین	در بیان ذکر رب العالمین
خارج از بغداد و از احسا بود	مقصدش بشرای بر ابهی بود
زآن سبب فرمود در بالای دار	از برای طالبان روی یار
کاندر این ابهی افق من زنده‌ام	همچو شمس از این افق تابنده‌ام
بود آن سال غم افزا قبل حین	که دعا فرمود آن سلطان دین

در مثنوی ذیل صحبت از بشارت شیخ احسائی به ظهور حضرت اعلیٰ و جمال ابهی می‌کند:

اول عنوان این لوح شهی	زینت افزا گردد از اسم بهی
تا بهایش پُر کند آفاق را	نور بخشد قلب هر مشتاق را...
شیخ احساء را خدا مبعوث کرد	تا شود ناطق به نعت شاه فرد...
گفت می‌بینم که این روی زمین	عن قریب آید چو فردوس برین
عن قریب این خاکدان گلشن شود	روح اعظم را جسد مسکن شود...
تا به سال غین و را و لام و جیم	گشت رخشان نیر وجه قدیم
در گه میلاد آن شمس هدی	هاتفی بر جمله عالم زد ندا
مستعد باشید یاران، مستعد	جاء یوم غیب لم یولد وُلد...
الفرض لاهوت در ناسوت شد	شیخ احسا واله و مبهوت شد...
بعد تولید خدای خود دو سال	شد تولد طلعت اعلاى عال
در محرم دویمش آمد بهاء	اولش ربّ علی در لام و ها...
در مقام انجذاب و وجد و حال	که منم کوچکتز از ربم دو سال

بعد از این بحث که مفصل است راجع به سید کاظم رشتی می‌گوید:

کاظمش دارای جاه و علم شد	منبع فضل و کمال و حلم شد...
ابر علم خویش را درپاش کرد	وجه اعلیٰ را به یاران فاش کرد
کرد اشارت سوی آن درّ ثمین	کاین بود محبوب ربّ العالمین
لیک چشم حاضران محجوب بود	جز قلیلی کاندر آنها خوب بود
چون که هفده سال آن نور کلیم	خواند یاران را به نهج مستقیم
راه را بر رهروانش راست کرد	موت خود را از خدا درخواست کرد

سپس از حروف حی صحبت می‌کند :

طالبان رو سوی ارض فا شدند  
شد خطاب از ارض طا بر ارض فا  
سال ستین آمد و شد وقت آن  
طلعت اعلیٰ چو بشنید این ندا  
راضیم اندر رعت بر سبّ و لعن  
ظلّ ابهائیت مباد از من جدا  
بعد از آن خرق همه استار کرد  
گفت من بایم برای غیب هاء  
هیجده نفس ابتداء مقبل شدند  
اول من آمن ایشان حسین

راجع به سفر حضرت باب به مکه، معظمه می‌گوید :

چون که اعلیٰ دید در لوح قدر  
لاجرم سیار بر و بحر شد  
تا ببینند رنج بر و بحر را  
حضرت قدّوس نیز اندر سفر  
هر دو تن از نار ابهی مشتعل  
چون که برگشتند از سوی سفر  
ما دو تن قربانی راه توئیم

بعد از تفصیل بسیار صحبت از رسیدن مأموران آجودان باشی به حضرت اعلیٰ در راه بوشهر به شیراز و توقیف حضرت باب می‌کند که چند بیت از آن داستان را عرض می‌نمایم. این مثنوی در بحر خفیف سروده شده است.

شهر شیراز در خروش آمد  
آن عزیزی که شهر وی شیراز  
بین چسان از حجاز می‌آید  
حاجیان با هزار عزّت و ناز  
وآنکه امرش حجاز راست امیر  
وین ندا ز آن به گوش هوش آمد  
فخر بیت المقدّس است و حجاز  
چون شهان سرفراز می‌آید  
می‌رسند بر وطن ز راه حجاز  
می‌رسد بر دیار خود چو اسیر

از حضرت قدّوس و بلایای وارده بر ایشان در شیراز و تشرّف او به حضور حضرت بهاء‌الله بحث می‌نماید :

خویش را بر دست قوم عاد داد  
سر برهنه پا برهنه بی‌لباس  
سوی بازارش کشیدند از عناد  
در کف آن فرقه، حق‌ناشناس

\* ناظر به آیه مبارکه در کتاب احسن القصص است: «یا بقیة الله قد فدیت بکلی لک و رضیت السبّ فی سیبک و ما تمّیت الا القتل فی محبتک.»

شمس بود و شمس عریان خوش‌تر است  
سوی طهران آمد آن نور بقا  
هرچه بی‌ابر است رویش انور است...  
تا مشرف گشت بر شمس لقا  
شمس وجهش جمله را منظور شد  
تا بدرد پرده‌های وهم را  
بعد از حضرت اعلیٰ و عزیمت به اصفهان و ورود به کاشان تا رسیدن موکب مبارک به کلین به  
تفصیل سروده است که چند بیتي از آنها را انتخاب کرده به عرض می‌رساند :

شد به دست اهل عدوان دستگیر  
چندی اندر ارض شین محبوس بود  
بهر این ظاهر شد آن بدر منیر...  
با غم محبوب خود مأنوس بود  
اندر آنجا شعله بر جاننش فتاد  
روز و شب ناطق به اسم یا حبیب  
می‌شود ظاهر از او بس شور و شر  
در فساد امر سلطان جلال  
سوی ارض طا روان شد ز امر کلّ  
آن زمین شمس لقا را خاور است  
کأس از خمر بقا خواهد چشید  
که بود تا ارض طا يك روز بین  
مانع آیند از دخول ارض طا  
جمله عالم شد به چشمانش سیاه

در جزوه، چاپ مصر دیگر از حوادث و وقایع دوره، حضرت اعلیٰ بحثی وجود ندارد و بقیه، اشعاری که در آن جزوه به چاپ رسیده همه مربوط به وقایع ایام حضرت بهاء‌الله است. نه اینکه تصور فرمایند که نبیل تاریخ دوره، بابیه را تنها تا ورود حضرت اعلیٰ به کلین که مختصر و گزیده‌ای از آن به عرض رسید سروده است. اینطور نیست. اشعار مفصل و مشروح راجع به تمام وقایع دوره، حضرت اعلیٰ تا حین شهادت و بعد از آن در زبان مثنوی و در همین بحوری که ملاحظه فرمودید سروده است ولی وقت و فرصتی نیست تا به آنها اشاره شود. با اجازه حضار محترم قسمت‌هایی را که مربوط است به سوانح ایام و وقایع امری در دوره، حضرت بهاء‌الله به نحو اختصار و ایجاز به عرض می‌رسانم. ابیات ذیل راجع به بلایای وارده بر جمال قدم سروده شده است:

جان به قربان وفایت ای بها  
جان فدای حلم تو ای ذو الجلال  
کردی از گرگ این غنم‌ها را رها  
کز بلا هرگز نمی‌بینی ملال  
حضرت اعلیٰ و قدّوس فرید  
کآمدند از ظلم مکاران شهید  
از تو آئین بلا آموختند  
در ره عشق تو خود را سوختند...  
ای بلاهای تو بیرون از جهات  
ای بلاهای تو بیرون از جهات  
که تجلی می‌کنی بر کوه و دشت  
می‌زنی فسطاط رفعت در بدشت

گه ز دست قوم پُرکین و شرار  
 دوستان را می‌دهی ز آنجا نجات  
 می‌رهانی حضرت قدّوس را  
 حرف طا را گیریش اندر کنف  
 بعد از آن در نور جایش می‌دهی  
 گاه ملک و مال خود بدهی بیاد  
 چون اسیرانت به آمل آورند  
 گه به طهران آشنا با صد بلا  
 قُرب يك سال از دیار و از وطن  
 بعد صحبت از واقعه رمی شاه و سجن حضرت بهاء‌الله و تبعید وجود مبارک به بغداد کرده و می‌گوید :

چون که راجع می‌شوی بر ارض طا  
 چار مه محبوس و مسجوت کنند  
 هم دهندت بارها سمّ هلاک  
 بعد از آنت با همه اهل و حرم  
 جانب بغداد ارسالت کنند  
 بعد از وقایع بغداد و هجرت جمال قدم به سلیمانیه صحبت می‌کند و می‌گوید :

از خطای اهل طفیان و خطا  
 با غل و زنجیر دختوت کنند  
 ای همه ارواح علیین فداک  
 از بلد خارج کنند ای محترم  
 بلکه با این حيله پامالت کنند  
 چون که در دارالسلامش شد مکان  
 همچو شمس از شرق بغداد آشکار  
 یا که ساجد بر خیال اختران  
 تا در او مسکن نماید آن بهی  
 خلق را جز عاطل و باطل نیافت  
 رو به صحرا کرد کَشّاف الکرّوب  
 خود مسافر گشت از ارض عراق  
 الغرض آن تاجدار کن فکان  
 بود يك سال و سه مه در آن دیار  
 لیک مردم جمله در خواب گران  
 يك دلی می‌خواست از عالم تهی  
 در تمام ما سوی يك دل نیافت  
 زان گذشته دید بغضای قلوب  
 اهل عصمت را نشاند اندر فراق

بعد از آن از توقّف حضرت بهاء‌الله در سلیمانیه و کربت و غربت وجود مبارک و اضطراب و تشویش احبّاء و حضرت عبدالبهاء و جناب کلیم و عموم احباب نقلها دارد و بالاخره از مجاهداتی که به عمل آمده و تشرّف شیخ سلطان کربلائی به حضور مبارک و چگونگی احوال شیخ سلطان و شدّت ایمانش قلم‌فرسایی کرده و در اینجا به قرائت سه بیت از آن مثنوی اکتفا می‌شود .

اندر آخر يك تن از احباب شاه  
 بود آن عالی‌مقام با یقین  
 قدوه اشرف اهل کربلا  
 از ورود مبارک به بغداد صحبت کرده و می‌فرماید :

با هزاران جهد سویش بُرد راه  
 شیخ سلطان آن رئیس العاشقین  
 زبده اعراب آن نور ولا  
 موج زن بغداد را از روح کرد  
 باب رحمت بر همه مفتوح کرد

مرتفع فرمود امرالله را      گشت هادی فرقه، گمراه را  
 زآنکه بودی هر يك از اهل بیان      در دو صد سوراخ مستور و نهان  
 بدتر از عاد و ثمود افعالشان      گریه کردی دیو و دَدّ بر حالشان  
 در اینجا از انحراف و تشّت بابی‌ها و عامل نبودن آنها به اوامر الهیه و زحمات و کوشش حضرت  
 بهاء الله برای تربیت آنها صحبت می‌کند:

از بلا يك دم نیاسود این وجود      با وجود این بسی مشعوف بود  
 رغم انف مشرکین ربّ انام      يك بساطی چید در دارالسّلام...  
 بود هر جا در همه عالم دلی      نور آن شه گشت در وی منجلی...  
 ارض بغداد از دمش منصورسان      بر انا الحق جمله بگشوده لسان

در مثنوی دیگری به تفصیل از قیام و اقدامات جمال قدم در اصلاح اخلاق و آداب و مفسادی  
 که در میان بابی‌ها ظاهر شده بود بحث می‌نماید و از انحراف و نقض میرزا یحیی' و تحریکات سید  
 محمد اصفهانی صحبت به میان آورده اشاره به تشرّف آقا میرزا اسدالله دیان به حضور مبارک و  
 بعد واقعه، شهادت او به دست عمّال میرزا یحیی' می‌کند. از شهادت میرزا علی اکبر ابن عمّ  
 حضرت اعلی' صحبت می‌نماید. اشاره به آمدن حاج میرزا کمال الدین نراقی به بغداد و درخواست  
 تفسیر آیه، کلّ الطّعام از میرزا یحیی' می‌کند و بعد نزول لوح کلّ الطّعام را از حضور مبارک ذکر  
 می‌نماید که فهرستوار از همه آنها می‌گذرم.

سال بعد حین جمالش بی کلام      جلوه کرد از مشرق دارالسّلام  
 جمله، ذرّات را رقاص کرد      بذل رزق جان به عام و خاص کرد  
 چون کمال الدین سوی بغداد شد      از لقاءالله ز هجر آزاد شد  
 گفت با خود با چنین شاه بهی      نام یحیی' را نبینم فرهی  
 لیک از بهر سکون جان و دل      تا برون آیم به کلی ز آب و گل  
 يك سؤالی اول از یحیی' کنم      بعد از آن هم از شه ابهی' کنم  
 بعد از آن در فرق آن هر دو جواب      بنده را از شه شناسم از صواب  
 خواست شرح آیه، کلّ الطّعام      در یکی نامه ز یحیی' اهتمام  
 نامه را دست کلیم الله سپرد      چون کلیم الله سوی یحیاش برد  
 رنگ خود را باخت یحیی' از هراس      کز مکاتم مطلع گشتند ناس  
 يك ورق بنوشت بعد از چند روز      گفت لیکن زو نهان دار و بسوز  
 بعد تأخیرات و تعویق زیاد      چون که موسی بر کمال الدینش داد  
 بعد خواندن آتشش افسرده شد      طبعش اندر حقّ او بی پرده شد  
 عرض حالش را همان ساعت کلیم      برد بر دربار خلاق علیم  
 شاه ابهی' خواست از لطف و وداد      در همان حین خامه و لوح و مداد  
 از جواهرهای جان، بیستی هزار      بر ورق فرمود از احسان نثار  
 يك بهی تفسیر بر کلّ الطّعام      کرد نازل طلعت ربّ الانام



این مثنوی مفصل است و شرح تمام وقایع بغداد را در بر می‌گیرد .

در همان اوقات عید نوروز فرا می‌رسد . جناب کلیم در حوالی مزرعه‌ای را به نام وشاش اجاره کرده بودند که گاهی حضرت بهاء‌الله برای گردش به آنجا تشریف می‌بردند . برای برگذاری ایام عید و ملاقات دوستان ، حضرت بهاء‌الله به آن مزرعه تشریف برده‌اند و سراپرده مبارک نصب شده و احباء همه رخصت تشرّف داشته‌اند . در آن روزها لوح ملاح القدس نازل می‌شود و احباء از مطاوی آن لوح مبارک احساس می‌کنند که وقایعی در پیش است . در روز پنجم عید امر می‌فرمایند سراپرده‌ها را جمع کنند و احباء به بغداد مراجعت نمایند .

در این احوال که احباء مشغول جمع‌آوری اسباب و اشیاء خود بودند مأموری از طرف نامق پاشا والی بغداد مشرف می‌شود و عریضه‌ای را که نامق پاشا به حضور مبارک عرض کرده بوده است تقدیم می‌دارد .

آن عریضه در نهایت خضوع و ضراعت به حضور مبارک عرض شده و استدعا کرده است چون ایام عید است خواهش می‌کنم به مناسبت فرا رسیدن این ایام به سرایه حکومتی تشریف بیاورند . نبیل در این باره می‌نویسد :

پنج روز از روز نوروز جدید	چون گذشت ، اریاح هجران دروزید
بود سلطان بقا در بوستان	با حریم و با قرین و دوستان
خیمه‌های مرتفع افراشته	نه فلک را بر زمین انباشته
جمله احباب را دلشاد دید	عالمی را از الم آزاد دید
غیرت معشوقیش در جوش شد	در عتاب از آن دو لعل نوش شد
که عجب بزم خوشی گسترده‌ام	عاشقانم را چه خوش پرورده‌ام
عشق‌بازان را چه با آسودگی است	پیششان آسودگی آلودگی است
عاشقان را قلب پُر خون لایق است	سینه محزون ، دیده جیحون لایق است
اول از هر راحتی قطع الرجاء	بعد از آن حرق الخشا سفک الذماء
زمره عشاق را آئین بود	عاشقان را دین و ملت این بود

و ادامه می‌دهد :

ساعتی بگذشت از این گفتگو	که قضای آسمان بنمود رو
قاصدی با نامه از پاشا رسید	کای به ملک جان تو سلطان فرید
فصل عید است و زمانی بس نکوست	فیض دیدار تو ما را آرزوست
گرچه این خواهش نه اندر خورد ماست	لیک شاهان را تفضّل بر گداست
حضرت بهاء‌الله خواهش او را پذیرفتند و وعده	ملاقات را به روز بعد موکول فرمودند .
چون که آن سرّ عجم شاه عرب	نامه‌اش را دید بر وفق ادب
قفل گنجینه بلا بگشاده شد	وعده فردا به قاصد داده شد
بعد از آن از بوستان عزم رحیل	کرد زی بغداد آن شاه جلیل

\*\*

خیمه را کردند خیّامان خراب      سقف عرش افتاد بر فرش تراب  
 چون بدید آن خیمه‌ها را منهدم      گفت رمزی که جهان شد منعدم  
 این بگفت و جانب بغداد شد      باز بغداد خراب آباد شد  
 هیچکس واقف نی از اسرار کار      تا چه خواهد زاد فردا روزگار

نبیل می‌نویسد وقتی سرپرده‌ها را جمع می‌کردند جمال قدم فرمودند دوره توقف ما هم در بغداد تمام شد.

حضرت بهاء‌الله به نامق پاشا پیغام فرستادند چون هیچوقت به سرایه، حکومت عثمانی نرفته‌ام ترجیح می‌دهم که در مسجدی که در مجاورت سرایه، حکومت است این ملاقات انجام شود. معاندین حضرت بهاء‌الله گوش نامق پاشا را پُر کرده بودند که حضرت بهاء‌الله به کسی اعتناء نمی‌کنند و هرچه خودشان اراده کنند مجری می‌دارند. نامق پاشا با وجود اینکه می‌دانست تمام این سعایت‌ها از طرف شیخ عبدالحسین طهرانی و میرزا بزرگ خان قزوینی جنرال قنسول ایران است مع الوصف می‌ترسید که اگر اقدامی بر علیه حضرت بهاء‌الله بکند بابی‌ها دست به شورش بزنند و در بغداد فتنه‌ای به راه بیافتد زیرا در اواخر ایّام توقف هیکل مبارک در بغداد هر وقت که جمال قدم از بیت مبارک خارج می‌شدند جمعیت کثیری از احباب در التزام هیکل مبارک حرکت می‌کردند و این اقدام احبّاء بهانه‌ای به دست اعداء امر داده بود و به والی بغداد و دربار عثمانی و ناصرالدین شاه و نیز علماء نجف و کربلا اطلاع و گزارش داده بودند که بهاء‌الله قصد خروج بر علیه دولت دارد و این جمعیت زیاد که در اطراف او هستند همه از جان گذشته و به حکم او شمشیر از غلاف بیرون می‌کشند. نامق پاشا با همه اطمینانی که از حضرت بهاء‌الله داشت اندیشیده بود که اگر حضرتش برای ملاقات با او با خدم و حشم تشریف بیاورند دعاوی مخالفین ایشان صدق است و اگر مجرد و تنها تشریف بیاورند همه ترهات و اتهاماتی است که از طرف اعداء برای مشوب کردن افکار دولت عثمانی و شاه ایران انتشار داده می‌شود.

حضرت بهاء‌الله در آن روز امر فرمودند که احبّاء همه به سر کارهاشان بروند و آنهایی هم که کاری ندارند از خانه بیرون نروند. تنها آقا محمّد رضای کرد را همراه برداشته و از جسر عبور فرمودند و به مسجد مذکور وارد شدند و آقا محمّد رضا را نزد نامق پاشا فرستادند و حضور وجود مبارک را ابلاغ فرمودند.

نامق پاشا معاون خود گهیا افندی را با پنج نامه که از باب عالی متوالیاً دایر بر اخراج حضرت بهاء‌الله و تابعین ایشان رسیده بود اعزام نمود و عرض کرده بود که بر اثر گزارش‌های دروغ و خلاف واقع میرزا بزرگ خان جنرال قنسول ایران در بغداد و شیخ عبدالحسین طهرانی به اسلامبول و طهران دربار، شما و اتباع شما افکار ناصرالدین شاه را مشوب و مشوش ساخته‌اند و او از سلطان عبدالعزیز خواسته است که شما را به ایران اعزام دارند ولی سلطان در جواب گفته است ایشان میهمان و وارد بر ما هستند و ما میهمان را محترم می‌داریم. نهایت این است که از ایشان می‌خواهیم در نقطه دورتری از خاک عثمانی که در مجاورت مرز ایران نباشد سکونت اختیار فرمایند. به این مناسبت این احکام متوالی رسیده است و بر من مسلم است که آنچه قنسول و

دستیاریانش گفته و نوشته‌اند همه خلاف و دروغ است ولیکن این احکام دستوری است که برای من رسیده و ناچار باید جواب به باب عالی بفرستم و خواهش دارم به هر جای دیگر از خاک عثمانی (غیر از بغداد) که مایل باشید اعلام فرمائید تا ترتیب سفر از طرف دولت داده شود. حضرت بهاء‌الله فرمودند من ابداً راغب به توقف در بغداد نیستم و مایلم به اسلامبول بروم و نیز فرمودند به باب عالی بنویسید مخارج سفر برای من در این وقت که دولت مقروض است لازم نیست و راضی نیستم که چنین تحمیلی بر بودجه کشور بشود. عرض شد چون این امر دستور شخص سلطان است اگر رد فرمائید تحقیری نسبت به اراده سنیّه شده است و عدم اعتناء تلقی می‌گردد. این داستان هم حکایتی دارد که به وقتی دیگر موکول می‌کنم. نبیل می‌گوید پاشا عرض کرد:

گر بجز بغداد را مایل نه‌ای      مر مرا بخشی ز میل آگهی  
هان به هر جا مایلی اکرام کن      میل خود را سوی ما اعلام کن

\*\*

بعد خواندن آن امیر مستطاب      در فشان شد نامه‌ها را در جواب  
که من از بغداد دلخوش نیستم      تا بخواهم اندر این جا زیستم  
می‌کنم زین مسکن آهنگ سبل      نیست دلخواهم بجز اسلامبول

نبیل می‌نویسد بعد از يك ماه که موجبات سفر حاضر شد و حضرت بهاء‌الله به باغ نجیبیه نقل مکان فرمودند رغماً لانف الاعداء جشن عید رضوان برقرار شد و اظهار امر علنی جمال اقدس ابهی' اعلان گردید و مردم بغداد از هر طبقه و صنف که از عنایات هیکل مبارک در ظرف مدت یازده سال فیض‌یاب و بهره‌مند شده بودند اعم از رجال و محترمین و علماء و ادباء بغداد و بزرگان عرب و عجم و شاهزادگان ایرانی با وجود اینکه هنگام عزیمت وجود مبارک از شهر بغداد تا حوالی دجله مشایعت کرده بودند دسته‌دسته و فوج فوج به باغ نجیبیه مشرف می‌شدند و اغلب با چشمان اشکبار و اظهار تحسّر و حرمان از مفارقت و هجران از حضور انور به رسم وداع زانوها یا انامل مبارک را می‌بوسیدند و رجای عنایت می‌نمودند. و از جمله نفوسی که در آن ایام مشرف شدند شخص نامق پاشا و اعضاء کابینه، او بودند که به رسم تودیع تشرّف حاصل نمودند.

تا بدین تفصیل آن میر فرید      در کنار دجله بر معبر رسید  
خلق دور دجله با افغان و شور      شد شه اندر قفّه از دجله عبور  
سی و دوّم در سه‌شنبه وقت عصر      وارد رضوان شد آن سلطان نصر  
آمد از هر گلبنی زان شاخسار      بر قدوم شه هزاران گل نثار  
چون که آن بستان شد شه را مقام      بر محبان داد یکسر بار عام  
جملگی در محضرش حاضر شدند      با دو صد حسرت سویس ناظر شدند  
حاصل از هر نوع خلّقی بی‌کران      می‌کشیدی سوی آن بستان عنان  
عارف و عامی و سردار سپاه      روز و شب حاضر شدی در بارگاه  
تا یکی زان روزها پاشاء کلّ      سوی آن شه کرد آهنگ سبل

چون به پا بوس شه شاهان رسید	عرش اعظم را به فرش آماده دید
پس میان آمد ز هر سو گفتگو	عرض کرد از خواهشی داری بگو
شه چو این گفتار را از او شنفت	شکر افشانید و در گفتار گفت
که منم مسئول از کلّ وری'	چه سؤال از بندگان باشد مرا
گفت مأمورم که بذل جان کنم	هرچه فرمائم ببخشی آن کنم
گفت اگر خواهی چشی اکواب من	بعد من خوش باش با احباب من
دست خدمت بر سر و دیده نهاد	پس زمین بوسید و اندر ره فتاد

بعد از این داستان شرحی مبسوط از برگذاری ایام و لیالی رضوان ذکر می‌کند و می‌نویسد در شب نهم رضوان نوبت کشیک حول سراپرده، مبارک با من بود و تا صبح در حول سراق عظمت و جلال الهی طائف بودم و می‌دیدم که وجود مبارک استراحت نفرمودند و سحر هنگام که روائح معطره، گل‌های سرخ در هوا متضوع بود و نسائم سحر در مرور و بلبل‌ها و هزاران هزار در تفتی و آواز، هیکل مبارک از سراپرده بیرون تشریف آوردند و در خیابان شروع به مشی فرمودند و لسان اطهر به لحن آیات متکلم بود و من در محضر مبارک در هر قدم مشرف بودم.

در اینجا صحبت از خدمات و زحمات جناب کلیم در بغداد می‌کند که در شهر توقف کرده بودند و همه روزه مقادیری از اسباب و مایحتاج مسافرت را تهیه می‌فرمودند و به باغ نجیبیه حمل می‌نمودند و در صدد تهیه، قافله‌ای بودند که آن احوال و اثقال را حمل کند. در این احوال میرمحمد مکاری شیرازی با چهل قاطر که محموله‌ای از ایران برای بغداد بار داشت وارد بغداد شد و چون دانست که هیکل مبارک در راه سفر هستند فوراً محموله‌ای را که داشت تحویل داد و به حضور مبارک شتافت و آمادگی خود را برای اجراء اوامر مبارک به عرض رسانید.

این میرمحمد حکایتی دارد. او از جمله بابی‌های شیرازی بود و از ابتداء آدمی بی‌بضاعت و فقیر بود. حضرت اعلیٰ به او وجهی عنایت فرمودند و دستور دادند که مشغول کار مکاری‌گری شود. در ظرف چند سال خداوند به او برکتی عنایت کرد که چهل قاطر و چند نفر چاپاردار در اختیار داشت و کارش حمل و نقل مال التجاره از ایران به بغداد بود و این سعادت نصیبش شد که در رکاب مبارک جمال قدم به خدمتی توفیق حاصل کند. او از بغداد تا ادرنه در حضور مبارک بود.

بالاخره نبیل می‌گوید در روزهای رضوان الواح مبارک با خط مبارک به اعزاز و افتخار نفوس مهمه در عالم امر نازل می‌شد، حتی در آن هنگام که همه چیز حاضر شده بود که وجود مبارک سوار شوند. بعد از ناهار بارها را بار کردند و آسی را که نامش سعید بود و جناب آقا میرزا فتحعلی فتح اعظم برای سواری هیکل مبارک تقدیم کرده بود حاضر کرده بودند و بعضی از احباب سُم‌های آن اسب را می‌بوسیدند و با چشم گریان جمال سبحان را ناظر بودند تا هیکل مبارک سوار شدند و مقداری تاخت و تاز فرمودند و به سمت اسلامبول عازم شدند تا به ده فریجات در دو فرسنگی بغداد وارد شدند. در آن مزرعه در وسط باغی قصری بود. در آن قصر توقف فرمودند و مدت هفت روز احباء از بغداد مشرف می‌شدند و به لقای مبارک فائز می‌گردیدند. در بحر رمل مسدس می‌سراید:

ای دل از این بحر پُر خون درگذر  
 ای بسا سرها به سمّ مرکبش  
 ای بسا لبها سروده بی‌زبان  
 ای بسا ارواح نالان با حنین  
 حاصل آن شه کرد یاران را وداع  
 ذوالجناح دلبری را تیز راند  
 چون دو فرسنگی فرس راند آن فرید  
 چون تفرجگاه حق شد آن مقام  
 آن مکان عالی عالم‌فروز  
 در این احوال احبّاء مشرف می‌شوند و لسان  
 اطر به نصیحت و اندرز و تسلی خاطر احبّاء  
 متکلم می‌گردد.

روز و شب آن سرور بی‌چند و چون  
 کای وفاکیشان اگرچه دوریم  
 لیک چون صابر به فرمان منید  
 در فراق صبر را پیشه کنید  
 خویش را بینید حاضر در برم  
 یازده سال از ره احسان و جود  
 مشیتان باید چو مشی من شود  
 جمله را می‌خواند بر صبر و سکون  
 زهر قتال است در مهجوریم  
 ساکن جنات رضوان منید  
 از خلاف امرم اندیشه کنید  
 زآنکه دایم سویتان من ناظرم  
 کرده‌ام من با شما مشی و قعود  
 تا جوار حقتان مسکن شود

بعد داستان‌های سفر مبارک و وقایع در بین راه بغداد به اسلامبول و شرح ورود هیکل مبارک و ملتزمین رکاب مبارک به مدینه کبیره و نزول لوح هودج و عدم اعتناء هیکل مبارک به ارکان دولت عثمانی و ایران و آمدن میرزا صفا از طرف مشیرالدوله به حضور مبارک و وقایع توقف آن حضرت به مدت چهار ماه در اسلامبول و داستان سفر ادرنه را جزء به جزء در بحور مثنوی سروده و مسافرت خودش به ایران و سیر و سیاحتش در امصار و بلاد ایران و ملاقاتش با اجله احباب و دیدارش با جناب بدیع در نیشابور و آمدنش به یزد و بالاخره شیراز و مراجعتش به بغداد و تشریفش باز در ادرنه به حضور جمال قدم و پرده برافتادن از اعمال میرزا یحیی و مسموم نمودن حضرت بهاء‌الله و بالاخره مأموریتش برای تبلیغ به قاهره و گرفتاری و حبس خودش به دستور قنسول ایران و انتقالش به زندان اسکندریه همه را در زبان شعر نقل کرده است.

وقتی کشتی حامل حضرت بهاء‌الله و اهل حرم و سایر ملتزمین در راه تبعید به عکا به ساحل اسکندریه می‌رسد نبیل در زندان اسکندریه محبوس بوده است و در آنجا از آقا محمد ابراهیم امیر نیریزی خبر تبعید هیکل مبارک و احبّاء را به عکا می‌شنود. این واقعه و عرض عریضه به حضور مبارک در کشتی و کمک‌های فارس - آن کشیشی که او را تبلیغ کرده بوده است - در تقدیم عرائض به محضر انور همه را سروده.

بعد از آن، آن فُلك فضل داوری رفت و ساکن گشت در اسکندری

از قضا محبوس بود آنجا نبیل      خون جگر از هجر آن شاه جلیل  
 از ادرنه چار مه زان پیشتر      رفت سوی مصر ز امر دادگر  
 چار روزی مانده در مصر ستم      کز جفای قونصل ملک عجم  
 بی‌گنه در مصر محبوس آمده      با غل و زنجیر مأنوس آمده

و بالاخره تمام داستان را و همچنین وقایع عکا را روز به روز و جزء به جزء شرح می‌دهد. می‌خواهم عرض کنم که مثنوی‌ها و سروده‌های نبیل در حد همان تاریخی است که به نثر مرقوم داشته و شاید بعضی از وقایع را که به شعر گفته در نثر ننوشته باشد.

با اجازه دوستان یکی دو غزل از غزلیات نبیل و یک بند از ترجیع‌بند او را می‌خوانم و به عرایض خاتمه می‌دهم. ترجیع‌بند نبیل ده بند است که هر بندی شامل نوزده بیت می‌باشد.

بیار ساقی شراب روحا، بساز مطرب سرود ورقا  
 که عقل را آن برد به تاراج، که هوش را این دهد به یغما  
 ملول گشتم ز زندگانی، که را بگویم غم نهانی؟  
 نگار جانی بیا زمانی، نقاب بکن ز روی زیبا  
 نهال غم را توئی تعالی، نیابد این دل ز کس تسلی'  
 ز مشرق ذات بکن تجلی' که تا بسوزد حجاب اسماء  
 چو روح معنی به تن رهین است، کجا نصیبش می یقین است  
 کسی که چشم دلش دو بین است، یقین دو بیند مسیح و موسی'  
 اگر نتابد جمال جانان، دلی ننوشد شراب ایقان  
 بیا تو ای عشق به محفل جان، که سر وحدت شود هویدا  
 سبای معنی شده است مظلم، تو هدهد آسا بشو مصمم  
 بزن صلائی بر اهل عالم، که جلوه‌گر شد جمال اعلی'  
 دلا بهم زن بساط ناموس، نساز خود را به غیر مأنوس  
 ز مشرق جان جمال قدوس، پدید آمد دنی ندلی'  
 هلا سرافیل دمید در صور، فکند برقع ز طلعت نور  
 شدند جان‌ها ز قبر محشور، به روحیان زن صغیر بشری'  
 خراب عالم بشد عمارت به روح قدسی شد این اشارت  
 به روحیان ده هلا بشارت، رسید وقت لقای ابهی'  
 این تغزل نوزده بیت است و سرودن آن در بحر هزج کار آسانی نیست.

\*\*

دگرم شرر زده بر روان شجر بهات بها بها  
 دگرم کشانده به طور جان جَدَب سنات بها بها  
 دل و دین نمانده مرا به کف که نثار خاک رخت کنم  
 سر و جان نه درخور این شرف که شود فدات بها بها

نه رهم به شهر بقا دهی که ببر کنم قصص بقا  
 نه به سوی بحر فنا رهی که شوم فئات بها بها  
 این تغزل هفده بیت است. غزل ذیل در نه بیت سروده شده:  
 ای بلبلان ای بلبلان فصل گل و گلزار شد  
 ای عارفان ای عارفان آن غیب در اظهار شد  
 ای عاشقان ای عاشقان معشوق رخ کرده عیان  
 ای طالبان ای طالبان مطلوب در دیدار شد  
 صبح جمال حق دمید انوار مطلق شد پدید  
 از حبس تن باید رهید تا در هوا سیار شد  
 تغزل ذیل در هفده بیت است:

بیا ای ساقی روحا که بزم بریا شد  
 بده صهبای روحانی که فصل نوش صهبا شد  
 امیر نوبهار آمد، به جند دی فرار آمد  
 شه سرمد مدار آمد، به عرش جانش مثنوی شد  
 ز روی خور حجاب افتاد ز وجه الله نقاب افتاد

به زلفش پیچ و تاب افتاد، چه محشرها که بریا شد  
 و این هم يك بند از ترجیع‌بند نبیل. این ترجیع‌بند در ده بند و هر بند نوزده بیت سروده شده  
 است و در بحر خفیف سروده فاعلاتن مفاعلهن فعلن.

عاشقا جان بده که یار آمد	مشتعَل شو جهان که نار آمد
لیل آخر شد و نهار آمد	قرن ظلمت گذشت و نور رسید
پرده در، یار پرده‌دار آمد	پرده‌های گمان و وهم درید
معدن شوکت و وقار آمد	منبع عزّ و رفعت و تمکین
زهق الباطل آشکار آمد	از ظهور جمال جاء الحق
جلوه‌گر ذات کردگار آمد	کور اسم و صفات مَطوی شد
نقد ایجاد را عیار آمد	قلب موجود را محك ظاهر
کآن شه صاحب اقتدار آمد	حق به مرکز کنون قرار گرفت
که بها آمد و بهار آمد	سبز و خرم شوید ای اشجار
پرز درهای شاهوار آمد	از غمام عنایتش عالم
ز آن دو گیسوی مشکبار آمد	لیلة القدر عاشقان ظاهر
ظاهر از آن بهی عذار آمد	اسم اعظم به طرز ابهائی
جند ابلیس تار و مار آمد	ها علی العرش استوی الرحمن
عاقلان را گه قرار آمد	عاشقان را زمان استقرار
انبیاء جمله جان‌نثار آمد	گشت ظاهر شهی که در ره او

منصعق موسی از تجلی او عیسی از عشق او به دار آمد  
از ازل تا ابد سپاهی او او شهنشاه تاجدار آمد  
دوش از عرش جان به گوش دلم این سروش پُر از شرار آمد  
کآتش قلب کائنات بها است  
پرده سوز صفات و ذات بها است

این هم چند بیت دیگر از غزلی بسیار لطیف و زیبا در هجران از زیارت جمال قدم:  
تا که محروم شد از روی تو چشم تر من  
از سرشکم همه دم غرقه بود پیکر من  
حال کز کوی توام دست قضا دور نمود  
سایه مرحمتت دور مباد از سر من  
ای خوش آن شام و سحرها که به طوف حرمت  
بود از منظر مهر رخ تو منظر من  
دل همی گویدم از دلبر خود دور شدی  
تا کنون نامده این قصه، دل باور من  
ترسم این بار چنان شعله زند آتش هجر  
که نماند اثری از من و خاکستر من  
ناخدا اینهمه از بحر به بحر چه کشی  
به خدا می‌نکشد این دو کف آب آذر من  
صبح من بی تو به شام آمده، ای کشور شام  
ای شده شام تو صبح ابد از دلبر من  
یا خدا صبح مرا از تو رهاند ای شام  
یا بزودی بکند خاک تو را بستر من  
دورم از منظرت ای دوست ولی خوشنودم  
که بود ناظر و منظور تو اندر بر من  
صبح و شام ای شه خوبان به تلفت برگوی

جات خالی برم ای خاک‌نشین در من  
گفته شد که نبیل را در قاهره توقیف کردند. تجار ایرانی به قنسول مراجعه کردند که ما  
می‌خواهیم این بابی را ببینیم. قنسول عذر آورد و گفت این آدم زرنگ حاضر جوابی است، چیزی  
می‌گوید، جوابی ندارید، شرمنده می‌شوید. قبول نکردند. بالاخره همه در قنسول‌خانه جمع شدند  
و جناب نبیل را هم با زنجیر حاضر کردند. یکی از تجار پرسید شما اهل کجا هستید؟ نبیل فرمود:  
من اهل زرنده هستم. پرسید: زرنده کجا است؟ جواب داد: زرنده دهی است فیما بین قم و کاشان.  
یک نفر تاجر شیرازی در بین آنها بود. گفت: چطور شد که من شیرازی، شیرازی الحسب، شیرازی  
النسب که تا هفت پدرم شیرازی است این قائم آل محمد شیرازی را نشناختم و تو اهل زرنده، دهی



در میان قم و کاشان، او را شناختی؟ نبیل فرمود: جواب شما را همشهری شما در پانصد سال پیش داده. گفت همشهری من کیست که جوابم را داده؟ گفت خواجه شیراز. گفت: چه گفته؟ فرمود: فرموده است:

حسن ز بصره بلال از حبش صهیب از شام ز خاک مگه ابوجهل این چه بوالعجبی است  
و وقتی گفت ابوجهل، با دستش به سمت تاجر شیرازی اشاره کرد.

### منابع

- ۱- مثنوی مآذ محمد علی زرندی الملقب بالنبیل در تاریخ امر بهائی، قاهره، مطبعة العربیة، ۱۳۴۲ ه. ق.، ۱۹۲۴ م. (نشر جدید تحت عنوان مثنوی نبیل زرندی، لانگنهاين، لجنة، ملی نشر آثار امری، ۱۵۲ ب، ۱۹۹۵ م.).
- ۲- نعمت الله ذکائی بیضائی، تذکره شعرای قرن اول بهائی، ج ۱، طهران، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۱ ب.
- 3- Nabíl-i-A'zam, Muhammad-i-Zarandí. *The Dawn-Breakers. Nabíl's Narrative of the Early Days of the Bahá'í Revelation*. Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1932.
- ۴- عبدالحمید اشراق خاوری، مطالع الانوار - تلخیص تاریخ نبیل زرندی، طهران، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۴ ب.
- ۵- بعضی از اشعار نبیل اعظم به خط شاعر.
- ۶- یادداشت‌های میرزا حبیب الله افغان از بیانات نبیل در سال ۱۳۰۹ ه. ق.، خطی.
- ۷- تاریخ استاد علی اکبر شهید یزدی، خطی.
- ۸- جنگ‌های بهائیان صدر امر، خطی.

## تاریخ نبیل زرنندی

دکتر وحید رأقی

از نظرگاه اهل بهاء کتاب تاریخ نبیل اعظم زرنندی موثق‌ترین و یکی از مفصل‌ترین تواریخ شناخته شده ظهور و وقایع دیانت بانی و بهائی است که به وسیله یکی از پیروان شیدائی و ثابت قدم امر بهائی یعنی جناب محمد نبیل اعظم زرنندی به رشته تحریر درآمده است. این کتاب در ایام اقامت نبیل زرنندی در مدینه، عکاً مرقوم شده و تاریخ شروع کتابت آن بنا به قول نبیل که ذیلاً نقل خواهد شد در ماه ذی‌قعدة سنه ۱۳۰۵ ه. ق. (۱۸۸۸ م.) بوده است. نبیل تحریرات اولیه خود را در ۱۹ جمادی الاول سنه ۱۳۰۷ ه. ق. (۱۲ ژانویه ۱۸۹۰ م.) تمام نموده و پس از مراجعات و اصلاحات بعدی بالاخره در ۲۶ ربیع الاول سنه ۱۳۰۸ ه. ق. (۱۰ نوامبر ۱۸۹۰ م.) آن را تکمیل کرده و به اتمام رسانده است. مسوده خطی تاریخ نبیل که به خط نویسنده آن در مرکز جهانی بهائی در حیفای محفوظ می‌باشد حاوی ۱۰۱۴ صفحه است و هر صفحه آن به طور متوسط شامل ۲۲ تا ۲۴ سطر می‌باشد و اندازه صفحات کتاب ۲۱ × ۲۵ سانتی‌متر است.<sup>۱</sup> نبیل صفحه اول کتاب خود را با نقل عبارتی از جمال قدم که در یکی از الواح صیام عزّ نزول یافته شروع نموده که می‌فرمایند: «ترانی یا الهی متمسکاً باسمک الاقدس الانور الاعزّ الاعظم العلیّ الابهی و متشبثاً بذیل تشبث به من فی الآخرة و الاولى.»

سپس به نقل ادعیه، دیگری از آثار جمال قدم پرداخته و صفحه اول را با این سه بیت به اتمام رسانده است:

دانه بگشاده دهان سوی سما      تا بیاید بر وی از فضلت بها  
قطره‌های رحمتت بر وی ببار      ای ملیک عرش و ای میر دیار  
زانکه در فضلت نباشد شبهه‌ای      بهر ما بریند ز لطف توشه‌ای  
مطالب صفحه دوم تاریخ نبیل تماماً به شعر است و او چگونگی آغاز نگارش تاریخ خود را

چنین شرح می‌دهد:

صفحه اول درین سفر عدم  
از کلام اقدس اعلاّی تو  
که مبارک گردد این دفتر همه  
صبح جان‌بخشای این یوم الفضال  
سادس و عشرین بد از رومی تموز  
آخر ذی قعد غین و شین ها  
محفلی دیدم که رخشان آفتاب  
مجلسی کز جذب وی روح الامین  
دوست بر کرسی عزت مستوی  
و آن جهان‌کهنه را همچون سجل  
قلب من در ناله کی نعم الحسیب  
گر نیم قابل که شهبازت شوم  
از عنایت ای سلیمان وری  
تا به قدر خویش چون توحید مور  
گوئیا از مالک یوم الحساب  
چونکه شه را سوی عرش آمد صعود  
خادم اللهم بفرمود از صفا  
آنچه واقع گشته است از سال شصت  
کن توکل بر خدا و جمع ساز  
عرض کردم کاندین بحر قدر  
جز به امر و اذن سلطان قدم

شد مزین ای شهنشاه قدم  
از لسان الطف احلاّی تو  
جان‌فزا از فاتحه تا خاتمه  
که کمالش نام از شهر الکمال  
شمس در قلب الاسد عالم‌فروز  
قسمتم شد قرب سلطان بها<sup>۲</sup>  
خویش را معدوم دیدی در حساب  
می‌ندانستی یسارش از یمین  
منبسط فرموده آفاق نوی  
سر بسر پیچیده و افکنده به گل  
زین جهان نو مسازم بی‌نصیب  
تا به ساعد محرم رازت شوم  
در بساط خویش موری کن مرا  
ناطق آیم بر ثنایت ای غفور  
گشت مورانه دعایم مستجاب  
خادم خود را مجیر من نمود  
که ندارد عمر جسمانی وفا  
آنچه بر صدق وقوعش هست دست  
غم مخور یارت بود دانای راز  
آسمان‌ها چون حساب آید هدر  
هیچ نتوان زد ازین منوال دم...

چنانچه از این ابیات به وضوح بر می‌آید میرزا آقا جان خادم الله تحریر تاریخ وقایع ظهور را از سنه شصت به نبیل زرنندی پیشنهاد نموده و نبیل انجام این امر را به اذن و اجازه جمال قدم موکول می‌نماید و در بقیه ابیات این صفحه که فقراتی از آن در نسخه مطبوعه لا یقرء است نبیل زرنندی شرح می‌دهد که روزی آقا محمد حناساب<sup>۳</sup> از جانب میرزا آقا جان خادم الله پیام آورد که جمال اقدس ابهی<sup>۴</sup> اذن فرموده‌اند که نبیل زرنندی به تحریر تاریخ امر مشغول شود. نبیل سپس در صفحات سوم تا پنجم کتاب خود شرحی درباره حروف مقطعه قرآنی و مباحثی درباره علم حروف مرقوم نموده و مقصودش از توضیح این مسائل عمده آن بوده است که توجه خوانندگان را به جلالت اسم و لقب حضرت بهاء الله جلب نماید و اهمیت حروف «بهاء» و «حسین» را بر اساس احادیث اسلامی و نقش حروف را در کلمات و آیات قرآنی واضح و مبرهن نماید. نبیل سپس در صفحه ششم کیفیت شروع نگارش تاریخ خود را به نثر چنین شرح داده است:

«به عنایت الهی و فضل نامتناهی چنین معلوم می‌شود که این کار بسیار مبارک و سزاوار و مطرّز به طراز رضای جمال مختار است چه که دیروز که مبداء بنیانش بود بعد از فوز به اکواب جمال که از عرش افضال غنیّ متعال نازل شد گفتگویی در تحت العرش به میان آمد و بعد از ورود به منزل اذن مبارک با پیک امین از نزد خادم [یکی از خادمان] ربّ العالمین نازل شد که به مبارکی مشغول شود. در همان ساعت امتثالاً لامره العظیم و تیمناً باذنه الکریم ابتداء نمودم و صفحه اول را از کلمات مبارکات که در مقام مناجات بود مزین نموده و صفحه ثانی را در بیان همان مجلس و گذارش [کذا] آن در چند بیت مثنوی به انتها رسانیدم و امروز که یوم ثانی بود باز به دربار عظمت و مکن عزّت شرف حضور ارزانی شد...»

سپس به دنباله، مطالب فوق در صفحه هشتم کتاب پیش‌گفتار خود را چنین به رشته تحریر کشیده است:

«انشاء الله به تأییدات ربّانی و توفیقات سبحانی در نظر است که دیباجه این نامه به مقدمات ظهور که از لسان نورین الانورین و نجمین الالمعین حضرت الشیخ الاعظم الشیخ احمد الاحسائی و السید الاکرم السید کاظم الجیلانی علیهما من کلّ نور انوره و من کلّ ظهور اظهروه و من کلّ سمو اسماء و من کلّ علو اعلاه به ظهور پیوسته [بروز یاقته] آراسته گردد و از سنه مبارکه، ستین الی یوم یقوم الناس لربّ العالمین وقوعات معظّمه و مشهوره هر سالی جداگانه مرقوم شود؛ در بعضی مقامات به تفصیل و در بعضی به اجمال اکتفاء شود و از ذکر اسامی جمیع شهداء چون این فقیر دست خود را قصیر می‌بینم لذا از آن به ذیل اعتذار متشبّثم و از سنه مبارکه، تسع تا امروز نیز که هزار و سیصد و پنج است در هر سالی انشاء الله امور معظّمه، مشهوده ذکر می‌شود و آنچه را خود بوده و دیده‌ام از لسان خود و آنچه را که از نفس طاهر مطهری شنیده‌ام از لسان او مذکور می‌دارم. اکثر مسموعات این فقیر که به صدق آن اعتماد دارم از زبان جناب میرزا احمد کاتب قزوینی الّذی استشهد فی سبیل مولاه و از زبان جناب ذبیح الله العظیم الجلیل جناب آقا سید اسماعیل و از زبان جناب شیخ حسن زنوزی و جناب شیخ ابوتراب قزوینی و از لسان شکرشنان حضرت کلیم علیه و علیهم کلّ ما ینبغی و یلیق لکنوز عطاء ربّهم العزیز الکریم می‌باشد. رجا از فضل محبوب عالمیان است که از موارد خطا و نسیان در پناه حفظ و حراست مصون و محفوظم فرماید آته قریب مجیب.»

بعد از این مطالب نبیل به تحریر متن کتاب تاریخ خود پرداخته و قضایای ظهور شیخ احمد احسائی و سید کاظم رشتی و وقایع ظهور حضرت ربّ اعلیٰ و جمال اقدس ابهی را به رشته تحریر درآورده است.

آنچه به تاریخ نبیل اهمّیت و وثاقتی عظیم می‌بخشد و آن را از سایر متون تاریخی ممتاز می‌سازد آن است که متن تاریخ نبیل به نظر جمال قدم و حضرت عبدالبهاء رسیده است. نبیل خود در مقدمه تاریخ خود چنین تصریح نموده است:

«... شکر خداوند را که مرا به نگارش این اوراق تأیید فرمود و آن را به این موهبت متبارک و مشرف ساخت که حضرت بهاء‌الله بنفسه الجلیل تفضل و عنایت فرمودند و این اوراق را مراجعه نمودند. میرزا آقا جان کاتب وحی در حضور مبارک این اوراق را قرائت نمود و به رضا و قبول هیکل مقدّسش فائز و مفتخر گشت. از خدا خواهم که به نصرت و هدایت خود مرا از اشتباه و خطا در اجرای این مقصود مهمّ محافظه فرماید و به اتمامش تأیید نماید.»<sup>۴</sup>

کیفیت و جزئیات این قضیه که چگونه این اثر مورد «مراجعه» طلعات مقدّسه بهائی قرار گرفته البته معلوم و مشخص نیست اما از متن تاریخ نبیل که فقره‌ای از آن ذیلاً نقل می‌شود چنین پیدا است که نبیل متدرّجاً و به تفریق آنچه را که می‌نوشته برای جمال اقدس ابهی ارسال می‌داشته و میرزا آقا جان خادم الله اوراق واصله را در محضر مبارک قرائت می‌نموده و سپس نبیل در جریان نظریات آن حضرت قرار می‌گرفته است.

نبیل در موضعی از تاریخ خود که قضایای شهادت شهدای سبعة، طهران را در سنه ۱۲۶۶ هـ. ق. (۱۸۵۰ م.) شرح می‌دهد در تاریخ خود چنین می‌نویسد:

«... نگارش من که به اینجا رسید قسمتی را که فراهم شده بود به حضور حضرت بهاء‌الله تقدیم کردم. هیکل مبارک با کمال لطف و مرحمت مرا احضار فرمودند و به برکات خویش سرافراز ساختند. من در سجن عکا در جوار منزل جناب کلیم منزل داشتم که حضرت بهاء‌الله مرا احضار فرمودند. روزی که به حضور مبارک مشرف شدم هفتم ماه ربیع الثانی سال ۱۳۰۶ هجری بود. من هیچ وقت آن روز را فراموش نمی‌کنم و در این مقام آنچه را که در حین تشرّف از لسان عظمت شنیدم و بیان فرمودند می‌نگارم...»<sup>۵</sup>

نبیل پس از ذکر جریان فوق و تشرّفش به حضور جمال قدم در چند صفحه به نقل بیانات شفاهیه آن حضرت که در حین تشرّف او درباره کیفیت استخلاص حضرت طاهره از سجن قزوین و وقایع بدشت بیان فرموده بوده‌اند پرداخته و سپس به تکمیل قضایای واقعه شهادت شهدای سبعة، طهران مبادرت نموده است. اگر توضیح نبیل درباره ارسال تاریخ خود به حضور جمال قدم و کیفیت عکس العمل آن حضرت که فوقاً نقل شد به عنوان نمونه‌ای از طرز کار نبیل و کیفیت مراجعه جمال قدم به مندرجات تاریخ او در نظر گرفته شود می‌توان چنین پنداشت که حضرت بهاء‌الله پس از استماع تاریخ نبیل که میرزا آقا جان خادم الله آن را در محضر مبارک قرائت می‌نموده به تذکر مطالب ساقطه و احیاناً شرح و توضیح نکات کلّیه در جریانات تاریخی امر مبارک می‌پرداخته ولی در کیفیت درج جزئیات مطالب و یا جرح و تعدیل و تزئید و تنقیص مندرجات کتاب به قصد تصحیح و تهذیب آن مداخله‌ای نمی‌فرمودند. عواملی که این استنباط کاملاً شخصی و خصوصی را می‌تواند تأیید کند میزان ثقه، جمال قدم به دانائی و بصیرت و صمیمیت نبیل زرنندی است. دامنه چنین اعتمادی که می‌تواند به اعطاء آزادی کامل در شرح مطالب تاریخی کشیده شود هم به روح آزاداندیشی و حرّیت قلم در امر مبارک مقرون است و هم با شخصیت متعالی نبیل

زرنندی که تا تاریخ نگارش تاریخ خود بارها مصدر ایفای وظائف و مسئولیت‌های خطیره، مهمه بوده تطابق کامل دارد.

از طرف دیگر در آثار مبارکه، بهائی اشاره‌ای به نظر حقیر نرسیده است که مدل بر ملاحظه، دقیق تمام مندرجات کتاب تاریخ نبیل به وسیله جمال قدم باشد چه اگر چنین امری واقع شده بود و جمال اقدس ابهی کتاب تاریخ نبیل را از هر جهت ملاحظه و تصویب نموده و بر جمیع شئون آن صحه، تام گذاشته بودند حضرت ولی امرالله برای تنقیح و تلخیص و تبویب آن لزومی ملاحظه نمی‌فرمودند. اما واقعیت آن است که آن حضرت از هنگام ترجمه نسخه، مسوده تاریخ نبیل کاملاً لازم و جائز دانستند که به تنقیح و تنظیم این اثر پردازند و با حفظ اصالت کامل آن، اثری مبوب و مدون و منسجم به عالم غرب عرضه فرمایند.

نبیل هرچند به معنی واقعی کلمه «مورخی» تحصیل کرده و عالی مدرسه دیده نبوده اما از هوش سرشار برخوردار بوده، با تاریخ و فرهنگ اسلامی آشنائی دقیق داشته، با قرآن و ادب عربی و فارسی به خوبی آشنا بوده، به احادیث و معارف اسلامی و معتقدات مسلمین کاملاً احاطه داشته، با وجوه اهل علم و نظر در ارتباط و تعاطی افکار بوده، با آثار و آراء و معتقدات حضرت ربّ اعلیٰ کاملاً مانوس بوده و از فجر ظهور جمال قدم با آن حضرت و اعضای عائله مبارکه در ارتباط مستقیم بوده و همه این عناصر و عوامل پشتوانه‌ای عظیم و غنی و بی‌نظیر برای او جهت تحریر تاریخ امر عظیم الهی فراهم نموده بوده است.

بنا بر این آنچه در تاریخ نبیل زرنندی از اهمیت و فیر برخوردار است در مرحله اول مراتب اعتبار و ایمان و علم و صداقت نویسنده آن است که هم در احوال و سوانح ایام او متجلی است و هم در آثار عدیده، نازله از قلم اعلیٰ به آن شهادت داده شده است.

مطلب دیگری که نبیل زرنندی را در تاریخ امر مبارک بی‌نظیر می‌سازد میزان دسترسی وسیع او به منابع اولیه، اساسیه برای نگارش تاریخ دو عهد اول عصر رسولی یعنی عهد اعلیٰ و عهد ابهی است. چنانچه در شرح حال نبیل زرنندی که در همین کتاب به طبع رسیده ملاحظه می‌شود او در بیست سال اول حیات روحانیش دائماً در سیر و سفر و ملاقات و مذاکره با افراد و جوامع بهائی بوده و پیوسته با مرکز امر نیز ارتباط مستقیم داشته و به این ترتیب با شاهدان عینی بسیاری از وقایع و کثیری از نفوس سرشناسی که در تاریخ امر مبارک نقشی داشته‌اند و یا منسوبین و آشنایان بلافصل آنان مستقیماً در ارتباط بوده و در اثر این تجربیات و با استفاده از این منابع موثقه، اولیه تاریخ خود را به رشته تحریر کشیده است. در شرحی که از پیش‌گفتار نبیل نقل شد اسامی بعضی از این نفوس ارائه شده و نفس ذکر نام این افراد و عباراتی نظیر «آنچه را که از نفس طاهر مطهری شنیده‌ام» نشان‌دهنده آگاهی و بصیرت نبیل به حساسیت نوشتن تاریخ و احساس اهمیت خطیر مشروعی بوده که به انجام آن پرداخته است. از طرف دیگر پیش‌گفتار او این مطلب را روشن می‌سازد که تاریخ نبیل شامل هرچه شنیده نیست بلکه زبده مسموعات خود را از نفوس «طاهر مطهر» که به «صدق آن اعتماد» داشته ثبت و ضبط نموده است.

تاریخ نبیل زرنندی هم از نظر شرح و بسط متوالی وقایع مهمه، تاریخی امر و هم از نظر

توصیف جزئیات وقایع خاصی نظیر واقعه بدشت و یا کیفیت شهادت حضرت ربّ اعلیٰ حائز اهمیت و اعتبار مخصوص است. با این همه ابداً جای شك نیست که در مطالعات و تحقیقات علمی و وسیعی که در جزئیات وقایع تاریخ امر بهائی صورت می‌گیرد باید آثار مبارکه، نازله از اقلام طلعات مقدّسه، بهائی، منابع و مدارک و اسناد سایر و ابیات و آثار دیگر نبیل زرنندی که وفیر و بسیار پراکنده است نیز مطمح نظر مورّخین قرار گیرد زیرا علی‌رغم سندیت و اعتبار بلامنازع تاریخ نبیل، که چنانکه خواهیم دید به کرات مورد اشاره و تأکید حضرت ولیّ امرالله قرار گرفته، تفکر منطقی و استدلالی و ذهن وقاد مورّخ محقق نمی‌تواند زلات و مشاکل موجود در تاریخ نبیل را که راجع به واقعیت نکات تاریخی است نادیده بگیرد. مثلاً واضح است که در ذکر تاریخ شهادت حضرت ربّ اعلیٰ نبیل زرنندی روز یکشنبه بیست و هشتم شعبان سنه ۱۲۶۶ ه. ق. را در تاریخ خود ثبت نموده<sup>۶</sup> در حالی که یوم بیست و هشتم شعبان در سنه ۱۲۶۶ ه. ق. روز دوشنبه بوده است.<sup>۷</sup> همچنین بر اساس مندرجات تاریخ نبیل در کتاب عالم بهائی چنین آمده است که سفر جمال قدم به سلیمانیه در روز چهارشنبه ۱۲ رجب سنه ۱۲۷۰ ه. ق. (۱۰ آپریل ۱۸۵۴ م.) صورت گرفته<sup>۸</sup> در حالی که بر اساس تقاویم تطبیقی آقایان نجم‌آبادی (ص ۱۲۴) و سرلتی (ص ۱۴) روز ۱۲ رجب یا ۱۰ آپریل روز دوشنبه بوده است.

این نوع اختلافات که به علت اختلاف در زمان رؤیت قمر در ممالک و بلاد مختلفه اسلامی و تطبیق گاه‌شماری هجری قمری و هجری شمسی با گاه‌شماری متداول در تقاویم رومی و گریگوری و جولینانی غالباً بروز می‌کند ناگزیر در اسناد و گزارش‌های گوناگون تاریخی نیز انعکاس می‌یابد و امثال این زلات که در دقیق‌ترین مطالعات تاریخی نیز ممکن است رخنه نماید البته ذره‌ای از اعتبار تاریخ جاودانی نبیل نمی‌کاهد.

علی‌رغم مسائلی از این قبیل که در تاریخ نبیل ملاحظه می‌گردد در مکتوبی که از طرف حضرت ولیّ امرالله به تاریخ ۱۷ آپریل ۱۹۳۰ به زبان انگلیسی خطاب به جناب جورج تاونزند (George Townshend) صادر شده تاریخ نبیل با عبارت «مشروح‌ترین و مفصل‌ترین و جالب‌ترین» متن تاریخی امر بهائی توصیف گردیده<sup>۹</sup> و در تلگراف حضرت ولیّ امرالله مورّخ دوم نوامبر ۱۹۳۱ مواد مندرج در این تاریخ با صفات «متنوع، غنی و موقّ» وصف شده است.<sup>۱۰</sup>

اعتبار و سندیتی این چنین که تاریخ نبیل از آن برخوردار بوده سبب گردید که حضرت ولیّ امرالله شخصاً برای ترجمه آن اقدام فرمایند. با توجه به اینکه حضرت ولیّ امرالله صرفاً به ترجمه آثار و الواح مبارکه، بهائی به زبان انگلیسی مبادرت فرموده‌اند نقش و اهمیت و اصالت تاریخ نبیل در نظر حضرت ولیّ امرالله به حدی بوده که علی‌رغم مشاکل و مسؤلیت‌های عدیده، شدیده، متنوعه، هیکل مبارک به مدت هشت ماه تمام اوقات خود را صرف تنظیم و تدوین و تحشیه و ترجمه این اثر فرمودند و کتابی در نهایت نفاست و غایت اهمیت به جامعه اهل بهاء عرضه نمودند.

کار ترجمه، کتاب تاریخ نبیل به زبان انگلیسی در سال ۱۹۳۰ م. آغاز شد و مسوده، ترجمه، انگلیسی به تدریج برای لیدی بلامفیلد (Lady Blomfield) و جورج تاونزند ارسال گردید تا آن

را مطالعه و نقادی نمایند .

ترجمه، کتاب که از حدود آپریل ۱۹۳۰ آغاز شده بود در اواخر سپتامبر ۱۹۳۰ به اتمام رسید و مسوده، اولیّه در ماههای آخر سنه، ۱۹۳۰ مورد مراجعه و بررسی‌های مجدد قرار گرفت و سرانجام در ژانویه ۱۹۳۱ به مراحل نهائی آمادگی خود رسیده، در اواخر فوریه، سنه ۱۹۳۱ برای طبع آماده شد و نسخه، نهائی کتاب که در ششصد صفحه آماده شده بود در اواسط مارچ ۱۹۳۱ برای طبع به امریکا ارسال گردید و در فوریه، سال ۱۹۳۲ م. در ۶۸۵ صفحه متن و ملحقات که با احتساب مقدمه و سایر منضمات به ۷۳۶ صفحه بالغ می‌شود در دو هزار نسخه انتشار یافت<sup>۱۱</sup> و یکصد و پنجاه نسخه، مخصوص نیز به صورت لوکس با کاغذ و جلد چرمی اعلیٰ و طلاکوب تهیه گردید تا با امضای حضرت ولیّ امرالله برای عرضه به نفوس مخصوصه مورد استفاده قرار گیرد.<sup>۱۲</sup>

برای آنکه خوانندگان غربی کتاب با سابقه و شرائط ظهور حضرت ربّ اعلیٰ آشنائی کامل حاصل نمایند حضرت ولیّ امرالله در نظر گرفتند که مقدمه‌ای جامع برای این کتاب تهیه فرمایند و با تعیین جزئیات نکات و کیفیت طرح و توصیف مطالب، تهیه، مقدمه، مورد نظر خود را به ایادی امرالله جناب جورج تاونزند محوّل فرمودند. ایشان که به حیات مذهبی و فکری غرب و اذواق خوانندگان غربی کتاب کاملاً آشنائی داشتند مقدمه‌ای برای ترجمه، انگلیسی کتاب تاریخ نبیل به نحوی که جالب اذهان و اذواق غربیان باشد و آنان را برای درک بهتر متن کتاب مساعدت نماید به رشته، تحریر درآوردند که مقدمه، مزبور پس از ملاحظه و تصویب حضرت ولیّ امرالله در صدر ترجمه، انگلیسی تاریخ نبیل به طبع رسیده است.<sup>۱۳</sup>

همینطور برای آشنائی دقیق‌تر غربیان با مندرجات کتاب، حضرت ولیّ امرالله صلاح در آن دیدند که مطالب مناسب و مفید دیگری را از آثار مستشرقین و سیّاحان و مأمورین رسمی در دوائر حکومتی استخراج و به صورت پاورقی در کتاب انگلیسی تاریخ نبیل طبع فرمایند تا هم مطالب متن کتاب را شرح و تفصیل دهد و هم مباحث مطروحه به وسیله، نبیل زرنندی را هرچه بیشتر مستحکم و مستند نماید.<sup>۱۴</sup>

حضرت ولیّ امرالله در بین اوراق متعلّق به حضرت عبدالبهاء بیست فقره از توابع مبارکه، حضرت ربّ اعلیٰ را که هجده فقره از آنها خطاب به حروف حی و یکی از آنها خطاب به نفس مبارک و فقره، اخیر آن خطاب به من یظهره الله عزّ نزول یافته ملاحظه فرمودند که کلاً به خطّ حضرت باب تحریر و به مهر مبارک آن حضرت مهور گردیده است. پس از ملاحظه، این توابع حضرت ولیّ عزیز امرالله نشر این آثار نفیسه، ثمینه را مناسب دانسته و برای تیمّن و زینت ترجمه، انگلیسی کتاب تاریخ نبیل متن این توابع را نیز عیناً در صدر کتاب گراور فرمودند.<sup>۱۵</sup> به این ترتیب کتاب تاریخ نبیل زرنندی با عنوان انگلیسی *The Dawn-Breakers* (مطالع الانوار) که جناب جورج تاونزند پیشنهاد نموده بودند در بیست و شش فصل و یک خاتمه انتشار یافت. بنا به امر حضرت ولیّ امرالله کتاب به قطع و اندازه، مجلدات کتاب *عالم بهائی* (۱۶ × ۲۴ سانتی‌متر) و با جلد سبز یشمی که نشانه، سیادت حضرت ربّ اعلیٰ می‌باشد به طبع رسید و چون این اثر اصولاً به تاریخ فجر ظهور حضرت ربّ اعلیٰ اختصاص یافته روی جلد کتاب با تصویری از خورشید که با



رنگ طلائی در حین طلوع است مزین گردید و تصویری از ضریح داخلی مقام مقدّس حضرت ربّ اعلیٰ نیز در صدر کتاب قرار گرفت و با درج فهارس لازمه و شجره‌نامه، حضرت باب و نسب‌نامه، سلسله، قاجاریه و سایر ضمائم و ملحقات مفیده منتشر گردید.

برای حصول نفاست و مرغوبیت بیشتر، حضرت ولیّ امرالله مقرر فرمودند که حدود دوپست تصویر از تصاویر مربوط به اماکن تاریخی امر نیز که با حیات حضرت ربّ اعلیٰ و جمال اقدس ابهی و باسلان عصر رسولی مرتبط بود و قسمت اعظم آنها را خانم افی بیکر (Effie Baker) تهیه نموده بود در مواضع مخصوص در کتاب به طبع رسد.

حضرت ولیّ عزیز امرالله ترجمه، این اثر نفیس را به خانم اهل بهاء حضرت ورقه، مبارکه، علیا اهداء فرموده و منافع حاصله از فروش کتاب را به بنای مشرق الاذکار بهائی در ویلمت اختصاص دادند.

مقصد اصلی حضرت ولیّ امرالله از ترجمه و انتشار تاریخ نبیل در عالم غرب آن بود که علم و اطلاع یاران غربی را نسبت به تاریخ سنین اولیّه، امر بایی و بهائی افزایش دهند و به این وسیله بر مراتب شوق و ذوق و ایمان آنان بیفزایند و از قلم کسی که خود تجربیات این دوره، خطیر را با تمام وجود احساس نموده و در معرض تحولات و انقلابات آن بوده وقایع ایام فجر ظهور را ارائه دهند تا احبای غرب که سلاله، روحانی باسلان و رسولان آن دوره‌اند بتوانند در مقابل امتحانات و افتناناتی که جامعه، بهائی را در معرض حملات خود قرار می‌دهد به طور مؤثر ایستادگی کنند و با همان روحیه‌ای که در اسلاف روحانی آنان وجود داشته به خدمت و عبودیت در سبیل تحقق اهداف امر مبارک قیام نمایند.

کتاب تاریخ نبیل با این نیات و مقاصد شریفه، مبارکه پس از انتشار با استقبال جامعه، غرب روبرو گردید و هیکل مبارک حضرت ولیّ امرالله ترجمه، آن را به السنه، دیگر تشویق نمودند<sup>۱۶</sup> و در توایع عدیده، خود مطالعه، این اثر نفیس را برای تقویت بنیه، ایمانی و کسب اطلاعات دقیق تاریخی و حصول جرأت و شهامت در اقدامات تبلیغی بارها توصیه فرمودند.

حضرت ولیّ امرالله همچنین تاریخ نبیل را در زمره، موادی که باید در مدارس تابستانه، بهائی تدریس و مطالعه شود محسوب داشتند و حتی، پیشنهاد فرمودند که فقرات مناسبی از این کتاب در برنامه، ایام محرّمه، بهائی مورد مطالعه، یاران الهی قرار گیرد.<sup>۱۷</sup>

پس از انتشار کتاب تاریخ نبیل به زبان انگلیسی ایادی امرالله جناب عبدالجلیل بیک سعد این اثر را از انگلیسی به زبان عربی ترجمه فرمودند که تحت عنوان مطالع الانوار در سال ۱۹۴۰ م. در ۵۵۲ صفحه در مصر طبع و انتشار یافت.<sup>۱۸</sup>

پس از انتشار کتاب مطالع الانوار جناب عبدالحمید اشراق‌خاوری این اثر را از عربی به فارسی ترجمه و تلخیص فرمودند که تحت عنوان مطالع الانوار- تلخیص تاریخ نبیل زرنندی بارها به طبع رسیده و در بین یاران فارسی‌زبان کاملاً مشهور و مطالعه، آن متداول و معمول است.<sup>۱۹</sup> هرچند عمده، مطالب تاریخی کتاب نبیل زرنندی که مربوط به دوره، جمال قدم می‌باشد به وسیله، حضرت ولیّ امرالله دقیقاً استخراج و به صورتی منقّح و مدوّن و منظم در کتاب قرن بدیع

(*God Passes By*) مفصلاً انعکاس یافته اما شك نیست که اصل تمام تاریخ نبیل زرندی به فارسی و ترجمه انگلیسی تمام آن که کاری بس خطیر و حجیم و مشکل است باید روزی به دست طبع و نشر سپرده شود و این اثر سترگ تاریخی در اختیار علاقمندان قرار گیرد. چنین مشروع عظیم و پُراهمیتی البته باید با توجه به مندرجات الواح و آثار مبارکه و رسائل و مدارک تاریخی سائره و مخصوصاً آثار منظوم و منشور دیگر نبیل زرندی که مملو از مطالب تاریخی است به دست اجراء سپرده شود و با حفظ اصالت و تمامیت کامل تاریخ نبیل زرندی تطبیقات تاریخی و مطالب سودمند مأخوذ از سایر منابع به صورت پاورقی‌ها و ضمائم مختلفه در کتاب انعکاس یابد.

### یادداشت‌ها

۱- عین صفحات اول تا نهم و صفحات ۱۰۱۲، ۱۰۱۳ و ۱۰۱۴ مسوده، خطی تاریخ نبیل زرندی در انتهای رساله مطالعه معارف بهائی (طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۴ ب.)، جزوه هجدهم که به قلم آقای صدی نوابزاده اردکانی تحت عنوان «مطالبی درباره تاریخ نبیل زرندی» انتشار یافته گراور گردیده است. مطالبی که ذیلاً از تاریخ نبیل نقل می‌گردد از این مأخذ است. برای ارائه نمونه خط جناب نبیل زرندی چهار صفحه اول تاریخ او را از مأخذ فوق در انتهای این مقاله گراور می‌نماید.

۲- یوم الفضال مطابق تقویم بیانی یوم سه‌شنبه است و یوم کمال مطابق همان تقویم روز هشتم ماه بیانی است. بنا بر این شروع تحریر تاریخ نبیل در یوم سه‌شنبه ۸ شهر الکمال بوده که بنا به قول نبیل با ۲۶ ماه تموز (جولای) رومی و آخر ذی‌قعدة سنه «غین و شین‌ها» (۱۳۰۵) مطابق بوده است. تقویم آقای احمد نجم‌آبادی موسوم به تقویم یکصد و پنجاه ساله (طهران: شرکت سهامی تحریر ایران، ۱۳۳۴ ه. ش.، ص ۱۵۹) و تقویم آقای حسام سرتلی موسوم به تقویم تطبیقی یکصد و چهل و یک ساله (طهران: زوار، بی‌تاریخ، ص ۴۸) چنین نشان می‌دهد که روز آخر یعنی روز ۳۰ ذی‌قعدة سنه ۱۳۰۵ ه. ق. روز پنج‌شنبه و با ۹ اگست سنه ۱۸۸۸ م. مطابق بوده است، در حالی که در کتاب تقویم ۱۲۵ ساله برای تطبیق ایام سال‌های قمری و شمسی و میلادی (طهران: وزارت کار و امور اجتماعی، ۱۳۴۳ ه. ش.، ص ۱۰۰) روز ۳۰ ذی‌قعدة سنه ۱۳۰۵ با روز ۱۰ اگست سنه ۱۸۸۸ م. تطابق یافته است. این مشاکی که در کتب تطبیق تقاویم وجود دارد و نمونه‌های دیگری از مشاکی ثبت تاریخ وقایع که در تاریخ نبیل به چشم می‌خورد در متن مقاله مورد بحث قرار خواهد گرفت. آنچه در تحقیقات بعدی باید روشن شود آن است که اصولاً نبیل زرندی تحویل شمس به برج حمل را برای شروع سال بیانی به چه افقی در نظر می‌گرفته و شروع ماه‌های قمری را بر اساس رؤیت قمر در کدام یک از بلاد اسلامی ملاک قرار می‌داده است.

۳- شرح احوال جناب آقا محمد حناساب به تفصیل در کتاب حضرت عبدالبهاء موسوم به تذکرة الوفاء فی ترجمه حیاة قدماء الاحیاء (حیفا: عبّاسیه، ۱۹۲۴ م.)، صص ۱۱۸-۱۲۰ مندرج است.

۴- محمد نبیل زرندی، مطالع الانوار- تلخیص تاریخ نبیل زرندی (طهران: لجنه ملی نشر آثار امری، ۱۱۷ ب.)، ترجمه و تلخیص عبدالحمید اشراق‌خاوری، مقدمه مؤلف.

۵- مطالع الانوار، ص ۴۸۸.

6- Muhammad Nabil-i-Zarandí, *The Dawn-Breakers* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1974), p. 517.

و نیز نگاه کنید به مطالع الانوار، ص ۵۴۸.

۷- نگاه کنید به جدول مندرج در صفحه ۱۰ کتاب تقویم تطبیقی یکصد و چهل و یک ساله اثر آقای حسام سرتلی که در آن روز ۲۸ شعبان ۱۲۶۶ ه. ق. با روز دوشنبه برابر می‌شود. جالب توجه است که مطابق زیرنویس

- مندرج در ذیل صفحه ۵۱۷ تاریخ نبیل انگلیسی روز ۲۸ شعبان سنه ۱۲۶۶ هـ. ق. برابر با ۹ جولای ۱۸۵۰ م. تعیین شده و روز ۹ جولای ۱۸۵۰ م. مطابق تقویم آقای سرلتی (ص ۱۰) روز سمشنبه بوده است.
- 8- *The Bahá'í World* (Haifa: Bahá'í World Centre, 1986), vol. 18, p. 602.
- 9- David Hofman, *George Townshend* (Oxford: George Ronald, 1983), p. 62.
- 10- *Bahá'í News*, No. 56, Oct.-Nov. 1931, p. 2.
- 11- *Bahá'í News*, No. 74, May 1933, p. 12.
- 12- *Bahá'í News*, No. 53, July 1931, p. 8.
- ۱۳- برای ملاحظه شرح مطالب مربوط به اقدامات جناب جورج تاونزند و تاریخ نبیل زرنندی به کتاب جورج تاونزند به زبان انگلیسی، صص ۶۲-۶۸ مراجعه فرمائید.
- ۱۴- مطالبی که از منابع فرانسوی به صورت پاورقی در کتاب تاریخ نبیل انگلیسی نقل شده به وسیله خانم امیلی مکبراید پریگور (Emily McBride Périgord) به انگلیسی ترجمه و تحت عنوان *Translation of French Foot-Notes of the Dawn-Breakers* برای اولین بار در سال ۱۹۳۹ م. به طبع رسیده و بعد از آن نیز مکرراً تجدید طبع گردیده است.
- ۱۵- در فهرست تصاویر که به وسیله هیئت نشر کتاب تاریخ نبیل تهیه و در صفحه xvii کتاب انگلیسی تاریخ نبیل به طبع رسیده مخاطب تمام بیست توقيع اشتباهاً حروف حی تعیین شده به این معنی که مخاطب آخرین توقيع را «بیستمین حرف حی» نوشته‌اند در حالی که مخاطب توقيع بیستم باید «من ینظره الله- حضرت بهاء الله» قید می‌گردید. در هر حال حروف حی مطابق ارزش عددی کلمه «حی» فقط هجده نفر بوده‌اند و حضرت ربّ اعلیٰ نیز خود حرف نوزدهم در واحد بیانی محسوبند که مرکب از عدد نوزده است. تا آنجا که این عبد می‌داند نقیصه فوق در طبع‌های بعدی کتاب مطالع الانوار مرتفع خواهد گردید.
- ۱۶- تا آنجا که بر این عبد معلوم است تاریخ نبیل زرنندی به طور کامل تا کنون به پانزده زبان ترجمه گردیده و تلخیص و یا منتخباتی از مطالب آن به بیش از دوازده زبان دیگر نیز ترجمه شده است.
- ۱۷- برای ملاحظه نمونه‌ای از نصوص مبارکه در این مواضع از جمله به تلگراف مورخ دوم نوامبر ۱۹۳۱ م. و تلگراف مورخ ۲۱ جون ۱۹۳۲ م. که به ترتیب در دو شماره زیر از مجله اخبار امری امریکا منتشر شده مراجعه فرمائید:
- Bahá'í News*, No. 56, Oct.-Nov. 1931, p. 2.
- Bahá'í News*, No. 64, July 1932, p. 1.
- ۱۸- شرح احوال جناب عبدالجلیل بیک سعد در کتاب عالم بهائی مندرج است:
- The Bahá'í World* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1945), vol.9, pp. 597-599.
- ۱۹- برای ملاحظه شرح احوال جناب عبدالحمید اشراق‌خاوری به کتاب آقای عزیزالله سلیمانی موسوم به مصابیح هدایت (طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۲ ب.)، ج ۹، صص ۸-۱۲۲ مراجعه فرمائید.

می آید اوله زین سفری علم ندرترین اویستنداه ندم  
 اکلان اکلان اولای ن ازانان اقلطاری ن  
 که ساری کرد این وقتهم جان خارا زما زما حاشه  
 بی جان می ایدین ایم الفصل که الاشعاع از شهر الکمال  
 ایدین خریف بلان موی خریف شرح تبدیل سدر نام زین  
 از ایدین موی زین ها قسم ندرت ملان هان  
 معلول بیام که خشتان از آفتاب خیش با سدر دیکی در کس  
 بدلی که خیش بر وجه روح الاصفی می نمانده با خیش از بیست  
 دوست بر کس خیش بر وجهی منبسط بر وجه افاق نوبی  
 دان جهان گفته با هر چه معلول سه چه می نمانده کل  
 فیدعت در مالدی ام اکیب زین جهان کس از کس  
 که کس از آن که شفا ششتم تا سید ایدین از کس ششم  
 از بیست ایدین ایدین و نوبی در سید ایدین هر یکی آن کس  
 تا فیدعت بر خیش بر وجهی معلول در اطلال نام شتاب و کس  
 که با ایدین مالک بیام اکیب کس خیش بر وجهی مستجاب  
 چون که سدر سوس بر خیش از کس خیم خمدل بر وجهی معلول  
 علم الله تعالی از ایدین که نمانده بر وجهی نوبی

صفحات اول و دوم تاریخ نیپل از زینسی - بنظر مولف اموجود در مرکز جهانی بهائیان

در ایامی که در وقت با سده الفتن من لادن بالمره الا تعلم الحق اللهبی  
 و عقیبتا دلیل قنیت به من فی الأخره و الا ولی  
 حقنی بالحق حق نامن مکلف و عیان زین موعود از کس و معال  
 که ایدین معلول خیش اهل انکالات الفلک سیر - استکرامی بالمره  
 بیانات المشرقین و به مندی علی من شری  
 فی بالحق ما تدریب و آقا آقا محم کماله و الا  
 که منی ایدین سید الک آقا آم و آقا ایدین و الا  
 سید الا با نوقا من بلایع فضلاء و بلایع و الا  
 معلولت کلکشی و آنا کل لک سا حروف و من سرتن اه  
 با کما با نفاها هر کاهی بر کما نیت کوهی داده حقنی توان  
 که بیروت و خود ما موجود در روح و عقلی عباد از انکالات با نون  
 ایدین خیم خمدل از مندی خرف مشربا و از خیش خفایت تربیت  
 حقیقتی بحسب نوبی بحسب نده و تو انا  
 دانده مکلفان و هان سوسی سنا تا سید ایدین از فضلت ها  
 در طهای رحمت بر روی سبار ایدین سید ایدین و الا  
 تا آنکه فضلت سنا نمانده بهر هر چه بر نیند از لطف تربیت

آیه الله و حضرت بسمه که نوزده حضرت میخواست از حضرت علی که در  
 بصره حاضر بود که از حضرت علی است گفت از نام که سب چیده که این بکرم  
 علمانی بر میماند چنانچه از این حضرت که سب و حضرت آرا نقطه  
 نوبت است و هر دو در نقطه وسط نوبت الرحمن اولی است که حضرت علی که در  
 کربلا در آن حضرت فرمودند که این نوبت است که علی است که در  
 است که در ظاهر است که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 بلکه حضرت فرمودند که این حضرت که در آن حضرت که در آن  
 که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 اسما و صفات هم چندین است که در آن حضرت که در آن  
 نظر می آید که این نوزده حضرت که در آن حضرت که در آن  
 همیشه حضرت علی است که در آن حضرت که در آن  
 دیگر که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 در آن حضرت که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 که این حضرت که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 باد که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 و حضرت الف و حضرت هاء ابتدا و انتهای کلمه تا آنکه که در آن  
 صورتی است که این حضرت که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 مولف از نام دارد

در هر دو صورت که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 حضرت که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 این همه کتاب که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 شد که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 انشاء است و در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 باشد که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 بلکه در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 و بیست و نوبت که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 عبارت است که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 علی علیه الصلوٰه و السلام که در آن حضرت که در آن  
 مافی القرآن میسر و العائنه و کل ما فی العائنه فی البسمه و کل ما فی  
 البسمه فی الباء و کل ما فی الباء فی النقطه و انا نقطه تحت الباء  
 نام حضرت که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 الایمان الباء و ابناء الله و التبریر سناء الله و الیک ملک الله  
 تقوی که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن  
 که بهین و هشت و عده است چنانچه در آن حضرت که در آن  
 سوره قرآنی حفظه از آن حضرت و جامع آنها این کتاب است که  
 رساله طریقی است که در آن حضرت که در آن حضرت که در آن

## منابع تاریخ امر بهائی

دکتر نصرت الله محمدحسینی

به هنگام بررسی منابع تاریخ امر بهائی، آنچه در وهله اول نظر محقق را جلب می‌کند وسعت و کثرت این منابع است، و از این نظر دیانت بهائی با هیچ یک از ادیان دیگر قابل مقایسه نیست. منابع تاریخ امر بهائی را به طور کلی می‌توان به دو دسته تقسیم کرد: منابع بهائی و منابع غیربهائی. در زیر به اجمال به بررسی این منابع مبادرت می‌شود.

### نخست- منابع بهائی

منابع امری حاوی آثار مبارکه، طلعات مقدسه، بهائیه و کتب تاریخیه‌ایست که از مؤمنین به امر ابهی<sup>۱</sup> به یادگار مانده است. بدیهی است که آثار نویسندگان بابی که پیش از اظهار امر حضرت بهاء الله صعود نموده یا شهید گشته و هرگز با جمال اقدس ابهی<sup>۲</sup> مخالفت نورزیده‌اند نیز از منابع امری محسوب می‌شوند.

الف- آثار حضرت باب: برخی از آثار حضرت باب حاوی اطلاعات تاریخی در خصوص امر بدیع است. از جمله در بیان فارسی به سفر حج، ایام اصفهان، سجن ماکو، جناب قدوس، جناب باب، جناب گندم پاک‌کن و پاره‌ای از حوادث و اشخاص دیگر اشارت رفته است. در کتاب دلائل سبعة به جناب باب الباب و تنی چند از دیگر رجال بابیه اشاره فرموده‌اند. در توقیع مبارک خطاب به محمد شاه و نازل در ماکو اطلاعاتی در خصوص منوچهرخان معتمدالدوله موجود است. در صحیفه بین الحرمین داستان مباحله حضرتشان با میرزا محیط کرمانی آمده است. در صحیفه رضویه اطلاعات دقیقه در خصوص سفر حج و مشخصات آثار مسروقه حضرتشان در آن سفر موجود است.

ب- آثار جمال ابهی<sup>۳</sup>: در آثار متعدده از جمال ابهی<sup>۴</sup> نیز وقایع حیات حضرت باب و اصحاب و نفس مقدس جمال ابهی<sup>۵</sup> و اهل بهاء آمده است. کتاب بدیع گنجینه، بی‌ظیری در خصوص حوادث

مربوط به حیات حضرت باب و اصحاب آن حضرت و نیز حیات مبارک شخص حضرت بهاء‌الله است. در کتاب *ایقان* به حوادث عهد اعلیٰ و نیز آیام بغداد و هجرت سلیمانیّه اشارات متعدده است. لوح شیخ حاوی دهها نکته، تاریخی در خصوص امر بدیع است. در *سورة الصبر* به داستان جانبازی وحید و اصحاب نیریز اشارت است.

پ- آثار حضرت عبداله‌بهاء: در آثار حضرت عبداله‌بهاء وقایع مربوط به تاریخ امر به تفصیل بیشتر آمده است. مقاله، شخصی سیاح<sup>۱</sup> در اوقاتی از قلم مبارک صادر گشته است که دشمنان امر اتهامات ناروایی بر حضرت باب روا می‌داشتند و تاریخ مطبوع بی‌نظری موجود نبود تا اهل حقیقت بدان رجوع نمایند. اثر مذکور در فاصله سالهای ۱۳۰۶-۱۳۰۸ ه. ق. (۱۸۸۸-۱۸۹۰ م.) از قلم مبارک مرقوم گردیده است. مقاله، شخصی سیاح شامل دو بخش است. بخش نخست حاوی شرح مختصر حیات حضرت باب و تنی چند از اصحاب آن حضرت و حوادث عهد اعلیٰ (صص ۱-۵۶). بخش دوم در خصوص سالهای نخست عهد ابهی<sup>۲</sup> است. لوح مبارک سلطان پیوست این بخش مطبوع گشته است. از آثار تاریخی دیگر حضرت عبداله‌بهاء کتاب *تذکره الوفاء*<sup>۳</sup> را توان نام برد. این کتاب حاوی شرح حیات دهها تن از اصحاب حضرت باب و جمال ابهی<sup>۴</sup> و صدها نکته، تاریخی مهم و جالب است.

ت- آثار حضرت ولی امرالله: بزرگترین اثر تاریخی حضرت ولی امرالله *God Passes By* (کتاب قرن بدیع) است. این اثر نفیس شاهکار تاریخ‌نگاری و متنی فلسفی، علمی و هنری است که برای پی بردن به نکات دقیقه، عمیق، مندرجه در آن باید به کرات با کمال دقت مطالعه شود. از خصائص عمده، کتاب بررسی علل وقوع و نتایج حوادث تاریخ امر اعظم است که متأسفانه در آثار تاریخ‌نگاران بهائی کمتر بدانها توجه گردیده است.

لوح قرن فارسی (لوح ۱۰۱ بدیع) نیز خلاصه‌ای از کتاب قرن بدیع است. هر دو اثر مبارک حاوی تاریخ یکصد ساله، امر بدیع (از ظهور حضرت باب تا اواسط دور ولایت) است. توقیع معروف *قد ظهر یوم المیعاد (The Promised Day Is Come)*، السواح ۱۰۵، ۱۰۸، ۱۱۰ و ۱۱۱ بدیع نیز از دیگر منابع مهمه، تاریخ امر است.

در بحث از منابع امری تاریخ بهائی باید به دو گونه منبع اشاره نمود: نخست آثار تاریخی (Monuments) و دوم مکتوبات و اسناد (Documents). آثار و بقایای قلعه، طبرسی، دق الباب خانه، زینب بیگم اردستانی در محله باب الرّحی در اردستان، حدیقه الرّحمن در آباده (مدفن رئوس شهدای نیریز)، منبر سنگی مسجد وکیل شیراز، بیت جمال ابهی<sup>۵</sup> در طهران، بیت اعظم در بغداد، بقاع مقدسه، علیا در ارض اقدس حیفاء و عکا همه از آثار مادی و از منابع تاریخ امر بهائی‌اند. ولكن در این پژوهش مراد از منابع تاریخ امر بهائی مدارک مکتوب موجود است. به عبارت دیگر تواریخ امریه است. از بیان مبارک حضرت باب در کتاب *دلائل سبعة* روشن می‌شود که از همان اوان نخستین ظهور و نزول کتاب مذکور وقایع امر بدیع را نفوس به تفصیل نوشته‌اند. قوله الاعلیٰ: «از برای خدا عبادی هست که وقایع از اول ظهور را حرفاً به حرف ثبت نموده...» متأسفانه غالب مدارک مکتوب مورد اشاره، حضرت باب از بین رفته (و یا به دست نیامده) و

تنها چند نوشته حاکی از خاطرات اصحاب عهد اعلیٰ از وقایع مربوط به حیات مبارک و حوادث خونین آن عهد باقی مانده است. اگرچه نویسندگان آثار مذکور اصولاً با شیوه‌های تحقیق در تاریخ‌نگاری آشنا نبوده‌اند و لکن روایات تاریخی آنان مبنای کار تاریخ‌نگارانی چون نبیل زرنندی گشته لذا حائز نهایت اهمیت است و ما به برخی از آن اسناد مکتوبه بعداً اشاره خواهیم کرد. به هر حال در اینجا تواریخ امریه (اعم از خطی و مطبوع) که منابع اصلی تحقیق پژوهشگران بهائی بوده و هستند مورد بررسی قرار می‌گیرند.

۱- تاریخ نبیل زرنندی: تاریخ نبیل زرنندی از منابع بسیار مهم امری است که بخشی از آن را حضرت ولی امرالله به انگلیسی ترجمه فرموده‌اند.\* در پاسخ این پرسش که چرا حضرت ولی امرالله از میان تواریخ موجود به ترجمه تاریخ نبیل زرنندی مبادرت فرموده‌اند با استمداد از بیانات مبارکه خود آن حضرت از جمله در مقدمه ترجمه انگلیسی کتاب و نیز در چند موضع از کتاب قرن بدیع و توجه به زندگی نبیل و محتوای تاریخ او می‌توان به نکات زیر اشاره نمود:

نخست- علاوه بر آنکه بخش‌هایی از تاریخ نبیل به تصویب حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء رسیده در این تاریخ نقش جمال ابهی<sup>۱</sup> در حوادث عهد اعلیٰ بسیار دقیق و گویا تصویر شده است.<sup>۲</sup> نبیل به خوبی دریافته بوده که شمس شرع بیان پس از شهادت حضرت باب، خصوصاً پس از واقعه رمی شاه و قتل عام بابیان و ارباب کامل آنان در شرف کسوف بوده و قیام حضرت بهاءالله موجب احیاء آئین بابی گشته است.

دوم- تاریخ نبیل موضوع قیادت یحیی<sup>۳</sup> ازل را به نحو مطلوب توضیح نموده است. به نظر نبیل یحیی<sup>۴</sup> صرفاً در مدتی محدود صاحب ریاستی اسمی بوده و پس از ظهور حضرت من یظهره الله (حضرت بهاءالله) نقشی نداشته است.

سوم- نبیل از همان آغاز وقوع حساس‌ترین حوادث امر بدیع شاهد وقایع و در برخی از آنها دخیل بوده است.

چهارم- منابع اطلاعات نبیل دست اول بوده زیرا علاوه بر جمال ابهی<sup>۵</sup> و جناب کلیم و نفوسی که در پیش‌گفتار تاریخ خود به آنان اشاره نموده، در هر حادثه از اطلاعات شاهدان و افراد دخیل در آن واقعه استفاده کرده است.

پنجم- نبیل شرح وقایع تاریخ امر مبارک را به ترتیب زمان وقوع تنظیم نموده و بدین لحاظ يك متن منضبط تاریخ‌نگاری ارائه کرده است.

ششم- تاریخ نبیل درباره حساس‌ترین وقایع تاریخ امر چون اظهار امر حضرت باب در شیراز و اظهار امر حضرت بهاءالله در باغ رضوان حاوی مطالبی است که در هیچ يك از کتب تاریخی دیگر نیست.

هفتم- نبیل نهایت دقت را در تنظیم مطالب تاریخی نموده و چون حقائق را تحریف نکرده

---

\* نویسنده ارجمند در سخنرانی خود شرح کامل و مشروحي در مورد حیات نبیل زرنندی و تاریخ او و ترجمه آن به انگلیسی توسط حضرت ولی امرالله بیان داشتند که به خاطر آمدن مقالات مستقل در این زمینه‌ها، که موضوع سخنان ناطقین دیگر بود از این بخش حذف گردید.



تاریخش با منابع قدیمی‌تر بابی و بهائی در اصول منطبق است.

هشتم- تاریخ نبیل مفصل‌ترین متن موجود در باب وقایع دو عهد اعلیٰ و ابهی بوده است. نهم- نبیل بر خلاف برخی از وقایع‌نگاران عهد اعلیٰ دقیقاً دریافته است که بابیان فاقد روح خشونت نظامی بوده‌اند و حرکاتشان در وقایع مازندران، نیریز و زنجان جنبه دفاعی داشته است و آنان هرگز قصد جهاد تهاجمی نداشته‌اند.

دهم- اگرچه ظاهراً نبیل تاریخ خود را برای مردم مغرب زمین ننوشته و لکن نگرش ژرف و شیوه تاریخ‌نگاری او اهمیت کتاب را از مرزهای ایران و سرزمین‌های اسلامی فراتر برده است.

یازدهم- سبک نگارش نبیل شیرین، گیرا، گویا و در عین حال ساده است و هرکجا سخن از عواطف انسانی است قلم او قدرت و قاطعیت بیشتری دارد.

دوازدهم- تاریخ نبیل از لحاظ اخلاقی نیز اثر بسیار ارزشمند و آموزنده‌ایست و عاقبت حال ظالمان و شریران و عظمت مقام قهرمانان جاودانه، امر اعظم را به خوبی تصویر نموده است.

سیزدهم- تاریخ نبیل در کلیات و اصول ابداً لغزشی ندارد و با نصوص مبارکه منطبق است و اگر در برخی از جزئیات اشکالاتی دیده می‌شود هرگز در صحت اصل کتاب تأثیر نامطلوبی ندارد.

چهاردهم- نبیل از سال‌ها پیش از تألیف تاریخ خود در اندیشه جمع‌آوری مدارک و اسناد مربوطه بوده و در نتیجه هرچه زمان گذشته قضاوت او در باب حوادث تاریخی امر عمیق‌تر و دقیق‌تر گردیده است. اینست که باید گفت فاصله زمان نگارش تاریخ او و وقوع حوادث عهد اعلیٰ از اعتبار و سندیت تاریخ او نمی‌کاهد.<sup>۴</sup>

۲- تاریخ جناب حاج میرزا جانی: میرزا جانی از تجار معروف کاشان بود و در همان آغاز ظهور حضرت باب و سیله، جناب باب الباب فائز به ایمان گشت. چند روز افتخار میزبانی حضرت باب را در کاشان داشت. در برخی از وقایع مهمه، عهد اعلیٰ دخیل بود و سرانجام در واقعه رمی شاه (۱۸۵۲ م.) به شهادت رسید. به گفته جناب ابوالفضائل حاج میرزا جانی در ایام اخیر حیات خود ساکن قریه شاه عبدالعظیم بود و در آنجا به تألیف تاریخی در خصوص وقایع عهد اعلیٰ پرداخت.<sup>۵</sup> به فرموده حضرت عبدالبهاء در لوح مبارک خطاب به حضرات ایادی امرالله در طهران: «حاجی میرزا جانی شهید چند جزوه تاریخی نوشته بود ناقم مختصر پیش برادرزاده، حضرت ذبیح آقا محمد رضا بود. گویا به خط خود حاجی میرزا جانی بود...»<sup>۶</sup> پروفیسور براون (Browne) در سال ۱۸۹۲ م. (چهل سال پس از شهادت حاج میرزا جانی) مدعی شده که نسخه منحصر به فرد تاریخ حاج میرزا جانی را در کتابخانه ملی پاریس تحت عنوان *نقطه الکاف* و در میان آثار متعلق به گوینیو (Gobineau) فرانسوی یافته است. این نکات در مقدمه براون بر کتاب مذکور (که به حقیقت به انشاء محمد قزوینی است) تصریح گشته است. باید توجه داشت که در آثار گوینیو و از جمله کتاب معروف او *مذاهب و فلسفه در آسیای وسطی* ذکری از کتاب *نقطه الکاف* نشده است.

پس از انتشار *نقطه الکاف* در سال ۱۹۱۰ م. در لیدن هلند مسئله اثبات صحت انتساب این کتاب به حاج میرزا جانی مطرح گردید. حضرت عبدالبهاء پس از انتشار کتاب مذکور در لوح

مبارک خطاب به حضرات ایادی امرالله در طهران می‌فرمایند :

« این آیام تازگی امت بی‌حیا خدعه نموده و مکر و دسیسه مجری داشته‌اند و آن اینست که کتاب تاریخی به اسم حاجی میرزا جانی شهید جعل نموده‌اند و آن را چندی پیش به کتابخانه، پاریس فرستاده‌اند و ادوارد برون انگلیزی که در سفر ایران محاط به یحیائی‌ها بود... و همواره با او مخابرات می‌کرده‌اند به هر وسیله تشبث جستند که او را بر ضد امرالله تشویق و تحریص نمایند... حال آن کتاب طبع و انتشار داده شده است. از بدایت تا نهایت به دستورالعمل یحیائی‌ها و تلقین آنها به تمامه مخالف واقع مرقوم گشته تا سبب تخدیش اذهان و تشویش افکار گردد. فقرات خود کتاب تکذیب یکدیگر می‌نماید... از بدایت عالم تا یومنا هذا کتابی به این اراجیف و مهمل و هذیان تألیف نشده... در نص این مقدمه، برون مرقوم است که جز یک نسخه از آن تاریخ یافت نشد و آن هم در کتابخانه، پاریس. سبحان الله، با وجودی که در آن زمان جمیع احباء در نهایت تعطش تاریخ این امر بودند یک نسخه در ایران پیدا نشد؟ از همین واضح شد که آن تاریخ پاریس مجعولست...»<sup>۷</sup>

با توجه به بیانات حضرت عبداله‌ها، کتاب *نقطه الکاف* نمی‌تواند به عنوان یک منبع امری مورد استناد پژوهشگران بهائی قرار گیرد و تا پیدا شدن اصل تاریخ حاج میرزا جانی به هیچ یک از بخش‌های *نقطه الکاف* نمی‌توان اعتماد نمود. از محتوای نسخه، مطبوع *نقطه الکاف* روشن نمی‌شود که حاج میرزا جانی مؤلف آنست زیرا در چند موضع و از جمله صفحه ۲۴۲ آن کتاب به خود میرزا جانی به عنوان «شخصی از اصحاب که به حاجی کاشانی معروف می‌باشد» اشاره گشته است و یا مستفاد می‌شود که چند تن در تألیف و تلیف کتاب دست داشته‌اند. ذکر وقایع سال ۱۲۷۰ ه. ق. (۱۸۵۳ م.) در صفحه ۹۲ متن و ذکر مؤمنین در شهر اسلامبول (مربوط به سال ۱۸۶۳ م.) در موضع دیگری از *نقطه الکاف* می‌رساند که تلیف کتاب پس از دوران اسلامبول بوده است. مطالب عجیب دیگری در کتاب است که می‌رساند مؤلف و یا مؤلفان کتاب *مجعول نقطه الکاف* از جماعت ازلیان بوده‌اند. با آنکه بارها در باب وصایت *مجعوله* ازل در این کتاب تصریح است ولی در موردی مذکور گشته که میرزا یحیی همان من یظهره الله موعود بیان است: «مراد از من یظهره الله من بعد از ایشان خود حضرت ازل می‌باشد لایغیره زیرا که دو نقطه در یک زمان نشاید.»<sup>۸</sup>

۲- تاریخ جناب میرزا حسین همدانی: میرزا حسین همدانی دانی جناب صدرالصدور همدانی و در آغاز در جرگه، صوفیان بود. میرزا حسین مردی ادیب و زبان‌دان و در عهد ناصرالدین شاه در دستگاه دولت صاحب مقام بود. در سفر نخست شاه به اروپا از همراهان وی بود و در راه برگشت به ایران چندی در استانبول توقف نمود. پس از مراجعت به ایران به سعایت دشمنان امر همراه تنی چند از دیگر بهائیان طهران به سال ۱۲۹۱ ه. ق. (۱۸۷۴ م.) زندانی گشت. پس از رهائی از زندان در دفتر مانکجی سرپرست زرتشتیان ایران به کار انشاء پرداخت. در ضمن به مطالعه و تحقیق نیز اشتغال داشت. میرزا حسین در سال ۱۲۹۹ ه. ق. (۱۸۸۱ م.) در رشت صعود نمود. مانکجی که در بغداد به حضور جمال ابهی رسیده بود و اصولاً به تاریخ و معارف امر بدیع

علاقه داشت از میرزا حسین درخواست نمود که کتابی در تاریخ ظهور جدید تألیف نماید. میرزا حسین از جناب ابوالفضائل کمک طلبید و ابوالفضائل نیز برخی مواد لازمه خصوصاً مسموعات خویش را از جناب حاج سید جواد کربلائی در اختیار او گذاشت و از وی خواست که نسخه، خطی تاریخ حاج میرزا جانی کاشانی را به دست آورد و با استفاده از آن متن و نیز دو کتاب *ناسخ التواریخ* و *روضه الصفاى ناصرى* (در خصوص تاریخ روز و ماه و سال وقوع حوادث عهد اعلیٰ) به تألیف تاریخ خود مبادرت نماید. سپس اوراق نوشته شده را به تدریج خدمت حاج سید جواد کربلائی برای تأیید و تصحیح تقدیم نماید. ضمناً ابوالفضائل برای کتاب میرزا حسین همدانی مقدمه‌ای نوشت و او را به اتباع از حقیقت تشویق نمود. میرزا حسین تصمیم گرفت تاریخ خود را در دو مجلد تألیف نماید. جلد نخست در خصوص حیات حضرت باب و جلد دوم مربوط به حیات جمال ابهی. میرزا حسین بر اساس نظریات جناب ابوالفضائل به نگارش جلد نخست مبادرت کرد ولیکن مانعگی مذکور وی را بر آن داشت که تغییراتی در تاریخ خود دهد و اصولاً بسیاری از مطالب را شخصاً به میرزا حسین دیکته می‌نمود که بنگارد. این بود که شیوه، نگارش و محتوای کتاب با میل مؤلف توافق کامل نداشت.

به هر حال عمر جناب میرزا حسین همدانی کفاف نداد که جلد دوم کتاب تاریخ خود را بنویسد. قصد حقیقی میرزا حسین همدانی تصحیح و تکمیل تاریخ حاج میرزا جانی بوده که گاه بدان نائل شده و گاه به علت دخالت مانعگی در کار تألیف تحقق نیافته است. متن اصلی فارسی کتاب تا کنون به طبع نرسیده ولیکن از همان زمان تألیف نسخ خطی متعدد از آن فراهم گشته است. غالب این نسخ با یکدیگر اختلاف داشته و کاتبین بی‌اطلاع به ذوق و سلیقه، خویش در متن تغییراتی داده‌اند. نگارنده حدود چهار سال پیش در کتابخانه، فتح اعظم (کتابخانه، حظیره القدس ملی بهائیان ایران) در طهران به نسخه‌ای از کتاب میرزا حسین همدانی دست یافت که به وسیله فیلسوف بهائی جناب فاضل قائنی تصحیح و تکمیل شده بود. این نسخه که به تاریخ بدیع بیانی شهرت دارد در حدود سال ۱۳۰۰ ه. ق. (۱۸۸۲ م.) تحریر گشته است. پروفیسور براون که نسخه‌ای از تاریخ میرزا حسین همدانی را در سال ۱۸۸۸ م. در شیراز به دست آورده بود بعداً آن را به انگلیسی تحت عنوان تاریخ جدید (*The Tārīkh-i-Jadīd (New History)*) ترجمه و در سال ۱۸۹۲ م. در کیمبریج انگلستان منتشر نمود. متن انگلیسی تاریخ جدید حاوی مقدمه‌ای از براون و حواشی و پیوسته‌هایی است که در آنها کیفیت نگارش وقایع مذکور در تاریخ جدید با تاریخ قدیم (تاریخ میرزا جانی) مقایسه شده است. رساله، مختصر فارسی میرزا یحیی ازل تحت عنوان *مجمل بدیع در وقایع ظهور منیع* که به خواهش براون نوشته و ترجمه، انگلیسی آن جزء پیوسته‌های کتاب است. هم متن فارسی و هم متن انگلیسی تاریخ میرزا حسین همدانی (خصوصاً حواشی و برخی از پیوسته‌های متن انگلیسی) حاوی مطالب جالب و مفیدی است که در حواشی *The Dawn-Breakers* بدانها اشاره و استناد گشته است. مطالب اساسی کتاب (پس از مقدمه) عبارتند از اشاره به جناب سید کاظم رشتی و بشارات او به قرب ظهور؛ شرح حیات حضرت باب از اظهار امر مبارک تا ایام سجن آذربایجان، مجلس محاکمه تبریز و سرانجام شهادت آن حضرت؛ چگونگی

ایمان جناب باب الباب، جناب قدّوس، جناب مقدّس خراسانی، جناب شیخ سعید هندی و جناب سید بصیر هندی؛ سفر باب الباب به خراسان و همراهی با جناب قدّوس و عزیمت به قلعه طبرسی؛ تفصیل سه واقعه طبرسی، نیریز و زنجان؛ قیام جناب طاهره؛ و شرح شهادت شهدای سبعة، طهران. علاوه بر مطالب تاریخی کتاب تاریخ جدید حاوی شرح دلائل حقانیت حضرت باب و بیان فساد علمای مخالف امر بدیع و ردّ اتهامات ناروای وارد بر اصحاب و بالاخره مؤخره کتاب است.

۴- آثار جناب ابوالفضائل: جناب میرزا ابوالفضل گلپایگانی (۱۸۴۴-۱۹۱۴ م.) از برجسته‌ترین فضلاء، ادباء و نویسندگان دو عهد ابه‌ی و میثاق و خالق آثار جاودانه است. خدمات و تألیفات فاضلانه او مشهورتر از آفتاب است و شرح آن در الواح جمال ابه‌ی، حضرت عبدالبهاء، حضرت ولیّ امرالله و متون تواریخ امریه آمده است.<sup>۹</sup> از اهم آثار جناب ابوالفضائل کتاب فرائد، فصل الخطاب، کشف الغطاء عن حیل الاعداء، درر البهیه، حجج البهیه، رساله اسکندریه و شرح آیات مورّخه را توان نام برد. برخی دیگر از رسائل و رقائم وی نیز به همت جناب روح‌الله مهرباخانی به طبع رسیده است. در میان رسائل مطبوع، تاریخ مختصر ظهور مقام مخصوص دارد و حاوی برخی از نکات دقیقه در خصوص حیات حضرت باب و جمال ابه‌ی است. سواد نسخه اصلی این کتاب به خطّ ابوالفضائل نزد نگارنده موجود است. کتاب کشف الغطاء که مهم‌ترین متن تاریخی به قلم ابوالفضائل است در پاسخ اعتراضات و شبهات پروفیسور براون و ازیلیان و در اثبات مجموعیت کتاب نقطه الکاف نوشته شده است. این کتاب به علت صعود جناب ابوالفضائل ناگام مانده و سپس به امر حضرت عبدالبهاء وسیله جناب سید مهدی گلپایگانی و به انشاء وی (و با اعانت تنی چند از دیگر فضلاء امر) تکمیل گردیده است. کشف الغطاء حاوی دهها نکته دقیقه در خصوص تاریخ عصر رسولی دور بهائی است و حضرت ولیّ امرالله به کرات فقراتی از کتاب مذکور را در حواشی *The Dawn-Breakers* نقل فرموده‌اند.

۵- آثار جناب فاضل مازندرانی: جناب میرزا اسدالله فاضل مازندرانی (۱۸۸۰-۱۹۵۷ م.) از آغاز جوانی از علماء بزرگ زمان خویش به شمار می‌رفت و در غالب معارف عصر چون فقه، اصول، کلام، فلسفه، تاریخ ادیان، ادب فارسی و عربی و منطق تبخّر داشت. وی در اواسط دوره میثاق به امر اعظم مؤمن گشت. خدمات جاودانه فاضل در ایران، هندوستان، مصر، امریکا و کانادا در دو عهد میثاق و ولایت در تاریخ امر مبارک به تفصیل آمده است. حضرت عبدالبهاء او را «مبلغ کامل»<sup>۱۰</sup> و در عرصه دانش و حکمت «تالی ابوالفضائل» خوانده‌اند.<sup>۱۱</sup> از آثار مهم مطبوع جناب فاضل تاریخ ظهور الحقّ، اسرار الآثار، امر و خلق، رهبران و رهروان بزرگ و دهها مقالات منتشره (غالباً تاریخی) در ایران و امریکاست. از جناب فاضل همچنین تاریخ مختصر امر در یک جلد (خطی) باقی مانده است که احتواء بر نکات و مطالب مهمه دارد.<sup>۱۲</sup> کتاب ظهور الحقّ بزرگ‌ترین اثر جناب فاضل و در نه مجلد تألیف یافته است. مجلد نخست تا سوم در خصوص حوادث عهد اعلیّ است. جلد سوم که در ۵۲۲ صفحه در حدود سال ۱۹۴۴ م. در طهران به طبع رسیده و متمم دو جلد دیگر است به شرح حیات حروف حیّ و دیگر اصحاب حضرت باب و نیز بیان محلّ و

موقعیت اماکن متبرکه، امر در عهد اعلیٰ اختصاص دارد. این کتاب گنجینه‌ای از مطالب مهمّه، تاریخیه است.

حضرت ولی امرالله در ابلاغیه، مورّخه، بیست و ششم فوریه، ۱۹۳۸ م. پس از وصول یکی از مجلّدات تاریخ ظهور الحقّ خطاب به جناب فاضل مازندرانی می‌فرماید: «ایها الفاضل الجلیل و الشّهم النبیل، مجهودات عظیمه و اقدامات باهره، آن رکن رکین جامعه در موطن اصلی جمال احدیه آنی از یاد نرود. ملا اعلیٰ و سکان فردوس ابهی تمجید نمایند و تهنیت گویند و تحسین کنند. این عبد ممنون و مستبشر و مزید تأیید را دائماً لیلاً و نهاراً از حضرت خفیّ اللطاف متمنی و ملتمس.» در آخر بخش سوم ظهور الحقّ (صص ۵۰۲-۵۲۲) رساله‌ای از یکی از بایبان اولیه با امضاء ابن کربلائی درج گردیده که حاوی اطلاعات مفیدی در خصوص سال‌های نخستین ظهور بدیع است. در خصوص این رساله فاضل نوشته است: «رساله، دیگر که نیز در کربلا به سال ۱۲۶۳ ه. ق. در جواب و حلّ ردود و شکوک حاجی محمد کریم خان کرمانی و اثبات حقیقت حضرت باب نوشته شد.» رساله، ابن کربلائی به خاطر احتوایش بر مطالب تاریخی مهمی در دهه‌های اخیر مورد توجه پژوهشگران شرقی و غربی بهائی (و غیربهائی) قرار گرفته و لکن غالباً در تعیین نام نویسنده دچار اشتباه جالبی گشته‌اند. زیرا لفظ «قتیل» که به قول مقبول جناب دکتر محمد افنان دنباله، عبارات احترام‌آمیز مربوط به جناب سید کاظم رشتی است<sup>۱۲</sup> متأسفانه نام و یا نام مستعار ابن کربلائی تلقی شده و او به قتیل بن الکربلائی معروف گشته است. اینکه برخی تصور کرده‌اند رساله، ابن کربلائی نیز از جناب طاهره است منطقی به نظر نمی‌رسد. زیرا خود عبارت «ابن کربلائی» ناقض این گفته است. از این گذشته ابن کربلائی در رساله، خود (صفحه، ۵۲۹ جلد سوم ظهور الحقّ) تصریح نموده که حدّ اقلّ مدّت ده سال نزد جناب سید کاظم رشتی تلمذ می‌کرده است و این نکته در خصوص جناب طاهره صادق نیست. شاید این نظر که رساله، مذکوره از شیخ سلطان کربلائی است به حقیقت نزدیکتر باشد.

پاره‌ای از نکات مندرج در مجلّد سوم ظهور الحقّ با محتوای تاریخ نبیل زرنندی موافقت ندارد. برای مثال جناب فاضل، ملا مهدی خوئی را نیز از حروف حیّ شمرده است (جلد سوم ظهور الحقّ، ص ۶۳) حال آنکه در تاریخ نبیل زرنندی مطلب بدین گونه نیامده است. پس از انتشار جلد سوم ظهور الحقّ حضرت ولی امرالله به محفل ملی ایران امر فرمودند لجنه‌ای را مأمور بررسی متن کتاب مذکور و تعیین موارد اختلافش با تاریخ نبیل زرنندی نماید. امر مبارک اجراء و موارد اختلاف معین و به جناب فاضل جهت تعدیل ابلاغ گردید. جناب فاضل پس از وقوف از دستور حضرت ولی امرالله و اطلاع از موارد مذکور فوراً نامه‌ای خطاب به همه، نفوسی که جلد سوم ظهور الحقّ را مطالعه کرده و یا خواهند کرد نوشت و تقاضا نمود که موارد یاد شده را در نظر گیرند و یا در حاشیه، صفحات ظهور الحقّ مرقوم نمایند.

مجلّدات چهارم تا هشتم ظهور الحقّ حاوی شرح حوادث دو عهد ابهی و میثاق است. جلد نهم اختصاص به عهد ولایت تا زمان تألیف کتاب دارد. به عبارت دیگر بیان حوادث تا آخر عهد نخست از عصر تکوین است. جلد هشتم ظهور الحقّ وسیله، مؤسسه، ملی مطبوعات امری ایران در

دو قسمت در سال ۱۳۲ ب. به طبع رسیده است. این جلد شامل شرح حیات مؤمنین و نیز مهمین از مخالفین و بیان امکانه تاریخیه، امر در ایام اشراق حضرت عبدالبهاء است. نخست به تفصیل در باب احباب ایران و سپس به اختصار در خصوص مؤمنین در سرزمین‌های ترکستان روسیه (خصوصاً عشق‌آباد)، فلسطین و سوریه، مصر، هندوستان، چین، آلمان، انگلستان، فرانسه و امریکای شمالی سخن رفته است. مجلد هشتم نیز چون مجلد سوم حاوی بسیاری از دقائق مربوط به تاریخ امر مبارک است. کمتر پژوهشگر بهائی غربی و شرقی است که در جریان تحقیق و نگارش در خصوص تاریخ امر اعظم نیاز به مراجعه به کتاب نفیس ظهور الحق نداشته باشد. این نفاست وقتی جلوه کامل خواهد داشت که محتوای کتاب دقیقاً با نصوص مبارکه و تاریخ (تقریباً) مصوب نبیل زرنندی تطبیق شود. کتاب اسرار الآثار (در پنج مجلد) نیز از آثار مهمه جناب فاضل و حاوی صدها نکته، دقیقه، تاریخیه مربوط به امر بدیع است.

۶- آثار جناب اشراق‌خاوری: جناب عبدالحمید اشراق‌خاوری همانطور که جناب عزیزالله سلیمانی اردکانی تصریح کرده است: «در ردیف افاحم فضلاى امرالله از قبیل جناب میرزا اسدالله فاضل مازندرانی و جناب وحید کشفی (میرزا یوسف خان) و جناب آقا سید عباس علوی» بوده است.<sup>۱۴</sup> جناب اشراق‌خاوری در سال ۱۹۰۲ م. در مشهد خراسان به دنیا آمد و در همان شهر به تحصیل مقدمات فارسی و عربی و سپس معارف اسلامی پرداخت. سال‌ها به لباس ملائی ملبس بود تا آنکه در سال ۱۳۴۵ ه. ق. (۱۹۲۶ م.) بر اثر مذاکره با برخی از احباب خصوصاً جناب میرزا یوسف خان وجدانی و زیارت پاره‌ای از آثار قلم‌اعلی به موهبت ایمان فائز گشت و از آن پس به تبلیغ و جدأ به تحقیق در باب معارف امر بدیع پرداخت. در سال ۱۹۲۶ م. به امر حضرت ولی امرالله مقیم کردستان عراق شد. نامبرده دهه‌ها سال در نقاط مختلف به تبلیغ و تعلیم و تألیف اشتغال داشت. پس از صعود حضرت ولی امرالله اسفاری به کشورهای کنار خلیج فارس و اروپا نمود. جناب اشراق‌خاوری کثیر التالیف‌ترین مؤلف بهائی است و ده‌ها اثر ارزشمند از وی به یادگار مانده است. صعود نامبرده در پنجم آگست ۱۹۷۲ م. در طهران واقع گشت. اگرچه جناب اشراق‌خاوری کتاب مستقلی چون ظهور الحق جناب فاضل مازندرانی در تاریخ امر تألیف نکرده است ولیکن جمع محتویات آثار آن جناب در خصوص تاریخ امر بسیار غنی و شایسته تقدیر و فیر است. مهم‌ترین تألیفات جناب اشراق‌خاوری که حاوی مباحث تاریخی مربوط به امر مبارک است عبارتند از رحیق مختوم (قاموس لوح قرن احبای شرق)، اسرار ربانی (قاموس لوح ۱۰۵ بدیع)، قاموس کتاب ایقان، قاموس لوح شیخ (خطی)، نورین نیرین (در احوال خاندان نه‌ری و جنابان سلطان الشهداء و محبوب الشهداء)، محاضرات، تقویم تاریخ امر، اقداح الفلاح، تاریخ امری همدان (خطی)، دائره المعارف امری (خطی). در کتاب الطراز الاطلس للکتاب الاقدس (خطی) نیز به بسیاری از نکات مربوط به تاریخ امر مبارک اشاره کرده است.

از دیگر آثار مهمه اشراق‌خاوری مجلّات مائده، آسمانی، مجلّات درج لثالی هدایت، گنج شایگان، آفاق و انفس (خطی)، گنجینه، حدود و احکام (خلاصه، کتاب الطراز الاطلس...) و جنات نعیم را توان نام برد. آثار ارزشمند جناب اشراق‌خاوری از منابع مهمه تحقیق تاریخی برای

پژوهشگران بهائی و غیربهائی شرقی و غربی است. ترجمه تاریخ نبیل زرندی از متن عربی به فارسی نیز از خدمات فناپذیر جناب اشراق‌خاوری است.<sup>۱۵</sup>

۷- آثار جناب محمد علی فیضی: جناب فیضی به حق یکی از پُرکارترین مؤلفین و پژوهشگران بهائی در دهه‌های اخیر بوده است. وی در سال ۱۲۸۰ ه. ش. (۱۹۰۰ م.) در محله ارک قم تولد یافت. پدر جناب فیضی میرزا عبدالحسین خان (نواده، ملاً محسن فیض کاشانی) در اداره تلگراف شاغل بود و بر اثر معاشرت و مذاکره، مخفیانه با برادران ندآف و ارباب سیاوش سفیدوش در قم و نیز میرزا علی نقی خان اصفهانی رئیس تلگرافخانه کاشان (که وسیله جناب میرزا اسدالله وزیر مؤمن شده بود) فائز به ایمان گشت. ولکن احدی از بستگان از ایمان وی اطلاع نداشت. جناب فیضی نیز در آغاز از امر مبارک آگاهی نداشت تا آنکه پدرش در سفر همدان او را همراه خویش برد و در آنجا در مدرسه تأیید به تحصیل گماشت. در همدان بر اثر معاشرت و مذاکره با شاگردان و معلمان مدرسه تأیید خصوصاً جناب شیخ محسن دبیر مؤید به امر ابهی مؤمن شد و از آن پس تا پایان حیات به خدمت، تبلیغ، تدریس، تحقیق و تألیف اشتغال داشت. مادر جناب فیضی نیز (که از خاندان شاهزادگان زندیه بود) سالها بعد هنگامی که با ایادی فقید امرالله جناب ابوالقاسم فیضی (برادر ارجمند جناب محمد علی فیضی) در نجف‌آباد سکونت داشت فائز به ایمان گشت. جناب محمد علی فیضی در ۲۸ دسامبر سال ۱۹۹۲ م. در امریکا به ملکوت ابهی صعود کرد.<sup>۱۶</sup> از ویژگی‌های عمده آثار تاریخی جناب فیضی دقت در پژوهش و صحت مطالب است.

از مهم‌ترین آثار تاریخی جناب فیضی کتاب حضرت نقطه اولی، حضرت بهاء‌الله، حیات حضرت عبدالبهاء، خاندان افنان، و نیریز مشکبیز را توان نام برد. کتاب حضرت نقطه اولی از نفیس‌ترین کتبی است که در تاریخ حیات حضرت باب تألیف گردیده است. این کتاب مستند به برخی از اهم تألیفات امری و نیز نصوص مبارکه، حضرت باب است. مؤلف محترم چنانکه خود تصریح کرده متن کتاب را به بیان شرح حیات حضرت باب اختصاص داده و اصولاً وارد جزئیات نشده و کمتر اشاره به حیات اصحاب آن حضرت دارد. با وجود این عدد صفحات کتاب بیش از ۳۹۰ است. اثر دیگر جناب فیضی شرح حیات حضرت بهاء‌الله غنای کتاب پیشین (حضرت نقطه اولی) را ندارد ولی اطلاعات کلی و صحیحی در خصوص حیات جمال ابهی به دست می‌دهد.

کتاب حیات حضرت عبدالبهاء نیز از آثار مهمه جناب فیضی است. این کتاب علاوه بر حیات مبارک حاوی شرح احوال برخی از شهداء و رجال برجسته عهد میثاق است. آنچه باید مجدداً در خصوص دو کتاب اخیر گفته شود صحت مطالب مندرج در آنها است. البته کتاب حضرت نقطه اولی نیز اصولاً واجد همین ویژگی است.

کتاب خاندان افنان نیز اثری دست اول و ارزشمند در خصوص احوال حضرات افنان است که در انطباعات بهائی بی‌نظیر است. کتاب نیریز مشکبیز نیز چنانکه از عنوانش روشن است در شرح واقعه نیریز تألیف شده است و اثری ارزشمند برای پژوهشگران در تاریخ امر است. از دیگر آثار مطبوع جناب فیضی کتاب اخلاق بهائی، لثالی درخشان و تاریخ ادیان (یهودی، مسیحی، اسلام و...) را توان نام برد. همچنین مقالات متعدده از نامبرده در مجلات فارسی‌زبان امری در ایران و

مغرب زمین انتشار یافته است.

۸- آثار جناب محمد علی ملک خسروی: اجداد جناب ملک خسروی همگی اهل نور و ساکن قریه، نُج از قراء میانرود علیا (نزدیک قریه، تاگر) بوده و اهالی این دو قریه (تاگر و نُج) از دیرباز قرابت و دوستی داشته‌اند. تولد ملک خسروی در سال ۱۲۸۱ ه. ش. (۱۹۰۱ م.) در طهران واقع گشت و تحصیلاتش در دارالفنون انجام یافت. در سال ۱۳۰۲ ه. ش. وسیله پسر عمه، خود سرتیپ مجلّ نظام به مدرسه، نظام داخل شد. چند سال بعد سمت استادی و فرماندهی مدرسه، مذکور را به عهده داشت و سرانجام در سال ۱۳۱۴ ه. ش. به علت بهائی بودن از ارتش اخراج گردید. اما ایمان ملک خسروی به امر بدیع در سال ۱۳۰۶ ه. ش. بر اثر مذاکرات با جناب الله قلی سبحانی و جناب عنایت الله مهاجرین و زیارت آثار مبارکه واقع گشت.

از آن پس قیام به خدمت امر مبارک نمود. سی و دو سال افتخار عضویت لجنه، ملی اماکن متبرکه را در ایران داشت و اطلاعات و تجربیات ارزشمندی اندوخت و حاصل بیش از چهل سال مطالعه و تحقیق خود را به صورت چند تألیف ارزشمند به جهان مطبوعات امری عرضه داشت. از نامبرده سه جلد تاریخ شهدای امر و کتاب اقلیم نور باقی و مطبوع است.<sup>۱۷</sup>

جناب ملک خسروی برای تألیف تاریخ شهدای امر به دهها اثر مطبوع و خطی مراجعه نموده و الحق از عهده، این مهم به خوبی برآمده است. جلد نخست تاریخ شهدای امر اختصاص به شرح تفصیلی واقعه، قلعه، طبرسی دارد. در خاتمه، این کتاب نام سیصد و چهل و سه تن از شهدای واقعه، مذکور قید گردیده است. جلد دوم حاوی شرح حیات اصحاب قلعه، طبرسی است. جلد سوم شامل شرح احوال و شهادت شهدای طهران در عصر رسولی است. با آنکه جناب ملک خسروی به قول خودش از فضلاء امر نبوده و لکن با پژوهش دقیق اثری بسیار غنی و ارزشمند بوجود آورده است. کتاب اقلیم نور نیز که در ۲۶۶ صفحه انتشار یافته مهم‌ترین و دقیق‌ترین منبع در خصوص حیات منسوبان جمال اقدس ابهی است. جناب ملک خسروی در یازدهم تیر ماه سال ۱۳۶۳ ه. ش. در طهران به ملکوت ابهی صعود نمود.

۹- آثار جناب حسن بالیوزی: ایادی فقید امرالله جناب حسن موقر بالیوزی افنان (۱۹۰۸-۱۹۸۰ م.) از برجسته‌ترین پژوهشگران معاصر بود. نام پدرش جناب میرزا علی آقا ملقب به موقرالذوله فرزند جناب میرزا محمد حسن تاجر شیرازی است. جمال ابهی میرزا محمد حسن مذکور را از افنان محسوب فرموده‌اند. مادر جناب بالیوزی منور خانم نوه، جناب میرزا ابوالقاسم افنان (سقآخانه) برادر حرم مبارک حضرت باب بوده است. تحصیلات دانشگاهی جناب بالیوزی در بیروت و انگلستان انجام یافت. در آغاز منجذب از امر مبارک نبود ولی با زیارت حضرت ولی امرالله در همان سالهای نخست ولایت به اوج ایمان فائز گشت. عمری را صرف خدمت و تحقیق فرمود و آثار ارزشمندی از خویش به یادگار نهاد.<sup>۱۸</sup>

کتاب *Bahá'u'lláh: The King of Glory* اثر گرانتندر نامبرده اساساً مأخوذ از منابع دست اول چون نیمه، دوم متن اصلی تاریخ نبیل زرنندی و یادداشت‌های آقا محمد رضا قتاد شیرازی و خاطرات آقا حسین آشچی است. و لکن توانائی جناب بالیوزی در تحقیق و انضباط علمی نامبرده



اثری فاضلانه بوجود آورده است که برای غیر مؤمنین نیز منبع عظیمی در خصوص حیات حضرت بهاء‌الله به شمار می‌رود. اثر دیگر جناب بالیوزی شرح حیات حضرت باب است که تحت عنوان *The Báb: The Herald of the Day of Days* در سال ۱۹۷۴ م. به طبع رسیده است. از جمله محاسن کتاب احتواء آن بر برخی از مدارک کمیاب و گزارش‌های مأموران سیاسی دول خارجی در ایران مربوط به وقایع عهد اعلیٰ است. کتاب ادوارد گرنویل براون و امر بهائی (*Edward Granville Browne and the Bahá'í Faith*) اثر ارزشمند دیگری است از جناب بالیوزی که به حقیقت از آثار تحقیقی اصیل در دهه‌های اخیر تاریخ امر مبارک است. محتوای کتاب از عنوانش روشن است. جناب بالیوزی ضمن نقد آثار و نظریات براون به دهها نکته دقیق مربوط به تاریخ امر مبارک اشاره کرده است که تنها با قرائت متن می‌توان بدان نکات توجه نمود. به هر حال جوهر نظر نامبرده را در خصوص پروفیسور براون ضمن گفتگو در باب آثار شخص اخیر آورده‌ایم. کتاب *Eminent Bahá'ís in the Time of Bahá'u'lláh* (بهائیان عالی‌مقام در زمان حضرت بهاء‌الله) اثر جناب بالیوزی نیز منبع سودمندی در خصوص حیات برخی از رجال برجسته، امر برای مردم انگلیسی‌زبان است.

۱۰- تاریخ سمندر: این کتاب نوشته، جناب شیخ کاظم قزوینی ملقب از قلم ابهی به «سمندر» است. جناب سمندر ظاهراً از تجار بوده و لکن همانطور که جناب سلیمانی تصریح کرده ۱۹ عمری را صرف نشر نفعات و تألیف چند اثر سودمند نموده است. سمندر فرزند جناب شیخ محمد نبیل قزوینی از اصحاب معروف عهد اعلیٰ بود و تولدش در سال ۱۲۶۰ ه. ق. (۱۸۴۴ م.) در قزوین واقع گشت و از همان اوان کودکی در دامان امر بدیع پرورش یافت. در ایام جمال ابهی نیز مؤمن گشت و خدمات جاودانه نمود. الواح متعدده از قلم ابهی و خامه، حضرت عبدالبهاء به اعزاز نامبرده نازل شده است. وی در سال ۱۳۳۶ ه. ق. (۱۹۱۷ م.) در قزوین به ملکوت ابهی صعود فرمود. آثار متعددی از جناب سمندر باقی مانده است.<sup>۲۰</sup>

تاریخ سمندر حاوی بیان برخی از وقایع مهمه و شرح احوال گروهی از اصحاب در عصر رسولی است. سمندر خود غالباً شاهد وقایع بوده و با اصحاب اولیه معاشرت و مکاتبت داشته است. تاریخ او شامل دو بخش است. بخش نخست که در سال ۱۳۰۳ ه. ق. (۱۸۸۵ م.) نوشته شده حاوی بیان احوال گروهی از اصحاب حضرت باب (و جمال ابهی) خصوصاً احباء قزوین و منسوبین جناب سمندر است. مطلب عمده بخش دوم که در حدود ۱۳۳۳ ه. ق. (۱۹۱۴ م.) تألیف یافته بیان چگونگی ایمان برخی از مؤمنین عهد اعلیٰ به جمال اقدس ابهی است. در آخر این بخش شرح حیات جناب طاهره که به خواهش امة الاعلیٰ خانم دکتر مودی (Moody) نگارش یافته نیز آمده است.<sup>۲۱</sup>

۱۱- تاریخ معین السلطنه: این کتاب که تا کنون به طبع نرسیده تألیف جناب میرزا محمد معین السلطنه تبریزی متولد سال ۱۲۷۰ ه. ق. (۱۸۵۳ م.) است. وی از بهائیان مشهور و مطلع تبریز و از رجال معروف دولت قاجار بود و سالها در شهرهای مختلف آذربایجان سمت حکومت داشت. ایام اخیر حیات در قزوین و طهران بود و سرانجام در شهر اخیر و در خانه مشیر السلطنه در

حدود سال ۱۳۴۴ ه. ق. (۱۹۲۵ م.) درگذشت.<sup>۲۲</sup> معین السلطنه در اواخر حیات قصد داشت که تاریخ امر بدیع را از آغاز تا ایام زندگی خویش به تفصیل بنویسد و لکن توفیق اتمام آن نیافت و کتاب صرفاً حاوی وقایع عهد اعلیٰ تا سال پنجم ظهور است. از مزایای کتاب بخش‌هایی است که از کتاب ابواب الهدی تألیف فاضل هشترودی<sup>۲۳</sup> نقل کرده است. همچنین مسموعات معین السلطنه از برخی از قدماء احباب آذربایجان قابل توجه و تا حدودی موثق است.

۱۲- تاریخ کواکب الدرّیة: عنوان کامل این کتاب *کواکب الدرّیة فی مآثر البهائیة* و مؤلف آن میرزا عبدالحسین آواره است. نام قبلی او شیخ عبدالحسین تفتی بود و در حدود سال ۱۳۱۹ ه. ق. (۱۹۰۱ م.) وسیله برادر بزرگش شیخ محمد علی تفتی در قصبه، تفت به جمع بهائیان پیوست و به علت مخالفت علماء و مردم آن قصبه، تفت را رها کرده به کمک جناب آقا میرزا آقا رفیعی و جناب سید شهاب فتح اعظم در اردستان ساکن و به تعلیم کودکان بهائی مشغول گردید. آواره تخلص شعری او بوده و سپس لقبی شده که حضرت عبدالبهاء به وی عنایت فرموده‌اند. نامبرده مدتی در شهرهای مختلف و از جمله کاشان و طهران به تبلیغ اشتغال داشت تا در سال ۱۳۲۴ ه. ق. (۱۹۰۶ م.) به حضور حضرت عبدالبهاء رسید و از آن پس مصمم به کسب جدی معارف بهائی خصوصاً تاریخ امر گشت. بار دیگر نیز اقتضای تشرّف به حضور حضرت عبدالبهاء یافت. پس از صعود مبارک به ارض اقدس حیفاء احضار گشت و چندی مقیم آن بلد شد. سپس مأموریت سفر به انگلستان یافت. با آنکه در جمع بهائیان ایران مورد توجه بود و شهرت داشت و لکن چون مرتکب برخی افعال ناروا گشت اهل حقیقت به تدریج از وی دوری نمودند. سوء اعمال و آمال واهی او سرانجام سبب سقوطش گشت و در همان سال‌های نخستین عهد ولایت منفور همگان و مطرود مرکز امر رحمن گردید. با نام جدید آیتی آغاز مخالفت کرد و از حروف نفی در ادوار گذشته پیشی گرفت. سال‌ها کتب ردّیه و مقالات علیه امر اعظم نگاشت و قصد تشتیت جمع اهل بهاء داشت ولی توفیق نیافت و پس از مشاهده عظمت و اشتهار کامل امرالله در عالم با نهایت خسران در سال ۱۳۳۲ ه. ش. درگذشت. کتاب *کواکب الدرّیة* در سال ۱۹۲۳ م. در دو مجلد در مطبعه سعاده در قاهره مصر به طبع رسیده است. جلد نخست حاوی شرح حیات حضرت باب و حضرت بهاء‌الله و جلد دوم شامل حوادث عهد میثاق و اشارت به آغاز عهد ولایت است. جلد نخست کتاب شامل دو فصل است. فصل نخست که تا صفحه ۲۵۳ ادامه می‌یابد به شرح حیات حضرت باب و فصل دوم (صفحات ۲۵۳-۵۲۴) به حیات جمال ابهی اختصاص دارد. کتاب *کواکب الدرّیة* با آنکه در اصول حاوی پاره‌ای اطلاعات مهم و مفید در خصوص تاریخ عهد اعلیٰ و عهد بعدی است و حضرت عبدالبهاء برخی از صفحات آن را ملاحظه و تصحیح فرموده آکنده از اشتباهات عجیبی است که در هیچ یک از آثار تاریخ‌نگاران بهائی دیده نمی‌شود. خود آواره در مقدمه جلد دوم ادعا می‌کند که همه آثار مطبوع و خطی مربوط به ظهور بدیع را دیده است و لکن به نظر می‌رسد که این ادعا واهی است و مؤلف مذکور حتی آثار معروف حضرت باب را چون بیان فارسی نخوانده است و این از محتوای کتابش معلوم می‌شود. در صفحه سی و نهم از جلد نخست اظهار امر حضرت باب را در شیراز «سه ساعت و پانزده دقیقه» پس از شب می‌نویسد.

حال آنکه نصّ بیان فارسی (باب هفتم از واحد دوّم) دو ساعت و یازده دقیقه است. نکته، جالب این است که مؤلف در صفحه، نود و دو از جلد نخست می‌نویسد: «و این واضح است تاریخی که با نصوص امّ الكتاب مباین باشد مطلقاً اعتماد را نشاید.» آواره در صفحه ۳۵۴ جلد نخست زمان نزول کتاب ایقان را در همان سال مراجعت حضرت بهاء‌الله از سلیمانیه می‌داند و این نشان می‌دهد که کتاب ایقان را دقیق نخوانده است. در همان صفحه، ۳۵۴ جناب حاج سید محمد را خال اصغر حضرت باب می‌شمارد و در موضع دیگر از جلد نخست (ص ۱۲۷) جناب باب‌الباب را در وقایع بدشت حاضر می‌داند. میزان اطلاع او از لسان عرب نیز از ترجمه، شعر ابن حجر عسقلانی (جلد نخست، ص ۱۵) روشن می‌گردد. بدین جهت است که حضرت ولی امرالله در توقیع مبارک مورخ نوروز ۱۱۱ بدیع (ص ۴۵) آواره را «نفس بی‌مایه، بی‌پایه» می‌خوانند. باری، با توجه به اینکه مؤلف کواکب الدرّیة در مقدمه، تاریخ خود (جلد نخست، صص ۲ و ۸) تصریح می‌نماید که کتاب تاریخش با «بی‌غرضی» نوشته شده روشن است که محتویات کتب و مقالات ردیّه، او مغرضانه است.

۱۳- دیگر منابع امری: علاوه بر منابع یاد شده دهها تاریخ، رساله و مقاله، مطبوع و خطی دیگر نیز باید در این بخش مورد بررسی قرار گیرند. مع الأسف پژوهش حاضر را گنجایش آن نیست لذا تنها به ذکر نام اثر و مؤلف آن اکتفاء می‌رود. برخی از مهم‌ترین آثار مذکور عبارتند از تاریخ ملاً جعفر قزوینی، تاریخ (خطی) میرزا لطفعلی شیرازی (بقیة السیف قلعه، طبرسی و از شهدای واقعه، رمی شاه) در شرح وقایع قلعه، طبرسی، تاریخ میمیه، سید حسین مهجور زواره‌ای (خطی) که به خواهرش مادر و خواهر جناب باب‌الباب و بر اساس اقوال سه تن از بقایای سیف قلعه، طبرسی (حاج عبدالمجید نیشابوری، حاج نصیر قزوینی و استاد جعفر بنای اصفهانی) و در خصوص حوادث قلعه، طبرسی نوشته شده، تاریخ حاج نصیر قزوینی در همین باب، یادداشت‌های (خطی) آقا میر ابوطالب و آقا سید محمد رضا برادرش در باب واقعه، طبرسی، تاریخ امری خراسان (خطی) نوشته، میرزا حسن فؤادی، تاریخ کاشان (خطی) به قلم میرزا محمد ناطق، تاریخ امری آذربایجان (خطی) به قلم میرزا حیدر علی اسکوتی، تاریخ وقایع تاگر (خطی) نوشته، میرزا فضل‌الله نظام الممالک، تاریخ امری اردستان (خطی) به قلم نگارنده، سطور، تاریخ میرزا حسین زنجانی (خطی)، مثنوی میرزا محمد اسمعیل ذبیح کاشانی (خطی)، تاریخ مقابر شهداء (خطی) تألیف حاج آقا محمد علاقه‌بند یزدی، تاریخ طهران (خطی) و کتاب بدایع الآثار (سفرنامه، حضرت عبدالبهاء) نوشته، میرزا محمود زرقانی، آثار حاج میرزا حیدر علی اصفهانی خصوصاً کتاب بهجة الصدور (زندگی‌نامه، مؤلف و نیز حاوی شرح برخی از حوادث ایام بطون و ظهور جمال ابهی و دوره، میثاق)، خاطرات استاد محمد علی سلمانی، مجلّات نه گانه، مصابیح هدایت تألیف عزیزالله سلیمانی اردکانی، تاریخ (خطی) حاج میرزا حبیب‌الله افغان، تاریخ شهداء یزد نوشته، حاج محمد طاهر مالمیری، تاریخ شهداء یزد (خطی) تألیف ابوالقاسم بیضاء، گوهر یکتا اثر ایادی امرالله امّ البهاء روحیه خانم، مجلّات چهار گانه، *The Revelation of Bahá'u'lláh* اثر ادیب طاهرزاده، کتاب لمعات الانوار محمد شفیع روحانی (در شرح وقایع نیریز)، تاریخ مختصر امر به قلم هیپولیت

دریفسوس، آثار و مقالات ایادی امرالله جناب میرزا حسن ادیب طالقانی، ایادی امرالله جناب علی اکبر فروتن، ایادی امرالله جناب ابوالقاسم فیضی، ایادی امرالله جناب ذکرائله خادم، پروفیسور الساندرو بوژانی، هوشنگ محمودی، روح الله مهرباخانی، ابوالقاسم افغان، دکتر محمد افغان، دکتر وحید رأفتی و دکتر موژان مؤمن.

## دوم- منابع غیربھائی

از عنوان این بخش روشن است که مراد کتب و مقالات غیربھائیان در خصوص امر مبارک است. این بخش را تحت پنج عنوان: منابع فارسی و عربی، منابع انگلیسی، منابع فرانسوی، منابع روسی و سرانجام منابع آلمانی و اتریشی ادامه می‌دهیم.

### نخست - منابع فارسی و عربی

۱- تاریخ قاجاریه معروف به ناسخ التواریخ: مؤلف این تاریخ میرزا محمد تقی خان کاشانی ملقب به لسان الملك و متخلص به سپهر است. وی فرزند میرزا محمد علی کاشانی بود و در سال ۱۲۱۶ ه. ق. (۱۸۰۱ م.) در کاشان تولد یافت. پس از تحصیلات مقدماتی در آن شهر راهی طهران شد و مطالعات خود را در زمینه، صرف و نحو عربی، منطق، نجوم، ریاضیات، حکمت، کلام، فقه و عروض و قافیه تکمیل نمود. احاطه وی بر معارف یاد شده از محتوای آثارش هویدا است. سپهر به دربار قاجار راه یافت و زمان سه پادشاه، فتحعلی شاه، محمد شاه و ناصرالدین شاه را درک کرد. به امر ناصرالدین شاه ملقب به «لسان الملك» گردید و لکن چون تخلص سپهر داشت حتی شاه نیز او را به نام سپهر مخاطب می‌نمود. سرانجام در سال ۱۲۹۱ ه. ق. (۱۸۷۴ م.) مستوفی اول دیوان اعلیٰ و به لقب خانی سرافراز گردید. سپهر همچنین از سوی شاه عضو دارالشورای سلطنتی و مأمور تألیف تاریخ قاجاریه گردید. نامبرده در سال ۱۲۹۷ ه. ق. (حدود ۱۸۷۹ م.) در طهران درگذشت.

از مهم‌ترین آثار او علاوه بر تاریخ قاجاریه و ناسخ التواریخ کتاب جنگ التواریخ، براهین العجم، آئینه، جهان نما، اسرار الانوار و مجموعه‌های اشعار را توان نام برد. اما شهرت سپهر به خاطر تألیف دو کتاب تاریخ قاجاریه و ناسخ التواریخ است. اگرچه تاریخ قاجاریه متمم ناسخ التواریخ تلقی گردیده است ولی اصولاً کتابی است مستقل. کتاب ناسخ التواریخ تنها حاوی تاریخ ظهور آدم تا زمان حضرت خاتم و بیان احوال معصومین تا حضرت امام حسین است و سپهر توفیق نیافته که آن را تمام نماید. زیرا مقصودش نگارش تاریخ تا زمان حیات خودش بوده است. به هر حال معروف است که پسر سپهر عباسقلی خان مجلدات کتاب مشکوة الادب را در تتمیم ناسخ التواریخ نوشته است و لکن این سخن مبنای محکمی ندارد.

تاریخ قاجاریه بیان احوال خاندان و شاهان قاجار تا سال تألیف آن ۱۲۷۲ ه. ق. (۱۸۵۵ م.) است. این کتاب همانطور که قبلاً بیان گردید اثری است مستقل از ناسخ التواریخ و لکن نزد غالب پژوهشگران به عنوان مجلد قاجاریه از کتاب ناسخ التواریخ معروف شده است. تاریخ قاجاریه چند

بار تا کنون به طبع رسیده است. در پژوهش حاضر نسخه‌ای از تاریخ قاجاریه مورد استفاده قرار گرفته که توسط محمد باقر بهبودی تصحیح و تحشیه شده و وسیله کتابفروشی اسلامیّه (در طهران) در سال ۱۳۵۳ ه. ش. تحت عنوان مجلّات قاجاریه از کتاب ناسخ التّواریخ به طبع رسیده است. لذا ما نیز در این پژوهش تاریخ قاجاریه را به همان عنوان مجلّات قاجاریه از ناسخ التّواریخ یاد خواهیم کرد.

سپهر اگرچه نویسنده و ادیب بوده و لکن شیوه نگارش ناسخ التّواریخ اصولاً زیبا و شیوا نیست و حاوی عبارات و اصطلاحاتی است که طبع خواننده صاحب ذوق را خوش نمی‌آید. حتی ناصرالدین شاه نیز بدین نکته توجه کرده است. محمد حسن خان اعتماد السّلطنه در خصوص سپهر و شیوه نگارش او چنین می‌نویسد: «... او را باید از فحول رجال ایران دانست. در نویسندگی و سخنوری بحری ذخّار و سپهری دوآر بود. ولی سیاحت و اسلوب او در مذاق مبارک همایونی [ناصرالدین شاه] ستوده نیست. چه بر لغات و الفاظ و عباراتی اشتمال دارد که فقط در اشعار و اشباها استعمال می‌شود.»<sup>۲۴</sup> مؤلف ناسخ التّواریخ با کمال وقاحت به مقدّسات امر بدیع، به حضرت باب، جناب طاهره، جناب باب‌الباب و دیگر اصحاب خصوصاً نسوان بابی<sup>۲۵</sup> جسارت نموده و بسیاری از حقایق را واژگون جلوه داده است. حضرت بهاء‌الله در خصوص وقاحت سپهر می‌فرماید: «صاحب ناسخ التّواریخ درباره حضرت اعلیٰ نوشته آنچه را که هیچ زندیقی نوشته.»<sup>۲۶</sup>

با این همه سپهر در مواضع متعدّده از مجلّات سوم و چهارم تاریخ قاجاریه به نکات بسیار مهمّی اشاره کرده و برخی از حقایق را اعتراف نموده است. برای مثال در مجلد سوم به تصریح می‌نویسد که حضرت باب به اتیان آیات تحدی فرموده (صص ۴۱ و ۱۲۶) و آثار مبارکشان را افسح از قرآن شریف (ص ۴۳) دانسته‌اند. می‌نویسد که حضرت باب با نهایت شجاعت در حضور ولیعهد ایران ناصرالدین میرزا ادعای قائمیّت فرموده‌اند (ص ۱۲۸). حتی می‌نویسد که حضرت باب از آغاز ظهور ادعای قائمیّت فرموده‌اند (ص ۴۰). به استقامت عظیم اصحاب حضرت باب خصوصاً اصحاب قلعه طبرسی (ص ۲۶۰) و جناب انیس (ص ۳۰۴) اشاره می‌کند. به استقبال اهل کیاست به امر حضرت باب اعتراف می‌نماید (ص ۴۱). به ایمان منوچهر خان معتمدالدوله حاکم مقتدر اصفهان اشاره می‌نماید (صص ۴۷ و ۲۳۴). به جمال و کمال جناب طاهره و احاطه‌اش به معارف اسلامیّه اقرار صریح دارد (ص ۲۱۹).

تاریخ قاجاریه حاوی وقایع عهد اعلیٰ از اظهار امر حضرت باب تا واقعه رمی شاه تقریباً به تفصیل است. واقعه رمی شاه در مجلد چهارم و بقیّه حوادث به ترتیب زمان وقوع در جلد سوم توضیح شده است. سپهر ظاهراً در جمع‌آوری مطالب تاریخیّه خود در خصوص حیات حضرت باب و اصحاب و حوادث مهمّه‌ای چون واقعه طبرسی و محاکمه حضرت باب در تبریز اصولاً از اطلاعات نفوس دخیل در وقایع استفاده کرده است.

به هر حال همانطور که قبلاً بیان شد اعترافات وی به نکات بسیار حسّاسی از تاریخ امر خوشبختانه قابل استناد است. نکته دیگر که آن نیز مهمّ است بیان روز و ماه و سال وقوع

حوادث مربوط به ظهور بدیع در تاریخ قاجاریه است که غالباً می‌تواند مورد استفاده پژوهشگران قرار گیرد. سپهر در پایان حیات به سوگیری و غرض خویش در نگارش حوادث امر جدید اعتراف نموده و اقدام به جبران آن کرده است. حضرت عبدالبهاء در این خصوص می‌فرمایند:

«مرحوم سپهر بعد از اینکه در تاریخ ناسخ التواریخ خویش به اشنع تعبیرات و اقبیح عبارات از این امر بنگاشت قبل از فوتش به حسب روایات مؤکده رساله‌ای مرقوم نموده و از تاریخ این امر ذکر کرده و نگاشته که آنچه در تاریخ کبیر نوشتم نظر به مقتضیات زمانه و اجبار از خویش و بیگانه بود لهذا مجبورم که حقیقت واقع را بنگارم تا من بعد مورخین در تاریخ من نکته نگیرند و مرا دشمن حقیقت نشمرند. آن رساله الآن موجود ولی هنوز زمان مقتضی نشر آن نیست. عنقریب زمان انتشار آید. او خود را به این عنوان از عتاب اهل حقیقت نجات داد...»<sup>۲۷</sup>

تحقیقات دهه‌های اخیر نشان می‌دهد که سپهر در سال‌های آخر زندگی کتابی (احتمالاً به اختصار) حاوی وقایع مربوط به قرن اول هجری تا هنگام سلطنت شاهان قاجار نوشته تا ناسخ التواریخ را تکمیل و رسته، وقایع را به زمان خویش متصل کند و لکن هنوز نشانی از آن یافت نگردیده است.<sup>۲۸</sup> شاید این کتاب همان متنی باشد که حضرت عبدالبهاء بدان اشاره فرموده‌اند.

۲- روضة الصّفاى ناصری: این کتاب تألیف رضا قلی خان هدایت است. اصل کتاب روضة الصّفاء به قلم محمد بن خاوند شاه ابن محمود و معروف به میرخواند (متوفی به سال ۹۰۴ ه. ق. برابر با ۱۴۹۸ م.) است.<sup>۲۹</sup> این کتاب در تاریخ اسلام و ایران تا ایام سلطان حسین بایقرا و در هفت مجلد است. رضا قلی خان هدایت سه مجلد دیگر بر آن افزوده و وقایع تاریخ ایران را تا ایام خویش به نگارش درآورده است. رضا قلی خان در سال ۱۲۱۵ ه. ق. (۱۸۰۰ م.) در طهران تولّد یافت.<sup>۳۰</sup> چون پدرش محمد هادی خان به شیراز رفت وی را نیز همراه خود برد. هدایت نخست در شیراز به تحصیل مقدمات اشتغال یافت و بعدها در طهران به تکمیل آن پرداخت. هنوز در شیراز بود که از فتحعلی شاه لقب امیر الشعراء گرفت.

در ایام سلطنت محمد شاه به طهران رفت و لله، ولیعهد زمان (عبّاس میرزا) گردید و بدین جهت به للهباشی شهرت یافت. چون در سال ۱۲۶۷ ه. ق. (۱۸۵۱ م.) دارالفنون طهران افتتاح شد نامبرده به ریاست آن منصوب گردید. رضا قلی خان در سال ۱۲۸۸ ه. ق. (۱۸۷۱ م.) در طهران درگذشت. آثار متعدّده از وی باقی است. از میان مشهورترین کتب او علاوه بر روضة الصّفاى ناصری و مجموعه‌های اشعار توان از اجمل التواریخ، انجمن‌آرای ناصری، ریاض العارفین، مجمع الفصحاء و بالاخره نژادنامه یاد کرد. کتاب نژادنامه (خطی) از جمله به شجره‌نامه، خاندان جناب میرزا بزرگ وزیر نوری (والد جمال ابهی) اشارت دارد و بیان می‌نماید که این خاندان از اولاد شاهنشاهان ساسانی‌اند. هدایت در روضة الصّفاى ناصری تقریباً همان شیوه غرض‌آلود سپهر کاشانی را به کار برده و با نهایت وقاحت به مقدّسات امر مبارک حمله نموده و بسیاری از حقایق را واژگون جلوه داده است. با وصف این نکات مثبتی که در باب تاریخ قاجاریه (ناسخ التواریخ) از

پیش بیان شد در خصوص روضة الصّفاى ناصرى نیز صادق است.

۳- حقایق الاخبار ناصرى: این کتاب تألیف میرزا محمد جعفرخان حقایق‌نگار است. وی در سال ۱۲۲۵ هـ. ق. (۱۸۱۰ م.) در شیراز تولّد یافت. در جوانی مدتی ضابط و کلانتر خورموج و وطن اجدادی خود بود. سپس به شیراز رفت و به امارت دیوانخانه، عدلیه منصوب گردید. در سال ۱۲۷۶ هـ. ق. (۱۸۵۹ م.) به طهران رفت و از سوی ناصرالدین شاه مأمور نگارش تاریخ سلطنت وی شد و در سال بعد به دستور شاه ملقب به حقایق‌نگار گردید. نامبرده در ایام اخیر زندگی در عراق بود و در آنجا به سال ۱۳۰۱ هـ. ق. (۱۸۸۲ م.) درگذشت.

حقایق‌نگار اهل علم و ادب و تا حدودی تاریخ‌نگاری بود. از وی علاوه بر کتاب حقایق الاخبار ناصرى دو کتاب نزهة الاخبار و حقایق المصیبة باقی است. کتاب حقایق الاخبار که حقایق التّاریخ نیز خوانده شده به دستور ناصرالدین شاه تألیف گردیده است. مؤلف در این خصوص در مقدمه کتاب می‌نویسد که شاه «فرق مباهاتم بر فرق فرقدان برافراشت و به ضبط تاریخ دولت ابد مدّت خویش مأمورم داشت. ولی مقرر شد که خالی از خرافات منشیانه و جزافات مترسلانه طریق صدق و صواب پوی و جز از راستی و انصاف مگوی. خائن را خادم مدار... حقایق‌نگاری کن نه طریق تلقّی‌سپاری.» مؤلف که قصد داشته جلد دوم کتاب را نیز تألیف نماید توفیق نیافته است.

به هر حال کتاب حقایق الاخبار سرانجام مورد پسند عمال حکومت قاجار قرار نگرفت و بیشتر نسخ آن پس از طبع مضبوط گشت. با تأسّف باید گفت که حقایق‌نگار «طریق صدق و صواب» نپیموده و با لحنی وقیح واقعیّات را واژگون بیان نموده است. با وجود این ناخودآگاه به برخی از دقائق و حقائق مربوط به تاریخ عهد اعلیٰ اشاره کرده است. چنانکه ضمن بیان واقعات سال‌های ۱۲۶۵-۱۲۶۶ هـ. ق. در خصوص حضرت باب می‌نویسد: «زیرا که مادام حیات دست از ادّعی رسالت... بر نمی‌داشت.» و نیز پس از بیان واقعات سال‌های ۱۲۶۲-۱۲۶۴ هـ. ق. در خصوص جناب طاهره می‌نویسد: «با وجود حسن و جمال و غنج و دلال در علوم معقول و منقول به حدّ کمال بود.»

۴- مرآت البلدان ناصرى: این کتاب (ظاهراً) نوشته محمد حسن خان اعتماد السلطنه است. وی فرزند حاج علی خان حاجب الدوله (اعتماد السلطنه) بود و در سال ۱۲۵۹ هـ. ق. (۱۸۴۳ م.) تولّد یافت. در نه سالگی به مدرسه دارالفنون رفت و دوازده سال در آن معهد علمی در رشته زبان فرانسه و فنون پیاده نظام تحصیل نمود. سال‌ها مشاغل دولتی داشت تا جنرال آجودان ناصرالدین شاه گردید. چند سال به فرانسه رفت و پس از برگشت ابتداء پیشخدمت شاه و سپس مترجم مخصوص او شد و سرانجام رئیس دارالطباعة و دارالترجمه دولتی گردید. تألیفات متعدّده از محمد حسن خان باقی است. برخی گفته‌اند که غالب این تألیفات از دیگران بوده و نامبرده از آنان خریده و یا به زور گرفته و به نام خود منتشر نموده است.

به هر حال چهار کتاب از آثار او حاوی شرح برخی از حوادث امری و حیات تنی چند از اصحاب عهد اعلیٰ است و آنها عبارتند از مرآت البلدان، منتظم ناصرى، المآثر و الآثار و مطلع الشّمس. محمد حسن خان در آغاز لقب صنیع الدوله داشت و در سال ۱۳۰۴ هـ. ق. (۱۸۸۶ م.) لقب

اعتماد السلطنه یافت. نامبرده در سال ۱۳۱۳ ه. ق. (۱۸۹۵ م.) چشم از جهان فرو بست. کتاب مرآت البلدان در چهار مجلد و در فاصله سال‌های ۱۲۹۴-۱۲۹۷ ه. ق. (۱۸۷۷-۱۸۷۹ م.) انتشار یافته است. در مجلد نخست که تا پایان سلطنت محمد شاه را فراگرفته تنها اشاره مختصری (در ص ۵۹۰) به ظهور حضرت باب گردیده است. علت آن را در آغاز مجلد دوم و تحت عنوان «شرح فتنه، طائفه، بایئه» چنین می‌نویسد: «اگرچه تمامی فتنه، طائفه، مزبوره متعلق به این سال [۱۲۶۴ ه. ق. و آغاز پادشاهی ناصرالدین شاه] نیست بلکه بعضی به سال‌های سابق و برخی به لاحق تعلق دارد ولی محض اینکه رشته، مطلب گسسته نشود این غائله را به آسرها در این مورد می‌نگارد.»<sup>۳۱</sup> مؤلف سپس به بیان وقایع مربوط به ظهور بدیع می‌پردازد. در مجلد سوم و چهارم نیز گاه برخی نکات مربوط به امر مبارک مذکور گشته اما عمده، مطلب در همان مجلد دوم آمده است. اعتماد السلطنه نیز چون مورخان غیربھائی یاد شده با وقاحت به امر بدیع حمله کرده و حقایق غالب وقایع را تحریف نموده است. ولکن در برخی از مواضع می‌توان به مندرجات کتاب استناد نمود. در جلد سوم تاریخ منتظم ناصری نیز اعتماد السلطنه به اهم حوادث عهد اعلیٰ چون اظهار امر حضرت باب، وقایع طبرسی، نیریز و زنجان و واقعه، رمی شاه اشاره کرده است. آنچه در باب کتاب مرآت البلدان ناصری گفته شد در خصوص محتوای این کتاب نیز صادق است.

۵- کتاب متنبیین: این متن تألیف شاهزاده علیقلی میرزا اعتضاد السلطنه فرزند فتحعلی شاه قاجار است. اعتضاد السلطنه در سال ۱۲۳۴ ه. ق. (۱۸۱۸ م.) تولد یافت. دوران کودکی و جوانی را به تحصیل معارف زمان مصروف داشت و سپس وارد خدمت دربار گشت. در سال ۱۲۷۲ ه. ق. (۱۸۵۵ م.) از سوی ناصرالدین شاه لقب اعتضاد السلطنه یافت و دو سال بعد به ریاست مدرسه دارالفنون منصوب گردید. از آن پس راه ترقی پیمود تا وزیر علوم شد. وی در سال ۱۲۹۸ ه. ق. (۱۸۸۰ م.) درگذشت. اعتضاد السلطنه مؤلف چند کتاب است ولکن جز بخشی از کتاب متنبیین هیچ یک از آنها ارتباطی با تاریخ امر ندارد. کتاب مذکور چنانکه از عنوانش روشن می‌شود شرح زندگی برخی از مدعیان نبوت است و به گمان مؤلف حضرت باب نیز یکی از آن مدعیان است. بخش مورد بحث از کتاب متنبیین حاوی شرح اهم حوادث عهد اعلیٰ چون اظهار امر حضرت باب، وقایع طبرسی و نیریز و زنجان، واقعه، شهدای سبعه، طهران، محاکمه حضرت باب در تبریز، شهادت آن حضرت و واقعه، رمی شاه است.

از معایب و کاستی‌های کتاب لحن مغرضانه و متعصبانه، مؤلف است اگرچه گاه به ظاهر تلاش نموده که خود را بی‌طرف جلوه دهد. این غرض و تعصب غالباً حقایق تاریخی را تحریف نموده است. با وجود این چون اعتضاد السلطنه خود شاهد برخی از وقایع عهد اعلیٰ بوده ناخودآگاه به حقایق مهم‌های اعتراف کرده است که کاملاً قابل استناد است. صرف نظر از قسمت‌هایی که از تواریخ عصر قاجار خصوصاً نسخ التواریخ و روضه الصفا ناصری گرفته شده و حاوی مصطلحات نامأنوس است اصولاً نوشته، خود اعتضاد السلطنه ساده و گویاست. بخش مربوط به حیات حضرت باب و اصحاب از کتاب متنبیین در بیش از پنجاه صفحه وسیله، عبدالحسین نوائی انتشار یافته است. نوائی علاوه بر زیرنویس‌های صفحات متن اصلی هفتاد صفحه بر آن متن افزوده که حاوی برخی



توضیحات و سه مقاله، مفصل در خصوص حضرت باب و جمال ابهی<sup>۱</sup> و برخی از اصحاب آن دو بزرگوار و نیز زندگی ازل و دعاوی اوست. نوشته، نوائی مغرضانه‌تر از متن اصلی و حاوی اشتباهات متعدد تاریخی است.

۶- **مفتاح باب الابواب**: این کتاب به عربی و تألیف دکتر محمد مهدی خان زعیم الدوله (همچنین ملقب به رئیس الحکماء) فرزند ملا محمد تقی است. زعیم الدوله مقیم قاهره و مدیر نشریه، فارسی حکمت بود که هر ماه دو بار انتشار می‌یافت. وی گاهی نیز برخی مقالات در خصوص امر مبارک در مصر منتشر می‌نمود. در سال ۱۳۱۰ هـ. ق. (۱۸۹۳ م.) کتاب **مفتاح باب الابواب** را که به قول خودش تلخیصی از کتاب بزرگ‌تر او **باب الابواب** بود تألیف نمود. این کتاب ردیه در سال ۱۳۲۱ هـ. ق. (۱۹۰۳ م.) وسیله، مطبعه المنار انتشار یافت. کتاب مذکور بعداً تجدید طبع شده و به فارسی نیز ترجمه گردیده است. زعیم الدوله پیش از طبع کتاب به حضور حضرت عبدالبهاء عریضه‌ای نوشت و به صورت تهدید درخواست وجهی نمود تا از انتشار آن خودداری کند. چون پاسخ مساعدی نیافت با کمال خشم آن را منتشر نمود. **مفتاح باب الابواب** حاوی تاریخ دو عهد اعلیٰ و ابهی<sup>۱</sup> است. زعیم الدوله برخی از نبوات و انذارات مندرج در آثار مبارکه و از جمله کتاب **اقدس** را به منظور استهزاء و تخریب بنیان امر در کتاب مذکور نقل نموده است.<sup>۲۳</sup>

وی از انتشار کتاب نتیجه، معکوس گرفت و بی‌نهایت شرم‌منده شد. زیرا انذارات و نبوات مورد بحث مصداق یافت و تحقق آن موجب سرور قلوب احباء و هدایت گروهی از نفوس غیربهای گردید. زعیم الدوله چند سال پس از انتشار کتابش با نهایت خسران در مصر وفات یافت. وی افتخار تشرّف به حضور جمال ابهی<sup>۱</sup> و حضرت عبدالبهاء داشته و با یحیی<sup>۱</sup> ازل نیز در قبرس ملاقات کرده است. کتاب **مفتاح باب الابواب** حاوی برخی از نکات مهمه، تاریخیه، دیگر نیز هست. خصوصاً اعترافات پدر (و پدر بزرگ) مؤلف در خصوص استقامت بی‌نظیر حضرت باب تا پایان حیات مبارک و سرانجام شهادت آن حضرت قابل توجه پژوهشگران است.

۷- نوشته، حاج میرزا احمد ایشیک آقاسی: حاج میرزا احمد فرزند حاج ابوالحسن تاجر شیرازی بود و در سال ۱۲۴۱ هـ. ق. (۱۸۲۵ م.) در شیراز تولّد یافت. در آغاز جوانی در شیراز و در یزد به تجارت پرداخت. چند سال کدخدای محله میدان شاه در شیراز بود. سپس همراه حسام السلطنه به خراسان رفت و به سمت ایشیک آقاسی‌باشی منصوب گردید. مدتی در یزد منصب امیر دیوانی و سال‌های بعد در مناطق دیگر ایران مناصب مختلف داشت تا در سال ۱۲۹۸ هـ. ق. (۱۸۸۰ م.) به شیراز برگشت و سال‌ها در آن شهر زیست نمود. وفات او در فاصله سال‌های ۱۳۱۰-۱۳۱۳ هـ. ق. (۱۸۹۲-۱۸۹۵ م.) بوده است. از آثار وی علاوه بر اشعار و نوشته، مورد بحث دو کتاب تاریخ یزد (**اخبار الیزد**) و **حدیقه الشعراء** را توان نام برد.<sup>۲۴</sup>

از قرائن معلوم می‌شود که خاندان حاج میرزا احمد با خاندان حضرت باب آشنائی و معاشرت داشته‌اند. پدر حاج میرزا احمد، حاج ابوالحسن شیرازی در سفر حجّ به حضور حضرت باب شرفیاب شده و بی‌نهایت تحت تأثیر قرار گرفته و بعداً در شیراز به آن حضرت مؤمن گشته است.

حاج میرزا احمد فرزند او اگرچه به حضور حضرت باب رسیده و لکن مؤمن نشده و هرچه مقامات آن حضرت بارزتر گشته بر تردید و اعراض وی افزوده است. این نکته از محتوای نوشته او به خوبی روشن می‌شود. نامبرده طی سال‌ها مواد لازم برای تاریخ خود را فراهم کرده و تألیف کتاب را در سال ۱۲۸۶ ه. ق. (۱۸۶۹ م.) به پایان برده است. متن اصلی نوشته مورد بحث تا کنون انتشار نیافته<sup>۳۵</sup> و لکن آقا میرزا محمد خان بهادر بخش‌هایی از نوشته مذکور را که به حوادث ظهور بدیع ارتباط داشته به انگلیسی ترجمه نموده و این ترجمه در نشریه انجمن سلطنتی آسیائی (Journal of the Royal Asiatic Society) انتشار یافته است.<sup>۳۶</sup> نیم صفحه از کتاب مورد بحث به خط مؤلف در نشریه مذکور کلیشه شده است.

به طوری که خان بهادر می‌نویسد نسخه خطی کتاب حاوی ۱۳۵ صفحه و هر صفحه سی و دو سطر است. حاشیه غالب صفحات همراه توضیحات اضافی است. در این کتاب مؤلف به اختصار و به زبانی ساده به بیان حوادث مربوط به ایام سلطنت شاهان قاجار (تا سال ۱۲۸۶ ه. ق. برابر با ۱۸۶۹ م.) پرداخته و همانطور که گفته شد خان بهادر بخش‌هایی از آن را که ارتباط با تاریخ عهد اعلیٰ داشته به انگلیسی ترجمه کرده است. مؤلف در مقدمه اظهار می‌دارد که منبع اطلاعات او در نگارش کتاب، کتب تواریخ عصر قاجار و مشاهدات شخصی خودش بوده است.

کتاب تا آنجا که ارتباط با وقایع امر بدیع دارد حاوی اشتباهات متعدده است و در غالب حوادث مهم با محتوای تواریخ موقت امری چون تاریخ نبیل زرنندی تطابق ندارد. کیفیت تشرّف ملاً حسین به حضور حضرت باب در شیراز و ایمان او، داستان ایام انفراد حضرت باب در شیراز، داستان مسجد وکیل و ارتقاء آن حضرت بر منبر، کیفیت سفر حضرتشان به اصفهان، مسجونیت و شهادت آن حضرت در آذربایجان و وقایع طبرسی، نیریز و زنجان همه آکنده از اشتباهات آشکار است. نکته عجیب‌تر آنکه مؤلف در بیان سال‌های مربوط به حدوث وقایع مذکوره اصولاً اشتباه کرده است. با وجود این اعتراف وی به معصومیت و مظلومیت حضرت باب خصوصاً در ایام نوجوانی و جمال و کمال جناب طاهره قابل استناد است. مؤلف در کتاب حدیقه الشعراء نیز در باب جناب طاهره مطالبی نوشته است. یکی از دیگر نکات مهمه در تاریخ حاج میرزا احمد اعتراف وی بدین امر است که حضرت باب از آغاز ظهور قصد نسخ شریعت اسلام داشته‌اند و این نکته دلالت بر استقلال ظهور آن حضرت از همان روزهای نخستین دارد.

۸- فارسانامه ناصری: این اثر نوشته حاج میرزا حسن فسائی است. نامبرده در سال ۱۲۳۷ ه. ق. (۱۸۲۱ م.) تولّد یافت. سال‌ها در شیراز و اصفهان به تحصیل معارف اسلامی پرداخت. وی مردی ادیب، شاعر و دانشمند بود و در تفسیر قرآن شریف، علم طب، تاریخ و ریاضیات تتبع و تحقیق فراوان نموده بود به طوری که برخی از معاصرانش به شدت به وی حسد می‌ورزیدند. فسائی در سال ۱۳۱۶ ه. ق. (۱۸۹۸ م.) در شیراز درگذشت.

کتاب فارسانامه ناصری چنانکه در مقدمه آن (صص ۲-۳) تصریح شده به دستور ناصرالدین شاه در سال ۱۳۰۴ ه. ق. (۱۸۸۶ م.) تألیف گردیده و در سال ۱۳۱۳ ه. ق. (۱۸۹۵ م.) در طهران انتشار یافته است. این کتاب شامل دو گفتار (دو جلد) است. گفتار نخست که در ۳۴۷

صفحه است حاوی وقایع فارس به اختصار از سال دهم ه. ق. برابر با ۶۲۲ م. تا سال ۱۳۰۰ ه. ق. (۱۸۸۲ م.) است. لذا حاوی شرح کوتاهی در خصوص وقایع مربوط به امر بدیع در فارس است. گاه به وقایع دیگری نیز چون واقعه رمی شاه اشاره دارد.

این گفتار همچنین شامل برخی از دقایق است که می‌تواند مورد استفاده پژوهشگران بهائی قرار گیرد. برای مثال ضمن واقعات سال ۱۲۵۱ ه. ق. (۱۸۳۵ م.) و شرح قتل میرزا ابوالقاسم قائم مقام فراهانی و صدارت حاج میرزا آقاسی، فسائی (ص ۲۹۰ و بعد) می‌نویسد: «پس وزارت عظمی' به جناب قطب الاقطاب حاجی میرزا عباس ایروانی مشهور به حاجی میرزا آقاسی که پادشاه جمجاه آن جناب را قطب فلک شریعت و مرکز دائره، طریقت می‌دانست برقرار گردید... [محمد شاه] تکالیفی را که از لوازم منصب وزارت است از آن جناب نخواست و مقالات او را بر کلمات هرکس مقدم می‌داشت. هرچه را می‌گفت شاهنشاهش می‌پذیرفت.» این گفتار به شرح شهادت برخی از شهدای جاودانه، امر چون جناب سلیمان خان تبریزی و جناب عظیم و نیز احوال برخی از مخالفان آن چون حسین خان حاکم فارس و شیخ حسین ناظم الشریعه اشاره دارد. مؤلف ضمن بیان واقعه نیریز تلاش می‌کند علت همراهی مردم را با جناب سید یحیی' دارابی (وحید) مکانت پدرش سید جعفر کشفی بداند (ص ۲۰۴).

گفتار دوم فارسی‌نامه در خصوص جغرافیای فارس و شرح احوال علماء، شعراء، تجار و دیگر بزرگان آن اقلیم است. بنا بر این اشارات متعدده به احوال گروهی از اصحاب حضرت باب خصوصاً منسوبان مبارک دارد. در این گفتار پیشینه، برخی از اماکن متبرکه، امری چون شاهچراغ شیراز (مدفن حرم حضرت باب و تنی چند از افنان و اصحاب اولیّه)، بقعه بی‌بی دختران (مدفن قبلی احمد فرزند حضرت باب)، مسجد نو (محل اقامه اذان بابی وسیله جناب مقدس) و مسجد ایلخانی (محل اقامت جناب باب الباب و برخی از حروف حی در سال اول ظهور مبارک) بیان گردیده است.

۹- روضات الجنّات: این کتاب<sup>۲۷</sup> به عربی و مؤلف آن میرزا محمد باقر چهارسوئی فرزند حاج میرزا زین العابدین موسوی خوانساری است. تولد میرزا محمد باقر در سال ۱۲۲۶ ه. ق. (۱۸۱۱ م.) واقع گشت. سالها در معارف اسلامی و ادب فارسی و عربی تحصیل و تتبع نمود و از محضر استادانی چون سید محمد باقر شفتی استفاده کرد. میرزا محمد باقر اصولاً ساکن اصفهان بوده و تألیفات متعدده از وی باقی مانده است. نامبرده در سال ۱۳۱۳ ه. ق. (۱۸۹۵ م.) درگذشت. میرزا محمد باقر در مجلّدات چهارگانه کتاب روضات الجنّات ضمن بیان احوال علماء اسلام اشارات متعدده به امر بدیع و احوال اصحاب اولیّه نموده است. این اشارات حاوی نکات دقیقه‌ای است که پژوهشگران را بسیار به کار آید. تجلیل و فیر میرزا محمد باقر از مقامات علمی و عرفانی جناب شیخ احمد احسائی یکی از نکات جالب مندرج در این کتاب است.<sup>۲۸</sup>

۱۰- مکارم الآثار: این کتاب تألیف میرزا محمد علی معلّم حبیب‌آبادی است. وی در سال ۱۳۰۸ ه. ق. (۱۸۹۱ م.) در قریه حبیب‌آباد نزدیک اصفهان تولد یافت. اجداد وی همه از زارعین بوده‌اند. نامبرده ابتداء در موطن خویش و سپس در اصفهان به تحصیل معارف اسلامی پرداخت.

سالها به تدریس و تألیف اشتغال داشت و چندین کتاب از خویشتن به یادگار گذاشت. میرزا محمد علی در سال ۱۳۹۶ هـ. ق. (۱۹۷۶ م.) درگذشت. در مجلدات کتاب مکارم الآثار احوال دهها تن از علماء و رجال ایران و جهان اسلام خصوصاً در عصر قاجار بیان گردیده است. از میان نفوسی که حیاتشان به نحوی با امر مبارک ارتباط دارد و احوالشان در این کتاب آمده شاهزاده محمد رضا میرزا و دخترش جناب فتنه، میر محمد صادق مدرس خاتون آبادی، جناب شیخ مرتضی انصاری، ملا محمد تقی هروی، حاج محمد مهدی حجاب شیرازی، جناب ملا حسین بشرویه‌ای، جناب میرزای شیرازی، شیخ محمد باقر نجفی (ذئب)، حاج محمد کریم خان کرمانی، جناب شیخ احمد احسائی، میر سید محمد سلطان العلماء امام جمعه اصفهان، شیخ هادی نجم آبادی، جناب حاج سید کاظم رشتی، شیخ محمد تقی نجفی (ابن الذئب)، ملا محمد تقی برغانی، جناب حاج عبدالوهاب قزوینی، جناب شیخ الرئیس ابوالحسن میرزا، جناب شوریده، شیرازی (فصیح الملک)، میرزا حسن گوهر، جناب سید جعفر کشفی، ملا محمد مقانی، قآنی، سعید العلماء بارفروشی، ملا محمود نظام العلماء و جناب شیخ ابوتراب امام جمعه شیراز را توان نام برد.

۱۱- المآثر و الآثار: این کتاب چنانکه از پیش آمد تألیف محمد حسن خان اعتماد السلطنه است. در این کتاب نیز احوال برخی از علماء و رجال مرتبط با امر مبارک (از اصحاب و اعداء) بیان گردیده که از میان آنان شیخ محمد حسن نجفی (صاحب جواهر الکلام)، جناب شیخ مرتضی انصاری، جناب میرزای شیرازی، ملا عبدالحق یزدی، ملا علی کنی، شیخ عبدالحسین طهرانی، شیخ محمد باقر اصفهانی، ملا تقی برغانی، حاج محمد کریم خان کرمانی، شیخ هادی نجم آبادی، سعید العلماء، شیخ فضل الله نوری، جناب میرزا عبدالوهاب قزوینی (برادر جناب طاهره) را توان نام برد.

۱۲- قصص العلماء: این کتاب تألیف میرزا محمد بن سلیمان تنکابنی است. وی از شاگردان سید ابراهیم موسوی قزوینی (صاحب طوابع الاصول) و از فقها و نویسندگان عهد ناصرالدین شاه بود. وفاتش به سال ۱۳۰۲ هـ. ق. (۱۸۸۴ م.) در قریه سلیمان آباد (مازندران) واقع گشت. از مهم‌ترین آثار تنکابنی علاوه بر قصص العلماء می‌توان توشیح التفاسیر، اسرار المصائب، تذکرة العلماء، زاد المسافرین و لسان الصدق را نام برد. کتاب قصص العلماء همانگونه که از عنوانش روشن است بیان احوال علماء است. مؤلف به نام و حیات دهها تن از علماء اسلام اشاره کرده است. ضمن شرح زندگی جنابان شیخ احمد احسائی و سید کاظم رشتی عقاید آن دو بزرگوار را نقد و به گمان خویش رد کرده است.

تنکابنی همچنین به رد عقاید حاج محمد کریم خان کرمانی پرداخته و او را مردی کم‌اطلاع دانسته است. مؤلف به تفصیل به شرح حال و داستان قتل ملا تقی برغانی و بیان احوال برادران برغانی و جناب طاهره پرداخته است. ضمناً صفحات متعدده از کتاب را به شرح حیات حضرت باب (از جمله آیام اقامت در کربلا و بوشهر و محاکمه، آن حضرت در تبریز و آیام سجن آذربایجان) اختصاص داده و به زعم خویش عقاید و دعاوی آن حضرت را مردود دانسته است. با

وجود این در خلال گفتار به نکات دقیقه‌ای نیز اعتراف کرده که می‌توان بدانها استناد نمود.

۱۳- روزنامه، وقایع اتفاقیه: این روزنامه به دستور میرزا تقی خان امیرکبیر نخستین بار در سال ۱۲۶۷ ه. ق. (۱۸۵۱ م.) در طهران انتشار یافت و سال‌ها پس از مرگ وی (تا سال ۱۲۷۷ ه. ق. برابر با ۱۸۶۰ م.) نیز طبع آن ادامه داشت. شماره‌های ۸۰، ۸۱ و ۸۲ روزنامه، وقایع اتفاقیه حاوی نکات مهمه‌ای در خصوص واقعه، رمی شاه است. امیرکبیر از برجیس صاحب انگلیسی (از خادمان قبلی عباس میرزا و مدیر چاپخانه، تبریز) برای ترجمه و تهیه اخبار و انتشار این روزنامه استفاده کرد. برجیس صاحب با زبان فارسی به خوبی آشنا نبود لذا شیوه نگارش و ترجمه او نارسا و گاهی بی‌معنی بود. از این روزنامه با همین نام ۴۷۰ شماره انتشار یافت و سپس نامش تغییراتی نمود.<sup>۳۹</sup>

۱۴- آثار محمد قزوینی: قزوینی از پژوهشگران برجسته ایران زمین در نیمه نخست قرن بیستم است. وی در سال ۱۲۹۴ ه. ق. (۱۸۷۷ م.) در طهران تولد یافت و پس از تحصیلات مقدماتی به فرا گرفتن معارف اسلامی پرداخت و در حکمت و کلام و ادب مردی صاحب نظر گردید. وی سال‌ها در اروپا و از جمله لندن و پاریس اقامت داشت و با برخی از خاورشناسان مشهور جهان چون ادوارد براون و مینورسکی آشنا شد و همکاری نمود. از قزوینی آثار متعدده باقی است که اصولاً حاوی تصحیح دواوین و آثار شعراء و کتب تاریخی و یا نگارش مقدمه بر آنها است. مقالات و یادداشت‌های او که به طبع رسیده حاوی دهها نکته مهم تاریخی مربوط به امر مبارک است.

اگرچه قزوینی گاه با نیات ادوارد براون و برخی از ازیلیان موافقت و با آنان همراهی نموده و لکن آثارش به طور کلی قابل استناد است. به عبارت دیگر محتوای آثارش درباره امر مبارک (خصوصاً احوال برخی از مشاهیر بابیان و بهائیان) برای پژوهشگران قابل استفاده است. اعتراف وی به احاطه علمی حضرت عبدالبهاء و مقامات فضل و دانش جناب ابوالفضائل از جمله نکات قابل توجه در آثار اوست. قزوینی در سال ۱۹۴۹ م. در طهران درگذشت.

۱۵- لغت نامه، دهخدا: این لغت نامه تألیف علی اکبر دهخدا است. باید توجه داشت که دکتر محمد معین و دهها تن از دانشمندان و پژوهشگران ایرانی نیز طی سال‌ها به تکمیل آن پرداخته‌اند. ولی کار اصلی را دهخدا کرده است. دهخدا در سال ۱۲۹۷ ه. ق. (۱۸۷۹ م.) در طهران تولد یافت. در آغاز نزد استادان زمان به تحصیل فنون ادب و معارف دینی پرداخت. چند سال در اروپا بسر برد. کار اصلی او در آغاز در ایران و اروپا روزنامه‌نگاری بود و سپس به تحقیق و تألیف پرداخت. از آثار مهم وی علاوه بر لغت نامه، امثال و حکم و تصحیح دیوان‌های ناصر خسرو، حافظ، منوچهری، مسعود سعد، ابن یمین و نیز تصحیح دو کتاب لغت فرس اسدی و صحاح الفرس است. از دهخدا دهها مقاله و نیز دیوان اشعار او باقی است. نامبرده در سال ۱۳۳۴ ه. ش. (۱۹۵۵ م.) در طهران درگذشت.

لغت نامه، دهخدا از جمله در پنجاه جلد بزرگ انتشار یافته است. دهخدا برای تألیف این لغت نامه چهل سال زحمت کشیده است. البته همانطور که مذکور آمد نفوس متعدده در تکمیل آن

همت کرده‌اند و لکن کار اساسی از خود او بوده است. در لغت نامه شرح حیات طلعات مقدسه، بهائی و بسیاری از رجال برجسته، بهائی (و بابی) آمده است. مفصل‌ترین بحث در این کتاب ذیل لفظ «باب» است. اگرچه برخی از مآخذ لغت نامه در خصوص تاریخ امر (خصوصاً حیات حضرت باب) موثق تلقی نمی‌شوند و کتاب حاوی اشتباهات متعدده است با وجود این محتوای آن غنی است و برای پژوهشگر بهائی نیز منبع مهمی محسوب می‌گردد.

۱۶- دیگر منابع غیر امری فارسی و عربی: دهها کتاب، فرهنگ و مقاله حتی کتب ردیه دیگر نیز باید در این مقام مورد بررسی قرار گیرند و لکن پژوهش حاضر گنجایش ندارد. آثار حاج محمد کریم خان کرمانی، مرتضی مدرس چهاردهی، عبدالرفیع حقیقت (رفیع)، نوشته ابن آلوسی در باب جناب طاهره، کتاب البابیون و البهائیون فی حاضرهم و ماضیهم، دائرة المعارف فرید وجدی، فرهنگ معین از آن جمله‌اند.

## دوم- منابع انگلیسی

۱- آثار پروفسور براون: ادوارد گرنویل براون (Edward Granville Browne) خاورشناس برجسته انگلیسی و استاد زبان‌های شرقی دانشگاه کیمبریج انگلستان بیش از هر پژوهشگر غیربهائی دیگری در خصوص شرح حیات و آثار حضرت باب (و نیز امر بهائی) مطالعه و تحقیق کرده است. براون در هفتم فوریه، سال ۱۸۶۲ م. تولد یافت و پس از تحصیلات مقدماتی و عالی خود دوران دانشکده پزشکی را نیز تمام کرد و لکن بعداً به علت عشق به فرا گرفتن زبان‌های شرقی خصوصاً فارسی، عربی و ترکی و مطالعه در زمینه فرهنگ و دین مردم خاور حرفه پزشکی را رها کرد. پس از مطالعه کتاب گوینوی فرانسوی (مذاهب و فلسفه در آسیای وسطی) مشتاق پژوهش در خصوص آئین بابی شد<sup>۴۰</sup> و از آن پس تا پایان حیات، عمده اوقات خویش را در این زمینه مصروف داشت.

شوق دیدار خاک ایران و ملاقات با بابیان (بهائیان) و نیز عشق به زبان فارسی موجب شد که به ایران رود و قریب یازده ماه بسیاری از نقاط آن سرزمین را ببیند و با مردم آن دیار خصوصاً مؤمنان به امر بدیع معاشرت و مصاحبت داشته باشد. شرح مسافرت و وقایع مربوط به آن از جمله در کتابش *یک سال در میان ایرانیان (A Year Amongst The Persians)* آمده است.<sup>۴۱</sup> پروفسور براون در سال ۱۸۹۰ م. در قصر بهجی به حضور حضرت بهاء‌الله بار یافت. داستان چهار بار تشریف خویش را در آثار خود شرح داده است. تصویر او از جمال ابهی هنگام تشریف به حضور مبارک در مقدمه ترجمه انگلیسی مقاله شخصی سیاح و به فارسی در مقدمه کتاب *نقطه الکاف* آمده است.<sup>۴۲</sup> براون در آن سال با میرزا یحیی ازل نیز در قبرس ملاقات کرد. در سال ۱۸۹۶ م. این ملاقات تجدید شد. مکاتبات براون با ازل و ازلیان و حمایت وی از آنان نکته‌ای است که خود او بارها تصریح کرده است.

براون با حضرت عبدالبهاء تا اوائل عهد میثاق مکاتبه داشته و در ارض اقدس و در اروپا به حضور آن حضرت شرفیاب شده است. با آنکه براون با برخی از دشمنان امر بهائی دوستی نزدیک

داشته و از وصایت مجموعه، ازل و برخی از دعاوی واهی ازلیان حمایت نموده و آثارش حاوی اشتباهات متعدده است با وجود این تألیفات وی حاوی اطلاعات جالبی در خصوص امر بدیع است. جان کلام همان است که محقق فقید ارجمند ایادی امرالله جناب بالیوزی فرموده است و هیچ يك از دانشمندان غربی چون براون مواد لازمه تاریخی در خصوص امر بدیع برای نسل‌های آینده به یادگار نگذارده‌اند. بدین روی بی‌تردید اهل بهاء باید عمیقاً از نامبرده سپاسگزاری نمایند.<sup>۴۳</sup> پروفسور براون در پنجم ژانویه، سال ۱۹۲۶ م. در کیمبریج انگلستان درگذشت. براون کتب و مقالات متعدده در خصوص امر بدیع فراهم و منتشر کرد. دهها توفیق مبارک حضرت باب و نیز آثار جمال ابهی<sup>۱</sup> و حضرت عبدالبهاء و مدارک مهمه‌ای را در گنجینه‌های خویش محفوظ داشت. در اینجا به اهم آثار او اشارت می‌کنیم:

مقاله شخصی سیاح (A Traveller's Narrative)؛<sup>۴۴</sup> این کتاب در دو جلد و در سال ۱۸۹۱ م. انتشار یافته و بعدها تجدید طبع گردیده است. جلد نخست حاوی اصل مقاله شخصی سیاح اثر قلم حضرت عبدالبهاء است (که قبلاً در بخش منابع امری از آن سخن گفته‌ایم) و به خط جناب زین المقریین است. جلد دوم شامل ترجمه انگلیسی مقاله شخصی سیاح، يك مقدمه بسیار مهم و بیست و شش یادداشت در باب مواد تاریخیه، مربوط به ظهور بدیع است. در آغاز مقدمه براون می‌نویسد: «این کتاب حاوی تاریخ دیانتی است که پیروان آن تحت تعقیب و شکنجه و آزارند. مؤلف کتاب نیز یکی از همان مظلومان است. پس از قریب پنجاه سال تحمل سکوت سرانجام دلائل حقیقت و سرگذشت دیانت خویش را بیان نموده‌اند. من ترجمان ندای آن مظلومانم» (p. vii).<sup>۴۵</sup> مقدمه کتاب حاوی مسائل بسیار مهم و از جمله داستان تشرّف براون به حضور جمال ابهی<sup>۱</sup> (pp. xxxix-xli) و حضرت عبدالبهاء (pp. xxxv-xxxvi) در همان سال ۱۸۹۰ م. است. البته براون بعدها در اروپا نیز به حضور حضرت عبدالبهاء رسیده است. براون در این مقدمه تصریح می‌نماید که توفیق آینده آئین بابی صرفاً در ید اقتدار جمال ابهی<sup>۱</sup> و اوصیاء و احباء آن حضرت است (p. xviii).

ترجمه تاریخ جناب میرزا حسین همدانی: قبلاً در باب این کتاب در بخش مربوط به منابع امری سخن گفته‌ایم.

کتاب نقطه الکاف: در خصوص این کتاب نیز قبلاً به تفصیل گفتگو داشته‌ایم. مواد لازمه برای مطالعه دیانت بابی (Materials for the Study of the Bábí Religion): در برخی از فصول یازده‌گانه، این کتاب پاره‌ای اطلاعات مهمه مندرج است. کتاب مذکور در سال ۱۹۱۸ م. در کیمبریج انگلستان به طبع رسیده است.

يك سال در میان ایرانیان (A Year Amongst The Persians): قبلاً به محتوای این کتاب اشاره کرده‌ایم. این کتاب نخستین بار در سال ۱۸۹۳ م. در لندن به طبع رسیده است.

سایر کتب براون: کتاب انقلاب ایران (The Persian Revolution) که در سال ۱۹۱۰ م. در کیمبریج انگلستان به طبع رسیده حاوی پاره‌ای اطلاعات مهمه مربوط به امر بدیع است.<sup>۴۶</sup> در جلد چهارم کتاب تاریخ ادبی ایران (A Literary History of Persia) طبع سال ۱۹۲۴ م. در کیمبریج

نیز تحت عنوان تاریخ ادب ایران در عصر حاضر برخی نکات جالب و مهمّ توان یافت. این کتاب نیز به فارسی ترجمه شده و انتشار یافته است.

مقالات: چند ده مقاله از براون در خصوص امر بدیع در کتب دائرة المعارف و مجلات علمی و روزنامه‌های انگلیسی منتشر شده است. از جمله مهم‌ترین این آثار سه مقاله است که در نشریه انجمن سلطنتی آسیائی (انگلستان) (*Journal of the Royal Asiatic Society*) انتشار یافته و عبارتست از «بابیان ایران» ("The Bábís of Persia") در دو قسمت (جلد بیست و یکم، صص ۴۸۵-۵۲۶ و ۸۸۱-۱۰۰۹) و «برخی ملاحظات در خصوص متون بابی...» ("Some Remarks on the Bábí Texts...") (جلد بیست و چهارم، صص ۲۵۹-۳۲۲). ترجمه خلاصه بیان فارسی نیز از کارهای ارزشمند پروفیسور براون است.<sup>۴۷</sup>

۲- دیگر منابع انگلیسی: از جمله دیگر منابع انگلیسی برخی از گزارش‌های ژوستین شیل (Justin Sheil) (۱۸۰۳-۱۸۷۱ م.) وزیر مختار دولت انگلستان در طهران به وزارت امور خارجه آن کشور است. همسر شیل (درگذشته به سال ۱۸۶۹ م.) نیز با استفاده از گزارش‌های شوهرش و مشاهدات شخصی و اطلاعات مکتسبه به تألیف کتابی تحت عنوان *Glimpses of Life and Manners in Persia* (نظری اجمالی به زندگی و رفتار مردم ایران) تألیف نموده که در سال ۱۸۵۶ م. در لندن به طبع رسیده است. حضرت ولی امرالله در حواشی ترجمه انگلیسی تاریخ نیل زرنندی (*The Dawn-Breakers*) چند بار به مندرجات کتاب مذکور اشاره و استناد فرموده‌اند. همچنین حضرت ولی امرالله در مقدمه و حواشی *The Dawn-Breakers* به محتویات کتاب لرد کرزن ایران و مسئله ایرانی (*Persia and the Persian Question*) به کرات اشاره و استناد فرموده‌اند. جرج ناثانیل کرزن (George Nathaniel Curzon) سیاستمدار برجسته انگلیسی در یازدهم ژانویه سال ۱۸۵۹ م. در کدلستون هال (Kedleston Hall) در دربی‌شایر (Derbyshire) انگلستان تولد یافت. تحصیلات عالی، خود را در همان کشور به پایان برد و به مقامات عالی، سیاسی نائل گشت. از جمله بیش از هفت سال (۱۸۹۸-۱۹۰۵ م.) نایب السلطنه کشور هندوستان و چند سال وزیر امور خارجه انگلستان بود. لرد کرزن در سال ۱۸۸۹ م. مدتی در ایران سفر کرده و کتاب ایران او حاصل مشاهدات و مطالعات نامبرده در این سفر است. کرزن در بیستم مارچ ۱۹۲۵ م. درگذشت.

کتاب ایران و مسئله ایرانی لرد کرزن حاوی مطالب بسیار مهمی در خصوص اوضاع ایران در زمان ظهور، حوادث مربوط به دو عهد اعلی و ابهی و عقاید امر بدیع است. با آنکه مدت سفرهای او در داخل ایران به سه ماه نیز نکشیده و لکن مشاهدات و مطالعات او در نهایت دقت انجام یافته است. از جمله توضیحات کوتاه او درباره آئین بابی از صحیح‌ترین تبیینات غربیان در خصوص شرع بیان است. این کتاب نخستین بار در دو مجلد در سال ۱۸۹۲ م. در لندن به طبع رسیده است.

از دیگر منابع انگلیسی دائرة المعارف ایرانیکا (*Encyclopædia Iranica*) را توان نام برد. این دائرة المعارف تحت نظر دکتر احسان یارشاطر و وسیله مؤسسه Routledge and Kegan Paul



Ltd در انگلستان (لندن) انتشار یافته است. نویسندگان مقالات مربوط به امر بدیع در دائرة المعارف مذکور برخی بهائی (و یا بهائی‌زاده) و گروهی نیز غیربهائی‌اند. در مجلداتی از دائرة المعارف که در فاصله سال‌های ۱۹۸۵-۱۹۹۰ انتشار یافته‌اند به تفصیل در خصوص شرح حیات حضرت باب، حضرت بهاء‌الله، حضرت عبدالبهاء، حضرت ورقه، علیا و تنی چند از کبار احباب چون جناب ابوالفضائل سخن رفته است. همچنین شرحی در خصوص جوامع بهائی از جمله در ایران و عشق آباد، اماکن متبرکه، مدارس و آثار بهائی آمده است. نقد محتوای مقالات این دائرة المعارف راجع به امر بدیع در حوصله پژوهش حاضر نیست. اگرچه برخی از مقالات آن قابل استناد است و لکن نظریات مغرضانه، یکی دو تن از نویسندگان از محتوای آثارشان آشکار است.

دائرة المعارف‌های *Collier's* و *Chamber's, Americana, Britannica* نیز از منابع مهمه به زبان انگلیسی‌اند. از منابع دیگر انگلیسی که باید مورد توجه باشد دائرة المعارف دینی (*The Encyclopaedia of Religion*) است. این دائرة المعارف وسیله شرکت انتشارات مک میلان (*MacMillan Publishing Company*) در نیویورک انتشار یافته است. دو مقاله تحت عنوان "Bábís" (بابیان) و "Bahá'ís" (بهائیان) (در صص ۳۲-۳۴ و ۴۰-۴۲ جلد دوم) به قلم فاضل فقید بهائی جناب پروفیسور الساندر و بوزانی حاوی شرح حیات طلعات مقدسه بهائی به واقع محققانه است.

شرح کوتاه (ولی در نهایت صحت) مربوط به حیات جناب طاهره ذیل «قرّة العین، طاهره» ("*Qurratal-Ayn Tahirih*") در جلد دوازدهم (صص ۱۷۹-۱۸۰) به قلم آناماری شیمل (*Annemarie Schimmel*) نیز نباید نادیده گرفته شود. کتاب *Resurrection and Renewal* تألیف دکتر عباس امانت نیز حاوی مطالب مهم و جالب فراوان است.<sup>۴۸</sup> برخی از کتب تاریخ ادیان<sup>۴۹</sup> و قاموس‌های دینی<sup>۵۰</sup> نیز حاوی مطالب مهمه‌ای برای عموم خوانندگان انگلیسی‌زبان‌اند و غالب تألیفات اخیر از صحت بیشتری برخوردارند.

### سوم- منابع فرانسه (فرانسوی)

۱- کتاب گوینو: نام این کتاب مذاهب و فلسفه در آسیای وسطی (*Les Religions et les Philosophies dans l'Asie Centrale*) است.<sup>۵۱</sup> مؤلف کتاب ژوزف آرتور گوینو (*Joseph Arthur Gobineau*) نویسنده معروف و دیپلمات فرانسوی است. گوینو در چهاردهم جولای ۱۸۱۶ م. نزدیک پاریس به دنیا آمد. در آغاز جوانی به مشاغل اداری و روزنامه‌نگاری روی آورد و سپس به عنوان منشی در سفارتخانه‌های فرانسه در چند کشور اروپائی و نیز دبیر اول و شارژ دافر در سفارت فرانسه در ایران به کار اشتغال یافت. در سال‌های بعد وزیر مختار دولت فرانسه در ایران و چند کشور اروپائی و نیز برزیل در امریکای جنوبی گردید. در اواخر عمر مدتی در آلمان و ایتالیا بسر برد. وی در سیزدهم اکتبر ۱۸۸۲ م. در تورین (*Turin*) (در ایتالیا) درگذشت. شهرت گوینو در اروپا به دو جهت است. نخست احیاء و ارائه نظریات نژادپرستانه که متأسفانه از عوامل مؤثر در ترویج تعصبات نژادی در اروپای قرن بیستم و مظالم نظام‌های مردود خاص شد.

دوم تألیفات او در خصوص زندگی و نحوه تفکر مردم آسیا خصوصاً ایرانیان. مهم‌ترین آثار وی در این باب عبارتند از: کتاب مذاهب و فلسفه در آسیای وسطی، کتاب سه سال در ایران و نیز داستان «قنبر علی فرآش شیرازی».

گوینو دو بار در ایران مأموریت سیاسی داشته است. بار نخست در فاصله سال‌های ۱۸۵۵-۱۸۵۸ م. و بار دوم ۱۸۶۲-۱۸۶۳ م. در این مدت در جمیع شئون فرهنگی خصوصاً مذهبی مردم ایران مطالعه نموده است. نتیجه مطالعات او چند کتاب و مقاله، با ارزش است که به برخی از آنها اشاره کرده‌ایم.

اما کتاب عمده او در خصوص آئین بابی همین مذاهب و فلسفه در آسیای وسطی است که نخستین بار در پاریس به سال ۱۸۶۵ م. به طبع رسیده است. پروفیسور براون در مقدمه نقطه الکاف (که البته به انشاء محمد قزوینی است) در خصوص این کتاب می‌گوید:

«سایر اوراق کتاب را تصفح نمودم. دیدم يك فصل مشبّع مفصلی (۲۹۹ صفحه از ۵۳۴ صفحه، مجموع کتاب) در خصوص تاریخ بابیه و ظهور و انتشار طریقه، ایشان و سایر وقایع این طائفه الی سنه ۱۲۶۹ در آن کتاب مندرج است که الحق مصنف داد سخن‌پروری و بلاغت گستری در آن داده و به طوری این فصل دلکش و جذاب است و به درجه‌ای جالب دقت و ساحر عقل و هوش است و به نحوی تر و تازه و مملوّ از روح و حیات است که نادر است کسی این فصل را يك مرتبه بخواند و به کلی حالش منقلب و دگرگون نشود و به عقیده این بنده هیچ وقت هیچ کس در این موضوع بهتر از این بلکه نزدیک به این هم نتواند نوشت.» (صفحه و)

کتاب مذاهب و فلسفه در آسیای وسطی چند دهه پیش وسیله علی محمد فره‌وشی (مترجم همایون) ازلی به فارسی تلخیص و برگردان و سپس طبع گردیده است. گوینو در این کتاب (و در فصول نخست تا پنجم) به بررسی خصائص دینی و اخلاقی مردم آسیا، تأثیر آئین اسلام در ایران زمین (و کشورهای خاور میانه)، منابع مذاهب شیعی، تصوف و فلسفه در ایران (و برخی از کشورهای آسیائی)، نتایج تماس با افکار اروپائی در ایران (و برخی از دیگر کشورهای آسیائی) پرداخته و سپس به بیان تاریخ و عقاید آئین بابی (از فصل ششم تا دوازدهم) مبادرت نموده است. اگرچه در تاریخ‌نگاری مرتکب اشتباهات عجیبی شده و متأسفانه به اطلاعات ارائه شده وسیله مؤلف ناسخ التواریخ (و احتمالاً برخی از دیگر مورخان عصر قاجار چون هدایت) اعتماد کرده با وجود این در باب عقاید شرع بیان خصوصاً دو موضوع استمرار نزول وحی و حکم جهاد تدافعی نسبتاً به درستی اظهار عقیده نموده است. به هر حال نوشته او به عنوان یکی از نخستین منابع غیر امری تاریخ ظهور بدیع واجد پاره‌ای اطلاعات ارزشمند است.<sup>۵۲</sup> در پیوست آخر کتاب ترجمه، بیان عربی به فرانسه آمده و گوینو در حواشی مقداری توضیحات افزوده است. کتاب گوینو در غرب با استقبال فراوان روبرو گشته و بر افکار اروپائیان تأثیر بسیار بخشیده است.

۲- تاریخ نیکالا: نام این کتاب سید علی محمد معروف به باب (Seyyèd Ali Mohammed)

*le Bâb* است. مؤلف کتاب ای. ال. ام. نیکلا (A.-L.-M. Nicolas) آن را به سال ۱۹۰۵ م. در پاریس به طبع رسانده است. مؤلف نامبرده هنگامی که پدرش (J. B. Nicolas) در ایران به خدمات کنسولی اشتغال داشت در بیست و هفتم مارچ ۱۸۶۴ م. در شهر رشت تولد یافت. لذا در همان آغاز کودکی با زبان فارسی آشنا شد. نیکلا در ابتدای جوانی به خدمت وزارت امور خارجه، فرانسه درآمد و به جز چند سالی که در مشاغل سیاسی در کشورهای دیگر خدمت کرد غالب ایام اشتغال سیاسی خود را (بیش از سی سال) در شهرهای مختلف ایران گذراند. نیکلا در سال ۱۹۳۹ م. در فرانسه درگذشت.

حاصل مطالعات وی در خصوص تاریخ حیات و تعالیم حضرت باب تألیف و ترجمه، چند کتاب و مقاله است که به مهم‌ترین آنها اشاره خواهیم کرد. نیکلا هنگام اقامت در قبرس (۱۸۹۴-۱۸۹۵ م.) و انجام خدمات کنسولی در آن سرزمین بارها با میرزا یحیی<sup>۱</sup> ازل ملاقات نموده و چنانکه خود می‌گوید از وی اطلاعاتی در خصوص تاریخ حیات و عقاید حضرت باب به دست آورده است.

این معاشرت مسلماً در کیفیت اعتقاد و اظهار نظر او تأثیر کرده و لذا در آثار خود از وصایت مجعوله، ازل طرفداری کرده است. از سوی دیگر هنگام اقامت در طهران و دیگر شهرهای ایران با برخی از بهائیان کاملاً مطلع تماس گرفته و اطلاعات جالبی کسب کرده است که به موقع ذکر آن خواهد شد. به هر حال نیکلا تصریح می‌کند که اصولاً نه داستان ازل به عنوان وصی<sup>(۱؟)</sup> حضرت باب و نه مظهریت حضرت بهاء‌الله برای وی جالب است. آنچه او را جذب نموده تاریخ حیات و تعالیم خود حضرت باب است.<sup>۵۳</sup> نیکلا سال‌ها نظر مساعدی نسبت به امر ابهی<sup>۱</sup> و بهائیان نداشته است. دلیل عمده این امر این تصور واهی بوده که حضرت عبدالبهاء در مقاله شخصی سیاح مقام حضرت باب را در حد یک مبشر ساده، ظهور حضرت بهاء‌الله توصیف کرده‌اند.<sup>۵۴</sup> بدیهی است که این پندار باطل ناشی از عدم آگاهی نیکلا از حقیقت امر بوده است. زیرا در آثار جمال ابهی<sup>۱</sup> و از جمله رساله، شریفه، ایقان و در بیانات حضرت عبدالبهاء خصوصاً الواح مبارکه، وصایا مقام عظیم حضرت باب به عنوان مظهر وحدانیت الهی تصریح و تجلیل گشته است.

حضرت ولی‌امرالله در اواخر ایام حیات نیکلا ترجمه، انگلیسی تاریخ نبیل زرنندی (*The Dawn-Breakers*) و توقیع مبارک دور بهائی (*The Dispensation of Bahá'u'lláh*) را همراه پیامی مخصوص وسیله، خانم ادیث سندرسن (Edith Sanderson) برای وی ارسال فرمودند. نیکلا پس از مطالعه، دقیق پیام حضرت ولی‌امرالله و دو اثر مذکور و اطمینان از تجلیل وفیر واقعی از مقام عظیم مظهریت حضرت باب در آثار امر ابهی<sup>۱</sup> مراتب سرور و سپاسگزاری خود را بدین ترتیب برای خانم سندرسن نوشته است:

«نمی‌دانم چگونه از شما سپاسگزاری کرده و شرف قلبی خود را بیان نمایم... حال دیگر می‌توانم با آرامش بمرم. جلیل باد نام حضرت شوقی افندی که رنج و اضطراب مرا رفع کرده و به من آرامش عطاء فرموده‌اند. جلیل باد نام ایشان که به ارزش والای مقام حضرت باب معترفند. به حدی شادمانم که دست شما را به علت نوشتن آدرسم بر پاکتی که حاوی پیام حضرت شوقی

افندی است می‌بوسم. خانم عزیز، بسیار سپاسگزارم. از اعماق قلب سپاسگزارم.»<sup>۵۵</sup>

آثار نیکلا (در زمینه امر بدیع) علاوه بر کتاب سید علی محمد معروف به باب عبارتند از: ترجمه کتاب دلائل سبعة به فرانسه (مطبوع به سال ۱۹۰۲ م. در پاریس)، ترجمه کتاب بیان عربی به فرانسه (مطبوع به سال ۱۹۰۵ م. در پاریس)، ترجمه کتاب بیان فارسی در چهار مجلد (مطبوع در فاصله سالهای ۱۹۱۱-۱۹۱۴ م. در پاریس) و چند مقاله و ترجمه کوتاه از مقالات دیگران به زبان فرانسه. ظاهراً نیکلا کتاب بزرگی نیز مجدداً در خصوص حضرت باب تألیف نموده که توفیق طبع آن را نیافته است.<sup>۵۶</sup>

تاریخ سید علی محمد معروف به باب مهم‌ترین اثر تاریخی مطبوع نیکلا در خصوص امر بدیع است. این کتاب همانطور که قبلاً مذکور گردید نخستین بار در سال ۱۹۰۵ م. در پاریس در بیش از چهارصد و پنجاه صفحه به طبع رسیده است. مؤلف وعده نشر جلد دوم نیز داده است. ولیکن ظاهراً مرادش ترجمه بیان فارسی بوده که بعداً در چهار جلد انتشار یافته است. تاریخ نیکلا حاوی شرح حیات حضرت باب و وقایع عهد اعلیٰ تا حادثه رمی شاه است. کتاب در فصل دوازدهم با بیان شهادت جناب طاهره پایان می‌یابد.<sup>۵۷</sup> ترجمه فارسی کتاب در ۴۸۷ صفحه پایان یافته و علاوه بر مقدمه، مترجم و چهار صفحه که او پیوست کتاب کرده چهل و هشت صفحه، متمم کتاب نیز در آخر متن آمده است.

نیکلا چون گوینو در تاریخ‌نگاری اشتباهات عجیبی دارد. با وجود این تاریخ او در شرح وقایع عهد اعلیٰ بیشتر قابل استناد است. از مزایای تاریخ نیکلا یکی اینست که مؤلف در شرح وقایع به کرات به آثار حضرت باب مراجعه نموده و اگرچه گاه استنباط او درست به نظر نمی‌رسد و یا به نسخ معتبر دست نیافته است ولیکن به طور کلی اطلاعات صحیح و مفیدی نیز ارائه می‌نماید. نیکلا منابع مطالعه و کسب اطلاعات خود را در نفس تاریخ تصریح کرده است.<sup>۵۸</sup>

کتب غیر امری چون *تواریخ*، *روضه الصفاى ناصرى*، *فارسانامه ناصرى*، *مرآت البلدان ناصرى*، *حقایق الاخبار ناصرى*، *متنبین*، *نقطه الکاف* و آثار براون و گوینو و از آثار امری توقعات حضرت باب (از جمله بیان فارسی، *توقیع الفهرست و صحیفه بین الحرمین*)، آثار حضرت عبدالبهاء چون مقاله شخصی سیاح و از مؤلفات بهائی تاریخ جدید میرزا حسین همدانی و کتاب فرائد ابوالفضائل مورد استفاده او بوده است. نیکلا اطلاعات شفاهی خود را در طول دو سال اقامت در قبرس از یحییٰ ازل و طیّ سالها در ایران از احبّاء خصوصاً چهار تن حضرات ایادی امرالله جناب ابن اصدق، جناب ابن ابهر، جناب میرزا حسن ادیب و جناب ملا علی اکبر شه میرزادی کسب کرده است.

۳- کتاب جاودانه رنان: نام این کتاب *Les Apôtres* (حواریون) است. ژوزف ارنست رنان (Joseph Ernest Renan) فیلسوف، مورخ، خاورشناس و زبان‌شناس فرانسوی در سال ۱۸۲۳ م. متولد گشت. سالها به تحصیل معارف دینی اشتغال داشت. زبان عبری آموخت. در ادب و زبان‌شناسی و باستان‌شناسی مطالعات عمیقی نمود. در سال ۱۸۷۸ م. به عضویت آکادمی فرانسه و

در سال ۱۸۸۴ م. به ریاست کلژ دو فرانس منصوب گشت. رنان در سال ۱۸۹۲ م. درگذشت. وی در زمینه‌های مختلف تألیفات متعدده دارد. کتاب *حواریون* او به انگلیسی نیز ترجمه شده و در سال ۱۸۶۹ م. در لندن انتشار یافته است. گواهی معروف رنان در باب عظمت بی‌نظیر شهادت بابیان در واقعه رمی شاه در این کتاب آمده است.

۴- دیگر منابع فرانسوی: کتب متعدده، تاریخ ادیان و دائرة المعارف و قاموس‌های دینی به زبان فرانسه به بیان تاریخ امر مبارک پرداخته‌اند و لکن محتوای غالب آنها به صحت محتوای کتب مشابه به زبان انگلیسی نیست. برای مثال فرهنگ معروف *لاروس (Larousse)* تولد حضرت باب را در سال ۱۸۲۵ م. (بجای ۱۸۱۹ م.)<sup>۵۹</sup> و *La Grande Encyclopedie* تولد مبارک را در سال ۱۸۱۲ م. ضبط کرده است.<sup>۶۰</sup>

### چهارم- منابع روسی

۱- نوشته، کاظم بیگ: مراد نوشته، او در *ژورنال آسیائی پاریس* در سال ۱۸۶۶ م. در خصوص حضرت باب است. میرزا الکساندر کاظم بیگ (Mírzá Aleksandr Kazem-Beg) روسی در بیست و دوم جولای ۱۸۰۲ م. در رشت به دنیا آمد. در جوانی از آئین اسلام برگشت و به مسیحیت روی آورد. سال‌ها در روسیه و در چند مدرسه عالی و دانشگاه به تدریس زبان‌های شرقی اشتغال داشت. چند سال استاد ادب فارسی در دانشگاه سن پترزبورگ (St. Petersburg) بود و سرانجام به ریاست مدرسه، زبان‌های شرقی منصوب شد. وی در اوائل دهه ۱۸۷۰ م. درگذشت. محتوای نوشته، کاظم بیگ "Bab et les Babis,..." («باب و بابیان...») که در سال ۱۸۶۶ م. در *ژورنال آسیائی (مطبوع در پاریس)* و در شماره‌های ۲۶ و ۲۷ در جلد هفتم و شماره‌های ۲۹، ۳۰ و ۳۱ در جلد هشتم آمده است تقریباً مشابه متن کتابی است که به قلم نامبرده در سال ۱۸۶۵ م. به روسی تحت عنوان *Bab i Babidui...* انتشار یافته است.<sup>۶۱</sup>

نوشته، کاظم بیگ اگرچه دارای اشتباهات متعدده است و لکن از این جهت حائز اهمیت است که زمان تألیفش به حوادث عهد اعلیٰ نزدیک است. وی در حقیقت از نخستین نفوسی است که در خصوص آئین بابی تحقیق و تألیف کرده‌اند. به هر حال نوشته، نامبرده حاوی نکات جالبی است که از اطلاعات دو شاهد عینی برخی از حوادث مربوط به عهد اعلیٰ اخذ گردیده است. نخست سوروگین (Sevrugin) مترجم سفارت روس در طهران و دوم ماشنین (Mochenin) مترجم قنصلگری روس در تبریز.

۲- گزارش‌های دالگوروکی سفیر روسیه: شاهزاده (کینیاژ) دیمیتری ایوانویچ دالگوروکی (Dimitri Ivanovich Dolgorouki) در سال‌های آخر قرن هجدهم میلادی در یک خاندان مقرب امپراطور روسیه به دنیا آمد. در جوانی وارد خدمات دولتی شد و مأموریت‌های مختلف سیاسی یافت. در سال ۱۲۶۱ ه. ق. (۱۸۴۵ م.) به سمت وزیر مختار روسیه در طهران منصوب و در آغاز سال ۱۸۴۶ م. به آن شهر وارد شد و تا اوائل سال ۱۸۵۴ م. در آن سمت باقی بود. پس از مراجعت به کشور خویش به فرمان تزار به عضویت مجلس سنای روسیه منصوب گشت. وی در

سال ۱۸۶۷ م. درگذشت. اگرچه محتوای گزارش‌های دالگوروکی به وزارت امور خارجه، روسیه غالباً ناشی از عدم اطلاع و تحقیق کافی وی و پیروی از شایعات درباری بوده با وجود این حاوی نکات ظریفی در ارتباط با حوادث عهد اعلیٰ است. تلاش سفیر روسیه به منظور اثبات بی‌گناهی حضرت بهاء‌الله در حادثه، رمی شاه و استخلاص آن حضرت از سجن طهران موضوعی است که از جمله از قلم ابهی در لوح تزار روسیه نازل گردیده است. حضرت ولی امرالله نیز در کتاب *God Passes By* (ص ۱۰۴) بدین نکته اشاره فرموده‌اند.

۳- دیگر منابع روسی: بارون ویکتور رومانویچ روزن (Victor Romanovich Rosen) (۱۸۴۹-۱۹۰۸ م.) استاد مطالعات شرقی در دانشگاه سن پترزبورگ و عضو فرهنگستان علوم در روسیه از خاورشناسانی است که به جمع‌آوری آثار حضرت باب و جمال ابهی پرداخته و مقالاتی از او در خصوص امر بدیع در نشریات روسیه طبع گردیده است.

در اینجا باید از خاورشناس دیگر روسی به نام الکساندر تومانسکی (Aleksandr Tuman-ski) (متوفی به سال ۱۹۲۰ م.) یاد کرد که در زمینه امر بهائی آثاری تألیف و ترجمه کرده است. ایزابلا گرینوسکایا (Isabella Grinevskaia) (درگذشته به سال ۱۹۴۴ م.) نویسنده و شاعره (آلمانی الاصل) ساکن سن پترزبورگ به خاطر آثارش در باب امر مبارک خصوصاً نمایشنامه، منظوم در خصوص حضرت باب و جناب طاهره و تاریخ حیات حضرت بهاء‌الله باید در اینجا یاد شود. اگرچه محتوای نمایشنامه، شعری مذکور فاقد ارزش تاریخنگاری است ولیکن در اشتها نام حضرت باب و جناب طاهره و جلب نظر برخی از رجال برجسته، اروپائی نقش بسیار مهمی ایفاء کرده است.

همچنین آثار باکولین (Bakulin) مترجم و دبیر قنصلگری روس در استرآباد و نیز پروفیسور ای. ای. برتلس (E.E. Bertels) از متأخران نباید نادیده گرفته شود.<sup>۶۲</sup>

### پنجم- منابع آلمانی و اتریشی

کتاب *ایران: سرزمین و ساکنان آن* (Persien: Das Land und seine Bewohner) تألیف دکتر ژاکوب پولاک (Jakob Polak) پزشک یهودی اتریشی در اینجا باید نام برده شود. این کتاب نخستین بار در سال ۱۸۶۵ م. در لایپزیگ (Leipzig) انتشار یافته است. دکتر پولاک مدتی مدرس دارالفنون و چند سال پزشک مخصوص ناصرالدین شاه بوده است. مؤلف کتاب در احیان واقعه، رمی شاه در طهران بوده و به برخی از مشاهدات خود و از جمله شهادت جناب طاهره در متن کتاب اشاره نموده و از آن نابغه دوران تجلیل کرده است.

### خاتمه

محتوای آنچه تا کنون معروض گردیده اصولاً ارتباط با تاریخ حیات طلعات مقدسه بهائیه و وقایع امریه در بخشی از آسیا خصوصاً سرزمین مقدس ایران دارد. حال آنکه بیش از یکصد سال است که امرالله در مغرب زمین منتشر شده و به تدریج در سراسر عالم استقرار یافته و خواهد

یافت. در پژوهش حاضر حتی امکان اشاره به منابع تاریخ امر در همه نقاط مختلف جهان نیست. لذا تنها به بیان نام اهم منابع امری تاریخ امر در نیم‌گروه غربی می‌پردازد و تحقیق تفصیلی در این باب را به پژوهشگران و تاریخ‌نگاران آتی احاله می‌نماید. از اهم منابع تاریخ نفوذ امر در مغرب زمین کتاب *God Passes By* اثر حضرت ولی امرالله (خصوصاً صص ۲۵۲-۲۶۲، ۲۷۹-۲۹۴، ۳۵۳-۳۴۴ و ۳۸۲-۴۰۱)، قسمت دوم از جلد هشتم تاریخ ظهور الحق تألیف جناب فاضل مازندرانی (صص ۱۱۷۷-۱۲۱۴)، «جامعه بهائی امریکا» ("The American Bahá'í Community") (ty به قلم پیتر اسمیت (Peter Smith)، ۶۳ «کنوشا: تاریخ جامعه اولیّه بهائی در امریکا» ("Kenosha 1893-1912: History of an Early Bahá'í Community in the United States") به قلم ویلیام کالینز (William Collins)، ۶۴ «ابراهیم جرج خیرالله و امر بهائی در امریکا» ("Ibrahim George Kheiralla and the Bahá'í Faith in America") به قلم ریچارد هالینگر (Richard Hollinger)، ۶۵ «نشریه حقیقت» ("Reality Magazine") به قلم پیتر اسمیت، ۶۶ *The Bahá'í Faith in America* در امریکا (The Bahá'í Faith in America) به قلم رابرت استاکمن (Robert Stockman) را توان نام برد. ۶۷

### یادداشت‌ها

- ۱- عنوان کامل کتاب چنین است: مقاله شخصی سیاح که در تفصیل قضیه باب نوشته است.
- ۲- عنوان کامل کتاب چنین است: تذکرة الوفاء فی ترجمه حیاة قدامه الاحیاء.
- ۳- به نظر نگارنده این سطور محتوای تاریخ نبیل زرنندی حتی در بخش مربوط به عهد اعلیٰ بر محور وجود مبارک جمال ابهی متمرکز است.
- ۴- برای آگاهی بیشتر از تاریخ حیات نبیل زرنندی و میزان سندیت تاریخ جاودانه، او از جمله رجوع فرمایند به: الف- تذکرة الوفاء، حیف: مطبعة عباسیه، ۱۹۲۴ م.، صص ۵۷-۶۲.
- ب- *God Passes By*, Wilmette, Bahá'í Publishing Trust, 1970, pp. 3, 9, 105, 153, 160, 169, 176, 178, 188, 199, 222.
- پ- *The Dawn-Breakers, Nabil's Narrative of the Early Days of the Bahá'í Revelation*, translated and edited by Shoghi Effendi, Wilmette, Bahá'í Publishing Trust, 1974, pp. xxiii, xxiv, xxxvi, xxxvii, lxiii, 168, 434-45, 459, 504-5, 581-82, 587, 591-92.
- ت- کتاب حضرت باب تألیف نگارنده سطور، مؤسسه معارف بهائی، دانداس، ۱۵۲ ب.، صص ۳۵-۴۳.
- ث- پژوهش نگارنده تحت عنوان «نبیل اعظم و تاریخ جاودانه او» مندرج در شماره‌های سال‌های ۱۴۶-۱۴۷ ب. نشریه بانگ سروش طبع پاکستان.
- 5- Balyuzi, H. M., *Edward Granville Browne and the Bahá'í Faith*, Oxford, George Ronald, 1975, p. 69.
- ۶- اشراق خاوری، عبدالحمید، رحیق مختوم، ج ۱، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۰ ب.، ص ۵۵۲.
- ۷- مأخذ بالا، صص ۵۴۹-۵۵۲.
- 8- Browne, E. G. (Ed.), *Kitáb-i Nuqatatu'l-Káf Being the Earliest History of the Bábís Compiled by Hájjí Mírzá Jání of Káshán Between the Years A.D. 1850 and 1852*, Luzac & Co., 1910, p. 244.

- ۹- برای اطلاع از احوال و آثار جناب ابوالفضائل رجوع فرمایند به:  
الف- مهرباخانی، روح‌الله، زندگانی جناب میرزا ابوالفضل گلپایگانی، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۱ ب..
- ب- زندگی‌نامه، جناب ابوالفضائل به قلم جناب میرزا حیدر علی اصفهانی (خطی).
- پ- سلیمانی اردکانی، عزیزالله، مصابیح هدایت، ج ۲، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۱ ب..، صص ۲۳۵-۲۸۲.
- ت- نشریه پیام بهائی (طبع فرانسه)، شماره ۱۲۲ (ژانویه ۱۹۹۰).
- ۱۰- نقل از لوح مبارک به اعزاز همسر جناب فاضل مندرج در شرح حیات جناب فاضل مازندرانی به قلم نگارنده، سطور (سالنامه جوانان بهائی ایران، ۱۱۶-۱۱۷ ب..، ص ۲۰۸).
- ۱۱- رجوع فرمایند از جمله به لوح مبارک حضرت عبدالیهاء به اعزاز ایادی امرالله جناب روی ویلهلم (Roy Wilhelm) مندرج در نشریه نجم باختر (*Star of the West*)، ج ۱۱، ۱۹۱۹-۱۹۲۱ م..، صص ۲۵۷.
- ۱۲- برای اطلاع بیشتر از شرح حیات و آثار جناب فاضل مازندرانی رجوع فرمایند به:  
الف- ظهور الحقیق، ج ۸، قسمت دوم، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۲ ب..، صص ۸۲۵-۸۸۱.  
ب- سلیمانی اردکانی، عزیزالله، مصابیح هدایت، ج ۷، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۹ ب..، صص ۶۹-۱۴۱.
- پ- محمدحسینی، نصرت‌الله، «جناب فاضل مازندرانی»، سالنامه جوانان بهائی ایران، ۱۱۶-۱۱۷ ب..، صص ۲۰۱-۲۱۰.
- ت- *The Bahá'í World*، ج ۱۴، ۱۹۶۳-۱۹۶۸ م..، صص ۳۳۴-۳۳۶.
- ۱۳- عین عبارات ابن کربلائی چنین است: «أما بعد فيقول السّاکن فی الظّل الظلیل والفائز عن عفوربه المقتیل الشّارب من رشحات السّید النّبیل باب الله المقدم القتیل بن الکربلائی...» (ظهور الحقیق، ج ۳، ص ۵۰۲).
- ۱۴- مصابیح هدایت، ج ۹، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۲ ب..، ص ۸.
- ۱۵- برای آگاهی از احوال و آثار جناب اشراق خاوری از جمله رجوع فرمایند به:  
الف- مصابیح هدایت، ج ۹، صص ۸-۱۲۲.  
ب- *The Bahá'í World*، ج ۱۵، ص ۵۱۸.
- پ- نشریه پیام بهائی، شماره ۱۵۸، ژانویه ۱۹۹۳.
- ۱۶- زندگی‌نامه، جناب محمد علی فیضی تا کنون انتشار نیافته است و آنچه مذکور افتاد خلاصه‌ای است از شرحی که نامبرده چند سال پیش از صعود اختصاصاً برای نگارنده در کشور کانادا بیان فرموده است.
- ۱۷- برای اطلاع بیشتر از احوال و آثار جناب ملک خسروی رجوع فرمایند به:  
الف- اقلیم نور، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۱۸ ب..، مقدمه.  
ب- نوشته نگارنده تحت عنوان «سخنی با محمد علی ملک خسروی» مندرج در نشریه آهنگ بدیع، سال بیست و ششم، ۱۲۸ ب..، شماره نخست، صص ۲۴-۲۶.
- ۱۸- برای اطلاع بیشتر از شرح حیات جناب بالیوزی از جمله رجوع فرمایند به: *The Bahá'í World*، ج ۱۸، صص ۶۳۵-۶۵۰.
- ۱۹- مصابیح هدایت، ج ۷، ص ۳.
- ۲۰- برای اطلاع از فهرست آثار جناب سمندر از جمله رجوع فرمایند به مأخذ بالا، صص ۵۴-۶۷.
- ۲۱- تاریخ سمندر و ملحقات در سال ۱۳۱ ب. در طهران به طبع رسیده است. این مجموعه شامل بخش نخست تاریخ سمندر (صص ۱۳-۱۵۰) و بخش دوم (صص ۱۵۱-۳۷۰) و صفحاتی از تاریخ ملاً جعفر قزوینی، حاج نصیر قزوینی و تاریخ میرزا عبدالحسین سمندری است.



۲۲- فاضل مازندرانی، اسدالله، ظهور الحق، ج ۸، قسمت اول، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۱ ب.، ص ۶۱.

۲۳- شیخ محمد تقی هشترودی از شاگردان جنابان شیخ احمد احسائی و سید کاظم رشتی و از علماء برجسته شیخی بود. هشترودی در آغاز ظهور مؤمن گشت. از وی تا سال ۱۲۷۰ ه. ق. (۱۸۵۳ م.) اطلاع در دست است و پس از آن مفقود الاثر گردیده است.

۲۴- المآثر و الآثار، طهران، ۱۳۰۶ ه. ق.، ص ۱۸۷.

۲۵- از جمله رجوع فرمایند به ص ۴۱ از مجلد سوم و صص ۳۳-۳۴، جلد چهارم.

۲۶- اقتدارات، [هند]، ص ۱۶.

۲۷- اشراق‌خاوری، عبدالحمید، محاضرات، ج ۱، طهران: مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۰ ب.، ص ۵.

۲۸- معلّم حبیب‌آبادی، محمد علی، مکارم الآثار، ج ۲، اصفهان: چاپخانه نشاط، ۱۳۶۲ ه. ش.، ص ۵۸۹.

۲۹- عنوان تفصیلی کتاب میرخواند روضه الصفاء فی سیرة الامناء و الملوك و الخلفاء است.

۳۰- رضا قلی خان از احفاد کمال خجندی شاعر عارف شهیر قرن هشتم هجری است.

۳۱- مرآت البلدان ناصری، ج ۱، طهران: دار الطباعة، دولتی، ۱۲۹۴ ه. ق.، ص ۱۰.

۳۲- عنوان کامل کتاب مفتاح باب الابواب او تاریخ البابیة است.

۳۳- نیکلای فرانسوی در تاریخ خود کتاب زعیم الدوله را به نهایت درجه بغض‌آمیز می‌شمارد. رجوع فرمایند به ترجمه فارسی تاریخ نیکلا وسیله، علی محمد فره‌وشی (ص ۲۰ از متمم، زیرنویس شماره ۴).

۳۴- معلّم حبیب‌آبادی، محمد علی، مکارم الآثار، ج ۴، اصفهان: چاپخانه نشاط، ۱۳۵۲ ه. ش.، صص ۱۱۳۹-۱۱۴۰.

۳۵- از متن اصلی کتاب تاریخ حاج میرزا احمد تنها بخش مربوط به میرزا تقی خان امیرکبیر وسیله آقا میرزا محمد خان بهادر انتشار یافته است.

36- Khan Bahadur, Agha Mirza Muhammad, "Some New Notes on Babiism," *Journal of the Royal Asiatic Society*, July 1927, pp. 443-69 (Extracts Translated into English from the Unpublished History of Mirza Ahmad ibn Abul-Hasan Sharif Shirazi Divan Bagi).

۳۷- عنوان کامل این کتاب روضات الجنّات فی احوال العلماء و السّادات است.

۳۸- میرزا محمد باقر در صفحه ۲۵ جلد نخست از روضات الجنّات (طبع سال ۱۳۰۷ ه. ق.) در خصوص جناب شیخ احمد احسائی چنین می‌نویسد:

«من جملة حاملی اسرار امیر المؤمنین ترجمان الحكماء المتألهین و لسان العرفاء و المتکلمین غرة الدهر و فیلسوف العصر العالم باسرار المبانی و المعانی شیخنا احمد بن شیخ زین بن شیخ ابراهیم الاحسائی البحرانی لم یعهد فی هذه الاواخر مثله فی المعرفة و الفهم و المکرمة و الحزم و جودة السلیقة و حسن الطریقة و صفاء الحقیقة و كثرة المعنویة و العلم بالعربیة و الاخلاق السنّیة و الشیم المرضیة و الحكم العلمیة و حسن التعبير و الفصاحة و لطف التقرير و الملاحه و خلوص المحبة و الوداد لاهل بیت الرسول الامجاد.»

۳۹- روزنامه وقایع اتفاقیه بعدها با نام‌های روزنامه دولت علیه ایران، روزنامه دولتی و روزنامه ایران به انتشار خود ادامه داد.

40- *A Traveller's Narrative*, vol. 2, Cambridge: Cambridge University Press, 1891, Introduction, pp. x-xi.

۴۱- این کتاب وسیله ذبیح‌الله منصوری به فارسی ترجمه شده و انتشار یافته است.

۴۲- همانطور که قبلاً بیان گردیده مقدمه، نقطه الکاف به امضاء براون و در حقیقت به انشاء محمد قزوینی است.

43- Balyuzi, H. M., *Edward Granville Browne and the Bahá'í Faith*, pp. 121-22.

۴۴- عنوان تفصیلی کتاب چنین است:

*A Traveller's Narrative written to illustrate the Episode of the Báb.*

۴۵- ترجمه به مضمون از نگارنده سطور است.

۴۶- این کتاب به فارسی نیز ترجمه و طبع گردیده است.

۴۷- عنوان کامل خلاصه، بیان چنین است:

"An Abstract and Index of the Persian Bayán".

48- Amanat, A., *Resurrection and Renewal: The Making of the Babi Movement in Iran, 1844-1850*, New York: Cornell University Press, 1989.

49- *Ferdmans Handbook to the World's Religions*.

۵۰- از جمله رجوع فرمایند به: *The Penguin Dictionary of Religions* ذیل Bábís و نیز Bahá'ís.

۵۱- مترجم فارسی تاریخ گوینو (علی محمد فره‌وشی، مترجم همایون) لفظ «مذاهب» را بجای Religions (ادیان) و واژه مفرد فلسفه را در عنوان کتاب به کار برده است. لذا ما نیز برای پرهیز از اغتشاش ذهنی خوانندگان عزیز عیناً عنوان مذکور (مذاهب و فلسفه در آسیای وسطی) را اتخاذ نموده‌ایم.

۵۲- گوینو شاید نخستین مورخ اروپائی است که از حضرت بهاء‌الله تحت عنوان «جناب بهاء» (ص ۲۳۴ ترجمه، فارسی تاریخ او) نام برده است. متأسفانه وی حضرت بهاء‌الله را به اشتباه از حروف حی خوانده است.

۵۳- مستند به نامه مورخ مارچ ۱۹۰۲ م. نیکلا خطاب به پروفیسور براون مندرج در کتاب مواد لازمه برای مطالعه، دیانت بابی (*Materials for the Study of the Bábí Religion*)، صص ۲۷۵-۲۷۶.

۵۴- ترجمه فارسی تاریخ نیکلا، سید علی محمد باب، متمم، ص ۲۰.

۵۵- *The Bahá'í World*، ج ۸، ص ۶۲۵ (ترجمه از نگارنده سطور است).

۵۶- ترجمه فارسی تاریخ نیکلا، پیوست مترجم، ص ۳.

۵۷- پس از پایان فصل دوازدهم اصل چند فقره از بیانات حضرت باب که در متن کتاب به آنها استناد شده نقل گردیده است.

۵۸- ترجمه فارسی تاریخ نیکلا، صص ۴۲-۴۴.

59- Larousse, Pierre, *Grand Dictionnaire*, 1982, vol. 2, p. 5.

60- *La Grande Encyclopedie*, vol. 4, 1971, p. 1026.

61- Momen, M., *The Bábí and Bahá'í Religions, 1844-1944: Some Contemporary Western Accounts*, pp. 26-27, 507-508, 537.

۶۲- مجموعه‌ای از آثار برتلس طی سال‌های ۱۹۶۰-۱۹۶۵ م. در چهار مجلد (و در ۲۱۳۲ صفحه) در مسکو به طبع رسیده است.

63- Momen, M. (Ed.), *Studies in Bábí and Bahá'í History*, vol. 1, Los Angeles: Kalimát Press, 1982, pp. 85-223.

۶۴- مأخذ بالا، صص ۲۲۵-۵۳.

65- Cole, Juan R., M. Momen (Eds.), *Studies in Bábí and Bahá'í History*, vol. 2, Los Angeles: Kalimát Press, 1984, pp. 95-133.

۶۶- مأخذ بالا، صص ۱۳۵-۱۵۵.

67- Stockman, R. H., *The Bahá'í Faith in America*, vol. 1, Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1985; vol. 2, Oxford: George Ronald, 1995.

# مطالعات تاریخی بابی و بهائی در آثار مورّخین و نویسندگان روسیه

بخش اول: از آغاز تا انقلاب اکتبر

دکتر جهانگیر دُری

موضوع این سخنان نگاهی به تحقیقات شرق‌شناسان روسی درباره امر بابی و بهائی می‌باشد. ابتداء خیال داشتم این مطلب را تا به امروز برسانم ولی بعد ملاحظه کردم که اسناد مهمّ زیاد هستند و تصمیم گرفتم این موضوع را به دو قسمت تقسیم کنم و اکنون درباره این مطالعات تا انقلاب اکتبر اکتفاء می‌کنم.

در تاریخ امر بهائی روسیه نقش برجسته‌ای را ایفاء کرده است. در سال ۱۸۵۲ م. دولت روسیه یگانه دولتی در جهان بود که بعد از زندانی شدن حضرت بهاء‌الله آزادی آن حضرت را درخواست کرد.

در سال ۱۸۸۰ م. دادگاه روسیه برای اولین بار در تاریخ، امر بهائی را چون دیانتی مستقلّ به رسمیت شناخته و از پیروان آن طرفداری کرد.

در اواخر قرن نوزدهم و اوایل قرن بیستم در ترکمنستان که در آن وقت جزو امپراطوری روسیه محسوب می‌شد یکی از اولین جامعه‌های بهائی تشکیل شد و در عشق‌آباد اولین مشرق‌الاذکار جهان ساخته شد.

دانشمندان روسی از پیش‌کسوت‌هایی بودند که برای پیدایش امر بابی و بهائی در ایران از همان آغاز اهمّیت زیادی قائل شدند. آکادمیسین واسیلی بارتولد (V.V. Bartold) در تقریظ خود به کتاب رومر (H. Roemer) می‌نویسد: «آثار دانشمندان روسی درباره امر بابی تا به امروز یکی از بهترین صفحات تاریخ شرق‌شناسی روسی می‌باشد.»<sup>۱</sup>

همه این واقعیتهای تاریخی امکان می‌دهد که روسیه را با چند کشور دیگر (چون ایران موطن این امر، امریکا مهد نظام اداری آن، اسرائیل ارض اقدس و محلّ صعود طلعات مقدّسه امر بهائی و جایگاه بیت العدل اعظم) در یک ردیف قرار دهیم.

همسایگی دو کشور و روابط نزدیکی که در اواخر قرن نوزدهم بین روسیه و ایران بوجود آمده بود برای آشنائی کامل دیپلمات‌ها، تاجران، نظامیان و دانشمندان روسی با اقتصاد، سیاست، تاریخ، فرهنگ، دیانت و رشته‌های دیگر زندگی اجتماعی ایران زمینه‌ای مساعد فراهم آورده بود. از این رو کاملاً طبیعی است که نهضت حضرت باب و آئین بابی در نامه‌های رسمی و دیپلماتی، در نامه‌های شخصی، در آثار علمی و در رپرتاژهای مأمورین دولتی به طور مفصل منعکس شده باشد. در نخستین دوره، تحوّل دیانت نو بیشتر ناظران خارجی مجبور بودند از اخبار تحریف شده‌ای که از طرف دولت ایران و روحانیون بر ضدّ این دین ارائه می‌شد استفاده کنند. ولی روسیه یکی از چند دولت خارجی بود که در طهران نمایندگی داشت و بعید نیست که دیپلمات‌های روسی به منابع معتبر و موثقی درباره، حوادث مهمّ دوره اول امر بابی و بهائی دسترس داشته‌اند. اولین اخبار درباره، جنبش بابی‌ها را می‌شود در گزارش‌های مستشاران و کنسول‌های روسیه در ایران به دست آورد. مستشاران روسی آ. ای. میدم (A.I. Medem) و کنت دیمیتری ایوانوویچ دولگوروکوف (D.I. Dolgorukov) در گزارش‌های خود به سنت پترزبورگ درباره، تعلیمات حضرت باب و تأثیر آنها در مردم و همچنین جنبش بابی‌ها در شهرهای مختلف ایران و عکس العمل دولت ایران نسبت به آنها گزارش می‌دادند. این اسناد در آرشیو سیاست خارجی روسیه موجود است.<sup>۲</sup> دانشمند روس م. س. ایوانف (M.S. Ivanov) در کتاب خود نهضت بابی‌ها در ایران از آنها استفاده کرده است.<sup>۳</sup> خلاصه، ۲۵ سند از گزارش‌های کنت دولگوروکوف به وزارت خارجه، روسیه درباره، نهضت بابی‌ها در ایران در آخر کتاب به شکل ضمیمه منتشر شده است. نه تنها روسیه، تزاری بلکه انگلستان نیز برای نهضت بابی اهمّیت زیادی قائل بوده است. هر دو کشور هراس داشتند که قیام بابی‌ها بتواند نظام ایران را عوض کند و در نتیجه از نفوذ انگلستان و روسیه در این کشور بکاهد. از این رو دیپلمات‌های انگلیس و روس به دولت ایران هشدار می‌دادند که باید در اسرع وقت بابی‌ها را سرکوب کرد.<sup>۴</sup> کارمندان نمایندگی‌ها و کنسولگری‌ها به جمع‌آوری اسناد لازم مربوط به امر بابی اقدام کردند. دولگوروکوف این اخبار را از مأمورین دولت روس در ایران می‌گرفت. در پیش‌نویس نامه‌اش به ن. ه. آنیچکوف (N.H. Anitchkov) می‌نویسد:

«دیانت باب در ایران هر روز طرفداران جدیدی پیدا می‌کند و ما باید آن را خیلی جدی بگیریم. از این جهت من از جناب عالی تمنا می‌کنم همه، وسائل خود را برای دریافت اخبار راجع به اصول عقائد و دیانت او به کار گیرید و همه، یافته‌های خود را به من خبر بدهید تا بتوانم با اخباری که در طهران جمع‌آوری کرده‌ام مقایسه کنم. حضور [حضرت] باب در تبریز به شما امکان می‌دهد اخبار دقیق و صحیح درباره، این مسئله، جالب دریافت دارید.»<sup>۵</sup>

آنیچکوف در جوابی که به طهران فرستاد (۱۳ ژوئیه، ۱۸۵۰ م.) می‌نویسد مدتهاست درباره، جمع‌آوری مطالب مربوط به دیانت بابی فعالیت می‌کند «ولی ایرانی‌ها عمداً این دین را تحریف می‌کنند و از این جهت تا به حال موفق نشده‌ام چیزی در این باره جمع‌آوری کنم. اینک امیدوارم از

حمزه میرزا\* دست‌نویس واقعی [حضرت] باب را برای چند روز دریافت نمایم و بتوانم مطالب اصلی این دیانت را بدین وسیله دریابم.<sup>۶</sup>

دولگوروف خودش با یکی از آثار مکتوب بابی که از میرزا تقی خان صدر اعظم ایران گرفته بود آشنا شد و خیال داشت رونوشت آن را به پیتزبورگ بفرستد.<sup>۷</sup>

بعد از سرکوبی نهضت بابی‌ها مأمورین دیپلماسی روسیه، انگلیس و فرانسه به جمع‌آوری اسناد درباره موضوعاتی چون پیروان حضرت باب، تفرقه در صفوف آنها، مبارزه میان طرفداران حضرت بهاء‌الله و پیروان ازل و تعقیب بابی‌ها در ایران ادامه دادند ولی این اسناد اغلب از چهارچوب وزارت خارجه بیرون نمی‌آمد و فقط اشخاص معدودی با آنها آشنا بودند.

بسیاری از دیپلمات‌های روسی، از آن جمله دانشمند و شرق‌شناس معروف ن. و. خانیکوف (N.V. Khanykov) سرکنسول روس در تبریز، و. ای. سوروگین (Sevrugin) سرمترجم نمایندگی روسیه در طهران، ا. ن. ماشنین (Mochenin) مترجم کنسولگری روسیه در تبریز، آ. ای. مدم و د. ای. دولگوروف مستشاران سفارت به سرنوشت بابی‌ها و بهائی‌ها و دیانت آنها علاقه نشان می‌دادند. بعضی از افسران روسی که در ایران مأموریت داشتند به نهضت بابی توجه خاصی مبذول می‌داشتند. از جمله، همه آنهایی که درباره بابی‌ها و بهائی‌ها مطالعه کرده‌اند بدون شک نام آ. گ. تومانسکی (A. Tumanski) را شنیده‌اید.

اولین کتابی که در غرب در مورد امر جدید منتشر شده به قلم پژوهشگر و مستشرق مشهور روسی الکساندر میرزا کاظم بیک (A. Kazem-Bek) است. نامبرده در سال ۱۸۶۵ م. کتاب معتبری به نام باب و بابیت، اغتشاش‌های دینی-سیاسی ایران در سال‌های ۱۸۴۴-۱۸۵۲ منتشر ساخت<sup>۸</sup> و خلاصه آن را به زبان فرانسه در چندین مقاله در مجله ژورنال آسیاتیک به چاپ رساند.<sup>۹</sup>

برخلاف دیمیتری دولگوروف که نهضت بابی را تنها به عنوان یک جنبش دینی تلقی می‌کرد، میرزا کاظم بیک این نهضت را به چشم یک جنبش سیاسی ضد رژیم موجود که جنبه دینی به خود گرفته می‌نگریست. میرزا کاظم بیک برای جمع‌آوری مآخذ درباره بابی‌ها به تبریز و مازندران سفر کرده، آنجا با بعضی آثار بابی و با شاهدان عینی آشنا شده و با آنها شخصاً صحبت کرده بود.

هرچند میرزا کاظم بیک در کتاب خود از نوشته‌های شاگردش سوروگین که از خانیکوف و ماشنین گرفته بود استفاده کرده است، ولی مهم‌ترین مآخذ کاظم بیک درباره نهضت بابی ناسخ التواریخ تألیف میرزا تقی سپهر لسان الملک تاریخ‌نویس درباری ایران می‌باشد. اما کاظم بیک اشتباهات و پیش‌داوری‌های مغرضانه لسان الملک را نسبت به حضرت باب و بابی‌ها رد می‌کند. (مثلاً لسان الملک مغرضانه نوشته بود که حضرت باب دچار نوعی جنون شده بود و دیگر اینکه بابی‌ها طرفدار اشتراک زن‌هایشان می‌باشند و از این‌رو آنها را مردمی غیر اخلاقی نامیده بود.)

میرزا کاظم بیک در کتاب خود سعی کرده شرح حال حضرت باب را بیاورد و همچنین گسترش نهضت بابی را توصیف کند. مؤلف نسبت به حضرت اعلیٰ علاقه و احترام نشان می‌دهد. وی معتقد

\* حمزه میرزا حاکم آذربایجان.

است که خود حضرت اعلیٰ در نهضت بابی‌ها مداخله‌ای نداشته و فقط تأثیر اخلاقی در توده مردم گذاشته است. کاظم بیگ بر آن بود که پیروان و مریدان حضرت اعلیٰ دین او را عوض کرده به او نسبت خدائی داده‌اند و از نام او برای مبارزه با دولت و روحانیون استفاده کرده‌اند. کتاب میرزا کاظم بیگ در شرق‌شناسی روسی اهمیت بسزائی داشته و تا مدت مدیدی یگانه اثر کامل روسی درباره حضرت اعلیٰ و بابی‌ها بوده و همزمان با کتاب گوبینو در اروپا، مهم‌ترین مأخذ درباره این امر به شمار می‌رفته است.

آثار بعدی دانشمندان روسی درباره امر بابی و بهائی تا این حد مشروح و مبسوط نمی‌باشد. شرق‌شناسان روس (مثلاً آکادمیسین‌ها، بارون ویکتور روزن (Baron Viktor Rozen) و آ. دُرن (J.A.B. Dorn)) اغلب آثار بابی و بهائی را جمع‌آوری و توصیف می‌کردند. مقاله‌هایی که جنبه سیاسی و اجتماعی دارند نسبتاً کم هستند و اگر بخواهیم از روی آنها قضاوت کنیم ممکن است این تصور پیش آید که روس‌ها (به غیر از روزن و تومانسکی) درباره امر بابی و بهائی کم نوشته‌اند. حال آنکه در بسیاری از آرشیوها اسناد ذی‌قیمتی در این باره موجود است که تا چندی پیش کسی از آنها خبر نداشت. وضع حکومتی روسیه در دوره کمونیستی هر نوع دسترسی به آرشیو سیاست خارجی روسیه را غیر ممکن می‌ساخت و از این رو بخش بزرگی از این اسناد تا کنون دست نخورده باقی مانده است. اینک که وضع روسیه تغییر کرده آشنائی با این مأخذ به اطلاع از تاریخ مطالعات بابی و بهائی در روسیه کمک زیادی خواهد کرد. از این حیث آرشیو شخصی روزن، یکی از بزرگ‌ترین دانشمندان روسی در رشته امر بابی و بهائی، اهمیت بسزائی دارد. روزن قبل از ادوارد براون توجه خود را به امر بهائی مبذول داشته و در سال ۱۸۷۷ م. بعضی توابع بابی را که اینک در کتابخانه شعبه وزارت خارجه روسیه نگهداری می‌شوند توصیف کرده بود.

وقتی که روزن روی آثار خطی کار می‌کرد به امر بابی و بهائی توجه زیادی مبذول می‌داشت و بعد از اینکه مقاله مختصری درباره نسخه‌های خطی جدید بابی منتشر کرد، شروع به مطالعه بعضی از الواح حضرت بهاء‌الله نمود.

وی در سال ۱۸۹۳ م. لوح بشارات را که از عشق‌آباد دریافت داشته بود منتشر کرد. روزن بر آن بود که این لوح برای روس‌ها و انگلیس‌ها نوشته شده و طرح یا واریانت عشق‌آباد مسلماً برای مقامات روسی در نظر گرفته شده بود. روزن چندی بعد از چاپ مقاله خود، مقاله براون را درباره نسخه‌های خطی بابی (و بهائی) دریافت داشت. در این مقاله لوح بشارات که براون آن را از میرزا بدیع‌الله (پسر حضرت بهاء‌الله) دریافت کرده بود معرفی می‌شود. براون عقیده داشت که این لوح مخصوص او نوشته شده است. براون بنا به خواهش روزن رونوشت نامه میرزا بدیع‌الله و متن لوح بشارات را برای او فرستاد.

بعد از اینکه روزن دلائل براون را مطالعه و بررسی می‌کند به این نتیجه می‌رسد که «سران بهائی در عکاً از یک طرف احساس ناراحتی می‌کردند که به جامعه [بهائی] عشق‌آباد که برای به دست آوردن اجازه تبعیت روسی در تلاش بود سندی بفرستند که در آن از شکل حکومت جمهوری یا مشروطه ستایش شده باشد. ولی از طرف دیگر می‌خواستند یک بار دیگر احترام خود

را نسبت به پارلمانتاریسم جلوی انگلیسها نشان دهند. « روزن با عقیده براون که مدعی بود لوح بشارات مخصوصاً برای او تألیف یافته موافق نیست و ثابت می‌کند که هیچ لزومی نداشته که بهائی‌ها دیانت خود را برای براون که با آن آشنائی کامل داشته به این تفصیل شرح دهند. روزن بر آن بود که الواح بشارات جوابی است به مقامات روسی به خاطر بهائی‌هایی که از ایران گریخته و نزد آنها پناه آورده‌اند. رونوشت نامه، میرزا بدیع‌الله و رونوشت لوح بشارات که به پروفیسور براون تقدیم شده بود اینک در فرهنگستان علوم روسیه نگهداری می‌شوند.<sup>۱۰</sup> در آرشیو روزن اسناد مکاتبات او با بسیاری اشخاص از جمله تومانسکی، براون و باتوشکوف (G. Batyushkov) که در سال‌های ۱۸۹۲-۱۸۹۹ م. در ایران اقامت داشت موجود است.<sup>۱۱</sup>

گ. د. باتوشکوف در سال ۱۸۹۷ م. اثر خود را به نام «بابیه، یک فرقه ایرانی» منتشر کرد.<sup>۱۲</sup> باتوشکوف در این اثر مختصراً امر حضرت اعلیٰ و پیروانش را تشریح می‌کند و اسامی بابیانی را که با یکی از حروف الفباء آورده شده‌اند نام می‌برد. (این متن با متن ادوارد براون تفاوت دارد.) در این اثر باتوشکوف درباره امر بهائی و اختلاف نظر بین حضرت بهاء‌الله و ازل شرحی می‌نویسد. او عقیده دارد که گسترش امر بهائی (که با مبارزه، سیاسی و مبارزه، ضد سلسله قاجار مخالف بود) بدون شک برای ایران بسیار مفید خواهد بود. باتوشکوف برای ایده‌آل‌های این امر نسبت به ایده‌آل‌های اسلام و مخصوصاً شیعه ارزش بالاتری قائل است. ولی در عین حال می‌نویسد درباره اینکه آیا این دین در آینده گسترش پیدا خواهد کرد یا نه نمی‌تواند نظری بدهد.

رساله باتوشکوف ارزش علمی زیادی ندارد. روزن و شرق‌شناسان دیگر هیچ يك باتوشکوف را محقق واقعی نمی‌شمردند و خود او نیز اقرار می‌کند که اثرش بیشتر جنبه عامه فهم دارد. ولادیمیر ایوانویچ ایگناتیف (V. Ignatiev)، یکی دیگر از شاگردان روزن بر عکس باتوشکوف هیچ آینده‌ای برای امر بابی و بهائی نمی‌دید. وی در سال ۱۸۸۲ م. به استاد خود چنین نوشت:

«فرقه بابی\* به فعالیت خود ادامه می‌دهد. بیشتر آنها در قزوین بسر می‌برند ولی در شهرهای دیگر هم با وجود اینکه تحت تعقیب قرار دارند کم نیستند. متأسفانه درباره آنها نمی‌شود به درستی قضاوت کرد. شخص بابی حتی جلوی يك نفر اروپائی می‌ترسد درباره اعتقادات خود صحبت کند چون اگر کسی در این باره شکمی ببرد و او نتواند به وسیله رشوه این اتهام را از سرش باز کند خطر اعدامش هست. مقامات ایرانی بدین ترتیب امکان پیدا کرده‌اند برای پول در آوردن از این فرقه استفاده کنند. هر وقت بخواهند پولی در بیاورند می‌توانند شخص متمولی را به بابی بودن متهم کنند و او مجبور است رشوه بدهد. گویا گریگورویچ (I. Grigorovitch) موفق شده فتوکپی قرآن بابی‌ها را برای شما به دست بیاورد. من خودم يك نسخه خطی درباره حکمت‌های [حضرت] باب با تفصیلش به زبان فارسی دارم که برایتان می‌فرستم.»<sup>۱۳</sup>

\* دانشمندان روسی همه جا بهائی‌ها را بابی می‌نامند.

نامه‌های ایگناتیف و باتوشکوف نشان می‌دهند که اعضای هیئت روسیه در ایران سعی می‌کردند توقیعات و الواح فارسی و عربی بابی و بهائی را به دست بیاورند. ایگناتیف با وجود اینکه کارش در عشق‌آباد خیلی زیاد بود موفق شد با بهائی‌های آنجا آشنا شود. او در اول دسامبر ۱۸۹۱ م. در نامه‌اش به روزن می‌نویسد:

«بابی‌های اینجا سعی می‌کنند حتی الامکان رؤسای محل را به خود جلب کنند و می‌کوشند تحت پشتیبانی و حمایت روسیه قرار گیرند. عده‌شان به ۶۰ نفر می‌رسد. با وجود اینکه مردم آنها را کم می‌شناسند اشخاص زیادی نسبت به آنها اظهار علاقه می‌کنند. ژنرال کورویاتکین (A. Kuropatkin) هم به آنها علاقمند است. در ماه سپتامبر آنها رونوشت نامه پیغمبرشان را با خلاصه، آئین دینشان که از عکا دریافت داشته‌اند به او تقدیم کردند. مترجم کورویاتکین که زبان عربی را خوب نمی‌داند تا به حال نتوانسته آنها را ترجمه کند. با اجازه رئیس منطقه [عشق‌آباد] من رونوشت آنها را گرفتم و به کورویاتکین اطلاع دادم که آنها را برای شما خواهم فرستاد. خود من وقت ندارم آنها را ترجمه کنم و به علاوه چون فرهنگ عربی در دسترس نیست مطمئن نیستم که بتوانم آنها را به طور احسن ترجمه کنم. بعد از اینکه من رونوشت آنها را گرفتم تومانسکی نزد من آمد و خواهش کرد آنها را به او بدهم ولی من راضی نشدم و به او پیشنهاد کردم نسخه دیگری را از بابی‌ها بگیرد و از روی آن ترجمه کند. این نسخه را برایتان می‌فرستم و خواهشمندم آنها را بعد از مطالعه برایم بازگردانید. اگر آنها در آینده هم مورد نیاز شما باشند من دستور خواهم داد نسخه‌ای از روی آنها رونوشت کنند و برایتان می‌فرستم. شما می‌توانید از آنها به میل خود استفاده کنید یعنی می‌توانید آنها را منتشر کنید و یا به آنها استناد کنید. ولی فقط در هیچ جا نگوئید که آنها را بابی‌ها به رئیس منطقه داده‌اند چون این مطلب ممکن است سبب خشم شاه [ایران] شود. او از اینکه کورویاتکین از بابی‌ها حمایت می‌کند خیلی ناراضی است. اگر برایتان خیلی زحمت نباشد خواهشمندم ترجمه این اسناد را برایم بفرستید تا بتوانم آنها را به ژنرال کورویاتکین نشان بدهم.<sup>۱۴</sup> بابی‌های اینجا خیلی تلاش می‌کنند که تبعه روسیه بشوند. آنها می‌گویند با تبعیت ایران نمی‌توانند به آنجا مسافرت و تجارت کنند چون فوری آنها را زندانی خواهند کرد. من جواب دادم که ما نمی‌توانیم آنها را به تبعیت روسیه قبول کنیم چون با ایران موافقت‌نامه‌ای در این باره امضاء کرده‌ایم و تازه اگر آنها را به تبعیت روسیه قبول کنیم وضع آنها بهتر نخواهد شد و همین که به ایران بروند آنها را خواهند کشت. راستش را بخواهید حضور آنها در عشق‌آباد و علاقه‌ای که مقامات اینجا به آنها نشان می‌دهند برای روابط ما با ایران واکنش بدی دارد. محض خاطر شصت نفر بهائی ما شاه [ایران] را عصبانی کرده‌ایم و او سعی می‌کند حتی الامکان با ریاست منطقه مخالفت کند. بهتر می‌بود آنها را به جای دیگری نزدیکتر به مسکو بفرستیم. شایع شده است که خود پیغمبرشان وقتی در عکا از وضع خوب پیروان خود در اینجا مطلع شده تصمیم گرفته یا شخصاً به عشق‌آباد بیاید یا اینکه فرستاده خود را به اینجا مأمور کند. با وجود اینکه



بسیار جالب می‌بود او را در اینجا ملاقات کنیم ولی اگر او واقعاً چنین تصمیمی دارد، من وظیفه خود می‌دانم تمام سعی و کوشش خود را برای جلوگیری از مسافرتشان به منطقه ماوراء بحر خزر مبذول دارم.»<sup>۱۵\*</sup>

نامه‌های ایگناتیف بیانگر آگاهی کامل روزن از وضع بهائی‌های روسیه و وخامت روابط ایران و روسیه به خاطر اقامت بهائی‌ها در عشق‌آباد است. ایگناتیف ترجمه لوح بشارت و دیگر الواح حضرت بهاء‌الله را برای ژنرال کورویاتکین فرستاد. او در این باره در نامه خود به روزن می‌نویسد (۲۵ مارس ۱۸۹۲ م.):

«قبل از هر چیز تشکرات خود و کورویاتکین را برای ترجمه‌هایتان اظهار می‌دارم. او این ترجمه‌ها را با خود به پیترزبورگ برده است. به ضمیمه این نامه رونوشت اسناد و ترجمه‌هایشان را که به کمک تومانسکی انجام شده است برایتان می‌فرستم. بنا به گفته تومانسکی بابی‌ها همه اصلاحات شما را قبول کردند و اظهار داشتند که اشتباهات به خاطر تعجیل در تسوید الواح رخ داده‌اند. بنا به گفته بابی‌ها قسمت اول سند تا کلمه «انتهی» از روی سخنان [حضرت] بهاء‌الله به دست منشی‌شان حاجی ملا<sup>†</sup> نوشته شده است و قسمت آخر را حاجی ملا از طرف خود می‌نویسد. زندانی عکا<sup>¶</sup> گویا از مسافرتش به اینجا صرف نظر کرده، اگر اصلاً چنین خیالی داشته است. واقعاً تشکیلات بابی‌ها خیلی خوب است و مثل اینکه همه‌شان با همدیگر در تماس هستند و از یک مقام دستور می‌گیرند. بدون شك [حضرت] بهاء‌الله هم در همه جا مأمورین و عمال مورد اطمینانی دارد. دو سند نامبرده اصل می‌باشند و آنها را بایان بعد از رونویسی برای کورویاتکین، برای پخش به ایران فرستاده‌اند.

درباره آینده بابی‌ها خیلی مشکوکم. پیش از همه از آن جهت که آنها خودشان قدرت خود را نمی‌دانند. آنها تعداد خود را یا نمی‌دانند یا نمی‌خواهند بگویند. مستشاران ما در طهران می‌نویسند که تعداد بابی‌ها را در ایران فقط می‌شود حدس زد. ولی فکر می‌کنم تعدادشان به یک میلیون نفر برسد. آنها در همه طبقات مردم و حتی در قشر بالا هم هستند. در اینجا خیلی‌ها بر آن بودند که دین بابی انتقال از مرحله اسلامیت به عیسویت می‌باشد و فکر می‌کردند که بابی‌هایی که اینجا مورد لطف و محبت واقع شده بودند خودشان داوطلبانه به عیسویت ارتدکس روی خواهند آورد و این مسئله تأثیر خوبی در مسلمانان خواهد گذاشت. اما نتیجه برعکس شد؛ عیسوی‌ها بابی شدند ولی تا آنجا که من مطلعم تا به حال هیچ بابی‌ای عیسوی نشده است.

این خود واضح است که نه برای روسیه و نه برای انگلستان از حمایت بابی‌ها هیچ فایده‌ای حاصل نخواهد شد. برای من غیر قابل قبول است که زمانی (در هر صورت در آینده نزدیک)

\* این شایعه مسلماً نادرست بوده چون حضرت بهاء‌الله صریحاً دعوت سفیر روس را به رفتن به آن سرزمین رد فرمودند.

† شاید منظور میرزا آقا جان خادم الله است.

¶ ایگناتیف حضرت بهاء‌الله را در نظر دارد.

این عمل مفید واقع شود. انگلیسها که تمام وسایل را برای تحکیم وضع خود بین مردم ایران به کار می‌برند، هیچ فایده‌ای در حمایت از بابی‌ها برای خود نمی‌بینند. بعد از اعدام بابیان یزد هیچ يك از سفرای اروپائی جرأت نکرده‌اند برای دفاع از بیچارگان به شاه ابراز ناراضایتی کنند و این عمل نه به خاطر اینکه از عصبانیت شاه و وزیرانش می‌ترسند، بلکه هراس دارند ناراضایتی اکثریت مردم را که بدون شك با بابی‌ها دشمنی دارند و مخصوصاً روحانیون پُر قدرت شیعه را برانگیزند.<sup>۱۶</sup>

در عین حال ایگناتیف می‌نویسد که به هیچ عنوان نباید بهائی‌هایی را که به روسیه فرار کرده‌اند به ایران مسترد داشت چون این عمل به حیثیت روسیه به عنوان يك کشور عظیم لطمه خواهد زد.

ایگناتیف در نامه مورخ ۲۲ آوریل ۱۸۹۲ م. به روزن می‌نویسد: «وزارت امور خارجه، روسیه از حمایتی که از طرف مقامات ماوراء بحر خزر از بابی‌ها می‌شود ابراز ناراضایتی می‌کند.» ایگناتیف در سال ۱۸۹۵ م. با هیئت مخصوص کورویاتکین به طهران سفر کرد. در نامه‌هایی که ایگناتیف بعد از این تاریخ به روزن نوشته خبری درباره بابی‌ها و بهائی‌ها نیست. یکی از مشهورترین کسانی که در روسیه از لحاظ کثرت و وسعت تألیفات در مورد امر بابی و بهائی بی‌همتاست کاپیتان الکساندر تومانسکی (۱۸۶۱-۱۹۲۰ م.) کارمند بخش زبان‌های شرقی ارتش روسیه است.

مکاتبه بین روزن و تومانسکی درباره امر بهائی بسیار جالب توجه است. تومانسکی در ارتش روسیه مقام افسری داشت و در عشق‌آباد تمام وقت آزاد خود را صرف مطالعه درباره امر بهائی می‌کرد. متأسفانه در آرشیوهای روسی فقط نامه‌های تومانسکی به روزن موجودند. تومانسکی از عشق‌آباد با روزن درباره اسناد و مآخذ جدید بهائی مکاتبه می‌کرد و عقیده او را درباره ترجمه‌هایش می‌خواست. تومانسکی در نامه مورخ ۲۶ دسامبر ۱۸۹۲ م. به روزن می‌نویسد یکی از اشعار نبیل را ترجمه کرده، و به ضمیمه آن دو نامه به زبان فارسی و با حروف عبری درباره حوادث همدان در تابستان ۱۸۹۲ م. یعنی وقتی که شیعیان، بهائی‌ها و یهودی‌ها را سرکوب کردند، می‌فرستد.<sup>۱۷</sup>

تومانسکی در فاصله سال‌های ۱۸۹۱ و ۱۸۹۲ م. دو یادداشت درباره بهائی‌ها به نام «دو لوح اخیر بابیان»<sup>۱۸</sup> و «آخرین کلام بهاء‌الله» منتشر کرد.<sup>۱۹</sup> در یادداشت اول می‌نویسد:

«در سال ۱۸۹۰ وقتی که من دانشجوی شعبه زبان‌های شرقی بودم، مجبور بودم تابستان را در اردوگاه بسر ببرم. چون میل داشتم از يك طرف تابستان را صرف تمرین زبان فارسی بکنم و از طرف دیگر با بابیان بیشتر آشنا شوم، اجازه خواستم اردو را بجای اطراف پیترزبورگ، در ارتش ناحیه ماوراء بحر خزر بگذرانم. استثناء به من این اجازه را با خرج خودم دادند. متأسفانه تا پیش از رفتنم به هیچ کس از اینکه خیال مطالعه درباره دیانت بابی را دارم صحبتی نکرده بودم و از این جهت امکان اینکه با آثار ادوارد براون آشنا شوم نداشتم. حتی

آثار روزن دیرتر به دستم رسید.

روزنامه، نوویه ورمیا (*Novoye Vremya*) در زمستان ۱۸۸۹-۱۸۹۰ م. تلگرافی را که به عشق‌آباد مخابره شده بود منتشر کرد. طبق مندرجات آن دادگاه نظامی چهار نفر ایرانی را به خاطر کشتن یک نفر بابی محکوم به اعدام کرده بود. بایبان به وساطت او پرداخته تقاضا کرده بودند بجای اعدام او را به حبس ابد با اعمال شاقه محکوم کنند. همان وقت من تصمیم گرفتم تابستان به عشق‌آباد بروم و برای کسب اطلاعات مقدماتی اثر کاظم بیک باب و بابی‌ها را خواندم. چون مطمئن نبودم که در این مسافرت چیز تازه‌ای نصیبم خواهد شد یا نه و با چه جور بابی‌هایی در عشق‌آباد آشنا خواهم شد در این باره به کسی چیزی نگفتم. وقتی که ۲۹ ژوئن [۱۸۹۰ م.] به عشق‌آباد آمدم به آسانی با بهترین بابی‌ها آشنا شدم. به خاطر اخلاق پاک و رفتار شایسته‌شان روس‌ها از آنها خیلی خوب پذیرائی می‌کنند. بعضی از بایبان متمول حتی عضو دائمی شورای اجتماعی شهر هستند. از این جهت آشنائی با آنها هیچ اشکالی برای من نداشت و چون علاقه، مرا به این دیانت می‌دیدند سه نفر از آنها سعی وافری داشتند به من کمک کنند. اولی میرزا عبدالکریم اردبیلی (فامیل روسی‌اش اسداف است)، دومی میرزا یوسف رشتی که در گذشته ملأ بوده و معارف اسلامی را خیلی خوب می‌داند و انتقاد می‌کند و سومی استاد علی اکبر [یزدی] که بنا و شاعر و صوفی است و بسیاری از ساختمان‌های عشق‌آباد را او ساخته است. می‌خواستم مراتب امتنان خود را به هر سه عرض کنم، مخصوصاً به میرزا عبدالکریم که در ظرف تمام مدت اقامت در عشق‌آباد تقریباً هر روز وقت خود را صرف خواندن و توضیح و تشریح کتاب اقدس که در حال حاضر سنگ بنای مقدس آنها می‌باشد می‌کرد و بدون این شخص من به تنهایی نمی‌توانستم بسیاری از جاهای مبهم این کتاب را بفهمم.

در تاریخ ۲۷ سپتامبر ۱۸۹۰ تمام مطالب تازه‌ای را که موقّق شده بودم درباره بابی‌ها بفهمم در جلسه، شعبه شرقی جامعه، باستان‌شناسی روسیه گزارش دادم و اینک دست‌نویس‌هایی را که توانستم به دست بیاورم نام می‌برم:

۱- تاریخ بابی‌ها که بابی‌های عشق‌آباد آن را به قلم مانکچی نسبت داده‌اند. متأسفانه نسخه کامل نیست.

۲- لوح مقصود و دو لوح دیگر که آنها را با ترجمه‌اش در ذیل آورده‌ام.

۳- سه شعر بابی.

۴- تشریح متن کتاب اقدس درباره، تقسیم ارث و همچنین یادداشتی درباره تقسیم سال به نوزده ماه و اسامی آنها.

۵- سرود ملی به افتخار امپراطور روس.

۶- یادداشت‌هایی درباره وقایع تاریخی به قلم میرزا ابوالفضل که در سمرقند زندگی می‌کند و برای چند روز به عشق‌آباد سفر کرده بود.

۷- کتاب اسرار الغیبیه لاسباب المدنیة که در بین بابی‌ها بیشتر به نام رساله مدنیة مشهور است و به دست پسر [حضرت] بهاء‌الله محمد حسین [کذا] نوشته شده است.

۸- نمونه، حروف رمزی بابی به نام خطّ بدیع. می‌خواستم اضافه کنم که این حروف با حروفی که بابیان از آنها برای نام‌نویسی سرّی استفاده می‌کنند فرق دارد. واضح است که آن حروف را به من حتی نشان ندادند.\*

۹- پنج عکس از بابیان.»

بعد از این تومانسکی درباره، حادثه‌ای که موجب صدور دو لوح شده توضیح می‌دهد. تومانسکی می‌نویسد:

«یکی از این الواح مخصوصاً برای یکی از بابی‌های عشق‌آباد به نام میرزا عبدالکریم اردبیلی و دومی برای همه، بابیان به منظور بخش‌نامه فرستاده شده است. بعد از اینکه ژنرال اسکوبلیف (Skobelev) جلگه، آخال تکین در ناحیه، ماوراء بحر خزر را تسخیر می‌کند، مردم زیادی از نواحی مختلف ایران به آنجا روی می‌آورند و از جمله بابی‌ها. آنها گروه کوچکی را تشکیل دادند که قلب آن حاجی محمد رضا اصفهانی بود و بابیان به او خیلی احترام می‌گذاشتند. مسلمانان شیعه از تأثیر او در مردم می‌ترسیدند و تصمیم گرفتند او را بکشند. ولی چون اینجا ایران نبود و شیعیان خوب می‌دانستند که نتیجه‌اش چه خواهد شد، آنها قرار گذاشتند قرعه بیندازند که چه کسی باید این مرتد را بکشد. روز ۲۷ اوت ۱۸۸۹ ساعت ۷ صبح در بازار جلوی مردم و پلیس، دو نفر از شیعیان مشهدی علی اکبر و مشهدی حسین با خنجر به حاجی محمد رضا حمله کردند و ۴۲ زخم به او وارد آوردند. بعد از قتل او آنها خودشان بدون مقاومت تسلیم پلیس شدند. در ضمن وقتی آنها را با درشکه می‌بردند از شدت تعصب خونی را که از خنجرشان می‌چکید می‌لیسیدند. دادگاه آنها را با دو نفر دیگر از همکارانشان به اعدام محکوم کرد ولی بعداً آنها را به حبس ابد با اعمال شاقه محکوم کردند. این اولین دفعه‌ای بود که نسبت به بابیان و شیعیان عدالت اجراء شده بود و این عمل در بابیان تأثیر خیلی خوبی کرد. بعد از نیم قرن تعقیب و زندگی در وضع غیر قانونی و ترس از مرگ، آنها نفس راحتی کشیدند و به کشوری که حق انسانی آنها را پامال نکرده دعای خیر فرستادند... و از عکّا دو لوح از [حضرت] بهاء‌الله واصل گردید.»<sup>۲۰</sup>

تومانسکی سپس متن کامل این دو لوح را نقل می‌کند. در یکی از این الواح حضرت بهاء‌الله می‌فرماید: «عدل سبب علو و شوکت و اقتدار ملوک است.»

تومانسکی از اوایل سال‌های ۱۸۹۰ م. به طور خیلی جدی مشغول مطالعه درباره، امر بابی و بهائی شد. او با پروفیسور ادوارد براون شروع به مکاتبه کرده، تمام آثار بابی و بهائی را که روزن برایش می‌فرستاد، مطالعه کرد. برای اینکه مسائل شیعه را بهتر بیاموزد، کتاب‌های کرمز، تورنائو، دزی و مولر را خواند، ولی باز هم از میزان اطلاعات خود ناراضی بود. تومانسکی در

\* خواننده گرامی توجه دارد که حضرت بهاء‌الله فرزندی به نام محمد حسین نداشته‌اند، بلکه رساله مدتیّه از قلم حضرت عبداله‌بها نازل شده است. همچنین خطی برای مکاتبه سرّی هرگز وجود نداشته است.

† سبب تخفیف حکم اعدام محکومین به حبس ابد وساطت بهائیان عشق‌آباد بود.

یکی از اولین نامه‌های خود به روزن مورخ ۲۸ فوریه، ۱۸۹۲ م. می‌نویسد :

«در اینجا به من قول داده‌اند کتاب *حدایق الشیعه* را برایم پیدا کنند و اثر ۱۶ جلدی محمد باقر مجلسی *بحار الانوار* را به من نشان داده‌اند که فقط حجمش مرا به لرزه درآورده، ولی چاره‌ای نمی‌بینم و مجبورم کمی در این دریای ظلمت غوطه‌ور شوم.\*  
تمام روزها را در مصاحبه با بابی‌ها می‌گذرانم و شکی نیست نقشه، قدیمی‌ام یعنی ترجمه، کتاب اقدس و الواح و مناجات و طراوات مهم را به زبان روسی شروع کرده‌ام. تا به حال کار به کندی پیش رفته و در ظرف مدت یک ماه فقط نصف کتاب اقدس را ترجمه کرده‌ام. دلم می‌خواست مجموعه‌ای از الواح مهم [حضرت] بهاء الله را به روسی ترجمه کنم. البته با ایضاحات و مقدمه از روی اسنادی که در دست دارم و گفته‌های ناظرین و شاهدین حوادث مختلف.  
در عشق‌آباد بایبان خیلی جالبی هستند. بسیاری از آنها شاهدان و شرکت‌کنندگان حوادث خیلی مهمی بوده‌اند. در بینشان اشخاصی هستند که با خود [حضرت] باب آشنا بوده‌اند. جالب‌ترین آنها آشنای پارسانی من که مخصوصاً برای کمک به من و ترجمه، کتاب اقدس از سمرقند به عشق‌آباد آمده ابوالفضل گلپایگانی می‌باشد که اسمش در تاریخ جدید آمده است: «جناب مستطاب شامخ الالقب میرزا ابوالفضل مرقوم داشته هنگامی که اصفهان مطلع آفتاب طلعت آن حضرت بود، مقرر شد که مجلسی برپا دارند و در حضور معتمدالدوله منوچهرخان و الخ.» رفیق من یکی از علمای پیشین شیعه، برادرش مجتهد و یکی از شرکت‌کنندگان جلسه، کاظمین می‌باشد. او همچنین مؤلف سه صفحه، اول نسخه، تاریخ جدید که به نام تاریخ مانکچی معروف است می‌باشد.

خود مانکچی زردشتی بوده و در ارتش انگلیس‌ها در کابل خدمت می‌کرده ولی چون در ارتش انگلیس نسبت به اشخاصی که انگلیسی‌نژاد نبودند با سوء ظن نگاه می‌کردند، مانکچی به طهران رفت. وی بیش از سی سال در آنجا زندگی کرده و شاهد بسیاری حوادث از تاریخ بایبان بوده و نسبت به آنها ارادت داشته است. مانکچی در موقع اقامتش در بغداد با [حضرت] بهاء الله ملاقات کرده و از قلم ایشان دو لوح خطاب به مانکچی موجود است.»

تومانسکی در مقاله، خود به نام «درباره، مؤلف تاریخ بایبان که به نام تاریخ مانکچی و یا تاریخ جدید معروف است»<sup>۲۱</sup> می‌نویسد که در تاریخ ۲۵ ژانویه، ۱۸۹۳ م. از میرزا ابوالفضل گلپایگانی رساله، کوچکی به نام رساله، اسکندریه دریافت داشته که به خط عالی نستعلیق به دست خود میرزا ابوالفضل نوشته شده و در آن به سه سؤال ادوارد براون جواب داده شده. در مقدمه آمده است که «رساله، اسکندریه برای هدیه حضور جناب مستطاب میرزا الکساندر تومانسکی ادام الله تعالی ایام مجده و اقباله ترتیب و تألیف یافت.»

تومانسکی می‌نویسد که دست‌نویس این نسخه را ابوالفضل برای او به عشق‌آباد فرستاده بود. میرزا ابوالفضل در این نامه و در خود رساله علت نگارش این رساله را می‌نویسد و مختصراً

\* تومانسکی آثار الهیات را در نظر دارد.

درباره اثر دیگر خود استدلالیه که پروفیسور براون آن را توصیف کرده توضیح می‌دهد. ابوالفضل نام این رساله را رساله آیوییه گذاشته است.<sup>۲۲</sup> در این مقدمه چنین آمده است:

«این نسخه، تاریخ سبب ظاهری تألیفش این بوده که چون در سنه ۱۳۰۵ هجریه که فدوی در همدان بود بر حسب خواهش بعضی از مشایخ بنی اسرائیل رساله‌ای تألیف نموده بود که موسوم است به رساله آیوییه و نسخ آن همه جا منتشر شده است، در چندی قبل که جناب آقا عزیزالله در بمبئی تشریف داشته‌اند نسخه‌ای از این رساله به دست جناب برون افتاده است و ایشان به جناب آقا عزیزالله نوشته بودند که چون شما با میرزا ابوالفضل مراسلت دارید سه مطلب از ایشان استفسار نمائید: اول آنکه او در این رساله تاریخ آبادی ثانوی بیت المقدس را ۴۳۰ سال تعیین نموده است و حال آنکه سایر مورخین قریب ششصد سال نوشته‌اند. ثانی آنکه معلومات خود را در تاریخ حالات حضرت بهاءالله روح من فی الملك فداء اعلام نماید چه که در ظهور مبارک آنچه در آن رساله نوشته است سنه ۱۲۸۵ می‌باشد و در مقاله سیاح ۱۲۶۹ تعیین یافته است. ثالث مورخ تاریخ جدید کیست؟ بعضی می‌گویند میرزا ابوالفضل است؛ بعضی می‌گویند مانکچی است. خلاصه ناچار در جواب او این رساله تألیف یافت و بیشتر آن اطلاعات فدوی از بدو و ختم ظهور مبارک است و اگرچه عنوان رساله خطاب به جناب آقا عزیزالله است و بر حسب پرسش جناب برون لکن در حقیقت اولیه بر حسب وعده‌ای که به جناب تومانسکی در ایام حضور داده بودم این رساله تألیف یافت، لهذا به اسم ایشان نامیده شد. و سبب تعویق این بود که به سبب عدم معاون ناچار چهار نسخه به خط خود نوشتم؛ یکی جهت ارسال به افق اعلی؛ یکی جهت ارسال به بمبئی که به جناب برون بدهند؛ یکی جهت جناب تومانسکی؛ یکی هم ناچار باید نزد فدوی بماند.»<sup>۲۳</sup>

به نظر تومانسکی ارزش اصلی این نسخه در این است که در آن بعضی اطلاعات درباره شرح حال حضرت بهاءالله داده شده «لکن تاریخ سنین عمر مبارک را از اشعار جناب میرزا محمد زرنندی [نبیل] نقل نموده است.» تومانسکی در پاورقی می‌نویسد که دو سه ماه پیش، مؤلف تاریخ، جناب نبیل چون نمی‌توانست جدائی از حضرت بهاءالله را تحمل کند خود را به دریا انداخت و غرق شد. در این نسخه علاوه بر بعضی اطلاعات درباره حضرت بهاءالله بعضی مطالب درباره تدوین تاریخ جدید یعنی تاریخ مانکچی و حاج سید جواد کربلائی که درباره‌اش به قول تومانسکی خیلی‌ها اختلاف نظر دارند و ازلی‌ها و بهائی‌ها هر یک او را طرفدار خود می‌دانند آمده است. تومانسکی در یادداشت دوم خود به نام «آخرین کلام بهاءالله» که در سال ۱۸۹۲ م. در سنت پیترزبورگ منتشر شد می‌نویسد:

«۲۴ ژوئن امسال در عشق‌آباد خیر صعود [حضرت] بهاءالله که ۱۶ مه طبق تقویم قدیم صعود کرده بودند رسید. همان شب میرزا عبدالکریم اسدأف نزد من آمد و خبر داد که آن حضرت صعود فرموده‌اند و در حال حاضر رهبر بابی‌ها [حضرت] عباس افندی غصن اعظم می‌باشد. روز

جمعه ۲۶ ژوئن جلسه اضطراری بابی‌ها برقرار شد که مطابق قانون، پلیس عشق‌آباد هم خبر شده بود. من هم البته دعوت‌نامه دریافت داشته بودم.

در خیابان مرو در عشق‌آباد محله، مخصوصی به نام زمین اعظم متعلق به بابی‌ها می‌باشد. در وسط این محله دیوارهایی از آجر دیده می‌شود که برای ساختمان مشرق‌الاذکار ساخته شده‌اند. جلوی این عمارت استخر بزرگی است و دورش را باغ نسبتاً نوی احاطه کرده است. در اطراف مشرق‌الاذکار خانه‌های بابی‌های بانفوذ ساخته شده‌اند. جلسه بابی‌ها در این باغ تشکیل شده بود.»

تومانسکی ادامه می‌دهد:

«وقتی من داخل باغ شدم دیدم تقریباً همه بابی‌های عشق‌آباد آنجا جمعند و همه افسرده و بعضی‌ها با چشمان پر از اشک بودند. در همان روز خبر مرگ یکی از بابی‌های معروف بخارا فاضل هم رسیده بود که او یکی از پیروان [حضرت] باب بوده و سه ماه پیش از طهران به عشق‌آباد آمده بود. او می‌بایست در عشق‌آباد مقیم می‌شد ولی دو سه هفته پیش با همکار من در ترجمه کتاب اقدس، میرزا ابوالفضل گلپایگانی، برای کار به بخارا سفر کرده بود. بعد از سلام و علیک و احوالپرسی به احسن الحان به خواندن وصیت‌نامه [حضرت] بهاء‌الله کتاب عهدی که از عکا فرستاده شده بود شروع کردند.»

تومانسکی هم متن فارسی و هم ترجمه روسی این اسناد را می‌آورد و می‌نویسد که بعد از اتمام قرائت، همه ساکت نشسته بودند و فقط واہ و یا الله می‌گفتند. بعد از خوردن چای و کشیدن قلیان و سیگار، شیخ محمد علی (قائمی) شروع به خواندن مرثیه‌ای که مخصوص این روز نوشته شده بود می‌نماید. تومانسکی این مرثیه را نیز هم به فارسی و هم به روسی می‌آورد و می‌نویسد که شاعرش شخصی است به نام روحا روحانی مشهور به عندلیب، و به او از جناب نبیل هم بیشتر احترام می‌گذارند و نام حقیقی او علی اشرف لاهیجانی می‌باشد. تومانسکی می‌نویسد: «شب‌نشینی با پلو اتمام یافت و شام را روی ایوان یکی از خانه‌های اطراف مشرق‌الاذکار چیده بودند و بیشتر بابی‌ها با وجود اینکه در کتاب اقدس نوشته شده است که با دست غذا نخورید، به غیر از چند نفری که اطراف من بودند، با دست غذا می‌خوردند.» و سپس اضافه می‌کند: «از اینجا معلوم می‌شود که عرف و عادت از کلمه الهی قوی‌تر است.»

تومانسکی در نامه دیگر خود به روزن، از او خواهش می‌کند که ۵۰ نسخه از مقاله شخصی سیاح را برای بهائی‌ها بفرستد. به نظر تومانسکی این نسخه به دست زین‌المقربین کتابت یافته و از اهمیت بسزائی برخوردار است. تومانسکی همچنین می‌نویسد موقق شده الواح حضرت بهاء‌الله و توقیعات حضرت باب را به دست آورد و به او قول داده‌اند که عکس خانه حضرت بهاء‌الله را در عکا برایش بفرستند ولی به دست آوردن تصویر شخص حضرت بهاء‌الله امکان‌پذیر نیست. در مقاله شخصی سیاح از نقشی که به امر کنسول روس از دو جسد مطهر حضرت اعلیٰ و

جناب انیس برداشته شده ذکرى به میان آمده است.<sup>۲۴</sup> تومانسكى مى‌نويسد كه بهائى‌ها خيلى ميل داشتند بفهمند اين تصوير را كه كشيده است. «اگر مى‌توانستيم رونوشت و يا عكس آن را بگيريم مى‌شد [حضرت] بهاء‌الله را خيلى خوشحال كرد.»<sup>۲۵</sup> از روى اين نامه مى‌شود پى برد كه در سال ۱۸۹۲ م. تومانسكى مى‌دانسته كه مؤلف تاريخ جديد كيست. او بعداً بر اساس اسنادى كه در دست داشت مقاله‌اى تحت عنوان «درباره مؤلف تاريخ بابى‌ها كه به نام تاريخ مانكچى يا تاريخ جديد معروف است» نگاشت. تومانسكى بر آن است كه تصويرى را كه براون به نام «تصوير كنسول روس» مى‌نامد، تصوير حضرت باب است كه ن. و. خانيكوف فوراً بعد از اعدام حضرت باب نقاشى کرده است.

تومانسكى در نامه، مورخ ۳ ژوئيه، ۱۸۹۲ م. خبر صعود حضرت بهاء‌الله را به روزن مى‌دهد:

«به وقوع پيوست. ورق برگشت. آن حضرت صعود فرموده." با اين عبارات بابى‌هاى عشق‌آباد خبر فوت [حضرت] بهاء‌الله را به من رساندند. اين واقعه در قصر بهجى در نزديكى عكا صبح ۱۶ ماه مه طبق تقويم قديم صورت گرفت و خبرش فقط ۲۴ ژوئن به اينجا رسيد. هيچ نامه و هيچ تلگرامى فرستاده نشده بود. فقط وصيت‌نامه و مرثيه، عندليب دريافت شد. ترجمه آنها را با مقدمه، مختصر من با پست آينده براي‌تان خواهم فرستاد. اگر براي‌تان زحمت نباشد خواهشمندم آنها را در مجله منتشر كنيد. از شما خيلى ممنونم و خواهشمندم تشكرات صميمانه، مرا به ادوارد براون به خاطر فرستادن جزو‌هاش برسانيد. در نامه آينده بعضى چيزها درباره‌اش خواهم نوشت. مدت‌ها است من منتظر تاريخ جاني مى‌باشم. فقط مى‌خواستم بگويم كه بابى‌ها اسناد قديمى‌شان را به سختى به كسى مى‌دهند و مى‌گويند كه آنها به درد بخور نيستند [كذا]. اما درباره لوح سامسون بايد بگويم كه در عشق‌آباد اين نسخه را كسى نديده ولى براى اطلاعات بيشتر نامه‌اى به بخارا به آشنائى شما ميرزا ابوالفضل گلپايگانى نوشته شده است.»<sup>۲۶</sup>

تومانسكى در اين نامه روزن را از وصيت‌نامه، حضرت بهاء‌الله (كتاب عهدى) مطلع مى‌كند. كتاب عهدى بزودى با مقدمه، كوتاهى ضمن مقاله، «آخريين كلام بهاء‌الله» در مجله، زاپيسكى (*Zapiski*) منتشر شد.<sup>۲۷</sup> تومانسكى در نامه، ديگرش به روزن مى‌نويسد:

«درباره ترجمه، كتاب اقدس نمى‌دانم چكار كنم چون در اين منطقه هيچ امكان نشر وجود ندارد و به علاوه، مطبعه‌اى كه حروف عربى داشته باشد وجود ندارد. گرچه من خيلى عجله ندارم. وقتى ابوالفضل برگردد من يك بار ديگر ترجمه، لوح سامسون را تجديد نظر خواهم كرد. در اينجا هيچ كس لوح سامسون را نديده و به علاوه بابى‌ها برآنند كه [حضرت] بهاء‌الله در سامسون نبوده.»<sup>۲۸</sup>

تومانسكى در نامه، مورخ ۲۲ اكتوبر ۱۸۹۲ م. مى‌نويسد از ميرزا ابوالفضل گلپايگانى نامه‌اى دريافت داشته كه در آن نوشته شده درباره، نشر كتاب اقدس كمى تأمل كند چون غصن اعظم



نگران است که ممکن است عواقب وخیمی برای آنها داشته باشد.<sup>۲۹</sup> تومانسکی در جواب خود به میرزا ابوالفضل گلپایگانی اطمینان می‌دهد که نشر کتاب اقدس به زبان روسی هیچ خطری برای آنها نخواهد داشت و علاوه بر این، بدون اجازه بهائی‌ها کتاب منتشر نخواهد شد. تومانسکی در نامه فوق‌الذکر به روزن می‌نویسد:

«من نمی‌خواهم روابطم را با بابی‌ها قطع کنم. بزودی شرح حال [حضرت] بهاء‌الله نوشته خواهد شد و علاقه دارم آن را به دست بیاورم. ولی در این باره به براون چیزی نگویید چون آن وقت او پیش‌دستی خواهد کرد. اگر بتوانم، سعی خواهم کرد آن را با اقتباساتی از تاریخ جدید (مانکچی) و مقاله، سیاح ترجمه کنم و این مقدمه‌ای خواهد شد برای کتاب اقدس. این ترجمه‌ها را من قبل از ترجمه، کتاب اقدس انجام خواهم داد و امکان دارد بتوانم آنها را تا سپتامبر آینده به اتمام برسانم. آن وقت امکان خواهد داشت به مرخصی بروم و به پیتربورگ بیایم ولی البته این فقط آرزوی من است... چیز تازه‌ای درباره بابی‌ها شنیده‌ام به غیر از اینکه خبر رسیده که در یزد چهار نفر بابی را کشته‌اند. جزئیاتش را نمی‌دانم. هر وقت خبر تازه‌ای دریافت کنم به شما اطلاع خواهم داد.»<sup>۳۰</sup>

تومانسکی در ژانویه سال ۱۸۹۳ م. نوشته، جناب ابوالفضل گلپایگانی درباره، محاکمه بهائی‌های عشق‌آباد در دادگاه روسیه را به ضمیمه، نامه‌اش برای روزن می‌فرستد و در نامه‌اش متذکر می‌شود که شعرای بهائی روحا و روحانی اشخاص مختلفی می‌باشند. وی همچنین می‌نویسد که ترجمه، کتاب اقدس را به اتمام رسانده و خیال دارد ترجمه، لوح یوسف و الواح دیگر را درباره نماز و قسمتی از کلمات فردوسی را به آن بیفزاید و در پاورقی ترجمه، کتاب اقدس از آنها استفاده کند.<sup>۳۱</sup>

تومانسکی اول فوریه، ۱۸۹۳ م. از روزن خواهش می‌کند از ادوارد براون برای فرستادن اثرش درباره ۲۷ نسخه خطی بابی (و بهائی) تشکر کند. همین نسخه‌ها سبب شد که تومانسکی مقاله‌ای درباره تاریخ مانکچی بنویسد چون مطالب آن را یک سال قبل از آشنائی با اثر براون جمع کرده بود.

تومانسکی در عشق‌آباد برای خودش و روزن مدارکی درباره بهائی‌ها جمع می‌کرد. او در همین نامه‌اش می‌نویسد:

«اطلاعات لازم برای الواح شما را خواهش کردم بابی‌ها حاضر کنند و وقتی از مأموریتم برگشتم (یعنی ۵-۶ روز دیگر) آنها را جمع‌آوری خواهم کرد و برایتان می‌فرستم. می‌خواستم خاطرتان سازم که لوح شماره ۳۲ همان لوحی است که قبلاً برایتان نوشته بودم که به خاطر فاضل شهید که شرح حالش را نبیل نگاشته ارسال شده است.»<sup>۳۲</sup>

تومانسکی در بسیاری از نامه‌های خود از اینکه کارهای نظامی، او را از کارهای علمی و تحقیقاتی باز می‌دارد گله می‌نماید. تومانسکی در نامه، مورخ ۹ ژوئیه، ۱۸۹۳ م. درباره میراث

ادبی حضرت بهاء‌الله چنین می‌نویسد :

«بیشتر آثار را «میراث مرغوب» تشکیل می‌دهد که [حضرت] بهاء‌الله برای پیروان خود نوشته است. تعداد این نوشته‌ها به قدری زیاد است که من نمی‌دانم چه کسی بتواند از این دریای سخن سر در بیاورد، مگر خود مبلغین که این نوشته‌ها را در دست دارند. در عکّا اولین قدم برداشته شده و کتاب اقدس و بعضی از الواح منتشر شده که من آنها را به ضمیمه این نامه برایتان می‌فرستم. این آثار به طرز شرقی چاپ شده‌اند و هرچه من خودم سعی کردم و از بابی‌ها هم پرسیدم نتوانستم هیچ سیستمی در این نشریه‌ها پیدا کنم. فقط می‌شود گفت که اول الواح بزرگ چاپ شده‌اند و کم‌کم نوبت به کوچک‌ترها می‌رسد. از این‌رو خوشبختانه الواح مانده‌اند که تاریخشان را می‌شود تشخیص داد یعنی می‌شود آنها را به دوره مشهور و جالب منسوب داشت. اما به اطلاعاتی که اشخاص درباره این الواح می‌دهند نمی‌شود کاملاً اعتماد کرد. فقط می‌ماند اطلاعات درباره اشخاصی که این الواح خطاب به آنها ارسال شده‌اند. بدین ترتیب من لوح کوچک خیلی جالبی را پیدا کردم که در آن درباره زندانی و تعقیب کردن بابیان در ایران در سال ۱۸۸۲ م. اطلاعات زیادی داده شده. این مطالب را شخصی به نام میرزا علی اصغر به سبک خیلی ساده و به زبان محاوره به خط شکسته روی کاغذ پستی روسی نوشته است. انشاء‌الله این دست‌نویس را خودم وقتی به مرخصی آمدم یعنی پائیز، در ماه سپتامبر یا اکتبر برایتان خواهم آورد.»

تومانسکی در نامه‌های ۲ سپتامبر و ۹ و ۲۰ دسامبر ۱۸۹۲ م. به بعضی از سؤال‌های روزن درباره ترجمه‌های آثار بهائی جواب داده، می‌نویسد که او کتاب ادوارد براون را دریافت داشته و به نظرش اثر خیلی جالبی می‌باشد و همچنین می‌نویسد که او نشر رسمی کتاب اقدس را با دست‌نویسی که در اختیار دارد مطابقت کرده و ترجمه آن را به اتمام رسانده است. تومانسکی در نامه خود از روزن می‌پرسد آیا پروفیسور براون با بهائی‌ها آشتی کرده یا نه؟ تومانسکی فکر می‌کرد که براون به خاطر اینکه تصویر و نوشته‌های ازل را چاپ کرده بود با بهائی‌ها قهر کرده بود. تومانسکی در نامه خود به روزن می‌نویسد خیال دارد به مأموریت ایران برود ولی در آن موقع این مأموریت انجام نشد چون در ایران خوب می‌دانستند که او درباره امر بهائی تحقیق می‌کند و از این رو به او ویزا ندادند. تومانسکی بعد از اتمام ترجمه کتاب اقدس و ضمائم آن از روزن خواهش می‌کند برای او اجازه بگیرد تا برای مطالعه درباره زندگی بهائیان و خرید نسخه خطی بهائی به ایران برود. روزن از وزیر جنگ تقاضا می‌کند که به تومانسکی برای اتمام پژوهش‌هایش درباره امر بهائی اجازه مأموریت به ایران بدهد. اجازه برای مأموریت داده شد و تومانسکی خود را برای مأموریت حاضر می‌کرد.

تومانسکی قبل از مسافرتش به ایران خیال داشت ترجمه کتاب اقدس را با ایضاحات تحت اللفظی و سه لوح به عنوان ضمیمه برای روزن بفرستد (لوح خطاب به کریم خان؛ درباره وحدت وجود و درباره صوفی‌ها). او همچنین خیال داشت الواح را حاوی احکام به این سه لوح اضافه

کند. اما او پیش از سفر کتاب اقدس را با ترجمه و ایضاحات و ضمائم به همراه يك لوح برای روزن فرستاد و دو لوح دیگر را از طهران برای نامبرده ارسال داشت.

تومانسکی درباره، روابط خود با بهائی‌ها در موقع اقامتش در ایران در نامه مورخ ۲۵ مه ۱۸۹۴ م. به روزن چنین می‌نویسد: «من با بابی‌ها همیشه در تماس. در خانواده مرحوم جانی يك نسخه از تاریخش را پیدا کردم. نسخه خیلی خوبی است. فقط فاقد سه ورق اول است.» تومانسکی بعد از شش ماه زندگی در ایران و آشنائی کامل با وضع محلّ می‌فهمد که دست‌نویس‌ها را در سر راه نمی‌شود به دست آورد و باید در يك محلّ مدتی زندگی کرد. بازارها را انگلیس‌ها و اروپائی‌های دیگر خوب خالی کرده‌اند. تومانسکی در همه جا سعی می‌کند با بهائی‌ها رابطه پیدا کند. او می‌نویسد:

«می‌ترسم که نسخه تاریخ جانی من دست خورده باشد و آن لحن نسخه خطی پاریس از بین رفته باشد. مطابقت آنها این مسئله را حلّ خواهد کرد. ولی با وجود این، از اینکه اثر اصلی تاریخ نهضت بابی را به دست آورده‌ام خیلی خوشوقتم. به غیر از این من دو شعر تاریخی به دست آورده‌ام. یکی اثر دوران جوانی نیبل است و دومی به شاهزاده خانمی با تخلص فتنه نسبت داده می‌شود و از این نقطه نظر جالب است که بر زوال اعتبار ازل نزد پیروان دین [بهائی] دلالت می‌کند. این شعر هم به دوران اول بابی‌ها تعلق دارد.»<sup>۳۳</sup>

تومانسکی در ایران با بهائی‌ها در شهرهای رشت، قزوین، طهران، همدان، شیراز، نیریز، یزد، کاشان، ملایر و نقاط دیگر ملاقات کرد. تعداد بهائی‌ها به نظر او به صد تا صد و پنجاه هزار نفر می‌رسید. به نظر تومانسکی ارقامی که براون از کرزن نقل می‌کند مبالغه‌آمیز است:

«ولی این مبالغه از اهمیت آنها نمی‌کاهد. بابی‌ها در حال حاضر در طهران خیلی زیادند و بین آنها اشخاص بلند رتبه و بانفوذ بسیارند. به غیر از این، دین بابی علمی است که همه کسانی که از رژیم ناراضی هستند دور آن جمع می‌شوند. بین آنها خانم‌های بانفوذ و رؤسای قبایل بسیارند.»<sup>۳۴</sup>

آخرین نامه تومانسکی به روزن مورخ ۱۰ ژوئن ۱۸۹۶ م. است. بعد از این تاریخ شرح حال تومانسکی را کسی نمی‌داند. مجله وستوک (Vostok)<sup>۳۵</sup> شرح حال مختصر متوفی تومانسکی را به قلم ای. و. کراچکوفسکی منتشر ساخت، ولی حتی در آنجا تاریخ مرگ تومانسکی و یا خبری درباره سال‌های آخر زندگی و آثار ادبی و علمی‌اش قید نشده است.

بزرگ‌ترین اثر علمی تومانسکی درباره بابی‌ها و بهائی‌ها همان ترجمه کتاب اقدس می‌باشد که در سال ۱۸۹۹ م. منتشر شد. (خبرش به وسیله روزن در جلسه ۳۰ مارس ۱۸۹۴ م. اعلان شده بود). کتاب تومانسکی شامل يك پیش‌گفتار و مقدمه مفصل، ترجمه کتاب اقدس به ضمیمه چند لوح (لوح کریم‌خان، لوح علی و لوح بسیط الحقیقه و الواح اشراقات و طرازات و تجلیات و کلمات فردوسی)، فهرست و متن عربی کتاب مستطاب اقدس می‌باشد.

تومانسکی بر آن بود که امر بابی و مخصوصاً بهائی را نمی‌توان به عنوان دین تازه‌ای تلقی کرد. او حتی 'نخواست آن را تشریح کند، چون به نظرش اسناد کافی در مورد این نهضت در دست نداشته و بسیاری از اسناد دینی بسیار پیچیده و درهم و برهمند. او می‌نویسد: «ما تقریباً هم‌عصر این حوادث هستیم و نمی‌توانیم آنها را به درستی ارزیابی کنیم، ولی بدون شک آنها از مهم‌ترین وقایع قرن نوزدهم می‌باشند.»<sup>۳۶</sup>

تومانسکی در مقدمه بیشتر از تعالیم حضرت باب درباره قیامت و زندگی بهائی‌ها در عثمانی و قطع روابط و اختلاف بین جمال مبارک و ازل که منجر به تفرقه، بابی‌ها شد بحث می‌کند. (تومانسکی اسناد مربوط به مبارزه میان بهائی‌ها و ازلی‌ها را از آرشیو نمایندگی روسیه در طهران به دست آورد. در این زمینه باتوشکوف و گریگوریچ کمک زیادی به او کردند.) تومانسکی سپس شرح حال جمال مبارک را می‌آورد و سعی می‌کند از روی الواح، نامه‌ها و کتاب‌های مختلف، مبانی امر بهائی را تشریح کند. تومانسکی در مقدمه خود حتی 'شرح اقامت براون در نزدیکی عکا و ملاقاتش با جمال مبارک را در سال ۱۸۹۰ م. نقل می‌کند.

تحقیقات تومانسکی درباره کتاب اقدس و مهم‌ترین الواح جمال مبارک از خدمات ارزنده، شرق‌شناسی روسی پیش از انقلاب است و چنانکه مکاتبه او با روزن نشان می‌دهد این خدمت منحصر به تومانسکی نبوده بلکه افراد بسیاری در جمع‌آوری و مطالعه آثار بابی و بهائی دست داشته‌اند.

مکاتبات روزن با ادوارد براون نیز برای تاریخ مطالعات بابی و بهائی از اهمیت بسزائی برخوردار است. در آرشیو فرهنگستان علوم روسیه ۶۴ نامه، پروفیسور براون به پروفیسور روزن موجود است که نشر آنها بدون شک فایده زیادی به محققین و دانشمندان خواهد رساند. در این نامه‌ها مسائل زیادی درباره تاریخ دین بابی و بهائی که هنوز تشریح و تفسیر نشده‌اند طرح شده است. مطالعه و تحقیق در مکاتبات این دو دانشمند بزرگ هنوز در پیش است.

پروفیسور و. آ. ژوکوفسکی (V. Zhukovski) ایران‌شناس معروف روس هم به تاریخ نهضت بابی و بهائی علاقه زیادی نشان می‌داد. نامبرده در موقع مأموریت علمی خود در ایران مدارکی درباره بهائیان جمع‌آوری کرده و مقاله‌ای تحت عنوان «اعدام‌های اخیر بابی‌ها در یزد» در مجله شعبه شرقی انجمن باستان‌شناسی امپراطوری روسیه (*Zapiski*) منتشر کرد.<sup>۳۷</sup> مدارک این مقاله را و. آ. ای. ایگناتیف برای او جمع‌آوری کرده بود. ژوکوفسکی بعد از بازگشت به پیتربورگ بر نشر اسناد بابی و بهائی که در سال‌های اخیر تحت نظر پروفیسور روزن انجام می‌شد نظارت می‌کرد. علاوه بر این، او شخصاً با بسیاری از کارمندان نمایندگی‌ها و کنسولگری‌های روسیه در ایران آشنا بود و آنها برای او اطلاعاتی درباره بابی‌ها و بهائی‌ها و دست‌نویس‌های آنها جمع‌آوری می‌کردند. در مقاله‌ای که ژوکوفسکی در سال ۱۹۱۶ م. تحت عنوان «کنسول امپراطوری روسیه ف. آ. باکولین (F.A. Bakulin) در تاریخ مطالعات بابی» منتشر کرد مدارکی درباره بابی‌ها و بهائی‌ها که باکولین و همکارانش جمع‌آوری کرده بودند و در سال ۱۹۱۲ م. به ژوکوفسکی داده بودند به تفصیل بررسی می‌شوند.<sup>۳۸</sup> ژوکوفسکی در مقاله‌های بعدی خود خدمات دیپلمات‌های روسی را که

برای مطالعه دین بابی و بهائی به شرق‌شناسان و ایران‌شناسان روسی کمک بزرگی کرده بودند ارج می‌گذارد.

باکولین سگه‌های شرقی و نسخ خطی را نیز جمع‌آوری می‌کرد و بعد آنها را برای موزه آسیا در پیتربورگ می‌فرستاد. وی کتاب بیان حضرت باب و برخی از دست‌خط‌های حضرت طاهره را به دست آورده بود. نامبرده همچنین یادداشت‌هایی درباره اختلاف نظر بین حضرت بهاء‌الله و ازل که پیش از ۱۸۷۴ م. نوشته شده بود، یعنی در زمانی که هنوز کسی در اروپا چیزی در این باره نمی‌دانست، در دست داشت. باکولین در سال ۱۸۷۳ م. کتاب ایقان را دریافت کرد و اسم صحیح این اثر را ۲۰ سال قبل از اینکه در ادبیات علمی کسی چیزی در این باره بنویسد می‌دانست.

نامهای باثومگارتن (Baumgarten) به باکولین بسیار جالب توجه‌اند. باثومگارتن دلال بود و برای تجارتخانه ماروزوف در شاهرود کار می‌کرد و با بابی‌ها و بهائی‌ها روابط نزدیکی داشت. او خبرهای ذی‌قیمتی درباره آنها به باکولین می‌داد. گزارش‌های نامبرده اکنون در آرشیو شرق‌شناسان پیتربورگ در شعبه انستیتوی شرق‌شناسی فرهنگستان علوم روسیه در بنیاد ژوکوفسکی موجود است.

آکادمیسین بارتولد شرق‌شناس و دانشمند معروف هم درباره بابی‌ها و بهائی‌ها تحقیقاتی انجام داده است. در بنیاد بارتولد نسخه خطی کتاب بابی‌ها<sup>۳۹</sup> موجود است که نشان می‌دهد بارتولد با آثاری درباره بابی‌ها و بهائی‌ها آشنائی داشته است. وی همچنین متن یکی از توقیعات حضرت باب صادره از قلعه ماکو و همچنین پیام‌های میرزا یحیی ازل (سه سند) و نامه خواهر ازل خانم بزرگ را به یکی از طرفداران ازل در خراسان در دست داشت.

در آرشیو آکادمیسین بارتولد همچنین رونوشت نامه فن کلم (Fon Klem) کنسول روسیه در بیروت مورخ ۱۰ نوامبر ۱۹۱۳ م. که در آن از ملاقاتش با حضرت عبدالبهاء در اسکندریه و مکاتباتش با حضرت بهاء‌الله یاد می‌شود، موجود است.

در سال ۱۹۱۲ م. بارتولد تقریظ مفصلی بر کتاب رومر درباره بابی‌ها و بهائی‌ها منتشر کرد.<sup>۴۰</sup> نظرات بارتولد درباره ماهیت نهضت بابی جالب توجه می‌باشد. بارتولد معتقد بود که تشکیل «جامعه کمونیستی بابی» پدیده‌ای اتفاقی است و از این رو صحبت درباره «سوسیالیسم شرقی» و مقایسه نظریات بابی‌ها با مزدکی‌ها صحیح نیست.<sup>۴۱</sup>

بارتولد عقیده داشت که پروفسور براون و رومر درباره مصالح سیاسی بابی‌ها خیلی کوتاه‌نظرانه قضاوت می‌کنند. (نقطه نظر او با دیدگاه کاظم بیگ مشابهت زیادی دارد). بارتولد دانشمندان را به مطالعه دین بابی و بهائی از نقطه نظر یک پدیده تاریخی دعوت می‌کرد و می‌گفت «باید دید که تا چه حد شرایط زندگی مخصوصاً شرایط اقتصادی در قرن نوزدهم ایران در پیشرفت این نهضت مؤثر بوده است».<sup>۴۲</sup>

تقریباً در تمام گزارش‌ها و سفرنامه‌های روس‌هایی که به ایران می‌آمدند نام بابی و بهائی به چشم می‌خورد. در گزارش‌های اشخاصی که به امر بابی و بهائی علاقه مخصوصی نداشتند این اخبار معمولاً به صورتی اتفاقی و پراکنده موجود می‌باشد. این افراد معمولاً درباره حوادثی که در

موقع اقامتشان در ایران روی داده حکایت می‌کنند. در همه اخبار برای بابی‌ها (کلمه، بابی را باید معادل بهائی تلقی کرد) اهمیت زیادی قائل می‌شوند. مثلاً دکتر سرگی مارک (S. Mark) که در سال ۱۸۹۷ م. برای معالجه طاعون به خلیج فارس رفته بود می‌نویسد:

«موقّیّت فرقه، بابی که بیشتر در جنوب ایران گسترش یافته تا حدّی از این جهت است که آنها می‌خواهند زنان مسلمان را آزاد کنند و آنها را از گوشه‌نشینی دریاورند و سطح معلومات آنها را بالا ببرند و به آنها مانند زن‌های عیسوی جائی در اجتماع بدهند. دین بابی مانند جوی آب زنده‌ای در سرزمین بی‌حاصل ایران می‌باشد. و اگر این جوی در عرض مدّتی مبدّل به جریان سیل بشود بدون شك امکان بیدار شدن نیروهای نهفته، مردم باقریحه می‌رود.»<sup>۴۳</sup>

پ. ریتیخ (P. Rittikh) می‌نویسد: «امر بابی را بیشتر روشنفکران ایران قبول دارند. در نائین همه‌شان روشنفکرند؛ در یزد اشخاص باقریحه‌ای هستند.»<sup>۴۴</sup> دکتر ن. ای. شاتالوف (N.I. Shatalov) که مدّتی در یزد زندگی می‌کرده درباره، بهائی‌ها می‌نویسد:

«وضعشان به خاطر کمک مقامات روسی خوب است. (حاجی محمد تقی شیرازی عضو برجسته جامعه، بهائی یزد نماینده تجاری روس بود.) آنها نسبتاً آسوده زندگی می‌کنند و مقامات محلی آنها را تعقیب نمی‌کنند و از این رو مردم به آنها روی می‌آورند و حتی زردشتی‌ها هم بعضی‌شان بابی شده‌اند. وضع زردشتی‌ها هم بعد از سال ۱۸۹۰ م. به خاطر اینکه بابی‌ها از آنها طرفداری می‌کنند بهتر شده است.»<sup>۴۵</sup>

شاتالوف بر آن بود که يك سوم جمعیت یزد بهائی بوده‌اند.<sup>۴۶</sup> ن. آ. کوزنتسوا (N.A. Kuznietzova) ایران‌شناس روسی عقیده دارد که هرچند وقت مقامات ایران بهائی‌ها را تعقیب می‌کردند. طبقه حاکمه، ایران سعی می‌کردند مردم را بر ضدّ بهائی‌ها برانگیزند گرچه مقصّر اصلی وضع بد مردم در رژیم موجود بود. مجتهدین اصفهان با رضایت ظلّ السلطان (حاکم آن شهر) مردم را بر ضدّ بهائی‌ها بر می‌انگیختند.<sup>۴۷</sup> حتی دخالت نمایندگان خارجی که از بهائی‌ها حمایت می‌کردند نمی‌توانست همیشه مؤثر واقع شود.<sup>۴۸</sup>

روشنفکران و نویسندگان روس نیز به افکار بابی و بهائی علاقمند شده بودند. مثلاً ایوان تورگنوف (I. Turgenev) نویسنده شهیر روس در صحبت‌های شخصی و رسمی خود درباره، این امر اظهار نظر می‌کرد. ولی قبل از همه باید درباره، لئو تولستوی (L.N. Tolstoy) صحبت کرد. بنا به عقیده آ. شیفمان (A.I. Shifman) دانشمند روس که درباره آثار تولستوی تحقیقاتی انجام داده،<sup>۴۹</sup> تولستوی برای اولین بار در سال ۱۸۹۴ م. از ا. لیدف (Olga S. Lebedova) درباره، بابی‌ها مطالبی شنیده بود و از سال ۱۸۹۹ م. به بعد به طور جدّی به مطالعه، این دیانت پرداخته و کتاب ف. آندره‌آس (F.C. Andreas) درباره، بابی‌ها را که شاعر معروف ر. ریلکه (R.M. Rilke) به او داده بود، مطالعه کرد.<sup>۵۰</sup>

بعد از این تولستوی خودش دنبال آثار و کتب بهائی می‌گشت<sup>۵۱</sup> و سعی می‌کرد با بهائیان

آشنائی پیدا کند. در تاریخ ۲۸ ژوئیه، ۱۹۰۱ م. به یکی از آشنایان بهائی خود در مصر به نام گابریل ساسی (G. Sacy) چنین می‌نویسد:

«آقای محترم، از اینکه نامه سفارشی شما را که در نامه اخیرتان از آن یاد می‌کنید دریافت نکرده‌ام بسیار متأسفم. من نمی‌توانستم آن را فراموش کنم چون علاقه زیادی به دیانت بابی که شما به آن اعتقاد دارید، دارم. بهائی یعنی چه؟ و ملیت شما چیست؟ اگر شما فرانسوی هستید چطور شده که بابی شده‌اید؟ من علاقه زیادی به دین بابی دارم. هرچه در این باره می‌توانستم، خوانده‌ام و گرچه به نظر من انجیل بابی‌ها چندان ارزشمند نیست، با وجود این عقیده دارم که دین بابی همچون یک دیانت معنوی بشردوستانه در جهان شرق آینده خیلی بزرگی خواهد داشت چون این آئین به آناشیسیم عیسوی خیلی نزدیک است و دیر و یا زود باید با آن در هم آمیزد. با احترام فائقه لئون تولستوی.»<sup>۵۲</sup>

تولستوی عقیده خود را در نامه‌ای که به ایزابلا گرینفسکایا در سال ۱۹۰۳ م. می‌نویسد تکرار می‌کند. او می‌نویسد:

«... تعالیم دیانت بابی [بهائی]، از آنجا که از اعتقادات خرافی اسلام فاصله گرفته... و به اصول برادری، مساوات و عشق پایبند است دارای آینده‌ای شکوفان خواهد بود... با تمام قلب با دیانت بابی که هدفش برادری و مساوات بین همه بشر و فدا کردن مادیات در راه خدمت به حق می‌باشد همراهی می‌کنم.»<sup>۵۳</sup>

تقریباً تمامی بیانات لئون تولستوی درباره دین بابی و بهائی را می‌توان در نامه‌های او به پ. کارتوشین (P.P. Kartushin)، آترپت ((S. Mubagajian (Atrpet)، م. کریمبایف (M.J. Krymbayev)، یونس خان (افروخته)، ای. گرینفسکایا، گابریل ساسی، فریدون‌خان بادالبکوف (F. Badalbekov) و دیگران پیدا کرد. ایده‌های بابی و بهائی مورد پسند لئون تولستوی بودند و تا حدی با جهان‌بینی او مطابقت داشتند زیرا تولستوی در این زمان یک دین واقعاً جهانی مبتنی بر عقل و نیز ساده کردن مراسم دینی و تحصیلات همگانی و جستجوی انفرادی حقیقت و هماهنگی دین و عقل و ایده کارهای خیر و ثواب را موعظه می‌کرد.

تولستوی در نامه خود به فریدون‌خان بادالبکوف مورخ ۲۸ دسامبر ۱۹۰۸ م. در جواب سؤال‌های او درباره دین می‌نویسد:

«به نظر من اسلام مثل دین‌های دیگر حقیقت‌های بزرگ ابدی در بر دارد ولی مثل ادیان دیگر با خرافات و موهوم‌پرستی و تحریف حقایق به وسیله آئین و مراسم و فریب توأم است. برای فهمیدن ماهیت اسلام کتاب خیلی خوب سخنان حضرت محمد به قلم عبدالله المأمون السهروردی که در لندن منتشر شده کمک می‌کند.<sup>۵۴</sup> دیانت بابی که اکنون تبدیل به دیانت بهائی شده و از اسلام سرچشمه می‌گیرد امروزه والاترین و پاک‌ترین تعالیم دینی را عرضه

حضرت عبدالبهاء از علاقه، تولستوی به امر بهائی آگاه بودند و به بهائی‌هائی که در روسیه زندگی می‌کردند، از جمله به علی اکبر نخجوانی در باکو توصیه می‌کردند با این نویسنده و فیلسوف بزرگ رابطه داشته باشد و حقایق را به وی ابلاغ کند. تولستوی در نامه‌های خود به جناب علی اکبر نخجوانی از اینکه خیال دارد کتابی درباره، امر بایی و بهائی بنویسد صحبت می‌کند. تولستوی در ماه ژوئن ۱۹۰۱ م. از شاعر و دیپلمات ایرانی شاهزاده میرزا رضا خان (ارفع الدوله) نامه‌ای به ضمیمه، منظومه، «صلح» که به مناسبت کنفرانس صلح لاهه در سال ۱۸۹۹ م. سروده شده بود دریافت داشت. تولستوی در جواب می‌نویسد: «من باور دارم که در همه جا آدمیانی هستند که مثل بایبان وطن شما به دین حقیقی اعتقاد دارند و با وجود اینکه آنها را همیشه و در همه جا تعقیب و آزار می‌کنند، افکار آنها با سرعت زیادی توسعه پیدا خواهد کرد و بالاخره بر بربریت پیروز خواهد شد.»<sup>۵۶</sup>

عزیزالله جذّاب از بهائیان ایران در سپتامبر ۱۹۰۲ م. با نامه، مخصوص حضرت عبدالبهاء به یاسنایا پولیانایا (Yasnaya Polyana) اقامتگاه تولستوی رفت. حضرت عبدالبهاء در نامه، خود می‌فرماید: «طوری عمل کنید که نام شما خاطره خوبی در جهان امر بگذارد. بسیاری از فیلسوف‌ها می‌آمدند و هر کدام علم را مثلاً به پنج متر بالا می‌بردند. شما این علم را به ده متر بالا بردید. در اقیانوس احدیّت غوطه‌ور شوید و تا ابد تأییدات الهی شامل شما خواهد بود.»<sup>۵۷</sup>

تولستوی در نامه‌های اخیر خود با بعضی تعالیم امر بهائی موافق نیست و از آنها انتقاد می‌کند. برای اطلاع بیشتر در این باره می‌توان به کتاب نامبرده، شیفمان به نام *لئو تولستوی و شرق (Lev Tolstoy i Vostok)* رجوع کرد.

ایزابلا گرینفسکایا شاعره روسی که تولستوی یکی از نامه‌هایش را برای او فرستاده بود، نمایشنامه‌ای به نام «باب، منظومه، دراماتیک از تاریخ ایران» در پنج پرده نوشته بود. این منظومه در سنت پیترزبورگ در سال ۱۹۰۲ م. منتشر شد و در ۲۱ ژانویه، ۱۹۰۴ م. در تئاتر جامعه، ادبی-هنری پیترزبورگ و شهرهای دیگر روسیه روی صحنه آورده شد و تا انقلاب اکتبر نمایش داده می‌شد. این نمایشنامه در تئاترهای لندن، پاریس و برلن هم روی صحنه آمد و مورد توجه محافل هنری، نقاشان، روشنفکران و نویسندگان روسیه و دیگر کشورهای اروپا قرار گرفت. گرینفسکایا مدارک و مطالب این نمایشنامه را از کتابهای میرزا کاظم بیگ، گامازوف (M. Gamazov) و تومانسکی اقتباس کرده بود. گرینفسکایا در مقدمه، نشر اول کتاب می‌نویسد تومانسکی ظهور امر بهائی را یکی از بزرگترین حوادث قرن نوزدهم می‌داند، ولی در روسیه اسم حضرت باب و پیروانش را حتی در جامعه، روشنفکران کمتر کسی شنیده است. گرینفسکایا در مقدمه، نشر دوم نمایشنامه، «باب» که در موقع جنگ بین الملل اول منتشر شده بود می‌نویسد: «به نظر من در این دقایقی که سیمای جنگ این قدر وحشتناک و تأثرآور است، باید مردم تأمل کنند و درباره مسائل مهمی که می‌تواند مردم جهان را به هم نزدیک کند، کمی فکر کنند.»<sup>۵۸</sup>



گرینفسکایا برای اینکه نشان دهد حضرت باب مخالف شیوه‌های انقلابی مبارزه بوده‌اند، نقل می‌کند که وقتی حکم اعدام حضرت باب صادر شد، مردم می‌خواستند قیام کنند و حضرت باب را آزاد کنند. ولی ایشان برای جلوگیری از خونریزی می‌فرمایند: «انتقام لازم نیست، شمشیرهایتان را غلاف کنید. با لبخند به آغوش مرگ بشتابیم. شمشیرهای نفاق را پنهان کنید.» در نمایش‌نامه بعضی حوادث پس و پیش افتاده. مثلاً اعدام‌های دسته‌جمعی بابیان را با اعدام حضرت باب همزمان کرده است. در صورتی که این حوادث در دوره سرکوبی قیام بابی‌ها در مازندران، زنجان و نیریز و همچنین بعد از سوء قصد به جان شاه در سال ۱۸۵۲ م. بوقوع پیوستند.<sup>۵۹</sup>

گرینفسکایا در عین حال موفق شد احساسات مردم را در دوره اعدام‌های دسته‌جمعی بابیان خیلی دقیق برساند. گریمسکی نمایش‌نامه گرینفسکایا را خیلی خوب ارزیابی کرده و می‌نویسد: «با وجود اینکه این اثر از نقطه نظر علمی-تاریخی خطاهائی دارد ولی تعمق به مسئله و مهارت در نشان دادن صحنه به صورتی زنده و بارز را نمی‌توان نادیده گرفت.»<sup>۶۰</sup>

گرینفسکایا در سال ۱۹۱۰ م. نمایش‌نامه، دوّم خود را تحت عنوان «بهاء‌الله، نمایش‌نامه، تراژدی منظوم از تاریخ نهضت‌های دینی در ایران»<sup>۶۱</sup> در پنج پرده به اتمام رساند و آن را در سال ۱۹۱۲ م. در سنت پترزبورگ منتشر کرد. ولی این پیس به روی صحنه آورده نشد.

گرینفسکایا در سال ۱۹۱۰ م. دو هفته در مصر مهمان حضرت عبدالبهاء بود. بعد از بازگشت از مصر به نوشتن کتابی تحت عنوان مسافرت به کشور خورشید مبادرت کرد و در آن مفصلاً از ملاقاتش با حضرت عبدالبهاء گفتگو کرد. در سال ۱۹۱۴ م. این کتاب با حجم ۵۵۰ صفحه تمام شده بود ولی منتشر نشد چون نخست جنگ بین‌المللی و سپس انقلاب مانع آن شد.

به غیر از نمایش‌نامه، گرینفسکایا آثار بزرگ دیگری درباره امر بابی و بهائی در ادبیات هنری روسی منتشر نشد. این بود مطالعات تاریخی بابی و بهائی در آثار مورخین و نویسندگان روسیه تا پیش از انقلاب اکتبر.

### یادداشت‌ها

- 1- H. Roemer, *Die Babi-Beha'i, die jüngste Mohammedanische Sekte*, Verlag der Deutschen Oriental-Mission, Potsdam, 1912, XII, 192, *Mir Islama*, vol. 1, No. 3, St. Petersburg, 1912, p. 427.
- ۲- آرشیو سیاست خارجی روسیه (Arkhir Vneshney Politiki Rossii)، پرونده ۱۷۷.
- 3- M.S. Ivanov, *Babidskie vosstaniya v Irane (1848-1852)*, Moscow-Leningrad, 1939.
- ۴- همانجا، صص ۱۳۹-۱۴۰.
- ۵- آرشیو سیاست خارجی روسیه، پرونده ۵۲۸، دوسیه ۲۳۹، ورق ۵.
- ۶- همانجا، ورق ۷.
- 7- N.A. Kuznietzova, *K istorii izucheniya Babizma i Bahaizma v Rossii*, Iranskyi Sbornik, No. 6, Moscow, 1963, pp. 90-91.
- 8- A.K. Kazem-Bek, *Bab i Babidi. Religiozno-politicheskiya smuti v Persyi v 1844-1852*, St. Petersburg, 1865.
- 9- A.K. Kazem-Bek, "Bab et les Babis," *Journal Asiatique*, 1866, vol. 7 (pp. 329-384, 457-522), vol. 8

- (pp. 196-252, 357-400, 473-507).
- ۱۰- آرشیو فرهنگستان علوم اتحاد جماهیر شوروی، پرونده ۷۷۷، دوسیه ۸۵، ورق ۸ [در پاورقی‌های بعدی آرشیو].
- 11- N.A. Kuznietzova, p. 99.
- 12- G. Batyushkov, "Babidy: Persidskaya Sekta," *Vestnik Evropy*, vol. 7, Moscow, 1897, pp. 334-356.
- ۱۳- آرشیو، پرونده ۷۷۷، دوسیه ۱۸۶.
- 14- N.A. Kuznietzova, p. 105.
- ۱۵- آرشیو، پرونده ۷۷۷، دوسیه ۱۸۸، ورق ۲.
- ۱۶- همانجا.
- ۱۷- آرشیو، پرونده ۷۷۷، دوسیه ۸۷، ورق‌های ۷-۹.
- 18- A.G. Tumanski, "Dva poslednikh Babidskikh otkroveniia," *Zapiski Vostochnago Otdeleniia Imperatorskago Russkago Arkheologicheskago Obshchestva*, vol. 6, 1891, pp. 314-321 [*Zapiski*].
- 19- A.G. Tumanski, "Poslednee slovo Bekhá-ullui," *Zapiski*, vol. 7, 1892, pp. 193-203.
- ۲۰- کنت روزن شرح مفصلی در مورد واقعه، شهادت حاجی محمد رضای اصفهانی منتشر کرده است. ر. ک. :  
*Collections Scientifiques de l'Institut des Langues Orientales du Ministère des Affaires Étrangères*, vol. 6, pp. 243-255.
- 21- A.G. Tumanski, "K voprosu ob avtorakh istorii babidov, izvestnoi pod imenem Tarikhe Manukchi," *Zapiski*, vol. 8, 1893, pp. 33-45.
- 22- *Journal of the Royal Asiatic Society*, vol. 24, London, 1892, pp. 701-706.
- ۲۳- آ. تومانسکی، اثر قید شده، ص ۳۴.
- 24- E.G. Browne, *A Traveller's Narrative written to illustrate the Episode of the Báb*, 2 vols, Cambridge 1891, vol. 1, p. 57; vol. 2, p. 45.
- ۲۵- آرشیو، پرونده ۷۷۷، دوسیه ۴۵۸.
- ۲۶- همانجا.
- ۲۷- ر. ک. یادداشت شماره ۱۹ در بالا.
- ۲۸- آرشیو، پرونده ۷۷۷، دوسیه ۴۵۸.
- ۲۹- همانجا.
- ۳۰- همانجا.
- ۳۱- همانجا، دوسیه ۴۵۹.
- ۳۲- همانجا، نامه مورخ ۱ فوریه ۱۸۹۳ م.
- ۳۳- همانجا، دوسیه ۴۶۰، نامه مورخ ۱۷ فوریه ۱۸۹۴ م.
- ۳۴- همانجا.
- ۳۵- وستوک، کتاب اول، پتروگراد، ۱۹۲۲ م.، ص ۱۱۲.
- 36- A.G. Tumanski, *Kitabe Akdes*, *Zapiski Imperatorskoy Akademii Nauk*, S. Petersburg, 8th ser., vol. 3, No. 6, 1899, p. iii.
- 37- V.A. Zhukovski, "Nedavnaya kazni babidov v gorode Ezde," *Zapiski*, vol. 6, 1891, pp. 321-327.
- 38- V.A. Zhukovski, "Rossiiskii Imperatorskii Konsul F.A. Bakulin v istorii izucheniya babizma,"

Zapiski, vol. 24, 1916, pp. 33-90.

۳۹- آرشیو، پرونده ۶۸، دوسیه ۱-۵۰.آ

۴۰- مجله جهان اسلام (Mir Islama)، نشر ۳، جلد اول، ۱۹۱۲ م.، صص ۴۲۵-۴۴۴.

۴۱- مقاله «سوسیالیسم شرقی» به قلم ت. نلدکه در سال ۱۸۷۹ م. منتشر شده بود. ر. ک.:

Th. Nöldeke, "Orientalischer Sozialismus," *Deutsche Rundschau*, vol. 18, 1879, pp. 284-291.

۴۲- مجله جهان اسلام، ص ۴۳۴.

43- Otchot po Komandirofke Na Persidskiy Zaliv (v Bender-Abbas) v 1897 g, Vrachy Sergeya Marka, St. Petersburg, 1898, pp. 52-53.

44- P. Rittikh, Otchot o poezdke v Persiyu i Persidskiy Belujistan v 1900 g, pp. 138, 155, 170, 205.

45- N.I. Shatalov, gorod Jazd, Sbornik Sredne, Aziatskogo Otdela Obchestva Vostokovedeniya, St. Petersburg, 1907, p. 123.

۴۶- همانجا، ص ۱۰۸.

۴۷- درباره قتل عام بهائیان در اصفهان و نجف آباد در سال ۱۹۰۳ م. نگاه کنید به گزارش بلیایف:

Otchot o poezdke po Persiyi v 1903 r. Dm. Belyaeva, Tiflis, 1906, pp. 2-9.

بلیایف عقیده داشت که ظل السلطان و انگلیسها بر آن بودند که در صورت تعقیب و آزار بهائیها، آنها برای کمک به روسیه متوسل شده، از کنسولگری روس کمک خواهند خواست و آنجا بست خواهند نشست، و این امر می توانست احساسات ضد روس را برانگیزد، چون روسها به نظر آنها از بهائیهای کافر حمایت خواهند کرد.

48- N.A. Kuznietzova, p. 130.

49- A.I. Shifman, *Lev Tolstoy i Vostok*, Moscow, 1960.

50- F.C. Andreas, *Die Babis in Persien*, Leipzig, 1896.

این کتاب با علامتها و ایضاحات تولستوی در کتابخانه موزه تولستوی در یاسنایا پولیانا محفوظ است.

۵۱- در کتابخانه شخصی تولستوی در یاسنایا پولیانا کتابهای ذیل درباره دیانت بابی و بهائی نگهداری می شود:

N. Bernasovskiy, *Babizm, Istoriya Bozniknovenia*, Tiflis, 1909.

Atrpet, Mohammad Ali Shah. *Narodnoye dvijeniye v strane Lva i Sontza*, Alexandropol, 1909.

I.F. Najivim, Babidi, Sbornik, golosa narodov, Moscow, 1908.

A.G. Tumanski, *Kitabe Akdes, Sviasheneyshaya kruga sovremenykh babidov*, St. Petersburg, 1899.

52- L.N. Tolstoy, *Polnoe Sobranie Sochinenii*, 90 vols., Moscow, 1935-1958, vol. 73, p. 109 [P.S.S.].

53- P.S.S., vol. 74, p. 207.

54- *The Sayings of Mohammad*, edited Abdulah Al-Mamun Al-Suhrawardy.

عبدالله المأمون السهرودی هندی (در پاورقی کلیات تولستوی نام او را به روسی زورآوردی نوشته اند.) حقوق شناس و دکتر در فلسفه و ناشر مجله *The Light of the World* می باشد. او در کلکته زندگی می کرد. در سال ۱۹۰۸ م. بنا به خواهش پ.آ. سرگینکو مقاله خود را تحت عنوان «لئو تولستوی، خاطرات هندی» برای تولستوی فرستاد که مختصر آن در سالنامه بین المللی تولستوی در مسکو در سال ۱۹۰۹ م. به زبان روسی منتشر شد (صص ۳۲۰-۳۲۱). متن کامل این مقاله در کتاب *Tolstoy und der Orient* (صص ۸۷-۸۹) چاپ شده بود. سهرودی به ضمیمه نامه مورخ ۳۱ اکتبر ۱۹۰۷ م. جزوه خود را تحت عنوان *The Sayings of Mohammad* (سخنان حضرت محمد) فرستاده بود.

55- Drevnosti Vostochniye, vol. 4, Protokoli, p. 91; P.S.S, vol. 78, 1956, pp. 306-307.

56- P.S.S, vol. 73, p. 95.

۵۷- متأسفانه متن اصل این لوح در دسترس نبود و از این رو ترجمه تحت اللفظی آن از زبان روسی نقل شد. شرح ملاقات جناب جذّاب با تولستوی در مجلد هفتم مصابیح هدایت درج شده و ترجمه آن در کتاب تولستوی و امریهائی آمده است:

Luigi Stendaro, *Leo Tolstoy and the Bahá'í Faith*, Oxford, 1985, pp. 26-31.

58- Izabella Grinevskaya, *Bab, dramaticheskaya poema*, Petrograd, 1916, pp. 3-4.

59- N.A. Kuznietzova, p. 132.

60- Drevnosti Vostochniye, vol. 4, Protokoli, p. 88.

61- Izabella Grinevskaya, *Beha-ulla, poema-tragedui v stikhakh*, St. Petersburg, 1912.

## بجشی در باب فلسفه تاریخ از نظر امر بهائی

در برنامه دوره نبیل اعظم که در تابستان ۱۹۹۵ در آکادمی لندگ (سویس) برگزار شد میزگردی با شرکت پنج نفر از محققان بهائی: دکتر شاپور راسخ، آقای روح‌الله مهرباخانی، دکتر نصرت‌الله محمد حسینی، دکتر وحید رافتی و دکتر نادر سعیدی اجراء شد. چون نقل همه آنچه در خلال این بحث مفصل گفته آمد با توجه به محدودیت صفحات در خوشه‌ها دشوار بود لذا ماحصل بحث را در اینجا می‌آوریم و از شرکت‌کنندگان در میزگرد و خوانندگان خوشه‌ها برای کوتاهی و نارسائی این گزارش پوزش می‌طلبیم.

از جمله مباحث مورد نظر سخن‌گویان میزگرد تعریف «فلسفه تاریخ» بود. در این مورد گفته شد (دکتر شاپور راسخ) که فلسفه تاریخ عبارت از جستجوی یک قانون کلی یا قوانینی چند برای فهم و درک حوادث تاریخ است. از آغاز تفکر بشری این مطلب مطرح بوده است که آیا تاریخ مجموعه‌ای از حوادث اتفاقی و تصادفی است و یا آنکه تابع نظم و منطقی است؛ آغازی دارد و به سوی فرجامی پیش می‌رود و احیاناً در این فاصله از مراحل و مدارجی مشخص می‌گذرد. به طور کلی در نزد پیشینیان دو گونه عقیده درباره تاریخ ملاحظه شده است. بعضی چنانکه در فلسفه هندی یا افکار یونانی می‌توان دید قائل به تکرار تاریخ هستند و به سیری دوری برای تاریخ معتقدند و عده‌ای نیز برای تاریخ سیر خطی مشاهده می‌کنند و می‌گویند تاریخ مبدئی دارد و به سوی غایت و هدفی پیش می‌رود. این سیر خطی را در کتب مقدسه، تورات و انجیل می‌توان به روشنی باز یافت، اندیشه‌ای که در فلسفه تاریخ آرنولد توینبی (Arnold J. Toynbee) بدین گونه بیان شده: آغاز تاریخ خداست و پایان تاریخ تحقق ملکوت خدا بر روی زمین است. سنت آگوستین (St. Augustine) که از بزرگ‌ترین متفکران مسیحی است تحقق فرجام و غایت تاریخ را در ظهور مسیح دیده است و ادامه آن را در کلیسا باز یافته. هستند در میان دانشمندان مسیحی کسانی که می‌گویند آری تاریخ به سوی هدفی پیش می‌رود اما آن هدف در برون تاریخ واقع است و به

زبان دیگر ملکوت خدا در جهان بالا و عالم روحانیت جلوه‌گر می‌شود. به عبارت دیگر تاریخ به نهایت می‌رسد بدون آنکه به غایت یا ثمره خود نائل گردد. این نظریه البته از دیدگاه اهل بهاء مردود است زیرا در این صورت تاریخ بشری عبث و بیهوده می‌شود یک داستان بی‌معنی و بی‌نتیجه. از بدیع‌ترین اندیشه‌های بهائی ارائه یک فلسفه تاریخ است که به اعتقاد بعضی از محققان از پرمایه‌ترین و غنی‌ترین فلسفه‌های تاریخ است و بعد درباره آن سخن خواهیم گفت.

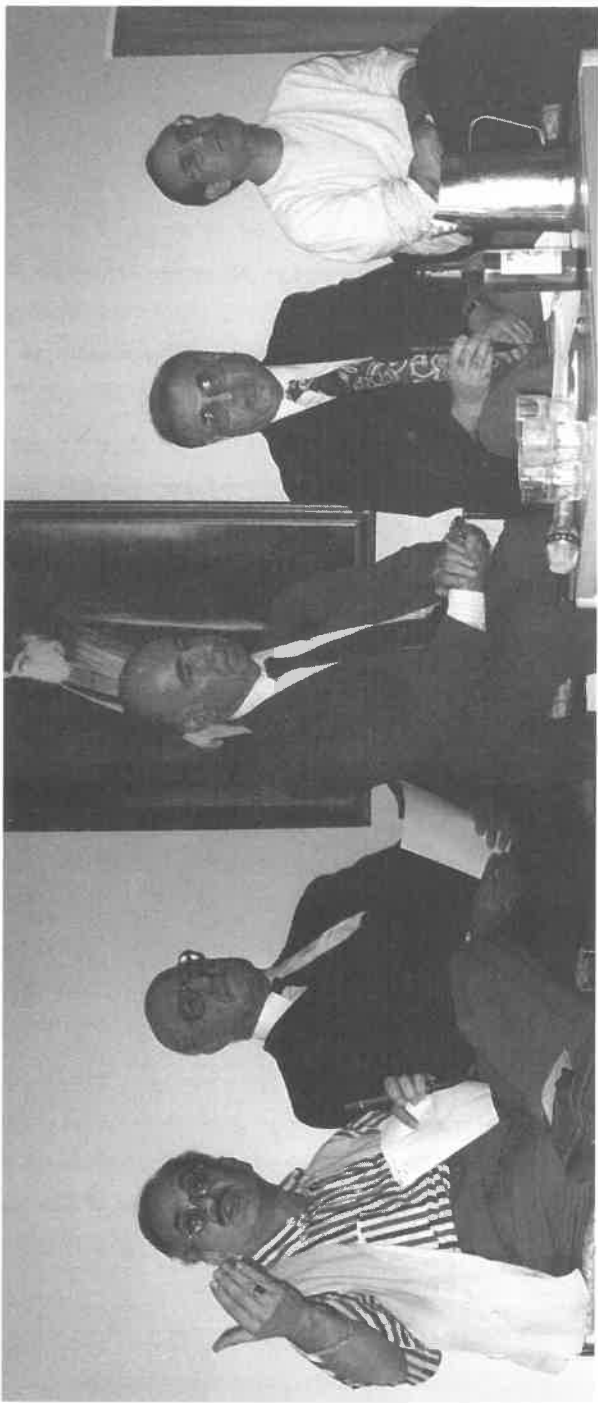
ناطق دیگر (دکتر نصرت الله محمدحسینی) یادآور شد که فلسفه تاریخ ناظر به جنبه نظری تاریخ است و بخشی است از فلسفه. آدمی با فلسفه به فضاهائی می‌رود که به مدد علم هرگز به آنها راه نداشت. فلسفه تاریخ کوششی است برای کشف قوانین کلی حاکم بر پویای تاریخ. این بحث قرن‌هاست که در عالم فلسفه مطرح است اما در شصت هفتاد سال اخیر بحث تازه‌ای به میان آمده که آن جنبه تحلیلی یا انتقادی فلسفه تاریخ است و آن جستجوی مقولات و شیوه‌هائی است که به وسیله آن یک‌یک حوادث تاریخ تحلیل و تعلیل می‌شود.

ناطق سوم (دکتر نادر سعیدی) متذکر شد که برای درک فلسفه تاریخ خوب است ذکر از افکار کسانی شود که به فلسفه تاریخ معتقد نیستند. از آن جمله است انواع و اقسام مکتب‌های نیست‌گرا و هیچ‌گرا که از نیچه (F. Nietzsche) شروع می‌شود و به اشکال مختلف در دنیای معاصر درآمده از جمله به صورت post-modernism یعنی پس‌آمد تجدّد که این هر دو مکتب در نفی امکان فلسفه تاریخ با هم مشترکند یعنی می‌گویند در تاریخ هیچ وحدتی نمی‌شود پیدا کرد، تاریخ دارای معنی نیست، دارای جهت و غایت نیست، حتی قائل به آن هستند که اصلاً حقیقتی وجود ندارد و وقتی حقیقت وجود نداشت هستی تاریخ، فرضیه‌ای مغشوش و درهم و برهم می‌شود و در نتیجه فلسفه تاریخ از مقوله افسانه‌پردازی است. اصحاب این مکاتب اعتقادی به خدا ندارند. وقتی خدا وجود نداشت هیچ ارزشی امکان‌پذیر نیست و در نتیجه غایتی هم نمی‌تواند وجود داشته باشد و لغت تکامل بی‌معنی می‌شود.

باید یادآور شد که فلسفه تاریخ همیشه یک نظریه تکامل است. قرن نوزدهم اصلاً قرن اندیشه تکامل و فلسفه تاریخ بود. این نوع تفکر از قرن هجدهم شروع شد ولی در قرن نوزدهم به اوج خود رسید.

سخنگوی دیگر (دکتر وحید رافتی) به موضوع تاریخ در آثار پیامبران الهی اشاره کرد. مثلاً در قرآن مجید قسمت اعظم بحث درباره تاریخ اقوام و ملل و انبیای سابق است. حدود سیصد تا چهارصد آیه در قرآن درباره یوم آخر و یوم الله و لقاء الله و بشارات و انذارات مربوط به آینده ایام است. اما قرآن از تاریخ نه به عنوان تاریخ بحث می‌کند بلکه تاریخ وسیله‌ای برای عبرت است؛ حوادث گذشته را به عنوان آئینه‌ای برای حوادث آینده تلقی می‌کند و در حقیقت یک برداشت اخلاقی و استنتاج عملی می‌کند.

در آثار حضرت بهاء الله اشارات متعدد و مکرر به مسائل تاریخی هست، مثلاً در لوح حکمت یا لوح شیخ. حضرت عبدالبهاء دو کتاب مقاله شخصی سیاح و تذکره الوفاء را به موضوع تاریخ اختصاص داده‌اند، اما در تاریخ *God Passes By* یعنی لوح قرن احبای غرب به قلم حضرت ولی



شرکت کنندگان در میز گرد « فلسفه تاریخ » از راست به چپ : دکتر نادر سعیدی - دکتر  
نصرت الله محمد حسینی - دکتر شاپور راسخ - آقای روح الله مهرابهانی - دکتر وحیدر آنتی

امرالله است که جریان تحوّل روحانی و کیفیت آن و علل بروز و ظهور حوادث و تطوّرات و نتایج حوادث مطرح می‌شود و در حقیقت بیان فلسفه تاریخ از دیدگاه الهی است. در توابع متعدّد، حضرت ولی امرالله مسیر تاریخ و مراحل و هدف آن را مشخص می‌فرمایند و در آثار مبارکه منجمه در توقیع صد و پنج بدیع بحث از اکوار- ادوار- عصور و عهود می‌فرمایند و مشخصات هر عصر و عهد را بیان می‌کنند و تأثیرات هر يك را بر دیگری معلوم می‌دارند. بعد از عصر رسولی به عصر تکوین می‌رسند و پیش‌بینی می‌فرمایند که در عصر تکوین چه وقایعی اتفاق خواهد افتاد و عصر تکوین به کجا منتهی خواهد شد که آن عبارت از عصر ذهبی باشد و در عصر ذهبی چه وقایع عمده‌ای روی خواهد داد. بنا بر این می‌بینیم که بینش هیکل مبارک تعیین‌کننده خطّ مشی کلی جامعه، بهائی است

وقتی در مورد فلسفه تاریخ سخن می‌رود يك نکته مهمّ را از خاطر نباید برد و آن اختیاری است که به انسان داده شده که تجلّی اسم «یا مختار» است. بنا بر این ما وقتی صحبت از عصر تکوین یا عصر طلائی و تحولات آنها می‌کنیم معنی آن این نیست که از انسان آزادی عملش را گرفته‌ایم. یعنی هرچند مسیر مشخص و هدف مشخص است ولی در عین حال به دست افراد و تشکیلات ما و نیز فعل و انفعالاتی که بعضاً خارج از قدرت ما است خواهد بود که چطور با این تاریخ کار کنیم و چطور در تحقق اهدافی که در این تاریخ برای ما تعیین شده است کوشش نمائیم. ناطق دیگر (دکتر شاپور راسخ) یادآور شد که بنیاد تفکر بهائی بر اصل تغییر یا تطوّر است و شاید کمتر تفکر دینی در عالم بتوان یافت که این همه بر اصل تغییر یا تحوّل تأکید کرده باشد. در عین حال دیانت بهائی ضمن آنکه مراحل سیر تاریخ از عصر و عهد را مشخص می‌کند قائل به جبر تاریخ نیست یعنی سلب اختیار از انسان نمی‌کند. قوانین کلی جهات کلی تاریخ را مشخص می‌کند ولی در داخل آن انسان نقش بسیار مهمّی دارد.

سخنگوی بعدی (روح‌الله مهرباخانی) اشاره کردند که اگر انسان قائل به مبدأ باشد یعنی آفریننده، جهان که دانا و تواناست، ناچار برای پیشرفت و حرکت امور عالم هم قائل به نظم و ترتیبی می‌شود و قبول می‌کند که اراده الهی در جهت استقرار ملکوت الهی بر زمین است. حضرت ولی امرالله در توقیعی به فارسی فرموده‌اند که شجره قدسیّه الهی که در عصر آدم خداوند آن را در ارض مشیت کاشت در مدت شش هزار سال به خون شهدای ادیان مختلف آبیاری شد. بعد این درخت شاخه‌ها برآورد و به دنیا گسترده و روزی همه عالم را زیر سایه خود خواهد گرفت. بعد می‌فرمایند این شاخه‌ها یکی دیانت بودا بود، دیگری دیانت مسیح، ثالث دیانت اسلام و به همین ترتیب شاخه‌های دیگر. همه ادیان در يك عقیده مشترک بودند و آن وعده به اینکه در آخر الاّیام روزی خواهد رسید که در آن روز بشر در محضر خدا حضور پیدا خواهد کرد. یهودیان در عین جنگ‌های دینی متذکر بودند که روزی خواهد رسید که ملل، دیگر به روی هم شمشیر نخواهند کشید. در دعای مسیحیان است که خدایا، ملکوت تو بیاید یعنی روزی که خدا بر روی زمین حکم براند. در قرآن و اسلام هم وعده داده شده که پس از غلبه ظلم و جور بر دنیا ظهور موعود خواهد شد و عدل و داد و صلح را در جهان مستقر خواهد کرد. در دیانت زردشتی هم وعده



غلبه اهورا مزدا بر اهرمن آمده است. پس آینده جهان در همه ادیان پیشینی و نبوت شده است.

باید متذکر شد که تاریخ از نظر کلی در نقشه الهی پیشینی شده ولی از نظر جزئیات مسلماً تغییری در آن حاصل می‌شود چنانکه ناطق پیشین گفتند.

\*\*\*

مطلب دومی که مورد گفتگو قرار گرفت این است که چون حوادث تاریخ منحصر به فرد (unique) یعنی خاص هستند آیا می‌توان تعمیم و تسری داد؟ و ثانیاً تاریخ از گذشته باید صحبت کند؛ چطور ما بهائیان آن را به آینده تعمیم و تسری می‌دهیم؟ یکی از ناطقان (دکتر نصرت الله محمدحسینی) در پاسخ گفتند که آری، حوادث تاریخی خاص هستند چنانچه همه پدیده‌ها در عالم وجود خاص هستند مع ذلك علم به ما اجازه تعمیم را می‌دهد. در تاریخ ما قائل به رجعت ذات نیستیم اما به رجعت صفات قائلیم یعنی اشخاص با صفات مشابه ظهور می‌کنند. در موضوع رجعت صفات می‌توانیم در کتاب مستطاب ایقان شرحی مفصل زیارت کنیم.

ناطق دیگر (دکتر شاپور راسخ) یادآور شدند که تأمل در منطق تاریخ جواب دارد. یکی از جامعه‌شناسان معاصر فرانسوی بعد از اینکه همه نظریه‌های مربوط به فلسفه تاریخ را به معنی فلسفه انتزاعی تاریخ مطرح می‌کند نتیجه می‌گیرد که ما نمی‌توانیم قوانین عمومی در مورد پویه‌گری تاریخ پیدا کنیم ولی بلافاصله خودش اظهار می‌کند که اگر به سرگذشت آدمیان در جهان نگاه بکنیم چهار تحول عمده در آن مشاهده می‌کنیم که در همه جا روی داده است. به عبارت دیگر ضمن اینکه نفی قانون واحد را در تاریخ می‌کند و سیر خطی تاریخ را نمی‌پذیرد ناچار است قائل به قوانین کلی تحول در عرصه تاریخ گردد که عبارت باشد از: ۱- ترقی عقلانی بشر؛ ۲- ترقی فنی؛ ۳- ترقی اجتماعی یعنی اعتلای سطح معیشت، ترقی مادی توده‌های مردم، فزونی امنیت، بیمه و امثال آنها و بالاخره ۴- ترقی اخلاقی در معنای شناسائی شخصیت فردی و حقوق انسانی. ملاحظه می‌کنید حتی کسی که قانون عمومی تاریخ را قبول نمی‌کند ناچار است که به نحوی وجود حرکات منظم در تاریخ را اذعان کند. چون سخن از چهار تحول و تطور عمده بود اجازه فرمائید نظر بهائی را هم به آن اضافه کنم و آن تطور شکل اجتماع است از زندگی قبیله‌ای به زندگی مدنی و بعد سیر به سوی ملیت و نظام بین‌المللی که ناچار تحول بعدی که جهانی شدن امور باشد به دنبال آن خواهد آمد.

نکته دوم آنکه راست است که تاریخ یک حرکت واحد یکسان نیست، بلکه مجموعه‌ای است از حوادث پراکنده، منحصر به فرد، اما تکرر تاریخ از جهت مشابهت آن حوادث با یکدیگر است و از نظر مشابهت فعل و انفعال و رابطه، علت و معلولی است. عقیده‌ای که قابل نقد است این است که تصور کنیم تاریخ یک حرکت قهری جبری از مبدئی به منتهائی است. به نظر ما تاریخ یکسره گرفتار کشمکش (دیالکتیک) و تنش است مثلاً کشمکش و تنش بین عناصر مختلف اجتماع از قبیل ناهمانگی بین پیشرفت مادی و انحطاط اخلاقی. حتی درون انسان هم کشمکش

و تنش هست بین نفس برتر یا جهت علوی انسان و نفس کهنتر یا جنبه حیوانی او. یک جامعه‌شناس امریکائی می‌گفت آدمی وحشی قدیمی است در داخل یک تمدن نوین! ویکو (G. Vico) فیلسوف تاریخ بر آن بود که انسان می‌تواند از مرحله انسانی به مرحله وحشی‌گری بازگردد. به قول ویکو این سیر قهقراپی در دو حال روی می‌دهد: یکی آنکه پول مقیاس همه چیز شود و دیگر آنکه علم بی‌اخلاق گردد. بنا بر این در تاریخ همیشه تنش، کشمکش، حرکت به عقب، حرکت به پیش هست، ناهماهنگی و ناهمسانی بین اجزای عالم انسانی بسیار روی می‌دهد اما می‌توان گفت که در مجموع، ترقی روی داده است همانطور که کُندرسه (M. J. A. Condercet) می‌گفت و تا حدی در مورد آن مبالغه می‌کرد. اگر سلسله حوادث منفرد و به ظاهر بی‌ارتباط با یکدیگر به نظر می‌آیند اما در مجموع، تابع منطقی عمومی هستند مثلاً اینکه صفات انسانی اهمیت پیدا می‌کند، یا قدرت انسان بر طبیعت تسلط می‌یابد و نظیر اینها که احکام عمومی است و مصداق واقعی دارد.

ناطق دیگر (دکتر وحید رأفتی) گفتند که کلمه الله دهنده هدف به جامعه انسانی است، تعیین‌کننده مسیر است و برای حصول و وصول به آن هدف، خالق عواملی است که افراد را در این مسیر به حرکت می‌آورد و خود کلمه الله رازق و برآورنده نیازهایی است که افراد برای نیل به آن هدف بدان محتاج خواهند بود. در این ظهور ما به اراده الله دارای مرجعی به نام بیت العدل هستیم که تعیین‌کننده تکلیف مؤمنین در مقابل کلمه الله است. بنا بر این اهداف طولانی و زمان وقوع وقایع و کیفیت جامعه را که در کلمه الله تفصیلاً مشخص و معلوم نیست این مرجع تعیین می‌کند یعنی ضمن تعیین هدف دقیق و مسیر مشخص، قوی و استعداداتی را که باید به حرکت درآید مشخص می‌فرماید. متفکرینی که حوادث تاریخی را منفرد دانسته‌اند و در تحقق حوادث تاریخی هدفی نیافته‌اند این شاید نشانه عدم بلوغ آنان است ولی ما که در ظل کلمه الله امروز به این بلوغ فائز شده‌ایم می‌دانیم که کلمه الهی و به دنبال آن تصمیمات معهد اعلی تعیین تکلیف می‌کند و زمان هر کاری را مشخص می‌سازد. تمام این پیشرفت‌هایی که در حیات فردی و جمعی ما اتفاق افتاده و می‌افتد طبعاً در تحت تأثیر یک قوه قدسیه، ملهمه الهیه است که از مختصات این ظهور است. بنا بر این می‌باید دامنه تفکرات نسبت به عدم ارتباط حوادث تاریخی با هم و بیهودگی تاریخ را به کنار نهاد و گفت که برداشت ما از تاریخ و حیات انسانی و هدفی که انسان در آینده خواهد داشت در ظل یوم جدید و کلمه جدید تغییر و تحول یافته است.

ناطق دیگر (دکتر نادر سعیدی) یادآور شد که مفاهیمی چون منفرد بودن یا نبودن حوادث، مفاهیمی نسبی هستند. مثلاً یک عدد اگر هم در حد خود منفرد باشد وقتی آن را تقسیم کنیم متعدد می‌شود. بنا بر این منفرد بودن یا نبودن بستگی به نقطه دید ما دارد. بهترین متفکری که به این موضوع درست برخورد کرده ماکس وبر (Max Weber) است که معتقد بود وقایع تاریخ بر این اصل تفرّد مبتنی هستند اما این به آن معنی نیست که حوادث به هم ربط ندارند و همدیگر را تحت تأثیر قرار نمی‌دهند و یا ارتباط علت و معلولی بین آنها نیست. مثلاً حرکت عمومی به سوی تسلط اصل عقلانیت است یعنی همه شئون و جنبه‌های زندگی بر اساس عقل و از طریق عقل

سنجیده می‌شود.

در سخنان متفکران مارکسیست یا پُست مدرنیست خیلی تضاد و تناقض دیده می‌شود. مثلاً مارکسیست‌ها از خودبیبگانگی و ضرورت انقلاب و مانند آن حرف می‌زنند ولی به خدا معتقد نیستند. اگر خدا را نفی کنیم مبنائی برای ارزش‌ها و تکامل باقی نمی‌ماند. پُست مدرنیسم هم حقیقت و ارزش‌ها را نفی می‌کند و در عین حال معتقد به اصل diversity یا کثرت است. در اینجا يك تناقض سهمگین را می‌توان باز یافت. ناگفته نماند که در قرن نوزدهم همه، فلسفه‌های تکامل نوعی تکرار فلسفه، تاریخ تورات و انجیل بودند که می‌گفتند در ابتداء انسان در بهشت بود و بعد سقوط کرد و گرفتار جنگ و جدال و از خودبیبگانگی شد و بعد در آینده می‌خواهد ملکوت خدا را متحقق سازد. از مارکسیسم بگیرد تا همه، فلسفه‌های مادی و غیر مادی فی الحقیقه همین حرف را می‌زدند. پس به خلاف تصور بسیاری این نوع مفاهیم زاده، مذهب و روحانیت است. در قرن نوزدهم بشر حس می‌کرد که نیاز به يك افاضه، جدید و يك مدنیت روحانی بدیع دارد. تئوری‌های جامعه‌شناسی را اگر درست تحلیل کنیم به همین جا ختم می‌شود چنانکه آگوست کنت (Auguste Comte) گفت بعد از پوزیتیویسم (positivism) یعنی حالت اثباتی علوم، نیازی به خدا و دین نیست مع ذلك خودش دین انسانیت را خلق کرد.

اصل فلسفه، تاریخ بهائی را در مفهوم مظهریت باید جست. به این معنی که ما معتقدیم که غیب منیع لایدرک را به خودی خودش یعنی در ذاتش نمی‌توان شناخت. تنها نوعی که می‌شود به خدا دست یافت از طریق عالم شهود یعنی مظهریت است و در نتیجه تاریخ مجموعه، فرآیندهائی می‌شود که غیب خودش را در رتبه، شهود متظاهر و متجلی می‌کند و فلسفه، تاریخ از نظر امر بهائی به همین معنی است. وحدت عالم انسانی هم چیزی نیست جز تجلی حقیقت کلیه، وحدت اصلیه در زندگی فردی و در تمامی مؤسسات انسانی. تجلی غیب در شهود از طریق مظاهر مقدسه است. به همین علت است که ما در دیانت بهائی به تکامل اعتقاد داریم، تکاملی نامحدود. یعنی در عین حال که به یوتوپیا قائلیم آن را با نظر نسبی می‌نگریم یعنی هدف مطلوب را جلوه، مطلق نمی‌دهیم و حتی دیانت بهائی را آخرین ادیان نمی‌دانیم.

مناسب است که در اینجا ذکری از مسئله، بلوغ عالم که در فلسفه، تاریخ بهائی آمده بشود. علامت اول بلوغ عالم، اکسیر است. مفهوم اکسیر غلبه، اصل عقل و عقلانیت است یعنی علم انسان به حدی می‌رسد که کنترل کامل بر روی طبیعت پیدا می‌کند. علامت دیگر در ارتباط با مسئله، قدرت است: «سلطنت بماند و احدی اقبال نکند...» مهم‌ترین شکل این قدرت این است که شخص قدرت داشته باشد که اراده، خود و نفس خود را کنترل کند یعنی انضباط درونی داشته باشد. قدرت بجای آنکه وسیله، تفوق بر دیگران باشد باید به مفهوم خدمت تبدیل شود و به مفهوم شکوفا ساختن قوای روحانی باشد و این تسلط بر نفس و اراده، خود همان مفهوم حقیقی آزادی است؛ پس فلسفه، تاریخ بهائی، متافیزیک آزادی است.

اینکه گفته شد تاریخ مجموع وقایع گذشته است باید متذکر شد که تاریخ فی حد ذاته چیزی نیست، وابسته است به مقولاتی که ما برای شناسائی و تحلیل گذشته داریم یعنی ارزش‌هایی که

امروز داریم و هدفهائی که داریم ما را در فهم گذشته یاری می‌کند. پس درست نیست که گفته شود نباید کاری به آینده داشت؛ حال و آینده است که کمک به درک گذشته می‌کند. در امر بهائی تعهدی که ما در عالم هستی داریم و افعال و ارزش‌های ما ملاک برای فهم گذشته می‌شود. ملاکی که ما بر اساس آن تاریخ را تقویم می‌کنیم اصل وحدت و اتحاد است.

\*\*\*

بحث آخرین نتیجه‌گیری از گفتگوها بود

آقای دکتر محمدحسینی: استنتاج بنده از این سخنان آن بود که جهان جهان وحدت است. عالم انسانی تابعی است از این جهان که جوهرش وحدت است. تاریخ واحد است و به سوی این وحدت مطلق پیش می‌رود. جوهر مطلب در بیان حضرت عبدالبهاء است که: جهانیان هرچند غافلند ولی به جان در جستجوی تو...

روح‌الله مهرباخانی: درباره، اینکه گفته‌اند تاریخ مربوط به گذشته است و به آینده مربوط نیست بیان حضرت بهاء‌الله را باید یاد آورد که گذشته آینه، آینده است. اگر تاریخ تا کنون لا اقل از شش هزار سال پیش روی حسابی پیش آمده، چرا باید فکر کنیم که آینده روی حساب نیست؟ روزی که حضرت بهاء‌الله از وحدت زبان، تساوی حقوق رجال و نساء و نظائر آن سخن می‌گفتند آیا می‌توانستیم تصور کنیم که همه در آینده، نزدیک به وقوع خواهد پیوست؟ دکتر رأفتی: باید جمال مبارک را شکرگزار بود که ما را به نعمت ایمان به کلمه‌الله موفق کرد و قدرت مواجهه با همه، مکاتب و مفاهیم و فلسفه‌های مخالف را داد.

دکتر نادر سعیدی: در قرن هجدهم با خوشبینی گفته می‌شد که پیشرفت تاریخ بر اساس ترقی و افزایش تکنیک است. گمان می‌رفت که عقل ابزاری انسان هم عامل تکامل و هم عامل سعادت خواهد بود. در قرن بیستم نظریه انتقادی مکتب فرانکفورت پیدا شد که عکس مطلب فوق را گفت. حکومت انسان بر طبیعت حکومت انسان بر انسان را بوجود می‌آورد و در نتیجه تکنیک و پیشرفت عقل ابزاری صرفاً به معنی بدبختی انسان است. هر دو تئوری حاوی جزئی حقیقت و جزئی خطا هستند. وقتی در نصوص مبارکه می‌آید که از علائم بلوغ عالم این است که آن آیام آیام ظهور عقل است ما بین بریه، این عقل هم عقل معنوی و اخلاقی است و هم عقل ابزاری. سیر تاریخ بر این اساس است که مشکل زندگی و نهادهای انسانی بیش از پیش با عقل کلی الهی یعنی جنبه، کلی و عمومی حقیقت قدسی که در وجود انسان هست انطباق پیدا کند. از این رو انسان به سوی اصولی چون آزادی، تساوی، حکومت جهانی، محبت و مشارکت بشریت حرکت می‌کند و باید حرکت کند. همه، این حرف‌ها آخرش بر می‌گردد به تعریفی که دیانت بهائی از انسان می‌کند.

دکتر راسخ: نتیجه‌گیری از این گفتگوهای بسیار غنی و چندین بُعدی کار آسانی نیست. این گفتگوها سخن یک فیلسوف روحانی ایتالیائی معاصر را به یاد بنده می‌آورد که گفته است سرگذشت بشر تا کنون داستان تفوق انسان بر طبیعت بیرون بوده است اما چون انسان بر طبیعت درونی خودش فائق نشده در نتیجه بر تاریخ خودش هم فائق و مسلط نیست. این مطلب موافق است با نکته، بسیار لطیف و ظریفی که آقای دکتر نادر سعیدی گفتند و آن اینکه بینش ما

نسبت به آینده و شوق و آرزوی ما و جهت کوشش ما در ساختن این آینده همان اندیشه، وحدت است و این است که به تاریخمان معنی می‌دهد و فی الحقیقه خون صدها هزار شهید گذشته در گرو خدمت اهل بهاء است که آیا به تاریخ معنی می‌دهند و تاریخ را به ثمر خود که وحدت عالم انسانی است می‌رسانند یا خدای ناکرده به جمع مال و اسارت در برابر تمدن مادی و شهوات ظاهری گرفتار می‌شوند و در نتیجه امیدی برای تاریخ نمی‌ماند. یعنی فی الحقیقه تاریخ بستگی پیدا می‌کند به عمل و اقدام و حرکت ما در ظل نقشه‌هایی که بیت العدل اعظم الهی ارائه می‌فرمایند برای اینکه نظم نوینی در عالم ساخته شود.

بنده در اینجا ناچارم سخنی را نقل کنم که مدتی قبل در حظیره القدس پاریس از آقای لازلو (E. Laszlo) شنیدم که خود بهائی نیستند ولی اهل بهاء را می‌ستایند. ایشان می‌گفتند تنها جامعه، بهائی است که نقشه‌ای برای آینده دارد.

از آنچه در این گفت و شنود آمد چند نکته روشن شد: اول آنکه جبر تاریخ یا دترمینیسم مردود است و باید قائل شد به نقش بشر، نقش اراده، انسان نه اراده، معطوف به قدرت نیچه، بلکه اراده، معطوف به خدمت یا همان طوری که بیان شد غلبه، قدرت بر اراده در وجود انسان (تسلط بر نفس).

موضوع دوم اصل نسبت است. جامعه، بهائی یک بهشت نهائی ارائه نمی‌کند. به عبارت دیگر تاریخ دائماً ساخته می‌شود و در مراتب بالاتر می‌رود. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند آیا می‌شود از این نظام اجتماعی وحدت‌بخش سازمانی بهتر در گره، ارض تصور کرد؟ ولی تأکید می‌فرمایند که ترقیات روحانی و اخلاقی بشر الی‌النهاییه ادامه خواهد یافت.

موضوع سوم تأثیر مقولات فکری امروزی در ساختن تاریخ گذشته است. ما وقتی در دانشگاه تاریخ می‌خواندیم معلمین از تمدن یونان آغاز می‌کردند و بعد به مسیحیت و قرون وسطی می‌رسیدند. آنگاه از رنسانس و بازگشت به ارزش‌های یونانی و قرار دادن انسان در مرکز تاریخ و جهان سخن می‌رفت و بعد به قرون جدید و دوره روشنفکری و عصر حاضر می‌رسیدیم. همه این تاریخ و تقسیم‌بندی‌های آن ساختگی بود زیرا تاریخ هرگز با تمدن یونان آغاز نشده و آن تمدن خود ریزه‌خوار تمدن‌های قبلی بوده. اکنون دارد به تدریج روشن می‌شود که نه فقط فیثاغورث بلکه سقراط هم از تمدن‌های عبری و یهودی متأثر بوده و تقسیم‌بندی تاریخ به دوره، قرون وسطی و عصر نوزائی و روشنفکری و مانند آن همه از انتزاعات فکری است و بسته است به ارزش‌های امروز که از جمله اوروسانتریسم (eurocentrism) باشد یعنی اروپا و فرهنگ آن را محور جهان و تمدن آن تصور کردن. پس تاریخ هیچ وقت مجموعه‌ای از حوادث اتفاق افتاده نبوده. بسته به نگرشی که ما در مورد حال و آینده، خودمان داریم تاریخ گذشته تجزیه و تحلیل و تقسیم‌بندی شده و می‌شود و بر اساس همین نگرش مسیر تاریخ شناخته می‌شود و گرایش‌های آن معین می‌گردد و قس علی‌ذلك.

مراد از این سخنان قول به نوعی نسبت مطلق تاریخی نیست. مقصودم فقط این است که وقتی دیانت بهائی نگاه تازه‌ای به تاریخ می‌کند و تمام تمدنات و فرهنگ‌های گذشته را در ارتباط متقابل با

هم و در ارتباط با نتیجه و ثمره، تاریخ قرار می‌دهد در حقیقت بدعت نکرده است؛ این کاری بوده که همیشه رائج بوده است.

در پایان سخنانم اشاره‌ای به آثار اساتیدی که در اینجا حضور دارند و همه در رشته تاریخ صاحب تالیف هستند بایدم کرد. يك مطلب را از کتاب مظهریت آقای دکتر نادر سعیدی نقل می‌کنم که کلید بحث ماست و آن مفهوم مظهریت است که چطور خدا از طریق مظهر امر خود در تاریخ انسان مداخله می‌کند، توسط انسان و از طریق انسان. تجلی عالم غیب در عالم شهود فی الحقیقه بنیاد تاریخ است.

## اندیشه اجتماعی و سیاسی در نیمه دوم قرن نوزدهم ایران و ارتباط آن با امر بهائی

دکتر نادر سعیدی

نیمه دوم قرن نوزدهم در ایران مرحله آغاز و رشد اندیشه اجتماعی و سیاسی به گونه‌ای منظم و پیچیده است. تا قبل از دهه ۱۸۵۰ به سختی می‌توان از وجود نوآوری اجتماعی و سیاسی به صورتی قابل توجه در ایران دوره قاجار سخن گفت. اگرچه عباس میرزا و امیرکبیر در جهت اصلاح نظامی و اجتماعی قدم‌هایی برداشتند اما این امر با روندهای منظم فکری همراه نگردید. اما از دهه ۱۸۵۰ جریانی از افکار جدید در نوشته‌های ایرانیان آغاز می‌گردد. در دهه ۱۸۵۰ آخوندزاده شش نمایش‌نامه مشهور خود را که صریحاً نقد از اوضاع اجتماعی ایران و سنت‌گرایی و اسلام بود به زبان ترکی بنگاشت و در همین دهه از لزوم اصلاح خط و الفباء نیز سخن گفت. در اواخر همین دهه ملک‌خان کتابچه غیبیه یا دفترچه تنظیمات را ظاهراً خطاب به مشیرالدوله ولی در واقع خطاب به ناصرالدین شاه نوشت و در آن بر لزوم اصلاح قانون و دیوان تأکید کرد. وی در همین زمان انجمن فراموش‌خانه را نیز تأسیس کرد. در دهه ۱۸۶۰ آخوندزاده اثر معروف خود مکتوبات را که حمله شدیدی به اسلام و علماء و رسوم دینی است به قلم آورد و ملک‌هم آثار دیگری نوشت که از آن جمله به دنبال آخوندزاده از اصلاح الفباء و خط فارسی دفاع کردند. دهه ۱۸۷۰ از اهمیت خاصی برخوردار است. در این دهه ملک‌هم به نوشتن آثاری مانند شیخ و وزیر و اصول تمدن ادامه داد و در آثار خویش از دادن امتیازات گوناگون به شرکت‌های غربی دفاع کرد. جمال‌الدین اسدآبادی نیز در این زمان در مصر بود و علیه استعمار انگلستان آغاز به نوشتن کرد. رساله مجدیّه تألیف مجدالملک نیز در سال ۱۸۷۱ نوشته شد و در اواخر دهه میرزا یوسف خان

مستشارالدوله در اثر خود يك كلمه از جامعه انتقاد کرد و راه حل را در اصلاح قانونی و مدنی جستجو نمود. اما مهم‌ترین اتفاق این دهه آن بود که گروه تجدّدخواه به سرپرستی میرزا حسین خان مشیرالدوله یا سپهسالار در ایران زمام دولت را به دست گرفت و در جهت سیاست‌های اصلاحی اقدام کرد. در سال ۱۸۸۰ ناصرالدین شاه حسین خان را از دولت به کلی کنار گذارد و شکست گروه تجدّدخواه از گروه سنت‌پرست قطعیت یافت. بدین جهت دهه ۱۸۸۰ تا حدی دهه، یأس سیاسی و اجتماعی است. در این دوران جمال الدین اسدآبادی چهره‌ای شدیداً اسلامی و دینی به خود می‌گیرد و با نوشتن رساله نیچریه در سال ۱۸۸۱ به فعالیت‌های خود گسترش می‌بخشد و در سال ۱۸۸۴ در پاریس با همکاری عبده روزنامه، *عروة الوثقی* را به مدت کوتاهی منتشر می‌سازد. در دهه ۱۸۹۰ انتقاد سیاسی و اجتماعی تندتر و شدیدتر می‌شود. روزنامه قانون در سال ۱۸۹۱ توسط ملکم خان از لندن با شعار اتفاق، عدالت و ترقی شروع به کار می‌کند و جمال الدین اسدآبادی و میرزا آقاخان کرمانی نیز با روزنامه همکاری می‌کنند. در سال ۱۸۹۲ جمال الدین به دعوت سلطان عبدالحمید به استانبول می‌رود و با معاون خویش میرزا آقاخان کرمانی در دفاع از پان اسلامیزم یا خلافت اسلامی و انتقاد از اوضاع ایران فعالیت می‌کند. میرزا آقاخان کرمانی در این دوران آینه، سکندری، سه مکتوب، صد خطابه، هشت بهشت و هفتاد و دو ملت را می‌نویسد. در این دهه دو واقعه مهم اتفاق می‌افتد. یکی واقعه، رژی و تحریم تنباکو توسط علماء در سال ۱۸۹۲ است که ناصرالدین شاه را به لغو امتیاز تنباکو از شرکت انگلیسی مجبور می‌کند. و دیگر قتل ناصرالدین شاه در سال ۱۸۹۶ است که توسط میرزا رضا کرمانی از شاگردان جمال الدین اسدآبادی صورت می‌پذیرد. میرزا آقاخان کرمانی به درخواست دولت ایران به اتهام شرکت در این قتل به ایران استرداد شده و در سال ۱۸۹۶ اعدام می‌گردد. جمال الدین هم چند ماه بعد بر اثر سرطان فوت می‌کند.

دورانی که به اختصار مورد بررسی قرار گرفت در واقع دوران سلطنت پنجاه ساله ناصرالدین شاه (۱۸۴۸-۱۸۹۶ م.) است که در عین حال تقریباً با دوران رسالت حضرت بهاء‌الله (۱۸۵۳-۱۸۹۲ م.) نیز تطبیق می‌نماید. اما عصربندی تاریخی همواره مبتنی بر نوعی داوری در مورد اهمیت تاریخی وقایع گوناگون است. بدین جهت از نقطه نظر فرد بهائی تقسیم‌بندی این دوران نیز ممکن است بر اساس ملاک‌های متفاوتی صورت پذیرد. شاید بتوان گفت که در ارتباط با موضوع مورد بحث ما سه مقطع تاریخی را باید نقاط عطف تاریخ تجدّد ایران در قرن نوزدهم دانست. نقطه، عطف اول سال ۱۸۷۵ است. به یاد داریم که دهه ۱۸۷۰ دهه، زمامداری گروه ترقی و اصلاح بود. در این سال است که جامع‌ترین اثر مربوط به تجدّد و تکامل ایران یعنی رساله مدتیّه از قلم حضرت عبدالبهاء بدون ذکر نام نویسنده به امر حضرت بهاء‌الله نازل می‌گردد. نقطه، عطف دوم سال ۱۸۹۱ است که در آن لوح دنیا از قلم حضرت بهاء‌الله نازل می‌شود که مستقیماً به مسئله ترقی و تجدّد و اصلاح ایران معطوف است. نقطه، سوم سال ۱۸۹۲ است که در آن رساله، سیاسیّه از قلم حضرت عبدالبهاء خطاب به اهل بهاء نگاشته می‌شود. اکثر نویسندگان، آغاز نهضت مشروطیت را در واقعه، رژی در اوائل دهه، ۱۸۹۰ قلمداد



کرده‌اند. اما این داوری نارساست. سرآغاز نهضت مشروطیت را باید همچنان که برخی از نویسندگان متذکر شده‌اند در اصلاحات اجتماعی و سیاسی دهه ۱۸۷۰ جستجو کرد.<sup>۱</sup> در واقع آرمان‌های مشروطیت در اکثر موارد با سیاست‌های اصلاحی دهه ۷۰ سازگار بود. به همین سان پس از پیروزی اولیه، مشروطیت، اکثر علماء با آن مخالفت ورزیدند که آن هم به اعاده حکومت استبداد منجر گردید. بررسی موقف دیانت بهائی در مورد نهضت مشروطیت در ایران خود مستلزم تحقیق و مقالات دیگری است که از عهده این نویسنده خارج است. اما توجهی به این سه نقطه، عطف، متغیرهای اصلی موقف امر بهائی را آشکار می‌سازد. رساله مدتیہ دفاع مشروطی است از سیاست اصلاح دهه ۱۸۷۰ در عین حال که از محدودیت‌های آن نیز انتقاد می‌گردد. لوح دنیا که در اوائل واقعه، رؤی نازل گردیده است دولت و ملت ایران را به هماهنگی در جهت تساوی و آزادی و رشد اقتصادی دعوت می‌کند. این لوح در واقع آخرین زنگ خطر و هشدار به رژیم قاجار و ملت ایران است که به نحوی صلح‌آمیز در جهت آرمان‌های حکومت مشروطه قدم بردارند. از این زمان قدرت علماء در فعالیت‌های سیاسی که اکثراً با آرمان‌های دمکراسی هم مخالف بودند افزایش یافت. این است که در سال ۱۸۹۳ حضرت عبدالبهاء با تأکید بر عدم مداخله در امور سیاسی توسط اهل بهاء، از دخالت مستقیم و حکومت علماء در سیاست نیز انتقاد می‌فرماید. موقف دیانت بهائی در خصوص مشروطیت تا حدی آشکار می‌گردد: دفاع از اصل ترکیب سلطنت و جمهوریت همانند مشروطه، سلطنتی انگلستان، حمایت از اصلاح نظامی و اجتماعی و اقتصادی و سیاسی در ایران، ترجیح روش صلح‌آمیز و همکاری دولت و ملت بر اساس اصول عدالت و آزادی، بدبینی نسبت به دخالت مستقیم علماء مذهبی در امور سیاسی و در نتیجه عدم مشارکت مستقیم در فعالیت‌های انقلابی.

\*\*\*

پس از ذکر این کلیات در بقیه، این مقاله به بررسی کوتاه چهار موضوع می‌پردازیم. اول منشأ اندیشه اجتماعی و سیاسی این دوران؛ دوم سیاست اصلاح در دهه ۷۰؛ سوم احوال و عقائد چهار تن از مشهورترین اندیشمندان دوره ناصری یعنی آخوندزاده، ملکم خان، اسدآبادی و کرمانی؛ و چهارم نقش و موقف امر بهائی در ارتباط با این امور.

## ۱- منشأ و علت ظهور اندیشه اجتماعی و سیاسی

اولین نکته‌ای که در این زمینه باید مورد توجه قرار گیرد این است که مشکل اصلی تفکر سیاسی و اجتماعی این دوران بحث در مورد لزوم تجدّد و اصلاح نهادهای اجتماعی و سیاسی و اقتصادی در جهت آرمان‌های انقلاب کبیر فرانسه و مکتب روشنگرانی (The Enlightenment) فرانسوی است. به عبارت دیگر اندیشه اجتماعی و سیاسی در این دوران ابعاد گسترده و پیچیده‌ای ندارد و بیشتر معطوف به مسئله اثبات تجدّدخواهی است. این امر مایه تعجب نیست. مکاتب اجتماعی و سیاسی غرب بدین جهت بوجود آمد که جامعه غرب تحت تأثیر صنعتی شدن، حرکت در جهت دمکراسی سیاسی، ظهور سرمایه‌داری، و رشد اقتصادی دستخوش تحول و تطوری

همه جانبه گشت. جامعه‌شناسی و دیگر مظاهر فلسفه، اجتماعی در واقع انعکاسی از این تجربه، دگرگونی بود. در ایران نیز اندیشه، اجتماعی و سیاسی پاسخی به شرایط خاص ایران و تجربه، ویژه، آن بود. اما این تجربه با تجربه، دنیای غرب تفاوت داشت و بدین علت فلسفه، اجتماعی دوران قاجار در حقیقت منحصر به سؤال تجدّدخواهی گردید. با نگاهی به علل عمده، این تحولات و تجربیات می‌توانیم مسئله را آشکارتر نمائیم.

اولین علت اندیشه، اجتماعی و سیاسی در ایران تغییر موازنه، سیاسی و نظامی و اقتصادی در سطح بین‌المللی و تجربه، شکست نظامی از نیروهای غربی است. دو شکست فاحش نظامی ایران از روسیه در سال‌های ۱۸۱۲ و ۱۸۲۸ و نیز شکست از انگلستان بر سر مسئله، هرات در سال ۱۸۵۷ از مهم‌ترین عواملی بود که ایرانیان را تکان داد و ضرورت اصلاح نظامی و سیاسی و اجتماعی را در میان برخی از روشنفکران و حتی برخی از دولتمندان برانگیخت. به عبارت دیگر بر خلاف انگلستان یا فرانسه و آلمان شکل اصلی تجربه، دگرگونی در ایران قرن نوزدهم تجربه، سرمایه‌داری و یا انقلاب کشاورزی و صنعتی نبود. بالعکس این تجربه اساساً تجربه، شکست نظامی از ممالک غربی بود. در نتیجه اندیشه، اجتماعی و سیاسی بوجود آمد اما این اندیشه اساساً معطوف به این سؤال بود که آیا باید مثل غرب شد یا نه. به عبارت دیگر مسئله، فلسفه، اجتماعی مسئله، تجدّد بود.

دومین علت افزایش بحران اقتصادی و کاهش رونق اقتصادی در طول قرن نوزدهم ایران بوده است. در این دوران اهمیت تجاری خلیج فارس کاهش یافت و درآمد حاصل از تجارت کم شد. در عین حال صنایع داخلی هم در رقابت با صنایع خارجی در تنزل بود. درآمد دولت مرکزی در طول قرن نوزدهم در واقع کمتر شد. به همین جهت تأکید بر مالیات از زمین در این دوران بیشتر می‌شود. ترکیب این فشار مالیاتی با نظام تیول‌داری باعث دشواری شدید اقتصادی برای مردم عادی شد. یکی از نتایج این امر مهاجرت تعداد زیادی از ایرانیان به کشورهای مجاور خاصه عثمانی بود. مجدالملک نیز در رساله، مجدیه، خود که در سال ۱۸۷۱ نوشته شده است به این مهاجرت دسته جمعی اشاره می‌کند. این مسئله نیز باعث چاره‌اندیشی می‌گردد اما طبعاً باز هم سؤال اصلی مسئله، تجدّد می‌باشد.

سومین علت افزایش ارتباط با دنیای غرب و آشنائی با انقلاب کبیر فرانسه است. انقلاب کبیر فرانسه مفهوم حکومت مشروطه را از سرحد شرایط بخصوص فرانسه خارج نمود و آن را به عنوان نمونه و آرمان تحول اجتماعی و سیاسی در سرتاسر جهان حاکم کرد. پژوهندگان نهضت‌های اجتماعی متوجه شده‌اند که در اوائل قرن بیستم ممالکی با شرائط اقتصادی، اجتماعی و فرهنگی کاملاً متفاوت همگی در نهضت‌های سیاسی خویش از الگوی مشروطه متأثر بودند. انقلاب مشروطه در کشور عثمانی در سال ۱۹۰۸ و انقلاب مشروطه در روسیه در سال ۱۹۰۵ از جمله مثال‌های این منطقه است. وجود این الگوی اجتماعی و سیاسی یعنی حکومت پارلمانی و دمکراسی سیاسی تا قبل از انقلاب سوسیالیستی ۱۹۱۷ روسیه در واقع شکل از پیش پرداخته، نهضت‌های فکری و سیاسی کشورهای مختلف دنیا بود و ایران هم از این موضوع مستثنی نبود.<sup>۲</sup> و بالاخره

علت چهارم را بدون کوچکترین تردیدی باید در نهضت حماسی دیانت بانی و پس از آن دیانت بهائی جستجو نمود. نهضت بایبه سران سیاسی و روشنفکران غیر مذهبی و علماء اسلامی را تکان داد و ضرورت نوآوری فرهنگی و اجتماعی و سیاسی و اقتصادی در ایران را آشکار ساخت. در عین حال انتقاد حضرت اعلیٰ از علماء اسلام، حکومت قاجار و فرهنگ پوسیده و پوشالی ایران نیمه قرن نوزدهم اندیشه، ترقی و تجدد را در ایران پایه نهاد. به همین ترتیب همان طور که بعداً اشاره خواهیم کرد دیانت بهائی پیشگام و طلیمه‌دار اندیشه، دمکراتی و ارتقاء اقتصادی و اجتماعی در جامعه ایران بود.

## ۲- سیاست اصلاح در دهه ۱۸۷۰

همان طور که قبلاً ذکر شد دهه ۱۸۷۰ دهه اصلاح و بر سر کار آمدن نیروهای تجددخواه بود. نکته قابل توجه این است که از این لحاظ ایران و کشور عثمانی مشابه هم بودند. در کشور عثمانی در سال ۱۸۷۶ سلطان عبدالعزیز توسط انقلابی که خواستار حکومت پارلمانی بود مخلوع شد و پس از دوران کوتاهی سلطان عبدالحمید به تخت نشست. اما دو سال بعد یعنی در ۱۸۷۸ سلطان عبدالحمید پارلمان را تعطیل کرد و به حکومتی استبدادی و خودکامه روی آورد. از این تاریخ تا ۱۹۰۸ که سال انقلاب مشروطه، ترک‌های جوان و خلع عبدالحمید است، عبدالحمید با جاه‌طلبی و خودکامگی حکومت می‌کرد. در ایران نیز به همین سان بود بدین ترتیب که پس از دهه ۷۰ ناصرالدین شاه سیاست اصلاح را به کنار گذارد و به صورتی خودکامه حکومت کرد تا آنکه در سال ۱۸۹۶ به قتل رسید.

در ایران صدارت میرزا حسین خان سپهسالار مسئول اتخاذ سیاست اصلاح بود. ناصرالدین شاه در سال ۱۸۷۲ میرزا حسین خان را صدر اعظم خود کرد و او را مأمور به تدابیر اصلاحی نمود. میرزا حسین خان دوازده سال در استانبول بود و سمت سفیر ایران در کشور عثمانی را داشت. تحت تأثیر سیاست تنظیمات در کشور عثمانی و افکار آزادی‌خواهانه و اصلاح‌طلب غربی در محیط روشنفکرانه، استانبول، حسین خان شدیداً طرفدار اصلاح نظامی و اداری و سیاسی ایران بود و همواره شاه را به این مطلب تشویق می‌کرد. و در دهه ۱۸۶۰ فعالیت‌های روسیه در آسیای میانه و انضمام قسمت‌های مختلف آن به روسیه شدت یافت و این امر ناصرالدین شاه را تشویق به اصلاح کرد. از طرف دیگر در طول سفرش به عتبات در سال ۱۸۶۹-۱۸۷۰ نیز ناصرالدین شاه فقر مردم ایران را به چشم خود دید. به همین دلیل در سال ۱۸۷۱ حسین خان را ابتداءً وزیر عدلیه کرد و آنگاه او را نخست وزیر خود نمود. اما در سال ۱۸۷۳ به خاطر قضیه امتیاز روپتر و فشار آخوندها و درباریان و شاهزادگان، او را از نخست وزیری معزول کرد. با این حال به او منصب سپهسالاری داد و حسین خان نیز به اصلاحات خود ادامه داد تا آنکه در سال ۱۸۸۰ کاملاً از هر سمت دولتی خلع گردید. حسین خان در سال بعد درگذشت.

در این دوران حسین خان افراد تجددخواه نظیر ملکم خان و میرزا یوسف خان مستشارالدوله را در کابینه، خویش وارد کرد و دست به اصلاحات گوناگون زد و در این اصلاحات از نظریات

ملکم خان خصوصاً متأثر بود. اصول اصلاحات او را می‌توان چنین خلاصه کرد:<sup>۳</sup>  
اول اصلاح قضائی بدین ترتیب که سعی کرد تا حالت دلبخواهی قدرت شاهزادگان و والیان و حکام محلی و نیز علماء را در امور قضائی کاهش بخشد. حق محاکمه و مجازات زیردستان در ولایات توسط مالکین و والیان را نفی کرد و آن را به وزارت عدلیه و نمایندگان آن منحصر نمود. همچنین مجازات اعدام را هم صرفاً با تصمیم دولت مرکزی مجاز شمرد. با پیشنهاد مجلس تنظیمات حیطه، کنترل علماء و محاکم شرع را محدودتر کرد. این امر به مخالفت شدید علماء و شاهزادگان و والیان داخلی و تیولداران منجر شد.

دوم اصلاح نظامی است. حسین خان بر تهیه آمار، صورت عوائد و مخارج، ایجاد کارخانه‌های مهمات و تنظیمات حسنه که شامل قواعد مربوط به ارتش و خدمت نظام بود تأکید نمود. وی قواعد خدمت نظام را منظم‌تر کرد، اختیارات نامحدود و سوء استفاده افسران و شاهزادگان بالاتر را کاهش داد، دانشکده آموزش نظامی بوجود آورد و قشون قزاق را با سرپرستی یک کلنل روسی ایجاد نمود.

سوم اصلاح سیاسی است. در این مورد حسین خان تمرکز سیاسی را در مقابل اختیارات شاهزادگان و نظام شبه فئودالی و قدرت علماء معمول داشت در عین حال که قدرت شاه را کمتر و قدرت صدر اعظم را بیشتر نمود. در تنظیم کابینه نظامی بوجود آورد که بر مبنای آن کابینه از یک صدر اعظم و نه وزیر تشکیل می‌شد و در آن وظیفه، وزراء مشخص بود و ایشان از طریق صدر اعظم با پادشاه ارتباط می‌یافتند. حقوق وزراء و والیان را که اکثر شاهزادگان قاجار بودند تحدید کرد و علیه رشوه‌خواری اقدام نمود.

چهارم اصلاح اقتصادی است. حسین خان به اصلاح مالیاتی دست زد بدین ترتیب که قدرت دلبخواهی تیولداران و شاهزادگان قاجار را کمتر کرد و کوشش نمود که اداره استیفاء یعنی وزارت دارائی را منظم و عقلانی و بوروکراتیک نماید. در عین حال به ایجاد زیربنای رشد اقتصادی خصوصاً ایجاد جاده و راه آهن توجه کرد و نظر به نبودن بودجه، لازم و مخالفتش با روسها امتیاز ساختن راه آهن را به رویتر انگلیسی داد.

پنجم اصلاح فرهنگی است که به آن جهت شاه را به سفر اروپا برد، هفته نامه ایران را بوجود آورد، دارالفنون را گسترش داد، مدرسه، مشیریّه را ایجاد کرد و مدرسه سپهسالار را بنا نمود. به علاوه اصلاحاتی از قبیل توسعه تلگراف، نصب چراغ در خیابان‌های طهران، ایجاد میدان توپخانه، کاخ بهارستان و مسجد سپهسالار نیز از اوست.

اکثر قریب به اتفاق این اصلاحات با عزل حسین خان نیز از میان رفت. در واقع تا حد زیادی اصلاحات حسین خان در جهت حرکت از نظام پاتریمونی (Patrimonial) به نظام بوروکراتی عقلانی (Rational Legal) است که جامعه شناس شهیر ماکس وبر (Max Weber) از آن سخن گفته است.<sup>۴</sup> این اصلاحات مخصوصاً منافع دو گروه را به خطر انداخت و آنان را علیه این اصلاحات متحد کرد: یکی تیولداران و شاهزادگان و والیان فاسد قاجار که حاضر نبودند از نظام فئودالی و تیولداری خود دست بکشند و دیگر علماء که تا آن زمان به خاطر عدم تدوین و تنظیم قوانین و

قواعد عرف، پهنه، گسترده‌ای برای دخالت در امور گوناگون داشتند و اکنون با تنظیم و عقلانی نمودن مالیات، نظام قضائی و آموزش و پرورش حیطة کنترل خود را در خطر می‌دیدند. همچنین ایشان با راه آهن مخالف بودند چرا که پای غربی را به ایران باز می‌کرد. ملاً علی کنی در طهران از سران این مخالفت بود که به همراهی افرادی نظیر ظلّ السّلطان و مستوفی الممالک شاه را وادار به عزل حسین خان کرد. البته خود شاه نیز از محدود شدن قدرت خویش رضایت نداشت. از این به بعد یعنی در دهه ۸۰ و ۹۰ مسئله اصلاح معوق می‌شود و ناصرالدین شاه هرگونه بحث در مورد اصلاح، آزادی و مشورت را به سختی سانسور می‌کند.

### ۳- مروری بر افکار چهار تن از تجدّدخواهان

#### الف- میرزا فتحعلی آخوندزاده

میرزا فتحعلی خان آخوندزاده در سال ۱۸۱۲ در قسمتی از آذربایجان که در سال ۱۸۲۸ به روسیه پیوست متولد گردید و در سال ۱۸۷۸ درگذشت. در شهر تفلیس که شهری پُرفرنگ بود رشد کرد و به افکار نوین خو گرفت. در فاصله سال‌های ۱۸۵۰ تا ۱۸۵۵ شش نمایشنامه که در همه آنها خوب به شکل دفاع از ترقی در مقابل بد به شکل عقباتادگی فرهنگی و سنت‌گرایی اسلامی جلوه می‌نماید تدوین کرد. وی اولین نمایشنامه‌نویس ایرانی به سبک جدید است. او هنر را صرفاً به عنوان وسیله‌ای برای انتقاد اجتماعی و سیاسی و مذهبی معتبر می‌شمارد و طرفدار واقع‌گرایی هنری است. در سال ۱۸۵۷ مقاله‌ای درباره ضرورت اصلاح الفباء نوشت و یکی از علل عمده عقباتادگی ایران و کشورهای اسلامی را خطّ و الفبای نارسای آن دانست. مهم‌ترین اثر او مکتوباتی است خیالی که ظاهراً میان کمال الدوله و جلال الدوله مبادله می‌گردد. این کتاب در سال ۱۸۶۵ نوشته شد و هدف آن اصولاً انتقاد از اسلام و آخوندهاست. به اعتقاد آخوندزاده علت اصلی عقباتادگی ایران اسلام و رسوم اسلامی است. وی علوم اسلامی متداول را به باد مسخره می‌گیرد؛ اعتقاد به امام دوازدهم و جابلقا و جابلسا را با تندى و تیزی طرد می‌کند؛ تقیه را بلای فرهنگی می‌شمارد؛ تعدد زوجات را شدیداً نفی می‌کند؛ عدم توجه به آموزش و پرورش و علوم جدید را مورد انتقاد قرار می‌دهد؛ از مراسمی نظیر نعش‌کشی مردگان بر روی قاطرها برای دفن در عتبات با تیزهوشی و انزجار سخن می‌گوید و بر ضرورت پروتستانیزم اسلامی تأکید می‌کند. در سال ۱۸۶۳ سفری به استانبول کرد و در آنجا با ملک خان در ضرورت اصلاح الفباء فعالیت کرد. وی برای ملک خان ارزش و اهمیت مبالغه‌آمیزی قائل بود و از او به عنوان حضرت روح القدس سخن می‌گفت. آخوندزاده نیز مانند همه این تجدّدخواهان در فراموش‌خانه عضویت داشت. به طور کلی هم اصلی آخوندزاده انتقاد از علماء و اسلام بود.

#### ب- میرزا ملکم خان

میرزا ملکم خان در سال ۱۸۳۳ متولد شد و در سال ۱۹۰۹ درگذشت. وی بیش از هرکس دیگر در فعالیت‌های تجدّدخواهی برای مدتی طولانی و در نقش‌های هم دولتی و هم ضد دولتی فعال

بود. در پاریس تحصیل کرد و در ۱۸۵۱ به ایران بازگشت. اولین اثرش کتابچه غیبیه یا دفتر تنظیمات است که در آن اسم خود را کتمان می‌کند و در آن از لزوم اصلاح سخن می‌گوید. لغت تنظیمات مبین تأثیر اصلاحات تنظیمات عثمانی است. این کتاب را در سال ۱۸۵۸ نوشت و شامل کلیات فکری اوست. به عقیده او علت عقب‌افتادگی ایران در وهله اول عدم تنظیم و تدوین دیوان آن است. بنا بر این باید قانون را منظم و مشخص کرد و حدود اختیارات وزراء را مشخص نمود. مجلس تنظیمات باید به وضع قوانین بپردازد و مجلس وزراء مسئول اجراء آن شود و هر دو مجلس در ظل شاه باشد. البته ملکم پیشنهاد دموکراسی و انتخاب عمومی ندارد بلکه مجلس تنظیمات از شاهزادگان و وزراء و مشاوران توسط شاه تعیین می‌گردند. در همان سال یعنی در سال ۱۸۵۸ انجمن سرّی فراموش‌خانه را نیز که انجمنی ترقی‌خواه و آزادی‌طلب بود تأسیس نمود که ربطی به فراماسونری اروپائی نداشت اما از عقائد و ساخت آن متأثر بود. در ابتدا ناصرالدین شاه شیفته او گردید اما به خاطر فراموش‌خانه با او بد شد و در سال ۱۸۶۱ او را از ایران تبعید کرد و او به استانبول رفت. پس از صدارت میرزا حسین خان به ایران باز می‌گردد و دوباره در سمت‌های دولتی مشغول می‌گردد و برای تدارک سفر ناصرالدین شاه به لندن می‌رود. اما به خاطر نقش او در واقعه رویتر برکنار می‌شود. در دهه ۱۸۷۰ و ۱۸۸۰ شدیداً از لزوم دادن امتیاز به شرکت‌های خارجی حمایت می‌کند. در سال ۱۸۹۱ روزنامه قانون را در لندن به عنوان نقد از اوضاع سیاسی ایران پایه‌گذاری می‌کند. باید توجه کرد که ملکم خان اولین بار در سال ۱۸۹۲ از ضرورت حکومت جمهوری و مشروطه در ایران سخن می‌گوید. در همه نوشته‌هایش ملکم خان به خلاف آخوندزاده تظاهر به اعتقاد به اسلام می‌کند و از موافقت اسلام با اصلاح سخن می‌گوید اما همه شواهد نشان می‌دهد که در نظریاتش جنبه مصلحت‌بینی و فرصت‌طلبی و منفعت‌طلبی هم زیاد بوده است. پس از انحلال فراموش‌خانه ملکم خان مجمع آدمیت را تشکیل می‌دهد که روزنامه قانون یکی از نهادهای این مجمع بود. به طور کلی می‌توان گفت که فراموش‌خانه و مجمع آدمیت نه تنها بر اساس دفاع از تجددخواهی بلکه بر بنیان پرستش عقل انسان به عنوان جانشینی برای مذهب نیز مبتنی بوده است.<sup>۹</sup>

### ج- سید جمال الدین اسدآبادی

سید جمال الدین اسدآبادی در سال ۱۸۳۸ در اسدآباد متولد شد و در سال ۱۸۹۷ در استانبول درگذشت. در سال ۱۸۵۳ یعنی در نوجوانی به همراه خانواده‌اش به عتبات مهاجرت می‌کند. پس از مدتی به هند می‌رود و در هنگام شورش مسلمانان هندی در سال ۱۸۵۷ در آنجا بوده است که این امر مخالفت با انگلستان و استعمار آن را در او تحکیم کرد. در سال ۱۸۶۶ به افغانستان می‌رود و خود را ترک استانبولی معرفی می‌کند و دولت افغان را به اتحاد با روسیه علیه انگلستان فرا می‌خواند بدون آنکه مسئله مذهب را مطرح کند. پس از شکست در این مورد به استانبول می‌رود و در آنجا خود را افغانی معرفی می‌کند. در این ایام از تجددخواهان عثمانی دفاع می‌کند. علمای اسلامی منجمله شیخ الاسلام او را تکفیر کرده از کشور بیرون می‌کنند و در نتیجه به مصر

می‌رود. در دهه ۷۰ یعنی از سال ۱۸۷۱ تا سال ۱۸۷۹ در مصر بوده است. در این مدت اساساً در مخالفت با استعمار انگلستان فعالیت می‌کند. در فاصله ۱۸۷۹ تا ۱۸۸۱ در هند بود و در این زمان به ناگاه نوشته‌هایش جنبه اسلامی بسیار شدیدی به خود می‌گیرد. این امر در رساله نیچریه (رد علی الدهرین) که در سال ۱۸۸۱ نوشته شده است آشکار می‌گردد. وی در این رساله مشهور دیانت، تعصب دینی، اعتقاد به عالم بعد و اعتقاد به ناشکیبائی دینی را به عنوان بزرگترین و سودمندترین و قوی‌ترین لوازم و شرایط اخلاق و نظم و آمادگی برای مبارزه قومی و سیاسی معرفی می‌نماید. در سال ۱۸۸۴ در پاریس با همکاری عبده روزنامه عروة الوثقی را مدتی منتشر می‌سازد و از اتحاد و خلافت اسلامی برای مبارزه با انگلستان سخن می‌گوید. پس از آن به لندن و روسیه هم سفر می‌کند و پس از یأس از جلب حمایت دولت‌های مزبور و کسب قدرت و مقام دولتی به ایران می‌رود و پس از یأس از نفوذ بر ناصرالدین شاه با او هم مخالف می‌شود و به لندن می‌رود. وی نامه‌های متعددی به سلطان عبدالحمید می‌نویسد و از او می‌خواهد که وی را برای خدمت به خلافت او به عنوان خلیفه، کل مسلمانان در مقابل استعمار انگلستان به استانبول بیاورد. عبدالحمید پس از چند سال در سال ۱۸۹۲ او را به استانبول می‌آورد. جمال الدین در این مدت در جلب حمایت علمای اسلام برای خلافت عبدالحمید فعالیت می‌کند و ضد ناصرالدین شاه فعال است. اما در عین حال عبدالحمید به او اجازه فعالیت سیاسی زیادی نمی‌دهد. جمال الدین در تحریم تنباکو هم نقش داشته است بدین ترتیب که علماء را به این تحریم تشویق نمود. وی یک سال پس از قتل ناصرالدین شاه توسط یکی از طرفدارانش، در اثر سرطان وفات کرد.

در مورد سید جمال الدین مناقشات زیادی وجود دارد. اکثراً او را افغانی می‌دانند چون او خود را افغانی معرفی می‌کرد اما همه مدارک به سادگی نشان می‌دهد که او ایرانی بوده است. بسیاری او را مصلح اسلامی و معتقد شدید به اسلام می‌دانند. اما شواهد نشان می‌دهد که او هم همانند ملکم خان اعتقادی به دیانت و اسلام نداشته است و صرفاً آن را به عنوان ابزاری سودمند برای بسیج مردم و نفوذ در ایشان و کسب قدرت و فعالیت‌های سیاسی به کار می‌برده است. دو سال پس از نوشتن رساله نیچریه در مقاله‌اش که در روزنامه فرانسوی در پاسخ رنان نوشت ادیان و منجمله اسلام را عامل انحطاط فکری و مانع ترقی علم و صنعت و فرهنگ معرفی کرد. نکته دیگر این است که سید جمال الدین در مجمع آدمیت و مجامع فراماسونری مصر هم عضویت داشته است و بسیاری از طرفداران متعصب وی سعی به کتمان و نفی این قضیه می‌کنند. به طور کلی باید توجه کرد که سید جمال الدین شخص بسیار قدرت‌طلب و جاه‌طلب بود و در مورد خود و اهمیت خود دروغ فراوان می‌گفت و نویسندگان سطحی متعصب نیز حرف‌های مبالغه‌آمیز او را در مورد خویش بعینه قبول کرده‌اند.<sup>۱</sup>

#### د- میرزا آقاخان کرمانی

میرزا آقاخان کرمانی جوان‌ترین این چهار نفر است. در سال ۱۸۵۳ متولد شد و در سال ۱۸۹۶ به جرم مشارکت در توطئه قتل ناصرالدین شاه کشته شد. وی ازلی بود. در سال ۱۸۸۶

به اسلامبول می‌رود و تا سال ۱۸۹۶ در اسلامبول فعالیت سیاسی و فکری می‌کند. در اوائل این دوران برای ملاقات ازل سفری به قبرس کرده و داماد او می‌شود. در ابتدای تأسیس روزنامه قانون با آن همکاری می‌کند و در انتقاد از اوضاع ایران مقاله می‌نویسد. پس از ورود جمال الدین به استانبول در سال ۱۸۹۲ به او می‌پیوندد و در فعالیت‌های سیاسی او شرکت می‌کند. میرزا آقاخان در این دوره کتاب‌های متعددی نوشته است. آثار او را می‌توان به سه دسته تقسیم کرد. دسته اول آن است که به عنوان ازلی و بابی می‌نویسد و اصولاً در نفی دیانت بهائی است. کتاب هشت بهشت و نیز کتاب عقائد شیخیه و بابیه بیشتر از این قبیل است. دسته دوم کتاب‌هایی است که به عنوان يك مسلمان متدین ولی روشنفکر می‌نویسد. از جمله این نوع کتاب‌ها آینه سکندری است که تاریخ ایران بخصوص تاریخ ماقبل اسلام است و دیگر هفتاد و دو ملت که ظاهراً دعوتی به بردباری مذهبی است. دسته سوم از آثارش آن است که به عنوان ملحد و ضد مذهب منجمله ضد اسلام و ضد بابی نگاشته است. مشهورترین اینها سه مکتوب است که در واقع تقلیدی است از مکتوبات آخوندزاده و همانند آن. علت اصلی انحطاط ایران را نفوذ اسلام و رسوم آن معرفی می‌نماید. صد خطابه نیز همین مفهوم را بیان می‌کند. او نیز در مجمع آدمیت عضو بود.

#### ۴- موقف امر بهائی در ارتباط با تجدّدخواهی و تجدّدخواهان

حضرت بهاء‌الله در آثاری نظیر کلمات مکنونه و ایقان مؤکداً فرموده‌اند که شناسائی و پژوهش علمی و راستین نیازمند انصاف و نداشتن حب و بغض و پیشداوری است. وقتی که ما به آثار تحقیقی نویسندگان ایرانی در مورد موضوع مورد بحث خود نگاه می‌کنیم می‌بینیم که بی‌انصافی و پیشداوری و غرض و بغض نسبت به دیانت بهائی در نوشته‌های ایشان موج می‌زند و این مطلب به مسخ و انحراف فکری آنان می‌انجامد. در این مورد بخصوص دو مطلب کاملاً چشمگیر است. اول اینکه نویسندگان ایرانی در مورد نقش خلاق و بی‌نظیر دیانت بهائی در مورد نهضت ترقی و تجدّد و آزادی در ایران به نحوی شرم‌آور سکوت کرده‌اند. به عنوان مثال نویسندگانی از قبیل آدمیت و افشار که از بهترین پژوهشگران در این زمینه می‌باشند به هر نوع مقاله یا قصه کوتاه ساده‌لوحانه، بی‌اهمیت در مورد ضرورت تحول و تجدّد فرهنگی اشاره کرده‌اند و در مورد آن بسط و تفصیل داده‌اند، اما هیچ يك از آنها در مورد آثاری از قبیل رساله، مدنیّه، حضرت عبدالبهاء، سوره، ملوک حضرت بهاء‌الله، کتاب مستطاب اقدس، لوح دنیا و غیره بحثی ننموده‌اند. این مطلب باورکردنی نیست. زیرا چنانکه دیدیم ابتداء در دهه ۱۸۹۰ است که مفهوم دموکراسی سیاسی، حکومت مشروطه و انتخابات عمومی به نحو صریح توسط اصحاب ترقی و تجدّد ایران مطرح می‌گردد. تا آن زمان نوشته‌های ایشان دعوت به اصلاح بوروکراتیک نظامی و قانونی است بدون آنکه این امر با مفهوم مشروطیت و یا انتخاب جمهور همراه باشد. اما آثار دیانت بهائی حد اقل از دهه ۶۰ با صراحت کامل از ضرورت حکومت مشروطه و مشارکت جمهور مردم در انتخابات پارلمانی دفاع کرده است. بدین ترتیب نه تنها امر بهائی طرفدار سیاست ترقی و تجدّد و اصلاح بود بلکه در حقیقت افراطی‌ترین و خلاق‌ترین موضع آن را از ابتداء نمایش می‌داد. در توضیح این



نکته کافی است نظر کوتاهی به آثار بهائی در این مورد بیفکنیم. ۷. اولاً در الواح ملوک منجمله در لوح ملکه ویکتوریا که در سال ۱۸۶۸ نازل شده است حضرت بهاء الله ملکه، آن سامان را به خاطر دو اقدام تشویق و تأیید می‌فرمایند: یکی تعمیم اصل مشورت به جمهور مردم و دیگر الغاء برده‌داری: «قد بلغنا أنك منعت بيع الغلمان و الإمام هذا ما حکم به الله في هذا الظهور البديع... و سمعنا أنك اودعت زمام المشاورة بإيادي الجمهور نعم ما عملت لأن بها تستحکم اصول ابنية الامور و تطمئن قلوب من في ظلک من کلّ وضع و شریف.»<sup>۸</sup>

دوم آنکه رساله مدنیّه حضرت عبدالبهاء که مستقیماً و صریحاً و تماماً بحث در مورد اسباب و علل مدنیّت و توسعه و ارتقاء اقتصادی و اجتماعی و سیاسی ایران است و در سال ۱۸۷۵ نوشته شده است نه تنها به طور کلی از لزوم اصلاح و عقلانیت سیاسی، اداری، اقتصادی، آموزشی، دینی، قضائی و نظامی قاطعانه و مستدلانه دفاع می‌نماید بلکه به علاوه از آرمان و سیاست گروه اصلاح یعنی میرزا حسین خان و ملکم به نحو کیفی فراتر رفته و از رجحان انتخاب عمومی برای مجلس قانون‌گزاری سخن می‌گوید:

«تشکیل مجالس و تأسیس محافل مشورت اساس متین و بنیان رزین عالم سیاست است... و به نظر این عبد چنان می‌آید که اگر انتخاب اعضای مقننه در مجالس ممالک محروسه منوط به رضایت و انتخاب جمهور باشد احسن است. چه که اعضای منتخبه از این جهت قدری در امور عدل و داد را مراعات می‌نمایند که مبادا صیت و شهرتشان مذموم گردد و از درجه حُسن توجّه اهالی ساقط شوند.»<sup>۹</sup>

همچنین در کتاب مستطاب اقدس که در سال ۱۸۷۳ نازل گردیده است حضرت بهاء الله در ارتباط با ایران از انقلاب امور و حکومت جمهور مردم خبر داده‌اند. در عین حال با تأکید حضرت بهاء الله در کتاب اقدس به نظامی اداری که بر اساس مشورت بنا شده است حضرت بهاء الله بر مفاهیم مشارکت سیاسی و اجتماعی تأکید می‌فرمایند. علاوه بر این جمال مبارک به صراحت در آثار خود از سقوط و اخذ عزت از دو طائفه سخن می‌فرماید: یکی ملوک و دیگری علماء. این بیان مبارک نه تنها بیانگر اعتقادات سیاسی بهائی است بلکه به علاوه اخباری از جهت آینده ممالک دنیا است. به همچنین در لوح سلمان از میان رفتن سلطنت مطلقه و ظهور عقل ما بین بریه را از علائم بلوغ عالم مذکور می‌فرمایند. بدین ترتیب حدود ۲۵ سال قبل از آنکه روزنامه قانون از لزوم مشارکت سیاسی مردم سخن بگوید حضرت بهاء الله صریحاً و صریحاً مهیماً از این امر دفاع فرموده و از غصن اعظم خود حضرت عبدالبهاء خواستند که در ارتباط با مسئله ترقی و تمدن در ایران رساله مخصوصی بنگارد. این اصول در آثار حضرت بهاء الله ادامه می‌یابد و تا زمان صعود ایشان مؤکد می‌گردد. در این مورد باید به لوح دنیا که در سال ۱۸۹۱ یک سال قبل از صعود جمال اقدس ابھی نوشته شده است اشاره شود. در این لوح مبارک به ناصرالدین شاه هشدار داده می‌شود که باید به تدوین و تنظیم قوانین بر اساس مشورت و با موافقت و مشارکت گروه‌های گوناگون منجمله علماء اقدام نماید. به علاوه از الگوی مشروطه انگلستان که نشانه سلطنت و

اصل مشارکت عامّ جمهوریت را ترکیب می‌نماید دفاع می‌فرمایند. یادگیری علوم و فنون سودمند و صنعت را تشویق و در مورد اصلاح و توجه به کشاورزی در ایران تأکید می‌فرمایند و این مطلب را در واقع مهم‌ترین مطلب بیان می‌فرمایند. توجه به این مطلب آخر اهمیت دارد. همان طور که مورخ محقق وان کول (Juan Cole) به درستی خاطرنشان ساخته است این بیان مبارک در واقع انتقاد از امتیاز تنباکو است که توسط ناصرالدین شاه به یک شرکت انگلیسی داده شده بود.<sup>۱۰</sup> بدین ترتیب معلوم می‌گردد که آثار بهائی در ارتباط با دولت و ملت ایران سردمدار و طلّیعه‌دار اندیشه، ترقی و آزادی و تکامل بوده است. هیچ یک از این حقائق در آثار محققین روشنفکر ایرانی حتی ذکرش هم نیست. دوّمین جلوه، این غرض و بی‌انصافی را باید در سخن کلیشه‌ای و سطحی این روشنفکران تاریک‌اندیش دید که اکثراً ادعا می‌نمایند که آثار حضرت اعلیٰ حامی ترقی و آزادی و اصلاح و انقلاب بوده است در حالی که دیانت بهائی این جنبه، مترقی و پیشرو را به کنار گذارد. بحث جدی در این مورد خارج از حوصله این مقاله، کوتاه است اما لازم است که به سخافت و بطلان این نظریه کمی توجه کنیم. حقیقت این است که آثار حضرت ربّ اعلیٰ صرفاً به شرطی جنبه مترقی دارد که آن را بر اساس دیدگاه بهائی یعنی به عنوان مقدمه و مبشری برای آئین حضرت بهاء‌الله بپنداریم. در غیر این صورت آثار حضرت ربّ اعلیٰ ظاهراً بسیار تند و ناشکیبا و بنیادگرا است که در آن از حقوق مساوی، آزادی عقیده و وجدان، مشروطیت یا مشارکت جمهور و غیره واضحاً خبری نیست. بالعکس بر طبق ظاهر این آثار، غیر بایی هیچ گونه حقی ندارد و قدرت سیاسی هم صد در صد به قدرت مذهبی احاله می‌شود. اما وقتی به آثار حضرت بهاء‌الله نگاه می‌کنیم می‌بینیم آنچه که ناشکیبا و خلاف تساوی حقوق افراد و مذاهب است نسخ می‌گردد و بجای آن از حقوق مساوی همگان، وحدت عالم انسانی، اصل مشورت، ترقی و تکامل اقتصادی و اجتماعی و سیاسی، تعدیل معیشت و غیره سخن گفته می‌شود. پُر واضح است که البته نهضت بایی و آثار حضرت ربّ اعلیٰ که همگی تبشیر به ظهور من‌ظهره‌الله است جامعه ایرانی را تکان داد و مشروعیت هم نظام مستبدّه، قاجار و هم علماء را مورد سؤال قرار داد اما این امر فقط در سایه آثار حضرت بهاء‌الله است که به بینشی معطوف به آزادی و تساوی حقوق و اتحاد و محبت و مشروطه مبدل می‌گردد و چنانکه دیدیم آثار حضرت بهاء‌الله و حضرت عبدالبهاء است که دقیق‌ترین و عالی‌ترین نمایش فرهنگ تجدّد و آزادی‌خواهی را برای ایران به ارمغان آورد. البته در سنت بایی و بهائی در دو جهش اساسی از این اصل مقدماتی فراتر رفته می‌شود. اول آنکه حضرت اعلیٰ و حضرت بهاء‌الله دعوی ظهور دیانت و مظهریت بدیعی را می‌فرمایند که به نظم بدیعی معطوف می‌گردد و دوّم اینکه حضرت بهاء‌الله این نظم بدیعی را در جهاتی مبتنی بر شکیبائی مذهبی، تساوی حقوق همگان، تعدیل معیشت، وحدت عالم انسانی، تساوی حقوق زن و مرد، تحرّی حقیقت، تطابق دین و علم و عقل و ترک هر نوع تعصّبی بنا می‌فرمایند.

در اینجا باید به کوتاهی به دو مطلب اشاره کنیم: اول مقایسه، موقف آثار بهائی با افکار تجدّدخواهان یاد شده و دوّم ارتباط این افراد با امر بهائی. در مورد مطلب اول باید به رساله مدنیّه حضرت عبدالبهاء مراجعه نمائیم و این مهم در امکان این مقاله مختصر نیست اما به چند

نکته، کلی اکتفاء می‌شود. اولین نکته این است که اگرچه رساله مدنیّه از لزوم یادگیری از صنایع و علوم غرب سخن گفته و بر ضرورت اصلاح و عقلانیّت نهادهای اجتماعی تأکید کرده‌امّا از دادن امتیازات گوناگون به شرکتهای خارجی دفاع ننموده. نه تنها رساله مدنیّه به خلاف نوشته‌های ملکم خان از ضرورت اعطای امتیاز حمایت نمی‌کند بلکه چنانکه دیدیم حضرت بهاء‌الله در لوح دنیا نیز در واقع از دادن امتیاز تنباکو انتقاد فرموده‌اند. نکته دوم این است که دفاع رساله مدنیّه از سیاست اصلاح و ترقی و تجدّد به معنای دفاع از مفهوم فلسفی فراموش‌خانه یعنی نفی ضرورت دیانت نبود. بالعکس رساله مدنیّه از ضرورت قطعی دیانت برای نظم و ارتقاء اجتماعی سخن می‌گوید و نظریّه روشن‌گرایانه فرانسوی را مورد انتقاد قرار می‌دهد. سوم اینکه دفاع از دیانت و حقیقت اسلام در رساله مدنیّه و آثار بهائی تاکتیکی مصلحت‌آمیز و تصنعی نبود. به عکس سید جمال الدین یا میرزا آقاخان و یا ملکم خان امر بهائی برای دیانت و تدین و اسلام راستین حقیقت و اهمیّت قائل است. نکته چهارم این است که اندیشه روحانی و اجتماعی در دیانت بهائی مفهومی پویا و تاریخی دارد و بدین جهت تأکید بر اهمیّت اسلام راستین با اصل ضرورت تجدید ادیان و وحدت آنها و تکامل فرهنگ‌های روحانی نیز همراه است. بدین ترتیب در واقع تضادّ میان نظریّه سنت‌گرائی مذهبی و ضدّ مذهبی نیز حلّ می‌شود بدین ترتیب که باید به اسلام راستین باز گشت امّا این اسلام راستین در این نقطه از تاریخ در حقیقت دیانت بهائی است که با اصول ترقی و دمکراسی و مساوات تطابق دارد. نکته پنجم این است که آثار بهائی به تغییر خطّ و الفباء فارسی چندان توجّه و رغبتی نشان نداده است. بالعکس امر بهائی از ضرورت کلی وحدت خطّ و لسان سخن گفته است. نکته ششم این است که اگرچه رساله مدنیّه از اصلاحاتی که به تمرکز ناسیونالیستی منجر می‌شود در واقع حمایت می‌نماید امّا این امر به معنای دفاع از تمرکز قدرت سیاسی نیست. حضرت عبدالبهاء با سیاست غیر متمرکز تیول‌داری و فاسد و دلبخواهی شاهزادگان و نظام پاتریمونی شبه فئودال آن مخالف می‌باشند. امّا به همین ترتیب از ضرورت دمکراسی، وحدت در کثرت و عدم تمرکز قوای سیاسی در مرکز هم در چارچوب دمکراسی و نه فئودالی دفاع فرموده‌اند. نکته ششم این است که در عین دفاع از عقلانیّت و اصلاح در داخل ایران، رساله مدنیّه و آثار حضرت بهاء‌الله از ضرورت خلع سلاح بین‌المللی و معاهدات صلح میان دول و ملل گوناگون نیز سخن می‌گویند. لازم به تذکر است که بر خلاف تصور سطحی روشنفکران ایرانی که جنبه جهان‌بین بهائی را در مقابل جنبه ناسیونالیستی و منافع ملی ایران قرار می‌دهند تأکید حضرت عبدالبهاء و حضرت بهاء‌الله بر این معاهدات بین‌المللی و خلع سلاح بین‌المللی در واقع نفی کامل استعمار، انتقال قدرت نظامی و سیاسی از کشورهای زورمند غربی به جامعه ملل به شکلی همگانی و دفاع از منافع کشورهای فقیر و مقهور است. هفتمین و آخرین نکته البته این است که امر بهائی صرفاً به مسئله رشد و تکامل اقتصادی و اجتماعی و سیاسی ایران قرن نوزدهم معطوف نیست بلکه آئینی است الهی که به ایجاد نظمی بدیع برای سرتاسر عالم در مدتی طولانی اهتمام دارد. بدین جهت اگرچه امر بهائی را نمی‌توان به متغیرهای مربوط به مسئله تجدّدخواهی تأویل نمود، امّا بی‌تردید باید متوجّه بود که دیانت بهائی به جامعه ایرانی و

پیشرفت ایرانیان و تجدّد و تکامل همه جانبه، ایران توجّه خاصی داشته و از نظامی مشروطه که حاصل اتّحاد دولت و ملت است و با تدبیر و دیانت همراه است و در عین حال توسط علماء و فقهای مذهبی رهبری و کنترل نمی‌شود و بر اصل وحدت در کثرت مبتنی است همواره دفاع کرده است. این اصول نه تنها در دوران حضرت بهاء‌الله بلکه در دوران حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی‌امرالله نیز تغییر نکرده است.

آخرین مطلب در مورد ارتباط دیانت بهائی با چهار اندیشمند تجدّدخواه است. آخوندزاده در نوشته‌های خود از نهضت بابیه تا حدی به خوبی یاد می‌کند و آن را نوعی پروتستانیزم یا اصلاح مذهبی در داخل اسلام می‌گیرد اما در عین حال تعالیم آن را برای ترقی و تجدّد کافی نمی‌داند. ملک‌خان هم روح دیانت بابی و مسیحیت را مشابه یکدیگر می‌یابد و از قهرمانی و استقامت مؤمنان به امر بدیع با ستایش سخن می‌گوید. جمال مبارک در هنگام تبعید ملک به بغداد برای سفر به استانبول به او مساعدت فرمودند. حضرت عبدالبهاء از ملک‌خان یاد می‌فرمایند. در این بیان مبارک، به دقت حضرت عبدالبهاء باید توجّه شود که از ۵۰ سال نوشتن ملک سخن می‌گویند و این نکته از نظر تاریخی دقیقاً صحیح است چرا که اولین اثر اصلی او در ۱۸۵۸ ظاهر شد و او پنجاه سال بعد درگذشت:

«... در این جهان هزاران سیاسیون آمدند و رفتند و نشریات بسیار مهمّ در روی زمین نمودند و الآن لا تجد لهم ذکراً و لا ائماً. ملک‌خان علیه الرّحمة و الرّضوان پنجاه سال به نشریات سیاسی پرداخت و ایران را مملوّ از روزنامه، قانون نمود و مؤسس تحریک افکار گشت. عاقبت دیگران در میان آمدند و های و هوی بلند نمودند و زحمات پنجاه ساله و در بدری و آوارگی او این شد که در وقت شدت مرض آنچه نوشت و خواست که يك نفر از رفقای ایران در وقت وفات حاضر شود و وصیت‌های آن آواره را بشنود ممکن نشد...»<sup>۱۱</sup>

سید جمال الدین اسدآبادی در مورد امر مبارک نظریات متناقضی اظهار کرده است و حضرت عبدالبهاء نیز به او نامه نگاشتند. اما در مقاله‌ای در خصوص تاریخ امر همانند بسیاری از دیگر سخنانش جانب حقیقت را رها کرد و به بدگویی از امر مبارک پرداخت. حضرت بهاء‌الله در لوح دنیا از او یاد می‌کنند:

«سبحان الله، این آیام ظاهر شده آنچه که سبب حیرت است. از قراری که شنیده شد نفسی وارد مقرّ سلطنت ایران گشت و جمعی بزرگان را به اراده خود مسخر نمود. فی الحقیقه این مقام مقام نوحه و ندبه است. آیا چه شده که مظاهر عزّت کبری' ذلت عظمی' از برای خود پسندیدند؟ استقامت چه شد؟ عزّت نفس کجا رفت؟ لازال آفتاب بزرگی و دانائی از افق سماء ایران طالع و مشرق. حال به مقامی تنزّل نموده که بعضی از رجال خود را ملعب جاهلین نموده‌اند. و شخص مذکور درباره این حزب در جرائد مصر و دائرة المعارف بیروت ذکر نموده آنچه را که سبب تحیر صاحبان آگاهی و دانش گشت و بعد به باریس توجّه نمود و جریده‌ای به اسم عروة

الوثقی' طبع کرد و به اطراف عالم فرستاد و به سجن عکا هم ارسال داشت و به این سبب اظهار محبت نمود و مقصودش تدارک مافات بوده. باری، این مظلوم درباره او صمت اختیار کرد. از حق می‌طلبیم او را حفظ نماید و به نور عدل و انصاف منور دارد.»<sup>۱۲</sup>

و بالاخره باید اشاره‌ای به بغض و عناد میرزا آقاخان کرمانی نسبت به امر بهائی نمود. اقلاد از کتاب هفتاد و دو ملت او معلوم است که نسبت به امر بهائی عناد و تعصب و بغض مخصوصی دارد. دوم آنکه به شهادت حضرت عبدالبهاء میرزا آقاخان کرمانی و شیخ احمد روحی و سید جمال الدین افغانی در استانبول در توطئه علیه امر بهائی همکاری کرده و سعی می‌کردند که در مجالس گوناگون امر بهائی را ضد دولت و ملت قلمداد کنند. حتی به فرموده حضرت عبدالبهاء گاهی میرزا آقاخان به نام یک مسلمان علیه دیانت بابی سخن می‌گفت تا آنکه عملاً مردم را علیه حضرت بهاء‌الله تحریک کند چرا که ازلیان تقیه می‌نمودند. از جمله بیانات مبارک در مورد وی این است:

«در ایام مبارک مرحوم آقاخان تابع میرزا یحیی' به عکا آمد و به نهایت عجز و ابتهال استدعا نمود که من می‌خواهم به ساحت اقدس مشرف شوم و سؤال نمایم و رفع شبهات کنم. جمال مبارک فرمودند این شخص را مقصدی دیگر و مرادش چیز دیگر است؛ خواهید شنید. باری، با وجود آنکه شبهاتی بیان نداشت و سؤال نکرد چون مراجعت نمود رساله تألیف کرد و سؤالاتی و جواباتی تشکیل نمود که ابدأ تحقق نداشت و نوشت که جواب مطابق سؤال نبود و لکن چنین و چنان گفتند. پس رفتم به قبرس سؤالاتی نمودم. جمیع را جواب شافی کافی شنیدم. چنین سؤال کردم و چنین جواب فرمودند. قانع شدم و موقن گشتم. و آن رساله آقاخان الی' الآن در کرمان در دست امت مرحومه، میرزا یحیی' حاضر و به آن متمسک بودند...»<sup>۱۳</sup>

## یادداشت‌ها

1- Guity Nashat, *The Origin of Modern Reform in Iran*, Urbana, University of Illinois Press, 1981.

2- Nader Sohrabi, "Historicizing Revolutions", *American Journal of Sociology*, vol. 100, no. 6, 1995, pp. 1383-1447.

۳- برای پژوهش تفصیلی در این خصوص به کتاب گیتی نشأت (Guity Nashat) که در بالا یاد شد رجوع شود.

4- Max Weber, *Economy and Society*, New York, Bedminster Press, 1968.

۵- تفصیل زندگی ملکم خان را در کتاب الکر که به فارسی هم ترجمه شده است می‌توان یافت.

Hamid Algar, *Mirza Malkum Khan*, Berkeley, University of California Press, 1973.

۶- تحقیق و تدقیق علمی در مورد سید جمال الدین اسدآبادی را در کتاب نیکی کدی می‌توان یافت.

Nikki R. Keddie, *An Islamic Response to Imperialism*, Berkeley, University of California Press, 1968.

۷- بحثی دقیق در این مورد در مقاله، وان کول مطرح شده است:

Juan R.I. Cole, "Iranian Millenarianism and Democratic Thought in the 19th Century", *International Journal of Middle East Studies*, 24, 1992, pp. 1-26.

- ۸- آثار قلم اعلیٰ (کتاب مبین)، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۰ ب.، صص ۶۱-۶۲.
- ۹- رساله مدنیّه، جنبه نشر آثار امری به لسان فارسی و عربی، لانگنهاین، ۱۴۱ ب.، صص ۲۲ و ۳۰-۳۱.
- ۱۰- رجوع شود به مقاله وان کول که در بالا از آن یاد شد.
- ۱۱- مائده آسمانی، ج ۹، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۹ ب.، صص ۱۴۳-۱۴۴.
- ۱۲- مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، جنبه نشر آثار امری به لسان فارسی و عربی، لانگنهاین، ۱۳۷ ب.، ص ۵۴.
- ۱۳- مائده آسمانی، ج ۵، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۹ ب.، صص ۱۸-۱۹.

## بایان و بهائیان در تحقیقات غربیان

پروفسور هربرت بوسه (Heribert Busse)  
ترجمه، دکتر فریدون وهمن

از دیدگاه غربیان ایران همواره پایگاه خاصی در میان کشورهای خاور میانه و خاور نزدیک داشته است. تاریخ آن کشور از تاریخ دیگر سرزمین‌های آن ناحیه متفاوت بوده و در میان کشورهایی که تحت سلطه اعراب درآمدند تنها کشوری بود که از دین و تاریخ و فرهنگی متداوم که تا حمله اعراب امتداد می‌یافت بهره‌مند بود. در واقع فرهنگ کهن ایران در دوران ساسانیان به آخرین دوره از شکوه و جلال خود رسید.

در جنگ‌هایی که اروپائیان با اعراب و دیگر قدرت‌های اسلامی داشتند امیدوار بودند که از همان آغاز کشاکش از ایران کمک دریافت دارند. در قرون وسطی شخصیتی افسانه‌ای به نام جان پرسبیتری (Presbyter John) می‌بایست که از شرق ظاهر شود و همراه با اروپائیان با مسلمین بجنگد. فکر ایجاد اتحادیه‌ای با ایران در زمان صفویه که فشار عثمانیان بر اروپا زیادتر شد دوباره تقویت یافت. در قرن نوزدهم که دوره توسعه استعماری دول غربی بود اهمیت ایران افزایش یافت زیرا در واقع به عنوان پلی بین هندوستان و غرب بشمار می‌رفت. انگلیس و روسیه دو قدرت بزرگ بودند که بر سر احراز نفوذ و قدرت در ایران با یکدیگر به رقابت شدید برخاستند. در همین زمینه توجه به این نکته لازم است که سواى دیپلمات‌ها و تجار و سیاستمداران و سیاحان، محققین و پژوهشگران از رشته‌های مختلف علم از ایران بازدید نمودند و نتایج تحقیقات خود را در انتشارات و کتب فراوانی نشر کردند. سواى مسایل سیاسی و اقتصادی، نهضت‌های دینی مثل نهضت بابی و بهائی نه تنها افکار مردم ایران بلکه افکار اروپائیان را نیز تا حد قابل توجهی به خود جلب کرد.

دوشادوش استعمار و امپریالیسم، عقاید و آراء دیگری در اروپا جریان داشت و آن نظریه‌هایی مثل ارتباط نژادها، ادیان، ملت‌ها و غیره بود که در افکار مردم اروپای قرن نوزدهم ریشه دوانده بود. یکی از شخصیت‌های برجسته این دوره که درباره اهمیت نژاد در تاریخ تمدن نظریات

عمده‌ای داشت کنت آلفرد دو گوبینو (Comte Alfred de Gobineau) (۱۸۸۲-۱۸۱۶) دیپلمات و نویسنده فرانسوی و یکی از نخستین وقایع‌نگاران درباره تاریخ بابیان بود. وی نظریات خود را درباره نژادها در کتاب مشهور گفتاری در باره عدم تساوی نژاد انسان‌ها (*Essai sur l'inégalité des races humaines*) در چهار مجلد در پاریس انتشار داد (۱۸۵۳-۱۸۵۵). بنا به اعتقاد او هر یک از نژادها برخی مشخصات غیرقابل تغییر، و توانائی‌های خاص خود را دارند که از دورترین زمان‌ها در خود حفظ کرده‌اند. «عدم تساوی» بدان معنی است که در میان نژادها اختلاف طبقاتی وجود دارد. برترین آنها بنا به عقیده گوبینو نژاد آریائی است و بر طبق حکم طبیعت تقدیر چنان تعلق گرفته که آنان بر سایر نژادها حکمرانی نمایند. آنطور که گوبینو و سایر طرفداران این فرضیه تصور می‌کردند دین یکی از پدیده‌ها و خصایص نژاد بود. همانطور که می‌دانیم این نظریه در اروپا و مخصوصاً در آلمان تا اواسط این قرن شیوه تفکر حاکم بر حوزه‌های علمی و آکادمیک رشته تطبیق ادیان بود.<sup>۲</sup> اما در انگلستان نیز نظریاتی از این قبیل ناشناخته نبود: توماس ک. چین (Thomas K. Cheyne) (۱۹۱۵-۱۸۴۱) عالم دینی و متخصص انجیل در دانشگاه آکسفورد، یکی از کشیشان پیشرو فکر ائتلاف ادیان که به دیانت بهائی نیز کشش و علاقه داشت، درست قبل از فوت خود کتابی تحت عنوان ائتلاف ادیان و نژادها (*The Reconciliation of Races and Religions*) به چاپ رساند (لندن ۱۹۱۳). ایرانیان از نژاد آریائی بودند لذا اروپائیان آنان را از خود می‌دانستند، نه آنکه مانند اعراب به نژاد سامی تعلق داشته باشند. کاظم بیگ (۱۸۰۲- تقریباً ۱۸۷۰) مستشرقی که مانند گوبینو به تحقیق در نهضت بابی پرداخته می‌نویسد: «ایرانیان حقیقی زردشتیان هستند.»<sup>۳</sup> البته از آن لحاظ که زردشتیان از نژاد خالص آریائی بوده و با نژاد اعراب آمیزش نداشته‌اند. اسلام یک دین سامی و بدین جهت به ایرانیان بیگانه بود، حال آنکه باب نماینده یک دین و فرهنگ اصیل ایرانی بود. بنا به گفته ه. آراکلیان (H. Arakelian) دیانت بهائی «بازتاب کامل شخصیت و اندیشه، یک تفکر ایرانی آریائی است.»<sup>۴</sup> نمونه دیگر چنین طرز تفکری سخنان کشیش انگلیسی رابرت اربوتنات (Robert K. Arbutnot) می‌باشد که می‌گوید: «دیانت بابی از لحاظ شکل و ظاهر شرقی است اما روحی که ماوراء آن قرار دارد به طور محسوسی با آنچه قرن‌ها بر امپراطوری اسلام حاکم بوده متفاوت است. این دیانت ملل مشرق زمین را با روح تمدن غربی و مسیحیت در ارتباط نزدیک‌تری خواهد آورد.»<sup>۵</sup> این طرز فکر حتی در نوشته‌های ادوارد براون هم طنین‌انداز است آنجا که می‌گوید: «نهضت بابی و نتیجه و پی‌آمد آن نهضت بهائی، یکی از مهم‌ترین و واقعی‌ترین بازتاب‌های روح ایرانی در زمان ماست.»<sup>۶</sup>

آنچه غرب را بیش از مسئله روابط نژاد و ادیان تحت تأثیر قرار داد و قوف به این حقیقت بود که حضرت باب و پیروان ایشان با روشی که تا آن روز ناشناس بود به رویارویی با اسلام پرداخته بودند، لذا غربیان در تلاشی که از آغاز ظهور اسلام در مقابل آن داشتند بابیان را با خود سهیم می‌یافتند. این امید که اسلام در آینده‌ای نه چندان دور از قدرت خواهد افتاد قوت گرفت. میسیونرهای مسیحی فرصتی می‌یافتند که مسلمین را به انجیل و مسیح فراخوانند. کلیسای



پروتستان امریکائی دست به ابتکارات تازه‌ای زد. احیاء دین، آنطور که از پیشگوئی‌های کشیشانی مثل جوناتان ادواردز (Jonathan Edwards) (۱۷۰۳-۱۷۵۸) و ساموئل هاپکینز (Samuel Hopkins) (۱۷۲۱-۱۸۰۳) بر می‌آمد در آغاز قرن نوزدهم به اوج خود رسید. اعتقاد به «رستاخیز دوم»، یعنی هزاره‌ای که بر طبق پیشگوئی مکاشفات یوحنا (فصل ۲۰) قبل از روز قیامت و رستاخیز نهائی تحقق می‌یابد آغاز گشته بود و اینک می‌بایست که انجیل را در میان کسانی که هنوز مسیحی نبودند رواج داد و ایشان را برای ظهور مجدد مسیح آماده نمود. این افراد در درجه اول مسلمین بودند.<sup>۷</sup> بدین منظور میسیون‌های مذهبی بیشماری در ایران تأسیس شد. ناگفته پیداست که فعالیت‌های میسنوری در میان مسلمانان محکوم به شکست بود. بدین جهت میسیونرها متوجه مسیحیان پیرو کلیسای شرق شدند تا انجیل واقعی را که کشیشان بومی از آنان بازداشته بودند به ایشان ابلاغ کنند و از آن مسیحیان بومی برای تبلیغ هم‌میهنان کافرشان که مسلمین باشند به دیانت حقیقی مسیح کمک بگیرند. در نتیجه سوای دیپلمات‌ها و سفراء و سیاحان و محققین، میسیونرها نیز اطلاعاتی از وضع ایران به غرب می‌فرستادند و طبیعی بود که حرفه آنان ایشان را متوجه نهضت‌های دینی مثل بابی و بهائی بنماید.

۲

اخبار ظهور حضرت باب با توجه به مشکل ارتباطات خیلی سریع‌تر از انتظار به اروپا رسید. نخستین گزارش درباره این ظهور در تاریخ ۱ نوامبر ۱۸۴۵، یعنی کمی بیش از یک سال پس از اظهار امر، در روزنامه تایمز لندن نشر شد. این مقاله بسیار فشرده است اما به طور کلی تصویر درستی از حضرت باب، اهداف ایشان، و وقایعی که بعد از اظهار امرشان رخ داد به دست می‌دهد. نام نویسنده معلوم نیست اما خبر از بندر بوشهر که حضرت باب مدتی در آن اقامت داشتند ارسال شده است. این خبر بلافاصله در مجلات امریکای شمالی و استرالیا درج شد و بدین ترتیب خبر ظهور حضرت باب به طور وسیع به دور دنیا پیچید.<sup>۸</sup>

با مقاله‌ای که در نشریه انجمن شرق‌شناسی آلمان (*Zeitschrift der Deutschen Mor- genländischen Gesellschaft*) انتشار یافت (مجلد پنجم، سال ۱۸۵۱، صص ۲۸۴-۲۸۵) شرق‌شناسان با این نهضت آشنائی پیدا کردند. این مقاله به قلم اوستین رایت (Austin H. Wright) (۱۸۱۱-۱۸۶۵) میسیونر پروتستان که در خدمات بهداشتی پایگاه میسنوری ارومیه بود نگاشته شد. ارومیه مرکز مسیحیان نسطوری ایرانی است و مقاله مزبور در واقع نامه میسیونر نامبرده به همکارش جی. پرکینز (J. Perkins) بود. همزمان کپی این نامه برای انجمن شرق‌شناسان امریکا فرستاده شد و در جلسه انجمن در ماه مه ۱۸۵۳ قرائت گردید اما جائی چاپ نشد.<sup>۹</sup> از لحاظ زمانی، گزارش بعدی در مورد دیانت بابی توسط لیدی شیل (Lady Sheil) در سفرنامه معروفش نگاه اجمالی به آداب و زندگی ایرانیان (*Glimpses of Life and Manners in Persia*) (لندن ۱۸۵۶) درج شد که در صفحات ۱۷۶-۱۸۱ وی شرحی از حضرت باب، وقایع سهمگین و دلخراش مازندران و یزد و سایر نقاط ایران نوشته است. از دیگر نویسندگان باید افراد زیر را نام برد: روبرت ب. م. بنینگ (Robert B.M. Binning) در کتاب خود تحت عنوان

روزنامه، دو سال سفر در ایران، سیلان و غیره (A Journal of Two Years Travel in Persia, Ceylon, etc.) (لندن ۱۸۵۷)، جلد ۱، صص ۴۰۳-۴۰۸؛ دانشمند سامی‌شناس و ارمنی‌شناس یولیوس هانریش پیترمان (Julius Heinrich Petermann) (۱۸۰۱-۱۸۷۶) در دهه پنجم قرن نوزدهم در خاور میانه سفر نمود و در کتاب خود به نام سفر در شرق (Reisen im Orient) که در لایپزیگ منتشر شد (۱۸۶۱) شرحی از وضع بابیان می‌دهد که خلاصه آن در نشریه خارجی (Das Ausland) (شماره ۴۰، ص ۹۵۹) نشر شد. وی سوای بابیان که از آنان به عنوان فرقه‌ای ضد اسلامی نام می‌برد، از کردی‌ها (علی‌اللهی‌ها) و یزیدی‌ها نیز ذکری به میان می‌آورد. در همین زمینه باید از یاکوب ادوارد پولاک (Jacob Eduard Polak) طبیب ناصرالدین شاه تا سال ۱۸۶۱ نام ببریم که در کتاب خود به نام ایران، سرزمین و ساکنان آن (Persien. Das Land und seine Bewohner) (دو جلد، لایپزیگ ۱۸۶۵) از نهضت بابی نام می‌برد. حضرت باب و تعالیم ایشان همچنین توسط روبرت گرانت واتسن (Robert Grant Watson) در کتابش به نام تاریخ ایران از آغاز قرن نوزدهم تا سال ۱۸۵۸ (A History of Persia from the Beginning of the Nine-teenth Century to the Year 1858) (لندن ۱۸۶۶) آمده است. مآخذ او از جمله یادداشت‌های لیدی شیل است که وی از طریق دسترسی به اسناد دیپلماتیک از آنها استفاده کرده است.<sup>۱۰</sup>

قضاوتی که این نویسندگان از حضرت باب و پیروان ایشان کرده‌اند زیاد مطلوب نیست. گزارش‌های آنان پر از اشتباهات اساسی است و سرشار از تعصباتی است که آن موقع در اروپا رایج بود. مثلاً لیدی شیل در تعالیم حضرت باب نوعی سوسیالیسم و کمونیسم را زیر نقاب «مذهب جدید» مشاهده می‌کند و می‌گوید انکار خدا زیر پوشش وحدت وجود یکی از تعالیم اساسی باب است. در همین زمینه وی از نهضت‌های اجتماعی-دینی دیگر ایران مثل اسماعیلیه، حسن صباح و حتی مزدکیان یاد می‌نماید. تصویری که بنینگ از حضرت باب می‌دهد در همین زمینه اما شرم‌آورتر است. وی در مورد ایشان می‌نویسد: «شخصیتی با عادات غیر معمول و غیر عادی بود و در مورد حق مالکیت عقاید نامشخصی داشت» (ص ۴۰۴). در گزارش مندرجه در نشریه خارجی (۱۸۶۲) بابیان به داشتن اعتقاد به اشتراک اموال در تمام طبقات اجتماعی متهم شده‌اند. پولاک نیز از کمونیسم بابی‌ها سخن می‌گوید.<sup>۱۱</sup> شرح مختصری درباره بابیان توسط شرق‌شناس مشهور آلمانی تئودور نولدکه (Th. Nöldeke) (۱۸۳۶-۱۹۳۰) تحت عنوان «سوسیالیسم شرقی» ("Orientalischer Sozialismus") چاپ شد.<sup>۱۲</sup> هرمان رومر (Hermann Roemer) که شرح تقریباً متعادل‌تری از این دیانت نوشته افکار و اهداف آن را با فراماسون‌ها قابل مقایسه دانسته است.<sup>۱۳</sup>

حتی از جنبه دینی نیز ادعای حضرت باب جدی تلقی نشد. نویسندگان گزارش تایمز که در بالا به آن اشاره شد حضرت باب را به عنوان «زندیق» یاد می‌کند و از طرز نگارشش بر نمی‌آید که آیا این عقیده، خود اوست یا اعتقاد مسلمین است که او نقل نموده. واتسون حضرت باب را ارتجاعی می‌نامد و می‌نویسد: «کار کفر او بجائی رسید که وی سرانجام وجود خدا را در خود متجسم دانست».<sup>۱۴</sup> بدیهی است که این ادعا حق ویژه بنیانگذار مسیحیت می‌باشد و بس.

وامبری (H. Vámbéry) می‌نویسد که هدف اصلی حضرت باب از بین بردن اسلام بوده است، و برای این ادعای خود از گفتار آخوندهای شیعه دلیل می‌آورد. نه شخصیت حضرت باب و نه تعالیم ایشان هیچ کدام برای وامبری گویای یک رفرم جدی و شور و شوق اساسی نبودند. ۱۵ اوستین رایت میسیونری که در بالا از او یاد کردیم از حضرت باب به عنوان یک شورشی سخن می‌گوید و می‌نویسد: «یکی از تعالیم او آن بود که همه، عالم تابع او شوند و اینکه حکومت شاه غیر قانونی است.» ۱۶

زدن برجسب کمونیست و شورشی به حضرت باب بازتاب وضع سیاسی و اجتماعی حاکم بر نیمه قرن نوزدهم و تأثیر انقلاب سال ۱۸۴۸ و انتشار مانیفست کمونیسم در همان سال می‌باشد. ۱۷ لیدی شیل که تعالیم حضرت باب را «برای ایرانیان جذاب» می‌داند به این اعتقاد عمومی تکیه می‌نماید که هر ملتی خصائص و ویژگی‌های خود را دارد. سوای آن احساسات ضد اسلامی که از قرون وسطی در اروپا رایج بود بر اطلاعاتی که نخستین گزارشگران نهضت بابی به غرب دادند تأثیر فراوان گذارده بود.

### ۳

با آنکه مستشرقین و اسلام‌شناسان آلمانی با انتشار نامه اوستین رایت به سردبیر مجله انجمن شرق‌شناسان آلمان از ظهور دیانت جدید آگاهی یافتند اما هیچ یک از آنان به طور جدی مطالعه بر این دیانت را از طریق مآخذ اصیل‌تری که بزودی در دسترس آنان قرار گرفت آغاز ننمودند. نخستین گام برای مطالعه دقیق این دیانت در روسیه برداشته شد. کاظم بیگ که اصلاً ایرانی بود و بعداً مسیحی شده بود و به درجات بزرگ علمی در روسیه رسیده بود، در سال ۱۸۶۵ شرح مفصلی از تاریخ و تعالیم بابیت به زبان روسی انتشار داد. ترجمه این مقاله در سال ۱۸۶۶ در مجله شرق‌شناسی فرانسه (*Journal Asiatique*) درج شد. ۱۸ اساس تحقیقات کاظم بیگ بر مآخذ گوناگون فارسی قرار داشت: نسخ التواریخ سپهر که وقایع‌نگار رسمی دوره قاجار بود و به طور مطمئن احساسات خصمانه به بابیان داشت، گزارش شیخ العجم در مورد وقایع مازندران، ۱۹ دو گزارش درباره بابیان از دو تن که مدت طولانی در ایران اقامت داشتند، یکی از سوروگین (Sevrugin) از شاگردان کاظم بیگ، و گزارش دیگری از شخصی به نام موخنین (M. Mochenin) ۲۰.

همزمان با نشر مقاله کاظم بیگ به روسی کتابی به نام ادیان و فلسفه‌های آسیای مرکزی (*Les Religions et les Philosophies dans l'Asie Centrale*) در پاریس نشر شد (۱۸۶۵). نویسنده این کتاب کنت دو گوبینوی مشهور بود. این کتاب شرحی از ادیان و عقاید و فرهنگ رایج در ایران است و بخش عمده‌ای از آن به دین جدید از آغاز تا زمان سوء قصد به جان شاه در سال ۱۸۵۲ اختصاص دارد. فصل‌های ۱ تا ۵ به عنوان مقدمه بکار رفته که مؤلف از مشاهدات کلی به موضوع‌های خاص‌تری می‌پردازد. شرح دیانت بابی در فصول ۱۳ تا ۱۶ آمده که در آن از تعزیه نیز نام رفته است. کتاب با ترجمه کامل کتاب الاحکام حضرت باب به زبان فرانسه پایان می‌یابد. گوبینو یک بار از سال ۱۸۵۵ تا ۱۸۵۸ و بار دیگر از ۱۸۶۲ تا ۱۸۶۴ در ایران اقامت

داشت و کتاب او بر اساس مشاهدات و تجربیات شخصی، و بخشی بر اساس کتاب سپهر است.<sup>۲۱</sup> ظاهراً او به هیچ منبع اصیل دیگری دسترسی نداشته است. از عنوان کتاب او که با کلمه «ادیان» آغاز می‌شود و نیز از ترتیب مواد کتاب اینطور استنباط می‌شود که قصد وی معرفی بابت به عنوان دینی جدید است که هیچ ارتباطی با اسلام ندارد. به عقیده وی دیانت بابی بازتاب نبوغ آریائی در ایران بود، نبوغی که قرن‌ها توسط اسلام سامی به عقب رانده شده بود. سائقه اصلی علاقه ابتدائی گوینو به دیانت جدید تنوری او درباره نژاد، مذهب و دین بود. دنیس مکینون این مطلب را که یکی از نخستین غربیانی که درباره دیانت بابی نوشته از پرچمداران نژادپرستی باشد «طعنه آمیز» می‌داند.<sup>۲۲</sup>

بعدها برداشت گوینو از دیانت بابی مورد انتقاد شدید واقع شد. آنطور که آ. ل. م. نیکلا (A.-L.-M. Nicolas) می‌نویسد اطلاعات او از زبان فارسی ناقص بود و منبع اطلاعات او یک یهودی ایرانی بود که اطلاعات ناقصی درباره این دین داشته است.<sup>۲۳</sup>

کتاب گوینو با همه نقائصش با گرمی و استقبال فراوان در غرب روبرو شد. این کتاب در اروپا و امریکا بارها به طبع رسید. ۲۴ طبع خلاصه آن، که مقاله کاظم بیگ را نیز در بر داشت در مجله آلمانی خارجه چاپ شد (۱۸۶۶).<sup>۲۵</sup> وامبری به کرات مطالبش را نقل کرد و شرق‌شناس برجسته آلمانی آلفرد فون کریمر (Alfred von Kremer) (۱۸۲۸-۱۸۸۹) در اثر خود به نام تاریخ افکار رایج در اسلام (*Geschichte der herrschenden Ideen des Islams*) (لایپزیگ ۱۸۶۸) فصل ۷ را به بابت اختصاص داد که بر اساس کتاب گوینو و رساله کاظم بیگ نوشته شده است. سایر کتابها و مقالات که بر اساس این دو منبع موادی درباره دیانت بابی نقل کرده‌اند عبارتند از: مقاله‌ای در نشریه کره زمین (*Der Globus*) شماره ۱۵ (۱۸۶۸)، به قلم مؤلفی ناشناس؛ مقاله‌ای در همان مجله شماره ۱۶ به قلم یولیوس براون (Julius Braun)؛ مقاله‌ای توسط ر. ک. اربوتنات؛ مقاله‌ای به قلم هرمان اته (Hermann Ethé) تحت عنوان «یک پیامبر جدید شرقی» (*Ein moderner Prophet des Morgenlandes*) که در مجله مقالات و تحقیقات (*Essays und Studien*) (برلین ۱۸۷۲) چاپ شد. و خاورشناس مشهور ادوارد براون بر اثر مطالعه کتاب گوینو آنچنان مجذوب شد که تصمیم گرفت تمام نیروی خود را صرف مطالعه دیانت باب نماید.

#### ۴

پیش از پرداختن به ادوارد براون و سایر محققین، نظری به روابط میسیونرهای مسیحی با دیانت بابی و بهائی، برداشت آنان از این دیانت جدید، برآورد آنان از رابطه آن با مسیحیت و نیز اینکه بابیان و بهائیان چه ارتباطی با مسیحیان احساس می‌کردند ضروری به نظر می‌رسد. گوینو به لطافت آثار حضرت باب که آن را بر اثر نفوذ مسیحیت می‌دانست اشاره کرده بود. وی معتقد بود که حضرت باب کتاب انجیل را به عربی یا فارسی که میسیونرهای مسیحی به زبان معمولی ترجمه و در خاور میانه به قصد تبلیغ مردم به مسیحیت پخش می‌کردند مطالعه نموده بودند.<sup>۲۶</sup> ارنست رنان (Ernest Renan) معروف در کتاب خود به نام حواریون (*Les Apôtres*)

(پاریس ۱۸۶۶) تاریخ دیانت بابی را با تاریخ اولیّه مسیحی که شهادت مؤمنین در هر دو دیانت موجب محکم گشتن پایه‌های اجتماع جدید دینی است مقایسه کرد.

مسیحیت و دیانت بابی-بهائی وجوه مشترک فراوان دارند و این مطلب بارها و بارها توسط محققین شرقی و غربی تأکید گردیده است. حضرت باب برای خود لقب «باب» (در، دروازه) را انتخاب فرمودند و کاظم بیگ آن را با بیان حضرت مسیح در انجیل یوحنا ۹: ۱۰ که می‌فرماید «من در هستم» مقایسه می‌نماید.<sup>۲۷</sup> بعداً حضرت باب خود را مبشر حضرت بهاء‌الله نامیدند و یوحناى تعمیدکننده مبشر حضرت مسیح بود؛ همانطور که مسیح مژده به آمدن پدر آسمانی داد، باب بشارت به ظهور بهاء‌الله فرمود.<sup>۲۸</sup> جملات تورات از جمله اشعیا ۶: ۹ که می‌فرماید: «برای ما ولدی زائیده و پسری به ما بخشیده شد» به عباس فرزند حضرت بهاء‌الله تعبیر گردید.<sup>۲۹</sup> بین وقایع حیات حضرت مسیح و حضرت باب تشابهاتی دیده شد: حضرت باب مورد ضرب و شتم علماء واقع شدند به همان سان که حضرت مسیح را فریسیان مورد ضرب و شتم قرار دادند.<sup>۳۰</sup> محاکمه و شهادت حضرت باب با محاکمه و صلیب شدن حضرت مسیح مقایسه شد.<sup>۳۱</sup> و نویسندگانی چنین نگاشت: «شرح وقایع آخرین روزهای زندگانی باب به ناچار وقایع مشابه و مقدّس‌تری را به یاد می‌آورد.»<sup>۳۲</sup>

بر طبق شهادت میسیونر مسیحی ی. ی. بلیس (E.E. Bliss) (۱۸۱۷-۱۸۹۲) حضرت بهاء‌الله دینی آوردند که «اسلام و مسیحیت را با یکدیگر آشتی دهند، دیوارهای جدائی بین مسیحیان و مسلمین را فرو بریزند و به همه بیاموزند که می‌توانند با یکدیگر با صلح و آشتی زندگی نمایند.»<sup>۳۳</sup> برخی بابی‌ها می‌گفتند: «ما مسیحی هستیم و برخی می‌گفتند ما تقریباً مسیحی هستیم.»<sup>۳۴</sup> بنا بر نظر ادوارد براون، حضرت عبدالبهاء که به طور مؤثر و ممتاز موجب نشر دیانت بهائی در اروپا و امریکا شدند «با کتابهای مقدّس یهودیان، مسیحیان و مسلمانان کاملاً آشنا بودند.»<sup>۳۵</sup> ایشان خیلی بی‌پروا تر از پدر خود به تبلیغ دیانت جدید پرداختند زیرا می‌خواستند که این ندا به گروه‌های بیشتری برسد.<sup>۳۶</sup>

میسوینرهای مسیحی و علماء مسیحی دین جدید را با اسلام مقایسه نمودند و در آن تعالیمی یافتند که با دستورات اسلام در معارضه بود. مسلمین متن انجیل و تورات را تحریف شده می‌دانستند و بایبان و بهائیان آن را «کلام خالص خداوند» بشمار می‌آوردند. آنان معلومات عمیق از زندگانی حضرت مسیح و پیام رستگاری او دارا بوده و بر خلاف مسلمین، به صلیب شدن حضرت مسیح و مرگ او بر روی صلیب اعتقاد داشتند.<sup>۳۷</sup> کشیش انگلیسی اربوتانت در دیانت بابی و بهائی روحی یافت که به کلی با آنچه از اسلام می‌شناخت متفاوت بود و می‌توانست ملت‌های مشرق زمین را در تماس نزدیک‌تری با روح تمدن غرب و مسیحیت بیاورد.<sup>۳۸</sup> میسیونرها افق‌های جدیدی مقابل خود گشوده دیدند. انتظار آنان آن بود که خداوند بایبان و بهائیان را برای «آماده کردن راه در جهت پیروزی نهائی انجیل و مسیحیت در ایران» بکار گیرد.<sup>۳۹</sup> پیروان دین جدید، بر خلاف مسلمین که در مسئله طهارت بسیار دقیق بودند، به هیچ وجه ابائی از معاشرت با مسیحیان و یهودیان نداشتند. هنگامی که یک بابی دوستان و آشنایان خود را برای مباحثه با یک

میسوینر مسیحی به خانه، خود دعوت کرد گوئی روزهای اولیّه، مسیحیت دوباره بازگشته بود، آنجا که در کتاب اعمال رسولان (۱۰۰:۲۴) از شخصی به نام کرنیلیوس نام می‌برد که یهودی نبود اما به تقوی و درستی شهرت داشت و پطرس را برای ملاقات با دوستان خود به خانه‌اش دعوت نمود.<sup>۴۰</sup>

آمادگی بابیان برای قبول شهادت و تحمل رنج برای آرمان‌های خود، به طور فراوان موجب جلب همدردی و دلسوزی میسیونرها با آنان شد. این شهادت‌های قهرمانانه همچنین از آن لحاظ مورد توجه قرار می‌گرفت که در این نکته پیروان دین جدید به کلی با مسلمین فرق داشتند. برداشت بابیان از شهادت با مسیحیان یکسان بود، و آن رسیدن به آرزوی نهائیشان در دادن جان برای ایمان خود بود. اما میسیونرها می‌خواستند که این جان نثار کردن‌ها برای حضرت مسیح باشد نه برای حضرت باب زیرا فقط در آن صورت بود که راه در آخر ایام برای آمدن مسیح از آسمان هموار می‌شد.<sup>۴۱</sup> جی. براون (J. Braun) آمادگی بابیان و بهائیان را برای نثار جان در راه عقیده، خویش دلیل آن می‌داند که در ایران کنونی هنوز مردم از قوت و قدرت اخلاقی و وجدانی بهره‌مند هستند.<sup>۴۲</sup>

اما هنگامی که میسیونرهای مسیحی آگاهی عمیق‌تری به این دیانت پیدا کردند علاقه‌شان به سردی گرائید، و با فعالیت‌های تبلیغی بهائیان در غرب و یافتن پیروانی در اروپا و امریکا، کارشان به دشمنی کشید. از سوی دیگر تعداد بابیان یا بهائینی که در ایران به مسیحیت گرویدند بسیار ناچیز بود.<sup>۴۳</sup> هرمان رومر نویسنده، کتاب بابی و بهائی. تحقیقی بر تاریخ دینی اسلام (پتسدام ۱۹۱۱) *Die Bábí-Behá'í. Eine Studie zur Religionsgeschichte des Islam* (Potsdam 1911) شاهد زنده‌ای به این تغییر موضع است. رومر کشیش و محقق در پژوهش‌های علمی نهضت میسیونری مسیحی بود. در سال ۱۹۱۰ کتاب تبلیغ ادیان آسیائی در آلمان *Die Propaganda für asiatische Religionen in Deutschland* را چاپ کرد. کتاب بابی بهائی او به هدف ترویج مسیحیت در جهان اسلام بود. سوای آن رومر می‌خواست که گسترش این دین جدید را در آلمان سد کند. در مقدمه وی مآخذ خود را ذکر می‌کند: گوینو، کاظم بیگ، اته، وامبری، دورن، و روزن. منبع اصلی او البته کتابها و مقالات براون درباره این دیانت جدید بود. رومر این دین را يك «فرقه اسلامی» می‌خواند (ص ۱۲۸). اما رومر از دیگر میسیونرها واقع‌بین‌تر بود و بجای آنکه تصور کند این دین پلی برای ایمان ایرانیان به مسیحیت خواهد شد، آن را رقیب میسیونرها در تبلیغ مردم شرق به مسیحیت دانست. به عقیده وی صرف نظر از تمام موارد اختلاف، این نکته که بهائیان در گفتگوهای خود تعبیرات تمثیلی از انجیل ارائه می‌دهند بزرگ‌ترین سد و مانع در ایجاد يك بحث خالص دینی است.<sup>۴۴</sup> به هر حال این نکته را باید در نظر داشت که کتاب رومر نمایانگر صحیح‌تری از تعالیم این دین جدید است.

۵

گوینو و کاظم بیگ منابع دست اول در اختیار داشتند اما کیفیت و مقدار آنها محدود بود. محققین برجسته غربی مثل آ. فون کریمر و ه. اته تحقیقات خود را بر اساس کارهای گوینو و

کاظم بیگ قرار دادند. پس از گوینو کلمان هوارت (۱۸۵۴-۱۹۲۶) (Clément Huart) نخستین کسی بود که برای تحقیقات خود از مآخذ اصیل این دیانت سود جست. وی از سال ۱۸۷۸ به بعد در استانبول دیپلمات بود و در سال ۱۸۹۸ به عنوان استاد زبان فارسی در دانشکده زبان‌های خاوری پاریس مشغول تدریس شد.<sup>۴۵</sup> در استانبول وی با بابیانی که هنوز پیرو ازل بودند در تماس آمد. در سال ۱۸۸۶ مقاله‌ای در باره دیانت بابی نشر داد<sup>۴۶</sup> و یک سال بعد مقاله دیگری تحت عنوان «یادداشتی بر سه رساله بابی» ("Note sur trois ouvrages Bâbis") منتشر کرد<sup>۴۷</sup> که در آن سه اثر را مورد بررسی قرار داد: کتاب التّور (ظاهراً کتاب بیان عربی) که به قول او «تقلیدی از قرآن است»، دیگر مجلّدی شامل ۳۶۶ صفحه بدون عنوان که ۲۶ رساله را در بر داشت و «به سبک قرآن بود»، و سوم مجموعه نام‌هائی بیشتر به قلم ازل. هوارت حتّی یک کلمه از صاحبان نامه یاد نمی‌کند بلکه می‌گوید آنها را بر اثر یک تصادف نیک از شخصی در استانبول که ظاهراً یکی از پیروان ازل بوده دریافت داشته است.

دو سال پس از نشر «یادداشت» هوارت، ادوارد براون با نشر مقاله مفصّل «بابی‌های ایران» ("The Bâbis of Persia") در این میدان تحقیق قدم نهاد.<sup>۴۸</sup> وی ابتدا به تحصیل طب پرداخت سپس به زبان فارسی رو آورد. علاقه اصلی او تصوف و ادبیات شاعرانه بود و آرزو داشت که سعدی و حافظ را مطالعه کند. وی در ضمن مطالعات خود به کتاب گوینو به نام ادیان و فلسفه‌های آسیای مرکزی دسترسی پیدا کرد و آن را با آنچه ر. ج. واتسن، لیدی شیل، ه. آته، م. پیون (M. Pillon) و دیگران نگاشته بودند مقایسه نمود.<sup>۴۹</sup> وی کتاب گوینو را «قابل تحسین و با دیدی روشن» در این موضوع دانست<sup>۵۰</sup> و آن را «شاهکار ترکیب تاریخ» معرفی نمود.<sup>۵۱</sup>

تصویری که گوینو از شخصیت حضرت باب معرفی کرده بود و داستان استقامت و جانبازی پیروان ایشان براون را مصمّم ساخت که تحقیق بر این دیانت را هدف اصلی سفر خود به ایران که از مدت‌ها قبل برنامه آن را طرح کرده بود قرار دهد. همانطور که آنکوئیل دوپرون (Anquetil Duperron) به تحقیق دیانت زردشتی در هند پرداخت براون تحقیق در دیانت بهائی و بابی را در ایران سرزمین تولّد آن وجهه همّت خود قرار داد.<sup>۵۲</sup> وی یک سال از ۱۸۸۷ تا ۱۸۸۸ در ایران گذراند. در سال ۱۸۹۰ ازل را در قبرس و حضرت بهاء‌الله را در عکا ملاقات کرد. وی شرح سفر اوّل خود را در مقاله‌ای که در سال ۱۸۸۹ نشر و در بالا به آن اشاره شد آورد. کتاب دیگری که برای استفاده همگان خوبست به نام یک سال در میان ایرانیان (A Year Amongst the Persians) در سال ۱۸۹۲ در لندن نشر داد. این کتاب در واقع شرح تعالیم این دیانت است که براون به صورت مکالمه با پیروان این دین - خواه واقعی خواه خیالی - شرح داده است. شرح ملاقات خود را با ازل و حضرت بهاء‌الله در مقدمه، کتابش ترجمه مقاله شخصی سیّاح (کمبریج ۱۸۹۱) نقل کرده است.

از آنجا که شرح احوال و آثار ادوارد براون معروف است<sup>۵۳</sup> لذا در اینجا به ذکر چند نکته اکتفا می‌کنم. براون اعتقاد داشت که مطالعه بر دیانت بابی-بهائی برای علاقمندان به علم تطبیق ادیان بسیار مفید است.<sup>۵۴</sup> در مقدمه‌ای که بر عباس افندی، زندگانی و تعالیم او اثر میرون ه. فلیس

(Myron H. Phelps) (نیویورک ۱۹۰۳) نگاهت براون نکات برجسته‌ای از خصائص بابیان (بهائیان) که بیش از هر چیز غربیان را تحت تأثیر قرار داده ذکر نموده است که عبارتند از: صمیمیت قلبی آنها، شجاعتی که در راه ایمان خود بدون ترس از مرگ و شکنجه ابراز می‌دارند، اعتقاد راسخ آنان به حقانیت دیانت خود، و رفتار تحسین‌آمیز ایشان به همه مردم خصوصاً همکیشان خود.<sup>۵۴</sup>

در زمینه اهمیت مطالعات بابی-بهائی در رابطه با علم تطبیق ادیان کافی است به اتفاقی که برای براون در اصفهان رخ داده اشاره گردد: در آن شهر یک فروشنده آنتیک برای آنکه براون را قانع به خرید جنس عرضه شده بکند دیانت جدید خود را به او فاش کرد و گفت: «من مسلمان نیستم که بخواهم سرت را کلاه بگذارم، من بهائی هستم.»<sup>۵۵</sup> این امر مشاهدات ماکس وبر (Max Weber) را در امریکا به یاد می‌آورد که در آنجا گواهینامه عضویت در فرقه تعمیدی‌ها (Baptism) برابر با اعتبار و درستکاری شخص است.<sup>۵۶</sup>

مطالعات براون که در آغاز بر اساس نوشته‌های دیگر محققان قرار داشت کامل نبود. وی از جدائی بین بهائیان و ازلیان خبر نداشت. نه تنها او، بلکه گوینو و کاظم بیگ نیز در مورد این جدائی که پس از شهادت حضرت باب رخ داد چیزی نمی‌دانستند. حضرت بهاء‌الله در سال ۱۸۶۳ اظهار امر نمودند. ه. ا. در سال ۱۸۷۲ ازل را «رئیس کنونی بابی‌ها» می‌خواند.<sup>۵۷</sup> براون پس از ورود به ایران دریافت که اکثریت بابیان به حضرت بهاء‌الله گرویده‌اند. براون آمادگی این را نیز نیافت که حضرت بهاء‌الله را به عنوان بنیان‌گذار یک دیانت جدید بپذیرد. برای او بهائیان همان «بابیان» بودند.<sup>۵۸</sup> حد اکثر قبول کرد که حضرت بهاء‌الله برخی قوانین و اصول غیر عملی را از دیانت بابی حذف نموده آن را تبدیل به یک دیانت جهانی نموده‌اند.<sup>۵۹</sup> در مناقشهای که بر سر جانشینی حضرت باب رخ داد براون به طور واضح جانب ازلی‌ها را گرفت. دلیل اصلی شاید این بود که در هنگام انقلاب مشروطه ایران حضرت بهاء‌الله بهائیان را از دخالت در سیاست منع کردند و براون از طرفداران پر و پا قرص این انقلاب بود.<sup>۶۰</sup>\*

اما نمی‌توان کار مفید براون را در جمع‌آوری مطالب دست اول و ترجمه و توضیح و نشر آنها که به طور خستگی‌ناپذیر انجام می‌داد نادیده گرفت. در سفر خود به ایران ۱۸۸۷-۱۸۸۸ وی نسخ فراوانی از آثار اصلی و مهم این دیانت دریافت داشت. در اصفهان کتاب ایقان حضرت بهاء‌الله به دستش رسید و نیز تفسیر کنت کنزاً مخفیاً را دریافت داشت. در شیراز دو نسخه از کتاب اقدس، نسخه تاریخ جدید، بیان فارسی و اشعاری از نبیل در شرح حیات حضرت بهاء‌الله به دستش رسید. در کرمان زیارتنامه‌ای که شامل شرح سفر حضرت باب به مکه است، لوح نصیر صادره از قلم حضرت بهاء‌الله، اشعار قرّة العین و نیز قطعات شعر دیگری، و در رفسنجان نسخه دیگری از کتاب بیان فارسی را دریافت داشت.<sup>۶۱</sup> در قبرس در ملاقاتی که با ازل داشت نامبرده صورتی از آثار حضرت باب که مشتمل بر ۲۵ اثر می‌شد به او داد که به گفته ازل آن صورت

\* خوانندگان باید در نظر داشته باشند انقلاب مشروطیت ایران در سال ۱۹۰۵-۱۹۰۶ در زمان حضرت عبدالبهاء رخ داد نه در زمان حضرت بهاء‌الله. (مترجم)



ناقص بوده است.<sup>۶۲</sup> پس از آن ضمن مکاتبه با ازل بسیاری از آثار و نوشته‌های او و یا حضرت باب از جمله تفسیر بر سوره، دوم قرآن را، چه مستقیماً از ازل و چه به طور غیر مستقیم از پیروان ازل دریافت داشت. در عکّا نیز از این لحاظ موفق بود. از حضرت بهاء‌الله نسخه‌ای از مقاله شخصی سیّاح که دنباله تاریخ جدید و به قلم حضرت عبدالبهاء است دریافت نمود<sup>۶۳</sup> و نسخ آثار اصلی دیگر از استانبول برایش ارسال می‌گردید. از قبرس سی. دی. کوبهام (C.D. Cobham) کارگزار انگلیس در لارناکا (Larnaca) نسخ دیگری از آثار ازل برایش ارسال داشت. وی از يك يهودی از بخارا نسخه‌ای از آثار این دین دریافت نمود. در سال ۱۸۹۲ تعداد نسخ آثار اصلی براون ۲۷ عدد بود.<sup>۶۴</sup> اما در هنگام مرگش در ۱۹۲۶ تعداد آثار شیخی، بابی، بهائی که داشت به دو برابر رسید. این آثار را رینولد آ. نیکلسن (Reynold A. Nicholson) با استفاده از یادداشتهای براون تنظیم کرد و فهرست آن را به چاپ رساند.<sup>۶۵</sup>

کتابها و رسالاتی که وی منتشر کرد چه با ترجمه یا بی ترجمه به شرح زیر است: رساله شخصی سیّاح (کمبریج ۱۸۹۱)؛ *A Traveller's Narrative written to illustrate the Epi-* (کمبریج ۱۸۹۳) *sode of the Báb*؛ تاریخ جدید درباره میرزا علی محمد باب (کمبریج ۱۸۹۳) *(Tárikh-i- Jadíd or New History of Mírzá 'Alí Muhammad, the Báb)*؛ کتاب نقطه الکاف (لیدن ۱۹۱۰)؛ *موادّی برای مطالعه، دیانت بابی (کمبریج ۱۹۱۸)* *(Materials for the Study of the Bábí Religion)* که شامل مدارک و اسناد است. در سایر کتابها و آثار براون نیز مطالب و موادّ بیشماری درباره این دیانت آمده است که از جمله شامل بخش چشم‌گیری از ادبیات و اشعار مربوط به این دین است.

تخصّص براون در تاریخ ادیان نبود و خود به این نکته آگاهی داشت، بلکه زبان‌شناسی بود که به جمع‌آوری مدارک این دین و مطالعه آنها علاقمند گردید. سوی آثار مکتوب، منبع دیگر مطالعات او ملاحظات و مشاهدات شخصی بود. وی خود را مترجم و مبین آوائی که بابیان پس از سالها رنج و سکوت بلند کرده بودند می‌دانست.<sup>۶۶</sup> براون خود را «وقایع نگار و جمع‌کننده اسناد» بشمار می‌آورد و هدفش به قول خودش این بود که «برای استفاده مورّخین آینده آنچه سند و حقیقت که بدان دسترسی می‌یافت، و آنچه در ایران و ترکیه و قبرس شنیده بود با همه تفاوت‌هایی که با هم داشتند، ثبت و ضبط نماید».<sup>۶۷</sup>

براون از آغاز مطالعه بر دیانت بابی-بهائی بر اهمّیت کار خود واقف بود. در ۱۸۸۹ وی این دیانت را «مهم‌ترین نهضت دینی شرق که بعید نیست نقش عمده‌ای در تاریخ ایفا نماید» توصیف کرد.<sup>۶۸</sup> وی تا آنجا پیش رفت که حضرت باب را معادل حضرت محمد دانست و نوشت: «آنان که می‌دانند حضرت محمد با اعراب چه کرد خویست فکر کنند حضرت باب با ایرانیان چه خواهد کرد».<sup>۶۹</sup> در سالهای آخر عمر براون این اعتقاد مثبت خود را مورد تجدید نظر قرار داد. چند سال پس از انقلاب مشروطیت ایران (۱۹۰۵) در اینکه پیروزی این دین جدید بر اسلام بتواند «سرنجام به رفاه و آسایش آن کشور بحران‌زده منجر شود» دچار تردید شد.<sup>۷۰</sup> وی در سال ۱۸۹۳ از انشقاقی که در این دیانت پس از شهادت حضرت باب بوجود آمده بود احساس تأسّف

و دلسوزی کرد.<sup>۷۱</sup> براون با ازلی‌ها که مداخله در سیاست را مجاز می‌دانستند همراهی داشت اما تعداد آنان آنچنان کم و ناچیز بود که صدایشان جائی شنیده نمی‌شد.

۶

براون نخستین شرق‌شناس غربی بود که به طور عمیق به مطالعه، دیانت بابی-بهائی پرداخت. بعد از او هیچ محقق غربی دیگری که دنبال کار او را بگیرد یافت نشد. دنیس مکوین (Denis MacEoine) عللی که بر این کیفیت اسفبار تحقیق حاکم است در مقاله‌ای بر شمرده است.<sup>۷۲</sup> مهم‌ترین این علل، این نکته است که از هنگام مرگ براون تا امروز دیانت بهائی به صورت یک دین جهانی درآمده که زیاد وجه مشترکی با اسلام ندارد. بیشتر پیروان آن سابقه اسلامی ندارند. سوی آن محققین غربی که به تحقیقات اسلامی اشتغال دارند تمایلشان بر ناچیز گرفتن این دین است. یکی از همکاران براون به نام سر دنیس راس (Sir Denison Ross) از اینکه براون «سال‌های فراوان بر تحقیق در جزئیات این دین» صرف کرده ابراز تأسف نمود.<sup>۷۳</sup>

معرفی آثار حضرت باب، حضرت بهاء‌الله و سایر رهبران این دیانت به نوآئینان غربی توسط اروپائسانی که به این دین گرویده بودند مثل نیکلا (Louis Alphonse Daniel Nicolas) و دریفوس (Hippolyte Dreyfus) دنبال شد. نیکلا (۱۸۶۴-۱۹۳۹) در رشت بدنیا آمد، فارسی و عربی را می‌دانست و کنسول فرانسه در طهران بود. براون وی را «دانشمند و بیطرف» می‌داند.<sup>۷۴</sup> رومر او را «بهترین متخصص در دیانت بابی» معرفی می‌کند.<sup>۷۵</sup> نیکلا کتاب‌های متعددی در این زمینه منتشر کرد ولی اساسی‌ترین کار او ترجمه سه اثر حضرت باب به فرانسه بود؛ رساله، دلائل سبعة (پاریس ۱۹۰۲) (*Le Livre des Sept Preuves*)؛ بیان عربی (پاریس ۱۹۰۵) (*Les Béyan Arabe*)؛ و بیان فارسی در چهار جلد (پاریس ۱۹۱۱-۱۹۱۴) (*Le Béyan Persan*).<sup>۷۶</sup> دریفوس (۱۸۸۳-۱۹۲۸) بنا بر اظهار گلدزیهر (A. Goldziher) «سخنگوی پر علاقه، دیانت بهائی در اروپا» بود.<sup>۷۷</sup> وی چندین اثر از آثار حضرت بهاء‌الله را به فرانسه ترجمه نمود از جمله کتاب ایقان (پاریس ۱۹۰۴) (*Le Livre de la Certitude*)؛ کلمات مکنونه (پاریس ۱۹۰۵)، تجرید چاپ ویلمت (۱۹۴۴) (*Les Paroles Cachées*) و هفت وادی (ویلمت ۱۹۴۴) (*Les Sept Vallées*).

محققین برجسته غربی مثل ایگناز گلدزیهر، کارا دو وو (Carra de Vaux)، کارل بروکلمان (Karl Brockelmann)؛ آرتور کریستن سن (Arthur Christensen)؛ هلموت ریت (Helmut Rit-ter)؛<sup>۷۸</sup> الساندرو باوزانی (Alessandro Bausani) (که خودش بهائی بود) و یان ریپکا (Jan Rypka) این دیانت جدید را بر اساس مطالبی که در آثار براون آمده بود مورد بررسی قرار دادند و نه بر مواد جدیدتر که ترجمه و طبع شده بود.

از زمانی که دیانت بهائی در بین ادیان «جدید» موقیّت بزرگی در تبلیغ یافته محققین رشته تطبیق ادیان وارد میدان تحقیق در این دیانت شده‌اند. برداشتها و قضاوت‌های آنان گاهی درست و گاهی - لاقلاً از دیدگاه بهائیان - قابل تردید است. برای مثال برخی دیانت بهائی را یک «نهیست تألیفی» (syncretistic movement) می‌نامند.<sup>۷۹</sup> مسأله اصلی ظاهراً آنست که «بابی»

به عنوان يك فرقه یا مذهب بشمار آید و «بهائی» به عنوان دین، یا آنکه هر دو در حدّ خود به عنوان «دین» تلقی گردند. جیمز رابسن (James Robson) بابیت را «فرقه» و بهائیت را «دیانت جدید» می‌خواند.<sup>۸۰</sup> آنطور که مری بویس (Mary Boyce) محقق برجسته، ادیان کهن ایران نوشته «تعداد قابل ملاحظه‌ای [از زردشتیان] به دیانت بهائی که يك دین جهانی است گرویده‌اند.»<sup>۸۱</sup> کارستن کولپه (Carsten Colpe) بهائی را در زمره «نوآوری‌های جهانی که مرز سنت‌های کهنه را شکسته است» بشمار می‌آورد.<sup>۸۲</sup> مکوین نهضت بابی را فرقه‌ای از شیعه، اسلام که منتظر ظهور موعود بوده‌اند می‌داند.<sup>۸۳</sup> بنا به نظر رایز (J. Ries) فقط بهائی را می‌توان دین بشمار آورد نه بابی را.<sup>۸۴</sup> نکته، دیگر وضع اجتماعی و طبقاتی افرادی است که در نقاط مختلف جهان به دیانت بهائی ایمان می‌آورند.<sup>۸۵</sup> محقق آلمانی در علم تطبیق ادیان به نام راینر فلاشه (Rainer Flasche) مقاله‌ای درباره تاریخچه، دین بهائی و فعالیت‌های تبلیغی بهائیان در آلمان نشر نمود.<sup>۸۶</sup>

ابتکار تجدید مطالعات بابی-بهائی توسط محققین اسلام‌شناس مرهون دنیس مکوین، بخش مطالعات اسلامی دانشگاه نیوکاسل انگلستان است. وی مقالات بی‌نظیری نشر نموده و در آنها دلایل قانع‌کننده‌ای برای اثبات نظریات خود ارائه داده است. وی حتی اعتبار کارهای براون و گوینو را هم مورد سؤال قرار می‌دهد و معتقد است که آثار هر دو فاقد روش نقد علمی است. کار آنها همانطور که چلکوفسکی (P. Chelkovski) نوشته فاقد «ابعاد تاریخی و تحوّل یافته، جریانات است».<sup>۸۷</sup> مکوین رساله دکترای خود و سایر مقالات خویش را بر اساس روشی که در مقاله بالا به آن اشاره شد نگاشته است.<sup>۸۸</sup> روشی که او انتخاب کرد بعدها دنبال شد. از جمله ب. تود لاون (B. Todd Lawson) در سمینار «تاریخ تفسیر قرآن» که در دانشگاه کالگری کانادا در ۱۹۸۵ برگزار شد خطابه‌ای درباره تفسیر قرآن توسط حضرت باب ایراد کرد که عنوان آن چنین بود: "Interpretation as Revelation: The Qur'án Commentary of Sayyid 'Alí Muhammad Shírázı, the Báb (1819-1850)".<sup>۸۹</sup> در همان دانشگاه در سال ۱۹۹۱ کریستوفر بوک (Christopher Buck) رساله فوق لیسانس خود را درباره «تمثیلات قرآنی در کتاب ایقان، اثبات دیانت بهائی بر اساس تفسیر» ("Symbolic Quranic Exegesis in Bahá'u'lláh's Book")<sup>۹۰</sup> of Certitude: The Exegetical Creation of the Bahá'í Faith" گذراند.

در پایان این قرن امیدواری می‌رود آنچه براون و محققین روسی در پایان قرن گذشته آغاز کردند ادامه یابد.

## یادداشت‌ها

\* Moojan Momen, *The Bábí and Bahá'í Religions 1844-1944. Some Contemporary Western Accounts*, Oxford 1981, includes in his "Survey of Western Accounts and Opinions of the Bábí and Bahá'í Religions, pp. 3-68, the biographies and works of a number of Western and Russian scholars who dealt with the subject. Extracts from statements of scholars are to be found in "References to the Bahá'í Faith", *The Bahá'í World* 8 (1938-1940), pp. 595-628. Most valuable is the article by Denis

- MacEoin, "Oriental Scholarship and the Bahá'í Faith", *World Order* 8 (1974), pp. 9-21.
- 1- See Alfons Gabriel, *Die Erforschung Persiens. Die Entwicklung der abendländischen Kenntnis der Geographie Persiens*, Wien 1952.
  - 2- See e.g. Hans Konrad von Orelli, *Allgemeine Religionsgeschichte*, 2 vols., Bonn 1911, 1913.
  - 3- Kazem-Beg, "Bab et les Babis", *Journal Asiatique*, 6e série 1866, p. 330, note 2.
  - 4- "Le Babisme en Perse", *Revue de l'Histoire des Religions* 43 (1901), pp. 333-344, see p. 344.
  - 5- "The Bab and Babeism", *The Contemporary Review* 11 (1869), pp. 581-601, 12 (1869, 246-266), see p. 266.
  - 6- *A Literary History of Persia*, vol. IV, Cambridge 1924, p. 219.
  - 7- A detailed account of the American Protestant Mission in the Near and Middle East has been delivered by Peter Kawerau, *Amerika und die Orientalischen Kirchen*, Berlin 1958 (Arbeiten zur Kirchengeschichte, vol. 31).
  - 8- For the text see Momen, p. 69.
  - 9- See Momen, p. 10.
  - 10- This applies, for instance, to his report of the execution of the Báb at Tabríz, see Watson, p. 389.
  - 11- *Persien*, p. 350.
  - 12- *Deutsche Rundschau*, 1879, pp. 284 seq.
  - 13- *Die Bábí-Behá'í. Eine Studie zur Religionsgeschichte des Islams*, Potsdam 1911, p. 142, note 2.
  - 14- Watson, *History*, p. 347 seq.
  - 15- Hermann Vámbéry, *Meine Wanderungen und Erlebnisse in Persien*, Budapest 1867, p. 287.
  - 16- Wright, "Bab und seine Secte in Persien", p. 384.
  - 17- See Momen, p. 5.
  - 18- *Journal Asiatique*, 6e série 7, 1866, pp. 329-84, 457-522, 8, 1866, pp. 196-252, 357-400, 473-507.
  - 19- Text and translation by B. Dorn, *Bulletin de l'Académie Impériale des Sciences de St.-Petersbourg* 9 (1866), pp. 202-231.
  - 20- See Momen, pp. 26 seq.
  - 21- See Momen, pp. 18 seq.
  - 22- MacEoin, p. 13.
  - 23- See Momen, p. 37. See also J. Gaulmier, "Une mythe, la science orientaliste de Gobineau", *Australian Journal of French Studies* 1 (1964), pp. 58-70.
  - 24- They are listed by Momen, pp. 23-25.
  - 25- See above, note 5.
  - 26- Printing-offices were established in Malta, see Kawerau, *Amerika und die Orientalischen Kirchen*, pp. 201-211, and Beirut, l. c., pp. 260-266.
  - 27- *Journal Asiatique*, 6e série, 7, p. 343.
  - 28- Arakelian, p. 339.
  - 29- Iqnaz Goldziher, *Vorlesungen über den Islam*, Heidelberg 1925, p. 282.
  - 30- Laurence Oliphant, *Haifa, or Life in the Holy Land 1882-1885*, New Edition and Introduction by

- Rechavam Zeevy, Jerusalem 1976, p. 132.
- 31- Julius Braun, "Bab und die Babis", *Globus* 16 (1869), pp. 22-25.
- 32- Mary F. Wilson, "The Story of the Báb", *Contemporary Review* 48 (1885), pp. 808-29, see p. 823.
- 33- "Bab and Babism", *Trübner's American and Oriental Literary Record*, June 15, 1869, pp. 482-83.
- 34- Edward Sell, "The Babis", *Church Missionary Intelligencer* 47, N.S. 21 (1896), pp. 324-35, see 334, note.
- 35- *A Traveller's Narrative written to illustrate the Episode of the Báb*, Cambridge 1891, p. XXXVI.
- 36- Goldziher, *Vorlesungen*, p. 279. On Abbas Effendi's preaching in America and Europe, especially in Germany, see R. Mielck, "Von Babismus in Deutschland", *Der Islam* 13 (1923), pp. 138-44.
- 37- C.H. Stileman, "A Week with the Babis", *Church Missionary Intelligencer* 44, N.S. 18 (1893), pp. 512-15.
- 38- "The Bab and Babeism", *The Contemporary Review* 12 (1869), p. 266.
- 39- Stileman, p. 648.
- 40- Stileman, p. 513.
- 41- Stileman, p. 515.
- 42- Braun, p. 22.
- 43- Stileman, p. 647.
- 44- Roemer, p. 140. As to the interpretation of the Scripture, see below, notes 89 and 90.
- 45- See *Dictionnaire de Biographie Française XVII*, Paris 1989, columns 1382-83.
- 46- "La religion de Bab. Essai de reforme de l'Islamisme en Perse au 19ieme siecle", *Revue de l'Histoire des Religions* 18 (1886), pp. 279-96.
- 47- *Journal Asiatique*, 8e série 10 (1887), pp. 133-44.
- 48- "The Bábís of Persia. I: Sketch of their History, and Personal Experiences amongst them. II: The Literature and Doctrines", *Journal of the Royal Asiatic Society* 21 (1889), pp. 485-526, 881-1009.
- 49- For him, see Momen, p. 24, no. 8.
- 50- *Journal of the Royal Asiatic Society* 21 (1889), pp. 486-506. See Browne, *The Táríkh-i-Jadíd or New History of Mirzá 'Alí Muhammad the Báb*, Cambridge 1893, p. XXIX, and *A Literary History of Persia*, vol. IV, p. 153.
- 51- *A Traveller's Narrative*, pp. X seq.
- 52- *A Traveller's Narrative*, p. XI.
- 53- A detailed obituary has been written by Franz Babinger, "Edward Granville Browne (1862-1926)", *Der Islam* 16 (1927), pp. 114-22. See now Hasan M. Balyuzi, *Edward Granville Browne and the Bahá'í Faith*, Oxford 1970. Browne's books and articles are listed by Momen, pp. 29-32.
- 54- *The Táríkh-i-Jadíd*, p. VIII.
- 54a- Reproduced in *The Bahá'í World* 8 (1938-1940), pp. 598 seq.
- 55- "The Bábís of Persia", p. 487.
- 56- *Gesammelte Aufsätze zur Religionssoziologie*, Tübingen 1963, vol. I, pp. 207 seq.
- 57- *Essays und Studien*, p. 343.

- 58- See Momen, p. XVII. Momen deliberately gave his book the title "The Bábí and Bahá'í Religions".
- 59- *The Táríkh-i-Jadíd*, pp. XXV seq.
- 60- See Momen, p. 33.
- 61- According to his statement in *A Year Amongst the Persians*, pp. 543 seq., he got it at Bahramabad.
- 62- *A Traveller's Narrative*, pp. 335-40, 346.
- 63- *A Traveller's Narrative*, p. XLII.
- 64- "Catalogue and Description of 27 Bábí Manuscripts", *Journal of the Royal Asiatic Society* 24 (1892), pp. 433-99, 637-710.
- 65- *A Descriptive Catalogue of the Oriental Mass. belonging to the Late E.G. Browne*, Cambridge 1932.
- 66- *A Traveller's Narrative*, p. VII.
- 67- *A Traveller's Narrative*, pp. L seq.
- 68- "The Bábís of Persia", pp. 485 and 520, see also *The Táríkh-i-Jadíd*, p. VII.
- 69- *A Traveller's Narrative*, p. ix.
- 70- "Bab, Babis", *Encyclopaedia of Religion and Ethics* II (1909), pp. 299-308, see p. 307.
- 71- *The Táríkh-i-Jadíd*, p. VII
- 72- See above, note \*.
- 73- Quoted by Momen, p. 35.
- 74- *A Literary History of Persia*, vol. IV, p. 422, note 4.
- 75- Roemer, p. 5.
- 76- For the list of his writings, see Momen, pp. 38-40.
- 77- *Vorlesungen*, p. 280.
- 78- In his review of Browne's "Materials for the Study of the Bábí Religion", *Der Islam* 13 (1923), pp. 134-38, Ritter gives the facsimile and the German translation of a hitherto unpublished letter of Abbas Effendi to Rev. Heydorn, Hamburg.
- 79- Helmut Ringgren/Ake v. Ström (ed.), *Die Religionen der Völker. Grundriss der allgemeinen Religionsgeschichte*, Stuttgart (1959), p. 142.
- 80- *A Dictionary of Comparative Religion*, ed. S.G.F. Brandon, London (1978), pp. 124 seq. According to Ernst Dammann, *Grundriss der Religionsgeschichte*, Stuttgart etc., 2nd edition 1878, p. 107, "one cannot call the Baha'is a sect any more, but has to consider them as a new religious community claiming to be a world religion".
- 81- *Handbuch der Religionsgeschichte*, ed. Jes Peter Asmussen and others, Göttingen 1968, 1972, vol. II, p. 371.
- 82- Loco citato, vol. III, pp. 487-95.
- 83- *A Handbook of Living Religions*, ed. John R. Hinnells, Viking (after 1984), p. 475.
- 84- *Dictionnaire des Religions*, Presses Universitaires de France, 3rd edition 1993, pp. 168 and 176.
- 85- MacEoin gives a list of them, see *Handbook of Living Religions*, p. 498.

- 86- "Die Religion der Einheit und Selbstverwirklichung der Menschheit. Geschichte und Mission der Baha'i in Deutschland", *Zeitschrift für Missionswissenschaft und Religionswissenschaft* 61 (1977), pp. 188-213.
- 87- "Oriental Scholarship and the Bahá'í Faith", see above, note \*. Chelkovski's remark is quoted on p. 9 of that article. See also above, note 23.
- 88- Apart from the articles already quoted, see his PhD dissertation "From Shaykhism to Babism: A Study in Charismatic Renewal in Shí'f Islam", Cambridge 1979, and "Nineteenth Century Babi Talismans", *Studia Iranica* 14 (1985), pp. 77-98.
- 89- Published in: *Approaches to the History of the Interpretation of the Qur'án*, ed. Andrew Rippin, Oxford 1988, pp. 223-253.
- 90- See, *Research on Arab World. A Catalogue of Doctoral Dissertations 1990-94*, UMI, Godstone, Surrey, England, June 1994, p. 62.

## آئین صابئین

روح‌الله مهرباخانی

امر صابئین هرچند واقعه، مربوط به پنج یا شش هزار سال پیش است ولی حال این مسئله مربوط و مرتبط با امر بهائی است. نه فقط از آن جهت که به حسب بشارات قرآنیّه امروز یَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ است یعنی روزی که همه اسرار آشکار می‌شود، بلکه از نظر و بنا بر این اصل که دیانت بهائی اساس ادیان شناخته شده را الهی می‌داند و بهائیان موظف و مسئول دفاع از ادیان الهی و مطالعه و کشف حقائق آنانند و این وظیفه را لله الحمد در شرق و غرب به احسن وجه انجام داده‌اند. حال دینی موجود است که دیانت بهائی به حَقانیت آن گواهی داده ولی این دین به کلی ناشناس مانده و مطالعه آن به محیط آکادمیک محدود شده است. درباره همه ادیان اهل مطالعه می‌توانند از کتاب‌فروشی‌های شهر خود کتبی خریداری و مطالعه کنند ولی این امر درباره آئین صابئین صادق نیست. به علاوه اغلب اتفاق افتاده که اهل تحقیق از اهل بهاء درباره دینی که آن را در جزوه‌ها و کتب خود نام می‌برند استفسار می‌نمایند و از ما درباره وجود آن دین، تاریخ و حقائق آن استعلام می‌کنند و ما هم مجبوریم به این سؤال جواب بدهیم چه که به قول سعدی:

نگفته ندارد کسی با تو کار / ولیکن چو گفתי دلیلش بیار

روی این اصل بنده از چند سال پیش به فکر تحقیق درباره صابئین افتادم. البته همت و یاری جمعی از نفوس مطلع و استادانی که بنده سمت شاگردی آنها را دارم مشوق بزرگی برای بنده شد چه بدون کمک آنها که دسترسی به کتابخانه‌های بزرگ در نقاط مختلف دنیا داشتند این کار برای بنده ممکن نمی‌شد. ولی با این همه وقتی که به کلی پای‌بند این امر شدم متوجه گردیدم که انجام این مقصد کار مشکلی است چه که محققین غربی غالباً اظهار عجز از توافق نظر کرده‌اند. اینست که یکی از آنها در اثر خود به نام *Studies in a Mosque* می‌نویسد: «در بین مسائل معضله‌ای که فکر دانشمندان را به خود مشغول داشته بسیار کم‌اند آنهایی که مانند کلمه صابئین اختلاف نظر



بیشتری وجود آورده و یا فرضیه‌های کشمکش‌آمیز افزون‌تری را باعث شده باشد.<sup>۱</sup> ولی بزودی متوجه شدم که علاوه بر مدارکی که محققین و مطالعه‌کنندگان مسئله صابئین در اختیار داشته‌اند ما بهائیان از يك سرچشمه دیگری می‌توانیم کسب اطلاع و معرفت کنیم که دیگران از آن محروم بوده‌اند. این سرچشمه اطلاعات که آن را باید نوری بنامیم که تاریکی‌ها را می‌زداید عبارت از آثار الهی در این ظهور است. گمان نکنید که آثار زیادی در این باره موجود است. فقط از حضرت بهاء‌الله، حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی‌امرالله اشاراتی در این باره موجود است که مجموع آنها با سه آیه قرآن از يك صفحه و نیم تجاوز نمی‌کند. ولی در همین يك صفحه و نیم به اندازه کافی مطالبی یافت می‌شود که مشکلات زیادی را که گروه‌های کور اساسی مطلبند باز می‌کنند. اصولاً در همه علوم چنین است که حقائق اساسی را می‌توان در يك یا چند جمله بیان نمود و سپس در شرح آن حقائق کتبی تألیف می‌شود. از قدیم گفته‌اند: «العلم نقطة كثرها الجاهلون» و در این مقام می‌توان گفت: «العلم نقطة كثرها العالمون.»

محققین درباره صابئین زیاد بحث کرده‌اند و سعی نموده‌اند به مسائل زیادی جواب گویند از جمله: صابئین قرآن کیانند؟ آیا صابئین حرّانی بت‌پرست بوده‌اند؟ نسبتشان به که و کجا می‌رسد؟ آیا دنباله بت‌پرستان یونانند؟ آیا ماندائی‌ها به نوعی که کتبشان نشان می‌دهند از ملل قدیمه‌اند یا فقط به زمان مسیح می‌رسند؟ آیا نسبت آنها به حضرت آدم می‌رسد؟ و دهها سؤال و تردید دیگر. ولی بنده از آثار مقدسه چنین استنباط کردم که:

۱- صابئین دو دسته‌اند با دو اصل متفاوت.

۲- نسبت یکی از آن دو دسته به حضرت یحیی می‌رسد و بقایای پیروان آن حضرتند.

۳- دسته دیگر دنباله يك دیانت اصلی و الهی است مثل اسلام، مسیحی، زردشتی و بهائی.

این سه مطلب که به نص قرآن و آیات ظهور مؤیدند راه را به بنده نشان داد. این کلام حق بود. حال می‌بایستی سعی کنیم و ببینیم مدارک موجود تا چه حدی با این حقایق تطبیق می‌کند. مطلب دیگر که بنده در نظر گرفتم این بود که هدف تحقیق يك بهائی با دیگران در مسئله صابئین قدری متفاوت است. محقق بهائی در جستجوی يك دین الهی است ولی دیگران چندان در پی این مطلب نیستند.

نتیجه تحقیقات کاملاً مثبت بوده و به حسب مدارک موجود می‌توان ثابت نمود و مسلم داشت که دیانتی به نام صابئین موجود بوده و این دین از تمام آنچه يك دین الهی حاوی آنست از قبیل عقائد اصولی مثل عقیده به خدا، ارسال رسل، احکام فردی و اجتماعی مثل احکام عبادتیه، قوانین ازدواج، اعیاد و غیره برخوردار بوده است ولی انسان در راه تحقیق به مسائلی برمی‌خورد که حل آنها چندان آسان نیست.

یکی از آن مسائل اینست که با آنکه این دیانت یعنی دیانت صابئین در طی قرن‌ها ادامه داشته و به طور مسلم تا قرن پنجم اسلامی و یازدهم میلادی مؤمنین آن، تشریفات مذهبی آنها و کتب و آثارشان موجود بوده، چه شده که تاریخ آنها تا قرن سوم و چهارم اسلامی به کلی مفقود است، یعنی مورخین یونانی و غیرهم که منبع ما درباره عصر کهن تاریخ بشری هستند ابداً اسمی و

ذکری از آنها به میان نیاورده‌اند .

مسئله دیگر آنست که با وجود صراحت قرآن درباره صابئین که آنها را در ردیف ادیان صاحب کتاب مثل یهودی و مسیحی و آن هم نه یک بار بلکه به دفعات شمرده و اشاره شده است که آنها به خدا معتقد بوده و به دنیای دیگر معترف بوده‌اند ، مورّخین اسلامی و مفسّرین قرآن چندان راه را عوضی رفته و درباره آنها مطالب ناروا گفته‌اند که خواننده را به تعجب و می‌دارد .

توضیحاً عرض می‌نماید که در قرآن سه آیه، شبیه المضمون درباره صابئین موجود است . از جمله در سوره مائده، آیه ۶۹ می‌فرماید : «انّ الذّین آمنوا و الذّین هادوا و الصّابئون و النّصارى من آمن باللّهِ و الیوم الآخر و عمل صالحاً فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون .» یعنی آنهایی که ایمان آورده‌اند (مسلمانان) و آنهایی که یهودی یا صابئی یا مسیحی هستند ، آنان که به خدا و روز آخر ایمان داشته باشند و به صلاح عمل نمایند ، برای آنان ترسی نبوده و نباید محزون باشند . از مضمون این آیه معلوم می‌شود که :

۱- صابئین در ردیف یهودی‌ها و مسیحیان یعنی اهل کتاب به شمار آمده‌اند و حتّی ذکر آنها در متن آیه بر نصاری تقدّم یافته است .

۲- صابئین می‌بایستی مثل آن دو به خدا و یوم آخر معتقد می‌بوده باشند . قابل دقت است که در دو عدد از سه آیهای که ذکر صابئین شده ذکر مسلمانان ، یهودیان و مسیحیان نیز شده و بلافاصله ایمان به خدا و اعتقاد به یوم آخر ذکر شده است ولی در آیه سوم که در سوره حجّ موجود است خداوند مشرکین را نیز بر آنها افزوده و در نتیجه دیگر ایمان به خدا و اعتقاد به خدا یاد نشده بلکه آیه با عبارت «انّ اللّهُ یفصلّ بینهم یوم القیامة» یعنی خدا در روز قیامت بین آنها قضاوت خواهد فرمود ، پایان یافته است .

۳- خداوند از صابئین به عنوان حکایت و قصّه، گذشتگان یاد نکرده بلکه از آیه چنین استنباط می‌شود که پیروان این دینان در بین سائر مردم آن زمان موجود بوده‌اند و حقّ جلّ جلاله با آنها مثل آنها رویاروی سخن می‌گوید .

ولی با این همه اکثر مفسّرین و مورّخین اسلام آنها را گمراه شناخته و اهل اکثر ممالک دنیا را صابئی دانسته و حتّی بعضی نسبت تشریح آن را به حضرت بودا داده‌اند . چند جمله از اظهارات مورّخین و مفسّرین به قرار ذیل است :

زمخشری در کتاب الکشاف عن حقائق التنزیل می‌نویسد : «و الصّابئین هو من صبأ اذا خرج من الدّین و هم قوم عدلوا عن دین الیهودیّة و النّصرانیّة و عبدوا الملائکة...» یعنی صابئین کسانی هستند که از دین خارج شدند و آنها کسانی هستند که از دین یهودی و نصرانی عدول کردند و پرستش فرشتگان نمودند .

بیضاوی در کتاب انوار التنزیل فی اسرار التّأویل می‌نویسد : «و الصّابئین قوم بین النّصارى و المجوس.» یعنی صابئین قومی هستند بین نصاری و مجوس .

ملاً محسن فیض در تفسیر صافی می‌نویسد : «و الصّابئین... زعموا أنّهم صبوا الی دین اللّهِ و هم کاذبون... أنّهم لیسوا من اهل الکتاب» یعنی صابئین کسانی هستند که گمان نمودند که آنها به

سوی دین الهی مایل شدند ولی آنها دروغ می‌گویند... آنها از اهل کتاب نیستند . بعضی از مفسرین مانند صاحب کتاب کشف الاسرار، رشید الدین میبیدی بر آن شده‌اند که آیات مربوط به صابئین با آیه کریمه « و من یتبع غیر الاسلام دیناً فلن یقبل منه » یعنی هرکس غیر از اسلام دینی جوید هرگز از او قبول نمی‌شود نسخ شده‌اند .

عده‌ای از مورخین اسلامی نیز هر نامسلمانی را جز یهود و نصاری، صابئی شمرده‌اند . طبری در ضمن پادشاهی طهمورث می‌نویسد : « بوداسب ظهر فی اول سنة من ملکه و دعی الی ملة الصابئین . » (مقصود از بوداسب حضرت بودا است .)

ابوریحان بیرونی در آثار الباقیه می‌نویسد : « بوداسف یک سال بعد از ملک طهمورث به ارض هند ظاهر شد و به فارسی کتاب آورد و مردم را به ملت صابئین خواند . »

در تاریخ الحکماء می‌نویسد : « و عامه مردم یونان صابئی بودند » و نیز می‌نویسد : « و مردم مصر در باستان زمان صابئی بودند . »

شمس الدین دمشقی در کتاب نخبة الدهر می‌نویسد : « و من کان یدین بدین الصابئة الفرس . » احمد بن یوسف دمشقی در کتاب اخبار الدول و آثار الاول می‌نویسد : « ان الروم کانوا یدینون بدین الصابئة . »

ابراهیم بن واصف شاه در کتاب العجائب می‌نویسد : « الاندلس... دینهم دین الروم الصابئة . » مطلب دیگری که گاهی دوستان از بنده می‌پرسند اینست که درست است که دو گروه به نام صابئین مشهور شده‌اند یعنی ماندائیان و حرانیان، اما آیا از روابطی که بین آنها ممکن است موجود بوده باشد اثری و نشانه‌ای که شاخص تأثیرات متقابله بین آنها باشد موجود است؟ و آیا آنها شباهتی به هم دارند؟ جواب این سؤال از نظر بنده منفی است. در این صورت چرا هر دو آنها صابئین نامیده شده‌اند؟ حقیقت اینست که چرخ بازیگر از آن بازی‌هایی که به قول قائم مقام فراهانی « چرخ بازیگر از این بازیچه‌ها بسیار دارد » در کار آنها بکار برده و آنها را در مقامی شریک ساخته است. ماندائی‌ها یا صبی‌ها از فلسطین به حران آمده، در آنجا ساکن شده‌اند، سپس از آنجا بیرون رفته‌اند. ولی مبدأ صابئین واقعی که پیروان یک دین مستقل می‌باشند حران بوده است. از طرف دیگر محققینی که در عرض ۱۵۰ تا ۲۰۰ سال گذشته در این باره پژوهش نموده‌اند به مشکلی برخوردند یعنی سنگی پیش پای خود یافته‌اند که مسیر آنها را به سوی دیگر منحرف ساخته است. آن سنگ عبارت از نوشته ابن الندیم صاحب کتاب الفهرست است که درباره اینکه حرانیان صابئین واقعی باشند شک نموده است. بعداً سخنان ابن ندیم را که او هم از دیگری نقل کرده به عرض دوستان خواهم رساند .

حال بد نیست که درباره صابئین به طور کلی مطالبی خدمتتان عرض نمایم. جمال قدم در لوحی می‌فرماید : « و اما مذهب الصابئین اتمهم لیبعدون اصناماً علی اسماء الکواکب و یدعون اتمهم اخذوا دینهم عن شیث و ادریس و ینسبون انفسهم الی صابی بن ادریس . و همچنین نفوسی که به ابن زکریا ایمان آوردند و در ظهور ابن مریم توقف نمودند از صابئین لدی العرش مذکورند . » این بیان مبارک به یک بهائی معتقد راه را روشن می‌نماید چون در اول می‌بینیم که جمال قدم

کسانی را که ستاره‌پرست بوده و خود را به شیث و ادریس متعلق می‌دارند صابئی می‌خوانند و طبق بیان مبارک یک دسته دیگر هستند که بقایای پیروان حضرت یحیی<sup>۱</sup> می‌باشند. بعد ما در آثار حضرت ولی امرالله می‌بینیم که صابئین پیروان یکی از ادیان مستقل جهان می‌باشند مثل مسیحیت و اسلام. از تطبیق این دو بیان استنباط می‌شود که می‌بایستی دو گروه به نام صابئین موجود بوده باشند: یکی پیروان یک دین مستقل و دیگری بقایای پیروان حضرت یحیی<sup>۱</sup> معمدانی. اگر بتوانیم معلوم داریم کدامیک جزء پیروان یحیی<sup>۱</sup> هستند و در نتیجه صاحب دین مستقل نیستند فقط آن دیگری که باقی می‌ماند می‌تواند دین مستقلی باشد که ما در جستجوی آنیم.

یکی از این دو گروه چنانکه قبلاً یاد کردیم در اصطلاح محققین ماندائیان (Mandaeans) نام دارند. کلمه صابئین درباره آنها بیشتر توسط دیگران استعمال می‌شود تا خود آنها. مورخین اسلامی آنها را مقتسله (غسل‌کنندگان) می‌نامیدند و امروزه از آنها به نام «صَبی» (جمع آن صَبّه) یاد می‌شود ولی خود آنها در کتب و آثارشان خود را «فامیل هستی بزرگ»، «طائفه ارواح»، «نصورای» و «ماندائی» (ماندا به معنی معرفت) نام می‌برند.

بنده در کتاب آئین صابئین در طی بیست فصل، از تاریخ و عقائد آنها بر اساس تحقیقات دانشمندان سخن گفتم و خلاصه آن اینست که ماندائی‌ها دارای کتب و آثار متعددی هستند و زبان مخصوص به خود دارند که یک نوع لهجه آرامی شرقی است که در قسمت سفلی بابل رشد نموده است.

نلدکه (Nöldeke) زبان‌شناس مشهور، قوانین زبان آنها را نوشته و در نتیجه کتب آنها به السنه اروپائی ترجمه گردیده است. آثار آنها دارای آشفنگی زیادی است به نوعی که خود نلدکه می‌نویسد:

«من سالها به مطالعه عقاید ماندائی‌ها اشتغال داشتم، دو کتاب آنها را که تازه چاپ شده از اول تا آخر هر کدام را دو بار خوانده‌ام و قسمت‌هایی از آن دو کتاب را دفعات بیشتری مطالعه کرده‌ام... سپس سعی در مطالعه آثار دیگر عرفانی و سیستم‌های شبیه آنها کرده‌ام تا شاید به درک کافی از محتویات این کتب توفیق یابم ولی با اینهمه تا کنون به درک کافی از محتویات این کتب نرسیده‌ام.»<sup>۳</sup>

اما درباره اصل و مبدأ آنها که در بحث امروز مورد نظر ماست، حالیه دانشمندان شکی ندارند که تاریخ آنها از زمان حضرت مسیح یعنی ظهور یحیی<sup>۱</sup> عقب‌تر نمی‌رود، و اینکه آنها از فلسطین بیرون آمده، به سوی حرّان رفته‌اند. این امر ممکن است به جهت آن بوده که در حرّان تسامح و بردباری مذهبی بیشتری بوده است.

اکثر عقائد آنها با کتاب مقدس مرتبط است. حتی کلمه «آردن» یعنی نهری که یحیی<sup>۱</sup> در آن تعمید می‌داد در کتب آنها به هم، رودخانه‌ها اطلاق می‌شود. آنها یحیی<sup>۱</sup> را محترم می‌دارند و دو کتاب به نام‌های *Sidra d, Yahya* (کتاب یحیی<sup>۱</sup>) و *Drashe d, Yahya* (منقولات یحیی<sup>۱</sup>) دارند. در کتب آنها جمله «۳۶۵ نفر روحانی که اورشلیم را ترک نمودند» مکرر ذکر شده است.

م. الیاد (M. Eliad) از معتبرترین علمای معاصر در علم مذهب و تاریخ مذاهب در دائرة المعارف خود چنین می‌نویسد :

«شواهدی که از زبان و ادبیات ماندائی‌ها به دست آمده ثابت می‌کند که آنها در قرون اولیه مسیحی از ناحیه، وادی اردن به طرف مشرق رفته، در حران که در سرحد ترکیه و سوریه، امروز واقع بود رسیدند و بالاخره در بابل جنوبی اقامت گزیدند. بر حسب متن کتاب خودشان حران گاویتا (Harran Gavita) باعث گریز آنها تعقیبات و آزار مذهبی است.»<sup>۴</sup>

از مشخص‌ترین اعمال مذهبی صبی‌ها غسل در آب روان است که اساس حیات آنها محسوب می‌شود به نوعی که بوسیدن طفل تازه تولد یافته که هنوز تعمید نیافته باشد حرام است. تشریفات غسل آنها در آب روان که در حوض‌های مخصوص کنار رودخانه‌ها که آب از طرفی وارد و خارج می‌شود و تحت عناوین و شرائط مختلف قرار می‌گیرد بسیار مفصل است و در صحبت امروز ما نمی‌گنجد.

از طرف دیگر شهر حران که آنها در آن اقامت داشتند گرفتار کم آبی بود به نوعی که در سال‌های بعد هارون الرشید دستور داد از رودخانه، جلاب به سوی حران کانال‌کشی نموده آب ببرند. لذا تصور توان نمود که آنها در جستجوی آب به سوی جنوب و کناره‌های فرات سرازیر شده‌اند و بالاخره سر از خوزستان و دشت میشان درآورده‌اند.

بنا بر آنچه قبلاً با شواهد و مدارک عرض شد می‌توان یقین نمود که ماندائی‌ها همان دنباله پیروان یحیی هستند که جمال قدم ذکر آنها را به عنوان یکی از دو گروه صابئین فرموده‌اند.

از نظر دیانت بهائی این مسئله آنها را از جرگه، یک دین مستقل خارج می‌کند چون می‌دانیم که حضرت یحیی ناسخ شریعت توراة نبوده و شریعت تازه‌ای تأسیس ننموده و مسئولیت حضرتش چنانچه خود او هم تصریح فرموده آماده کردن راه برای حضرت مسیح بوده و از این نظر با حضرت اعلیٰ فرق داشته است چه که آن حضرت مؤسس شریعت بابی بوده‌اند و از پیغمبران اولی‌العزمند\*.

این موضوع خاطر ما را راحت می‌کند چون می‌بینیم که ما در جستجوی یک دین مستقل و شریعت الهی هستیم و جز یک گروه در مقابل ما وجود ندارد و آن هم صابئین حران‌اند. البته داشتن یک مدعی کار را حل نمی‌کند بلکه باید ببینیم آیا فی الحقیقه آنها یعنی حرانیان با مقیاس علمی و تاریخی می‌توانند پیروان شریعت صابئین باشند که قرآن در طی سه آیه آنها را در کنار ادیان صاحب کتاب می‌گذارد و حضرت ولی امرالله آنها را یکی از ادیان نه گانه جهان بشمار می‌آوردند؟

حران که اسم آن در کتاب مقدس عهد قدیم و جدید هر دو آمده و در قرآن هم به تلویح ذکر

\* در سال ۱۹۷۵ م. بحثی قلمی بین چند تن از اهل اطلاع در مجله World Order در این باره درگرفت که آیا یحیی اولوالعزم بوده و شریعتی داشته است. ولی توضیحات معهد اعلیٰ رفع سوء تفاهم نمود که با تکیه به بیان حضرت ولی امرالله بیان فرمودند که یحیی را نمی‌توان صاحب شریعتی دانست. برای اطلاع کامل‌تر به آئین صابئین، ص ۱۷ مراجعه شود.

شده است شهر بسیار مهمی بوده در بین النهرین که حال خرابه‌های آن در سرحد ترکیه و سوریه قرار دارد. در این شهر وقایع مهم تاریخی در زمان جنگ‌های ایران و روم و هم در دوره خلفای اموی واقع شده است. ذکرش در کتاب مقدس به تکرار به واسطه نسبت حضرت ابراهیم بدان آمده است. حضرت ابراهیم طبق بیان حضرت ولی امرالله متعلق به دیانت صابئین بوده است. و این را چنانکه خواهیم دید تحقیقات تاریخی نیز محقق و معلوم می‌دارد.

در قرآن آیه‌ایست در سوره انبیاء (آیه ۷۱) که بعد از ذکر در آتش انداختن و نجات آن حضرت می‌فرماید: «و تجیناه و لوطاً الی الارض الّتی بارکنا فیها للعالمین.» یعنی ابراهیم و لوط را نجات داده، به سرزمینی بردیم که آن سرزمین را برای همه مردم جهان مبارک گردانیده‌ایم. این سرزمین که این افتخار نصیبش شده که خدا آن را برای جهانیان مبارک گردانده کجاست؟ یاقوت حموی بغدادی در کتاب معجم البلدان در ذیل شهر حرّان آورده است که «قال المفسرون هی حرّان» یعنی مفسرین قرآن گفته‌اند که این سرزمین حرّان است. این نکته یعنی اینکه ابراهیم بعد از امتحان آتش به حرّان رفت توسط دانشمندان یهودی نیز تأیید شده است. دانشمند نامدار یهودی اندلسی ابو عمران موسی بن میمون (۱۱۳۹-۱۲۰۵ م.) می‌نویسد: «ابراهیم از آتش نجات یافته به حرّان رفت و در آنجا مردم را به عبادت خدا دعوت نمود.»<sup>۵</sup> در این شهر مردمی زندگی می‌کرده‌اند و دیانتی داشته‌اند که به نام صابئین شناخته شده است.

حال برمی‌گردیم به سنگی که ابن ندیم مورخ مشهور و معتبر صاحب الفهرست جلوی پای محققین انداخته است. و آن اینست که او از يك نفر مسیحی که با صابئین رقابت و دشمنی داشته نقل می‌کند که مأمون خلیفه عباسی در سال ۲۱۸ هـ. ق. مطابق ۸۲۳ م. از شهر حرّان عبور می‌کرد؛ دسته‌های مختلف از مردم سر راه او آمده بودند. از جمله گروهی که موهای دراز پُرپُشت داشتند و قبا پوشیده بودند، لباسی که مخصوص مستخدمین و درباریان بود. مأمون از مو و لباس آنها خوشش نیامد. پرسید شما از اهل کدام دمه هستید؟ گفتند: ما حرّانی هستیم. گفت: شما مسیحی هستید؟ گفتند: نه. یهودی هستید؟ گفتند: نه. مجوس هستید؟ گفتند: نه. گفت: پس شما از عبده اوّتان هستید. چون من از این مسافرت برگردم شما باید یا مسلمان شده باشید و یا به یکی از ادیان اهل کتاب پیوسته باشید و الاّ دستور می‌دهم شما را قتل عام کنند. وقتی مأمون رفت اینها آشفته شدند. بعضی به اسلام گرویدند و بقیه از يك فقیه مسلمان چاره‌جویی کردند. او گفت من برای شما راهی دارم. آنها پول زیادی که در بیت المال خود جمع کرده داشتند به او دادند و او گفت در قرآن علاوه بر مسیحی و یهودی اسم صابئین هست. شما بگوئید ما صابئی هستیم. آنها این اسم را انتخاب کردند و بعد از آن صابئی نامیده شدند. مأمون هم دیگر از آن سفر باز نگشت و آنها به این اسم باقی ماندند.

این قصه باعث شده که توجه محققین در جستجوی صابئین قرآن از حرّانیان منصرف شود و بیشتر تحقیقات متوجه ماندائی‌ها گردد که ما می‌دانیم و امروز همه می‌دانند که دنباله پیروان یحیی معمدانی هستند. این قصه مسلماً جعلی است. در گذشته در طی مجادلات بین اهل ادیان خدعه و جعلیات را بر ضدّ همدیگر روا می‌دانستند چون آن را جنگ بین حق و باطل بشمار

می‌آوردند و معتقد بودند (چنانکه امروز هم دول معتقدند) که خدعه و نیرنگ در جنگ جائز است.

دلایل متعددی برای اثبات جعلی بودن این حکایت در دست است. مجمل آن اینست که اولاً وقتی لشکر مسلمین در زمان عمر بن خطاب به حرّان رسید این شهر دروازه‌های خود را به روی عیاض بن غنم سردار اسلام در سال ۶۳۹ م. گشود و مسیحیان و صابئین هر یک جداگانه عهد بستند. اگر حرّانین بت‌پرست شناخته می‌شدند عهد بستن با آنها امکان نمی‌یافت. دلیل دیگر منشوری است از یکی از خلفای عباسی به نام الطّالغ لّه که در آن به آنها آزادی در انجام تشریفات مذهبی می‌دهد. از جمله می‌گوید:

«امیر المؤمنین امر به سیانت و حفاظت شما و حفظ و حراست عائله و بستگان شما از هر حمله و آزاری می‌نماید و تضمین می‌نماید که هر آنچه در عهد و ذمه شما مقرر شده بدان وفا شود... و همچنین امر شده است که شما امکان اجتماع در معابد و مساجد و مجامع و مشاهد خود را داشته باشید و بتوانید فرائض دینی خود را به نوعی که رسم و عادت شماست بجا آورید که کسی موجب منع آنها نشود...»<sup>۶</sup>

اخیراً یعنی بعد از انتشار کتاب آئین صابئین مدرکی به دست بنده رسید و آن مطالبی است در کتاب *عیون اخبار الرضا* تألیف شیخ صدوق ابن بابویه که طبق آن مأمون خلیفه عباسی در سال ۸۱۴ ه. ق. نمایندگان ادیان مختلف از یهود و مجوس و نصاری از جمله «رؤساء الصابئین» را جمع نمود تا با حضرت رضا مباحثه دینی نمایند. شیخ صدوق سپس شرحی مفصل از مباحثات نماینده صابئین با حضرت رضا مذکور می‌دارد، و این مباحثه ۱۹ سال قبل از سفر مأمون به حرّان بوده است و معلوم می‌دارد که مأمون آنها را می‌شناخته و اسم صابئین از قبل بر روی آنها بوده است.<sup>۷</sup>

مسئله قابل دقت ارتباط حضرت ابراهیم با ملت صابئین است که حضرت ولیّ امرالله بدان اشاره می‌فرمایند و تاریخ بدان گواهی می‌دهد. در قرآن دو داستان یکی در سوره مریم، دیگری در سوره انعام راجع به برخورد ابراهیم با قوم خود آمده است. یکی داستان ستاره‌پرستی است که حضرت ابراهیم حکیمانه آن را ردّ می‌فرماید. دومی بت‌پرستی است که در داستان شکستن بت‌ها ذکر شده است. این دو حکایت با اعمال و اعتقادات صابئین که در زمان حضرت ابراهیم چون هر دین دیگری بالاخره به فساد گرائیده بود تطابق کامل دارد.

مسئله مهمّ قابل دقت دیگر مسئله «حنیف» است. این کلمه که به معنی دین پاک و فطری است و ۱۲ بار در قرآن تکرار شده به نام دین ابراهیم یاد شده است: «فاتبعوا ملّة ابراهیم حنیفاً» (سوره آل عمران، آیه ۹۵).

دانشمندان در تحقیقات خود به این نتیجه رسیده‌اند که دیانت اسلام، در دوران مکه و دو سال بعد از هجرت، حنیف نامیده می‌شده و کلمه اسلام از آن به بعد استعمال شده است. کلمه حنیف طبق دائرة المعارف اسلامی ریشه سریانی دارد که زبان مردم حرّان بوده است. کلمه حنیف در

زبان سریانی مترادف «حنپو» (Hanpo) است و جمع آن «حنپه» (Hanpe) می‌باشد و «حنپوته» مترادف «حنیفی» است.

از ثابت بن قره (۲۱۱-۲۸۸ ه. ق.) از دانشمندان بنام صابئین حران عبارتی به ما رسیده است، و این تنها عبارتی است که از زبان و قلم خود آنها در دفاع از دینشان باقی مانده است. در این عبارت که برای شما می‌خوانم دین صابئین «حنپوته» (حنیفیت) یاد شده است. ثابت می‌نویسد:

«وقتی که جمهور ناس تحت تأثیر صلیب (مسیحیت) راه ضلال پیش گرفته بودند پدران ما به تأیید الهی ثبات قدم نشان داده گفتند: دل قوی دارید که هرگز مقدسات این شهر (حران) از دست ناصری (مسیح) پایمال بی‌حرمتی نخواهد شد. ما وارثان همان حنپوته هستیم که در کمال شکوه و عظمت در جهان انتشار یافته بود. خوشا به حال کسانی که استقامت ورزند و برای امر حنپوته با کمال امید و اطمینان رنج هر بلائی را تحمل کنند. چه کسانی بجز بزرگان و زمامداران «حنپوته» مزرعه‌ها را آباد و شهرها را ساختمان کردند؟ چه کسانی بندرها را معمور نموده و کانال‌های آب را کشیده‌اند؟ چه کسانی علوم خفیه را انتشار داده‌اند؟ به چه کسانی الوهیت جلوه نموده؟ چه کسانی را خدا محلّ وحی و الهام خود قرار داده و وقایع آینده را بدانها نمایانده، بجز به نفوس برگزیده از بین مردم «حنپه»؟ آنها هستند که این همه را دریافته و راه هدایت و علاج دردهای ارواح را نموده‌اند و نیز راه علاج امراض ابدان را نشان داده‌اند، و جهان را از مؤسسات و معاهد عالیه و حکمت و تقوای الهی پر کرده‌اند. بدون «حنپوته» زمین خالی و مطمور می‌بود و فقر و بدبختی آن را فرا می‌گرفت.»<sup>۸</sup>

حال به ذکر اعتقادات دینی و اعمال و تشریفات مذهبی صابئین حران می‌پردازیم. باید در نظر داشت که صابئین از ملل بسیار قدیمه‌اند. به نظر می‌رسد که حضرت ابراهیم پیرو آن دین و شاید احیاءکننده آن بوده است. آن حضرت در حدود چهار هزار سال پیش می‌زیسته است و از این امر قدمت تاریخ دیانت صابئین را می‌توان حدس زد. ولی ما از وقایع ازمنه، قدیمه، آن هیچ اطلاعی در دست نداریم و تمام معلومات ما از قرن سوم اسلامی به بعد است که مورّخین در تماس با آنها این اطلاعات را در اختیار ما گذاشته‌اند.

همه، مورّخین اسلامی درباره اعتقاد صابئین به خدای واحد هم‌زبانند. ابن الندیم از الکندی دانشمند بنام اسلامی نقل می‌کند که «صابئین به اجماع معتقدند که برای این جهان علتی است که همیشه واحد بوده و هرگز تکثر نیافته و از صفات غیر خود مقدّس و مبرّاست.»<sup>۹</sup> شهرستانی در ملل و نحل می‌نویسد: «و مذهب این طائفه آنست که عالم را صانع است قادر و حکیم که پاکست از سمات حدثان و واجب است بر ما که بدانیم که عاجزیم از رسیدن به بزرگی او.»<sup>۱۰</sup>

صابئین در عبادات و صلوات خود فقط اظهار عبودیت بدان ساحت قدس می‌نموده‌اند و حضرتش را مافوق آن می‌دانسته‌اند که تمناً و تقاضائی را به ساحت قدسش عرضه دارند و یا انجام



مسئلتی را بخواهند. تمنیات و ترجیحات آنها به روحانیات که واسطه شناخته می‌شدند متوجه بوده است.

آنچه مربوط به عقیده آنها نسبت به پیغمبران است باید دانست که مؤسس دین آنها ناشناس مانده است. روی همین اصل تصورات وسعت یافته و یک عده اسامی شناخته و ناشناخته در ضمن پیغمبران آنها ذکر شده است. ولی آنچه مسلم است آنها اعتقاد به ظهور و تسلسل انبیاء داشته‌اند و این مطلب را مورخین به تکرار یاد کرده‌اند. از جمله ابن الندیم که به زمان آنها نزدیک‌تر بوده و مآخذش معتبرتر است بعد از ذکر مطلبی که عرض شد اضافه می‌نماید:

«آن علّة‌العلل برای آنها طریقی نهاد و پیغمبرانی را برای هدایت آنها مبعوث فرمود و برای اتمام حجت به آنها امر فرمود که مردم را به رضوان الهی دعوت کنند و از غضب او بر حذر دارند و آن پیغمبران به مطیعین وعده بهشت ابدی دادند و به هرکه عصیان ورزد او را به وعید عذاب و قصاص طبق استحقاق وی انذار فرمودند.»<sup>۱۱</sup>

مسئله دیگر موضوع «روحانیات» در دین صابئین است. آنها که حق را غیب الفیوب و منقطع وجدانی می‌دانستند اعتقاد داشتند عده‌ای از ارواح قدسیه یا فرشتگان، واسطه انجام و تدبیر امور جهانند. تمام آنچه در این جهان وقوع می‌یابد حتی آمدن باران و نمو گیاهان و تشکیل فلزات در زمین به تأیید این ارواح صورت می‌گیرد. مردم نیز حاجات خود را از آن ارواح می‌طلبیدند. شهرستانی در این باره چنین می‌نویسد:

«صابئه گویند روحانیات از شیء پدید نیامده‌اند، نه از ماده و نه هیولی و تمام ایشان یک جوهرند و بر یک وطیره و گوهر. آنها انوار محضند و به ظلمت اصلاً امتزاج ندارند و از غایت نورانیت حس آن را در نمی‌یابد و بصر مشاهده آن را نتواند کرد. و از نهایت لطافت عقل اندر آن حیرانست و خیال را در آن مجال رسیدن محال... و نزدیکی نمی‌توانیم یافت به حضرت او مگر به وسیله مقربان او که روحانیانند که به جوهر و فعل و حالت، مقدّس و مطهرند.»<sup>۱۲</sup>

صابئین اعتقاد داشتند که هفت تن از این ارواح هفت ستاره سیار یعنی زحل، مشتری، مریخ، شمس، زهره، عطارد و قمر را به عنوان هیكل جسمانی خود برگزیده‌اند و از آنجا در جهان حکمرانی می‌نمایند. وقتی که ملل دیگر آنها را به ستاره‌پرستی متهم می‌کردند جواب می‌دادند که ما توجه به ارواحی داریم که حاکم بر این ستارگانند و به مسلمین می‌گفتند این ستاره‌ها برای ما بسان خانه کعبه برای شماست که کعبه را پرستش نمی‌نمائید بلکه ربّ الکعبه را. پرستش ستارگان به تدریج تدریج یافته و برای آن ستارگان معابدی در حرّان ساخته بودند و بت‌هایی را در آنها به مناسبت رنگ و خاصیت ستارگان قرار داده بودند که با تشریفات زیادی در آنها مراسم عبادت بجا می‌آوردند و هر روز هفته به یکی از این معابد اختصاص داشت.<sup>۱۳</sup> کاهنان این معابد نفوذ شدیدی در عوام ناس داشتند و هر روز آنها را در این معابد به صورتی مشغول می‌داشتند. حتی تقاضاها و تمنیات قلبی مؤمنین را که از ارواح مسئلت می‌نمودند تحت

کنترل داشتند. در ضمن یکی از دستورات مذهبی آنها آمده است:

«وقتی که تو می‌خواهی مناجاتی به سوی سیّاره‌ی نمائی و چیزی تقاضا کنی باید قبل از همه وجود خود را از ترس خداوند علیّ اعلیّ مملوّ سازی، قلبت را از هر نوع نیّات شیطنانی خالی کنی، لباس خود را پاکیزه و نفس خود را پاک و طاهر نمائی. اوّل باید کشف کنی به چه ستاره‌ای باید روی نمائی و نوع تقاضای تو با سیرت کدام يك از اختران وفق می‌دهد. سپس لباس مخصوص آن ستاره را بپوش و در موقع و ساعتی که آن ستاره به موقع و محلّ مناسب خود رسیده باشد، و این را من می‌توانم به تو اطلاع دهم، دعای خود را انجام ده. اگر تو این شرائط را انجام دهی آن وقت دعای تو قبول شده و تمّنای تو برآورده خواهد شد.»<sup>۱۴</sup>

صابئین به دنیای دیگر اعتقاد داشتند و این مطلب در آثار مورّخین تأیید شده است. ابن ندیم در *الفهرست* می‌نویسد: «و قولهم فی النفس أنّها دراکة لا تبید و أنّها جوهر لیست بجسم و لا یلحقها لواحق الجسم كما قال فی کتاب النفس.»<sup>۱۵</sup> یعنی عقیده آنها درباره نفس انسانی آنست که او دراک است و از بین نمی‌رود و اینکه نفس جوهری است که جسمانی نیست و عوارض جسمانی بر آن عارض نمی‌شود چنانکه افلاطون در کتاب *النفس* بیان می‌کند. به علاوه کشفیات باستان‌شناسی که در نیمه دوم این قرن در اطراف حرّان و اُدسا در قبور و سنگنبشته‌ها به عمل آمده آن را تأیید می‌نماید.

عرایض خود را با اشاره به بعضی از احکام فردی و اجتماعی ولو به اختصار به پایان می‌برم. صابئین نماز و روزه داشتند. نماز واجب آنها سه بار در روز بود. نماز صبح هشت رکعت و سه سجده داشت و نماز ظهر و شب پنج رکعت و سه سجده. قبله آنها رو به جنوب بود. به علاوه سه نماز نافله داشتند. آنها صلات میت هم داشتند که ایستاده قرائت می‌شد. آنها روزه‌های متعددی داشتند که مهم‌ترین آنها يك ماه طول می‌کشید.

با توجه به این نوع احکام بوده که بعضی از مورّخین چون ابو الفداء و ابن حزم گفته‌اند که شریعت اسلام همان شریعت آنها بوده که حضرت رسول عربی آن را تجدید فرموده است. نکته جالب توجه دیگر برابری زنان و مردان در برابر قانون و ازدواج بود. تعدّد زوجات حرام بود و طلاق جز به علت زنا ممکن نبود و به علاوه آن هم بایستی با اجازه قاضی صورت گیرد.

## یادداشت‌ها

1- Stanley Lane-Poole, *Studies in a Mosque*, London 1883, p. 252.

۲- روح‌الله مهرباخانی، *آئین صابئین*، ۱۵۱ ب.، ۱۹۹۴ م.، مؤسسه معارف بهائی، دانداس، صص ۹۳-۹۶.

۳- مأخذ ۱، ص ۲۵۶.

4- *The Encyclopaedia of Religion*, N.Y. 1987, vol. 1, p. 150.

5- Dr. Daniel Chwolsohn, *Die Ssabier und der Ssabismus*, St. Petersburg 1856, vol. 2, p. 485.

۶- برای ملاحظه اصل و تمام منشور به آئین صابئین، صفحه ۱۱۴ مراجعه شود.

- ۷- شیخ صدوق ابن بابویه، عیون اخبار الرضا، قاهره، صص ۱۲۷-۱۵۵.
- 8- Jan Hjärpe, *Analyse critique des traditions arabes sur les Sabéens Harraniens*, Uppsala, 1972, p. 31.
- ۹- آئین صابئین، ص ۱۳۰.
- ۱۰- محمد ابوالفتح شهرستانی، ملل و نحل (ترجمه فارسی)، ج ۲، طهران، ۱۳۶۱ ه. ش.، ص ۱۴.
- ۱۱- فهرست العلوم، فصل اول از کتاب نهم (نقل از Die Ssabier und der Ssabismus, vol. 2, p. 3).
- ۱۲- ملل و نحل، ج ۲، ص ۱۵.
- ۱۳- درباره این معابد به آئین صابئین، صص ۱۶۵-۱۷۴ مراجعه شود.
- 14- J. B. Segal, "The Sabian Mysteries. The Planet Cult of Ancient Harran," in: E. Bacon (Ed.): *Vanished Civilizations of the Ancient World*, London 1963, pp. 201-220.
- ۱۵- فهرست العلوم، فصل اول از کتاب نهم (نقل از Die Ssabier und der Ssabismus, vol. 2, p. 13).

## ارتباط روسیه با ادب فارسی

دکتر جهانگیر دُری

از اواسط قرن شانزدهم میلادی ارتباطات پراکنده، دیپلماسی و تجاری بین روسیه و ایران به صورت دائمی درآمد جنب و جوشی پیدا کرد. برای سفراء و تجار روس که به ایران می‌آمدند نه تنها وضع سیاسی و امکانات تجاری با آن کشور جالب توجه بود، بلکه آنها هر دفعه اطلاعاتی درباره زندگی مردم، اخلاق و رسوم، موسیقی و ادب فارسی با خود به روسیه به ارمغان می‌آوردند. ما چنین اطلاعاتی را مثلاً در سفرنامه تاجر روس فدوت کوئف (F. Kotov) که در اوایل قرن ۱۷ م. سفری به ایران کرده بود می‌یابیم.<sup>۱</sup> از اوایل قرن نوزدهم آثاری در روسیه درباره ادبیات فارسی منتشر شد. در سال ۱۸۱۵ م. در مجله وستنیک یورویی (*Vestnik Evrope*) یک رشته مقالات درباره زبان و ادبیات فارسی چاپ شد که بیشترشان ترجمه از کتاب ژوردن فرانسوی به نام *La Perse par Jourdain* بود. در این مجله ترجمه هجو سلطان محمود غزنوی منسوب به فردوسی، سه غزل از حافظ، «بلبل و مور» از سعدی و یک قصیده از انوری منتشر شد. باتیانوف در سال ۱۸۲۶ م. مقاله‌ای تحت عنوان «نگاهی به ادبیات قدیم و امروز ایران» در مجله آسیائی (*Aziatski Vestnik*) (شماره‌های ۱-۱۰) منتشر کرد.

س. نازاریانس در سال ۱۸۴۹ م. تز دکترای خود را درباره ابوالقاسم فردوسی و مختصری از تاریخ نظم فارسی تا اواخر قرن پانزدهم نوشت. وی در کار خود از کتاب هامر *Gesch. d. Sch. Redekünste Persiens* استفاده کرده بود. لرخ (P.L. Lerkh) در سال ۱۸۵۱ م. مقاله‌ای تحت عنوان «هفت پیکر در آسمان نظم فارسی» در مجله بیبلیاتکا دلایا چتینیا (*Biblioteka dlia chte-niya*) منتشر کرد و به دنبال هامر، تحت این عنوان، هفت شاعر معروف ایران: فردوسی، انوری، نظامی، جلال‌الدین رومی، سعدی، حافظ و جامی را معرفی نمود. لرخ مختصراً درباره شعرای دیگر ایران هم مطالبی نوشت. بنا به گفته گوته شاعر معروف آلمان «ایرانی‌ها فقط هفت شاعر خود را شاعر عالی‌قدر می‌دانند، در صورتی که بین مابقی صدها شاعر هستند که رتبه‌شان از من خیلی بالاتر است.»

## تأثیر ادبیات فارسی در نویسندگان روسی

از نشانه‌های تأثیر ادبیات فارسی در ادبیات روسی نه تنها علاقه نویسندگان و شعرای روسی به آن می‌باشد، بلکه سعی آنها برای درک ویژگی‌های خلاقه آن است. این امر در تقلید از سبک و استفاده از بعضی سوژه‌های ادبیات فارسی و حفظ اصالت شرقی از طرف شعرای روسی در آثار کاملاً ملی خود مشاهده می‌شود. مثلاً پوشکین بعد از آشنائی با شاعر ایرانی فاضل خان گروسی (۱۷۸۴-۱۸۳۶ م.) در سال ۱۸۲۹ م.، اشعاری برای او فرستاد و در آنها یادآور شد که روسیه با نظم فارسی آشنائی دارد.

تا به حال کسی نتوانسته اشعار پوشکین را به نحو مطلوب به هیچ زبانی ترجمه کند. همان طور که دیوان حافظ و یا جلال الدین رومی را به عقیده من نمی‌شود به طوری که هم عشق زمینی و هم معانی صوفیانه‌اش از دست نرود ترجمه کرد، همان طور هم اشعار ساده و بسیار لیریک پوشکین ترجمه شدنی نیست. در هر صورت ترجمه، تحت اللفظی قطعه پوشکین این است:

«دعای خیر و تحسین و تقدیر فراوان برای دلاوری‌های تو  
برای مسافرتت به شمال سخت آب و هوای ما  
به محلی که بهار بسیار کوتاه و کم مدت است  
ولی جایی است که با اسامی حافظ و سعدی  
به خوبی آشنا هستند.»

سرلوحه داستان معروف منظوم پوشکین «فواره باغچه‌سرای» چنین است: «اشخاص زیادی مثل من به این فواره روی می‌آوردند، عده‌ای چشم از این جهان بر بسته‌اند و بقیه در مسافرت‌های دور و دراز هستند.» پوشکین سپس نام سعدی را زیر این سرلوحه می‌نویسد. این سرلوحه ترجمه آزاد شعری از بوستان سعدی است و به طوری که محقق روسی ای. چایکین (M.K.I.) Tchaikin نشان داده پوشکین آن را از ترجمه فرانسه، رمان «لاله رخ» اثر مور (Murr) که توسط پیشو (A. Pisco) در سال ۱۸۲۰ م. ترجمه شده اقتباس کرده است. متن فارسی شعر سعدی این است:

شنیدم که جمشید فرخ سرشت      به سرچشمه‌ای بر به سنگی نوشت  
بر این چشمه چون ما بسی دم زدند      برفتند چون چشم بر هم زدند  
پوشکین در فصل هشتم داستان منظوم «یوگنی اونگین» ("Yevgeni Onegin") دوباره این کلمات سعدی را با کمی تغییر می‌آورد: «عده‌ای از این جهان چشم بر بسته‌اند و بقیه در مسافرت‌های دور و دراز بسر می‌برند، چنان که سعدی در زمان خود گفته بود.» بعد از نشر «فواره باغچه‌سرای»<sup>۲</sup> بعضی به پوشکین لقب «سعدی جوان» دادند.<sup>۳</sup>  
میخائیل لرمونتوف (M.U. Lermontov) شاعر معروف روس اشعار زیادی درباره مشرق زمین نوشته است. در شعر «میاحته» ("Spor") در چهار مصرع منظره ایران را خیلی شاعرانه و دلچسب و سمبولیک مجسم کرده است. ترجمه این شعر نیز به فارسی خیلی مشکل است. اما

ترجمه، تحت اللفظی آن این است:

«در میان دود غلیظ قلیان

روی تخت رنگارنگ تکیه داده

در کنار فواره گوهروار

طهران در حال چرت است.»<sup>۴</sup>

شاعر معروف روس آ. آ. فت (A.A. Fet) اشعار زیادی از فارسی به روسی ترجمه کرده است. در مجموعه اشعاری که «از حافظ» ("iz Hafiza") نامیده، خود شاعر می‌نویسد که خیلی سعی کرده نه تنها مضمون و تعداد مصرع‌ها، بلکه قافیه و وزن غزل‌ها را تا حد امکان حفظ کند.<sup>۵</sup>

### لئو تولستوی و ادب فارسی

لئو تولستوی نویسنده شهیر روس به ادب فارسی اهمیت زیادی می‌داد. او ادبیات کلاسیک فارسی را مطالعه کرده و به آثار فردوسی، سعدی و حافظ ارج می‌گذاشت. تولستوی با تاریخ و ادب فارسی، هم به زبان روسی و هم به زبان‌های دیگر اروپائی آشنائی پیدا کرد. در کتابخانه شخصی او کتابهائی درباره تاریخ و ادب ایران موجود است.<sup>۶</sup>

تولستوی در جوانی با اشعار حافظ از طریق ترجمه‌های اشعار او به زبان‌های اروپای غربی آشنا شده بود. او در سال‌های بعد ترجمه این غزل‌ها را به زبان روسی که شاعر معروف روس فت برایش فرستاده بود، بارها مطالعه کرد. نام حافظ در بسیاری از نامه‌های تولستوی و فت در این دوره آمده است. ایوان تورگنف (I. Turgenev) نویسنده معروف روس در سال ۱۸۵۹ م. دیوان حافظ چاپ آلمان را به فت هدیه داد و فت به قدری از آن خوشش آمد که خود شروع به ترجمه آن به زبان روسی کرد. تولستوی باور نمی‌کرد که غزل‌های فلسفی و صوفیانه، حافظ را فت که شاعر عاشق‌پیشه و لبریک بود بتواند خوب ترجمه کند و به او چنین نیشخند می‌زد: «اگر شما دیگر چنان سرگرم این کار شده‌اید که بدون آن نمی‌توانید زندگی کنید، خدا به شما توفیق بدهد که بتوانید به خوبی حافظ غزل‌سرائی کنید.»<sup>۷</sup> این نامه را تولستوی در اوائل اکتبر ۱۸۵۹ م. به فت نوشته بود. تولستوی در نامه دیگرش می‌پرسد: «خوب، بالاخره حافظ شما چه شد؟ خواهشمندم یکی از بهترین غزل‌های حافظ را که ترجمه کرده‌اید برایم بفرستید تا دهنم آب بیفتد.» تولستوی به فرانسه می‌نویسد: «و من برایتان مستوره گندم می‌فرستم.»<sup>۸</sup>

فت در ماه نوامبر ۱۸۵۹ م. چند ترجمه خود از غزل‌های حافظ را برای وی فرستاد، ولی تولستوی همان‌طور که تصور می‌رفت این ترجمه‌ها را نپسندید. وی در تاریخ ۲۰ دسامبر ۱۸۵۹ م. به یکی از خویشاوندان فت ای. باریسوف (I. Borisov) چنین می‌نویسد: «به فت بگوئید که خیلی معذرت می‌خواهم، ولی از غزل‌سرائی حافظانه، او خوشم نیامد. در ترجمه‌هایی که فرستاده، معانی عمیق یافت نمی‌شود و رنگ و شکل فارسی در این ترجمه‌ها دیده نمی‌شود.»<sup>۹</sup> ولی وقتی چندی بعد مجله روسکویه سلوو (Ruskoye Slovo)<sup>۱۰</sup> ترجمه ۲۷ غزل حافظ را به قلم فت منتشر کرد، تولستوی از آشنائی بیشتر با این شاعر بزرگ ایرانی بسیار خوشحال شد.<sup>۱۱</sup>

تولستوی آثار سعدی را خیلی دوست می‌داشت. در ایام جوانی، وقتی که گلستان را مطالعه می‌کرد، مجذوب این اثر شده بود و از همان وقت تا آخر عمر برای نظم و حکمت فارسی ارج فراوانی قائل بود. وقتی در سال‌های هفتاد قرن ۱۹ م.، تولستوی روی کتاب الفباء و کتاب‌های روسی برای قرائت کار می‌کرد، یکی از داستان‌های باب سوم گلستان (دو درویش خراسانی ملازم صحبت یکدیگر سفر کردند) را به شکل قصه، جداگانه‌ای درآورد. ۱۲ تولستوی در سال ۱۹۰۴ م. برای مجموعه، دائره قرائت (*Krug chtenia*) بسیاری از حکمت‌های سعدی را که از ترجمه، روسی گلستان گرفته بود، وارد این کتاب کرد. مقصود از نشر این کتاب آن بود که به مردم درس انسانیت، نیکی، محبت و صلح بیاموزد. از این رو تولستوی به پند و حکمت‌های سعدی روی آورده و از جمله از حکمت‌های زیرین استفاده کرده است:

اندیشه کردن که چه گویم، به از پشیمانی خوردن که چرا گفتم.

به نطق آدمی بهتر است از دواب      دواب از تو به گر نکوئی صواب

\*\*

گر به شیر است در گرفتن موش      لیک موش است در مصاف پلنگ

\*\*

نیم نانی گر خورد مرد خدا      بذل درویشان کند نیمی دگر  
ملک اقلیمی بگیرد پادشاه      همچنان در بند اقلیمی دگر

\*\*

سر چشمه شاید گرفتن به بیل      چو پُرشد نشاید گذشتن به پیل

\*\*

عاقبت گرگزاده گرگ شود      گرچه با آدمی بزرگ شود

\*\*

راستی موجب رضای خداست      کس ندیدم که گم شد از ره راست  
بجز این نوع حکمت‌های سعدی که مدتهاست ضرب المثل شده‌اند، تولستوی همچنین بعضی از داستان‌های سعدی را که به شکل نصیحت یا مثل می‌باشند وارد مجموعه، خود کرده است. مثلاً:

زبان در دهان ای خردمند چیست؟      کلید در گنج صاحب هنر  
چو در بسته باشد چه داند کسی      که گوهر فروش است یا پیلهور

\*\*

اگرچه پیش خردمند خامشی ادب است      به وقت مصلحت آن به که در سخن کوشی  
دو چیز طیره، عقل است، دم فرو بستن      به وقت گفتن، و گفتن به وقت خاموشی

یا مثلاً:

بنی آدم اعضای یکدیگرند      که در آفرینش ز یک گوهرند  
چو عضوی به درد آورد روزگار      دگر عضوها را نماند قرار  
تو کز محنت دیگران بی‌غمی      نشاید که نامت نهند آدمی

یا :

پادشاهی پسر به مکتب داد  
بر سر لوح او نبشته به زر  
لوح سیمنش بر کنار نهاد  
جور استاد به که مهر پدر

یا مثلاً:

ای سیر تو را نان جوین خوش ننماید  
حوران بهشتی را دوزخ بود اعراف  
معشوق منست آنکه به نزدیک تو زشت است  
از دوزخیان پُرس که اعراف بهشت است

\*\*

فرق است میان آنکه یارش در بر  
تا آنکه دو چشم انتظارش بر در

\*\*

دوست مشمار آنکه در نعمت زند  
دوست آن دانم که گیرد دست دوست  
لاف یاری و برادرخ—واندگی  
در پریشان حالی و درماندگی

\*\*

به دست آهن تفته کردن خمیر  
به از دست بر سینه پیش امیر

\*\*

زن بد در سرای مرد نکو  
هم درین عالم است دوزخ او

\*\*

هر که نان از عمل خویش خورد  
منّت از حاتم طائی نبرد

تولستوی هر دفعه که این حکمت‌ها را می‌خواند سعی می‌کرد آنها را مختصرتر و در عین حال نزدیک‌تر به اصل ترجمه کند. مثلاً اگر نشر سال‌های مختلف این مجموعه را نگاه کنیم می‌بینیم چطور تولستوی روی ترجمه، این حکمت‌ها کار کرده و آنها را به اصل فارسی‌شان نزدیک‌تر و در عین حال شبیه به ضرب المثل‌های روسی کرده است. تولستوی روی آثار فولکوروی فارسی هم همین کار را انجام داده. او از ترجمه‌های انگلیسی و فرانسوی مجموعه‌های گوناگون استفاده کرده،<sup>۱۳</sup> رویشان با دقت کار کرده و آنها را برای خوانندگان روسی بسیار جالب ساخته در حالی که اصالتشان را از بین نبرده است. به آسانی می‌شود احساس کرد که تولستوی علاوه بر مسائل و ایده‌های اخلاقی، برای حکمت آدمی، آزادی‌خواهی، دشمنی با بندگی، طنز و استهزاء در داستان‌های توده‌ای مردم ایران اهمیت زیادی قائل بوده و این نمونه‌ها را طوری ترجمه کرده که به گوش روس‌ها که به زرق و برق شرقی کمتر عادت کرده‌اند خوش آیند و پندآموز باشند. تولستوی به موسیقی ایرانی علاقه زیادی داشت. به اعتقاد او این موسیقی خیلی خوش‌آهنگ، صمیمی و عامه فهم است. او می‌گوید :

«من با موسیقی شرقی آشنائی دارم. آهنگ‌های فارسی با وجود اینکه ساخت موسیقی‌شان فرق دارد برای من کاملاً قابل فهم و دلنشین‌اند. از این رو فکر می‌کنم که موسیقی ما هم برای آنها کاملاً قابل فهم باشد. آهنگ تازه اول به گوش ناآشناست ولی وقتی انسان آن را فهمید لذت



می‌برد. موسیقی خلقی را همه، مردم خوب درک می‌کنند. موسیقی فارسی را دهقان روس خواهد فهمید همان طور که موسیقی خلقی روس را یک نفر ایرانی کاملاً درک خواهد کرد.<sup>۱۴</sup>

تولستوی با شعراء و نثرنویسان معاصر ایران زیاد آشنائی نداشت چون در آن دوره روابط ادبی بین ایران و روسیه ضعیف بود، ولی به آن عده از نویسندگان ایرانی که به او نامه می‌نوشتند خیلی دوستانه جواب می‌داد اگرچه همیشه با افکار آنها موافق نبود. مثلاً در ماه ژوئن ۱۹۰۱ م. از شاعر و دیپلمات ایرانی شاهزاده میرزا رضا خان نامه‌ای به ضمیمه منظومه «صلح» که به مناسبت کنفرانس صلح لاهه در سال ۱۸۹۹ م. سروده شده بود دریافت داشت.<sup>۱۵</sup>

مؤلف منظومه به نیت خوب شاهان اعتماد دارد و معتقد است که آنها برای مردم صلح و آرامش می‌آورند. تولستوی منظومه میرزا رضا خان را با دقت مطالعه کرده، از اینکه مطلب اساسی آن ایده، صلح است خوشش آمده، ولی در جواب خود با وی به صراحت مباحثه کرده و می‌نویسد: «من کاملاً با قهرمان آخر منظومه‌تان که می‌گوید برای آنکه ظلم را علاج کنیم باید علت اصلی آن را دریابیم، و علتش را در خودخواهی و جهل می‌داند، موافق هستم. ولی می‌خواستم به کلمه، جهل، جهل از دین حقیقی را اضافه کنم.» تولستوی ادامه می‌دهد که مراد او از کلمه «دین حقیقی»، قانون‌های اخلاقی و مقررات معنوی است که از عقل ناشی می‌گردند و برای همه مردم عمومی و از این جهت واجبند. از نقطه نظر این قوانین، فقط شاهان و رؤسای کشورهای بزرگ نمی‌توانند صلح جهان را تأمین کنند. خود مردم، اگر به قدرت خود اعتماد پیدا کنند و از استثمارگران فرمانبرداری نکنند، خواهند توانست جنگ را از بین ببرند، چه که مردم آزادی خود را نمی‌توانند از دولت توقع داشته باشند، چون آزادی به نفع طبقه حاکم نیست. شاهد این مسئله تعقیب بابی‌ها و همه کسانی است که خواستار آزادی و عدالت و زندگانی شرافتمندانه و صلح بوده‌اند. با وجود این تولستوی باور دارد که ایده‌های صلح و آزادی و برادری بالاخره بر بربریت و جاهلیت و ظلم و تعدی حکومت‌ها فاتح خواهد شد.<sup>۱۶</sup>

در بین ایرانیانی که با تولستوی تماس گرفتند، دانشجوئی به نام فریدون خان بادالبکوف (F. Badalbekov) بود که در سال ۱۹۰۸ م. نامه‌ای برای تولستوی فرستاد و در آن سؤالاتی درباره اسلام کرد. تولستوی در تاریخ ۲۸ دسامبر ۱۹۰۸ م. جواب مفصلی برای وی می‌نویسد و از مذهب شیعه انتقاد می‌کند.<sup>۱۷</sup> تولستوی همچنین به جوان ایرانی میرزا نصرالله نوری که درباره مسائل مهم اخلاقی از او سؤالاتی کرده بود، دوستانه و صمیمی جواب نوشته است.

شعراء و نویسندگان دیگر روس نیز به نظم فارسی علاقه نشان می‌دادند. از آن جمله‌اند ویچسلاو ایوانف (V. Ivanov)، س. پالیاکوف (S. Palyakov) و و. بروسوف (V. Brusov). در اشعار مایاکوفسکی (V. Mayakovsky) نیز موضوع‌های فارسی یافت می‌شوند.<sup>۱۸</sup>

سرگی اسنین (S. Esenin) آرزو داشت به ایران سفری کند و با زندگانی و فرهنگ و اخلاق و سنن ایرانیان آشنا شود و بوی نظم فارسی را در موطن آن احساس کند. گرچه این آرزو برآورده نشد، ولی وی موفق شد یک مجموعه اشعار به نام «آهنگ‌های فارسی» که عبارت از ۱۶ شعر

می‌باشد بسرایید. آشنائی با ترجمه‌های روسی نظم فارسی و زندگی نسبتاً طولانی در باکو به او امکان داد اصالت فارسی این اشعار را حفظ کند.<sup>۱۸</sup>

### مطالعات ایران‌شناسی در روسیه قبل از انقلاب اکتبر

اگر بخواهیم درباره مطالعات ایران‌شناسی در روسیه صحبت کنیم باید بگوئیم که شهر قازان (پایتخت کنونی جمهوری خودمختار تاتارستان) نخستین مرکز مطالعات ایران‌شناسی روسیه بوده است. دانشگاه این شهر در سال ۱۸۰۴ م. تأسیس شد و از سال ۱۸۰۷ م. کرسی زبان‌های شرقی جهت تدریس دو زبان فارسی و عربی در آن شروع به کار کرد. هدف از تشکیل این کرسی در آغاز تربیت مترجم برای این دو زبان بود، ولی اندکی بعد این مرکز به ابتکار رئیس این دانشگاه ن. ی. لوباجفسکی که خود ریاضی‌دان برجسته‌ای بود به صورت یک کانون مطالعات خاورشناسی درآمد، و تدریجاً علاوه بر زبان‌های فارسی و عربی، زبان‌های سانسکریت، چینی، مغولی و ارمنی نیز در آن تدریس می‌شد. در عین حال به منظور انجام مطالعات علمی درباره این زبان‌ها، دانشمندانی از جانب این دانشگاه به کشورهای مختلف خاوری اعزام شدند.

نماینده اعزامی این دانشگاه به ایران، ی. ن. برزین (I.N. Berezin) بود که او را باید حتماً از پیش‌کسوت‌های ایران‌شناسی روسیه دانست. وی در فاصله سال‌های ۱۸۴۲ تا ۱۸۴۸ م. در ایران بود و در سال ۱۸۵۲ م. نتیجه مطالعات خود را به نام مسافرت به شمال ایران انتشار داد. این کتاب بیش از آنکه یک سفرنامه باشد، اثری علمی است که بر مبنای مطالعه دقیق در ادبیات ایران و ترجمه‌های کتب خطی فارسی و استنساخ کتیبه‌های دروازه‌ها، کاخ‌ها، مساجد و دیوارهای طهران و تبریز و غیره نوشته شده.

برزین در مراجعت به قازان هم خود را معطوف به گردآوری کتب خطی شرقی و نشر آنها کرد و بدین منظور اقدام به تأسیس کتابخانه‌ای به نام «کتابخانه مورخین شرق» نمود و این اولین اقدامی است که در روسیه برای گردآوری و تفسیر و انتشار آثار مورخان و وقایع‌نویسان شرق صورت گرفته است. حوزه تحقیقات برزین تاریخ مغولان و اردوکنشی‌های آنان به غرب بود و بر همین اساس وی تاریخ مغول را از روی جامع التواریخ رشیدالدین فضل‌الله همدانی به روسی ترجمه کرد. این نخستین ترجمه کم و بیش کامل تاریخ مغول در اروپا است. برزین تا سال ۱۸۵۴ م. به اتفاق همکار خود کاظم بیک (A.K. Kazem-Bek) تصدی کرسی فارسی دانشگاه قازان را به عهده داشت.

با فعالیت ممتد برزین و با کمک مستقیم لوباجفسکی رئیس دانشگاه، تدریجاً دانشگاه قازان صاحب یکی از مهم‌ترین ذخائر کتب خطی و چاپی شرقی در روسیه شد، و از جمله کتب آن مجموعه‌ای از آثار نادر ابن سینا، نظامی، امیرخسرو و نوائی بود. تقریباً در نیمه اول قرن نوزدهم، این دانشگاه با استفاده از کتابخانه نفیس خود مرکز اصلی دانشگاهی مطالعات خاورشناسی و تدریس زبان‌های شرقی در روسیه به شمار می‌رفت ولی در سال ۱۸۵۴ م. طبق فرمانی که در سنت پترزبورگ صادر شد تدریس زبان‌های شرقی در این دانشگاه متوقف گردید و

مقرر شد که این رشته، درسی در دانشگاه سنت پیترزبورگ که «شعبه زبان‌های شرقی» آن تبدیل به «دانشکده شرقی» شده بود متمرکز شود. از آن هنگام بسیاری از استادان دانشگاه قازان برای ادامه کار خود در رشته خاورشناسی به دانشگاه سنت پیترزبورگ رفتند و در سال ۱۸۵۵ م. قسمت اعظم از مجموعه کتب و نسخه‌های خطی شرقی منجمله نسخ فارسی دانشگاه قازان نیز به سنت پیترزبورگ انتقال یافت.<sup>۱۹</sup>

در دانشگاه مسکو از سال ۱۸۱۱ م. تدریس زبان‌های عربی، عبری و فارسی توسط نخستین استاد کرسی زبان‌های شرقی الکسی بولدیرف (A.V. Boldyrev) که از خاورشناسان عالی‌قدر قرن نوزدهم است آغاز شد. حمله ناپلئون در سال ۱۸۱۲ م. موقتاً سبب تعطیل دانشگاه مسکو شد و در نتیجه کارهای این کرسی فقط دو سال بعد از سر گرفته شد. در آن هنگام زبان و ادبیات فارسی بر مبنای دو کتاب گلستان و طوطی‌نامه توسط بولدیرف به دانشجویان این زبان تدریس می‌شد. با پیشرفت کار این کرسی لازم شد که مواد بیشتری برای مطالعه و آموزش در دسترس دانشجویان زبان فارسی دانشگاه مسکو گذارده شود. از این جهت بولدیرف به چاپ سلسله نشریاتی به زبان فارسی اقدام کرد و در سال ۱۸۲۶ م. شخصاً کتابی به نام مجموعه آثار برگزیده ادبیات فارسی در دو جلد تألیف کرد که یک جلد آن به دستور و فرهنگ زبان فارسی و جلد دیگر به نمونه‌های آثار نظم و نثر ایران اختصاص یافته بود. در آن زمان چاپخانه مجهزی برای طبع و نشر متون فارسی در روسیه وجود نداشت و کارگر متخصص چاپ این متون نیز به دشواری یافت می‌شد. بدین جهت بولدیرف شخصاً قسمت اعظم کارهای چاپی را انجام می‌داد. این دانشمند بعدها در سال ۱۸۲۶ م. به علت نشر مقاله‌ای که در آن به رژیم بردگی دهقانان در روسیه اعتراض شده بود بازداشت شد و پس از بیست و پنج سال تدریس مستمر زبان فارسی، با برکناری او کرسی زبان فارسی دانشگاه مسکو نیز تعطیل شد و فقط ۱۶ سال بعد آن کرسی دوباره شروع به کار کرد. استاد جدید کرسی زبان‌های شرقی در این دوره پاول پیتروف (P. Petrov) بود که در زبان‌های فارسی، عربی، ترکی، هندی و چینی تبحر داشت و مخصوصاً تسلط او بر زبان فارسی فوق‌العاده بود. برک (N. Berk) مؤلف اثر معروف چند جلدی به نام ترانه‌های ملل مختلف در این باره می‌نویسد: «پیتروف ترانه‌های زبان فارسی را که مورد احتیاج من بود از اول تا آخر در اختیار من گذاشت. او زبان فارسی را مانند یک فارسی‌زبان می‌دانست و خودش بارها به من می‌گفت که با این زبان از هر زبان خارجی دیگر آشناتر است.» در مکتب پیتروف زبان‌شناسان برجسته‌ای چون کورش (F.F. Korsh) و میلر (V. Miller) تربیت شدند که بعدها از متخصصین جهانی زبان‌شناسی ایرانی به شمار آمدند. پس از درگذشت پیتروف در سال ۱۸۷۵ م. کرسی زبان‌های شرقی دانشگاه مسکو مجدداً تعطیل و تدریس زبان‌های فارسی، عربی و ترکی در این دانشگاه متوقف گردید.<sup>۲۰</sup>

### مطالعات ایران‌شناسی در سنت پیترزبورگ

در دانشگاه سنت پیترزبورگ از بدو تأسیس این دانشگاه در سال ۱۸۱۸ م. زبان فارسی یکی

از موادّ درسی بود. تا سال ۱۸۵۵ م. در این رشته فقط زبان‌های قدیم ایران و تاریخ ادبیّات کلاسیک فارسی و تاریخ ایران تعلیم داده می‌شد و کتاب‌های درسی این گُرسی شاهنامه، مثنوی، دیوان سعدی، دیوان حافظ، تاریخ بیهقی و تاریخ رشیدی بود. در سال ۱۸۵۵ م. دورن (B. Dorn) (۱۸۰۵-۱۸۸۱ م.) در این گُرسی به تدریس زبان اوستائی و سایر زبان‌های باستانی ایران پرداخت. دورن در سال ۱۸۴۲ م. مدیر موزه آسیائی شد. از این تاریخ مطالعات در ادبیّات فارسی (به صورت کلاسیک آن یعنی تحقیقات در رشته متون کلاسیک و نسخه‌های خطّی) به طور جدّی شروع شد. در موزه آسیائی پیش از دورن هم نسخه‌های خطّی فارسی موجود بود ولی در زمان او یعنی از ۱۸۴۲ تا ۱۸۸۱ م. مجموعه نسخه‌های خطّی فارسی سه برابر شد. هم نسخه‌های انفرادی و هم کلکسیون‌های مختلف که بیشترشان را از آسیای میانه و ایران می‌خریدند همه ساله به موزه آسیائی می‌رسیدند و فوری توسط دورن توصیف می‌شدند. دورن در سال ۱۸۵۲ م. اولین فهرست روسی دست‌نویس‌های شرقی را که شرح و توصیف ۲۵۴ نسخه خطّی فارسی را در بر داشت منتشر کرد. ۲۱ او بیش از صد و چهل اثر از خود باقی گذاشت که بیشترشان بر اساس نسخ خطّی فارسی می‌باشد.<sup>۲۲</sup>

در سال ۱۸۵۵ م. که مرکز خاورشناسی دانشگاه قازان و استادان آن به دانشگاه پیترزبورگ منتقل شدند، برنامه، دروس شرقی این دانشگاه توسعه یافت و زبان‌های فارسی، سانسکریت، عربی، عبری، چینی و زبان‌های سرزمین‌های مختلف روسیه را نیز در بر گرفت و بر اساس تدریس این زبان‌ها، مطالعات مربوطه به تاریخ ادبیّات ایران و عثمانی و عرب و یهود و مغول نیز آغاز گردید. پروفیسور کوسوویچ (K.A. Kossovich) در سال ۱۸۶۳ م. برای نخستین بار شروع به تدریس زبان اوستائی و فارسی باستان کرد. وی اولین خاورشناس روس بود که به انتشار آثار کهن میخی دوران هخامنشی پرداخت. زلمان (K.G. Zaleman) در سال ۱۸۷۵ م. تدریس زبان پهلوی را به زبان‌های فوق اضافه کرد و تدریجاً این گُرسی، مرکز مطالعات وسیعی در کلیه مراحل تحوّل و توسعه زبان‌های باستانی ایران و گویش‌های ایرانی شد. زلمان نخستین خاورشناسی بود که کوشید متون پهلوی را به فارسی جدید ترجمه کند. وی بر اثر تحقیقات خود عقیده‌ای را که تا آن زمان درباره چند زبانی بودن پهلوی رایج بود ردّ کرد و سعی در اثبات این نظر کرد که کلمات سامی که در متون پهلوی دیده می‌شود فقط در نگارش به کار می‌رفته و در مکالمات جاری مورد استفاده قرار نمی‌گرفته است. نتیجه تبعات ممتدّ زلمان در این زمینه دو سخنرانی درباره دستور زبان پهلوی بود که آنها را سرآغاز فصل تازه‌ای در تاریخ پژوهش‌های علمی مربوط به زبان‌های ایرانی و پایه تازه‌ای برای زبان‌شناسی ایرانی محسوب داشته‌اند. موضوع این دو سخنرانی که هر دو در سال ۱۸۷۵ م. ایراد شد یکی «علل تفاوت طرز خواندن و نوشتن خطّ پهلوی» و دیگری «تفسیر مختصری درباره تاریخ لهجه‌های زبان فارسی باستان و زبان اوستائی» بود. زلمان از سال ۱۸۷۶ تا ۱۹۱۶ م. که سال وفات او است یعنی درست مدّت چهل سال، حیات علمی خود را وقف تدریس زبان‌های باستانی ایران و مطالعات مربوط بدین زبان‌ها کرد و در این ضمن دوره خاصی نیز به نام «دوره زبان‌شناسی ایرانی» تأسیس نمود که بسیاری از کارشناسان

بعدی زبان‌های ایرانی در آن پرورش یافتند و مکتب زبان‌شناسی ایرانی کنونی شوروی عملاً در این گرسی پایه‌گذاری شد. در همان دوره زلمان کتب و رسالات متعددی در این زمینه تألیف و منتشر کرد که مهم‌ترین آنها کتاب مفصل دستور زبان پهلوی است.<sup>۲۲</sup> به موازات تدریس زبان‌های باستانی ایرانی توسط زلمان و کوسوویچ، استاد ایران‌شناس برجسته دیگر روس به نام ژوکوفسکی (V.A. Zhukovski) به تدریس زبان و ادبیات کلاسیک و جدید فارسی اشتغال داشت.

والنتین ژوکوفسکی (۱۸۵۸-۱۹۱۸ م.) از بزرگ‌ترین خاورشناسان و بخصوص ایران‌شناسان قرن گذشته، روسیه و تمام اروپا است. وی متجاوز از سی سال یعنی از ۱۸۸۵ تا ۱۹۱۸ م. که سال درگذشت او است استاد زبان و ادبیات فارسی دانشگاه پیترزبورگ بود و در این مدت آثار تحقیقی بسیاری درباره فرهنگ ایران انتشار داد که عموم آنها از آثار درجه اول ایران‌شناسی محسوب می‌شود.<sup>۲۴</sup> وی در ۲۵ سالگی به مأموریت از طرف دانشکده زبان‌های شرقی دانشگاه پیترزبورگ به طهران رفته از سال ۱۸۸۳ تا ۱۸۸۶ م. در این شهر ماند و در آنجا نزد چند معلم منجمله شخصی به نام ابراهیم مازندرانی به تحصیل زبان فارسی پرداخت و در عین حال به گردآوری ترانه‌ها و اشعار عامیانه فارسی به لهجه‌های مختلف همت گماشت. وی از اولین خاورشناسان جهان بود که به داستان‌های فارسی علاقمند شد و ارزش خاصی برای آنها قائل گردید. ژوکوفسکی هنگام عزیمت خود از ایران مجموعه مفصل و پُرازشی از اشعار و ترانه‌ها و ضرب‌المثل‌ها و جملات قصار و هزلیات و آهنگ‌های نواحی مختلف ایران گردآوری کرده بود، که بعدها آنها را در کتابی به نام نمونه‌های اشعار عامیانه ایرانی که شامل آوازهای محلی و ترانه‌های نقالان و دوره‌گردان ایران و لالائی‌ها و ترانه‌های عروسی و معماهای گوناگون بود در پیترزبورگ به چاپ رساند.

او اندکی بعد جلد اول کتاب مدارک و مطالب مورد نیاز برای پژوهش لهجه‌های فارسی را انتشار داد، و در مقدمه این کتاب نوشت: «ایران از لحاظ زبان‌شناسی جام زرین بزرگی است که سال‌های سال دانشمندان و محققان جهان جرعه‌نوش آن خواهند بود!» ژوکوفسکی در پشت عکسی که در سال ۱۳۰۱ ه. ق. در طهران برداشته و آن را به حسین خان مشیرالدوله وزیر عدلیه وقت تقدیم کرده است شرحی به خط خود نوشته که از نظر انشای فارسی بسیار جالب نظر است. این عکس، که معلوم نیست به چه علت برای مرحوم مشیرالدوله فرستاده نشده، چندی پیش در آرشیو انستیتوی شرق‌شناسی وابسته به فرهنگستان (آکادمی) علوم روسیه در مسکو به دست آمد. متن نوشته، ژوکوفسکی به خط فارسی چنین است:

«این قطعه عکس را این حقیر ژوکوفسکی به رسم یادگار و اسباب تذکر و دیعه گذاشتم نزد جناب جلالت مآب اجل اکرم مشیرالدوله وزیر عدلیه اعظم دام اقباله العالی، که گاه‌گاهی مشاهده آن نموده موجب تذکر و توجه ضمیر منیر جناب معزی له بوده باشد و کان ذلک فی شهر رجب سنه ۱۳۰۱.»

ژوکوفسکی مجموعهای از تعزیه‌های ایرانی را نیز از ایران همراه آورد که اکنون در کتابخانه دانشگاه پیترزبورگ نگهداری می‌شود. از زمره تألیفات او کتاب ناگامی درباره دارالفنون و

ترجمه‌هایی از فرامین شاهان ایران و خاطرات او درباره، دومین سفرش به طهران در سال ۱۸۹۹ م.، و مجموعه، سخنرانی‌هایی درباره ادبیات فارسی است.

در آن هنگام، دروس ایران‌شناسی دانشگاه پیترزبورگ به طور کلی بدین ترتیب تدریس می‌شد: گویش‌های مختلف ایرانی (توسط ژوکوفسکی)، زبان‌های طالشی، گیلکی، مازندرانی، تاتی (توسط دورن، برزین، ملگونوف، میلر)، زبان اوستی (توسط شگرِن (A. Shegren))، زبان گُردی (توسط لِرْخ، ژابا (A. Zhaba)، خوچکو (A. Khodzko))، زبان تاجیکی (توسط گریگوریف)، زبان پامیری (توسط ایوانف و زلمان) و زبان یغناپی (توسط زلمان).

تحقیقات این دانشمندان در رشته، زبان‌شناسی ایرانی، بخصوص آثاری که دو تن از آنها زلمان و میلر درباره زبان‌های باستانی ایران انتشار دادند، سهم فراوانی در پیشرفت تتبعات و مطالعات مربوط به زبان‌های کهن ایرانی در دنیای خاورشناسی غرب داشت، به طوری که در مهم‌ترین اثر زبان‌شناسی ایرانی که در قرن نوزدهم به نام *اصول واژه‌شناسی ایرانی* (Grundriss der Iranis-chen Philologie) تحت نظر ویلهلم گایگر (W. Geiger) و ارنست کون (E. Kuhn) به زبان آلمانی در وین انتشار یافت، تقریباً کلیه مقالات مربوط به زبان‌های پهلوی، آستی، پامیری، تاجیکی و یغناپی توسط این دانشمندان نوشته شده بود.<sup>۲۵</sup>

ژوکوفسکی تز دکترای خود را درباره اوحدالدین انوری شاعر ایرانی قرن دوازدهم میلادی نوشت. این اثر اولین نشر انتقادی قسمتی از دیوان انوری با تحقیقی در زندگی و آثار وی می‌باشد. ژوکوفسکی در سال ۱۸۹۷ م. مقاله‌ای درباره رباعیات عمر خیام نوشت. وی از روی مطابقه با دیوان‌های ۳۹ شاعر دیگر به این نتیجه رسید که یک پنجم رباعیاتی که به خیام نسبت می‌دهند در دیوان‌های شعرای دیگر یافت می‌شود و این مسئله تا حدی ضد و نقیض بودن نظریات فلسفی و اخلاقی خیام را توجیه می‌کند.

از وقتی که ژوکوفسکی به ایران سفر کرد تا آخر عمرش کار اساسی او مطالعه در دیانت ایرانی‌ها بود. او مدارک منحصر به فرد زیادی درباره فرقه‌های مختلف متصوفه از جمله نعمت‌اللهی، خاکساری، جلالی، اویسی، رفاعی و غیره جمع‌آوری کرد و در این باره مقاله‌هایی منتشر نمود. ژوکوفسکی مطالعات زیادی درباره صوفی‌گری دارد و آثار او بنیاد آموزش صوفی‌گری را در ایران‌شناسی روسیه نهاده است. ژوکوفسکی از روی دستخط‌های منحصر به فرد تاشکند، لندن، وین و کپنهاگ نشر علمی سه اثر مهم صوفی را درباره زندگی شیخ مشهور صوفی ابوسعید ابوالخیر که بسیاری از رباعیات معروف را به او نسبت می‌دهند آماده کرد.<sup>۲۶</sup>

از دوره ژوکوفسکی ادبیات‌شناسی فارسی یکی از مهم‌ترین رشته‌های علمی موزه آسیائی پیترزبورگ شد. شاگردان او و آ. ایوانف، یو. ن. مار (I.N. Marr) و آ. آ. روماسکویچ (A.A. Romaskevich) کارهای علمی او را ادامه دادند.

## مراکز دیگر

زبان فارسی از سال ۱۸۲۹ تا ۱۸۳۶ م. در دانشگاه خارکف تدریس می‌شد. استاد این زبان

یکی از برجسته‌ترین دانشمندان ایران‌شناس قرن نوزدهم روسیه به نام دورن بود که از این راه عملاً مکتب ایران‌شناسی اوکراین را پایه‌گذاری کرد. وی در سال ۱۸۳۶ م. برای ادامه کار علمی خود به سنت پیترزبورگ رفت و با عزیمت او، فعالیت‌های ایران‌شناسی در اوکراین نیز تا وقتی که آفانگل کریمسکی (A. Krimskiy) ایران‌شناس معروف اوکرائینی همت به تجدید آن گماشت، متوقف ماند.

مرکز مهم دیگر مطالعات ایران‌شناسی و تدریس زبان و ادبیات فارسی، انستیتوی شرق‌شناسی لازارف (Lazarevski Vostochni Institut) بود که در سال ۱۸۱۵ م. به نام «کالج لازاری» توسط لازاریان ارمنی مقیم مسکو تأسیس شد، و تدریجاً به صورت یکی از مراکز مهم خاورشناسی روسیه درآمد، به طوری که آکادمیسین اوربلی ایران‌شناس معروف شوروی آن را «از درخشان‌ترین کانون‌های علمی و فکری در قلمرو خاورشناسی روسیه» نامیده است.<sup>۲۷</sup> ایران‌شناسی از آغاز مطالعات در انستیتوی شرق‌شناسی لازارف مقام مهمی داشت، و ایران‌شناسان درجه اول چون و. میلر، ف. کورش (که به او از نظر احاطه فوق‌العاده وی به زبان‌های خاوری «دانشکده متحرک زبان‌های شرقی» لقب داده بودند)، آ. کریمسکی، و نیز دانشمندان خاورشناس برجسته ارمنی مانند نظریان، امین، بوداغوف در آن به تدریس و مطالعه پرداختند. تدریس زبان فارسی یکی از مواد کار این مؤسسه بود و شعبه انتشارات آن، متون مختلف ادبی فارسی را برای دانشجویان این زبان به چاپ رسانید.

در مکتب ایران‌شناسان بزرگ این دوره، نسل بعدی ایران‌شناسان روس تربیت شدند که برجسته‌ترین آنها عبارت بودند از بارتولد (V.V. Bartold)، روماسکوویچ، برتلس (E.E. Bertels)، سمیونوف (A.A. Semionov)، میلر، مار، فریمان (A.A. Freimann)، مینورسکی (V. Minorsky) و غیره.

## مطالعات ایران‌شناسی بعد از انقلاب اکتبر

### مطالعات ایران‌شناسی در پیترزبورگ

پس از انقلاب ۱۹۱۷ م. فعالیت‌های خاورشناسی در اتحاد شوروی توسعه بیشتری یافت. از دوران بعد از انقلاب تا جنگ جهانی دوم، پیترزبورگ به پیروی از سنت دیرینه خود همچنان مقام اول را در خاورشناسی شوروی دارا بود. در این دانشگاه پیش از اکتبر ۱۹۱۷ م. تدریس دروس مربوط به ایران‌شناسی در شعبه‌های پراکنده‌ای انجام می‌گرفت که یکی از آنها قسمت زبان‌شناسی فارسی بود که زلمان در آخرین سال حیات خود تصدی آن را عهده‌دار بود، ولی وظیفه اساسی تشکیل کرسی واحدی را به نام «کرسی زبان‌شناسی ایرانی» و اداره آن را در طول بیش از سی سال فریمان به عهده گرفت. وی از بدو تأسیس این کرسی در سال ۱۹۱۸ تا سال ۱۹۵۰ م. یعنی مدت ۳۲ سال تصدی آن را به عهده داشت و در این مدت پیوسته این مرکز را به صورت یکی از مهم‌ترین مراکز مطالعات ایران‌شناسی شوروی، مخصوصاً در رشته زبان و فرهنگ باستانی ایران،

نگاه داشت.

تدریس تاریخ ادبیات فارسی در این کرسی در طول ۲۰ سال بر عهده دو ایران‌شناس برجسته برتلس و روماسکوپیچ بود و مار دانشمند ایران‌شناس دیگر نیز با آنان همکاری می‌کرد. یوری مار علاقه زیادی به مسئله روابط ادبی ایران با گرجستان نشان می‌داد و مطالعاتش در آثار خاقانی، نظامی و شاعر گرجی روستاولی می‌باشد. مار به این نتیجه رسید که گرجستان در قرون ۱۰-۱۲ م. با آثار شعرای ایران خوب آشنا بود و آنها را به زبان گرجی ترجمه می‌کرد. از این رو بسیاری از آثار فارسی آن دوره که از بین رفته‌اند اکنون ترجمه‌های آنها به گرجی در دسترس می‌باشد. مار در سال ۱۹۲۵ م. به مأموریت به ایران رفت و مآخذ و اسناد زیادی درباره فولکلور ایران، از جمله درباره فرقه اهل حق و همچنین تئاتر خلقی ایران «پهلوان کچل» و غیره جمع کرد. ۲۸ مار در سال ۱۹۳۴ م. در کنگره بین‌المللی هزاره فردوسی شرکت کرد و نطق جالبی درباره وزن شاهنامه ایراد نمود و به دریافت نشان ادبی مخصوص نائل گردید. متأسفانه مار در چهل و دو سالگی فوت کرد. آثار منتشر شده او به زبان‌های روسی و فارسی بیش از صد عنوان را در بر دارد. ۲۹ بسیاری از آثار او هنوز منتشر نشده و در آرشیو انستیتوی شرق‌شناسی پیتربورگ نگهداری می‌شود.

یوگنی برتلس بعد از اتمام تحصیلات دانشگاهی، از آوریل ۱۹۲۰ م. تقریباً سی سال در انستیتوی شرق‌شناسی پیتربورگ کار می‌کرد. او در سال‌های آخر عمرش تا ۱۹۵۷ م. در مسکو اقامت داشت. برتلس از ابتداء روی دست‌خط‌های صوفی که قسمت ارزنده و بسیار مشکل کلکسیون موزه آسیائی را تشکیل می‌داد شروع به کار کرد. او در ظرف ۵ سال (۱۹۲۴-۱۹۲۹ م.) ۲۲ اثر علمی درباره صوفی‌گری و ادبیات صوفی به زبان‌های فارسی و عربی منتشر کرد. اگر ژوکوفسکی بیشتر به مسائل فلسفی و موازین اخلاقی صوفی اهمیت می‌دهد، برتلس صوفی‌گری را از نقطه نظر تأثیر آن بر ادبیات و هنر بررسی می‌کند. آثار برتلس مسائل مهمی را درباره متون و اصطلاحات متصوفه و طرز درک آثار و علائم سمبولیک شعراء از جمله خواجه عبدالله انصاری، فریدالدین عطار، باباکوهی و دیگران مطرح می‌کند. مقاله‌های برتلس اینک جلد واحدی از آثار منتخب او را تشکیل می‌دهد. ۳۰ برتلس در سال‌های بعد درباره شعراء و نویسندگان ایران تحقیقات عمیقی انجام داد. برتلس فقط درباره نظامی از سال ۱۹۲۹ م. بیش از ۵۰ مقاله منتشر کرد<sup>۳۱</sup> و در ظرف ۲۰ سال متن انتقادی تمام خمسه نظامی را منتشر کرده، در سال ۱۹۴۸ م. به دریافت جائزه دولتی نائل شد. ۳۲ گل سرسبد آثار علمی برتلس کتاب تاریخ ادبیات فارس و تاجیک<sup>۳۳</sup> است که تمام آن از روی تحقیقات علمی منابع نوشته شده ولی برتلس فقط دو سوم آن را یعنی تا اواخر قرن ۱۲ م. تمام کرد. مرگ ناگهانی او مانع از اتمام این کار شد. میراث علمی برتلس را که بعد از مرگش در ۶ جلد آثار منتخب منتشر شده می‌توان دائرة المعارف ادبیات فارسی نام نهاد. این مجلدات بیش از ۳۰۰ اثر و از جمله بیش از ۲۰ کتاب وی را در بر می‌گیرد.

بعد از جنگ دوم جهانی در پیتربورگ ادبیات‌شناسان زیادی درباره ایران مشغول کار بودند. یکی از مشهورترین آنها پروفیسور آ. ن. بلدیرف بود که کتابی درباره بدایع الوقایع اثر



زین الدین واصفی شاعر قرن شانزدهم تاجیکستان نوشت<sup>۳۴</sup> و بدین وسیله بسیاری از صفحات مبهم فرهنگی و ادبی تاریخ آسیای میانه و ایران را روشن کرد. آ. ز. روزنفلد و آ. ت. طاهرجانف درباره ادبیات ایران در پیترزبورگ کار می‌کردند. روزنفلد مقاله‌ها و ترجمه‌های زیادی درباره نویسندگان معاصر ایران از جمله صادق هدایت دارد. اثر مهم طاهرجانف کتابی درباره پیش‌کسوت شعرای ایران ابو عبدالله رودکی است.<sup>۳۵</sup>

### مطالعات ایران‌شناسی در مسکو

پس از جنگ جهانی دوم، با انتقال انستیتوهای خاورشناسی آکادمی علوم شوروی از لنین‌گراد به مسکو این شهر به صورت مرکز ایران‌شناسی شوروی درآمد. مقارن با این زمان، انستیتوی زبان‌شناسی فرهنگستان (آکادمی) علوم شوروی نیز از سال ۱۹۵۰ م. در مسکو تأسیس شد که زبان‌شناسی فارسی و ایرانی یک شعبه مهم آن است.

مهم‌ترین مرکز مطالعات ایران‌شناسی روسیه فرهنگستان علوم روسیه است که از نظر تمرکز فعالیت‌های علمی و تعداد سازمان‌ها و افراد وابسته بدان بزرگ‌ترین فرهنگستان (آکادمی) جهان به شمار می‌رود.

مطالعات خاورشناسی فرهنگستان علوم که مطالعات ایران‌شناسی قسمتی از آنها است توسط مراکز مختلف علمی و تحقیقی وابسته به «شعبه علوم اجتماعی» فرهنگستان صورت می‌گیرد. مرکز اصلی این مطالعات «انستیتوی شرق‌شناسی» است و در عین حال فعالیت‌های علمی چند انستیتو و مرکز دیگر با تاریخ و فرهنگ ایران ارتباط دارد. انستیتوی شرق‌شناسی کنونی در سال ۱۹۲۰ م. در پی ادغام «موزه آسیائی فرهنگستان علوم اتحاد شوروی» و انستیتوی خاورشناسی فرهنگستان علوم اتحاد شوروی بوجود آمد. مرکز این انستیتو تا سال ۱۹۵۰ م. لنین‌گراد بود و از آن تاریخ این مرکز به مسکو انتقال یافت. برنامه کار این انستیتو پژوهش و بررسی علمی در تاریخ، زبان، ادبیات، مذاهب، امور اجتماعی و امور اقتصادی ملل شرق و انتشار نتایج این بررسی‌ها به صورت کتب و رسالات و مقالات و انتشار متون آثار فرهنگ ملل خاوری و نشر ترجمه‌های این آثار است. در این زمینه‌ها، کار انستیتو توسط شعبه‌های مستقلی انجام می‌گیرد که یکی از آنها شعبه ایران است. شعبه‌ای از انستیتو نیز در پیترزبورگ به نام «بخش موزه نسخه‌های خطی شرقی» وجود دارد که وظیفه آن بررسی نسخ خطی فارسی، عربی و سایر مخطوطات شرقی است. در هر یک از این شعب، انستیتو دارای دوره‌های تدریس تخصصی در سطح بالای علمی است که تا درجه دکترا و دکترای عالی را شامل می‌شود.

از طرف انستیتو نشریه منظم ماهانه و دو ماهه و چند مجموعه مختلف کتب و رسالات مستقل (مونوگرافی) منتشر می‌شود و علاوه بر آن هر سال تعداد زیادی از آثار ادبی کشورهای شرقی به نام شاهکارهای ادبیات شرق به صورت متن اصلی یا ترجمه روسی و سلسله کتب تحقیقی مختلفی به چاپ می‌رسد. نشریات منظم انستیتوی شرق‌شناسی عبارتند از: مجله شرق (Vostok) و مجله آسیا و آفریقای کنونی (Azia i Afrika Segodnia) که هر دو در مسکو منتشر می‌شود.

بخش ایران‌شناسی انستیتوی شرق‌شناسی از آغاز تأسیس انستیتو یکی از مهم‌ترین شعبه‌های آن به شمار رفته است و از همین نظر تصدی آن را در آغاز و. و. بارتولد ایران‌شناس برجسته عهده‌دار بود. عده‌ای از کارشناسان ادبیات کلاسیک و ادبیات معاصر ایران در «دائرة» ادبیات و نشریات و یادگارهای تاریخی «انستیتو کار می‌کنند. از این دائرة تا کنون دوره کامل و مُنقَح نُه جلدی شاهنامه، فردوسی به ریاست محقق و رژیسور معروف عبدالحسین نوشین، گلستان سعدی، رباعیات خیام، بدایع الوقایع آصفی، منظومه‌های نظامی و آثار متعدد دیگر به چاپ رسیده است. انستیتو به موازات چاپ آثار ادبیات ایران، کتابها و آثار تحقیقی مختلفی را که توسط ایران‌شناسان عضو انستیتو در رشته‌های مختلف ادبیات، تاریخ، زبان‌شناسی، علوم و غیره تألیف می‌شود به چاپ می‌رساند. از زمره مهم‌ترین کارهای اخیر انستیتو در این زمینه می‌توان از تدوین فرهنگ دو جلدی هفتاد هزار لغتی فارسی-روسی (توسط ج. دُری، ن. عثمانف، ل. کیسلوا تحت نظر روبین چیک)، چاپ مجموعه شش جلدی آثار ی. ا. برتلس درباره ایران و کتابهای د. کمیسارف، ج. دُری و کلیا شتورینا درباره نظم و نثر معاصر ایران نام برد.

### یادداشت‌ها

- 1- *Khaydeniye kuptza Fedota Kotova v Persiyu*, Moscow, 1958.
- ۲- چون در زبان فرانسه چشمه و فواره fontaine است در متن روسی چشمه به فواره مبدل شده است.
- 3- B.V. Tomashevsky, *Pushkin, Kniga 1, 1813-1824*, Moscow, 1956, p. 521.
- ۴- کلیات لرمونتوف (M.U. Lermontov)، ج ۱، مسکو-لنین‌گراد، ۱۹۴۸ م. ص ۸۲.
- ۵- کلیات فت (A.A. Fet)، ج ۲، سنت پیترزبورگ، ۱۹۱۲ م. ص ۱۸۷.
- ۶- در بین آنها کتابهای مختلف به زبان روسی و کتاب ذیل به فرانسه موجود است:  
*Historie ancienne des Egyptiens, des Assyriens, des Mèdes et des Perses, des Grecs, des Carthaginois*, Paris, 1857.
- ۷- لئو تولستوی (L.N. Tolstoy)، کلیات به زبان روسی (*Polnoe Sobranie Sochinenii*) در ۹۰ جلد، ج ۶، مسکو، ص ۳۰۷.
- ۸- همانجا، ص ۳۱۴.
- ۹- همانجا، ص ۳۱۹.
- 10- *Ruskoye Slovo*, 1860, No. 2.
- 11- A. Shifman, *Lev Tolstoy i Vostok*, Moscow, 1971, p. 340.
- ۱۲- تولستوی از کتاب: *Les mille et un jours, contes persans* (Paris, 1839) استفاده کرده بود. این کتاب هم اکنون در کتابخانه شخصی تولستوی نگهداری می‌شود.
- ۱۳- تولستوی از مجموعه‌های گوناگونی استفاده کرده، از جمله: *Panthéon Litteraire. Litterature orientale* (Paris, 1839) که قسمت سومش حاوی داستانها و افسانه‌های فارسی است. بسیاری از حکمت‌های فارسی را تولستوی از کتاب *F. Albitis, The Morality of All Nations* (Manchester, 1856) اقتباس کرده است.
- 14- H. Dosev, *Vblizi Iastoy Poliani (1907-1909)*, Moscow (n.d.), p. 79
- ۱۵- این منظومه به پانزده زبان ترجمه و در بسیاری از کشورهای شرق و غرب منتشر شده بود.
- ۱۶- آ. شیفمان، اثر ذکر شده، ص ۳۴۶.

- ۱۷- لئو تولستوی، کلیات، ج ۷۳، ص ۹۶.
- 18- D.S. Komissarow, *Puti razvitiya Novoy i Noveyshey persidskoy literaturi*, Moscow, 1982, p. 96.
- ۱۹- شجاع الدین شفا، جهان ایران شناسی، طهران، ۱۹۶۹ م، ج ۱، ص ۷۷۸.
- ۲۰- همانجا، ص ۷۸۰.
- 21- *Catalogue des Manuscrits et Xylographes Orientaux de la Bibliothèque Imperiale de St. Pétersbourg*, St. Petersburg, 1852.
- ۲۲- درباره آثار دوران نگاه کنید به مقاله:
- Litova i Portugal, *Vostokovedeniye*, No. 701-820.
- ۲۳- درباره زندگی و تحقیقات علمی زلمان نگاه کنید به مقاله:
- A.G. Perikhaniyan, "Karl Hermanovich Zaleman," *OUPB*, IV, 1959, pp. 79-115.
- ۲۴- درباره زندگی و آثار ژوکوفسکی نگاه کنید به مقاله‌های:
- V.V. Bartold, "Pamiati V.A. Zhukovskogo," *Zapiski vostochnago Otdela Rossiyskoy Akademii Nauk*, vol. 25, 1921, pp. 399-415; S.F. Oldenberg, "Valentin Zhukovski," *Iran*, 1919, No. 2, pp. 2039-2068; P.P. Bushev, "Zhizn i deyatelnost V.A. Zhukovskogo," *OUPB*, IV, 1959, pp. 116-137.
- ۲۵- جهان ایران شناسی، ص ۷۸۲.
- 26- *Tayny edineniya s Bogom v podvigah startza Abu Saida Tolkovaniya na chetverostishiya Abu Saida*, St. Petersburg, 1899; *Zhizn i Rechy Startza Abu Saida Manikheyskogo*, St. Petersburg, 1899; *Raskritiye Skritogo za Zavesoy*, Leningrad, 1926.
- 27- A.P. Baziantz, *Nad arkhivom Lazarevykh (Ocherki)*, Moscow, 1982; *Lazarevsky Institut Vostochnykh yazikov (Istorichesky Ocherk)*, Moscow, 1959; *Lazarevsky Institut v Istoriy oterestvenogo Vostokovedeniya*, Moscow, 1973.
- 28- *Obraztsy Bakhtiarskoy Literatury*, Dan-B, 1927, pp. 55-58; *Persidskiy petruchka, Teatr narodov Vostoka*, Leningrad, 1927, pp. 15-17; Koe-Schto o, "Pahlavan-Kachale i Drugih Vidah Narodnogo Teatra v Persyi", *Iran*, II, pp. 74-88.
- ۲۹- درباره آثار یوری مار نگاه کنید به مقاله:
- I.V. Megrelidze, "I.H. Marr," *Statyi, soobsheniya i resume dokladov*, vol. 1, Moscow-Leningrad, 1936 (pp. xvii-xxi).
- 30- I.E. Bertels, *Izbraniye trudi, Sufism i sufitskaya literatura*, Moscow, 1965.
- 31- I.E. Bertels, *Izbraniye trudi. Nizami u Fizuli*, Moscow, 1962.
- 32- *Nizami. Tvorcheskiy put poeta*, Moscow, 1956.
- 33- I.E. Bertels, *Izbraniye trudi. Istoriya persidsko-tadjikskoy literatury*, Moscow, 1960.
- 34- Zayn-ad-din Vasefi, *Badaye-al-Vakaye. Kriticheskiy text vvedeniye i ukazateli*, vols. 1-2, Moscow, 1961.
- 35- *Rudaki, Zhizn i tvorchestvo, Istoriya izucheniya*, Leningrad, 1968.



ملك السعيد بهار



پرween اعظمی



سید محمد حسین شہید

## اندیشه‌های بهائی در اشعار برخی از شعرای معاصر

ع - صادقان

در آثار طلعات قدسیه، امر بهائی بارها به این مطلب اشاره شده که تعالیم این امر «روح عصر» است و این روح در همه، مظاهر مختلفه، زندگی کم و بیش تجلی پیدا کرده است. در یک قرن و نیمی که از ظهور حضرت بهاء‌الله می‌گذرد خوشبختانه برخی از شعرای فارسی‌زبان این روح را به قوه شهود و ادراک درونی دریافته و در اشعار خود مضامین بسیار نزدیک به اندیشه‌هایی که در تعالیم بهائی وجود دارد، آورده‌اند. در اینجا یک بار دیگر این حدیث معروف به خاطر می‌آید که می‌گوید: «ان لله كنوزاً تحت العرش و مفاتيحها السنة الشعراء.»

علو مقام و حیثیت انسان، طرفداری از صلح عمومی و محکوم کردن جنگ و جدال، لزوم خلع سلاح عمومی، اندیشه، جهان‌گرایی و لزوم استقرار حکومت واحد جهانی، برابری حقوق زن و مرد و لزوم رفع حجاب که سدی است بزرگ در راه حصول این برابری، احترام به زن به عنوان شریک زندگی مرد، نگرستن به مادر به عنوان اول مرتبی کودک، مخالفت با هرگونه تعصبات جاهلیه از قبیل تعصب مذهبی، وطنی، نژادی و امثالها، ظلم‌ستیزی و طرفداری از استقرار عدالت از جمله مضامینی است که در اشعار این قبیل شعراء آمده است.

البته نمی‌توان ادعا کرد که برخی از این مواضع در آثار گذشتگان یکسره وجود نداشته، کما آنکه در برخی از اشعار شعرای متصوف رگه‌های اخوت و برادری و ترك تعصب وجود دارد، ولی اندیشه‌هایی از آن قبیل که در بالا ذکر شد در قرون گذشته اصولاً مطرح نبوده و کسی بدانها توجه نداشته است.

هرچند تأثیرپذیری مستقیم این شعراء از امر بهائی مسلم و محرز نیست و لکن نزدیکی افکار آنان با برخی از مضامین و تعالیم این امر الهی یک بار دیگر ثابت می‌کند که شعراء هم از الهام بهره‌ای دارند:

پیش و پسی بست صف کبریا پس شعرا آمد و پیش انبیا  
(نظامی)

اکنون نگاهی به اشعار تنی چند از شاعران يك قرن و نیم اخیر می‌اندازیم:

## ۱- دکتر غلامعلی رعدی آذرخشی

در آثار کمتر شاعر پارسی‌گوی این همه مضامین نزدیک به اندیشه‌های بهائی را می‌توان یافت. دکتر رعدی چند سال نماینده ایران در سازمان یونسکو بود و پس از آن نیز سالی چند به عضویت این مؤسسه جهانی درآمد و با سازمان ملل همکاری نزدیک داشت. در منظومه ذیل که به نام «جنگ و صلح» نامیده شده استقرار حکومت جهانی و ارتش بین‌المللی توصیه شده، و در تصویر جهان آینده تربیت کودکان برای صلح و آزادی معقول علاج دردهای جهان و چاره جنگ دانسته شده است:<sup>۱</sup>

وآن سه را عقل پذیرد چو شود دورنگر  
حکمران بر همه اقوام و به گیتی داور  
باختر در کنف قدرت او چون خاور  
نشود ساخته وز هیچ کسی فرمانبر  
که همان دولت یکتای عدالت‌پرور  
آرد و چیند از این باغ بهشت آئین بر  
برده میراث همین رسم و ره از مام و پدر  
چو رقیبی نبود، جنگ نباشد دیگر  
همه خندند به جنگ‌آوری اسکندر  
یا ز تیمور نیابند نشان در دفتر  
نیز از هیتلر اهریمنی و از قیصر  
بل بنازند به هر باهنر و دانش‌ور  
قومی از قوم دگر مهتر و یا خود کهتر  
جنگ ناکرده از این کار ببیند کیفر  
صرف گردد همه دارائی و زور و همه زر  
خود ضروری است به دو اصل نخستین یاور  
بر موانع که به راه است نیابند ظفر  
نه تبهکاری و بی‌رخصت قانون کر و فر  
عاقبت بر سر این خاک بیفشاند پر  
بنهد بر سر نوع بشر از صلح افسر...  
(ص ۶۹)

چاره جنگ سه اصل است چو نیک اندیشی  
دولتی واحد و قادر به جهان می‌باید  
دولتی منحصر و چیره در اقطار زمین  
زیر فرمانش سپاهی و جز آن هیچ سپاه  
بود این اصل نخستین و دوم اصل آن است  
کودکان را همه با تربیت صلح ببار  
سازش و صلح ره و رسم پسر گردد و دُخت  
جنگ چون زاده، وحشت ز رقیبی باشد  
دگر افسانه شود خشم خشایارشائی  
وضع تاریخ دگرگون شود و از چنگیز  
با تمسخر ز ناپلئون همه رانند سخن  
گر بنازند ننازند به هر خونخواری  
جز به فرهنگ و به داد و هنر خود نشود  
هرکه او روی به جنگ آرد و جوید پیکار  
بهر آسایش مردم نه پی جنگ و جدال  
سومین اصل که بایسته بود آزادی است  
اگر آن نیست، همان دو چو بتازند به پیش  
لیک آزادی معقول بود کارگشا  
این سه اصل از به جهان حاکم قادر گردند  
کاش آن روز رسد زودتر و دست قضا

وی در منظومه دیگری تشکیل دولت واحد جهانی و ارتش بین‌المللی را تنها چاره نابسامانی‌های عالم می‌داند:

دولتی واحد ببايد بر جهان فرمان‌روا در ضروری بودن آن جای هیچ انکار نیست

در قدیم از قم به اسپهان سه روزی راه بود در جهان بهر لزوم وحدت و امکان آن بی‌گمان هر ملتی را اختیاری لازم است لیک کار اقتصاد و امن عالم روبراه دولت واحد ز هر دولت ز نیرو برتر است در برش چون جمله کشورها چو استان‌ها شوند حاکمیت باشد از نوع بشر نی از ملل دولت واحد چو مستولی شود دیگر سلاح هرچه اندیشم، به غیر از دولت واحد دگر عاقبت ناچار باید سوی آن مقصد رویم

در این بیت زیبا فکر جهان‌گرایی را القاء می‌کند :  
مرد دیار عشق را جمله جهان وطن بود

در ستایش وحدت و دولت واحد :

پاینده بود مفسده تا مردم دنیا  
از محور وحدت بگریزند و ندانند  
بی‌دولت واحد همه در جنگ و نفاقند

وین زمان يك روزه ره از هند تا بلغار نیست  
به ز تقلیل فواصل مدرک و معیار نیست  
کس نگوید در امور داخلی مختار نیست  
جز به فرمان یگانه دولتی هشیار نیست  
هیچ دولت را بجز او لشکری جرّار نیست  
در میانشان این کشاکش‌های نکبت‌بار نیست  
مظهر آن حاکمیت جمعی از اشرار نیست  
خاصه بپ هسته‌ای در شرق و غرب انبار نیست  
آنچه انسان را دهد از نیستی زنهار، نیست  
چون ضرورت ره گشاید ره مگو هموار نیست...  
(ص ۹۹)

چند بپرسی ای عسس من کیم و کجائیم؟  
(ص ۲۴۴)

مفتون نظامات خود و باور خویشند  
کآواره ز سرگشتگی محور خویشند  
زان روی که هم دشمن و هم داور خویشند...  
(ص ۴۶۷)

شاعر جنگ را آفتی برای جهان می‌داند و برای استقرار صلح پایدار چشم به راه قدم  
«هورامزدائی» و کرامات «ید و بیضائی» و «فرخنده دم عیسائی» است :

چو یکی سنگ فرود آمده بر مینائی است  
جنگ و کین دشمن هر منظر و هر مرائی است  
به دل‌افروز قدم هورامزدائی است  
انتظارم به کرامات ید و بیضائی است  
چشم امید به فرخنده دم عیسائی است...  
(ص ۲۱)

در ابیات ذیل به منسوخ شدن جنگ و جدال امید بسته و از بین رفتن تبعیضات نژادی را نوید  
می‌دهد :

زداید از دل صاحب‌دلان گیتی زنگ  
دگر کسی نکند در جهان به جنگ آهنگ  
پی رفاه شود صرف دانش و فرهنگ  
بجای بپ شررپاش و آتشین نارنگ\*

امیدوار چنانم که چون فرشته، صلح  
دگر ز روی زمین جنگ و کین شود زائل  
هماره این همه زر در بهای جنگ‌افزار  
جهانیان ز محبت به هم گل افشانند

\* نارنجک

در آن زمانه که منسوخ گشت حرفه، رزم  
 سپید پوست شود سرخ پوست راهنما  
 دگر نه تیپ بماند، نه هنگ، نه سرهنگ  
 به زرد پوست برابر شود نژاده رنگ  
 ز نقش صلح و صفا چون صحائف ارژنگ...  
 (ص ۳۰)

## ۲- ملك الشعراء بهار

محمد تقی بهار «ملك الشعراء» زاده خراسان است. پدرش ملك الشعراء آستان قدس رضوی بود. پس از مرگ پدر، این منصب به وی که شاعر جوانی بود، رسید. ملك الشعراء پس از مدتی از خراسان به طهران رفت و به نمایندگی مجلس رسید و در جریان جزر و مدهای سیاست قرار گرفت.

ملك الشعراء در مشهد با بهائیان حشر و نشر پیدا کرد و با امر بهائی آشنا شد و مدتی در سلك آنان درآمد ولی در اثر هجرت به طهران و اشتغالات سیاسی یکسره از امرالله به دور افتاد. حضرت عبدالبهاء در لوحی خطاب به چند نفر از احبای مشهد چنین نگاشته‌اند:

«... جناب ملك الشعراء و جناب ملك الحكماء و جناب آقا میرزا محمد را تحیت ابدع ابهی' ابلاغ دارید. عبدالبهاء چنان منجذب محبت ایشان که بی‌اختیار تضرع به ملکوت ابهی' کند و طلب تأیید و توفیق می‌نماید...»<sup>۲</sup>

بهار قصیده‌ای به نام «جغد جنگ» دارد که بسیار معروف است. این قصیده بی‌گمان یکی از زیباترین قصائد فارسی به سبک خراسانی در قرن اخیر است. بهار این قصیده را به اقتفاء از قصیده معروف «غراب» اثر منوچهری دامغانی سروده است. قصیده «جغد جنگ» که در مذمت جنگ و ستایش صلح سروده شده جمعاً ۶۳ بیت است که اکنون ابیاتی از آن نقل می‌شود:<sup>۳</sup>

### جغد جنگ

فغان ز جغد جنگ و مرغوی او	که تا ابد بریده باد نای او
بریده باد نای او و تا ابد	گسسته و شکسته پر و پای او
ز من بریده یار آشنای من	کزو بریده باد آشنای او
چه باشد از بلای جنگ صعبت‌تر	که کس امان نیابد از بلای او...
همی زند صلاهی مرگ و نیست کس	که جان برد ز صدمت صلاهی او
همی دهد ندای خوف و می‌رسد	به هر دلی مهابت ندای او
همی تند چو دیو پای در جهان	به هر طرف کشیده تارهای او
چو خیل مور گرد پاره شکر	فتد به جان آدمی عنای او
به هر زمین که باد جنگ بروزد	به حلق‌ها گره شود هوای او
در آن زمان که نای حرب دردمد	ز مانه بی‌نوا شود ز نای او
به گوش‌ها خروش تندر اوفتد	ز بانگ توپ و غرش و هُرای او
جهان شود چو آسیا و دمبدم	به خون تازه گردد آسیای او



رونده تانك همچو كوه آتشین  
 همی خزد چو اژدها و درچكد  
 چو پر بگسترد عقاب آهنین  
 ز دود و آتش و حریق و زلزله  
 به هر زمین كه بگذرد بگسترد  
 دو چشم و گوش دهر كور و كر شود  
 آلا حذر ز جنگ و جنگبارگی  
 نبسینی آنكه ساختند از اتم  
 نهیبش ار به كوه‌خاره بگذرد  
 تَف سموم او به دشت و در كند  
 عطاش را نخواهم و لقاش را  
 لقای او پلیید چون عطای وی

\*\*\*

كجاست روزگار صلح و ایمنی  
 كجاست عهد راستی و مردمی  
 كجاست دور یاری و برابری  
 فنای جنگ خواهم از خدا كه شد  
 زهی كبوتر سپید آشتی  
 رسید وقت آنكه جغد جنگ را  
 شكفته مرز و باغ دلگشای او  
 فروغ عشق و تابش ضیای او  
 حیات جاودانی و صفای او  
 بقای خلق بسته در فنای او  
 كه دل برد سرود جانفزای او  
 جدا كنند سر به پیش پای او...  
 (ص ۸۲۴)

بهار قصیده، زیبایی به نام «ای زن» در ستایش زن و مقام او سروده است كه ابیاتی از آن نقل می‌شود:

جوان‌بخت و جهان‌آرائی ای زن  
 صدف خانه است و صاحبخانه غوآص  
 تو یكتا گوهری در دُرُج خانه  
 دریفا گر تو با این هوش و ادراك  
 دریفا كز حساب خود وطن را  
 جمال و زینت دنیائی ای زن  
 تو در وی گوهر یكتائی ای زن  
 وز آن بهتر كه گوهرزائی ای زن...  
 به جهل از این فزون‌تر پائی ای زن  
 به نیمه تن فلج فرمائی ای زن

\*\*\*

سوی علم و هنر بشتاب و كن شكر  
 حجاب شرم و عفت بیشتر كن  
 كه در این دوره، والائی ای زن  
 كنون كآزاد، ره پیمائی ای زن  
 به كار علم و عفت كوش امروز  
 كه مام مردم فردائی ای زن  
 (ص ۶۸۷)

بهار در مخالفت با حجاب از جمله این ابیات را سروده است:

چادر و روی‌بند خوب نبود      زن چنان مستمند خوب نبود  
جهل اسباب عافیت نشود      زن رویسته تربیت نشود...  
گر قوانین ما همین باشد      ابد الدهر این چنین باشد...  
(ص ۹۳۴)

بهار در ستایش فضائل اخلاقی زن این دو بیت زیبا را در غزلی سروده است:

خدا و عشق و عفافند رهبر زن خوب      بهشت شادی و فردوس آرزو اینجاست  
«بهار» پرده موئین حجاب عفت نیست      «هزار نکته باریکتر ز مو اینجاست»  
(ص ۱۱۵۷)

شاعر در غزلی زیبا در جستجوی نظمی نوین است:

این طرح کج گیتی شایان تماشا نیست      شایان تماشا را طرح دگر اندازید  
ذوق بشریت را این عشق کهن گم کرد      عشقی نو و فکری نو، اندر بشر اندازید  
(ص ۱۱۶۶)

و نیز در انتظار عیسی 'نَفْسی':

هر طبیبی نکند چاره، این مرده‌دلان      که دوی دل ما در کف عیسی 'نَفْسی' است  
(ص ۱۱۶۰)

### ترانه‌های بهار

ترانه‌های بهار بخش مهمی از اشعار وی را تشکیل می‌دهد. این ترانه‌ها در زمان خود بارها توسط خوانندگان معروف خوانده شده و بر روی صفحات گرامافون و نوار صوتی ثبت شده و محبوبیت عام یافته‌اند.

ترانه «عروس گل» (در مذمت حجاب سروده شده)

عروس گل از باد صبا- شده در چمن چهره‌گشا- آلا ای صنم بهر خدا- ز پرده تو رخ بدر کن  
دیده کسی هرگز- بود پیچه زدن خوی گل- پرده برافکن تا شود- پرده‌نشین روی گل  
بسوز دل اهل صفا- به عشق و به مهر و به وفا- ای صنم- ز پیچه زدن حذر کن  
آه، نهان چرا چهره، دلجوی تو- وای، گشاده به روی تو و موی تو... (ص ۱۳۱۳)  
بهار در ترانه «زن باهنر» شمه‌ای در ذم حجاب که آن را علت عقبافتادگی زنان می‌دانسته بیان کرده است:

جمال بشر توئی- ز گل تازه‌تر توئی- به پاکی سمر توئی

زن در زندان یا رب که دیده- چه شد عزیزان که حال نسوان- بود بدین‌سان زار  
سیاه‌کاری و جهل و خواری- بود مدامش کار

زنی کاو به جهان هنر ندارد- ز حسن بشری خبر ندارد

بناز ای زن باهنر که عالم- گلی از تو شکفته‌تر ندارد

زنانی که به جهل در حجابند- ز آداب و هنر بهره نیابند...

فرو خوان کتاب را- برافکن حجاب را- از این بیشتر- میوش آفتاب را (ص ۱۳۲۱)  
ترانه، «مرغ سحر»

یکی از ترانه‌های زیبا و بسیار معروف بهار، تصنیف «مرغ سحر» است. این ترانه چنانکه ملاحظه می‌شود فکر جهان‌گرایی را القاء می‌کند:<sup>۵</sup>  
مرغ سحر ناله سر کن- داغ مرا تازه‌تر کن  
ز آه شرربار این قفس را- برشکن و زیر و زیر کن  
بلبل پر بسته ز کنج قفس درآ- نغمه آزادی نوع بشر سرا  
وَز نَفْسِ عرصه، این خاک توده را- پر شرر کن... (ص ۱۳۱۲)  
در بیت سوم این ترانه شاعر از بلبل می‌خواهد که «نغمه آزادی نوع بشر»، نه اهل کشور و اقلیم بخصوصی را بسراید و در بیت چهارم نظر به گره، خاک دارد، نه به سرزمین مشخصی.

### ۳- پروین اعتصامی

پروین اعتصامی نزد همه، فارسی‌زبانان معروف است. وی در منظومه «فرشته انس» به نیکوترین وجه اهمیت تربیت دختران به عنوان مادران فردا، نقش زن در خانواده و لزوم کسب فضائل اخلاقی زنان را بیان کرده است:<sup>۶</sup>

در آن سرای که زن نیست، انس و شفقت نیست به هیچ مبحث و دیباچه‌ای قضا ننوشت زن از نخست بود رکن خانه، هستی زن ار به راه متاعب نمی‌گذاخت چو شمع چو مهر گر که نمی‌تافت زن به کوه وجود فرشته بود زن آن ساعتی که چهره نمود اگر فلاطن و سقراط بوده‌اند بزرگ به گاهواره، مادر به کودکی بس خفت چه پهلوان و چه سالک چه زاهد و چه فقیه حدیث مهر کجا خواند طفل بی‌مادر وظیفه، زن و مرد ای حکیم دانی چیست؟ چون ناخداست خردمند و کشتیش محکم به روز حادثه اندر یم حوادث دهر همیشه دختر امروز مادر فرداست اگر رفوی زنان نکو نبود نداشت توان و توش ره مرد چیست؟ یاری زن زن نکوی نه بانوی خانه تنها بود به روزگار سلامت رفیق و یار شفیق	در آن وجود که دل مرد، مرده است روان برای مرد کمال و برای زن نقصان که ساخت خانه، بی پای‌بست و بی بنیان نمی‌شناخت کس این راه تیره را پایان نداشت گوهری عشق گوهر اندر کان فرشته بین که برو طعنه می‌زند شیطان بزرگ بوده پرستار خردی ایشان سپس به مکتب حکمت حکیم شد لقمان شدند یکسره شاگرد این دبیرستان نظام و امن کجا یافت ملک بی‌سلطان یکیست کشتی و آن دیگریست کشتیبان دگر چه باک ز امواج و ورطه و طوفان امید سعی و عمل‌هاست هم ازین هم از آن ز مادرست میسر بزرگی پسران بجز گسیختگی جامه، نکومردان حطام و ثروت زن چیست؟ مهر فرزندان طبیب بود و پرستار و شحنه و دربان به روز سانحه تیمارخوار و پشتیبان
--	---

ز بیش و کم زن دانا نکرد روی تُرش  
 سمند عمر چو آغاز بدعنانی کرد  
 چه زن چه مرد، کسی شد بزرگ و کامروا  
 به رسته، هنر و کارخانه، دانش  
 زنی که گوهر تعلیم و تربیت نخرید  
 کسیست زنده که از فضل جامه‌ای پوشد  
 نه بانوست که خود را بزرگ می‌شمرد  
 چو آب و رنگ فضیلت به چهره نیست چه سود

برای گردن و دست زن نکو « پروین »

سزاست گوهر دانش، نه گوهر الوان

(ص ۶۹)

در منظومه، « گنج عفت » که در اسفند ۱۳۱۴ ش. به مناسبت رفع حجاب سروده به فصاحت و زیبایی تمام اهمیت عفت را برای زن بیان می‌کند.

... از زر و زیور چه سود آنجا که نادان است زن  
 عیبها را جامه، پرهیز پوشانده است و بس  
 زن سبکساری نبیند تا گران سنگ است و پاک  
 زن چو گنجور است و عفت گنج و حرص و آزدزد  
 اهرمن بر سفره تقوی نمی‌شد میهمان  
 پا به راه راست باید داشت کاندرا راه کج  
 چشم و دل را پرده می‌بایست اما از عفاف

زیور و زر پرده‌پوش عیب نادانی نبود  
 جامه، عجب و هوی بهتر ز عریانی نبود  
 پاک را آسیبی از آلوده‌دامانی نبود  
 وای اگر آگه ز آئین نگهبانی نبود  
 زآنکه می‌دانست کآنجا جای مهمانی نبود  
 توشه‌ای و رهنوردی جز پشیمانی نبود  
 چادر پوشیده بنیاد مسلمانی نبود...  
 (ص ۲۳۳)

پروین در منظومه، « نهال آرزو » که به هنگام جشن فارغ التحصیلی کلاس خود از مدرسه، دخترانه، امریکائی در سال ۱۳۰۳ ش. در طهران سروده از جمله چنین می‌گوید :

زن ز تحصیل هنر شد شهره در هر کشوری  
 از چه نسوان از حقوق خویشتن بی‌بهره‌اند  
 دامن مادر نخست آموزگار کودک است  
 با چنین درماندگی از ماه و پروین بگذریم  
 بر نکرد از ما کسی زین خواب بی‌دردی سری  
 نام این قوم از چه دور افتاده از هر دفتری  
 طفل دانشور کجا پرورد نادان مادری؟  
 گر که ما را باشد از فضل و ادب بال و پری  
 (ص ۲۶۲)

#### ۴- سید محمد حسین شهریار

شهریار منظومه‌ای به نام « صدای خدا » در مثنوی سروده که در آن اصولی از قبیل وحدت عالم انسانی، وحدت اساس ادیان، مقام و مرتبت متعالی انسان، صلح‌دوستی، رفع تعصبات نژادی و قومی و وطنی، جهان‌گرایی، مقام علم و دانش و فلسفه تجدید ادیان را بیان می‌کند.<sup>۷</sup>



پڑمان بختیاری



ایرج سبوزا (جلال الملک)



نظام وفا



عارف قزوینی



سید اشرف الدین حسینی (نسیم شمال)



میرزاده عشقی

آدمیان، شاخه و برگ همد  
 اصل، درختی است کهن کز بهشت  
 خلق همه شاخ درخت خداست  
 هر که تنی گشت نه شاخی فکند  
 زآنکه جدا هر بشری آدمی است  
 آدمیان زنده به یکدیگرند  
 آدمی، از نوع جدا زنده نیست  
 باد چو برگی فکند از درخت  
 گر بشر این نیست حیاتیش نیست  
 جمله برادر به هم و خواهریم  
 تن همه یک کالبد خاکی است  
 کارگه طبع که انسان کند  
 گفتم پیام آور یزدان پاک  
 برتری نیست کسی را به کس  
 ای که به کین خیزی و خنجر کشی  
 وای چه گمراهی و سرگشتگی است  
 حس و غرائز همه بالاتفاق  
 حس تعاون، مدنیت، و داد  
 این همه دوری و دوئی از کجاست؟  
 این همه شر، وهم بشر ساخته  
 دین و وطن مایه شر ساختیم  
 صحبت مرز و سخن حد چرا؟  
 از چه جهان را نگزینی وطن؟  
 این همه میسند به خود عرصه تنگ  
 خود مفکن این همه در سنگلاخ  
 گر به جهان حکمروا شد صفا  
 راه معیشت به جهان تنگ نیست  
 مرز بلاد ارچه حریم است و بست  
 مرز ندادند به بی‌مایگان  
 گر بشود، مهر و صفائی بورز  
 آنکه همه انجم و افلاک کرد  
 مرز، نه کوه است که دانی گذشت  
 مرز الهی که ندانی گذر

کاین همه، از یک تنه، آدمند<sup>۸</sup>  
 کند خداوند و در این دشت کشت  
 شاخ درختی که درختی جداست  
 بلکه درخت بشر از بیخ کند  
 جان جهان و پدر عالمی است  
 دست و دل و دیده و پا و سرند  
 برگ به شاخ است گرش زندگیست  
 شاخ و بر و برگ بلرزند سخت  
 وای که مقدار نباتیش نیست  
 کاین همه از یک پدر و مادریم<sup>۹</sup>  
 جان همه، یک عنصر افلاکی است  
 خلقت انسان همه یکسان کند  
 ما همه از آدم و آدم ز خاک  
 برتری از آن خدا دان و بس  
 وای ندانی که برادر کشی  
 از دو برادر چه پدرکشتگی است!  
 خلق بخوانند به انس و وقاق  
 مایه الفت بود و اتحاد  
 این نه طبیعی است که مصنوع ماست  
 خود به مصافش سپر انداخته...  
 دشمن ناموس بشر ساختیم  
 گر نه بلائی، به رهت سد چرا؟  
 باز در او جای تو و جای من  
 تا دل تنگت نکشانند به جنگ  
 راه صفا پوی فسیح و فراخ  
 هر دو توانیم به حق اکتفا  
 حاجت غارتگری و جنگ نیست...  
 لیک قوی بست تواند شکست  
 مرگ روا بود به همسایگان  
 ورنه نه قانون تو پاید نه مرز  
 موطن انسان گره، خاک کرد  
 نیز نه دریا که توانی نوشت  
 بین زمین است و کرات دگر

تازه جهان هم قفسی بیش نیست  
 پا به فرار است از این تنگ جای  
 جان تو مرغی است بلند آشیان  
 ای که تو آتش‌زنه‌ای جنگ را  
 دین خدا نیست بجز راه راست  
 راه یکی، رهبر و مقصد یکی است  
 این سه ره ای سالک کوی اله  
 مکتب دین نیز به حکم قضا  
 تا بشریت به مثل کودک است  
 مکتب موسی است دبستان دین  
 مکتب عیسی که کند نغمه سر  
 مکتب قومی است به دانش فزون  
 قابل تشبیه به دارالفنون...  
 (ص ۴۰۲)

شهریار منظومه‌ای به نام «پیام به انشتن» دارد که در آن با وی گفتگو می‌کند. در این منظومه از جمله درباره، صلح، وحدت عالم انسانی و وحدت اساس ادیان ابیات زیبایی دارد:

انشتن بغض دارم در گلو دستم به دامانت  
 خود به کام التیام زخم انسان کن  
 سر این ناجوانمردان سنگین دل به راه آور  
 نژاد و ملیت یکی کن ای بزرگ استاد  
 زمین یک پایتخت امپراطوری وجدان کن  
 تفوق در جهان قائل مشو جز علم و تقوی را

\*\*\*

انشتن نامی از ایران ویران هم شنیدستی؟  
 حکیم محترم می‌دار مهد ابن سینا را  
 به این وحشی تمدن گوشزد کن حرمت ما را  
 انشتن پا فراتر نه، جهان عقل هم طی کن  
 کنار هم ببین موسی و عیسی و محمد را  
 کلید عشق را بردار و حلّ این معما کن  
 و گر شد از زبان علم این قفل کهن وا کن...  
 (ص ۵۲۹)

شهریار در غزلی به نام «دم بزن ای زن» از برابری زن و مرد و مخالفت با حجاب که آن را علت عقب‌ماندگی زنان می‌داند سخن می‌گوید:

یک دم ز حقوق مدنی دم بزن ای زن  
 وین دام سیه سلسله بر هم بزن ای زن



این جامه، ماتم به دل ما زده صد چاك  
 آستن عیسیای تکامل توئی آخر  
 صد چاك در این جامه، ماتم بزن ای زن  
 پس چاك به پیراهن مریم بزن ای زن  
 بر دیده نامحرم و محرم بزن ای زن...  
 و نیز در غزل زیبای دیگری این چنین با حجاب و ریاکاران ضدیت دارد:

بفکن ز آتشین رُخت ای مه، حجاب را  
 ای خفته زیر پرچم زلف تو انقلاب  
 تا از خجالت آب کنی آفتاب را  
 برخیز و برفراز علم انقلاب را  
 ای گل بیوش زینت و بفکن نقاب را  
 عنوان روسیاهی از آن شد حجاب را  
 روزی که زن سؤال کند از حقوق خویش  
 آن شیرمرد کیست که گوید جواب را؟...

### ۵- محمد اقبال لاهوری

این شاعر هندی‌تبار با امر بهائی آشنائی داشته و در کتاب جاوید نامه، خود در سفری خیالی به افلاک، ارواح طاهره و حلاج و غالب را ملاقات می‌دهد و هر يك غزلی از خود می‌خوانند. طاهره نیز غزل «گر به تو افتدم نظر...» را می‌خواند. اقبال، طاهره را «خاتون عجم» لقب می‌دهد. در مجموعه اشعار وی بسیاری از افکار نزدیک به تعالیم بهائی دیده می‌شود.<sup>۱۰</sup>

درباره، صلح و برادری چنین سروده است:

خیز و قانون اخوت ساز ده  
 باز در عالم بیار ایام صلح  
 جام صهبای محبت باز ده  
 جنگجویان را بده پیغام صلح  
 نوع انسان مزرع و تو حاصلی  
 ریخت از جور خزان برگ شجر  
 چون بهاران بر ریاض ما گذر...  
 (ص ۲۲)

در ابیات ذیل تعصب ملی و وطنی و نژادی را این چنین محکوم می‌کند:

اصل ملت در وطن دیدن که چه؟  
 بر نَسب نازان شدن نادانی است  
 باد و آب و گل پرستیدن که چه؟  
 حکم او اندر تن و تن فانی است...  
 (ص ۶۳)

نه افغانیم و نی تُرك و تتاریم  
 تمیز رنگ و بو بر ما حرام است  
 چمنزاریم و از يك شاخساریم<sup>۱۱</sup>  
 که ما پرورده، يك نوبهاریم  
 (ص ۲۰۳)

آن چنان قطع اخوت کرده‌اند  
 تا وطن را شمع محفل ساختند  
 بر وطن تعبیر ملت کرده‌اند  
 نوع انسان را قبائل ساختند...  
 آدمی از آدمی بیگانه شد  
 آدمیت گم شد و اقوام ماند...  
 (ص ۷۸)

اقبال در این ابیات به کرامت و جلالت شأن انسان تأکید دارد :

در دو عالم هر کجا آثار عشق	این آدم سرّی از اسرار عشق...
آنچه در عالم بگنجد عالم است	آنچه در عالم نگنجد آدم است
آشکارا مهر و مه در جلوتش	نیست ره جبریل را در خلوتش
برتر از گردون مقام آدم است	اصل تهذیب احترام آدم است...

(ص ۳۰۸)

حرف بد را بر لب آوردن خطاست	کافر و مؤمن همه خلق خداست
آدمیت احترام آدمی	با خبر شو از مقام آدمی
آدمی از ربط و ضبط تن به تن	بر طریق دوستی گامی بزن
بنده عشق از خدا گیرد طریق	می شود بر کافر و مؤمن شفیق...

(ص ۳۸۵)

اقبال مقام زن و نقش او را در اساس خانواده چنین توصیف می کند :

زندگی ای زنده دل دانی که چیست؟	عشق يك بين در تماشای دوئی است
مرد و زن وابسته، یکدیگرند	کائنات شوق را صورتگرند
زن نگهدارنده نار حیات	فطرت او لوح اسرار حیات
آتش ما را به جان خود زند	جوهر او خاک را آدم کند
در خمیرش ممکنات زندگی	از تب و تابش ثبات زندگی
شعله‌ای کز وی شررها درگذشت	جان و تن بی سوز او صورت نیست
ارج ما از ارجمندی‌های او	ما همه از نقش بندی‌های او
حق ترا داده است اگر تاب نظر	پاک شو قدسیّت او را نگر

(ص ۳۰۸)

به لزوم دین چنین اهمیت می دهد :

این نکته گشاینده اسرار نهان است	ملك است تن خاکی و دین روح و روان است
---------------------------------	--------------------------------------

(ص ۱۴۱)

و در مورد تحرّی حقیقت :

کلام و فلسفه از لوح دل فرو شستم	ضمیر خویش گشادم به نشر تحقیق
---------------------------------	------------------------------

(ص ۱۵۱)

## ۶- نظام وفا

نظام وفا شخصی سلیم النفس و دارای فضائل اخلاقی فراوان بود و عمری را به تدریس اشتغال داشت. وی با بعضی از بهائیان دوستی داشت و مضامین بسیاری از اشعارش با اندیشه‌های بهائی نزدیکی تامّ دارد. در منظومه، ذیل که «صلح عمومی» نامیده شده از صلح عمومی، لزوم تجدید ادیان و وحدت اساس آنها و ترك تعصبات جاهلیّه سخن رفته است :

کهنه شد آئین ملکداری پیشین  
سال نو آمد، دگر چه فایده دارد  
دود دل خلق در فضا شده ابری  
روز نشور است و مردگان جهالت  
سلطنت حقّهای زمام جهان را  
سلطنتی کش اساس و قاعده باشد؛  
سلطنتی کاندرا آن ز ظلم نگردد  
رایت نهضت در اهتزاز درآید  
صلح عمومی شود فراهم و عالم  
ننگرد انسان دگر به نوع خود از جهل  
گرگ و برّه، هم‌چرا شوند و هم‌آخور

\*\*\*

طرح نوی ریخت باید از سر تمکین  
خواندن تقویم پاره پاره، پارین  
کآتش بارد به دودمان سلاطین  
سر ز لحد برگرفته گوش به تلقین  
یکسره باید به کف گرفت پس از این  
عدل و مساوات و داد و داوری و دین  
دستخوش اغنیا حقوق دهاقین  
در شغف آید دوباره مردم غمگین  
آذین بندد ز شادای آذین، آذین  
چون سبعی با دو دیده، غضب‌آگین  
یار شوند و قرین، کبوتر و شاهین

جامعه آدمی ز عنصر صالح  
کار مناسب برای هر یک از اعضا  
هر که به جای آورد وظیفه، خود را  
فرق نباشد میان بنده و مولا

\*\*\*

ساخته آئین خویش قابل تمکین  
کرده بسی عادلانه قسمت و تعیین  
اوست یقین درخور ستایش و تحسین  
نیست تفاوت میان منعم و مسکین

گردش گیتی منظم است و نباشد  
این ز چه رو دشمن است بیهده با آن  
بس بود این اختلاف مذهب و مسلک  
این همه الواح آسمانی متقن  
نیست مگر جملگی تراوش یک بحر  
هست چو گل‌های رنگ‌رنگ، مذاهب  
لیک چو رنگ از میانه رفت نماند  
هست بسی این زمینه قابل توضیح  
لیک ز طول سخن «نظام» بیندیش

با یکیش مهر و با یکی دگرش کین  
وآن ز چه رو دوست گشته بیهده با این  
به که به دنیا بود هم‌اره یک آئین  
کآمده هر یک ز عرش حکمت پائین  
یا به جز از دست کبریا شده تدوین؟  
خاطره، خلق زین جهت شده رنگین  
زین همه غیر از گلی معطر و مشکین  
هست بسی این قضیه لایق تبیین  
تلخ مبادا شود مطالب شیرین<sup>۱۱</sup>

نظام وفا منظومه‌های متعددی در مورد مقام و احترام به زن به عنوان اساس خانواده، شریک زندگی مرد، اول مربی کودکان و اهمیت تربیت دختران دارد که بعضی از ابیات آنها نقل می‌شود:

زن بود در آسمان زندگی  
در کنار روح‌پرور کودکان  
خانه را بانوی و شمع محفل است

مشرق زیبائی و فرخندگی  
چون کواکب در کنار کهکشان  
مالک عشق و نگهبان دل است...  
(ص ۱۷۸)

دانش و تقوی برای مرد و زن هست همچون جان و دل در جسم و تن

لیک زن چون آینه پا تا سر است  
 زن نخست آموزگار منزل است  
 در کنار مادری دانش شعار  
 جلوه دانش در او زیباتر است  
 تمشیت در خانه بی‌زن مشکل است  
 کودک نادان نمی‌آید به بار...  
 (ص ۱۷۹)

زن نبُد گر در جهان، رازی نبود  
 بانوی کاشانه، دل‌هاست زن  
 کهکشان زندگی دامان وی  
 حُسن زن دلجوئی و آزره اوست  
 بهر مرد از پاک‌طینت همسری  
 زن اگر ز آزره، دل روشن بود  
 مرد و زن در زندگانی توأمند  
 هر یکی تنها و دور از آن دگر  
 خلقت زن بر نکوکاری بود  
 مادری و مهربانی‌های او  
 هر یکی از دیگری بالاتر است  
 شعر و سوز و ساز و آوازی نبود  
 روشنائی‌بخش محفل‌هاست زن  
 اختران سعد، فرزندان وی  
 زیور زن مهر و خوی گرم اوست  
 روز حاجت نیست بهتر یآوری  
 کوکب اقبال مرد، آن زن بود  
 هر کدامی نیمی از عمر هم‌اند  
 ناقص است و ناتمام و بی‌ثمر  
 زندگانی‌ش فداکاری بود  
 رنج‌ها و شادمانی‌های او  
 آن چو خورشید است، آن گر اختر است...  
 (ص ۱۸۱)

#### ۷- ایرج میرزا «جلال الملك»

ایرج شاعر نامدار و چیره‌دست را همه کسانی که با ادب فارسی سر و کار دارند می‌شناسند. اشعار ایرج در سادگی، روانی و سلاست کم‌نظیر است. وی با حجاب زنان به شدت مخالف بود و در دیوانش ابیات متعددی در مذمت حجاب دارد و آن را مایه فساد جامعه و «سدّ باب معرفت» می‌داند. از جمله چنین می‌گوید:

خدایا تا کی این مردان به خوابند؟  
 چرا در پرده باشد طلعت یار؟  
 مگر زن در میان ما بشر نیست؟  
 مگر زن در تمیز خیر و شر نیست؟  
 زنان را عصمت و عفت ضرور است  
 تو ای با مُشک و گل هم‌سنگ و هم‌رنگ  
 تو هم دستی بزنی، این پرده بردار  
 تو هم این پرده از رخ دور می‌کن  
 تمام این مفساد از حجاب است  
 زنان تا کی گرفتار حجابند؟  
 «خدایا زین معماً پرده بردار»  
 مگر زن در تمیز خیر و شر نیست؟  
 نه چادر لازم و نه چاق‌چور است  
 نمی‌گردد در این چادر دلت تنگ؟  
 کمال خود به عالم کن نمودار  
 در و دیوار را پرنور می‌کن...  
 حجاب است آنکه ایران زو خراب است...<sup>۱۲</sup>

شاعر تعصب دینی و وطنی را باعث اختلاف و خونریزی می‌داند:

فتنه‌ها در سر دین و وطن است  
 صحبت دین و وطن یعنی چه؟  
 این دو لفظ است که اصل فتن است  
 دین تو، مـوطن من یعنی چه؟

همه عالم همه کس را وطن است همه جا موطن هر مرد و زن است  
چیست در گله، تو این دو خیال؟ که کند خون مرا بر تو حلال  
(ص ۱۲۷)

#### ۸- میرزاده، عشقی

میرزاده، عشقی شاعری انقلابی بود که در جوانی کشته شد. در مجموعه آثارش نمایشنامه، منظومی به نام «کفن سیاه» که اشاره به همان چادر سیاه است دارد. در این منظومه از زبان ملک‌زاده ایرانی به نام «خسرو دخت» چادر سیاه را عامل اصلی عقب‌ماندگی و بدبختی بانوان ایرانی می‌داند. وی در پایان این نمایشنامه چنین می‌گوید:

شرم چه؟ مرد یکی بنده و زن یک بنده

زن چه کرده است که از مرد شود شرم‌منده؟

چیست این چادر و روبنده نازیبنده؟

گر کفن نیست بگو چیست پس این روینده؟

مرده باد آن که زنان زنده به گور افکنده

بجز از مذهب هرکس باشد - سخن اینجا دگر بس باشد

با من ار یک دو سه گوینده هم‌آواز شود

کم‌کم این زمزمه در جامعه آغاز شود

با همین زمزمه‌ها روی زنان باز شود

زن کند جامه، شرم‌آر و سرافراز شود

لذت زندگی از جامعه احراز شود

ورنه تا زن به کفن سر برده - نیمی از ملت ایران مُرده<sup>۱۳</sup>

وی در منظومه‌ای به مطلع «هزار بار مرا مرگ به از این سختی است» این بیت را در نکوهش

حجاب سروده است:

زنان کشور ما زنده‌اند و در کفن‌اند

که این اصول سیه‌بختی از سیه‌رختی است

(ص ۳۷۳)

#### ۹- عارف قزوینی

عارف قزوینی نیز شاعری انقلابی بود. وی در غزلی به مطلع «گدای عشقم و سلطان عشق شاه

من است»<sup>۱۴</sup> در مورد تساوی حقوق زن و مرد از جمله چنین می‌گوید:

حقوق خویش ز مردان اگر زنان گیرند

در این میان من و یک دشت زن سپاه من است<sup>۱۵</sup>

عارف در غزل زیبای دیگری این طور سروده است:

بدر این حجاب و آخر، بدرآ ز ابر، چون خور  
 که تمدن ار نیائی تو، به نیم راه ماند  
 تو از این لباس خواری شوی عاری و برآری  
 بدر همچو گل، سر از تریتم ار گیاه ماند  
 دل آن که روت با واسطه حجاب خواهد  
 تو مگوی دل، که آن دل به جوال گاه ماند...  
 (ص ۲۲۹)

### ۱۰- سید اشرف الدین حسینی (نسیم شمال)

اشرف الدین حسینی از مردم گیلان بود. وی چند سال روزنامه‌های را به نام نسیم شمال منتشر می‌کرد. وی در این روزنامه که صبغه فکاهی داشت با اشعاری که می‌سرود از اوضاع و احوال اجتماعی و سیاسی روز انتقاد می‌کرد. روزنامه «نسیم شمال بین عامه مردم محبوبیت پیدا کرده بود.

وی در ترجیع‌بندی به نام «عاقبت ایران» درباره آینده روشن ایران و تحقق صلح مطالب جالبی سروده است.<sup>۱۶</sup>

مادران در تربیت مشهور دوران می‌شوند	کودکان در مدرسه با علم و عرفان می‌شوند
بعد از این بیگانگان از امر حق گردند خویش	آب می‌نوشند از یک چشمه با هم گرگ و میش
مُرده‌ها از قبر برخیزند با وجد و سرور	یعنی امروز است بهر شیعیان یوم ظهور
خاک محنت‌خیز ایران تاج دنیا می‌شود	عارفان را جای تفریح و تماشا می‌شود
در فرانسه جلوه‌گر گردد قد رعنا صلیح	سیغه «صالحت» می‌خوانند در امضای صلح
در منظومه‌ای با عنوان «نصیحت خانی به دخترش» درباره بلوغ عالم و تقدّم زنان و بشارت ظهور می‌گوید:	

روز نشاط عالم است ای دخترک بیدار شو  
 وقت بلوغ عالم است ای دخترک بیدار شو  
 آمد بشارت از فلک دختر بود رشک ملک  
 زین مژده دلها بی‌غم است ای دخترک بیدار شو...  
 اندر اروپا سربسر در علم و تحصیل هنر  
 زن افضل است و اقدم است ای دخترک بیدار شو

وقتی که مطلب شد بیان وقتی که حجت شد عیان

روز ظهور اعظم است ای دخترک بیدار شو...

(ص ۲۵۳)

### ۱۱- پژمان بختیاری

در میان اشعار پژمان بختیاری مضامین اجتماعی فراوان است. وی از جمله در تساوی حقوق زن و مرد این بیت را سروده است:

آنان دو شاخه‌اند ز يك اصل و پُربَر است      بستان اجتماع ز پیوند این دو شاخ<sup>۱۸</sup>  
پژمان اهمّیت تربیت دختران را که مادران آینده خواهند بود چنین بیان می‌کند:  
کآنچه جهان‌بخش و جهان‌پرور است      در بر من تربیت دختر است  
اوست که پُرمایه کند مرد را      ماحصل جمع کند فرد را  
کار جهان بسته به تدبیر اوست      پرورش نسل نو از شیر اوست  
در کف او میوه، پیوند ماست      دامن او مکتب فرزندان است  
دختر ما مریم عیسی' دمی است      تربیتش تربیت عالمی است  
جامعه با رشته، او محکم است      در صفتش هرچه بگویم کم است  
پایه ایجاد جهان خوامش      برتر از این چیست، که برخوامش  
(ص ۲۱۸)

### ۱۲- وحید دستگردی

وحید دستگردی شاعر و سخن‌سنج معاصر زن را چنین می‌ستاید:

زن و مردند اساس زندگانی      زن اول در حساب و مرد، ثانی  
اگر قانون‌گزاری با زنان بود      به دیگر گونه اوضاع جهان بود  
ولیکن چون به دیگر گونه شد کار      ستم بر زن ز مردان رفت بسیار<sup>۱۹</sup>

### ۱۳- ابوالقاسم لاهوتی

ابوالقاسم لاهوتی شاعر معروف و چپ‌گرای معاصر در دیوانش ابیاتی درباره تساوی حقوق زن و مرد و تقدم تربیت دختران دارد:

باید همه جا قرین شود زن با مرد      بی‌کار در این جهان نماند يك فرد<sup>۲۰</sup>  
باشد به جهان در نظر دانشور      آغوش زن اولین دبستان بشر  
این مکتب ابتدائی ار عالی نیست      از تربیت بشر مجوئید اثر  
(ص ۲۰۸)

## پایان سخن

آنچه گذشت گذری در اشعار برخی از شعرای سنت‌گرای فارسی‌زبان یک قرن و نیم اخیر بود که در آثارشان کم و بیش مضامینی نزدیک به تعالیم بهائی وجود دارد. بی‌گمان در اشعار شعرای دیگر مضامینی نزدیک به اندیشه‌های بهائی یافت می‌شود که نگارنده را بدانها دسترسی نبوده است.

این نکته را ناگفته نباید گذاشت که در اشعار بسیاری از شعرای نوپرداز مضامینی سرشار از اندوه و بدبینی وجود دارد که البته معلول اوضاع و احوال اجتماعی و سیاسی و شرایط زمان و شخص شاعر است که نقد و تحلیل آن در حوصله این مقاله نیست و فرصت دیگری را می‌طلبد.

## یادداشت‌ها

- ۱- دکتر غلامعلی رعدی آذرخشی، مجموعه اشعار نگاه، نشر گفتار، طهران، ۱۳۶۴ ه. ش. (کلیه اشعار منقوله در این مقاله که با ذکر صفحه آمده از این مجموعه نقل شده است.)
- ۲- نقل از لوح ضمیمه، مرقومه، دارالتحقیق مرکز جهانی بهائی مورخه ۹ ژانویه، ۱۹۹۶ م. به موجب روایتی غیر مکتوب، بهار در ایامی که به واسطه ابتلاء به بیماری سل در آسایشگاه شهر لوزان (سوئیس) بستری بوده در ملاقاتی با جناب دکتر منوچهر ذبیح، از اینکه در جوانی از ظل ام‌الله خارج شده و در مسیر حوادث سیاسی افتاده اظهار تأسف کرده است.
- ۳- محمد تقی بهار، دیوان اشعار ملك الشعراء بهار، به کوشش مهرداد بهار، چاپ چهارم، انتشارات توس، ۱۳۶۸ ه. ش.، طهران. (کلیه اشعار که از بهار با ذکر صفحه آمده از این مجموعه نقل شده است.)
- ۴- منظور شاعر «پیچه» است که از موی دم اسب بافته می‌شد و بانوان از آن برای پوشاندن روی خود استفاده می‌کردند.
- ۵- این ترانه برای اولین بار توسط قمر الملوك وزیر خواننده توانا و فقید اجراء شد و پس از آن توسط چند خواننده دیگر اجراء شد که آخرین و بهترین آن توسط شجریان اجراء شده است.
- ۶- پروین اعتصامی، دیوان اشعار، به کوشش ابوالفتح اعتصامی، چاپ اول، ۱۳۱۴ ه. ش.، طهران.
- ۷- کلیات دیوان شهریار، چاپ یازدهم، انتشارات زرین و نگاه، ۱۳۷۱ ه. ش.، طهران. (اشعاری که از شهریار در این مقاله آمده با ذکر شماره صفحه همه از این مجموعه گرفته شده است.)
- ۸- این بیت یادآور این بیان معروف جمال اقدس ابهی است که فرموده‌اند: «... ای اهل عالم، همه بار یک دارید و برگ یک شاخسار.»
- ۹- این بیت خواننده را به یاد این بیت جناب نعیم می‌اندازد:  
خواهران و برادران همیم چون ز یک مادر و ز یک پدریم
- ۱۰- کلیات اشعار فارسی مولانا اقبال لاهوری، با مقدمه و حواشی احمد سروش، چاپ پنجم، کتابفروشی سنائی، ۱۳۷۰ ه. ش.، طهران. (کلیه اشعار اقبال که با ذکر صفحه در این مقاله آمده از این مجموعه نقل شده است.)
- ۱۱- دیوان نظام وفا، به کوشش احمد کریمی، نشریات ما، ۱۳۶۳ ه. ش.، طهران، ص ۱۴۵. (اشعاری که از نظام وفا با ذکر صفحه در این مقاله آمده همه از این مجموعه نقل شده است.)
- ۱۲- دیوان افکار و آثار ایرج میرزا، به اهتمام دکتر محمد جعفر محبوب، چاپ سوم، ۱۳۵۳ ه. ش.، ص ۷۹. (اشعار ایرج میرزا که با ذکر صفحه در این مقاله آمده همه از این مجموعه نقل شده است.)
- ۱۳- کلیات میرزاده عشقی، به اهتمام علی اکبر مشیر سلیمی، چاپ هفتم، امیرکبیر، ۱۳۵۷ ه. ش.، طهران،



- ص ۲۱۸. (اشعار عشقی که با قید صفحه در این مقاله آمده از این مجموعه نقل شده است).
- ۱۴- این غزل را خواننده، قفید بنان با استادی اجراء کرده است.
- ۱۵- عارف قزوینی شاعر ملی ایران، تدوین هادی حائری، انتشارات جاویدان، ۱۳۶۴ ه. ش.، طهران، ص ۲۱۲. (منظومه، دیگر عارف که در متن مقاله آمده از این مجموعه نقل شده است.)
- ۱۶- کلیات باغ بهشت، اشرف الدین حسینی (نسیم شمال)، مطبوعاتی حسینی، ص ۴. (اشعاری که از این شاعر با قید صفحه در متن مقاله آمده از این کتاب نقل شده است.)
- ۱۷- ظاهراً اشاره به پیمان ورسای دارد.
- ۱۸- دیوان پیرمان بختیاری، نشر ما، ۱۳۴۸ ه. ش.، طهران، ص ۴۳۷. (اشعار پیرمان که با قید صفحه در متن مقاله آمده از این کتاب نقل شده است.)
- ۱۹- حسام نقبائی، حقوق زن در تاریخ و شرایع، اتریش، ۱۹۸۵ م.، ص ۱۸.
- ۲۰- دیوان ابوالقاسم لاهوتی، مسکو، اداره نشریات به زبان‌های خارجی، ۱۹۶۳ م.، ص ۲۰۷.



ماسوله - جنوب فرسنگ - استان گیلان - پشت باهای محل عبور و مرور که حکم کوچه را دارد - قدمت ماسوله تا حدود ۱۳۰۰ سال پیش ذکر شده است.

## خشت در معماری سنتی ایران

مهندس عبدالحمید اشراق

اگر یکنواختی در عرصه‌های مهم زندگی ساکنان کشورهای مختلف این گره، خاکی را یکی از مهم‌ترین بیماری‌های قرن بیستم بدانیم سخن به گزاف نگفته‌ایم. پیشرفت‌های حیرت‌انگیز در زمینه‌های مختلف علمی و فنی انگیزه اصلی بروز این یکنواختی در نحوه زندگی مردم در سده رو به پایان بیستم است و طبیعی است که یکی از زمینه‌های ابتلاء به این بیماری نیز هنر معماری باشد. از این رو با توجه به یکنواخت شدن واحدهای مسکونی و دیگر ساختمان‌های مورد استفاده مردم، مشخص ساختن مرز بین انواع معماری و نامیدن آنان به صفاتی چون «سنتی»، «اصیل»، «مدرن» یا «امروزی» کاری چندان آسان نخواهد بود.

با همه اینها، در این مقاله تلاش خواهیم کرد آنچه را که در عرف همگان به «معماری سنتی» یا به عبارت بهتر «معماری خشتی» موسوم است به گونه‌ای مختصر به خوانندگان معرفی کنیم و به تشریح عوامل جغرافیائی، اقتصادی و اجتماعی مؤثر بر آن پرداخته و بالاخره با عنصر اصلی سازنده این نوع معماری یعنی «خشت» که نشان‌دهنده قدرت تکنیک و درک معماران دوران گذشته بوده است آشنا شویم.

بافت و ساخت محلات، تقسیم‌بندی بناهای خشتی، اصول رعایت شده در این بناها و سرانجام جنس خشت و ترکیب‌های آن از نکات مورد بحث خواهد بود.

معماری خشتی چون هر پدیده هنری و فنی دیگری در اثر گذشت سالیان دراز و نیز تحت تأثیر شرایط خاص محلی شکل گرفته و به چیزی تبدیل شده است که امروز معماری سنتی‌اش می‌خوانیم.

بناهای ساخته شده در معماری خشتی را می‌توان به طور کلی به دو دسته تقسیم کرد:

- ۱- بناهای خشتی مستقل و منفرد که امروز کاربرد روزمره‌ای ندارند.
- ۲- بناهای خشتی که امروز نیز به حیات خود ادامه می‌دهند و جزئی از بافت شهرهای امروز

است که در این مقاله بناهای خشتی زنده نامیده می‌شوند.

## ۱- بناهای خشتی مستقل و منفرد

بناهای خشتی مستقل و منفرد را می‌توان به نوبه خود به سه دسته تقسیم کرد:

الف: بناهای خشتی منفرد و با شکوهی که در داخل شهرها واقع بوده ولی در اثر مرور زمان، بناهای معمولی و محلات شهر به دلایل اقتصادی یا عوارض طبیعی از جمله سیل و زلزله از بین رفته اما بناهای عظیم چون از استحکام بیشتری برخوردار بوده‌اند به صورت منفرد باقی مانده‌اند. مقابر، مساجد و تکایا از جمله این بناها هستند.

ب: بناهای خشتی منفرد و با عظمتی که اصولاً از ابتداء در بیرون شهرها ساخته می‌شده‌اند و از همان آغاز، اثری از آثار بافت شهری را با خود نداشته‌اند. آب انبارها، کاروان‌سراها، یخچال‌ها و بالاخره قلعه‌ها از جمله این بناها هستند.

ج: بناهای خشتی که برای استحکامات نظامی و دفاعی ساخته می‌شده است که می‌توان از برج و باروی شهرها به عنوان نمونه‌ای از این بناها نام برد.

## ۲- بناهای خشتی زنده

بناهای اکثر شهرهای گرمسیری ایران و حاشیه کویر از خشت خام و یا از گل ساخته شده‌اند. شکل‌گیری این مجموعه‌ها و یا شهرها بر اثر نیازها و فرهنگ خاص منطقه است و بیشتر بر اساس موجودیت حیات قبلی آن فرم می‌گیرند.

شهرها و دهات از محله‌های مختلف تشکیل می‌شوند. محله به عنوان جداکننده گروه‌های مختلف مذهبی- نژادی و حرفه‌ای از ارکان مهم شکل‌گیری شهر می‌باشد.

محله ممکن است متعلق به شبکه‌های خویشاوندی، قشرهای اجتماعی یا صاحبان پیشه‌ها نیز باشد و دارای مرکزی است که جوابگوی نیازهای مادی و معنوی ساکنان آن است.

این تقسیم‌بندی و تجمع گروه‌ها خصوصیتی است که بر شکل‌گیری و کار محله و یا بهتر بگوئیم حیات ده و شهر و دوام آن اثر می‌گذارد.

این مجتمع‌ها از یک نظام محله‌ای که با معیار انسانی توأم می‌باشد تبعیت کرده و مرکزی که برای این دهات و یا شهرها پیش‌بینی می‌شود به فراخور بزرگی آن ده و یا شهر می‌باشد و ستون فقرات آن مجموعه را که شریان حیاتی آن شهر است تشکیل می‌دهد. مرکزیت اصلی بازار بوده و اطراف آن مسجد، حمام، قیصریه، راسته، تیم و تیمچه و سراهای مختلف ساخته می‌شود. این مرکز محل تجمع، محل برخوردها و وعده‌گاه‌ها است.

در حد فاصل بین محله‌ها و واحدهای مسکونی و مرکز شهر فضاهایی بوجود می‌آید که فضاهای شهری نامیده می‌شود. این فضاها در مقیاس دهات بخصوص شهرهای قدیمی جالب بوده و راه‌های جداکننده ارتباطی بین ساکنین شهر ایجاد می‌کند که می‌توان آن را یک گرامر شهری نامید.

در ارزش‌یابی این فضاها به مراکز برمی‌خوریم که دارای تجهیزاتی وسیع‌تر از یک مرکز محله



اهواز - اندود کاه گل روی خشت



قسمتی از ماکو



یزد - يك خانه مسكونی با يك حیاط چه



یزد - کاربرد خشت در سازندگی شهر و باد گیرها

بوده و در حقیقت از مرکزیت نسبی بزرگتری برخوردار بوده و در محدوده چند محله می‌باشد. مراکز اصلی در رابطه با مراکز کوچک‌تر رابطی بین واحدهای مسکونی و بازار و مرکز شهر است. این تقسیمات محله‌ای که در بافت‌های قدیمی رواج داشته‌اند از نیم قرن گذشته به این طرف با ایجاد خیابان‌های عریض به تدریج در حال از بین رفتن هستند. ایجاد این خیابان‌ها از نظر اصول بافت شهری شبکه‌هایی به نام بافت خطی، شطرنجی یا شعاعی ایجاد می‌کند که بحث در اطراف آن از موضوع این نوشته خارج است. خانه‌های ساخته شده در این محله‌ها اکثراً از خشت خام و یا گل می‌باشند.

لازم به یادآوری است که در اصل تفاوتی بین خشت خام و گل موجود نیست. تنها تفاوت در طریقه، ساختن خشت است که به صورت استاندارد و با یک قالب به تعداد زیاد ساخته می‌شود و گرنه خمیر خشت همان گل است که آن را «چینه» نیز می‌نامیم.

این گونه بناهای گلی اکثراً در شهرهای گرمسیری ایران بخصوص حاشیه، کویری قرار گرفته‌اند. از دلائل و عوامل به کار بردن خشت در ساختمان‌ها و بناهای ایران یکی این است که خشت ساده‌ترین مصالح ساختمانی است و هیچ‌گونه تشریفات خاصی در راه تولید آن وجود ندارد. در صورتی که تولید آجر احتیاج به کوره دارد و ضمناً قالب آن دقیق‌تر است.

برای تولید آجر باید اول آن را به صورت خام تهیه کرد و پس از اینکه در آفتاب خشک نمود به کوره برد و مدتی حرارت داد. حال آنکه این مسائل در مورد خشت خام کاملاً حل شده است و در هر نقطه، دورافتاده و با هر کارگر بی‌تجربه‌ای تهیه، خشت میسر است. علاوه بر آن، کاربرد آن نیز با سهولت بیشتری همراه است.

دوم دلیل اقلیمی است. در شهرهایی که ساختمان‌ها را با خشت ساخته‌اند اصولاً احتیاجی به آجر نبوده است چون خشت تنها نقطه، ضعفی که دارد عدم مقاومتش در مقابل رطوبت است، حال آنکه در این گونه شهرها رطوبت در طول سال مطلقاً وجود ندارد و یا بسیار ناچیز است. بنا بر این انتخاب خشت می‌تواند بجا و مناسب باشد. همان طور که قبلاً توضیح دادیم بناهای خشتی منفرد یا از بین رفته‌اند و یا به تنهایی و در انزوا به حیات خود ادامه می‌دهند. به فراموشی سپرده شدن این بناها یک نکته، مهم را از خاطره‌ها برده است و آن فرسایش سریع آنها در اثر تماس مستقیم با عوامل طبیعت از جمله باد و طوفان بویژه طوفان‌های شن است.

دیوارهای این بناها که رو در روی یا در جهت وزش باد هستند آثار فرسایش ناشی از این باد و طوفان را به خوبی بر چهره دارند. نمونه، مهم این بناها کاروان‌سراهایی است که زمانی در راه‌های مهم تجاری دارای حیات و سرزندگی بوده‌اند و امروزه رو به ویرانی می‌روند. همین منطبق در مورد یخچال‌ها کاملاً مصداق پیدا می‌کند.

ولی در مورد بناهای خشتی زنده (یعنی آنهایی که به حیات خود ادامه می‌دهند) قضیه کاملاً بر عکس است. چون حیات، زندگی و فعالیت در آنها جریان دارد فرسایش آنها کمتر و یا ناچیز است.

برای جلوگیری از این فرسایش در اکثر بناهای ایرانی، از دوره قبل از اسلام تا کنون سعی

شده است که خشت به طور برهنه و نمایان در بناها به کار برده نشود. برای مثال در دوره، هخامنشی در تخت جمشید و پاسارگاد خشت را به صورت محصور میان دو جدار سنگی به کار برده‌اند تا در معرض عوامل جوی قرار نداشته باشد.

در بناهای ساخته شده در زمان ساسانیان نیز همین روش مورد استفاده قرار گرفته است. در ساختمان‌های بزرگی چون قلعه دختر، حصار شهرها و سایر بناها اکثراً خشت در زیر قشری از آندود کاه‌گل و یا ملات‌های گچ و آهک به کار برده شده است. این ملات‌ها از خود کاه‌گل نیز می‌تواند باشد.

بناهای دوران اسلامی نیز اعم از بزرگ و کوچک بر اساس همین روش ابتداء از خشت ساخته شده و سپس روی آن پوشیده شده است. مسجد جامع زواره، مسجد جامع ساوه و مسجد جامع گلیپایگان از جمله این بناهاست. اکثراً این روکش‌ها از گچ‌بری، نقاشی و تزئین‌های دیگر بوجود آمده است. این قشر محافظ در دیوارهای عمودی و افقی به یک نحو بوده و حتی در روی دیوارهای گلی و چینه‌ها نیز این قشر محافظ کشیده شده است.

### عوامل اصلی در فرسایش ساختمان‌ها

۱- عوامل طبیعی شامل زلزله، سیل، باران، برف، گیاهان، قارچ‌ها، حشرات موذی و پرندگان می‌باشند.

زلزله: بناهای خشتی به علت یکپارچگی آنها در مقابل عامل زلزله مقاوم‌تر از بناهای آجری هستند. خمیر خشت با خمیر ملاتی که به کار برده شده یکی است و همجنس می‌باشد. خشت پس از اینکه در بنا به کار برده شد به مرور زمان با ملات خود چسبندگی فوق‌العاده‌ای پیدا می‌کند و عوامل برابر افقی و عمودی پس از چندی یکپارچه شده و به صورت یک واحد و یک جسم به هم پیوسته کار می‌کند. مثلاً بناهایی را که دو سوم سقف آنها فرو ریخته ولی هنوز پابرجا هستند می‌توان به عنوان شاهدی بر این ادعا آورد.

سیل: در شهرهای کویری تا کنون سیل جاری نشده اما باید گفت که معمولاً شهرهای قدیم ایران اکثراً دارای سیل‌بندها و خندق‌هایی وسیع در اطراف شهر بوده‌اند.

باران و برف: بارندگی در شهرهای کویری کم است و انتخاب خشت و چینه برای بنا نیز به همین دلیل صورت گرفته است. در این مناطق گه‌گاه رگبارهایی می‌بارد ولی با تکنیکی که پیش‌بینی شده باران روی پشت بام باقی نمی‌ماند و به قشر کاه‌گل نفوذ نمی‌کند و رطوبت سطحی حاصل از رگبار در اثر تبخیر به سرعت متصاعد می‌شود. از سوی دیگر برف نیز در این مناطق به ندرت می‌بارد. اما مشکل برخورد دیوارهای خشتی با سطح زمین و مجاورت آنها با رطوبت زمین را با استفاده از یک قشر سنگی و یا آجری روی پی حل می‌کنند.

### گیاهان، قارچ‌ها، حشرات موذی و پرندگان

به طور کلی موریانه در کاه‌گل مکان خوبی برای تکثیر می‌یابد و موادی مانند کاه و گندم که



در این مخلوط وجود دارد باعث ایجاد حشرات موذی دیگری از این قبیل می‌گردد. برای حشرات پیش‌بینی لازم شده است: مثلاً مقداری نمک در داخل کاه‌گل می‌ریزند تا از سبز شدن گیاه و تولید موریانه و حشرات جلوگیری نماید.

### فرسایش در اثر دخالت انسان

عوامل انسانی مانند جنگ و از آن مهم‌تر دخل و تصرف در بافت شهرهای خشتی بدون مطالعه، قبلی پی‌آمدهای غیر قابل جبران داشته و دارد چرا که بافت این شهرها بمانند یک شبکه، توری سیمی یا حلقه‌های زنجیر به هم پیوسته است و حذف حلقه‌ای یا ایجاد سوراخی در تور باعث گسترش خرابی به همه جا می‌شود.

### بادهای کویری

وزیدن بادهای کویری با سرعت زیاد به همراه دانه‌های شن سبب فرسایش بناهای خشتی می‌شود. خشت بر خلاف آجر از هنگامی که در بنا به کار برده می‌شود مرتباً به مقاومتش افزوده می‌شود در صورتی که آجر زمانی که از کوره بیرون می‌آید دارای حد اکثر مقاومت خود بوده، از موقع کاربرد در بنا مرتباً مقاومتش رو به نقصان می‌رود. علاوه بر این، آجر با ملاتش هم‌قوه و یکپارچه کار نمی‌کند و به همین دلیل وقتی یک بنای آجری را خراب می‌کنیم تکتک آجرها را می‌توان سالم بیرون آورد در صورتی که در بنای خشتی اینطور نیست و همه، خشت‌ها به هم چسبیده‌اند.

### حفظ بناهای خشتی

در حفظ بناهای خشتی بر دو مورد باید تکیه کرد.

در مورد اول یعنی حفظ خشت موجود، به آزمایشگاه‌های خاص نیاز است. باید دید هر خشتی از چه موادی ساخته شده و در برابر کدامیک از عوامل طبیعی پایدار و در مقابل کدامیک از آنها ناپایدار است. موقعیت بنا یعنی قرار گرفتن آن در دشت هموار یا در نقاط مرتفع، میزان ریزش باران، پائین آمدن درجه، حرارت هوا به هنگام بارندگی، یخبندان، میزان رطوبت، اختلاف درجه، حرارت و بالاخره وزش باد از دیگر عوامل دخیل در اجرای این شیوه است. زیان وارده به بنا در اثر این عوامل در قسمت‌های مختلف بنا با توجه به موارد فوق در بخش‌های شمالی و جنوبی متفاوت است.

### ترکیب خشت‌های موجود در بناهای ایران

- ۱- خاک رس همگن معدنی؛
- ۲- خاک رس نرم با مخلوطی از شکر سنگ؛
- ۳- خاک رس با مخلوطی از کاه شن یا خُرده سنگ؛
- ۴- خشت ساخته شده از خاک آوار یا باقی‌مانده، آثار ساختمانی پیشین؛

- ۵- خشتهائی که در آنها خاکستر نیز به کار برده شده و کمی رنگ تیره دارند؛
- ۶- خشتهائی که در ترکیب آنها موی بز به کار رفته؛
- ۷- خشتهائی که در ترکیب آنها پهن به کار برده شده؛
- ۸- خشتهائی که در ترکیب آنها «شلتوک» یا پوست برنج به کار می‌برند؛
- ۹- خشتهائی که در ترکیب آنها الیاف خرما می‌باشد، این نوع خشت را «سازو» می‌نامند. مقاومت در انواع این خشته‌ها بسته به ترکیب آنها فرق می‌کند.

در مورد دوم یعنی حفظ خشت به کمک تجدید پوشش‌های اولیه، همان طور که قبلاً گفته شد نوع این پوشش‌ها در ابنیه، دوران‌های مختلف متفاوت است. مثلاً در آثار عیلامی به پوشش آجر (آجرهای لمابدار) و پوشش تزئینی (فرسک) برخورد می‌کنیم. در حالی که در آثار دوره اشکانی بیشتر بناهای خشتی دارای اندود کاه‌گل و سپس پوشش تزئینی (فرسک) بوده‌اند. در دوره اسلامی جز در موارد خاص و محدود نماسازی خارجی بناها دارای پوششی از آجر سنگ و اندود گچ هستند.

اندودهائی که معمولاً به عنوان پوشش به کار برده می‌شده اندوهای زیر است:

- ۱- کاه‌گل: خاک رس و کاه.
- ۲- گچ و خاک: ترکیبی از خاک رس و گچ.
- ۳- سیمگل: خاک و شن شسته، آسیا شده به اضافه ریگ بادآورده و خاک کاه شسته. پوشش سیمگل از نظر تزئینی جالب است.
- ۴- اندودی که مقاوم است از خاک رس، کاه و نمک ترکیب شده و در نورگیر حمام‌ها استفاده می‌شود.

این مجموعه‌ها و بناهای خشتی که قدمت آنها گه‌گاه تا هزاره ششم پیش از میلاد می‌رسد در حال از بین رفتن هستند. تا به امروز هیچگاه مسئله‌ای به عنوان یافتن چاره برای حفظ بناهای خشتی به کمک موادی خارج از مواد و مصالح بنائی مطرح نبوده است.

با از بین رفتن این مجموعه‌ها، روابطی که زائیده‌اش بوده‌اند نیز از میان می‌روند و این بناها جای خود را به معماری متفاوتی که پاسخگوی شرایط و اوضاع خاص امروز است می‌دهند که آن را معماری بین‌المللی می‌نامیم. هنوز اهمیت تاریخی معماری سنتی ایران برای اهل علم و دانش ایرانی روشن نیست و ما از معروف‌ترین و با ارزش‌ترین بناهای خود حتی یک منوگرافی در دست نداریم. پژوهش و تحقیق درباره معماری ایران بکر و دست نخورده باقی مانده است. و آنچه نیز از طرف محققان اروپائی انجام گرفته حکم قطره‌ای در برابر دریا را دارد.

## نقشه‌نگاری و نظری به نقشه‌های قدیمی ایران\*

دکتر سیروس علایی

دوستانی که مرقد حضرت شوقی ربّانی<sup>۱</sup> را در لندن زیارت کرده‌اند، متوجه شده‌اند که ظاهر ساده این مرقد رموز پیچیده‌ای را در بر دارد. از جمله عقابی که معرفّ تیزبینی و اراده و قدرت و حرکت است، یا از فضائی بالا تازه فرود آمده و یا آماده پرواز به آسمانی برتر است. اما آنچه که شاید کمتر جلب توجه کرده باشد اینست که عقاب مزبور روی گوی سنگی که نقشه خشکی‌ها و دریا‌های زمین بر آن حک شده نشسته است، و محلّ تماس پنجه‌هایش با جهان‌نمای مذکور در حدود بحر متوسط (مدیترانه) و اراضی مقدّسه را نشان می‌دهد. این گره جغرافیائی جدا از آنکه بازگوی جهانی بودن رسالت حضرت شوقی ربّانی است، معرفّ توجه وافر حضرتش به نقشه‌های جغرافیائی نیز می‌باشد.

ممکن است به خاطر بعضی برسد که نقشه‌های جغرافیائی را چه ارتباطی با دین و روحانیات است؟ در جواب باید به دسته نقشه‌هایی اشاره کرد که «مذهبی» نامیده می‌شود. در سابق نقشه‌نگاری را «علم و هنر ترسیم مشخصه‌های فیزیکی گره زمین»<sup>۲</sup> می‌دانستند. در چند دهه اخیر این رشته مفهوم وسیع‌تری یافته و علاوه بر نقشه‌های زمینی که شامل قبله‌نماها و راهنماهای حج نیز می‌باشد، تصاویر فلکی و نمودارهای نجومی مذهبی را هم در بر گرفته است.<sup>۳</sup> استفاده از نقشه به مفهوم و معنی وسیع بالا در نسخه‌های کتاب انجیل از عهد عتیق و عهد جدید، چه دستنویس و چه چاپی، از قدیم رایج بوده، و درک وقایع تاریخی و تجسم بعضی مطالب کتاب مقدّس به این وسیله آسان‌تر شده است.<sup>۴</sup> در دنیای اسلام نقشه‌های مذهبی مانند قبله‌نماها و راهنماهای حج و اسطرلابها و زیچ‌هایی که طول مدت روزه را به دست می‌دهند، از ابتداء مرسوم بوده، و نقشه‌های دیگر نیز هریک به نوعی از ارزش‌های مذهبی متأثر شده، چه یکی از اهداف اصلی نقشه‌نگاری اسلامی تثبیت و تداوم مذهب رسمی بوده است.<sup>۵</sup>

\* خلاصه بخشی از سخنرانی نویسنده که در «دوره ورقا» (سپتامبر ۱۹۹۲ م.) در آکادمی لندگ (سویس) ایراد گردیده است.

حضرت شوقی ربّانی اهداف مهمّ طرح تبلیغی ده ساله و مسیر حرکت مهاجرین و وظائف جامعه‌های مختلف بهائی را در وصول به این اهداف، روی یکی از نقشه‌های دنیا منعکس فرموده‌اند، و به این ترتیب نقشه جدیدی بوجود آورده‌اند که اصطلاحاً «نقشه جریانی» (Flow Map) نامیده می‌شود، چه جریان حرکت مهاجرین را از نقاطی به نقاط دیگر نشان می‌دهد. این نقشه مهم‌ترین، و شاید تنها نقشه مهمی است، که در یکصد و پنجاه سال اول امر به عنوان یک نقشه بهائی ترسیم شده (تصویر ۱) و به ابعاد ۵۱ × ۹۸ سانتی‌متر - با حاشیه ۵۷ × ۱۰۰ سانتی‌متر - در سال ۱۹۵۲ به وسیله آرتی گرافیش کاستی (Arti Grafiche Casetti) در شهر رُم ایتالیا به چاپ رسیده و پیوست طرح تبلیغی ده ساله گردیده است. این سند در آینده آیام از نظر تاریخ نقشه‌نگاری در امر بهائی، اهمیّت خاصی خواهد داشت و لذا توصیه بنده به نفوسی که نسخه‌ای از آن را دارند این است که در حفظ آن کوشا باشند.

جز نقشه بالا، تعدادی نقشه نیز که مسیر سرگونی‌ها و سفرهای حضرت باب و حضرت بهاء‌الله و حضرت عبدالبهاء را نشان می‌دهد، پیوست بعضی از کتابهای امری مانند بدایع الآثار است،<sup>۶</sup> و یا آنکه جداگانه طبع و نشر گردیده است. برای مثال می‌توان نقشه‌ای را نام برد که در سال ۱۹۹۲ م. از طرف محفل روحانی ملّی‌هاوائی به ابعاد ۵۶ × ۸۴ سانتی‌متر در هُنگ کُنگ به طبع رسیده و شامل مسیر و جدول کامل سفرهای حضرت عبدالبهاء از بدو تولّد تا خاتمه حیات مبارک است (تصویر ۲). در این نقشه کشورهای که محلّ سکونت یا گذر حضرتش بوده به رنگ صورتی نموده شده، جز کانادا که به اشتباه به رنگ زرد زمینه باقی مانده است. مسیر خطّی سفرهای سه‌گانه حضرت عبدالبهاء - سرگونی‌های طهران تا عکّا، سفر اول غرب به اروپا، سفر دوم غرب به امریکا و اروپا - نیز هر یک به رنگی دیگر مشخص شده است. هرچند در بعضی از انتشارات امری در غرب مانند کتابهای عالم بهائی، گه‌گاه از نقشه‌های جغرافیائی استفاده شده است، در سرجمع باید قبول کرد که نویسندگان بهائی، به ویژه در شرق، در انتقال وقایع تاریخی و گزارش‌های آماری کمتر از نقشه سود جسته‌اند، و گویا اعتنائی به این رسانه مهم ارتباطی ندارند. در اهمیّت این رسانه روزنامه تایمز لندن می‌نویسد که «بشر برای ارتباط بین افراد خود سه رسانه مهمّ زبان و موسیقی و نقشه را بوجود آورده است، و از آن میان نقشه به مراتب قدیمی‌تر است.»<sup>۷</sup> هدف و امید نگارنده از این بحث آنست که توجه نویسندگان بهائی و به ویژه فارسی‌نویسان به اهمیّت این رسانه جلب شود، و استفاده از نقشه هر کجا که ممکن و مفید باشد، در نشریات امری به تدریج متداول گردد. فرامین تبلیغی حضرت عبدالبهاء و طرح‌های مهاجرتی محلی و جهانی جامعه بهائی، چه در دوران ولایت و چه بعد از آن، با جغرافی آمیخته است، و ترجمه فارسی واژه جغرافی جز زمین‌نگاری و نقشه نیست. عقیده بسیاری از اهل فنّ بر آنست که جغرافی از نقشه شروع شده و سپس نقشه‌نگار در توضیح آن شرحی نگاشته و این شرح به تدریج به تفصیل گرائیده، و گاهی چنان مقبولیّت یافته است که در نسخه‌های بعدی سبب حذف نقشه گردیده و جغرافی بیانی را بوجود آورده است. برای مثال می‌توان از حاجی میرزا حسن فسائی یاد کرد که در سال ۱۲۷۴ ه. ق. (۱۸۵۷ م.) به مسافرت‌های متعدّدی در استان فارس



دست زد و اطلاعات جغرافیائی وسیعی گرد آورد، و بر آن اساس نقشه‌ای ترسیم نمود که در سال ۱۲۹۳ هـ. ق. (۱۸۷۶ م.) به حضور شاه قاجار ارائه شد. شاه که از ملاحظه نقشه مسرور شده بود دستور داد که وی شرح جامعی نیز در توضیح نقشه بنگارد. توضیح مفصل میرزا حسن تحت عنوان *فارسنامه* ناصری جداگانه و بدون نقشه طبع و منتشر گردید، در حالی که چیزی جز شرح نقشه فارس نبوده است. نقشه، میرزا حسن در سال ۱۳۱۳ هـ. ق. (۱۸۹۵ م.) به صورت ورقی مستقل به ابعاد ۱۲۵ × ۱۸۲ سانتی‌متر در طهران به طبع رسید.

برای بیان اهمیت نقشه در گزارش‌های آماری کافی است به تعداد ممالکی که امر بهائی در آنها مستقر شده است اشاره شود. شماره، این کشورها در سال ۱۹۹۲ م. یکصد و هشتاد و هشت ذکر شده است.<sup>۸</sup> ارزیابی این عدد برای خواننده عادی مشکل است، چه او از تعداد کل کشورهای جهان اطلاع درستی ندارد، و فرصتی نیز برای کسب اطلاع در اختیار او نیست. بنا بر این او نمی‌تواند در ذهن خود اهمیت این عدد را بر اساس مقایسه مشخص کند. به عبارت دیگر، رقم مزبور به خواننده عادی که به سرعت مشغول مطالعه است سودی نمی‌رساند. حتی اگر بجای این رقم عدد نادرستی، مثلاً بزرگتر از شماره کل کشورهای جهان قرار داشت، باز عکس‌العملی در چهره خواننده ظاهر نمی‌شد. اما اگر نقشه‌ای از جهان ترسیم کنیم و ۱۸۸ کشور را روی آن نقشه به رنگ مخصوصی بیارائیم، نظر به اینکه سطح آن کشورها تقریباً تمام خشکی‌های زمین را در بر می‌گیرد، اثری فوری و قطعی روی خواننده می‌گذارد و او را قانع می‌کند که امر بهائی عملاً سراسر جهان را فرا گرفته است. نقشه مزبور پایه مقایسه را که وسعت کل خشکی‌ها باشد در خود دارد، و لذا عمل سنجش آسان و آنی است. حتی سرعت گسترش امر را در جهان می‌توان با استفاده از رنگ‌های مختلف برای دوران‌های متفاوت، در همان لحظه به ذهن خواننده منتقل کرد. آنچه کتاب تاریخ جمله به جمله و صفحه به صفحه در طی مدت طولانی و متدرجاً به ذهن منتقل می‌کند، نقشه تاریخی (Historical Map) در یک آن در مقابل خواننده می‌گذارد و به او فرصت تفکر و تأمل و نتیجه‌گیری می‌دهد، چه خواننده می‌تواند به دلخواه و در کمترین مدت با حرکت چشم به هر گوشه‌ای از نقشه برگردد و مجدد و مکرر کسب اطلاع کند، کاری که در کتاب به دشواری میسر است.

### نقشه‌نگاری سنتی ایران

مردم فلات ایران و سرزمین‌های وابسته از دوران باستان به نقشه توجه داشته‌اند. قدیمی‌ترین نقشه دنیا که تاکنون کشف شده، نقشی است که روی لوحه‌های گلی، حدود ۲۳۰۰ سال قبل از میلاد مسیح، حک شده، و لوحه مزبور در کاوش‌های باستان‌شناسی در سرزمین قدیم بابل به دست آمده است. این نقشه سرزمینی را که بین کوه‌های زاگرس ایران و ناحیه کرکوک عراق قرار دارد نشان می‌دهد. متأسفانه از نقشه‌نگاری قبل از اسلام ایران جز چند لوحه گلی اثری بجا نمانده است، ولی مسلم است که روش و دانش آن دوران در نقشه‌نگاری ایران بعد از اسلام مؤثر بوده است.

قرن هشتم تا چهاردهم میلادی (دوم تا هشتم هجری قمری) را دوران شکوفائی «مکتب جغرافی سنتی ممالک اسلامی» خوانده‌اند. نقشه‌نگاران ایرانی در این دوران، چه از نظر کمیّت کار و چه از نظر کیفیت آن، نقش اصلی را به عهده داشته‌اند. اولین نقشه‌ای که در جهان اسلام شناخته شده منطقه، دیلم را در جنوب بحر خزر نشان می‌دهد.<sup>۶</sup> این نقشه در سال ۷۰۲ م. (۸۳ ه. ق.) برای حجاج بن یوسف، امیر بخش شرقی دنیای اسلام، تهیه شده و به احتمال قوی اثر نقشه‌نگاران ایرانی بوده است. جهان‌نمای مأمون موسوم به «صورة المأمونیة» در «بیت الحکمة» بغداد با کمک دانشمندان ایرانی ترسیم شده و طبق شرحی که مسعودی در کتاب التنبیه و الإشراف آورده است، دنیای معلوم آن زمان را با سپهران و ستارگان و خشکی‌ها و دریاها و مناطق مسکون و غیرمسکون و آبادی‌ها و شهرها نشان می‌دهد. به گفته مسعودی این نقشه از نقشه‌های بطلمیوس و به طور کلی از آنچه قبلاً موجود و مورد استفاده بوده بسی فراتر رفته است.<sup>۱۰</sup>

بعضی نقشه‌نگاران مقدّم جهان اسلام مانند موسی خوارزمی (قرن نهم میلادی - سوم هجری قمری) تحت تأثیر یونانیان، جهان معلوم آن زمان را به هفت نوار آب و هوایی تقسیم می‌کردند، و جغرافی خود را در شرح این مناطق می‌نوشتند، و تفاوت مهمی که با یونانیان داشتند این بود که نقشه و جغرافی خود را به جهان اسلام محدود می‌ساختند. در مقابل این مکتب، دیگر نقشه‌نگاران ایرانی، و مقدّم بر همه ابن خردادبه (۸۲۰ تا ۹۱۱ م. - ۲۰۵ تا ۲۲۹ ه. ق.) و ابو زید بلخی (۸۵۰ تا ۹۲۴ م. - ۲۳۶ تا ۳۲۳ ه. ق.) مکتب جدیدی بوجود آوردند که متأثر از روش‌های ایران قبل از اسلام بود و با مکتب یونان به کلی تفاوت داشت. آنان جهان مسکون را به هفت منطقه اصلی جغرافیائی که به فارسی «کشور» و به عربی «اقلیم» نامیده شده تقسیم نمودند، و کتب خود را در شرح این نواحی نگاشتند و از تقسیم‌بندی آب و هوایی احتراز جستند. این روش ایرانی که به مکتب بلخی مشهور شد، به تدریج بر روش یونانی غلبه یافت و پایه جغرافی امروز جهان شد. متأسفانه کتاب مسالک و ممالک ابن خردادبه و کتاب صور الاقالیم (یا تقویم البلدان) بلخی به صورت اصلی باقی نمانده است، ولی ابو اسحق اصطخری (قرن دهم میلادی - چهارم هجری قمری) معروف به فارسی که بزرگ‌ترین جغرافی‌دان و نقشه‌نگار ایرانی آن دوران محسوبست، محتوای هر دو کتاب را در مسالک و ممالک خود آورده، و برای هر یک از بیست اقلیم ثانوی نقشه‌ای پیوست کتاب خود کرده، و نقشه‌ای نیز از جهان معلوم آن زمان ترسیم نموده است. نسخه‌های دست‌نویس چندی از کتاب اصطخری محفوظ مانده که در کتابخانه‌ها و موزه‌های معروف دنیا نگهداری می‌شود. بخشی از این کتاب در قرن پنجم یا ششم هجری قمری به وسیله مترجمی گمنام به فارسی برگردان شده، و همین ترجمه است که به اهتمام ایرج افشار در سال ۱۳۴۷ ه. ش. در طهران به چاپ رسیده است.

در این مقاله، مختصر فرصتی برای ذکر دیگر نقشه‌نگاران ایرانی نیست، و بهتر است برای اینکه نمونه‌ای از نقشه‌های سنتی ایران به دست داده شود، به جهان‌نمای زکریا قزوینی توجه کنیم. زکریا عمادالدین قزوینی، کیهان‌شناس و جغرافی‌دان بنام ایرانی، در سال ۱۲۰۳ م. - ۶۰۰ ه. ق. در شهر قزوین متولّد شد. او در جوانی به دمشق کوچ کرد و در آنجا چند گاهی به تحصیل علوم

اشتغال داشت و در همین شهر با حکیم شهیر صوفی محیی الدین ابن عربی ملاقات کرد. سپس رهسپار عراق عرب شد و ضمن سفرهایش با بسیاری از کیهان‌شناسان و جغرافی‌دانان وقت محشور گشت، و مورد حمایت عطا ملک جوینی مورخ و سیاستمدار ایرانی قرار گرفت. وفات قزوینی تقریباً همزمان با درگذشت جوینی در سال ۱۲۸۲ م. - ۶۸۲ ه. ق. واقع شده است. از زکریا قزوینی دو اثر مهم بجای مانده است. اول کتاب عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات که مربوط به کیهان‌شناسی است و دیگر کتاب آثار البلاد و اخبار العباد که مربوط به جغرافیاست.<sup>۱۱</sup> از قزوینی جهان‌نمای جالبی باقی مانده که اجزائی از هر دو مکتب یونانی و ایرانی نقشه‌نگاری را در بر دارد. تصویر ۳ از نسخه دست‌نویس کتاب عجائب المخلوقات رونویسی سال ۱۶۲۲ م. گرفته شده است. اصل این کتاب در کتابخانه پژوهشی گوتا در آلمان (Forschungsbibliothek Gotha) محفوظ است. مشخصه‌های اصلی این نقشه به شرح زیر است:

۱- جنوب در بالای نقشه و شمال در پائین قرار دارد. باید توجه داشت که در قرون وسطی<sup>۱</sup> بیشتر مردم در نواحی گرمسیر زندگی می‌کردند، و در نیم‌کره شمالی توجه مردم به جنوب گرم و پُر آفتاب بود. شاید به همین ملاحظه اکثر نقشه‌نگاران اسلامی جنوب را مهم‌تر دانسته و در بالای نقشه قرار داده‌اند.

۲- نقشه، قرن سیزدهم میلادی قزوینی متأثر از مکتب جغرافیائی قرن دهم میلادی بلخی است. آفریقا با مقیاسی بزرگتر ترسیم شده و سراسر نیمه بالا و ربعی راست پائین نقشه را پوشانیده است. اروپا با مقیاسی کوچکتر ظاهر شده و در قسمت کوچکی از ربعی راست پائین قرار گرفته است. آسیا تقریباً تمامی ربعی چپ پائین را اشغال کرده است. آنچه در اینجا قابل توجه است اینست که در جغرافیای اسلامی تقسیم جهان به قاره‌های اروپا و آفریقا و آسیا معمول نبوده است، و بنا بر این اثری از نام این قاره‌ها در نقشه نیست.

۳- رودخانه نیل که در اسلام و ادیان سامی اهمیت خاصی دارد از مشخصه‌های مهم و اصلی نقشه است. این رودخانه از جبل قمر در اواسط آفریقا سرچشمه می‌گیرد و به طرف غرب روان می‌شود. سپس با تغییر جهتی قائمه به طرف شمال سرازیر می‌گردد و به دریای روم (مدیترانه) می‌ریزد.

۴- مشخصه مهم دیگر نقشه بحر محیط است که پیرامون جهان معلوم آن عصر را فرا گرفته و از آن دو دریای مهم بحر فارس (اقیانوس هند کنونی) و بحر روم (مدیترانه) به داخل خشکی‌ها منشعب شده است. یونانیان تصور می‌کردند که بحر فارس و بحر روم از راه دریا به یکدیگر مرتبط نیستند. اشتباه آنان را دیگر دانشمندان ایرانی ابوریحان بیرونی تصحیح نمود. او دریافت که بحر فارس از راه جنوب و ماورای آفریقا به بحر روم مربوط است.

۵- قزوینی به پیروی از مکتب یونان که دنیا را محاط در قاره‌ای ناشناخته (Terra Incognita) می‌دانست، جبل قاف را حول بحر محیط قرار داده است. به گفته یاقوت، قاف کوهی است افسانه‌ای که نام آن در قرآن آمده، و مفسران آن را کوهی می‌دانند محیط بر زمین، و گویند که از زبرجد است و سبزی آسمان از رنگ اوست و آن اصل و اساس همه کوه‌های زمین است.<sup>۱۲</sup> از این





نقشه ایران در دوره صفویه - از اطلس بزرگ هلا - چاپ هلند - قرن ۱۷ میلادی



نقشه ایران در دوره صفویه - اطلس جهانی اسپید - چاپ انگلستان - قرن ۱۷ میلادی

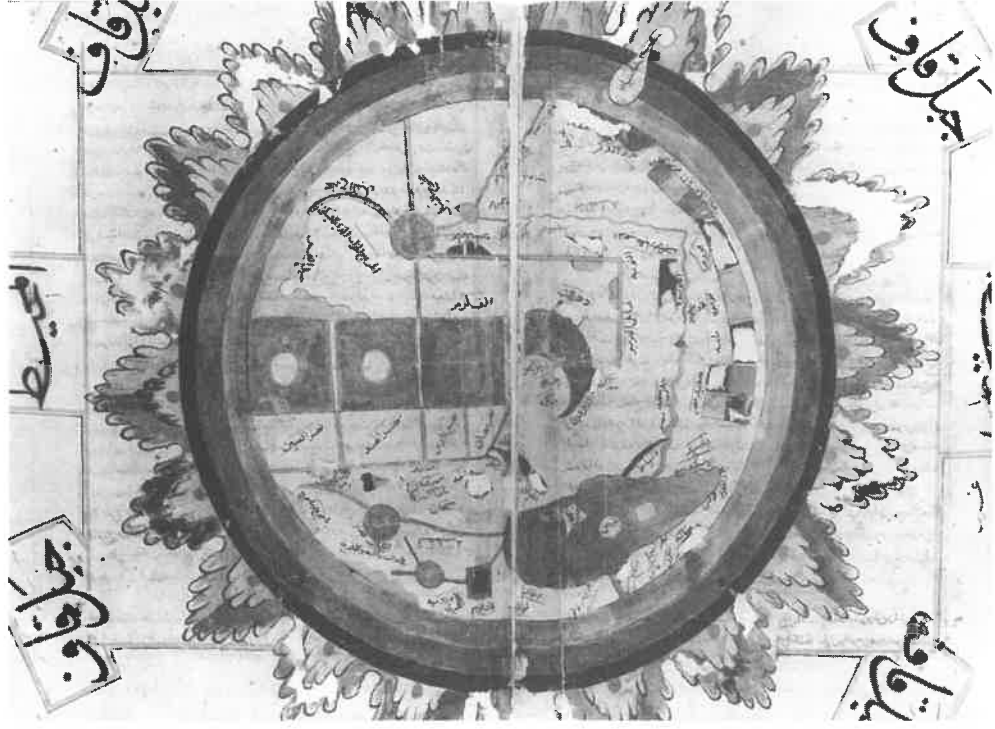
کوه چشمه، زندگی (عین الحیات) به بحر محیط جاری است.

۶- شبه جزیره عربستان به صورت نیم‌دایره در نقشه ترسیم شده و دریای سُرخ به صورت سرقلایی آن را احاطه کرده است. حجاز کاملاً در وسط نقشه قرار دارد و جای بیت المقدس را که مسیحیان در وسط نقشه قرار می‌دادند و مرکز عالم می‌شمردند گرفته است. جدّه و مکه را می‌توان به آسانی دید، در حالی که بیت المقدس به کلی از نقشه حذف شده است و این ناشی از تأثیر ملاحظات مذهبی در نقشه‌نگاری اسلامی است. چین و هند و ایران (فارس) و عراق و سمرقند و یاجوج و ماجوج و قسطنطنیه و بلاد روسیه و بلاد روم و پرتقال و اندلس (اسپانیا) و جزیره قبرس و مراکش و الجزیره و تونس و اسکندریه و مصر و یمن و سرزمین قبائل بربر و حبشه و معادن ذهب (طلا) در آفریقا و بعضی نواحی دیگر در این نقشه مشخص شده است. برخی از این کشورها مانند چین و هند و ایران به صورت مربع ساده‌ای نموده شده است<sup>۱۲</sup> بدون آنکه اطلاعات بیشتری روی نقشه منعکس شده باشد. علت آنست که در نقشه‌نگاری اسلامی توضیحات مندرج در کتاب جغرافیا یا سفرنامه، مکمل و متمم نقشه است. به بیان دیگر، نقشه‌نگاران اسلامی و از جمله ایرانی هرگز نخواسته‌اند تمام اطلاعات جغرافیائی موجود را که در کتاب خود آورده‌اند، روی نقشه منتقل نمایند، و در این مورد روش ایشان با غربیان کاملاً متفاوتست. بنا بر این برای آگاهی از فاصله‌ها و وسعت کشورها و اطلاعات دیگر جغرافیائی باید به متن کتابهای نقشه‌نگاران مراجعه شود.

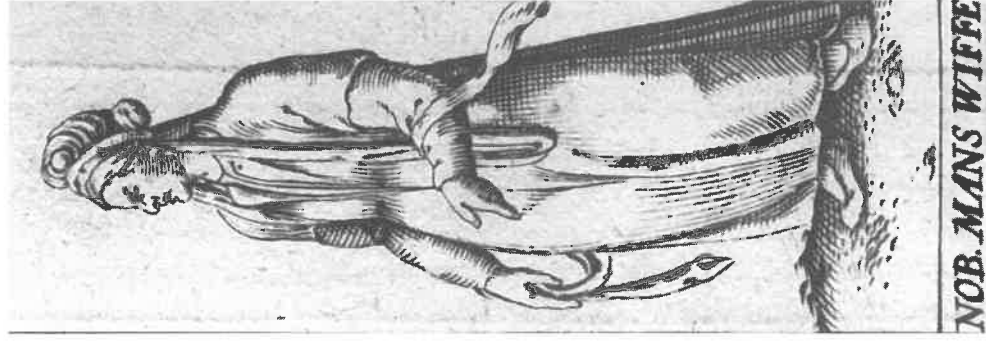
### نقشه‌های اروپائی ایران

تعداد نقشه‌های اروپائی ایران که از سال ۱۴۷۷ م. ۱۴ به بعد چاپ شده بسیارست، و تاکنون فهرست جامعی از این نقشه‌ها تهیه نشده است. در این مقاله، کوتاه‌تنها به ذکر يك نقشه، هلندی و يك نقشه، انگلیسی که در قرن هفدهم میلادی ترسیم شده اکتفا می‌شود.

نقشه‌نگاران هلند بزرگ از اواخر قرن شانزدهم میلادی تا اواخر قرن هجدهم میلادی مدتی نزدیک به دویست سال، درخشش بی‌نظیری داشتند. مرکاتور (Gerard Mercator) نقشه‌نگاری را بر اساس جدید علمی استوار کرد و روش او در ترسیم سطح کره روی صفحه، مسطح تاکنون نیز مرسوم است. اورتلیوس (Abraham Ortelius) را مخترع اطلس جغرافیائی به معنای مجموعه‌ای از نقشه‌های هم‌آهنگ، از نوعی که امروزه همه جا مورد استفاده است، دانسته‌اند. او در سال ۱۵۷۰ م. در اولین اطلس جامع خود نقشه، جدیدی از ایران دوران صفویه به چاپ رسانید، و شرحی در توصیف و تمجید ایرانیان در پشت نقشه طبع کرد. از جمله نوشت که «ملت ایران طبعاً آقامنش و محترم است. این ملت بسیار متمدن و مؤدب است و علوم انسانی و آموختن دانش را دوست می‌دارد.» نقشه‌نگاران خانواده بلا (House of Blaue) در چند نسل متوالی، نقشه‌نگاری کلاسیک اروپائی را به اوج خود رسانیدند و علم و هنر را در نقشه‌های خود به هم آمیختند. نقشه‌های بلا در حال حاضر از نظر هنری و اسطوره‌شناسی و مردم‌شناسی بیش از محتوای جغرافیائی آن مورد توجه است. اطلس بزرگ بلا در قرن هفدهم میلادی با حدود ۶۰۰ نقشه در نه



جهان خای زکریای قزوینی - قرن ۷ هـ . ق. (قرن ۱۳ م.) از کتاب وعیان  
المخلوقات، دست نویس سال ۱۰۳۲ هـ . ق. (۱۶۲۲ م.) کتابخانه گوتتا



بانوی از اشراف ایران  
جزئی از نقشه اسپید - قرن ۱۷ میلادی

تا دوازده جلد به قطع بزرگ با کاغذ مرغوب و چاپ عالی و رنگ و تذهیب دستی و جلد چرمی منتشر و زینتبخش تالارهای پذیرائی سلاطین و اعیان و اشراف اروپا شد. میهمانان در پذیرائی‌های رسمی ساعت‌ها با تماشای این اطلس که گرانباترین کتاب چاپی قرن هفدهم میلادی نامیده شده، سرگرم بوده‌اند. در این اطلس نقشه، جالبی از ایران موجود است (تصویر ۴) که عنوان آن «ایران یا قلمرو پادشاهی صفوی» است. در تصویری که عنوان نقشه را حاوی است، شاه عباس کبیر به حالت ایستاده با دو تن از ملازمان و یا سربازان خود دیده می‌شود و به نظر می‌رسد که نقشه‌نگار به ایران سفر نموده و پادشاه و سربازان را در لباس مخصوص دیده و نقاشی کرده است.

در انگلستان در همان قرن هفدهم میلادی نقشه‌نگار معروف دیگری موسوم به اسپید (John Speed) در اطلس جهانی خود در سال ۱۶۳۱ م. نقشه، جدیدی از ایران منتشر نمود (تصویر ۵) که از نظر مردم‌شناسی از نقشه بلا برتر است، چه نه تنها مناظری از چهار شهر اصفهان و هرمز و تبریز و گیلان (شاید منظور رشت باشد) را در حاشیه، بالا نشان می‌دهد، در دو حاشیه، طرفی حاوی تصاویری از زن و مرد اشرافی و شهری و روستائی ایران است. از این تصاویر از جمله برمی‌آید که در آن زمان چادر تمام قد در میان بانوان مرسوم نبوده است (تصویر ۶) و محدود نمودن زنان در چادرهای قدی مربوط به بعد از آن تاریخ و شاید زمان قاجاریه باشد.

### یادداشت‌ها

۱- عنوان ساده «حضرت شوقی ربّانی» که در این مقاله و سایر مقالات نگارنده آمده است، مأخوذ از بیان حضرتش می‌باشد که فرموده‌اند:  
 «رجای اخیرم آنست که در مراسلات و مذاکرات احبای الهی جز به «شوقی افندی» مرا مخاطب نسازند. فخر و مباهات این عید به این نام است و بس، چه که از فم اطهر صادر می‌گشت و در نظرم از هرگونه اسم و لقبی عزیزتر و شیرین‌تر و شریف‌تر است و همچنین احترامات فائقه و تعظیم و تکریم از هر قبیل مخالف و مباین حال و ثمنای این عید است» (دور بهائی، دهلی نو، ۱۱۴ ب.، ص ۷۱ و نیز دور بهائی، لانگنهاین، ۱۹۸۸ م.، ص ۸۵).

2- *Encyclopaedia Britannica*, 1981, vol. 2, p. 600.

3- Harley and D. Woodward, *The History of Cartography*, The University of Chicago Press, Chicago 1987, vol. 1, p. xv.

4- C. Delano Smith and E. Moreley Ingram, *Maps in Bibles 1500 -1600*, Librairie Droz SA, Geneva 1991.

۵- سیروس علائی، «نقد بر کتاب تاریخ نقشه‌نگاری- جلد ۲، دفتر اول- نقشه‌نگاری در جامعه‌های سنتی اسلامی و جنوب آسیا»، مجله ایران شناسی، سال پنجم، شماره ۲، تابستان ۱۳۷۲ (۱۹۹۳)، بنیاد کیان، راکویل، امریکا.

۶- محمود زرقانی، بدایع الآثار فی اسفار مولی الاخیار الی ممالک الغرب بالعرّة و الاقتماد، بمبئی، دو جلد، ۱۹۱۴ و ۱۹۲۱ م.

7- *The Times*, 14 October 1992, No. 64463.

8- *The Bahá'í World 1992-93*, Bahá'í World Centre Publications, Great Britain, p. 311.

- ۹- ابن فقیه، کتاب البلدان، به اهتمام دوگوژ (M.J. de Goeje)، نشر بریل (E.J. Brill)، لایدن، چاپ اول، ۱۸۸۵ م.، چاپ اخیر ۱۹۶۷ م.، جلد پنجم، ص ۲۸۳.
- ۱۰- ابوالحسن علی مسعودی، التنبیه و الإشراف، به اهتمام دوگوژ، نشر بریل، لایدن، چاپ اول ۱۸۹۴ م.، چاپ اخیر ۱۹۶۷ م.، جلد هشتم، ص ۳۳.
- ۱۱- برای شرح حال کامل زکریا قزوینی به مقاله نگارنده در مجله ایران شناسی، سال پنجم، شماره ۳، پائیز ۱۳۷۲ ه. ش. (اکتبر ۱۹۹۳ م.)، بنیاد کیان، راکویل، امریکا، صص ۵۲۶-۵۳۶ مراجعه شود.
- ۱۲- دکتر محمد معین، فرهنگ فارسی، انتشارات امیرکبیر، طهران، ۱۳۶۴، جلد ششم، ص ۱۴۳۲، به نقل از معجم البلدان یاقوت حموی.
- ۱۳- «نهر» در این نقشه به معنای منطقه و سرزمین است، مثلاً منظور از نهر الصّین سرزمین چین است.
- ۱۴- بعد از اختراع چاپ توسط گوتنبرگ، کتاب جغرافیای بطلمیوس و نقشه‌های آن و از جمله نقشه ایران برای اولین بار در سال ۱۴۷۷ م. در شهر بولونیا- ایتالیا به طبع رسید.

## سیمای زن در آثار بهائی

دکتر نادر سعیدی

«تعالی' تعالی' من رفع الفرق و وضع الاتّفاق. تباهی تباهی من اخذ الاختلاف و حکم بالاثبات و الائتلاف. لله الحمد قلم اعلی' فرق ما بین عباد و اماء را از میان برداشته و کلّ را در صقع واحد به عنایت کامله و رحمت منبسطه مقرر و مقام عطا فرمود. ظهر ظنون را به سیف بیان قطع نمود و خطرات اوهام را به قدرت غالبه، قویّه محو فرمود.»<sup>۱</sup>  
حضرت بهاءالله

بحث در مورد موقف زن در امر بهائی و سیمای او در آثار مبارکه از اساسی‌ترین و عمده‌ترین مباحث این امر نوین الهی است. در واقع اعلان تساوی حقوق زن و مرد از مهم‌ترین علائم و ویژگی‌های مدنیت نوین بشری و مقتضای روح این عصر می‌باشد. در این مرور کوتاه به جوانب معدودی از این سؤال پیچیده توجه نموده و صرفاً به آثار حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء - مگر در چند مورد جزئی - معطوف می‌گردیم. این مقاله را در نه بحث سازمان می‌بخشیم:

### بحث اول: منطق تعبیر بهائی

این نکته را باید خاطر نشان ساخت که هرگونه شناسائی در چارچوب بحث المعرفه از طریق فن تعبیر (Hermeneutics) بخصوصی صورت می‌پذیرد. اما هنگامی که سخن از تحلیل و تفسیر متون کتب مقدّسه است تصریح این فنون و اصول از اهمیّت و ضرورت ویژه‌ای برخوردار است. برخی از دانشمندان کنونی در بررسی مسئله حقوق زن و سیمای او در کتب مقدّسه از اصل تعبیر خاصی

استفاده می‌کنند. این اصل در واقع بیانگر غایت و هدف و علاقه، بخصوصی است که محرک و هادی افکار این نویسندگان است. این اصل چیزی جز علاقه به آزادی و برابری زنان نیست. بعضی از این نویسندگان، کتب مقدسه، قبل را به عنوان ابزاری در خدمت اسارت و انقیاد زن نفی می‌نمایند. گروه دیگر بالعکس تعابیر متداول از کتب الهی را رد کرده و در وراء ظواهر آیات، تساوی و آزادی زنان را اثبات می‌کنند. اکثر این نظریه‌پردازان از نظریه، ستیز (Conflict) متأثرند و بدین جهت طرد نظام مردسالاری را صرفاً از طریق مقولات پرخاشگری تصویر و تصور می‌کنند. بنا بر این پیش از آغاز بحث لازم است که مختصات منطق تعبیر خود را درباره، سیمای زن در آثار بهائی مطرح سازیم و بدین ترتیب وجه تمایز و اشتراك خود را با دیگر مکاتب آشکار نمائیم. اما باید توجه کرد که این غایات و مقولات تعبیر خود در آثار بهائی مصرح و مؤکد است یعنی تحمیل مصنوعی و عرضی و خارجی نیست. با توجه به آثار مبارکه می‌توان بیان نمود که شش اصل در منطق تعبیر بهائی در این خصوص مرکزیت دارد که باید در آن واحد به همه آنها توجه کرد. اصل اول این است که هدف و غایت دیانت بهائی تساوی حقوق رجال و نساء است و اینکه آثار بهائی به آزادی و ارتقاء زنان معطوف است. این اصل را باید به جد گرفت و آن را عاملی عرضی و ثانوی و حاشیه‌ای نپنداشت. نتیجه، این اصل این است که اگر گاهی استثنائاتی نیز در مورد حقوق زن و مرد در آثار مبارکه دیده شود باید آن را امری فرعی و ثانوی دانست و نه اصل و هنجار فائق. به عبارت دیگر حتی در بررسی این نوع استثناء نیز باید همواره به یاد داشت که روح احکام و تعالیم و جهان‌بینی بهائی در مورد زنان و مردان روح تساوی و اتحاد است و نه تمایز و تبعیض. بدین جهت در معرفی دیانت بهائی چه به خود و چه به دیگران نباید استثناء را مورد تأکید قرار داد. بلکه باید کوشید تا آن استثناء را نیز در زیر سایه اصل فائق مورد بررسی قرار داد. باید به این امر توجه کرد که در اکثریت غالب به اتفاق آراء مذهبی و غیر مذهبی گذشته عکس این امر صادق بوده است یعنی تمایز و تبعیض در حقوق و مقام، اصل فائق، و عباراتی دال بر تساوی حقوق زنان و مردان استثناء بوده است. بحث المعرفه، بهائی ما را منع می‌کند که این تفاوت بنیادی و کیفی را فراموش نموده و از ظهور انقلابی همه جانبه در آثار بهائی غافل شویم.

اصل دوم اصل تدریج و تدرج است. این اصل بدین معنی است که همان گونه که ظهورات مظاهر مقدسه به اقتضاء درجه، تکامل جوامع بشری ظاهر می‌گردد حقائق هر یک از ظهورات مقدسه نیز گاهی به تدریج و بر اساس اصل حکمت یعنی مراعات استعداد زمان و مکان متظاهر می‌شود. اگرچه اصل تدریج و تدرج قاعده‌ای کلی است اما در مورد مسئله، موقف و مقام زن در آثار بهائی از اعتبار و ضرورت یگانه‌ای برخوردار است. علت این امر آشکار است. همان گونه که طاهره در حین خرق حجاب بیان نمود که او همان کلمه‌ای است که قائم به آن تکلم نموده و نقباء ارض از شنیدن آن فرار می‌کنند در واقع فرهنگ شرق نسبت به مسئله، مقام زن و نقش اجتماعی وی وسواس و حمیت و تعصب بی‌اندازه‌ای دارد و به همین جهت است که در طول تاریخ اسلام نیز اغلب نوآوری‌های مذهبی و سیاسی با برچسب بی‌قیدی جنسی و آزادی و اشتراك زنان مطرود شده است. هم اکنون نیز در اغلب مناطق اسلامی مسئله، حجاب در واقع مهم‌ترین سمبل سنت‌گرایی و

طرد فرهنگ و تجدّد و نوآوری مدنی است. حضرت عبدالبهاء نیز در آثار خویش مکرراً اصل تدریج و تدرّج را در ارتباط با اصل تساوی حقوق زن و مرد مؤکد ساخته‌اند. به عنوان مثال می‌فرمایند:

«حال شما باید قدری سکون و قرار داشته باشید تا کار به حکمت پیش رود و الا چنان مغشوش و درهم شود که خود شما بگذارید و فرار نمائید. این طفل يك شبه ره صد ساله می‌رود. باری، حال شما به روحانیت صرفه پردازید و با رجال اختلاف ننمائید. عبدالبهاء جمیع امور را به حکمت ترتیب می‌دهد. مطمئن باشید.»<sup>۲</sup>

بدین ترتیب آشکار است که ابداع فرهنگی و روحانی دیانت بهائی در خصوص تساوی حقوق زن و مرد باید با مراعات اصل حکمت متدرّجاً ظاهر گردد. در نتیجه در بررسی سیمای زن در آثار بهائی هرگز نباید به يك بیان بخصوص جدا از تمامیت آثار مبارکه اصرار ورزید چرا که اصل حکمت و تدریج و تدرّج مقتضی آن است که روح تعالیم بهائی را در تمامیت و آهنگ و روند وحی و الهام الهی ملاحظه نمائیم.

اصل سوّم اصل وحدت و اتحاد است. این اصل تا حدّ زیادی دیانت بهائی را از اکثر مکاتب و نهضت‌های آزادی زنان متمایز می‌نماید چرا که اکثر این مکاتب تنها راه نفی نظام مردسالاری را حمله علیه مردان و ایجاد حسّ نفرت و کینه میان زنان و مردان و تشویق به جدال و برچسب‌زنی و منازعه و پیکار تلقی می‌نمایند. خصوصاً نهضت افراطی فمینیسم (آزادی زنان) بر آن است که زنان باید هرگونه ارتباط و تعامل با مردان را مطرود ساخته و اصولاً هرگونه رابطه میان زن و مرد را به هر صورت که باشد رابطه، ظلم و عناد و استثمار و قهر تصور می‌نماید. از نظر هواداران این مکتب زنان باید هر نوع ارتباطی را صرفاً با یکدیگر منحصر ساخته و اتحاد زنان را در تقابل با مردان مقرر می‌سازند. اما دیانت بهائی از ابتداء متوجه به وحدت عالم انسانی است و اعتقاد آن به تساوی حقوق زن و مرد نیز در جهت همین اصل کلی مفهوم و معنا می‌یابد. بدین ترتیب هدف دیانت بهائی از نفی نظام تبعیض و ستم علیه زنان ایجاد کینه و انقسام و نفرت میان دو گروه زن و مرد نیست بلکه بر آن است که ارتباط و اتحاد و تفاهم مشترک و همکاری و تعاون را در چارچوب حقوق یکسان بوجود آورد. از این روست که در اغلب اوقات بجای تساوی حقوق رجال و نساء حضرت عبدالبهاء از «وحدت بین رجال و نساء و تساوی حقوق» سخن گفته‌اند. این بیان مبارک اجتماعی از الگوهای ستیز و توافق است.

اصل چهارم اصل تقدّس خانواده است که باز هم به مفهوم تساوی حقوق و آزادی زنان در آثار بهائی رنگ و معنای یگانه و منحصر بفردی می‌بخشد. نظر به اهمیت این مطلب بعداً به تفصیل در این مورد صحبت خواهد شد.

اصل پنجم اصل سمبلیزم زن است بدین معنا که در دیانت بهائی انسان بهائی و فرهنگ مطلوب در وهله اول از طریق جمع و تلفیق زن و مرد و در وهله دوم از طریق مفهوم زن نمایان می‌گردد. به عبارت دیگر بر خلاف ادیان و مکاتب گذشته که در آنها مرد نماینده و نشانه، بشریت بود و زن موجودی فرعی و ثانوی تلقی می‌گردید در امر بهائی بالعکس زن است که نشانه



و رمز و نشانی از کمال مطلوب انسان بهائی است. این مطلب را هم به تفصیل بعداً بررسی می‌کنیم.

اصل ششم یا آخرین اصل همان مفهوم اعتدال و نفی حریت مفرطه است. بدین ترتیب اصل تساوی حقوق و آزادی زنان و مردان به هیچ وجه به نسبت‌گرایی اخلاقی و خودخواهی و خودپرستی زنان یا مردان منتهی نمی‌گردد.

حال که ویژگی‌های کلی فقه المعرفه یا اصول منطق تعبیر بهائی را در این مورد به یاد آوردیم می‌توانیم به نظریه‌های دیگر بپردازیم.

### بحث دوم: قضایای ما بعد الطبیعه و قضایای اجتماعی

در بررسی تصویر زن در آثار و کتب مقدسه باید میان دو نوع از قضایا تفکیک قائل شویم. قضایای ما بعد الطبیعه یا متافیزیک آن نوع مباحث و مطالب را شامل می‌گردد که به جنبه‌های غیر تجربی و غیر اجتماعی نقش و مفهوم زن معطوف است. به عنوان مثال اعتقاد به وجود خدایان زن یا اعتقاد به مقام زن در پیشگاه حق و یا استعاره حوریه در آثار بهائی برای بیان مفهوم مشیت اولیه از این دسته از قضایا می‌باشد. بالعکس قضایای اجتماعی به نقش و حقوق و مقام زن در ارتباط با زندگی اجتماعی و سیاسی و اقتصادی افراد انسانی مربوط می‌گردد. به عنوان مثال تأکید بر لزوم تعلیم و تربیت دختران یا مشارکت زنان در فعالیت‌های گوناگون اجتماعی و اقتصادی و سیاسی و روحانی از این دسته از قضایا می‌باشد. اکنون لازم است خاطر نشان نمائیم که این دو دسته از قضایا اگرچه به یکدیگر مرتبطند مع هذا نسبت به یکدیگر مستقل نیز می‌باشند. به عنوان مثال در فرهنگ‌های بسیاری منجمله فرهنگ جاهلیت قبل از اسلام اعتقاد به خدایان زن فائق بوده است با آنکه از نظر حقوق اجتماعی زنان از امتیازات گوناگون محروم بوده‌اند.

حال باید به این اصل اشاره کنیم که مروری بر آثار جمال اقدس ابهی و الواح حضرت مولی‌الوری به خوبی آشکار می‌سازد که سیر الواح و آثار مبارکه در دوران عصر رسولی حرکت از طرف قضایای ما بعد الطبیعه در جهت قضایای اجتماعی بوده است، بدین ترتیب که آثار مبارکه حضرت بهاء‌الله اگرچه تساوی حقوق اجتماعی زن و مرد را نیز خاطر نشان می‌سازد اما اساساً و در اغلب مواقع مبین مفهوم عظمت و فخامت مقام زن به شکلی ما بعد الطبیعه است. بالعکس آثار حضرت عبدالبهاء اگرچه تساوی متافیزیک و علو مقام زن را به شکل استعلائی نیز مؤکد می‌سازد اما اساساً و در غالب مواقع متوجه به تساوی حقوق اجتماعی زن و مرد می‌باشد. درک این امر با توجه به مطالبی که تا کنون ذکر گردید چندان دشوار نیست. اگر به اصل تدریج و تدرج و لزوم حکمت در ارائه این تعلیم حساس و خطیر توجه نمائیم واضح می‌گردد که مقتضای این اصل آن است که جمال مبارک به جنبه متافیزیک موقف زن تأکید فرمایند و حضرت عبدالبهاء انعکاس اجتماعی و حقوقی آن اصل را تصریح نمایند. اما در هر حال صرفاً با ملاحظه تمامیت قضایای ما بعد الطبیعه و اجتماعی معطوف به مقام زن یعنی هم آثار حضرت بهاء‌الله و هم تبیینات حضرت عبدالبهاء است که تصویری نسبتاً جامع در ذهنمان منقوش خواهد شد.

## بحث سوم: زن و مرد به عنوان مخاطب الواح

از جمله اولین سؤالاتی که در بررسی سیمای زن در آثار بهائی مطرح می‌گردد این است که آیا میان الواح خطاب به زنان و الواح خطاب به مردان تفاوت کیفی در محتوی وجود دارد یا خیر و اینکه چرا عنوان خطاب در مورد مردان و زنان تفاوت دارد؟ در پاسخ به سؤال اول باید بیان کرد که اگرچه به خاطر تفاوت در سؤالات گاهی جنبه‌های متفاوتی در الواح خطاب به زنان دیده می‌شود (به عنوان مثال تسلی هیکل مبارک به خاطر صعود فرزند بیشتر معطوف به زنان است تا مردان) ولی به طور کلی محتوای الواح مبارکه خطاب به زنان و مردان یکسان می‌باشد یعنی شامل اصول واحدی است. البته خصوصاً در ارتباط با احبای غرب این زنان بودند که بیشتر از هیکل مبارک حضرت عبدالبهاء پرسش‌های گوناگون می‌کردند و هم ایشان بودند که در تبلیغ امر مبارک صفت مقدم و پیشگام را داشتند. بدین جهت است که کثیری از الواح مبارک خطاب به زنان است و بر امر خطیر تبلیغ تأکید می‌نماید. در عین حال نباید تصور کرد که الواح خطاب به مردان منحصرأ به مباحث فلسفی و عرفانی و الهیات معطوف است. باید به یاد آورد که مفاوضات حضرت عبدالبهاء که مهم‌ترین و اساسی‌ترین و جامع‌ترین اثر فلسفی و عرفانی دیانت بهائی است در پاسخ به سؤالات یکی از زنان غربی نازل شده است. اما با مروری بر آثار حضرت بهاء‌الله و حضرت عبدالبهاء که خطاب به یا مردان و یا زنان نازل شده است متوجه می‌گردیم که بیش از هر مطلب دیگری این اصول مشترک در هر دو نوع الواح و آثار تکرار می‌شود: تأکید بر اینکه علت و هدف خلقت عرفان مظهر امر الهی است و ضرورت سپاس و شادمانی به خاطر دستیابی به این توفیق، تأکید بر ضرورت عمل پس از تحقق عرفان، ضرورت استقامت، تبلیغ، اعتقاد به اصل یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید، اصل محبت، عهد و میثاق، تنزیه و تقدیس و عفت و عصمت، نفی تقلید و نفی علماء جاهل و نظائر آن. آشکار است که همه این اصول هسته اساسی و مرکزی تعالیم و اعتقادات بهائی را تشکیل می‌دهد.

اما سؤال دوم بدین جهت مطرح می‌شود که عنوان خطاب بالنسبه به زن و مرد معمولاً در الواح مبارکه متفاوت است. بدین ترتیب که اکثراً الواحی که خطاب به مردان است آنها را به اسم خودشان مخاطب می‌سازد در حالی که الواح خطاب به زنان در اغلب مواقع ایشان را با عناوینی نظیر ای امة الله، ای کنیز الهی، ای امه رحمانی، یا امتی و ورقه سدرتی، یا امتی و ورقتی و یا امة البهاء مخاطب می‌فرمایند. شاید به همین جهت است که لجنه زنان معمولاً در اصطلاحات بهائی لجنه اماء الرحمن نامیده شده است و از زنان با عنوان اماء الرحمن یاد می‌گردد. در بررسی این مطلب نباید دست به عجله زد و عجولانه قضاوت نمود. در بادی امر ممکن است این امر به این معنی تلقی شود که زنان اساساً به عنوان کنیز و نه انسان مستقل کامل تلقی شده‌اند. اما نظری دقیق‌تر درست عکس این امر را نشان می‌دهد. بدین ترتیب که حضرت بهاء‌الله و حضرت عبدالبهاء در واقع سنتی اجتماعی را که حکایت از کهنتر بودن زن دارد بکار گرفته و با خلقی بدیع آن را به صورت ابزاری برای بیان عظمت و شکوه مقام زن در امر بهائی تبدیل می‌فرمایند. بدین

ترتیب که در سنت شرق معهود چنان بود که زن را صرفاً به عنوان همسر شوهرش تلقی نموده و لذا او را در ارتباط و انتساب به همسرش معرفی و مخاطب نمایند. البته این سنت جلوه‌ای از این واقعیت تاریخی است که در جوامع انسانی تا قرن بیستم زنان از اکثر حقوق و مزایای اجتماعی محروم بودند و دارای هویت و حقوق مساوی نبودند. حق نیز که زبان قوم را برای بیان حقائق بدیع الهی بکار می‌گیرد این شیوه، متداول را بنا به جبر اجتماعی مراعات می‌نماید اما در عین حال قصد جمال مبارک و حضرت عبدالبهاء آزادی و مساوات زنان بوده است. بدین جهت هیکل مبارک حضرت بهاء‌الله در عین مراعات این سنت آن را عوض نیز می‌نمایند بدین سان که زنان را بجای انتساب و ارتباط به شوهرشان اساساً در انتساب با حق و سدره الهی معرفی و مخاطب می‌فرمایند. بنا بر این اگرچه در برخی از مواقع مردان نیز مفتخر به نسبت به حق گشته و با خطاب عباد رحمن و یا عباد الله مشرف می‌گردند اما این زنان هستند که همگی به نسبت با جمال مبارک تعریف می‌گردند. بدین جهت است که همه زنان مخاطب الواح با لقب یا ورقتی و نیز یا ورقه سدرتی مخاطب می‌شوند یعنی زنان اساساً به عنوان برگهای درخت الهی که اصل آن جمال قدم است و غصن اعظم آن حضرت عبدالبهاء و افنان آن منسوبین به حضرت ربّ اعلیٰ مشرف و مخاطب می‌گردند. لازم به تذکر نیست که این فضل الهی آنطور که نصیب زنان است شامل حال مردان نمی‌باشد. فقط رجال ویژه‌ای اغصان و افنان نامیده شده‌اند و اگرچه مردان هم عباد حق و منسوب به سدره الهی محسوب می‌گردند اما اینگونه خطاب به آنها استثناء است و نه قاعده. فائق. عین این امر در مورد واژه امة الله نیز صادق است. به یاد بیاوریم که حضرت عبدالبهاء خود را عبد بهاء نامیدند و هیکل مبارک زنان را معمولاً به عنوان امة البهء مخاطب می‌فرمایند. جمال مبارک خود این واژگونی خطاب بالنسبه به سنت معهود اجتماعی را صریحاً اعلان می‌فرمایند چرا که در بسیاری از الواح خطاب به زنان بدیشان تذکر می‌دهند که خوشا به حالشان که به خطاب امتی و یا امة الله فائز شده‌اند. به عنوان مثال می‌فرمایند: «قسم به آفتاب حقیقت که از افق سجن عکا اشراق نموده جمیع خزائن ارض و زخرفها و الوانها به کلمه مبارکه، یا امتی معادله نمی‌نماید. چه مقدار از ملکات که در حسرت این ذکر ارواح را تسلیم نمودند و فائز نشدند و تو حال فائزی.»<sup>۲</sup>

از آن گذشته باید توجه نمود که عنوان اماء الرحمن به خلاف عنوان زنان دارای مفهیم پیچیده دیگری نیز می‌باشد که در واقع موقف امر بهائی را در مورد مسئله مردسالاری از دیگر مکاتب و آراء طرفدار حقوق زنان متمایز می‌سازد. بدین ترتیب که اولاً تأکید بر کنیزی و بندگی خداوند همواره در آثار بهائی مبین عظمت مقام انسان است و مقتضی و مستدعی تساوی حقوق افراد بشر. این نکته در همه آثار بهائی مصرح است. در کتاب مستطاب اقدس بدین جهت برده‌داری و برده‌فروشی حرام می‌گردد چه که همه انسان‌ها بندگان و کنیزان خدا هستند. یعنی به خاطر آنکه همه مخلوق و منسوب و آیه حق هستند همه دارای تقدس و علو مقام می‌باشند و لذا يك انسان نمی‌تواند انسان دیگر را مورد ستم و استثمار قرار دهد. بنا بر این مفهوم اماء الرحمن و عباد الله نفی کامل هرگونه روابط اجتماعی است که زنان را به يك شیء یا ابزاری برای تشفی و یا

سودجویی مردان منحصر نماید. ثانیاً تأکید بر اماء الرّحمن و نه زنان بیانگر این مطلب است که زنان اگرچه با مردان متفاوتند اما به خاطر انتساب مشترك دارای وجوه تشابهی نیز می‌باشند و این امر مقتضی نه تنها تساوی حقوق زن و مرد است بلکه به اتحاد و محبت و وداد آنان نیز منجر می‌شود. ثالثاً خطاب اماء الرّحمن ایشان را صرفاً به موجودی که بر اساس جسم و جنسیت او تعریف بشود تأویل ننموده و بالعکس ایشان را قبل از هر چیز يك انسان و آنگاه يك زن معرفی می‌نماید. آشکار است که این مفهوم با هرگونه تقلیل زن به يك کالای جنسی متعارض است. و رابعاً آنکه مفهوم اماء الرّحمن مبین آن است که تساوی حقوق زن و مرد بالمآل باید در چارچوب اعتقاد به ارزش‌های روحانی و غیبی صورت پذیرد و نه آنکه صرفاً مفهومی مادی و مصلحتی قلمداد شود.

### بحث چهارم: مشیت اولیه و استعاره، حوریه

از مهم‌ترین و زیباترین جوانب سیمای زن در آثار بهائی توصیف حوریه، الهی به عنوان نشانه‌ای از حقائق قدسی، مشیت اولیه، کلمه الله و هیاکل قدسی آئین بدیع است. استعاره زن زیبا برای بیان وحی الهی و تجربه، عمیق روحانی بیش از هر استعاره دیگری بکار برده شده است. بدین ترتیب در اکثر مواقع وحی الهی، مشیت اولیه، عقل کلی الهی، حکمت الهی و یا کلمه الله به شکل زنی زیبا تصویر می‌گردد که به هیکل جمال مبارک یا حضرت اعلیٰ جذب می‌گردد و در انجذاب مشترك و اتحاد و معانقه، با آن هیکل قدسی، حقائق الهی بر وجه عالمیان به شکل ظهور مظهر امر الهی افاضه می‌گردد. اینگونه الواح از نظر هنری و ادبی بی‌نظیر و یگانه است. این امر مایه تعجب نیست چرا که معمولاً تجربه، وحی به عمیق‌ترین شکل خویش با تأکید به جنبه ادبی و هنری کلمات و عبارات الهی همراه می‌باشد یعنی آنکه تجربه، ژرف و شدید روحانی با تظاهرات هنری و بدایع ادبی همعنان و متقارن می‌باشد. اینگونه الواح مبارکه دارای پیچیدگی و انتزاع صوری شدیدی است به طوری که تعبیر و درک آن را دشوار می‌سازد و جمال مبارک نیز خود به دشواری تفسیر اینگونه آثار خویش شهادت داده‌اند.

زمینه تاریخی این استعاره را باید تا حدی در حکمت سلیمان و قرآن کریم جستجو کرد. بدین معنی که در حکمت سلیمان مفهوم حکمت الهی که از مفهوم سوفیا (Sophia) در اندیشه یونانی متأثر است و بالمآل به معنای اول صادر از حق و واسطه، میان حق و خلق و حقیقت و قانون هستی به نحو اعم است به عنوان حقیقتی مؤنث قلمداد و متظاهر می‌گردد. در قرآن کریم نیز در جنت موعود به حور عین وعده داده شده است که البته مراد از جنت، ظهور مظاهر مقدسه و از حور عین حقائق و معانی بدیع الهی است که در آن آئین نوین به عالمیان ابراز می‌گردد. اما مفهوم حوریه در آثار این دور اعظم خلق بدیع گردیده و از مرکزیت و مرجعیت و اعتبار خاصی برخوردار شده است. تأکید بر حوریه به عنوان رمزی از وحی الهی و روح القدس در آثار مبارکه بیانگر حقائق بسیار زیبا و پیچیده‌ای است که برخی از آن بلافاصله قابل درک می‌باشد. اولاً استفاده از زن زیبا برای بیان مفهوم وحی تا حدی بیانگر این واقعیت است که وحی و علم مظاهر مقدسه با قوه حدس و شهود که در میان زنان قوی‌تر و شدیدتر است (به فرموده حضرت عبدالبهاء سریع

الاجذاب بودن زنان) سنخیت و تقارن دارد. ثانیاً این استعاره مبین تقدس مقام زن و عظمت و فخامت موقف او در آئین روحانی است که اعلیٰ مرتبه وجود یعنی عالم امر و مشیت اولیه به شکل مؤنث متظاهر می‌گردد. سوم آنکه استعاره، حوریه در اکثر موارد حکایت از تقدس و طهارت جنسیت و تجربه، جنسی در امر بهائی می‌نماید. در بسیاری از این الواح به نحوی روماتیک از ارتباط عاشقانه، میان هیکل روحانی و روحیه، صمدانی سخن گفته می‌شود و این امر در اعلیٰ درجه ظرافت ظاهر می‌گردد. چهارم آنکه این استعاره بر ضرورت هنر و اصل لطافت و جمال و زیبایی در امر بهائی دلالت می‌نماید چنان که تجربه، وحی اساساً به شکل تجربه، زیبایی و از طریق سمبل‌های هنری و لطیف ادبی بیان می‌گردد. پنجمین نکته آن است که از آنجا که ما بعد الطبیعه، بهائی ما بعد الطبیعه، عشق و محبت است یعنی اساس و عصاره و ناموس هستی بر اساس حب و روابط متقابل متعاضد متجاذب تصویر می‌گردد، بدین جهت است که تصویر تجربه، روحانی در آئین الهی با تجربه، عاشقانه متناسب و همگونگی می‌یابد. حب هیکل ربّانی و حوریه، الهی زمینه و رازی از وحدت عالم انسانی و تحکیم اتحاد و وداد در جامعه، بشری می‌گردد.

نظر به کوتاهی این مقاله نقل همه، بیانات مبارکه در خصوص حوریه ابداً میسر نیست. اما برای آنکه امواجی از این دریای مواج لطافت را تجربه کنیم به ذکر خلاصه چند لوح اکتفاء می‌کنیم:

#### ۱- احسن القصص، سورة البیان و لوح رضوان

اولین نمایش مفهوم حوریه، الهی در احسن القصص زیارت می‌گردد. حضرت اعلیٰ در تفسیر آیه، قرآن کریم راجع به از پشت پاره شدن پیراهن یوسف توسط زلیخا این داستان را به نحوی تفسیر می‌فرمایند که زلیخا نه تنها مظهر هوس و فریب و نیرنگ نمی‌گردد بلکه به حقیقتی روحانی نیز مبدل می‌شود. حقیقت روحانی یا وجود مبارک حضرت اعلیٰ که قرّة العین نامیده می‌شود مخاطب گردیده و از او خواسته می‌شود که اجازه دهد که حوریه، فردوس به لباس زیبا و قناع لطیف حریر ملبس شده و به تنهایی بر هیئت حوراء از قصرش خارج و بر روی زمین ظاهر شود. در اینجاست که حضرت اعلیٰ خود را حوریه‌ای می‌نامند که توسط بهاء در قصری از یاقوت مولود شده‌اند. پس از مدتی قرّة العین از حوریه می‌خواهد که به قصر خویش بازگردد.<sup>۴</sup>

این بیان زیبا و تاریخی حضرت نقطه، اولیٰ مکرراً در آثار جمال مبارک به شکل‌های گوناگون جلوه می‌نماید که از آن جمله می‌توان به ارتباط مستقیم سورة البیان و لوح رضوان حضرت بهاء الله به این بیان احسن القصص اشاره کرد. در سورة البیان می‌فرمایند:

«قل للحواریة الفردوس ان اخرجی من غرف القدس ثم البسی من حرر البقاء کیف تشاء من سندس السناء باسمی الابهی ثم اسمعی نغمات الابدع الاحلی عمّا ارتفع عن جهة عرش ربك العلی الاعلی... ثم صحی بین الارض و السماء تالله الحق انی لحواریة خلقتی البهاء فی قصر اسمه الابهی و زین نفسی بطراز الاسماء فی الملاء الاعلی.»<sup>۵</sup>

و در یکی از الواح عید رضوان است: «فیا مرحبا هذا عید الله قد اشرق عن مطلع قدس لمیع. اخبر حوریات البقاء بالخروج عن الغرف الحمراء علی هیئة الخوراء و الظهور بین الارض و السماء بطراز الابهی' ثم ائذن لهن بان یدرن كأس الحیوان من کوثر الرحمن علی اهل الاکوان من کلّ وضیع و شریف.»<sup>۶</sup>

## ۲- لوح حوریه

در این لوح مبارک که از نظر ظرافت تشبیه غیر قابل توصیف است نمایش روحانی تراژیکی متجسم می‌گردد که برای درک زیبایی و لطافت آن باید به اصل بیان مبارک رجوع کرد. اما نظر به کوتاهی این مقاله خلاصه و طرح آن بیان می‌شود. پس از آنکه جنت الهی به اراده حق تجدید می‌گردد امر خداوند بر خروج حوریه، روحانی از قصر خویش صادر می‌گردد و هیکل مبارک نیز از دیدار زیبایی او حیرت می‌فرمایند. حوریه از آسمان فرود می‌آید و به هیکل مبارک نزدیک می‌شود و در مقابل ایشان می‌ایستد. جمال مبارک نسبت به او احساس وله و ذوق و انجذاب می‌فرمایند و دست خود را دراز کرده و قناع او را از کتف او کنار می‌زنند و گیسوان بلند او را که بر پشت او بسته شده و بسیار خوشبو است ملاحظه می‌فرمایند. حوریه نزدیکتر شده و سخن می‌گوید و جمال مبارک مجذوب و مست از بدایع لحن او بار دگر دست خود را بلند کرده و گوشه پیراهن او را کنار می‌زنند. حوریه نیز مجذوب مبارک می‌شود و اندوه عمیقی را در ایشان حس می‌کند و از ایشان سؤال می‌کند که هستند و چرا تا بدین حد اندوهگین می‌باشند. جمال مبارک پس از سکوت و امتناع از پاسخ از او می‌خواهند که اول بار به قلب و آنگاه به کبد ایشان نظر نماید تا بر احوال ایشان مطلع گردد. در هر دو بار حوریه با تفحص طولانی متوجه می‌شود که قلب و کبد مبارک آب شده است و لذا از شدت اندوه به ناله و فریاد می‌آید و چون نگاهش به نگاه مبارک می‌افتد گریه زمام صبر را از او می‌گیرد و با جمال مبارک دست در آغوش یکدیگر می‌گیرند. حوریه عاشقانه به جمال مبارک نظر می‌کند و محبوب عالمیان را می‌یابد و می‌شناسد و از ایشان سؤال می‌کند که آیا به خاطر ستم‌های اهل فرقان یا اهل بیان است که وجه مبارک اینچنین شکسته شده است. هیکل مبارک که اقبال او را مشاهده می‌فرمایند خود را معرفی می‌فرمایند و حوریه با ناله و لرزش و نوحه و اضطراب در کنار پای مبارک به خاک می‌افتد و جان می‌سپارد. هیکل مبارک او را بلند کرده با خون چشم خود او را شسته و در لباس خویش او را می‌پیچند و آنگاه در گوش چپ او زمزمه‌ای می‌فرمایند که حوریه به اهتزاز می‌آید و جمال مبارک را بشارت می‌دهد. و آنگاه جمال مبارک او را در اوعیه قدس گذارده و به محل آنس راجع می‌فرمایند.<sup>۷</sup>

## ۳- لوح ملاح القدس

طبق این لوح لطیف شکوهمند ملاح قدسی هیاکل روح را بر کشتی بقا سوار می‌کند و کشتی را در قلزم کبریا هدایت می‌کند تا به ساحل دریای سرخ لنگر می‌افکند و اهل کشتی را از اسرار سلوک آگاه می‌کند تا در سفر خویش معطل و پریشان نشوند. آنها نیز منازل تحدید را طی می‌کنند

و قصد معارج هدی را می‌نمایند. اما در اثناء این سلوک به جمال ساقی اشتغال نموده و از وجه باقی غفلت می‌کنند. در این هنگام حوریّه، روح سرش را از غرفات اعلیٰ خارج می‌کند و ندا می‌دهد که هرکس که در قلبش روائح محبت نسبت به جوان عراقی نورانی نباشد قادر به صعود به رفارف بقاء نخواهد بود. پس یکی از جواری خود را به نزد ایشان می‌فرستد تا ببیند که آیا می‌تواند رائحه، قمیص غلامی را که در سرادق خلد پنهان است از احدی بیابد. چون روائح یوسف محبوب از هیچیک از آنها به مشام نرسید حوریّه به ناله و فریاد می‌آید و با ضجه و گریه به مکان خویش در قصر حمراء باز می‌گردد و به حوریّات دیگر خبر می‌دهد که غلام روحانی در ارض غربت تنها و فرید میان ایادی بدکاران باقی مانده است و آنگاه با فریادی بر خاک می‌افتد و می‌میرد گوئی که توسط غلام فراخوانده شده و ندای او را اجابت می‌نماید.<sup>۸</sup>

#### ۴- لوح رؤیا

لوح مبارک رؤیا که در سالروز تولّد حضرت اعلیٰ نازل شده است از زیباترین تشبیهات و پیچیده‌ترین رموز روحانی آکنده است. جمال مبارک از رؤیای خویش سخن می‌گویند که:

«أنا كنا مستویاً على العرش دخلت ورقة نورا لایسة ثياباً رقیعة بیضاء اصیحت کالبدر الطالع من افق السماء تعالی الله موجدها لم تر عینٌ بمثلها لما حلت اللثام اشرفت السموات والارض كان كینونة القدم تجلت علیها بانوارها تعالی الله موجدها لم تر عینٌ بمثلها و هی تتبسّم و تمیل کفصن البان فی منظر الرحمن تعالی مظهرها لم تر عینٌ بمثلها ثم سارت و طافت من غیر قصد و ارادة من عندها كان ابرة العشق المجدبت من مغناطیس الجمال المشرق امام وجهها تعالی موجدها لم تر عینٌ بمثلها تمشی و الجلال یخدمها و ملکوت الجمال یهلل ورائها من بدیع حسنها و دلالتها و اعتدال ارکانها تعالی موجدها لم تر عینٌ بمثلها ثم وجدنا الشمرات السوداء على طول عنقها البیضاء كان اللیل و النهار اعتنقا فی هذا المقر الابهی و المقصد الاقصی تعالی موجدها لم تر عینٌ بمثلها لما تفرسنا فی وجهها وجدنا النقطة المستورة تحت حجاب الواحیة مشرقة من افق جبینها كان بها فصلت الواح محبة الرحمن فی الامکان و دفاتر العشاق فی الافاق تعالی موجدها لم تر عینٌ بمثلها و حکت عن تلك النقطة نقطة اخرى فوق ثديها الايمن تعالی مولى السرّ و العلن الذى خلقها لم تر عینٌ بمثلها و قام هیکل الله یمشی و تمشی ورائه سامعة متحركة منجذبة من آیات ربها تبارک الذى خلقها لم تر عینٌ بمثلها ثم ازدادت سروراً و فرحاً و شوقاً الی ان تغیرت و انصعقت فلما افاقت تقربت و قالت نفسی لسجنك الفداء یا سرّ الغیب فی ملکوت الانشاء تعالی موجدها لم تر عینٌ بمثلها و كانت تنظر الی مشرق العرش کمن بات فی سکر و حیرة الی ان وضعت یدها حول عنق ربها و ضمته الیها فلما تقربت تقرّبنا وجدنا منها ما نزل فی الصحیفة المخزونة الحمراء من قلمي الاعلی تعالی موجدها لم تر عینٌ بمثلها ثم مالت برأسها و اتکأت بوجهها على اصبعیها كان الهلال اقترن بالبدر التمام تعالی موجدها لم تر عینٌ بمثلها عند ذلك صاحت و قالت کل الوجود لبلانك الفداء یا سلطان الارض و السماء الی م اودعت نفسك بین

هؤلاء في مدينة عكا، اقصد ممالكك الاخرى' المقامات التي ما وقعت عليها عيون اهل الاسماء عند ذلك تبسمنا...»<sup>٩</sup>

## ٥- سوره، هيكل

در سوره هيكل دو استعاره، هيكل و حوريه تکرار می‌گردد. کلمه، الهی به شکل هيكل مبارک ظاهر می‌شود و معانی قدسی به شکل حوريه، قدسی، و به صورتهای گوناگون در طول این لوح با یکدیگر مرتبط می‌گردند. بار دیگر در این لوح مبارک حوريه، الهی به غلام روحانی که مبتلا به ظلم ستمکاران و جفاکاران است توجه می‌نماید. منجمله می‌فرماید:

«فلما رأيت نفسى على قطب البلاء سمعت الصوت الابدع الاحلى من فوق رأسى فلما توجهت شاهدت حورية ذكر اسم ربى معلقة في الهواء محاذى الرأس ورأيت انها مستبشرة في نفسها كان طراز الرضوان يظهر من وجهها ونضرة الرحمن تعلن من خدّها وكانت تنطق بين السموات والارض بندا، تنجذب منه الافئدة والعقول... و اشارت باصبعها الى رأسى و خاطبت من في السموات والارض تالله هذا لمحجوب العالمين ولكن انتم لا تفقهون...»<sup>١٠</sup>

استعاره، حوريه در الواح متعدّد دیگری منجمله قصیده، عزّ ورقائیه، سورة القلم، لوح غلام الخلد و لوح عجاب (رضوان) نیز ظاهر می‌شود که به خاطر رعایت اختصار از ذکر جزئیات آن اجتناب می‌گردد.

اما علاوه بر الواح یاد شده باید به این نکته نیز اشاره شود که در آثار مبارکه در تعبیر و تفسیر کتب مقدسه، قبل معمولاً زن به عنوان شریعة الله تصویر شده است. حضرت عبدالبهاء آیه، مکاشفات یوحنا را در خصوص زنی که آفتاب را در بر دارد و ماه زیر پایش به معنای شریعت الله تعبیر می‌فرماید. همچنین اورشلیم الهی که باید از آسمان نازل بشود یعنی شهر خدا که باز همان شریعت نوین است به شکل حوريه ظاهر می‌گردد. به عنوان مثال حضرت عبدالبهاء می‌فرماید:

«يا احياء الله و ابناء ملكوت الله ان السماء الجديدة قد اتت و ان الارض الجديدة قد جاءت و المدينة المقدسة اورشليم الجديدة قد نزلت من السماء من عند الله على هيئة حورية حسناء بديعة في الجمال فريدة بين ربّات الحجال مقصورة في الخيام مهية للوصال و نادى ملائكة الملأ الاعلى بصوت عظيم رنان في اذان اهل الارض و السماء قائلين هذه مدينة الله و مسكنه مع نفوس زكية مقدسة من عبده.»<sup>١١</sup>

## بحث پنجم: تساوی و تعادل زنانه و مردانه به عنوان نشانه، امر بهائی

هم در الهیات و هم در تعالیم و فرهنگ اجتماعی بهائی کمال مطلوب و حقائق قدسی این مدنیت نوین الهی به صورت تعادل و توازن و اجتماع قوای زنانه و مردانه تصویر شده است. این امر به شکل‌های گوناگون خود را نمایش می‌بخشد و در اینجا به ذکر چند مثال اکتفاء می‌شود. اما آنچه



که باید به آن توجه کرد مفروض روحانی و اجتماعی تساوی و اتحاد است.

## ۱- الواح وصایا

الواح وصایا و به اعتباری قوه میثاق را باید به همین ترتیب ملاحظه نمود. منشور نظم بدیع بهائی به فرموده حضرت ولی امرالله محصول اقتران معنوی قوه فاعله و منفعله این دور روحانی یعنی هیاکل مقدسه حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء می باشد. این امر به صراحت حاکی از آن است که فرهنگ بهائی نه زنانه و نه مردانه بلکه جمع متعادلی از هر دو خواهد بود. حضرت ولی امرالله می فرمایند:

«عهد و میثاق حضرت بهاءالله منبعث از اراده قاطعه و مشیت نافذه آن مظهر کلیه الهیه بوده که بنفسه المهیمته علی الکائنات به تأسیس چنین میثاق وثیق اقدام فرمود. الواح وصایای حضرت عبدالبهاء را نیز می توان به منزله ولیدی دانست که از اقتران معنوی بین قوه دافعه شریعت الله که از شارع قدیر مندفع گشته و لطیفه میثاق که در حقیقت مبین آیات و مثل اعلاهی امر الهی مستور و مکنون بوده ظاهر گشته است.»<sup>۱۲</sup>

## ۲- اکسیر و بلوغ عالم

مفهوم اکسیر از مهم ترین رموز فرهنگ بهائی است. اهمیت این نشانه تا بدانجاست که جمال مبارک اکسیر را یکی از علائم بلوغ عالم و شاید مهم ترین آن بیان فرموده اند. در مورد اکسیر نمی توان مطلب زیادی گفت چرا که اکنون از عهده شناسائی ما خارج است. اما تردیدی نیست که مفهوم اکسیر بیش از هر چیز حکایتگر و رمزی از اتحاد و اجتماع جوانب مؤنث و مذکر در فرهنگ بهائی است. برای درک این موضوع باید به سه نکته اشاره شود.

اول اینکه جمال مبارک همانند سنت های گذشته در مورد اکسیر همواره در توصیف تقویم اکسیر از ضرورت ازدواج دو عامل مذکر و مؤنث مکرر سخن می فرمایند که از آن جمله است: «فلما عرفت الحجر و اخذت علی قدر حاجتك طهره ثم فصله من النار اذا يظهر لك عناصر الاربعة و تجد نفسك فی حیره عظیم خذ مائه و اته هو الذکر و زوجه باخته الّتی سمیت بالكبریت و اذا مضت ایام یعقد الماء نفسه و يظهر المولود.»<sup>۱۳</sup>

دوم آنکه اصولاً اکسیر به عنوان غلبه تعریف می شود یعنی آنچه که می تواند قوای مودوعه در هر شیئی دیگر را ظاهر نماید. اما این غلبه به خاطر اعتدال اکسیر است. اکسیر آن است که در آن طبایع اریعه یعنی حرارت و برودت و رطوبت و یبوست همگی بالفعل و متعادل و متساوی متحقق می باشند. این طبایع اریعه همواره به دو دسته تقسیم می گردند که دوتای آنها فاعل و دوتای دیگر منفعل است. در هر شیئی دو طبیعت غالب است و دو طبیعت مغلوب. اما در اکسیر همه چهار طبیعت به طور مساوی غالب می باشند یعنی اکسیر نمایشگر اعتدال کامل است که از آن جمله اعتدال مذکر و مؤنث می باشد. به جهت همین اعتدال است - اعتدالی که در آن سلطه و قهر محقق

نیست - که اکسیر در حقیقت حکم بسیط می‌یابد و به روح انسانی مشابه می‌گردد. لازم به تذکر است که چون اکسیر در ذات خودش در میان دو عامل مذکر و مؤنث فاقد تفوق و چیرگی و خشونت می‌باشد قادر به توانائی و قدرت یعنی غلبه برای فعلیت دادن به قوای نهفته، دیگر اشیاء می‌شود یعنی خلاق و سازنده می‌گردد. به عبارت دیگر رابطه، مذکر و مؤنث در اکسیر که فاقد رابطه، قهر و ستم و تفوق است نشانه‌ای از تعریف نوین قدرت در امر بهائی می‌گردد: قدرت نه عامل تفوق و قهر و خودپرستی و سلطه، بر دیگران بلکه عامل خدمت و سازندگی. این مفهوم در علامت دیگر بلوغ عالم یعنی عدم اقبال احدی به سلطنت مگر از برای خدمت و فداکاری نیز آشکار است.

سوم آنکه اکسیر در واقع سمبلی از تعادل دو قوای فرهنگی و اصول اجتماعی است که شاخص مدنیت بهائی می‌باشد. بدین ترتیب که اکسیر در آن واحد سمبلی از عالی‌ترین درجه، رشد عقلانیت و خرد است و در عین حال نشانه‌ای از زیبایی و لطافت و تهذیب. نگاهی به آثار بهائی خصوصاً کتاب اقدس این نکته، بسیار خطیر را مشخص می‌نماید که در فرهنگ بهائی دو اصل اشتغال و لطافت یعنی موقیبت و کارآمدی تولیدی از یک طرف و زیباگرایی و خلق و تجربه، هنری از طرف دیگر باید با یکدیگر تلفیق و اقتران یابند. اصل اشتغال و ضرورت کار خلاق در تمام آثار مبارکه ایجاب و تکرار شده است. اصل لطافت نیز که نظافت فقط یکی از نمایش‌های آن می‌باشد بیش از هرچیز دیگر در کتاب اقدس تکرار گردیده است. لازم به تذکر است که این دو اصل یعنی اصل عقلانیت و اصل لطافت و زیبایی همواره به توسط دو سمبل مردانه و زنانه تصویر شده است. بدین ترتیب تأکید بر اکسیر تأکید بر جمع دو جهت وجود و ائتلاف کار و هنر است. فلاسفه و نظریه‌پردازان اجتماعی معمولاً تا کنون به دفاع یکی در مقابل دیگری پرداخته‌اند. به عنوان مثال مارکوزه (Marcuse) اصل کار را نفی و اصل لذت و هنر را اثبات می‌نماید. ۱۴ در مقابل ویلن (Veblen) اصل جمال را مطرود و کار را ستایش می‌کند. ۱۵ اندیشه، نیچه آلمانی نیز به نبرد میان دو فرهنگ آپولوئی و دیونیزی معطوف است. ۱۶ آنچه که سرآغاز بینش بدیعی است اثبات وحدت و آشتی و جمع هر دو در فرهنگ بهائی است.

### ۳- امانت و اقتصاد

در آثار حضرت بهاء‌الله امانت از مهم‌ترین و اساسی‌ترین اصول اعتقادی و اخلاقی دیانت بهائی معرفی شده است. در اکثر موارد پس از عرفان مظهر امر امانت از اولین و مهم‌ترین وظایف یک بهائی تلقی شده است. در عین حال امانت به عنوان فضیلتی اخلاقی و اجتماعی همواره به عنوان یک حوریه در آثار مبارکه تصویر شده است. به عنوان مثال حضرت بهاء‌الله می‌فرماید:

«أنا نذكر لك الامانة ومقامها عند الله ربك وربّ العرش العظيم. انا قصدنا يوماً من الايام جزيرتنا الخضراء فلما وردنا رأينا انهارها جارية و اشجارها ملتفة و كانت الشمس تلعب في خلال الاشجار توجهنا الى اليمين رأينا ما لا يتحرك القلم على ذكره و ذكر ما شاهدت عين مولی

الورى' فى ذاك المقام اللطف الاشرف المبارك الاعلى' ثم اقبلنا الى اليسار شاهداً طلعةً من طلعات الفردوس الاعلى' قائمةً على عمود من النور و نادت باعلى النداء يا ملأ الارض و السماء انظروا جمالى و نورى و ظهورى و اشراقى تالله الحق انا الامانة و ظهورها و حسنها و اجر لمن تمسك بها و عرف شأنها و مقامها و تشبث بذيلها انا الزينة الكبرى' لاهل البهاء و طراز العز لمن فى ملكوت الانشاء و انا السبب الاعظم لثروة العالم و افق الاطمينان لاهل الامكان.»<sup>۱۷</sup>

برای درک این استعاره باید به این نکته توجه نمائیم که بیان جمال مبارک در لزوم امانت در واقع تأکید بر ضرورت اتحاد قانون و اخلاق یعنی اجتماع و تعاضد روابط و قراردادهای اقتصادی و اجتماعی با اصل صداقت، امانت، محبت و تخلّق به ارزشهای روحانی است. در فرهنگ جدید غرب غالباً عقیده چنان بوده است که اگر آدمیان صرفاً بر اساس منافع شخصی خود به نحوی عاقلانه رفتار نمایند نظم و رفاه برای همگان میسر می‌گردد. از نظر این نوع نویسندگان تقسیم کار و اصل قرارداد اجتماعی برای تضمین انتظام و سعادت بشری کافی است. این افراد لزومی برای تخلّق و اعتقاد به ارزشهای مطلق روحانی و اخلاقی را برای حفظ جامعه و رفاه اقتصادی قائل نبودند. اما بیان جمال مبارک در واقع نفی اینگونه نظریات است. بدین ترتیب که از نظر دیانت بهائی پیش‌فرض و لازمه قراردادهای اقتصادی و اجتماعی اعتقاد آدمیان به اصول و ارزشهای اخلاقی و معنوی است تا آنکه به امانت و صداقت رفتار نمایند و حاضر به تقلّب و فساد و رشوه و فریب و دروغ نگردند. به عبارت دیگر خرد ابزاری یا عقلانیت صوری و تکنیکی که در اصل قرارداد و منافع شخصی خلاصه می‌شود باید با اصل محبت و وداد و دیانت و امانت همراه باشد تا آنکه نظم اجتماعی و رفاه اقتصادی و فرهنگی در جامعه انسانی متحقّق گردد. بدین سان تأکید جمال مبارک به دو اصل اشتغال و امانت بار دیگر تأکید بر ضرورت جمع جهات مذکور و مؤث است که نشانه‌ای از فرهنگی جامع می‌گردد؛ فرهنگی که در آن عقلانیت ابزاری با اصول روحانی دست در آغوش یکدیگر می‌شوند.

#### ۴- بهاء به عنوان وحدت جمال و جلال

اما آنچه که قبل از هرچیز به صراحت از وحدت زن و مرد به نحوی لطیف و استعلائی در آئین بهائی حکایت می‌کند اسم اعظم الهی و رمز حقیقت قدسی جمال مبارک است که در لطیفه بهاء نمایش می‌یابد. بهاء در اصطلاح بهائی جمع صفات جمالیّه و جلالیه، حقّ است که حائز مراتب و مدارج گوناگون وجود منجمله قوای مردانه و زنانه هستی است که به شکل اسماء و صفات الهی و وجود و ماهیت در هر رتبه‌ای به شکلی متظاهر می‌گردد. وحدت جمال و جلال در آثار فلاسفه غربی نیز به شکل دیگری مورد بررسی قرار گرفته است که از همه مهم‌تر می‌توان به نظریات کانت آلمانی در خصوص جلیل (Sublime) و جمیل (Beautiful) یا شکوهمند و زیبا اشاره نمود. در نظریه کانت زیبا نشانه‌ای از تعادل و هماهنگی است و فخیم رمزی از نامحدود است.<sup>۱۸</sup> آشکار است که هر دو مقام در مفهوم بهاء مستتر است. جمال مبارک بارها وحدت جمال و جلال را بیان

فرموده‌اند که از آن جمله است بیان مبارک در کلمات مبارکه، مکنونه: «ای برادران طریق، چرا از ذکر نگار غافل گشته‌اید و از قرب حضرت یار دور مانده‌اید. صرف جمال در سراقق بی‌مثال بر عرش جلال مستوی و شما به هوای خود به جدال مشغول گشته‌اید...»<sup>۱۹</sup>

## ۵- جمع مشیت و اراده

یکی دیگر از تجلیات اصل تعادل و تساوی زن و مرد را می‌توان در بیان جمال مبارک که مشیت و اراده را به پدر و مادر عالم تشبیه می‌فرمایند به نحوی متافیزیک مشاهده کرد. آشکار است که مشیت و اراده اولین دو رتبه از مراتب هفت‌گانه، خلقت و خلّاقیت و فعل است که به همراه قدر و قضاء چهار رتبه، مرکزی این هفت رتبه را تشکیل می‌دهد. شاید بتوان گفت که در استعاره مبارک قدر و قضاء عبارت از اجتماع و اقتران مشیت و اراده می‌باشد. بدین ترتیب در نشان ما بعد الطبیعه، بهائی اتحاد حقائق مذکور و مؤنث سابق بر هرگونه فعل اعم از روحانی یا انسانی است. جمال مبارک می‌فرماید: «قد انقطعت النسب و بقت نسبة الله رب العالمین ان مشیته اب العالم و ارادته ام بنی آدم و القدر انه مقام هندسة الاشياء من لدی الله فاطر السماء و القضاء هو حکمة المحکم المتین...»<sup>۲۰</sup>

## بحث ششم: آدم و حوا

بحث و مناقشه در مورد معنای آدم و حوا آنچنان که در قصه، تورات آمده است رواج بسیار دارد. تعبیر دیانت بهائی از این مفهوم به گونه‌ای است که بجای تأکید بر کهنتری حوا نسبت به آدم بر تساوی آن دو دلالت می‌نماید. اولاً حضرت عبدالبهاء به صراحت بیان فرموده‌اند که هم زن و هم مرد، هم آدم و هم حوا به صورت و مثال الهی خلق شده‌اند<sup>۲۱</sup> و این اصل هرگونه عقیده‌ای را که بر طبق آن زنان انسانی ناقص می‌باشند قاطعانه نفی می‌کند. از طرف دیگر در مفاوضات مبارک در توصیف قصه، آدم و حوا را روح و حوا را نفس وی تعریف می‌فرمایند. از آنجا که نفس و روح در غالب مواقع به حقیقت واحدی اطلاق می‌شود این تعبیر دلالت بر تساوی زن و مرد دارد. گاهی ممکن است نفس را از روح جدا نمائیم بدین ترتیب که نفس عبارت از روح است به اعتبار آنکه در ارتباط با بدن و موقعیت عینی جسمانی قرار می‌گیرد. بدین اعتبار حوا می‌شود همان آدم منتهی با قید درگیری با اجتماع و دیگران و طبیعت و زندگی عینی با محیط خارجی. در هر حال اگر به چنین تفکیکی هم قائل شویم بجای آنکه حوا مفهوم کهنتری بیابد در واقع بالنسبه به آدم امتیاز هم می‌یابد.

اما علاوه بر این باید خاطر نشان شد که مفهوم آدم و حوا در آثار بهائی به عنوان رمزی از حقائق قدسی این دور الهی نیز به کار برده شده است. از جمله این موارد را باید در تفسیر نگین اسم اعظم توسط حضرت عبدالبهاء مشاهده کرد که بر طبق آن باب معادل حوا و بهاء معادل آدم می‌گردد. علت این امر این است که باب در حروف ابجد مساوی ۵ است که جمع مفردات آن ۱۵ می‌گردد و ۱۵ مساوی حوا است. بهاء نیز ۹ می‌باشد که جمع مفرداتش ۴۵ است که آن هم

معادل آدم است. حضرت عبدالبهاء از این امر با اشاره به حدیث «انا و علی ابوا هذه الامة» چنین می‌فرمایند: «مقصد از آدم حقیقت فائضه، متجلیه، فاعله است که عبارت از ظهور اسماء و صفات الهیه و شئونات رحمانیه است و حوا حقیقت مقتبسه، مستفیضه، مستنبئه، منفعله است که منفعله به جمیع صفات و اسماء الهیه است.»<sup>۲۲</sup>

### بحث هفتم: تساوی حقوق زن و مرد

اگرچه تا کنون بیشتر جنبه‌های ما بعد الطبیعه، تساوی زن و مرد را بررسی کرده‌ایم اما با توجه به مباحث قبل آشکار شد که فرهنگ مطلوب و جامعه، مقصود دیانت بهائی بر اساس تعاون و تساوی و اتحاد زن و مرد بنا شده است. حال برای بررسی جنبه‌های اجتماعی تساوی حقوق زن و مرد باید به چند نکته، اصلی اشاره نمائیم:

۱- اگرچه کمال مطلوب و غایت روحانی و فرهنگی در امر بهائی قبل از هر چیز از طریق وحدت و تساوی قوای زنانه و مردانه متجسم می‌گردد اما در مرحله، دوم این غایت روحانی و فرهنگی از طریق خصال و ویژگی‌های زنانه و نه مردانه مجسم می‌گردد. به عبارت دیگر میان زن و مرد این زن است که در امر بهائی سمبل و نشانه، موقف انسان و کمال مطلوب اخلاقی و روحانی اوست. این امر اهمیت زیادی دارد چرا که تا کنون معمولاً مرد بوده است که سمبل انسانیت و کمال انسانی تلقی شده است و غالباً زن به عنوان موجودی حاشیه‌ای و فرعی محسوب گردیده است. قبل از توضیح بیشتر در این مورد بهتر است ابتداءً به بیانی از حضرت عبدالبهاء که این مطلب را به صراحت بیان می‌نماید توجه کنیم:

«در قدیم دنیا با زور اداره می‌شد و مرد چون جسماً و فکراً از زن قوی‌تر و زورمندتر بود بر او غالب و مسلط بود ولی حال وضع عوض شده و اعمال زور و عنف تسلط خود را از دست داده است و اکنون هوشیاری و فهم و فراست فطری و خصائل روحانی و محبت و خدمت که در زن قوی است تفوق و غلبه یافته است و به این مناسبت عصر جدید بیشتر با عواطف و نوایای زنان آمیخته است تا با صلابت مردان یا اگر بخواهیم روشن‌تر و صحیح‌تر بگوئیم عصری خواهد بود که در آن دو عنصر مرد و زن در ایجاد تعادل و هماهنگی در مدنیت به طور یکسان مؤثر خواهند بود.» (ترجمه)<sup>۲۳</sup>

اکنون می‌توانیم به بحث در خصوص این مطلب بپردازیم. مهم‌ترین و اولین نکته‌ای که باید بدان توجه نمود اینست که در دیانت و فرهنگ بهائی برای اولین بار زن نشانه و علامت عالی‌ترین و فخیم‌ترین ارزش روحانی و اجتماعی و اخلاقی می‌گردد. در گذشته معمولاً اعلیٰ ارزش و فضیلت به صورتی بوده است که بیشتر با مردان سنخیت داشته و به برتری مردان و قهر و ستم علیه زنان منجر می‌گردید. در امر بهائی والاترین غایت و ارزش روحانی و اجتماعی اصل وحدت عالم انسانی یعنی اصل اتحاد و وحدت و محبت و وداد است. نه مساوات بلکه مواسات، نه قرارداد بلکه امانت، نه خرد ابزاری بلکه خدمت است که در این دور بدیع ارزش برتر می‌گردد. بدین جهت

است که چون زنان نماینده، مهر و عطوفت و اتحاد و تعاون می‌باشند فرهنگ بهائی باید بالضروره به اعتلاء مقام زن و ارتقاء موقف او منجر بشود. اگرچه در وهله اول فرهنگ بهائی را باید در امتزاج عناصر زنانه و مردانه تلقی نمود اما پس از آن باید نشانه فرهنگ و آرمان‌های روحانی بهائی را در زنان جستجو نمود.

دومین نکته که باید مورد توجه قرار گیرد این است که مادر در اوج خود نشانه و رمز انسان، الهیات مظهریت و کمال اخلاقی است. تدقیق در این مورد خارج از عهده این مقاله است اما همینقدر باید اشاره شود که در امر بهائی اصل مظهریت شالوده الهیات بهائی است یعنی اینکه غیب را فی نفسه نمی‌توان شناخت بلکه باید او را در مظاهر او جستجو نمود. اما نباید به مظاهر او به عنوان پدیدارهای مطلق و مادی بلکه به عنوان نشانه و رازی از غیب نگاه کرد. بدین ترتیب اصل هستی را از نظر الهیات بهائی باید در اصل وساطت جستجو نمود. تظاهر این اصل در زندگی انسان هم به ایجاب اصل وساطت منجر می‌گردد. اولاً آدمی نمی‌تواند حقیقت نفس خود را بشناسد بلکه باید از خود فراتر رود و با دیگران ارتباط بیابد؛ به مظاهر نفس خود و اعمال خود توجه کند و از طریق وساطت با دنیای غیر خویش به خویشتن باز گردد. به عبارت دیگر راه رسیدن به خود، استعلا از خود، ارتباط با دنیا، فعل اجتماعی، اتحاد با دیگران و درگیری در زندگی پُربار و خلاق است. ثانیاً آدمی همواره باید از خود و موقعیت خویش استعلا یابد و هویت خود را در حرکت به طرف غیب و فراتر رفتن از پهنه، تناهی خویش تعریف نماید. بدین ترتیب است که مفهوم مادر زیباترین و عالی‌ترین نشانه، هستی و عرفان و موقف انسان است. آنچه که مفهوم مادر را مفهومی منحصر به فرد می‌سازد همین واقعیت است که مادر هویت خویش را در فراتر از خویش رفتن و استعلاء از خود تعریف می‌کند. یعنی وجودی است که اگرچه خودش است اما در ارتباط با غیر خود نیز تعریف می‌گردد و این غیر خود در عین تغایر خود او نیز می‌باشد. بدین ترتیب مادر از شکستن مرزهای تحدید و خودبینی و ارتباط و اتحاد و استعلاء حکایت می‌کند و این دقیقاً همان مفهوم الهیات مظهریت و خودشناسی بهائی است.

شاید به همین جهت است که در آثار بهائی زنان به عنوان ورقه یعنی برگ درخت الهی توصیف می‌شوند. چرا که برگ از عوامل ارتباط با دنیای خارج و تبدیل نور به موادی است که به تمامی درخت قوا و حیات می‌بخشد.

۲- اما به این دلیل مراد از تساوی رجال و نساء هرگز این نیست که زنان همانند مردان بشوند بلکه در واقع باید گفت که حکم مساوات از نظر بهائی مستدعی آن است که هم مردان و هم زنان عوض شده و هر دو در جهتی که بیشتر با سمبل‌های زنانه متجسم می‌گردد یعنی صلح و محبت و وداد خلق بدیع بشوند.

۳- تساوی حقوق رجال و نساء در امر بهائی مستلزم آن است که زنان در تمامی فعالیت‌ها و امور اجتماعی و اقتصادی و سیاسی و روحانی مشارکت نمایند. به عبارت دیگر امر بهائی بی‌تردید زن را به عنوان موجودی که صرفاً نقشی در داخل خانه داشته و مرد را موجودی که در خارج از خانه و در صحنه عمومی باشد تصویر نمی‌نماید. بالعکس بر طبق دیانت بهائی باید هر دو نه تنها

فرصت مشارکت بلکه مشارکت واقعی در صحنه، حیات اجتماعی داشته باشند. در این مورد نصوص مبارکه فراوان و صریح است. جمال مبارک در لوح دنیا از کسب و اقتراف و زراعت هم رجال و هم نساء سخن فرموده‌اند: «جمع رجال و نساء آنچه را که از اقتراف و زراعت و امور دیگر تحصیل نمایند جزئی از آن را از برای تربیت و تعلیم اطفال نزد امینی ودیعه گذارند و به اطلاع امنای بیت عدل صرف تربیت ایشان شود.»<sup>۲۴</sup>

الواح حضرت عبدالبهاء مؤکد می‌سازد که زنان در تمامی شعب و شئون زندگی اجتماعی و اقتصادی و سیاسی و روحانی شرکت خواهند کرد. از نظر حضرت عبدالبهاء صلح عمومی مشروط به شرکت مساوی زنان در تصمیم‌گیری سیاسی است. واضح است که جامعه‌ای که زنان در خانه نشسته و مردان در مجالس سیاسی به اخذ تصمیم می‌پردازند از نظر حضرت مولی‌الوری قابل قبول نیست و باید بالکلّ واژگون گردد. هیکل مبارک تصریح می‌فرماید که بر خلاف دور گذشته اصل الرجال قوامون علی النساء در این امر مبارک واژگون گردیده است و مؤکد می‌فرماید که حضرت بهاء‌الله حبس زنان در چارچوب خانه را از میان برد. به چند بیان مبارک در این موارد توجه می‌کنیم:

«نساء و رجال در دور بهاء‌الله عنان به عنان می‌روند. در هیچ موردی نساء عقب نمی‌مانند. حقوقشان با رجال متساوی است. در جمیع شعبه‌های اداره، هیئت اجتماعیّه داخل خواهند شد. به درجه‌ای خواهند رسید که به نهایت مرتبه، عالم انسانی در جمیع امور صعود خواهند نمود. مطمئن باشید. نظر به حال حاضره ننمائید. در آینده عالم نساء تابنده و رخشنده گردد زیرا اراده، حضرت بهاء‌الله چنین قرار گرفته است. و در انتخابات حق رأی از حقوق ثابت، نساء است و دخول نساء در جمیع دوائر امر مبرم محتوم.»<sup>۲۵</sup>

«زنان شرق در زمان سابق بسیار ذلیل بودند زیرا عقائد مردمان چنان بود که زن باید قرائت و کتابت نداند؛ از مجموعه، عالم خبر نداشته باشد. زنها محض پرستاری اطفال و خدمات خانه‌اند... آنها را در خانه‌ها حبس می‌داشتند. ابداً راهی به خارج نداشتند. فی الحقیقه حبس بودند. حضرت بهاء‌الله جمیع این اوهام را خرق فرموده گفت بین رجال و نساء تساوی حقوق است و فرمود جمیع نساء را تربیت کنند.»<sup>۲۶</sup>

«از بدو وجود تا یوم موعود رجال تفوق بر نساء در جمیع مراتب داشتند و در قرآن می‌فرماید الرجال قوامون علی النساء. ولی در این دور بدیع فیض عظیم ربّ جلیل سبب فوز مبین نساء شد. و رقاتی مبعوث شدند که گوی سبقت را در میدان عرفان از رجال ربودند.»<sup>۲۷</sup>

«و همچنین وحدت نوع را اعلام نمود که نساء و رجال کلّ در حقوق مساوی. به هیچ وجه امتیازی در میان نیست زیرا جمیع انسانند. فقط احتیاج به تربیت دارند. اگر نساء مانند رجال تربیت شوند هیچ شبهه‌ای نیست که امتیازی نخواهد ماند. زیرا عالم انسانی مانند طیور محتاج به دو جناح است: یکی اناث و یکی ذکور. مرغ با یک بال پرواز نتواند. نقص یک بال

سبب وبال بال دیگر است... مساوات حقوق بین ذکور و اناث مانع حرب و قتال است زیرا نسوان راضی به جنگ و جدال نشوند. این جوانان در نزد مادران خیلی عزیزند. هرگز راضی نمی‌شوند که آنها در میدان قتال رفته و خون خود را بریزند.»<sup>۲۸</sup>

از بیانات مبارک آشکار گردید که امر بهائی به مشارکت زنان در صحنه حیات اجتماعی نظر دارد. در این مورد می‌توان به این مطلب نیز توجه نمود که در هر دیانتی زنی به عنوان زن مطلوب و قهرمان تلقی شده است و در واقع خصوصیات آن زن ارزش غائی نقش زن را تعریف می‌کرده است. در مسیحیت مریم مقدس بود که به عنوان مادر تعریف می‌شود. در اسلام فاطمه است که به عنوان مادر و همسر مشهور است. اما همچنان که یکی از نویسندگان زن بهائی اشاره نموده است در امر بهائی طاهره است که نه از طریق نقش مادر و همسر بودن بلکه از جهت نقش فعال اجتماعی و علمی و روحانی و سیاسی‌اش تعریف می‌گردد.

۴- اما اگرچه امر بهائی بر مساوات حقوق زن و مرد تأکید می‌نماید این امر به معنای نفی خانواده و کاهش ارزش مادر بودن نیست. در واقع ویژگی اصلی تعلیم مبارک در همین است که دو اصل تساوی حقوق و تقدس خانواده را با یکدیگر آشتی می‌دهد. چنانکه دیدیم صلح عمومی از نظر بهائی با رقت و عطوفت مادرانه پیوند دارد و در الواح مبارکه نیز نقش مادر و اینکه مادر اولین مربی طفل است بارها تکرار و تأکید شده است. بدین سان حکم بهائی نفی سنت‌گرایی و مکاتب افراطی آزادی زنان هر دو می‌باشد. در واقع این دو مکتب متناقض هر دو در یک واقعیت اشتراک دارند و آن نفی تمامیت وجود و جوانب پیچیده هستی زن است. مکاتب سنت‌پرست و عتیقه زن را صرفاً به نقش مادر تقلیل می‌بخشند و جنبه انسانی او را انکار می‌کنند. زن به عنوان فضائی برای کنترل و تحکم توسط همسر، پدر و جامعه تصویر می‌گردد. به همین ترتیب در واکنش علیه این سنت‌پرستی است که مکاتب هوادار حقوق زن که از ارزش‌های روحانی متأثر نمی‌باشند نقش زن به عنوان مادر را نفی کرده و اکثر آنها تساوی حقوق را به معنای فردگرایی و فردپرستی افراطی تعبیر می‌نمایند. در اینجا نیز زن از خصال یگانه وجود خویش یعنی ارتباط و اتحاد با طبیعت، با دیگر انسان‌ها و با فرزند خویش عاری گردیده و صرفاً به عنوان یک موجود انتزاعی واجد حق می‌گردد و این حق اساساً در مقابل ارتباط انضمامی او با جسم و محیط خویش می‌باشد. به همین جهت است که برخی از طرفداران این نظریه تنها راه تساوی زن و مرد را از میان بردن تجربه مادر شدن می‌دانند. از نظر ایشان باید فرزندان در آزمایشگاه در لوله‌های آزمایشی ایجاد و رشد نمایند تا دیگر هیچ زنی مادر نشود. آشکار است که نفی قوه حیات بخشیدن و از خود فراتر رفتن نه تنها آزادی زن نیست بلکه قهری آشکار بر تمامیت او نیز می‌باشد. بدین جهت است که دیانت بهائی تقدس خانواده را تحکیم می‌نماید و مادر شدن را با اعجاب و تحسین می‌نگرد در عین حال که زن را به نقش مادر بودن تأویل نمی‌نماید و مشارکت در زندگی خلاق اجتماعی را نیز حق او می‌شمارد.

از این‌روست که بینش بهائی هم نفی مردسالاری و هم طرد خودپرستی و آزادی افراطی است.



تساوی حقوق رجال و نساء در آئین بهائی با تعهد اخلاقی و تعلق روحانی و تقدس خانواده نیز همراه می‌باشد. در جوامع فعلی افراط و تفریط در هر دو مورد به انهدام و سقوط مبانی فرهنگ و نظم و تکامل اجتماعی منجر شده است. سقوط خانواده و ازدواج به افزایش فقر در میان زنان و کودکان، افزایش حاملگی در میان نوجوانان، ازدیاد شدید خشونت در میان پسران نوجوان، تشدید خودپرستی و سودجویی در افراد جامعه و تحکم منطق کالا بر روابط انسانی منجر شده است. نظام پوسیده، مردسالاری نیز به عقب‌افتادگی جامعه، رکود فرهنگی، افزایش جمعیت و نقش‌های جنسی انعطاف‌ناپذیر و ناشکیبا انجامیده است. آنچه که طبیعه، فرهنگی بدیع را به ارمغان می‌آورد ترکیب تساوی حقوق و تخلق به اخلاق روحانی و تعهد به روابط خانوادگی و آمادگی برای ایثار و نثار است.

### بحث هشتم: نفی نظام قهرآمیز مردسالاری

امر بهائی نظام قهرآمیز و خشونت‌پرور مردسالاری را نه تنها منافی عدالت و طبیعت و اراده الهی می‌شمارد بلکه علاوه بر آن، آن را از علل اصلی بسیاری از مشکلات اجتماعی، اقتصادی، سیاسی و روحانی دنیای فعلی می‌شمارد. تردیدی نیست که همان گونه که کارشناسان علوم اجتماعی هم اکنون متوجه شده‌اند، حل مسائلی نظیر محیط زیست، افزایش جمعیت، خشونت و قهر، جنگ و کشتار، نابسامانی آموزش و پرورش و عقب‌افتادگی اقتصادی و اجتماعی بدون تحقق تساوی حقوق زن و مرد امکان‌پذیر نمی‌باشد. همان گونه که در پیام بیت عدل اعظم نیز تصریح شده است نابرابری و ظلم در سطح رابطه، زن و مرد تمامی روابط و شئون زندگی اجتماعی حتی روابط بین‌المللی را مخدوش و مسموخ می‌نماید و نه تنها زنان را از حق خویش باز می‌دارد بلکه مردان را نیز از قوای متعالی خود محروم می‌سازد.<sup>۲۹</sup> و باز به همین جهت است که بیت عدل اعظم مؤکد فرمودند که جامعه، بهائی باید در همه، جوامع در تقدم و اعتلاء زنان پیشقدم گردند و زنان و دختران بهائی برای مشارکت در فعالیت‌های روحانی و اجتماعی و اداری جامعه تشویق و ترغیب گردند.<sup>۳۰</sup> البته خوشبختانه تاریخ بهائی از شواهد شجاعت، خدمت، تقدس و خلاقیت زنان قهرمان خالی نیست. زینب و طاهره و امّ اشرف، شمس الضحی، ورقة الفردوس، آسیه خانم، حرم سلطان الشهداء، حضرت ورقه، علیا، مارتا روت، خدیجه بیگم و ماری ملکه، رومانی و نظائر آنها، از جمله دختران و بانوان شهید در انقلاب اخیر ایران و یا همسران شهداء که دچار زجر فراوان شدند در تاریخ امر کم نیستند. بدین جهت باید توجه کنیم که حضرت عبدالبهاء در بیان تاریخ اصحاب وفا در تذکرة الوفاء بیانات مبارکه را با تأکید بر شرح حال سه زن یعنی طاهره، شمس الضحی و حرم سلطان الشهداء، خاتمه داده و برای ایشان چنان مقام یگانهای قائل می‌شوند که فقط و فقط برای شمس الضحی و حرم سلطان الشهداء، مناجات مخصوصی هم نازل می‌فرمایند.

اما طرد نظام معطوف به برتری مرد به هزاران شکل در آثار مبارکه مطرح است. در اینجا به چهار مثال اکتفاء می‌شود:

۱- بر خلاف رسوم عتیقه که در خصوص زن و مرد به معیارهای اخلاقی دوگانه‌ای قائل بود و

عفت و عصمت را اساساً برای زن و نه مرد لازم می‌شمرد و در نتیجه اخلاق را وسیله‌ای برای کنترل و تحدید زن توسط مرد مبدل می‌ساخت در امر مبارك عفت و عصمت به طور مساوی هم برای مردان و هم برای زنان مورد تأکید قرار گرفته است. حضرت بهاء‌الله می‌فرماید: «و امروا عبادی و امائی بالعصمة و التقوی لعلهم یقومن من رقد الهوی و یتوجهن الی الله فاطر الارض و السماء.»<sup>۳۱</sup> حضرت عبدالبهاء می‌فرماید:

«اهل بهاء باید مظاهر عصمت کبری و عفت عظمی باشند. در نصوص الهیه مرقوم و مضمون آیه به فارسی چنین است که اگر ریات حجال به ابداع جمال بر ایشان بگذرند ابدأ نظرشان به آن سمت نیفتد. مقصد این است که تنزیه و تقدیس از اعظم خصائص اهل بهاء است. و رقات مؤمنه، مطمئنه باید در کمال تنزیه و تقدیس و عفت و عصمت و ستر و حجاب و حیا مشهور آفاق گردند تا کل بر پاکی و طهارت و کمالات ایشان شهادت دهند زیرا ذره‌ای از عصمت اعظم از صد هزار سال عبادت و دریای معرفت است.»<sup>۳۲</sup>

۲- از اعتقادات اساسی اهل بهاء در خصوص عفت و عصمت نفی ایذاء جنسی بر زنان است. آرمان دیانت بهائی در خصوص آزادی زن صرفاً تساوی صوری حقوقی وی نیست بلکه ایجاد جامعه و فرهنگی است که در آن زن از تعرض جنسی مصون بوده و بتواند آزادانه و همانند هر انسان دیگری به فعالیت‌های گوناگون بپردازد. به بیان جمال مبارك توجه می‌کنیم:

«آمدهام که از این عالم پُرآلایش که از ظلم ظالمین و تعدی خائنین باب آسایش بر تمام وجود مسدود است به حول الله و قوته چنان عدل و امانت و صیانت و دیانتی در آن ظاهر و باهر نمایم که اگر یکی از پرده‌نشینان خلف حجاب که پرتو جمالش آفتاب را به ذره در حساب نیاورد و در شئون تن بی‌نظیر و بی‌مثال باشد به جمیع جواهرها و زینتها خارج از احصای اولی النهی مزین و بی‌حجاب از خلف حجاب بیرون آید و به تنهائی بی‌رقیب از شرق ابداع تا غرب اختراع سفر نماید و در هر دیاری دیار و در هر اقلیمی سیار شود انصاف و امانت و عدل و دیانت و فقدان خیانت و دنائت به درجه‌ای باید برسد که یک نظر خیانت و شهوت به جمال و عصمت او باز نگردد تا بعد از سیر در دیار با قلبی بی‌غبار و وجهی پُر استبشار به محلّ موطن خود راجع شود.»<sup>۳۳</sup>

۳- همان طور که در آثار متعدده تصریح شده است امر بهائی با تبدیل و انحطاط بدن انسان چه زن و چه مرد به کالای جنسی و نمایش فرهنگی که علی‌الخصوص جنبه انسانی زنان را در جوامع فعلی از بین برده قاطعانه مخالف است.

۴- از جمله تعالیم اساسی دیانت بهائی در خصوص تساوی و وحدت رجال و نساء وحدت در تعلیم و تربیت ایشان است. باید به این نکته توجه نمود که امر بهائی از طرفی نظام موجود در دنیا را نظامی که بر قهر و زور حاکم بوده و با خصال و آرمان‌های مردان سنخیت بیشتری داشته است تصویر می‌نماید و از طرف دیگر بر لزوم وحدت در تعلیم و تربیت زنان و مردان تکیه

می‌کند. از این دو مفهوم می‌توان نتیجه گرفت که نظام آموزش بهائی معطوف به وحدت در کثرت است. بدین معنی که باید در نظام فرهنگی و دانش‌های بشری انقلابی همه جانبه رخ دهد به طوری که تاریخ و دانش بشری آینه‌ای از هم قوای مردانه و هم قوای زنانه شود. بدین سان باید تاریخ و علوم گوناگون از نقطه نظر نه تنها مرد بلکه زن نیز بررسی شود. بنا بر این از طرفی باید نظام آموزش و پرورش هم جنبه، زنانه و هم جنبه، مردانه، عطف به تاریخ و دانش را تأکید نماید و هم در عین حال همه، انسان‌ها اعم از زن یا مرد به هر دو جنبه آشنا بشوند. بدین ترتیب زن و مرد می‌آموزند که در عین تمایز و کثرت، وحدت و اتحاد را نیز مؤکد سازند و لذا نه تنها تساوی بلکه اتحاد نیز متحقق شود. این امر هم نفی سنت‌گرایی و مردسالاری کنونی است و هم در آن واحد مفهوم چند فرهنگی فعلی را که بر تضاد و خصومت و نفرت و بیگانگی زن و مرد تأکید می‌نماید مطرود می‌سازد. تذکرة الوفاى حضرت عبدالبهاء سرآغازی بر این نوع رویکرد به تاریخ و دانش بشری است.

### بحث نهم: استثناء و تساوی

همان گونه که در آثار مبارکه تصریح شده است تساوی حقوق زن و مرد با موارد اختلاف معدودی نیز همراه است. اما قبل از بررسی کوتاه این موارد باید به سه نکته اشاره شود. اول اینکه در برخی موارد امتیاز از برای زن است و نه مرد. دوم اینکه در آثار حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی امرالله مکرراً از تساوی در جمیع حقوق سخن گفته شده است. این امر به این معنی است که اگرچه استثناء هم وجود دارد اما باید استثناء را فرعی و ثانوی و حاشیهای دانست و نه آنکه نقطه، عطف بینش بهائی نسبت به زن و مرد به حساب آورد. سوم اینکه در اکثر موارد این تمایزها کمتر از آنچه که در ظاهر به نظر می‌رسد از اهمیت حقوقی برخوردار است.

#### ۱- زنان از رجال محسوبند

در آثار بهائی مکرراً آمده است که زنانی که به ایمان و ارتقاء در کمالات موفق شوند از رجال محسوب می‌گردند. این بیان را نباید به غلط تعبیر کرد. با توجه به بسیاری از بیانات حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء این نکته به وضوح آشکار می‌گردد که مراد از این بیان این است که چون تا کنون مردان از حقوق انسانی برخوردار بودند و در کسب کمالات و فعالیت‌های گوناگون برتری داشتند اکنون برای زنان هم این امکان بوجود آمده است که از همان حقوق و همان کمالات و همان فرصت‌ها برخوردار بشوند و در دنیائی که تا کنون منحصر به مردان بوده است وارد شوند. به عنوان مثال حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

«در دوره‌های سابق جمیع اناث هرچند اقدام در خدمات نمودند و بادیه، محبت الله پیمودند باز در صف رجال محسوب نمی‌گشتند زیرا الرجال قوامون علی النساء منصوص بود. حال در این دور بدیع کار اناث پیشی گرفت. این قید برداشته شد. کل محشور در صقع واحد شدند. هر

نفسی قدم پیش نهد نصیب بیش برد ... خواه رجال خواه نساء.»<sup>۳۴</sup>

## ۲- خوف و زنان

اگرچه در یکی از بیانات حضرت بهاء‌الله از اینکه خوف شأن نساء است سخن گفته شده است اما این امر صرفاً به معنای فرهنگی است که تا کنون زنان را از تعلیم و تربیت مساوی باز داشته و ایشان را به دروازه‌های خانه محبوس ساخته است. و آلا در این دور بدیع به فرموده حضرت عبدالبهاء شجاعت و بسالت زنان بر مردان پیشی گرفته است چنانکه در لوحی می‌فرمایند :

«از جمله مسائل خطیره که فی‌الحقیقه از خوارق عادات محسوب و از خصائص این دور مقدّس شمرده می‌شود آن است که چون نساء در ظلّ کلمة الله مستظّل و به صفوف مؤمنین و مروجین امرالله ملحق گشتند شجاعت و بسالت بیشتری نسبت به رجال از خود به منصفه ظهور رساندند.» (ترجمه)<sup>۳۵</sup>

## ۳- تقدّم آموزش زن

از جمله موارد تمایز که از اهمّیت خاصی برخوردار است تأکید بر اولویّت تعلیم و تربیت زن است. حتی 'آنگاه که نقش مادر بودن هم تأکید می‌گردد این امر موجبی برای تصریح ضرورت کسب همه فضائل و کمالات برای زن می‌گردد.

## ۴- مهریه

مهریه از مرد به زن داده می‌شود. حمله بر مهریه توسط برخی از نویسندگان بر این فرض مبتنی است که مهریه را در واقع نشانه‌ای از کالا شدن زن و مبادله او توسط مردان به حساب می‌آورند. اما همان طور که مردم‌شناس شهیر لوی اشتراس (Levi-Strauss) نیز خاطر نشان ساخته است مهریه می‌تواند در اکثر موارد عکس این امر را نشان دهد.<sup>۳۶</sup> بدین معنی که تمدن مستلزم اتحاد و ارتباط گروه‌های گوناگون بوده است و این امر مستلزم ایجاد اعتماد و دوستی و صلح بوده است و لذا برای ارائه این محبت و و داد معمولاً يك گروه حاضر می‌شده است تا عزیزترین عنصر خویش یعنی موجودی که توانائی جان بخشیدن دارد را به گروه دیگر هدیه نماید. اما صرف نظر از این امر باید تأکید نمود که در دیانت بهائی مفهوم مهریه نمی‌تواند نشانه‌ای از کهنتری مقام زن باشد. بالعکس معانی فرهنگی آن باید در ارتباط با اصل تساوی بررسی گردد. شاید بتوان گفت که چون ازدواج بهائی متوجه به ایجاد و تربیت فرزند یعنی اتحاد با نسل بعد نیز می‌باشد در نتیجه در میثاق ازدواج مرد متوجه می‌گردد که چون در رشد و تولّد کودک این زن است که وجود خود را به خطر می‌اندازد و همه زحمات را متحمل می‌گردد در نتیجه به خاطر تساوی از ابتداء مرد مدیون همسر خویش می‌باشد و با عرضه مهریه در واقع به نحوی سمبلیک از دین خویش برای ایثار و نثار متقابل سخن می‌گوید و آمادگی خود را برای تساوی و مشارکت اعلان

می‌کند. این امر خصوصاً آنگاه آشکارتر می‌شود که متوجه می‌شویم که مهریه از نظر ارزش اقتصادی در امر بهائی بسیار ناچیز است و فقط تعهد مرد نسبت به زن را برای حصول برابری خاطر نشان می‌سازد.

## ۵- ارث

حکم ارث بهائی در نگاه اول حکمی متناقض است چرا که از طرفی ارث زن و مرد مساوی است و از طرف دیگر ارث مرد تا حدی بیش از ارث زن می‌باشد. در مورد فرزندان سهم ارث برای پسر و دختر یکی است اما در مورد خواهر و برادر یا پدر و مادر قدری متفاوت است. این تناقض را تنها موقعی می‌توان حل نمود که متوجه گردیم که حکم ارث در دیانت بهائی اساساً حکمی سمبلیک است. شارع بهائی نوشتن وصیت‌نامه را واجب ساخته است و برای هر فرد، آزادی و اختیار در وصیت خویش بوجود آورده است. بدین ترتیب حکم ارث را باید به عنوان بیان مجموعه‌ای از ارزش‌های ما بعد الطبیعه به حساب آورد. مفهوم سمبلیک حکم ارث در آثار حضرت اعلیٰ کاملاً مصرح است و این حکم همانند هر حکم دیگر نشانه‌ای از من یظهره الله است و بدین جهت است که با مقوله ۹ که سهم فرزندان است آغاز می‌گردد. باز به همین جهت است که اگرچه جمال مبارک در عمل ۹ را به ۱۸ تبدیل می‌فرمایند اما باز هم تکیه می‌کنند که اصل حکم هنوز هم ۹ می‌باشد. یعنی آنکه اصل حکم مفهوم و معنای رمزی آن است. در این حکم غیر مؤمن هم حق ارث ندارد و زن در آن واحد هم مساوی و هم کمتر از مرد ارث می‌برد. معانی سمبلیک این دو نوع حکم آشکار است: در مورد اول بجای اینکه این حکم مبنائی یا نشانی از تفاوت حقوقی مؤمن و غیر مؤمن باشد اشاره‌ای به مفهوم متافیزیک مظهریت و الوهیت است یعنی آنکه هدف خلقت عرفان الهی است که آن هم در عرفان مظهر امر در هر عهد و عصر ظاهر می‌گردد و لذا عدم ایمان در سطحی استعلائی به محرومیت از کل خیر تعبیر می‌گردد. به همین سان تساوی و عدم تساوی زن و مرد مبین این حقیقت است که در دیانت بهائی در آن واحد تقدس خانواده و نقش مادرا نه و نیز تساوی حقوق زن و مرد هر دو تأکید می‌گردد و لذا یکی نافی دیگری نمی‌گردد. عدم تساوی مبین این واقعیت است که مادر اول مرتب اطفال است و این امر صرف نظر از نوع نظام اقتصادی و اجتماعی و سیاسی مصداق دارد چرا که تعلیم و تربیت از زمان انعقاد نطفه آغاز می‌شود. هر غذایی که توسط مادر خورده می‌شود و هر هوائی که توسط وی کشیده شود و هر صدائی که به گوشش برسد تأثیر مستقیم در تربیت جسمانی و روحانی فرزند خواهد داشت. به همین سان تجربه، حاملگی و تولد نیز به نحوی یگانه از آن زن است و در این موارد نمی‌توان رابطه، یگانه، مادر و نوزاد را با رابطه، پدر و نوزاد کیفاً یکی دانست. بدین جهت است که اگرچه نقش مادر به نقش داخل خانه تأویل نمی‌گردد اما این نقش نفی هم نمی‌شود و در مقابل آن وظیفه و مسئولیت مرد نسبت به زن ایجاد می‌شود که باز هم اگرچه این امر به معنای تقسیم کار داخل و خارج برای زن و مرد نیست اما اولویت مسئولیت را بر عهده، مرد می‌گذارد. در عین حال حکم ارث مساوی است و این امر بیانگر این است که مادر بودن و مادر شدن و تربیت اولاد نباید به نقشی که منحصرأ از

آن زن است و در مقابل مشارکت فعالانه، اقتصادی و اجتماعی و اداری و روحانی و سیاسی زنان قرار می‌گیرد مبدل شود.

## ۶- شرکت در بیت عدل اعظم

به فرموده، حضرت عبدالبهاء، علت عدم شرکت زنان در بیت عدل اعظم در آینده مشخص می‌گردد و بدین جهت باید برای جواب این سؤال در انتظار آینده بود. اما صرف نظر از مقدرات آینده باید به این نکته هم اشاره شود که از نظر اعتقادات بهائی تنها در يك مؤسسه است که تصمیم‌گیری نهائی مستقل از خصال افراد آن مؤسسه است. این مؤسسه بیت العدل اعظم است. بدین ترتیب می‌بینیم که عدم شرکت زنان در بیت العدل از طرفی لزوم تأکید بر شرکت زنان در هر نوع سازمانی است که تصمیم‌گیری آن از نقطه نظر و تجربیات اعضاء آن سازمان متأثر می‌گردد. به عبارت دیگر امر بهائی بر ضرورت جمع نقطه نظر زنان و مردان در تمامی مؤسسات گوناگون تأکید می‌نماید تا شاهد وحدت در کثرت متحقق گردد.

## یادداشت‌ها

- ۱- مائده آسمانی، ج ۸، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۹ ب.، صص ۵۲-۵۳.
- ۲- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۷، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۳۴ ب.، صص ۳۵-۳۷.
- ۳- لئالی الحکمة، ج ۳، دار النشر البهائیه فی البرازیل، ریودوژانیرو، ۱۴۸ ب.، ص ۳۳۴.
- ۴- احسن القصص، بدون توضیحات، صص ۵۲-۵۳.
- ۵- آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۳۳ ب.، ص ۱۱۰.
- ۶- آیام تسعه، کلمات پرس، لوس آنجلس، ۱۹۸۱ م.، ص ۲۴۷.
- ۷- آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، صص ۳۴۲-۳۵۰.
- ۸- مائده آسمانی، ج ۴، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۹ ب.، صص ۳۳۵-۳۴۰.
- ۹- آیام تسعه، صص ۱۶-۲۰.
- ۱۰- کتاب مبین، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۰ ب.، ص ۴.
- ۱۱- منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، جنبه نشر آثار امری، ویلمت، ۱۹۷۹ م.، ص ۱۲.
- ۱۲- کتاب قرن بدیع، ج ۴، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۳ ب.، ص ۹.
- ۱۳- مائده آسمانی، ج ۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۸ ب.، ص ۲۵.
- 14- Marcuse, Herbert, *Eros and Civilization*, Beacon Press, Boston, 1955.
- 15- Veblen, Thorstein, *The Theory of the Leisure Class*, A.M. Kelley, Fairfield, 1991.
- 16- Nietzsche, Friedrich W., *The Birth of Tragedy*, Vintage, New York, 1967.
- ۱۷- مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب مستطاب اقدس نازل شده، جنبه نشر آثار امری به لسان فارسی و عربی، لانگنهاین، ۱۳۷ ب.، صص ۱۹-۲۰.
- 18- Kant, Immanuel, *Critique of Judgment*, Hackett, Indianapolis, 1987.
- ۱۹- نفعات فضل، ج ۴، مؤسسه معارف بهائی، دانداس، ۱۵۱ ب.، ص ۳۰.
- ۲۰- لئالی الحکمة، ج ۲، دار النشر البهائیه فی البرازیل، ریودوژانیرو، ۱۴۶ ب.، ص ۲۷۵.
- ۲۱- مجموعه خطابات حضرت عبدالبهاء، جنبه نشر آثار امری به زبان‌های فارسی و عربی، لانگنهاین، ۱۴۰.

- ب.، قسمت سوم، ص ۹۹.
- ۲۲- مائده آسمانی، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۹ ب.، ص ۱۰۲.
- ۲۳- مجموعه‌ای از نصوص مبارکه درباره مقام زن در امر الهی، مرکز جهانی بهائی، حیفا، ۱۹۸۷ م.، ص ۶.
- ۲۴- مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب مستطاب اقدس نازل شده، ص ۵۰.
- ۲۵- مجموعه‌ای از نصوص مبارکه درباره مقام زن در امر الهی، صص ۵-۶.
- ۲۶- بالا، ص ۵.
- ۲۷- بالا، ص ۲.
- ۲۸- خطابات مبارکه حضرت عبدالبهاء، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۷ ب.، صص ۱۳۴-۱۳۶.
- ۲۹- بیت عدل اعظم، وعده صلح جهانی، اکتبر ۱۹۸۵، قسمت دوم.
- ۳۰- بیت عدل اعظم، ترجمه پیام رضوان ۱۹۸۵ (نقل از مجموعه‌ای از نصوص مبارکه درباره مقام زن در امر الهی، ص ۱۸).
- ۳۱- کتاب مبین، بیٹی، ۴۸ ب. (۱۲۰۸ ه. ق.)، ص ۱۹۱.
- ۳۲- مائده آسمانی، ج ۵، مؤسسه مطبوعات امری هندوستان، دهلی نو، ۱۹۸۴ م.، صص ۱۹۰-۱۹۱.
- ۳۳- حیات بهائی، عنایت الله سهراب، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران، ۱۲۲ ب.، صص ۷۳-۷۴.
- ۳۴- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۷، ص ۱۲۰.
- ۳۵- مجموعه‌ای از نصوص مبارکه درباره مقام زن در امر الهی، ص ۱۹ (نقل از ظهور عدل الهی، لجنه امور احبای ایرانی-امریکائی، ویلمت، ۱۹۸۵ م.، ص ۱۴۳).
- 36- Levi-Strauss, Claude, *The Elementary Structures of Kinship*, Beacon Press, Boston, 1949.

گلبرگی چند از  
گلزار ادب ایران



در این بخش چند نمونه از اشعار نبیل اعظم  
و سپس دو منظومه از شعرای معاصر بهائی  
که یکی از آنها در ستایش جناب نبیل است  
درج شده است.

## بها بها

دگرم شرر زده بر روان شجر بهات بها بها  
دل و دین غانده مرا به کف که نثار خاک رخت کنم  
نه رهم به شهر بقا دهی که ببر کنم قُمص بقا  
تو که جان به جسم جهانیان به یکی نظاره دیدهای  
به سما ز نای تو زمزمه، به ثری ز نام تو مهممه  
به کمال حسن مسلمی که مولهت شده عالمی  
سر و جان جمله اولیا شغفاً لبّ تو شد قدا  
به سبیل وصل تو هرکسی به گمان خویش قدم زند  
اثری غانده ز ذات من که به هم دَرَد سبحات من  
نروم به بزم بیانیان، نشوم قرین عیانیان  
دگرم به کس سر و کار نی، بجزم تو دلبر و یار نی  
اگرم ممالک جان دهی، شهی زمین و زمان دهی  
مزن این قدر به دل آتشم، منما ز هجر مشوشم  
بزدا ز دیده رقود من، بگشای چشم شهود من  
شود آنکه پیش بخوانیم، ز زلال روح چشانیم  
ز هموم هجر فسردهام، ز سموم قهر تو مردهام  
تو همیشه امنع و اقدسی، ز نعوت خلق مقدسی  
بود این زمان به تو نسبتم، میسند ضایع و نکبتم  
بکشان به عرصه، نزهتم ز تعلقات بها بها

## غزل

دلبرم گر برقع از آن عارض انور کشد  
ور به جنبش آرد آن ثعبان آذر خورده را  
در میان خاک و خون افتد جنود جان و دل  
حنجری بر جا نماند در همه اقلیم روح  
ای خوش آن رندی که هر دم زان دو لعل شکرین  
گر غمام جعد را برگیرد از شرق جبین  
با ظهور این شمس روح بدبخت آن کسی  
در چنین فردوس جان بیچاره محجوبی که او  
از زلال عشقش ار نوشد گدا یک قطره‌ای

ای خوش آن ساعت که در میدان سودایش نیل

شاهد شهد شهادت را چو جان در بر کشد

## غزل

غم‌زدا قصری و باغ فرح‌افزائی خوش      جویباری خوش و سرو چمن‌آرائی خوش  
انجمن پُر گُل و در وجد و تغنی بلبل      تو هم ای مرغ پریشان بکش آوائی خوش  
قسمت عیش ازین گلشن پُر گُل برگیر      که نیابی به جنان نیز چنین جایی خوش  
هر کناری صنمی جلوه کنان چون طاوس      هر طرف سروقدی با قد و بالائی خوش  
ساقیا وقت نشاط است، بده جامی چند      نائیا وقت سرور است، بزن نائی خوش  
بی‌دلا بزم جمال است، بشو دست افشان      عاشقا وقت وصالست، بزن پائی خوش  
زین مکان مرده، صد ساله دو صد جان یابد      که بُود پادشه بزم مسیحائی خوش  
طور سینا به خدا هیچ ندیده در خود      همچو این محفل خوش آتش و موسائی خوش  
که درین فصل خزان دیده چنین تازه بهار؟      جز کسی کو بُودش دلبر ابهائی خوش  
یار طوبی' قد من وه چه خوش اغصانی تو      که بُود هر یکشان جنت اعلائی خوش  
دورم از سایه، اینان منما در دو جهان      کاین تمنا بُود ای دوست تمنائی خوش

## غزل

تا که محروم شد از روی تو چشم تر من      از سرشکم همه دم غرقه بود پیکر من  
حال کز کوی توام دست قضا دور نمود      سایه، مرحمتت دور مباد از سر من  
ای خوش آن شام و سحرها که به طوف حرمت      بود از منظر مهر رُخ تو منظر من  
دل همی گویدم از دلبر خود دور شدی      تا کنون نامدی این قصه ز دل باور من  
ترسم این بار چنان شعله زند آتش هجر      که نماند اثری از من و خاکستر من  
ناخدا این همه از بحر به بحر چه کشی      به خدا می‌نگشد این دو کف آب آذر من  
صبح من بی تو چو شام آمده، ای کشور شام      ای شده شام تو صبح ابد از دلبر من  
یا خدا صبح مرا از تو رهاند ای شام      یا بزودی بکند خاک تو را بستر من  
دورم از منظرت ای دوست ولی خشنودم      که بود ناظر و منظور تو اندر بر من

صبح و شام ای شه خوبان به تَلَطَّف برگوی

جات خالی برم ای خاک‌نشین در من

## يك بند از يكي از ترجيعات نبيل زرندي

در دل عالم آذری ای عشق	خسرو هفت کشوری ای عشق
هم در او فُلكِ احمری ای عشق	هم تو امواجِ قلزم ناری
هم تو اش باب اکبری ای عشق	هم تو اصل مدینه، روحی
هم تو دُرّی سمندری ای عشق	هم تو ناری و هم تو نار افروز
هم تو شه هم تو لشگری ای عشق	هم تو مخدوم و هم توئی خادم
هم خدا هم پیمبری ای عشق	جز تو در دهر نیست دیاری
هم تو شاخِی و هم بری ای عشق	سدره‌های وجود امکان را
خسروان را تو افسری ای عشق	درگه کبر و عزّت و نازی
مثل يك عبد احقری ای عشق	درگه افتقار و عجز و نیاز
تو ندانم چه گوهری ای عشق	اصل هر گوهری شناخته شد
هم سنائی و هم سری ای عشق	چون سر عاشقان رود به سنان
هم تو قهّار و داوری ای عشق	هم تو مقهور و هم تو مظلومی
نه مسلمان نه کافری ای عشق	اصل دین‌ها تو هستی اما خود
همچو ماهی شناوری ای عشق	خون عشاق ریختی و در او
کمترین بنده دری ای عشق	ليك با این همه بهای مرا
سوی هر خشك و هر تری ای عشق	خوش منادی به این ندای لطیف

کآتش قلب کائنات بهاست

پرده‌سوز صفات و ذات بهاست

## چند رباعی از نبیل اعظم

ای نام خوست ورد زبان‌های همه      وی زنده ز نام تو روان‌های همه  
مقصود دلم برآر، ای مقصد دل      چون پیش تو پیداست نهان‌های همه

\*\*

زانوار بها همیشه شادان باشید      در سیر قصور و باغ و بستان باشید  
این گمشده را نیز به خاطر آرید      آن لحظه که در محضر جانان باشید

\*\*

مفتوح نما باب لقائی امسال      بر اهل بقا ده ارتقائی امسال  
امسال که گردیده قرین جان فروغ      از غیب برافراز لوائی امسال

\*\*

ای سدره، روح را تو غصن اعظم      وی روی تو روح‌بخش کلّ عالم  
کن همّت خود بدرقه، راه نبیل      تا زود به ساحلش کشاند زین یم

\*\*

ای عشق چه فتنه‌ها که انگیخته‌ای      بس رشته که بسته‌ای و بگسیخته‌ای  
کی باک ز خون همچو من پر گنّهت      چون خون هزار بی‌گنه ریخته‌ای

به یاد فاضل جلیل و خادم عزیز امر الهی  
ملاً محمد نبیل زرنندی «نبیل اعظم»

هوشنگ روحانی «سرکش»

## غریق نیاز

صدای عشق تو در آسمان طنین افکند  
فروغ تو تا مرز بی‌نهایت رفت  
به بی‌کران تابید .  
و دست‌های نوازشگرت، ز باغ بهشت  
گلِ صداقت چید .

چراغ فضل تو آفاق را منور کرد  
و عطر دلکش اندیشه‌های بارور  
چو بوی عطر اقاقی  
به هر طرف پیچید ،  
و با زمان آمیخت .  
ترنم سخن دلنواز و شیرینت  
به کام دلشدگان باده، محبت ریخت .

فروغ عشق تو  
ای ره نوردِ وادی شوق  
چنان تبسم خورشید در طلوعه صبح ،  
به هر کرانه دمید .  
چراغ علم، فروزان به آشیان تو بود  
وفای عهد به دار فنا نشان تو بود  
نوای گرم تو در بستر زمان جاری است  
حلاوت سخنت در روایت تاریخ  
تو را و نام تو را جاودانه می‌دارد .



تو ای ستاره رخشان آسمان وجود ،  
تو ای پرنده خوش‌خوان بوستان امید ،  
تو ای نشستہ به موج ،  
تو ای رسیده به اوج ،  
تو ای یگانه دوران ، چه در نشیب و فراز ،  
تو ای غریق نیاز  
صفای عالم ایجاد و گنج اسراری  
تو سکر باده به جام قرون و اعصاری

حماسه تو و سیمای زندگانی تو  
تجسم شرف و روح عشق و ایمان است .  
و روح پاک تو در اوج عالم افلاک  
شفیع خسته دلان و نیازمندان است .

\*\*\*

همای عشق تو تا اوج آسمان‌ها رفت ،  
به روی قلّه نام‌آور شرف بنشست  
و از تفرّج پروازهای دور و دراز ،  
به گلشن توحید ،  
گلِ فضیلت و تقویٰ به ارمغان آورد .

تو ای تجلی معنی به عالم ناسوت ،  
تو ای نشستہ به کُنج سِرادق ملکوت ،  
تو با صلابت ایمان و با سخاوت عشق  
گلِ امید نشانندی به بوستان وفا

توئی که خیمه زدی در حریم مُلک بقا  
توئی که شعله زدی بر رواق چرخ کبود  
توئی که بوسه زدی بر شرنگ جام بلا

و خطّ سرخ کشیدی به هرچه بود و نبود!  
و در تلاطم امواج سهمگین قضا،  
به بحر طوفان‌زا،  
تمام هستی خود را به عشق بخشیدی!

\*\*\*

تو ای غریق نیاز،  
که قلب پُر شررت تاب انتظار نداشت،  
و جان سوخته‌ات در فراق حضرت دوست،  
دمی قرار نداشت.  
به آسمان وفا همچو ماه و پروینی  
به فرق عالم ایجاد، تاج زرّینی.

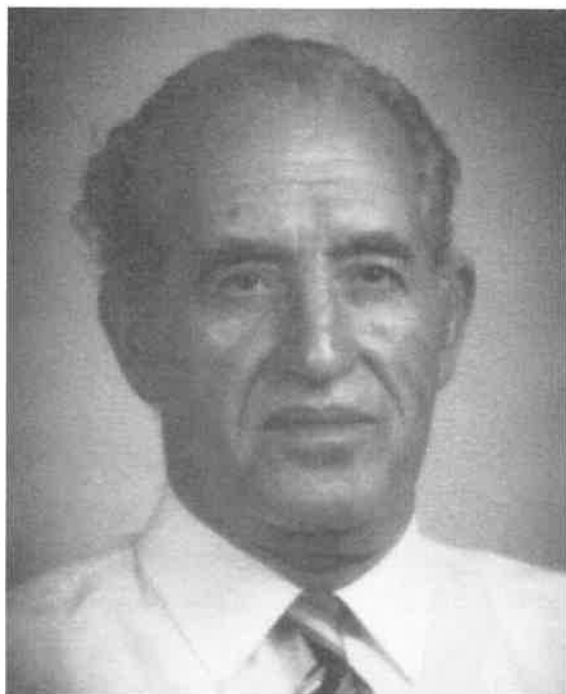
تو ای طلیعه، عرفان، تو ای لطیفه، عشق  
که اوج قلّه ایمان پناه‌گاه تو بود.  
به غیر دوست کسی در دل تو راه نداشت  
خدا گواه تو بود.

\*\*\*

عروج روح تو بر اوج عالم افلاک  
فرشتگان سماوات را به وجد آورد  
و شوق لحظه، دیدار، شور و حالی داشت.

حماسه، تو و سیمای زندگانی تو  
تجسم شرف و روح عشق و ایمان است  
و روح پاک تو در اوج عالم افلاک  
شفیع خسته دلان و نیازمندان است.

نوامبر ۱۹۹۵



جناب وثوق اللہ بلبل معانی شاعر پُر احساس روز ۱۲ اکتبر ۱۹۹۵ م . در کویت به ملکوت ابھی' صعود کرد . وی از ایام نوجوانی ذوق ادبی شدیدی داشت و در این رشته در دوره، لیسانس در دانشکده ادبیات طهران به تحصیل مشغول بود . در همان اوان چند سال در هیئت تحریریه، مجله، آهنگ بدیع عضویت داشت و اشعارش در آن نشریه درج می‌شد . در شروع نقشه، ده ساله کار و تحصیل را رها کرد و عاشقانه قدم به میدان هجرت گذاشت و سختی‌های مهاجرت را با استقامت تمام تحمل کرد و در محلّ هجرت به تشکیل عائله پرداخت . طیّ نیم قرن به تقدیم خدمات متنوعه مفتخر بود و چند سال سمت منشی محفل ملیّ محلّ خود را به عهده داشت . در لجنات متعدد و کلاس‌های گوناگون تزیید معلومات در داخل و خارج کشور به خدمت مشغول بود . سه سال قبل مجموعه، اشعارش زیر عنوان گلبن معانی در هندوستان به چاپ رسید . غزل شیوای صفحه، مقابل از آثار نامبرده است . روانش در عالم بالا قرین شادی باد .

بلبل معانی

### طیب معنوی

یا بهاء ما را موفق بر رضای خویش کن  
آرزومندیم تا هر دم به راحت جان دهیم  
نعمتی بخشا که از غیر تو مستغنی شویم  
ای طیب معنوی ذکر رُخت درمان ماست  
عاشق صادق رجا دارد به جان درد و بلا  
اهل عالم را زکامی سخت عارض گشته است  
بی‌وفایان از جفا قلب تو را آزرده‌اند  
اهل عالم از ندای جان‌فزایت زنده‌اند

یا بهاء «بلبل» در این عالم ثناخوان تو گشت

اندر آن عالم موفق بر لقای خویش کن

## در «دوره نیپیل اعظم» چه گذشت؟

سخنان دکتر شاپور راسخ در جلسه پایانی «دوره نیپیل اعظم» (لندگ)  
یاران ارجمند، دوستان ادب و هنر،

هفتمین بار است که این وظیفه گران بر دوش این ناتوان گذاشته می‌شود که در جلسه پایانی یک دوره پُر جذبه، روحانی نگاهی به ایام رفته افکنم و از خرمن‌ها گل خوشبوی الوان که از افاضات دانشمندان طی روزهای پیاپی نثار حاضران شده است یک دسته گل یادگاری بسازم و به رسم ارمغان تقدیم ساحت شما عزیزان کنم.

اگر این گلچینی و هدیه‌گزینی در دوره‌های پیشین دشوار بود بی‌گمان در این دوره این دشواری دوچندان شده است زیرا سخن تنها از شعر و ادب و هنر در میان نبود بلکه به احترام نقش ستودنی ملا محمد زرنندی در تدوین نخستین تاریخ معتبر بابی و بهائی، به عرصه تاریخ‌نگاری نیز تسری یافته بود.

گمان ندارم که در هیچ یک از ادوار این انجمن این همه عالمان ذی فن و ادیبان خوش‌سخن گرد هم جمع شده باشند که نه تنها از فنون ادبی و معارف دینی مدد گیرند بلکه از پژوهش‌های تاریخی، فلسفی، جامعه‌شناسی و جز آن هم فایده جویند و آن جمله را در شناخت فرهنگ پُرابعاد گرانمایه بهائی بکار گیرند.

گفتار نغز و پُرمغز دکتر وحید رأفتی در شناخت جنبه‌های گونه‌گونه، شخصیت نیپیل و آثار پُرقدرد و جلیل او تنها از مقوله، توصیف و تصویر نبود بلکه تحلیلی دلپذیر از اوضاع و احوال جامعه معاصر او را نیز در بر داشت. کمتر محققى از آن پیشتر نقش‌های متعدد و بسیار نافذ و مؤثر ملا محمد زرنندی را در زمینه‌های مختلف بدین وسعت و جامعیت باز نموده است. در کمتر

اثری از آثار بهائی آن گونه که در سخن ایشان آمد مشخصات نسخه اصلی تاریخ نبیل که در ترجمه عربی بخشی از آن عنوان مطالع الانوار بکار رفته است به چنین صراحت و وضوح بیان شده است.

از آثار گراندقدر نبیل اعظم در عرصه تاریخ این امر اکرم نمی توان گفتگو کرد مگر آنکه معنی تاریخ و وقایع نگاری و انواع تاریخ و روش پژوهش در آن را به درستی بدانیم و به علل امتیاز مطالع الانوار که به عنوان تاریخ پایه ای امر الهی از جانب مقام والای ولایت امرالله برگزیده شده پی بریم و هم از سایر منابع بابی-بهائی یا حتی غیربهائی برای مطالعه تاریخ این دو ظهور نوین خبر گیریم و این بحث و تحقیق همان بود که به همت پژوهشگر عالی شان دکتر نصرت الله محمدحسینی صورت پذیرفت و بی شبهه چراغ هدایتی فرا راه محققان جوان افروخت.

با فرو ریختن دیوارهای بیگانگی که روسیه را از سرزمین های غربی و بیشتر ممالک جهان جدا می کرد گوهرهای گرانبهائی که در پس حجاب پندارها از دیدگان عالمیان پوشیده بود با گسترش امر الهی تا دورترین مرزهای شوروی، از پرده خفا بیرون افتاد و تابندگی و درخشندگی تازه ای آغاز کرد. نسیم روحانیت غبار تیره فلسفه مادی را به یکباره زدود و بدین گونه بود که دکتر جهانگیر درّی از صدف جامعی بسته بدر آمد و جوهر استعدادش که در فضای تنگ اسیر بود راه به پهنه جهان یافت. وی پیش از آن آثاری با ارج در شناساندن ادب معاصر پارسی نگاشته بود. از این پس امید و انتظار آن است که دامن همت به کمر زند و کاری را که در جستجو و تفحص اسناد و مدارک مربوط به پژوهش های محققان روسی و گزارش های دولتمردان آن دیار درباره امر بابی و بهائی آغاز کرده است به اكمال رساند و تحفای پر ارزش نثار دوستان و طالبان حقیقت کند و از این رهگذر اعتبار جهانی به دست آورد و در نتیجه جهانگیر درّی در جهانگیر شود.

سخنان پروفسور هربرت بوسه آلمانی درباره تحقیقات پژوهشگران غربی در مورد امر بابی و بهائی هرچند از جهتی تکرار مطالبی بود که سابقاً از جانب محقق دیگری در همین انجمن طرح شده بود اما ضمناً این مطلب را روشن می کرد که اصولاً تحقیقات غربیان درباره ایران و مذاهب و ادیان آن نتیجه چه ملاحظاتی بوده و چه ارتباطی با سیاست استعماری و فلسفه نژادی و غلبه و سلطه اروپائی داشته و چرا اسلام شناسان در قرن حاضر بیش و کم دست از تحقیق در امر بهائی شسته اند و این کار را به دست متخصصان ادیان تطبیقی و احیاناً کارشناسان علوم اجتماعی رها کرده اند.

در فضای جانفزای معارف بهائی که تا دیر زمان جولانگاه انحصاری دانشمندان متقدم بود این انجمن ثابت کرد که خوشبختانه در سال های تازه طیور نواخته ای به پرواز آمده اند که نه فقط نظر به افق های دورتر و فضاهای والاتر گشوده اند بلکه چنان شور و شوقی در دل و سر و چنان قوه و قدرتی در بال و پر دارند که بی گمان یک شبه ره صد ساله رفته اند و از آن جمله است محقق پرمایه دکتر نادر سعیدی که در بحث از تطورات فکری دوره قاجاریه به روزگار قبل از مشروطیت، نه فقط تاریخ تشکل اندیشه منظم و منسّق اجتماعی و سیاسی را از نیمه قرن نوزدهم در ایران عرضه کرد و نام رهگشایان چنین اندیشه و نظر و اثر هر یک را باز نمود بلکه ارتباط معنوی بعضی

از آثار جمال ابهی<sup>۱</sup> و حضرت عبدالبهاء چون لوح دنیا و رسالات مدنیّه و سیاسیّه را با اوضاع و احوال ایران آن زمان روشن کرد و در هر مبحثی نکته‌سنجی خود را در عین جامع‌نگری به ثبوت رساند.

بیانات عنایت الله صادقیان روشن کرد که امر مبارک که تعالیمش روح عصر است چگونه تأثیرات پنهانی در وجدان مغفول مردمان و از جمله شعرای فارسی‌زبان طی یکصد و پنجاه سال اخیر داشته است و چگونه اندیشه‌هایی چون حیثیت و شرافت انسان، مقام زنان، تساوی حقوق زن و مرد، ارج صلح و آشتی، لزوم ترك تعصبات ملی و وطنی و ضرورت حکومت جهانی و فایده نظمی نوین و مانند آن از برکت امر رحمن در افکار و گفتار شاعران معاصر ناآگاهانه مؤثر افتاده است. سخنان ایشان ضمناً فرصت مغتنمی بود که طی يك دو ساعت سیری دلچسب در گلستان آثار زیبای شاعران ایران زمین کنیم و از شمیم آن گل‌های شکوفان حظی به کمال به دست آوریم. از بدعت‌های خوش این دوره انجمن یکی تشکیل مجالس خاصی برای جوانان به منظور بحث و مطالعه در تاریخ، هنر، ادب و فرهنگ ایران بود و دیگری برقراری مجمع تبادل نظر و گفتگو در میان سخنوران راجع به فلسفه، تاریخ از دیدگاه بهائی که به طور ضمنی وجوه تفاوت این دید نوین را با دیدگاه‌های ادیان و فلسفه‌های قدیم و جدید برملا کرد و معلوم داشت که هرچند خطوط کلی مسیر تاریخ و هدف و فرجام آن در آثار بهائی مشخص شده است اما در عین حال گفته شده که این همّت افراد و جوامع بهائی است که نیل به غایت مطلوب را که مرحله بلوغ عالم انسانی است آسان می‌کند یا به تأخیر و تعویق می‌افکند.

اشاره به نوآوری‌های این دوره از انجمن می‌رفت. شناخت درست و ژرف هنر ایران به حقیقت این بار بیش از پیش به جد گرفته شده بود. نه فقط در قالب کارگاه‌ها و نمایشگاه‌ها و شب‌های شعر و موسیقی که فرصت نگاهی سریع به هنرهای گونه‌گون را تعبیه می‌کرد، بلکه همچنین از طریق دو سخنرانی سودمند و روح‌بخش مهندس عبدالحمید اشراق در باب معماری سنتی و آثار اساتید موسیقی ایران که به مدد تصاویر و اصوات، همگان را به فضای دلگشای ایران زمین برد و چه بسا قطره اشک حسرت از دیدگان مستمعان و ناظران جاری کرد. در آن لحظه‌های خوش یادماندنی به چهره بسیاری از حاضران مجلس نگریستم و حالتی را شاهد شدم که وصف ناکردنی است. محبت وطن که وطن مشترک ما با مظهر کلی الهی و محبوب عالم است به قلبها رقتی و به نگاهها صمیمیتی بخشیده بود که به این شدت و قوت کمتر دیده بودم. گوئی در آن دقایق همه، اندیشه‌ها با هم سیر وطن می‌کرد، همه دل‌ها با هم به پیش می‌آمد، همه اشک‌ها با هم روانه می‌شد. احساس این چنین یکدلی و هم پیوندی به راستی تجربه‌ای زیبا و فراموش ناشدنی بود.

مزیت دیگر این دوره که به حکم انصاف ناگفته نباید نهاد حضور جمعی از یاران خوش‌الخان بود که در هر مجلسی به لطف صدای خود جان‌ها را به اهتزاز آوردند و به ملکوت آسمان پرواز دادند. وقتی این آواهای خوش با نواهای دلکش موسیقی توأم می‌شد یعنی با تار امان الله موقن، عود هوشنگ جهان‌پور، ویولون احسان الله ماهر، پیانوی نیروانا فرهومند و روشنگر وهمن و دیگر هنرمندان همراهی می‌کرد گوئی سماع زهره مسیحا را به رقص می‌آورد و مستمعان مسحور

سرمست را دل و تاب از دست می‌برد.

آنان که گمان دارند چرخ تحقیق و تفکر در جامعه بهائی به وقفه افتاده و چشمه خلایقیت از جوش و فیضان باز مانده به راستی خطا می‌کنند. کاش بودند و دیروز صبح سخنان دو محقق ارجمند یکی در کمال عمر و دیگری در عین شباب را می‌شنیدند که اولی جناب روح‌الله مهرباخانی راز سرپوشیده آئین صابئین را در پرتو مطالعات عمیق و تحلیل و تفکر قوی شکافته بود و دومی، دکتر نادر سعیدی ضمن بحث از سیمای زن در آثار بهائی، مشخصات فرهنگ بهائی را که متمایز از همه فرهنگ‌های پیشین است ارائه می‌کرد، فرهنگی گران‌سنگ که هرچند تحقیقش در گرو آینده است اما هم اکنون خصیصه‌های عمده آن را می‌توان از خلال آثار مبارکه استنباط کرد: تلفیق بین ارزش‌ها و صفات مردانه و زنانه، جمع میان کارائی و لطافت، سازگاری میان قدرت و عبودیت، آشتی میان عقل و عشق و محبت. به راستی از این تعادل بهتر و خوش‌تر در کجا می‌توان یافت؟

شاعر فرانسوی زن را آینده و فرجام مرد دانسته است. به راستی دکتر سعیدی در آثار عرفانی جمال ابهی نشان داد که تجلی نخستین از مقام الوهیت که به مشیت اولیه یا روح القدس تعبیر شده غالباً در قالب زن توصیف و ترسیم شده است. در مکاشفات یوحنا زن رمزی از شریعت الله است و در غالب زبان‌ها طبیعت و زمین هم به گونه مادر به صیغه تأنث توصیف شده است. در الواح مبارکه امانت را که زینت کبری برای هیکل اهل بهاء و سبب اعظم برای غنای عالمیان است به صورت حوری‌های زیبا مطرح کرده‌اند. پس اسطوره، حوا که زن را تجلی شیطان فریب و اغواء می‌دانست افسانه‌ای کهنه و بی‌اعتبار شده و زن به عنوان نفس که با روح آدمی در عالم هستی ملازمه دارد و شریک زندگی اوست عنوان گردیده است. اگر از انسان حقیقی باید تصویری ارائه کرد بی‌گمان باید به وجود زن اندیشید، چه زن است که از خودی خود فراتر می‌رود و به دیگری یعنی فرزند جان می‌بخشد و در محبت و خدمت دگری هویت حقیقی خویش را متحقق می‌سازد.

دوره نبیل اعظم فرصتی بود فرخنده که بار دیگر از سهم اهل بهاء در شعر و ادب معاصر ایران گفتگو رود و استواری و شورانگیزی شعر و زیبایی نثر ملاً محمد زرنندی به لطف محقق گرانمایه چون جناب ابوالقاسم افنان بهتر و بیشتر دریافته شود. چه شکفت است قدرت خلایق، مظهر ظهور الهی که در مکتب عشق خود چوپانی سبق خوان را شاعری بلندپایه و نویسنده‌ای نکته‌دان می‌کند. چه عظیم است نیروی ایمان و ایقان که یک روستائی گمشده در گوشه بیابان‌های ساوه را به صورت عالمی خوش‌بین و مبلغ توانمند امر رحمن، شهرنورد همه اقالیم جهان می‌نماید. پس دوره هفتم انجمن ادب و هنر فرصت تفکری ژرف‌تر در بدایع این امر اعظم بود که چگونه مردی به ظاهر ساده و عاری از پیرایه، علم و ادب را که ممکن بود از حافظه تاریخ محو شود به انسانی تاریخ‌ساز و تاریخ‌پرداز مبدل کرده است. مردی که ممکن بود از مدعیان عنوان من‌ظهره الله شود از برکت لقای محبوب یکتا، خاکسار درگاهش شد و از اعماق وجود فریاد برآورد که:

دگرم به کس سر و کار نی، بجزم تو دلبر و یار نی

دل من یکی و هزار نی، شده مبتلات بهاء بهاء



اگرم ممالك جان دهی، شهبی زمین و زمان دهی

که دمی رها کنمت، دمی نکنم رهاات بهاء بهاء

به راستی از ملا محمد زرنندی می‌باید درس عاشقی و محویت و وارستگی و اخلاص عمل آموخت. باید همانند او همه زندگی را در طبق بندگی نهاد و در پای عبودیت حضرت مقصود نثار کرد.

رسم ره این است گر وصل بهاء داری طلب      ور نباشی مرد این ره دور شو زحمت میار  
گرانقدر یاران دلبندا،

ساعت پایانی این دوره، خجسته‌مآل نزدیک شده است. از دوستان جانی دل برکندن آسان نیست خصوصاً که در این پنج و شش روز دل‌های ما همواره با هم طپیده است و چنانکه نبیل در وصف یاران بغداد می‌گفت در این ایام نیز جذب، شوق و مهر و یگانگی، همه آثار جدائی و پراکندگی را از قلبها زدوده است. همت سخنرانان، شعرسرایان، هنرمندان و هنرآفرینان، کارگردانان مجالس بزرگسالان و جوانان و از جمله پیام و سریرا اخوان و دیگران و دیگران همه را شکرگزار و قدرشناسیم که به ما فرصت چنین شور و حال و وجد و نشاط روحانی را طی روزان و شبان متوالی دادند. ذکر نام یکایک آن عزیزان با تنگی وقت آسان نیست. اما بی‌گمان چهره‌ه هریک و مهر هرکدام در ژرفنای قلب همه ثبت است و آرزوی همگی مان آنکه باز این گرد هم آمدن‌ها و سخن‌گفتن‌ها و شنیدن‌ها و مهر بستن‌ها تجدید شود و سال ۶-۱۹۹۵ مهلتی باشد که از آن نشسته، روحانی که در این ایام به دست آورده‌ایم به دوستان دیگر هم توشه‌ای بدهیم و این نیروی معنوی را کارمایه، خدمات روحانی خویش کنیم و از نبیل جلیل آموزیم که چون نسیم عطر افشان به دشت و کوی و شهر سفر کرد و پیام یکتا گل صد برگ خندان را که در گلشن جهان شکفته و همه، گل‌ها نزدش خار و جوهر جمال در درگهش بی‌مقدار است به همه، مرغان چشم انتظار عالم عرضه داریم. چه مناسب حال است سخن شاعر ملهم نبیل، آنجا که فرمود:

انجمن پر گل و در وجد و تغنی بلبل      تو هم ای مرغ پریشان بکش آوایی خوش

قسمت عیش از این گلشن پر گل برگیر      که نیابی به جنان نیز چنین جایی خوش

فراموش نکنیم که در گرماگرم این دوره، خجسته بود که بشارت صدور پیام پر معنی و با هیمنه «نقطه عطفی برای همه ملت‌ها» به سمعمان رسید، پیامی که بی‌گمان در تعیین سرنوشت جهان اگر همت همه، ما در نشر و ابلاغ آن یاری کند اثری نمایان خواهد داشت. ای کاش به تأثیرات نهانی این مجلس روحانی، یکصد و شصت نفس نورانی عاشقانه قیامی کنند و مانند محمد زرنندی به کیمیای کلام الهی دل‌های غبار گرفته و زنگزده را به زر ناب تبدیل کنند و به فعل و عمل نقطه عطفی در تاریخ ملل بوجود آورند.

دعای خیر ما بدرقه، راه شما عزیزان باد.

## آشنائی با نویسندگان\*

### ابوالقاسم افنان

جناب ابوالقاسم افنان در مدینه، طیبه، شیراز متولد شده‌اند. از طرف مادر از نوادگان جناب حاجی سید محمد خال اکبر و از طرف پدر نوه، جناب میرزا آقا نورالدین خواهرزاده، حرم مبارک حضرت ربّ اعلی می‌باشند.

پدر ایشان جناب میرزا حبیب الله افنان در دوران جوانی به اتفاق والدین خود به حضور جمال اقدس ابھی مشرف شده و مورد عنایات فراوان قرار گرفته بودند و بعد از صعود والد خود افتخار تولیت بیت مبارک شیراز به ایشان واگذار شد.

جناب ابوالقاسم افنان از اوان جوانی همیشه بهترین مساعد و یاور پدر گرامی خود در خدمات مربوط به بیت مبارک شیراز و زائرین و سایر شئون امری بودند و پس از صعود ایشان، مستقیماً عهده‌دار این مسئولیت خطیر گردیده، سال‌های متمادی به شیوه، مرضیه، پدر بزرگوار با نهایت خلوص و محبت به این خدمت مهم مشغول بوده‌اند. جناب افنان سال‌های طولانی عضو و منشی محفل روحانی شیراز بودند و در سال‌های اخیر به عضویت هیئت معاونت درآمدند.

ایشان اشعار زیبا و لطیفی می‌سرایند و چند کتاب از جمله چهار رساله، تاریخی در باره طاهره قرّة العین و لثالی سیاه را تألیف کرده‌اند که به چاپ رسیده است و در حال حاضر کتاب دیگری در باره تاریخ امر بهائی در دست تهیه دارند. از جناب افنان مقالات تاریخی متعددی در مجلات امری مخصوصاً در پیام بهائی به چاپ رسیده است.

### مهندس عبدالحمید اشراق

مهندس عبدالحمید اشراق در خانواده‌ای مؤمن در شیراز متولد شدند و پس از انجام تحصیلات ابتدائی و متوسطه به دانشگاه طهران رفتند و از دانشکده، معماری آن دانشگاه به اخذ درجه،

مهندسی نائل شدند. در آن هنگام متجاوز از ده سال ناشر و سردبیر مجله، موزیک ایران بودند و فعالیت‌های متعددی در رشته، موسیقی ایرانی چون ایراد سخنرانی، نوشتن مقالات و تدریس موسیقی داشتند و اجرای برنامه‌های موسیقی در جلسات امری و عضویت در لجنات موسیقی و غیره را به عهده می‌گرفتند. سپس برای تکمیل تحصیلات به فرانسه رفتند و به سال ۱۹۶۵ م. در رشته، معماری از دانشگاه پاریس و از مرکز تحقیقات شهرسازی فرانسه در رشته، شهرسازی فارغ التحصیل شدند. پس از مراجعت به ایران متجاوز از ۱۲ سال در دانشگاه ملی ایران به تدریس معماری و شهرسازی اشتغال داشتند و نیز مجله، هنر و معماری را به دو زبان فارسی و فرانسه منتشر می‌کردند. همچنین انجمن آرشیوتکتهای ایران را تأسیس کردند و مدت ۷ سال آن را اداره نمودند.

از جناب مهندس اشراق کتاب شاهکارهای معماری ایران در طهران منتشر شده و دو کتاب پنجاه سال معماری در ایران و پنجاه سال نقاشی در ایران را تدوین کرده بودند که به علت حدوث انقلاب منتشر نشد. ایشان مقالات متعددی در مورد معماری نوشته‌اند و سخنرانی‌های مختلفی نیز درباره، جنبه‌های گوناگون معماری ایران در ممالک مختلف ایراد کرده‌اند.

جناب مهندس اشراق حدود ۱۵ سال است که در فرانسه سکونت دارند. ایشان عضویت سازمان بین‌المللی ICOMOS مربوط به حفاظت آثار باستانی و انجمن معماران و شهرسازان فرانسه را دارند و یک شرکت ساختمانی و معماری را اداره می‌کنند.

#### پروفسور دکتر هری‌برت بوسه

پروفسور دکتر هری‌برت بوسه در سال ۱۹۲۶ م. در شهر دودراشتات آلمان متولد شد. پس از ختم دوره، متوسطه به خدمت نظام فراخوانده شده و به جبهه، جنگ رفت. پس از رهایی از اسارت جنگی، به تحصیل شرق‌شناسی (رشته، اسلام) و تاریخ در دانشگاه ماینز پرداخته و علاوه بر آن در مدرسه، مشهور تحقیقاتی خاور نزدیک و افریقا وابسته به دانشگاه لندن تعلیم یافت تا به اخذ درجه، دکترا از دانشکده، علوم فلسفی ماینز نائل شد. پس از آن به عنوان معاونت علمی در مؤسسه، تاریخ و فرهنگ دانشگاه هامبورگ تحت نظر استاد مشهور پروفسور برتولد اشپولر مشغول بود تا بالاخره کار مستقل و وسیع تحقیقی خود را در رشته، اسلام‌شناسی تمام کرده و حائز مقام استادی شد. وی به سال ۷۰-۱۹۷۱ م. در دانشگاه برنو (فرانسه) به عنوان استاد مهمان تدریس نمود. از سال ۱۹۷۱ تا ۱۹۷۳ م. در دانشگاه بوخوم (آلمان) در مقام استادی شرق‌شناسی منصوب و مشغول بود. در سال ۱۹۷۳ م. به دانشگاه کیل (آلمان) منتقل شد و تا سال ۱۹۹۱ م. که بازنشسته شد به تعلیم و تحقیق پرداخت.

در سال‌های اولیه، همّت خود را در پژوهش فرهنگ و تاریخ اسلامی در ایران صرف نموده و عنوان دکترای ایشان «تحقیق در امور دیوانی در کشور اسلامی بر اساس مدارک موجوده، ترکمانی و صفوی» بود که در سال ۱۹۸۹ م. ترجمه، فارسی آن منتشر گردیده است. موضوع رساله، ایشان برای دریافت درجه، استادی «خلیفه و شاهنشاه در دوران آل بویه در عراق در

سالهای ۹۴۵-۱۰۵۵ م. بود.

در سال ۱۹۷۲ م. ترجمه کتاب *فارسانامه* ناصری، تألیف حسن فسائی را به عالم علم عرضه کرد. به موازات این تألیفات موفق به تنظیم و تحریر مقالات متعددی راجع به تاریخ و فرهنگ ایران گردید که در مجلات علمی منتشر شده است. علاوه بر اینها مواضع وسیعی مربوط به روابط دنیای اسلام با عوالم یهودی و مسیحی را مورد دقت و تحقیق قرار داده و در همین ردیف مقالات عمیقی درباره تاریخ شهر بیت المقدس و اماکن مقدسه آن در صدر اسلام تألیف نموده است.

### دکتر جهانگیر دُری

دکتر جهانگیر دُری در خانواده‌ای که اجدادش از متقدمین امرالله در عهد ابهی و دوران میثاق بودند در سال ۱۹۲۲ م. در مسکو متولد شد. در سال ۱۹۲۵ م. همراه والدین به ایران رفت و در مشهد و طهران دوره ابتدائی و متوسطه را به اتمام رساند. در سال ۱۹۴۶ م. همراه پدر و مادر به مسکو رفت و پس از فوت پدر در همان شهر اقامت گزید. در سال ۱۹۵۵ م. در دانشگاه مسکو موفق به گذراندن دوره زبان و ادبیات روسی شد و سه سال به عنوان کارمند علمی در انستیتوی زبان و ادبیات تاجیکستان در شهر دوشنبه به کار مشغول بود. در سال ۱۹۵۸ م. به دعوت انستیتوی شرق‌شناسی فرهنگستان علوم شوروی به مسکو رفت و تا کنون به عنوان کارمند ارشد در این مؤسسه علمی به کار مشغول است.

در سال ۱۹۶۲ م. رساله دکتری خود را تحت عنوان «نظم طنزآمیز فارسی در سالهای ۴۰-۵۰ قرن بیستم» از تصویب گذراند. وی از سال ۱۹۶۷ م. تا کنون در دانشگاه مسکو به تدریس زبان و ادبیات فارسی اشتغال دارد. دکتر دُری ۵ جلد کتاب و ۱۵ مجموعه از آثار نویسندگان معاصر ایران را به روسی ترجمه کرده و بیش از ۱۵۰ مقاله درباره زبان و ادبیات فارسی به روسی نوشته است. از تألیفات وی از جمله فرهنگ فارسی به روسی در دو جلد می‌باشد و نیز داستان‌های متعددی از آثار نویسندگان معاصر ایران را به روسی ترجمه کرده و بر آنها مقدمه نوشته است. دکتر دُری در کنفرانس‌های بین‌المللی متعددی از جمله در دانشگاه‌های کراکوی، پراگ، بامبرگ، برکلی، کالیفرنیا، کلمبیا و مسکو سخنرانی کرده است. وی در رشته ادبیات عامیانه فارسی تحقیقاتی انجام داده و در حال حاضر مشغول تألیف کتابی تحت عنوان «نویسندگان معاصر و ادبیات هزار ساله ایران» می‌باشد. از خدمات امری دکتر دُری مقابله ترجمه جدید کتاب *مستطاب اقدس* به زبان روسی می‌باشد.

### دکتر شاپور راسخ

دکتر شاپور راسخ پس از گذراندن دوره دکتری ادبیات فارسی در طهران، به علوم اجتماعی روی آوردند و بعد از احراز لیسانس اقتصاد و فوق لیسانس علوم اجتماعی در دانشگاه ژنو (سویس) دکتری خود را در رشته جامعه‌شناسی به پایان رسانیدند. آقای دکتر راسخ سال‌ها استاد دانشگاه طهران بودند و افتخار عضویت محفل روحانی ملی بهائیان ایران و سویس را جمعاً

در حدود ده سال احراز نمودند. در حال حاضر به سمت مشاور با یونسکو همکاری می‌کنند و دو کتاب در زمینه، تعلیم و تربیت برای این سازمان بین المللی تألیف نموده‌اند. از چند سال قبل به عضویت هیئت مشاورین قاره، اروپا برگزیده شده‌اند. جناب دکتر راسخ مقالات متعددی به رشته، تحریر درآورده‌اند که در مجلات آهنگ بدیع، عندلیب، پیام بهائی، سخن و نکین درج شده است. از ایشان اشعار دل‌انگیزی در مجله، پیام بهائی و خوشه‌ها به چاپ رسیده است. جناب دکتر راسخ از پایه‌گذاران انجمن ادب و هنر هستند و همکاری مستمر ایشان در هیئت اجرایی بسیار مغتنم و پرارزش است.

### دکتر وحید رأفتی

دکتر وحید رأفتی در سال ۱۳۲۴ ش. در خانواده‌ای بهائی در شیراز متولد شد و سنین اولیه، طفولیت را در آن شهر گذراند. سپس به همراه خانواده، خود به یزد منتقل شد. در سال ۱۳۳۱ ش. به اتفاق عائله به طهران نقل مکان نمود و به تحصیل مشغول شد تا اینکه از دانشکده، ادبیات دانشگاه طهران به اخذ لیسانس نائل آمد. در سال ۱۳۵۱ ش. به قصد هجرت و ادامه، تحصیل به لبنان سفر کرد و تحصیلات خود را در دانشگاه امریکائی بیروت دنبال نمود. در سال ۱۳۵۳ ش. به علت جنگ داخلی در آن کشور به امریکا رفت و در دانشگاه کالیفرنیا به ادامه، تحصیل پرداخت. در سال ۱۳۵۸ ش. به اخذ درجه، دکترا در علوم و معارف اسلامی در این دانشگاه موفق شد. ایشان از ریعان شباب در تشکیلات اداری بهائی فعالیت مستمر داشته و از سال ۱۳۵۹ ش. تا کنون در مرکز جهانی بهائی دایره، مطالعه، نصوص و الواح در حیفا به کار تحقیق اشتغال دارد. ثمره، قسمتی از مطالعات ایشان به صورت مقالات و رسالات عدیده، مختلفه به فارسی و انگلیسی در مطبوعات بهائی و غیربهائی به طبع رسیده است.

### دکتر نادر سعیدی

دکتر نادر سعیدی در سال ۱۹۵۵ م. در طهران متولد شد. در سال ۱۹۷۷ م. لیسانس و در سال ۱۹۷۹ م. فوق لیسانس خود را در رشته، اقتصاد از دانشگاه پهلوی شیراز دریافت داشت. سپس به امریکا رفت و از دانشگاه ویسکانسین به دریافت درجه، دکترا در جامعه‌شناسی نائل آمد.

دکتر نادر سعیدی پس از فراغت از تحصیل به تدریس در دانشگاه‌های ویرجینیا، لوس آنجلس، وندربلت و کارلتون کالج و نیز به تحقیق و نگارش در مسائل فلسفی و علمی بخصوص در مواضع امری و ایراد نطق و خطابه در مجامع علمی پرداخت.

دکتر سعیدی تا کنون علاوه بر مقالات متعدد، رسالاتی تحت عنوان: عقل، دین و جامعه در اندیشه، بهائی، رساله، مدنیّه و مسئله، تجدّد در خاور میانه، انسان در عرفان بهائی، مظهریت شالوده، الهیات بهائی به رشته، تحریر کشیده که همه به چاپ رسیده‌اند.

## عنایت الله صادقیان

عنایت الله صادقیان در سال ۱۹۲۲ م. در بروجن (بختیاری) در خانواده‌ای مؤمن زاده شد و سال‌های کودکی و نوجوانی را در آنجا گذراند. در سال ۱۹۴۸ م. به طهران نقل مکان کرد و متجاوز از سی سال با خانواده، خود در این شهر سکونت داشت. طی این مدت محضر بسیاری از متقدمان، فضلا، دانشمندان، ادبا و شعرای بهائی را درک کرد و از خرمن فضائل آن بزرگواران خوشه‌ها چید. ایشان در همین سال‌ها به مطالعات گسترده در زمینه تاریخ، ادبیات، هنر و علوم انسانی پرداخت و از این راه توانست برای درک بهتر و عمیق‌تر مفاهیم مندرجه در آثار مبارکه کمک بگیرد.

آقای صادقیان در مدت اقامت در طهران از جمله در هیئت تحریریه، مجله‌های *آهنگ بدیع*، *اخبار امری* و *ترانه* امید به خدمت مفتخر بود و نیز چند سال در *لجنه*، *ملی* نشر آثار امری عضویت داشت و در امور مربوطه به تدوین و تنقیح و نشر کتب امری با سایر اعضا آن لجنه همکاری داشت. چند سال نیز با *مجله جهان نو* همکاری می‌کرد. از سال ۱۹۸۱ م. در اروپا سکونت گزید و از آن پس تا کنون با *مجلات پیام بهائی* و *عندلیب* همکاری دارد. ایشان از بدو تأسیس انجمن ادب و هنر در هیئت اجرائی به خدمت مفتخر و تدوین و نشر خوشه‌ها را در آن هیئت به عهده دارد.

## دکتر نصرت الله محمد حسینی

دکتر محمد حسینی در سال ۱۳۱۴ ش. در طهران متولد شد و مراحل تحصیلی خود را در ایران آغاز کرد و در سال‌های بعد در کانادا به اكمال آن پرداخت. ایشان به دریافت این مدارک علمی نائل شده‌اند: لیسانس زبان و ادبیات فارسی، لیسانس و فوق لیسانس حقوق، فوق لیسانس جرم‌شناسی و دکترای حقوق.

ایشان در ایران به این مشاغل اشتغال داشته‌اند: تدریس در مدارس ابتدائی و متوسطه، مشاور حقوقی وزارت فرهنگ، کارشناس و عضو علمی وزارت علوم و آموزش عالی، مدرس ادب فارسی و حقوق و جرم‌شناسی در دانشگاه طهران (و مجتمع عالی آموزشی)، دانشکده توانبخشی، مؤسسه علوم بانکی، مدرسه عالی مددکاری اجتماعی، مدرسه عالی ترجمه، مدرسه عالی کار، مدرسه عالی پرستاری میثاقیه و چند مدرسه عالی و دانشکده دیگر و نیز در کانادا به سمت مدرس و جرم‌شناس و مشاور به کار اشتغال دارند. دکتر محمد حسینی از سالیان گذشته تا کنون به تحقیق در مسائل تاریخی پرداخته و نتایج تحقیقات خود را به صورت مقالات متعددی به رشته تحریر درآورده‌اند که در *مجلات آهنگ بدیع*، *پیام بهائی* و *عندلیب* به چاپ رسیده است. اخیراً از ایشان کتاب‌های *فورل نابغه بهائی* و *یوسف بهاء در قیوم الاسماء* و حضرت باب در کانادا به طبع رسیده است.

## دکتر مهندس سیروس علانی

دکتر سیروس علانی در سال ۱۹۵۱ م. از دانشکده فنی طهران با احراز رتبه اول فارغ التحصیل شد و مدال درجه اول فرهنگ گرفت. در سال ۱۹۵۵ م. دیپلم دکترای خود را در مهندسی مکانیک از دانشگاه فنی برلین غربی دریافت نمود. وی سالیانی در ایران در دانشکده فنی تدریس کرد و در عین حال گروهی از شرکتهای فنی و مهندسی را با حدود پانصد نفر همکار تأسیس و سرپرستی نمود. از سال ۱۹۷۹ م. در انگلستان به عنوان مهندس مشاور به کار ادامه داد و جائزه ملی خانه‌سازی انگلیس را در سال ۱۹۹۰ م. نصیب خود ساخت. وی مدت ده سال در محفل ملی ایران به خدمت پرداخت و هرگاه فرصتی یافت به تحقیق و تدریس و تحریر مشغول شد. از سال ۱۹۸۴ م. مطالعاتی را در مورد نقشه‌نگاری شروع کرد و مقالات متعددی به فارسی و انگلیسی در این رشته منتشر ساخت.

## روح‌الله مهرباخانی

روح‌الله مهرباخانی در سال ۱۹۲۳ م. در یکی از قراء اطراف قزوین متولد شد. به سن ۱۳ سالگی به علت فوت پدر برای تحصیل به قزوین منتقل گردید. ۱۸ سال داشت که به سفرهای تبلیغی قیام کرد. پس از ۱۶ سال سیر و سفر در سراسر ایران ازدواج کرد و در نقشه ده ساله به همراه همسر خود به اتریش هجرت نمود. مدت ۱۸ ماه در ممالک اسکاندیناوی به سفرهای تبلیغی مشغول بود. پس از صعود حضرت ولی‌امرالله به اتریش مراجعت کرد و در بهار سال ۱۹۵۹ م. با خانواده به اسپانیا مهاجرت نمود. ایشان سالها در آثار و احوال جناب میرزا ابوالفضل گلپایگانی تحقیق کرده کتابهای رسائل و رقائم جناب میرزا ابوالفضائل گلپایگانی و زندگانی میرزا ابوالفضل گلپایگانی و تاریخ صابئین را تألیف نموده و نیز تألیفاتی در تاریخ امر به زبان انگلیسی و اسپانیولی دارد. مقالات متعددی از جناب مهرباخانی در مجلات آهنگ بدیع و پیام بهائی به چاپ رسیده است.

## پنجمین کنفرانس انجمن دوستداران فرهنگ ایرانی (امریکا)

پنجمین کنفرانس انجمن دوستداران فرهنگ ایرانی (امریکا) از ۲۶ تا ۲۸ می ۱۹۹۵ م. در شهر اونستن در جوار مشرق الاذکار امریکا برگزار شد. در این دوره که متجاوز از ۶۰۰ نفر از احبای امریکا و سایر ممالک شرکت کرده بودند سخنرانی‌هایی بدین شرح ایراد شد:

«دو شاعر صدر امر در کاشان» موسی امانت- «تاریخچه نشریات بهائی- احوال و آثار لطف الله موهبت» (دوکنفرانس) عنایت الله صادقیان- «تاریخچه مجله پیام بهائی» امیرفرهنگ ایمانی- «احوال و آثار و خدمات دکتر محمد باقر هوشیار» لیلی ایمن، دکتر حشمت مؤید، دکتر ایرج ایمن و دکتر بهروز ثابت- «دقائق فنی هنر تذهیب» بیژن فردوسی- «فلسفه خودشناسی سهروردی و امر بهائی» دکتر نادر سعیدی- «سنائی غزنوی و نقل اشعار وی در الواح جمال اقدس ابهی» (به انگلیسی) دکتر فرانک لوئیس- «ابو نصر فارابی و موسیقی ایرانی» دکتر طلعت بصاری- «معماری خانه‌های ایران در قرن نوزدهم» مهندس هوشنگ سیحون (قرائت مقاله، ایشان توسط مهندس هوشیار اشرف)- «بیت مبارک شیراز» آقای ابوالقاسم افغان.

در این دوره برنامه‌های شعرخوانی و ساز و آواز ایرانی به همّت جناب مهندس بهروز جبّاری، خانم شکوه رضائی و مهندس منوچهر وهمن اجرا شد. همچنین جمعی از هنرمندان بهائی برنامه‌های مختلف هنری (رقص، موسیقی ایرانی، موسیقی غربی و شعرخوانی) را ارائه کردند.

پس از پایان برنامه‌های این دوره که مقارن با شب صعود جمال اقدس ابهی (هفتادم نوروز) بود بعد از نیمه شب حاضران دسته جمعی در مشرق الاذکار امریکا (شیکاگو- ویلمت) اجتماع کردند و تا نزدیک صبح به یاد محبوب عالمیان به تلاوت ادعیه و مناجات به زبان‌های مختلف پرداختند و پس از کسب الهام از جو کم‌نظیر آن احتفال روحانی به شهرهای خود مراجعه کردند.



## اولین دوره اروپائی «مجمع عرفان» (ایتالیا)

نخستین دوره اروپائی «مجمع عرفان» با مساعدت بنیاد حاج مهدی ارجمند و همکاری دکتر امور احبای ایرانی/امریکائی و مؤسسه انتشاراتی عصر جدید (آلمان) در آکوتو (ایتالیا) از ۲۳ تا ۲۵ ژوئن ۱۹۹۵ م. برگزار شد. در این دوره مباحث ذیل مورد بحث و مطالعه قرار گرفت: «احوال و آثار جناب حاج مهدی ارجمند و تاریخچه مجمع عرفان» دکتر ایرج ایمن- «مفاهیم نار در آثار مبارکه بهائی» دکتر منوچهر سلمانپور- «سرّ تنکیس» دکتر بدیع پناهی- «رموز عرفانی کتاب مستطاب اقدس» دکتر داریوش معانی- «مروری بر لوح طبّ» دکتر هوشنگ مهرآسا- «ریشه‌های احکام زردشتی در کتاب مستطاب اقدس» دکتر کامران اقبال. همچنین در میزگردی که در این دوره برگزار شد «اهمّ مسائلی که در مورد کتاب مستطاب اقدس باید مورد تحقیق قرار گیرد» مورد بحث و گفتگو قرار گرفت. در آخرین روز این دوره جناب هوشمند فتح اعظم و همسرشان در جلسات مجمع شرکت کردند و به برخی از سؤالات حاضران پاسخ گفتند.

## سومین دوره، امریکائی «مجمع عرفان»، مدرسه لوهلن (امریکا)

سومین دوره، امریکائی «مجمع عرفان» از ۸ تا ۱۰ سپتامبر ۱۹۹۵ م. در مدرسه، بهائی «لوهلن» امریکا برگزار گردید. در این دوره که با مساعدت بنیاد حاج مهدی ارجمند و همکاری دفتر امور احبای ایرانی/ امریکائی تشکیل شد موضوعهای ذیل مورد بحث قرار گرفت: «مروری بر لوح برهان» دکتر هوشنگ مهرآسا- «اسرار علم و حکمت الهی» دکتر منوچهر مفیدی- «شرایط مقدماتی برای مطالعه احکام کتاب مستطاب اقدس» دکتر روح‌الله خوشبین- «جزا در آئین بهائی» روح‌الله مدیر مسیحائی- «روح انسانی و نظریه، تکامل در دیانت بهائی» دکتر بهروز ثابت- «نکاتی درباره کتاب مستطاب ایقان» دکتر گیو خاوری- «نظر اجمالی در آثار جناب باب‌الباب» دکتر اردشیر لهراسبی.

## نشریات انجمن ادب و هنر

- |                     |                                   |  |
|---------------------|-----------------------------------|--|
| نسخ آن تمام شده     | دوره عندلیب                       | ۱- خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر (۱)       |
| نسخ آن تمام شده     | دوره مصباح                        | ۲- خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر (۲)       |
| نسخ آن تمام شده     | دوره طاهره                        | ۳- خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر (۳)       |
| ۲۳ فرانک سویس       | دوره قلم‌اعلی                     | ۴- خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر (۴)       |
| ۲۳ فرانک سویس       | دوره ورقا                         | ۵- خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر (۵)       |
| ۲۸ فرانک سویس       | دوره بیان                         | ۶- خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر (۶)       |
| ۳۵ مارک آلمان       | دوره نبیل اعظم                    | ۷- خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر (۷)       |
| نشر دوم زیر چاپ است | به کوشش ابوالقاسم افنان           | ۸- چهار رساله تاریخی در باره قرّة العین  |
| ۱۲ فرانک سویس       | برگزیده اشعار فرهمند مقبلین       | ۹- نغمه‌های الهام                        |
| نسخ آن تمام شده     | اثر بهاء‌الدین محمد عبّدی         | ۱۰- صد شاخه گل                           |
| ۶۳ فرانک سویس       | مجموعه‌ای از شاهکارهای مشکین قلم  | ۱۱- مشکین قلم، هنرمند خط‌نگار قرن نوزدهم |
| ۲۵ فرانک سویس       | مجموعه اشعار دکتر امین‌الله مصباح | ۱۲- گنجینه امین                          |
| ۵ مارک آلمان        |                                   | ۱۳- رساله بازخوانی قطعات مشکین قلم       |

KHOOSH-I-HÁ'Í AZ KHARMAN-I-ADAB VA HONAR (7)

Proceedings of a Seminar on Nabí-i-A'zam-i-Zarandí

Published by Society for Persian Arts and Letters, Landegg Academy, Switzerland

First edition in 500 copies

Printed by Reyhani, Darmstadt, Germany

153 B.E. - 1996 A.D.

ISBN 3-906-726-01-0

KHOOSH-I-HÁ'IAZ  
KHARMAN-I-ADAB VA HONAR

7

Proceedings of a Seminar  
on  
Nabíl-i-A'zam-i-Zarandí

Published by  
Society for Persian Arts and Letters

LANDEGG ACADEMY  
CH-9405 Wienacht/AR, Switzerland

